

# المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

## الجزء التاسع

تأليف

الشيخ الامام ابى الفرج عبدالرحمن بن على
ابن محمد بن على ابن الجوزى المتوفى
سنة سبع وتسعين وخمسمائة
رحمه الله تعالى

---

## الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة
حيدرآباد الدكن لا زالت شموس
افاداتها بازغة الى آخر الزمن
سنة ١٣٥٩ ﻫ

بسم الله الرحمن الرحيم

## سنة ٤٧٥

### ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الثلاثاء حادى عشر صفر ورد بشير ان السلطان جلال الدولة اجاب الى تزويج ابنته من الخليفة وان فخر الدولة اخذ يده على ذلك وكان الخليفة قد تقدم الى الوزير فخر الدولة بالخروج الى اصبهان لذلك فخرج ومعه الهدايا والألطاف بنحو من عشرين الف دينار فوصل الى اصبهان فخرج نظام الملك والأمراء فاستقبلوه واتفق ان توفى داود ابن السلطان وانزعج السلطان لذلك فلما انقضى الشهر خاطب فخر الدولة نظام الملك فى هذا فقال ما استقر فى هذا شيء فان رأيتم ان تجردوا الطلب من والدة الصبية ، فقيل له انت الذى تتولى هذا فمضى اليها فقال ، ان امير المؤمنين راغب فى ابنتك فقالت قد رغب الى فى هذا ملك غزنة بابنه وغيره من الملوك وبذل كل واحد اربعمائة الف دينار فان اعطانى امير المؤمنين هذا القدر كان هو احب الى ، فقال لها ، رغبة امير المؤمنين لا تقابل بهذا ، وجرى فى ذلك مراجعات انتهت الى تسليم خمسين الف دينار عن حق الرضاع وهذه عادة الاتراك عند التزويج ومائة الف دينار يكتب المهر ، فقيل لها ، ما فى صحبتنا مال معجل ونحن نحصل ها هنا عشرة آلاف وننفذ من بغداد اربعين الفا فوقع الرضاء بهذا وشرع فى تحصيل العشرة آلاف فلم يكن لها وجه وعرف السلطان ذلك فتقدم بتأخيره لينفذ الكل من بغداد ، وقالت خاتون ، اذا ملكت ابنتى بأمير المؤمنين فاريد أن يخرج الى امه وعمته وجدته ومن يجرى مجراهن من اهل بيته والمحتشمون من اهل دولته واحضر خواتين غزنة وسمرقند وخراسان ووجوه البلاد ويكون العقد بحضرهم ، فطلب الوزير فخر الدولة ان تعطيه يدها على ذلك لتقع الثقة فاعظم نظام الملك عندها ان ترد ها بغير قضاء حاجته فاذن السلطان فى ذلك واعطى يده وكانت من خاتون اقتراحات منها ان لا يبقى فى دار الخليفة سرية ولا قهرمانة

وان

وان يكون مقامه عندها .

ووصل فى جمادى الآخرة مؤيد الملك الى بغداد فخرج الموكب لتلقيه الى النهر وان وخرج اليه عميد الدولة فلقيه فى الحلبة وضربت له الدبادب والبوقات فى وقت الفجر والمغرب والعشاء بازاء دار الخلافة فثقل ذلك وروسل حتى تركه .

وفى يوم الاحد سلخ شعبان وجدت امرأة مقتولة ملقاة فى درب الدواب فاستدعى صاحب المعونـة والحارس وامر بالاستكشاف عن هذا فقال بعض المجتازين ، ها هنا انسان اعرج يخبز القطائف يعرف هذه الامور ، فاستدعوه وتقدموا اليه بالبحث عن هذا فذكر ان بعض المماليك الاتراك فعل هذا فاحضر الغلام فانكر وبهته الاعرج فقال بعض الرجالة على المرأة آثار تبن وذلك يدل على انها قتلت فى موضع فيه تبن فقيل له فتش الدور هناك فبدأ بدار الاعرج فرأى التبن فنبش تحت الدرجـة فوجد حليا ودنانير كانت مع المرأة فبهت الاعرج وحمل الى الوزير فاستخلاه ولطف به فأقر بانه فى هذه الليلة جمع بين هذه المرأة وبين رجل وانها اخذت من الرجل قراريط وانه طالبها باجرته فقالت خذ ما تريد فوقع عليها فقتلها واخذ ما معها من الحلى والدنانير ورمى بها فسمع الشهود اقراره بذلك فحبس وحضرت ابنة المرأة وطالبت بقتله فقتل فى يوم السبت سادس رمضان بالحلبة ودفن هناك .

وفى شوال تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافـة وبنى ما كان فيه خرابا واوسع وعمل له منبر جديد وقد كان فخر الدولة عمل فيه سقاية واجرى فيها الماء من داره فى قنى تحت الارض وجعل لها فوارات فانتفع الناس بذلك منفعة عظيمة .

وفى يوم الجمعة لخمس بقين من شوال عبر قاص من الاشعرية يقال له البكرى الى جامع المنصور ومعه الفضولى الشحنة والاتراك والعجم بالسلاح فوعظ وكان هذا البكرى فيه حدة وطيش وكان النظام قد انفذ ابن القشيرى فتلقـاه الحنابلة بالسب وكان له عرض فائق من هذا فأخذه النظام اليه وبعث اليهم هذا

الرجل وكان ممن لا خلاق له فأخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم وكان معه كتاب من النظام يتضمن الاذن له فى الجلوس فى المدرسة والتكلم بمذهب الاشعرية فجلس فى الاماكن كلها وقال لابد من جامع المنصور فقيل لنقيب النقباء فقال لا طاقة لى بأهل باب البصرة فقيل لابد من مداراة هذا الامر فقال ابعثوا الى اصحاب الشحنة فأقام على كل باب من ابواب الجامع تركياً ونادى من باب البصرة وتلك الاصقاع دعوا لنا اليوم الجامع فمنعهم من الحضور وحضر الفضولى الشحنة والاتراك والعجم بالسلاح وصعد المنبر وقال (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) ما كفر احمد بن حنبل وانما اصحابه فجاء الآجر فأخذ النقيب قوام الجامع وقال هذا من اين؟ فقالوا ان قوما من الهاشميين تبطنوا السقف وفعلوا هذا،وكان الحنابلة يكتبون اليه العجائب فيستخف بهم فى جوابها،واتفق انه عبر الى قاضى القضاة ابى عبد الله فى يوم الاحد ثالث عشر شوال فاجتاز فى نهر القلائين فجرى بين اصحابه واصحاب ابى الحسين ابن الفراء سباب وخصام فعاد الى العميد واعلمه بذلك فبعث من وكل بدار ابن الفراء ونهبت الدار واخذ منها كتاب الصفات وجعله العميد بين يديه يقرئه لكل من يدخل اليه ويقول ايجوز لمن يكتب هذا ان يحمى او يؤوى فى بلد، قال المصنف قرأت بخط ابن عقيل انه لما انفذ نظام الملك ابن القشيرى تكلم بمذهب ابى الحسن فقابلوه باسخف كلام على السن العوام فصبر لهم هنيئة ثم انفذ البكرى سفيها طرقيا شاهدا حوالـه الالحاد فحكى عن الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه فأغرى بشتمهم وقال هؤلاء يقولون لله ذكر فرماه الله فى ذلك العضو بالخبيث فمات.

وفيها حارب ملك شاه اخاه تكش فأسره ثم من عليه .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١-ابراهيم بن على

ابن سهل بن عبدالله ابو اسحاق الحلبى سمع اباالقاسم بن بشران وروى عنه اشياخنا قال

قال شجاع بن فارس ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر توفى ابراهيم سنة خمس وسبعين واربعمائة ودفن بباب حرب .

## ٢- عبد الوهاب بن محمد

ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى ابوعمرو بن ابى عبدالله من بيت العلم والحديث سمع الحديث الكثير وروى ورحل الناس اليه من الاقطار وحدثنا عنه اشياخنا وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة باصبهان .

## ٣- ابو نصر على

ابن الوزير أبى القاسم هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابى دلف العجلى الذى يقال له ابن ماكولا ولد سنة عشرين واربعمائة سمع الكثير وسافر فى طلب الحديث وكان له علم به وصنف كتاب الاكمال جمع فيه بين كتاب الدار قطنى فى المؤتلف والمختلف وكتابى عبد الغنى فى المؤتلف وفى مشتبه النسبة وبين كتاب المؤتنف لأبى بكر الخطيب ثم عمل كتابا آخر ذكر فيه اوهامهم فى ذلك وسافر بآخرة نحو كرمان ومعه جماعة من مماليكه الاتراك فغدروا به وقتلوه واخذوا الموجود من ماله وذلك فى هذه السنة .

## ٤- ابو منصور بن نظام الملك

وكان يلى خراسان توفى فى هذه السنة وقيل انه اراد ملك شاه قتله فسم لئلا يذكر بذلك ابوه .

### سنة ٤٧٦

ثم دخلت سنة ست وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه خرج توقيع يوم الجمعة لخمس بقين من صفر الى الوزير عميدالدولة بعزله تضمنه، لكل اجل كتاب انصرف من الديوان الى دارك وخل ما انت منوط به من نظرك، فخرج هو وولداه واهله الى دار المملكة من غير استئذان الخليفة ثم ساروا الى ناحية خراسان فكتب الخليفة الى السلطان

بأن بنى جهير لا طريق الى اعادتهم واستخدامهم والتمس ان يبعدوا من العسكر ولا يؤوون وكان السبب فى هذا الثقة بهم فصاروا متهمين فرتب فى الديوان ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء أبى القاسم بن المسلمة منفذا وناظرا وقد كان مرتبا على ابنية الدار وغيرها ولما وصل بنو جهير تلقوا واكرموا وعقد للوزير فخر الدولة على ديار بكر وخلع عليه الخلع واعطى الكوسات واذن له فى ضربها اوقات الصلوات الخمس بديار بكر والصلوات الثلاث الفجر والمغرب والعشاء فى المعسكر السلطانى، وفى جمادى الآخرة توفى ابو اسحاق الشيرازى فأجلس مؤيد الملك مكانه ابا سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولى .

وفى يوم الخميس النصف من شعبان خلع الخليفة على الوزير ابى شجاع محمد بن الحسين خلع الوزارة ولقب بظهير الدين وكان ابو المحاسن بن ابى الرضا قد نفق على السلطان كثيرا حتى عول عليه واطرح نظام الملك وضمن ابو المحاسن النظام بألف الف دينار فعرف النظام بذلك فصنع سماطا ودعا السلطان اليه وخلا به بعد ان اقام مماليكه والاتراك على خيولهم وكانوا اكثر من الف غلام وقال له ان قيل لك ايها السلطان انى آخذ عشر اموالك وارتفق بالشىء من اعمالك وعمالك فانى اخرجه الى هذا العسكر الذى تراه بين يديك فان جامكيتهم تشتمل على ماتى الف دنانير فى كل سنة وطرح بين يديه ثبتا بما يتحصل له كل سنة وانه ما يكون اكثر من هذا المقدار وقال لو لم افعل هذا لاحتجت ان يخرج لهم كل سنة من خزانتك وقد جمعتهم بسلاحهم فتقدم بنقلهم الى من تراه من الحجاب ويكون هذا العشر الذى آخذه منصرفا اليهم واخلص من التعب ومع هذا فقد خدمت جدك واباك وشيخت فى دولتكم وانا والله مشفق من مضيك على ما انت عليه وخائف من عقبى ما انت خائض فيه وحمل من الجواهر وغيرها ما ملأ به عينه وضمن له استخراج مال آخر من المتكلمين عليه فاطلعه السلطان على ماجرى فى معناه وحلف له وقبض على ابى المحاسن وحمله الى قلعة ساوة وتورت عيناه بالسكين وحملت الى السلطان فتقدم بطرحها لكلب الصيد واخذ من ابن

ابى الرضا مائتى الف دينار .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٥ - ابراهيم بن على

ابن يوسف ابو اسحاق الفيروز ابادى الشيرازى ولد سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وتفقه بفارس على ابى الفرج ابن البيضاوى وبالبصرة على الجزرى وببغداد على ابى الطيب الطبرى وسمع ابا على بن شاذان والبرقانى وغيرهما وبنى له نظام الملك المدرسة بنهر المعلى وصنف المهذب والتنبيه والنكت فى الخلاف واللمع والتبصرة والمعونة وطبقات الفقهاء وكانت له اليد البيضاء فى النظر . اخبرنا محمد بن ناصر قال انشدنى ابو زكريا ابن على السلار العقيلى .

كفانى اذا عن الحوادث صارم ينيلنى المأكول بالاثر والأثر
يقد ويفرى فى اللقاء كأنه لسان ابى اسحاق فى مجلس النظر

وكثر اتباعه ومالوا اليه وانتشرت تصانيفه لحسن نيته وقصده وكان طلق الوجه دائم البشر مليح المحاورة يحكى الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة وذلك انه حضر عند يحيى بن على بن يوسف بن القاسم بن يعقوب الصوفى برباطه بغزنة يعزيه عن ابن شيخه المطهر بن أبى سعيد بن أبى الخير وكان قد غرق فى الماء بالنهروان فأنشد .

غريق كأن الموت رق لأخذه فلان له فى صورة الماء جانبه
أبى الله ان انساه دهرى فانه توفاه فى الماء الذى انا شاربه

وكان يعيد الدرس فى بدايته مائة مرة قال المصنف رحمه الله قال شيخنا ابوبكر محمد بن عبدالباقى قال ابو اسحاق الشيرازى كنت اشتهى وقت طلبى العلم الثريد بماء الباقلاء سنين فما صح لى لاشتغالى بالدرس واخذى السبق بالغدوات والعشيات وكان يقول بترك التكلف حتى انه حضر يوما الديوان فناظر مع ابى نصر ابن القشيرى فأحس فى كمه بثقل فقال له ياسيدى ماهذا ؟ فقال قرصتى الملاح وكان قشف العيش متورعا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام

فقال له ياشيخ فكان يفتخر بهذا وحكى ابو سعد بن السمعانى عن جماعة من اشياخه انه لما قدم ابو اسحاق الشيرازى رسولا الى نيسابور تلقاه الناس وحمل امام الحرمين ابو المعالى الجوينى غاشيته ومشى بين يديه كالخدم وقال انا افتخر بهذا انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسى قال انشدنا ابو اسحاق لنفسه .

سألت الناس عن خل وفى فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر فى الدنيا قليل

وانبأنا ابو نصر قال صحبت الشيخ ابا اسحاق الشيرازى فى طريق فانشدنى

اذا طال الطريق عليك يوما فليس دواؤه الا الرفيق
تحدثه وتشكو ما تلاقى ويقرب بالحديث لك الطريق

وسئل يوما ما التأويل فقال حمل الكلام على اخفى محتمله، توفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة فى دار المظفر ابن رئيس الرؤساء بدار الخلافة من الجانب الشرقى وغسله ابو الوفاء بن عقيل وصلى عليه بباب الفردوس لأجل نظام الملك واول من صلى عليه المقتدى بأمر الله وتقدم فى الصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء وهو حينئذ نائب بالديوان ثم حمل الى جانب القصر فصلى عليه ودفن بباب ابرز وقبره ظاهر والعجب انه لم يقدر له الحج قال بعض اصحابه لم يكن له شىء يحج به ولو اراد لحملوه على الاحداق قال وكذلك ابو عبد الله الدامغانى لم يقدر له الحج الا ان ذاك كان يمكنه ولم يفعل وحدثنى ابو يعلى بن الفراء قال رأيت ابا اسحاق الشيرازى فى المنام فقلت له اليس قدمت ؟ فقال لا والله مامت ثم ابرأ الى الله من المدرسة ومافيها قلت اليس قد دفنت فى التربة التى تعرف ببيت فلان ؟ فقال لا والله مامت

## ٦ - طاهر بن الحسين

ابن احمد بن عبد الله ابو الوفاء القواس ولد سنة تسعين وثلثمائة وقرأ القرآن الكريم على ابى الحسن الحمامى وسمع الحديث من هلال الحفار وابى الحسين بن بشران وغيرهما وتفقه على ابى الطيب الطبرى ثم تركه وتفقه على القاضى ابى يعلى



وأفتى

وأفتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للناظرة والفتوى وكان ثقة ورعا زاهدا ولازم مسجده المعروف بباب البصرة لا يبرح منه خمسين سنة روى لنا عنه اشياخنا وتوفى يوم الجمعة سابع عشر شعبان من هذه السنة ودفن الى جانب الشريف ابى جعفر فى دكة الامام احمد بن حنبل .

## ٧ - عبد الله بن عطاء

ابن عبد الله ابو محمد الابراهيمى من اهل هراة رحل فى طلب الحديث وعنى بجمعه سمع بهراة من ابى عمر المليحى وابى اسمعيل الانصارى وغيرهما وببوشنج من ابى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى وكان يخرج الأمالى وسمع بنيسابور وباصبهان وببغداد حدثنا عنه مشايخنا وكان حافظا متقنا، قال ابو زكريا ابن منده الحافظ كان حافظا صدوقا، وقدح فيه هبة الله بن المبارك السقطى فقال كان يصحف اسماء الرواة والمتون ويصر على غلطه ويركب الاسانيد على متون، والسقطى لايقبل قوله، توفى ابو محمد بن عطاء فى هذه السنة فى طريق مكة حين عاد عنها .

## ٨ - محمد بن احمد

ابن محمد بن اسمعيل بن عبد الجبار بن مفلح ابو طاهر بن ابى السقر (١) الانبارى الخطيب ولد ليلة الاربعاء منتصف ذى الحجة سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع خلقا كثيرا وكان من الجوالين فى الآفاق والمكثرين من شيوخ الامصار وكان يقول هذه كتبى احب الى من وزنها ذهبا وكان ثقة ثبتا فاضلا صواما قواما حدثنا عنه جماعة من اشياخنا وقد سمع منه ابو بكر الخطيب روى، عنه فى مصنفاته فقال حدثنا محمد بن احمد بن محمد اللخمى توفى فى شعبان هذه السنة وقيل فى جمادى الآخرة ودفن بالانبار .

## ٩ - محمد بن احمد

ابن الحسن ابو عبد الله بن جردة اصله من عكبرا ورد بغداد فوجه ابو منصور

---

(١) كذا فى الاصل وفى الشذرات - « أبى الصقر » وكلاهما صحيح - ح

ابن يوسف ابنته وكان شيخا لم ير أحسن منه واظهر صباحة وكان اصل بضاعته عشرة نصافى (١) ينحدر بها من عكبرا الى بغداد ووسع عليه الرزق حتى كان يحزر بثلثمائة الف دينار وهو الذى دفع الى قريش بن بدران عند مجيئه مع البساسيرى عشرة آلاف دينار حتى حمى داره من النهب وكان فيها خاتون خديجة زوجة القائم ولما اجتمعت بعمها طغرلبك اخبرته بحقه عليها فجاء الى داره شاكرا وكانت داره بباب المراتب يضرب بها المثل وكانت تشتمل على ثلاثين دارا وعلى بستان وحمام ولها بابان على كل باب مسجد اذا اذن فى احدهما لم يسمع الآخر وكان لا يخرج عن حال التجار فى ملبسه ومأكله وهو الذى بنى المسجد المعروف به بنهر معلى وقد ختم فيه القرآن الوف توفى ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة من هذه السنة فى التربة الملاصقة لتربة القزوينى بالحربية.

## سنة ٤٧٧

ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان كوكبا انقض فى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر من المشرق الى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوءه كضوئه وسار مدى بعيدا على تمهل وتؤدة فى نحو ساعة ولم يكن له شبه فى الكواكب المنقضة.

وفى شوال اعطى الخليفة الوزير اباشجاع اقطاعا ببضعة عشر الف دينار وخرج التوقيع بمدحه الوافر.

وفى هذا الشهر اغاد السلطان ملكشاه جماعة من اولاد العرب الذين اخذوا فى وقعة بينهم وبين التركمان وجما لا كثيرة.

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٠ - اسمعيل بن مسعدة

ابن اسمعيل بن ابراهيم ابو القاسم الجرجانى الاسماعيلى ولد سنة سبع واربعمائة وسمع الكثير وكان دينا فاضلا متواضعا وافر العقل تام المروءة صدوقا يفتى ويدرس

(١) نوع من قماش منسوج من حرير وكتان ـ ك

وكان بيته جامعا لعلم الحديث والفقه ودخل بغداد سنة اثنتين وسبعين فحدث بها فسمع منه جماعة من شيوخنا وحدثونا عنه وتوفى بجرجان فى هذه السنة .

## ١١ - احمد بن محمد

ابن دوست ابو سعد (١) النيسابورى الصوفى صحب اباسعيد بن ابى الخير مدة وسافر الكثير وحج مرات حتى انقطعت طريق الحج وكان يجمع جماعة من الفقراء ويخرج معهم ويدور فى قبائل العرب فينتقل من حلة الى حلة وقدم مرة من البادية فنزل عند صاحبه ابى بكر الطريثيثى وكانت له زاوية صغيرة فقال له يا ابا بكر لو بنيت للاصحاب موضعا اوسع من هذا وارفع بابا فقال له اذا بنيت رباطا للصوفية فاجعل له بابا يدخل فيه جمل براكبه فذهب ابو سعد الى نيسابور فباع جميع املاكه وجاء الى بغداد وكتب الى القائم بأمرالله يلتمس منه خرجة يبنى فيها رباطا وكانت له خدمة فى زمن البساسيرى فأذن له وامر بعرض المواضع عليه فبنى الرباط وجمع الاصحاب واحضر ابابكر الطريثيثى واركب رجلا جملا فدخل راكبا من الباب فقال يا ابابكر قد امتثلت مارسمت ثم جاء الغرق فى سنة ست وستين فهدم الرباط فأعاده اجود مما كان وكان قبل بناء الرباط ينزل فى رباط عتاب فخرج يوما فرأى الخبز النقى فقال فى نفسه ان الصوفية لايرون مثل هذا فان قدر لى بناء رباط شرطت فى سجله ان لايقدم بين يدى الصوفية خشكار فهم الآن على ذلك، وتوفى ليلة الجمعة ودفن من يومه تاسع ربيع الآخر من هذه السنة (٢) ودفن فى مقبرة باب ابرز وقد نيف على السبعين واوصى ان يستخلف ابنه فاستخلف وكان له اثنا عشرة سنة .

## ١٢ - احمد بن الحسن

ابن محمد بن على بن العباس بن احمد بن العطار الوكيل ابو الحسن بن أبى يعلى بن ابى بكر بن الحسن ولد سنة احدى واربعمائة وسمع اباعلى بن شاذان واباالقاسم الحرقى واباالحسن بن مخلد وغيرهم روى عنه اشياخنا وكان عالما بالوكالة

---

(١) فى الاصل سعيد - وفى الشذرات - سعد (٢) وفى الشذرات مات سنة ٤٧٩

والشروط متبحرا فى ذلك حتى ضرب به المثل فى الوكالة وكان فيه ذكاء مفرط ودهاء غالب قال شيخنا عبدالوهاب الانماطي سمعت منه وهو صدوق صحيح السماع الأأن افعاله كانت مدبرة وقال شيخنا ابوبكر بن عبدالباقى طلق رجل امرأته فتزوجت بعد يوم فجاء الزوج المطلق الى القاضي ابى عبدالله البيضاوى وكان يلى القضاء بربع الكرخ فقال له طلقت امس وتزوجها اليوم فتقدم القاضي بأن تحضر وتركب الحمار ويطاف بها فى السوق فمضت المرأة الى ابن محسن واعطته مبلغا من المال فجاء الى القاضي وقال له ياسيدنا القاضي الله الله لايسمع الناس هذا ويظنون انك لاتعرف هذا القدر فقال له القاضي طلقها امس وتزوجت اليوم فأين العدة فقال هذه كانت حاملا فطلقها امس ووضعت البارحة ومات الولد فتزوجت اليوم فسكت القاضي وتخلصت المرأة توفى يوم الثلاثاء عاشر رجب من هذه السنة .

## ١٣ - عبدالرحيم بن الحسين

ابن عبدالرحيم ابوعبدالله اصله واصل بنى عبدالرحيم من براز الروم(١) للملك أبى كاليجار وللملك ابى نصر وخلصت له اموال كثيرة وكان كريما وقتله ابونصر فى دار المملكة فى رمضان هذه السنة وعمره تسع واربعون سنة .

## ١٤ - عبدالسيد بن محمد

ابن عبدالواحد بن احمد بن جعفر ابونصر ابن الصباغ ولد سنة اربعمائة ببغداد وسمع ابا الحسين(٢) بن الفضل القطان وبرع فى الفقه وكان فقيه العراق وكان يضاهى ابا اسحاق الشيرازى ويقدم عليه فى معرفة المذهب وغيره وكان ثقة ثبتا دينا خيرا ومن تصانيفه الشامل والكامل وتذكرة العالم والطريق السالم ولى التدريس بالنظامية ببغداد قبل ابى اسحاق عشرين يوما ثم بعد وفاة ابى اسحاق وكان قد سافر الى السلطان فقعل معه هناك كل جميل فاقام بعد قدومه ثلاثة ايام يهنأ بذلك قال ابوالوفاء بن عقيل ماكان يثبت مع قاضى القضاة

---

(١) لعله هنا سقط (٢) هكذا فى الانساب وفى الاصل « ابا الحسن » خطأ - ح

ابى عبدالله الدامغانى و يشفى فى مناظرته من أصحاب الشافعى مثل ابى نصر الصباغ توفى بكرة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى داره بدرب السلولى من الكرخ ثم نقل الى مقبرة باب حرب .

## ١٥ - محمد بن احمد

ابن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل ابو الفضل المحاملى ولد سنة ست واربعمائة وسمع اباالحسين بن بشران واباعلى بن شاذان واباالفرج بن المسلمة وغيرهم وتفقه على أبيه وابوه صاحب التعليقة وحدث عنه مشايخنا وكان فهما فطنا ثم انه دخل فى اشغال الدنيا وتوفى يوم الخميس خامس رجب ودفن بمقبرة باب حرب فى هذه السنة .

## ١٦ - مسعود بن ناصر

ابن عبدالله بن احمد بن محمد بن اسمعيل ابو سعيد الشجرى (١) اقام مدة ببغداد يدور على الشيوخ و يعيد الواردين سمع بها من أبى طالب بن غيلان وأبى بكر بن بشران وابى القاسم التنوخى وأبى محمد الخلال الجوهرى وسمع بواسط وبهراة ونيسابور وسجستان وغيرهما وجال فى الآفاق وسمع منه ابو بكر الخطيب وحصل كتبا كثيرة ونسخا نفيسة وكان حسن الخط صحيح النقل حافظا ضابطا متقنا ومكثرا واحتبسه نظام الملك بناحية بيهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه ثم انتقل فى آخر عمره الى نيسابور فاستوطنها ووقف كتبه فيها فى مسجد عقيل وقال ابو بكر بن الخاضبة وكان مسعود قدريا سمعته يقرأ الحديث فلما اتى على حديث أبى هريرة احتج آدم وموسى فى الحديث وقال فحج آدم موسى فجعل موسى فاعلا وآدم محجوجا وتفرع (٢) فى ذلك وجرت قصة وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة بنيسابور وصلى عليه ابو المعالى الجوينى .

## سنة - ٤٧٨

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعمائة

---

(١) فى الشذرات - الشحرى وفى تذكرة الحفاظ - السجزى (٢) لعله تورع

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر فى المحرم بان أرجان زلزلت وماتا خمها من النواحى وهلك خلق وسقطت منارة الجامع وهلك تحت الردم امم من الآدميين والمواشى .

وفى ربيع الاول هبت ريح عظيمة بعد العشاء واسودت الدنيا وادلهمت وكثر الرعد والبرق وعلا على السطوح رمل عظيم وتراب وكانت النيران تضطرم فى جوانب السماء ووقعت صواعق بألسن والبوازنج وكسرت بالنيل نخيل كثيرة وغرقت سفن ونحر كثير من الناس على وجوههم فاستمر ذلك الى نصف الليل حتى ظنوا انها القيامة ثم انجلت .

وفى هذا الشهر ولد للمقتدى ولد سماه حسينا وكناه اباعبدالله وجلس النائب بالديوان العزيز بباب الفردوس للتهنئة به وضربت الطبول والبوقات وكثرت الصدقات وخرج توقيع من امير المؤمنين وفيه قد رفع الى مجلس العرض الاشرف حال بنى اليهود وتظاهرهم بما حظر على اهل الذمة المظاهرة به فمتى تعدوا شرطا مما اخذ منهم نقضوا العهد وبرئت منهم الذمة قال الله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم) .

وفى جمادى الاولى فتح فخر الدولة ابو نصر ميافارقين عنوة فتم اه بذلك الاستيلاء على دياربكر .

وفيه بدأ الطاعون ببغداد ونواحيها وكان عامة امراضهم الصفراء بينا الرجل فى شغله اخذته رعدة فخر لوجهه ثم عرض لهم شناج وبرسام وصداع وكان الاطباء يصفون مع هذه الامراض أكل اللحم لحفظ القوة فانهم ما كانت تزيدهم الحميــة الا قوة مرض وكانوا يسمونها نحوية وتقول الاطباء ما رأينا مثل هذه الامراض لاتلائمها المبردات ولا المسخنات واستمر ذلك الى آخر رمضان خمسة ايام وستة ثم يأتى الموت وكان الناس يوصون فى حال صحتهم وكان الميت يلبث يوما ويومين لعدم غاسل وحامل وحافر وكان الحفارون يحفرون عامة ليلتهم بالروحانية ليفى ذلك بمن يقبر نهارا ووهب المقتدى للناس ضيعة تسمى الأجمة

فامتلأت

فامتلأت بالقبور وفرغت قرى من اهلها منها المحول، وحكى بعض الاتراك انه مر بالمحول فرأى كثرة الموتى ورأى طفلة على باب بيت تنادى هل من مسلم يؤجرنى فيأخذنى فان ابى وامى واخوتى هلكوا فى هذا البيت قال فنزلت فاذا فى البيت تسعة اموات فسرت ثم عن لى اخذ الطفلة فعدت فاذا بها فى صدر امها ميتة ، وحكى عبيدالله بن طلحة الدامغانى ان دربا من دروب التوثة مات جميع اهله فسد باب الدرب وهلك عامة اهل باب البصرة واهل حربى وعم هذا الطاعون خراسان والشام والحجاز وتعقبه موت الفجأة ثم اخذ الناس الجدرى فى اطفالهم ثم تعقبه موت الوحوش فى البرية ثم تلاه موت الدواب والمواشى ثم قحط الناس وعزت الالبان واللحوم ثم اصاب الناس بعد ذلك الخوانيق والأورام والطحال وامد المقتدى بأمر الله الفقراء بالادوية والمال ففرق ما لا يحصى وتقدم الى اطباء المارستان بمراعاة جميع المرضى .

وفى جمادى الآخرة هبت ريح سوداء وادلهمت السماء وكان فى خلال ذلك نار وتراب كالجبال يسير بين السماء والارض فانجلت وقد هلك خلق كثير من الناس والبهائم ودخل اللصوص الحمامات فأخذوا ثياب الناس ونهبوا الاسواق وغرقت سفن وسقط رأس منارة باب الازج .

وفى شعبان بدأت الفتن بين اهل الكرخ ومحال السنة ونهبت قطعة من نهر الدجاج وقلعت الاخشاب حتى من المساجد وضرب الشحنة خيامه هناك حتى انكف الشر وفى يوم الخميس ثانى عشر شعبان خلع على ابى بكر محمد بن المظفر الشامى فى الديوان وولى قضاء القضاة قال عبدالله بن المبارك السقطى لما توفى محمد بن على الدامغانى وكان يحمل اليه اموال كثيرة من الامصار وترشح ولده لقضاء القضاة وبذل مالا جزيلا فرأى امير المؤمنين رفع الظنة عنه بقبول مال فعدل الى الشامى فخرج التوقيع بولايته فاستبشر الناس .

وفى رمضان تكلم بهراة متكلم فلسفى فأنكر عليه عبد الله الانصارى فتعصب لذلك قوم فافتتنت هراة وخرج ذلك المتكلم الى فوسنج بعد ان اثخن ضربا

واحرقت داره فلجأ الى دار القاضي ابي سعد بن ابي يوسف مدرس فوسنج فأتبعه قوم من اصحاب الانصاري الى فوسنج وهجموا عليه ونالوا منه ومن ابي سعد فافتتنت فوسنج وسود باب مدرسة النظام وكانت فيها جراحات فبعث النظام فقبض على الانصاري فابعده عن هراة حتى خبت الفتنة ثم اعاد الى هراة .

وفي ذي القعدة جاء سيل لم يشاهد مثله منذ سنين فغرق عامة المنازل ببغداد ودام يوما وليلة وبقي اثر ذلك السحاب في البرية الى الصيف .

وفي هذا الشهر قبض بدر الجمالي امير مصر على ابنه الاكبر واربعة من الامراء كان الولد قد واطأهم على قتل ابيه لينفرد بالملك فوشى بذلك خازن احد الامراء فأخذ الاربعة وضرب رقابهم وصلبهم وعفي اثر ولده فقال قوم قطع عنه القوت فمات وقال قوم غرقه وقال قوم دفنه حيا وكان بدر هذا قد نفى عن مصر والقاهرة كل من وقعت عليه سيماء العلم بعد أن قتل خلقا كثيرا من العلماء وقال العلماء اعداء هذه الدولة هم الذين ينبهون العوام على ما يقولونه ونفى مذكري اهل السنة وحمل الناس ان يكبروا خمسا على الجنائز وان يسدلوا ايمانهم في الصلاة وان يتختموا في الايمان وان يثوبوا في صلاة الفجر حي على خير العمل وحبس اقواما رووا فضائل الصحابة ، وزاد نيل مصر في هذه السنة زيادة لم يعهدوها منذ سنين وكثر الخصب .

وفي ذي الحجة ثارت الفتن بين اهل الكرخ والسنة واحرق شطر من الكرخ ومن باب البصرة وعبر الشحنة فأحرق من باب البصرة وقتل هاشميا فعبر اهل باب البصرة الى الديوان ورجموا المتعيشين في الحريم وغلقوا الدكاكين فنفذ من منع الشحنة منهم واصلح بينهم .

ومما حدث في هذه السنة ان رجلا من الهاشميين يقال له ابن الحب كانت له بنت فهويها جارلهم وهويته فافتضها فدخل ابوها فرآها على تلك الحال فغشي عليه ثم افاق بعد زمان وجرد سيفا وعدا ليقتلها فهربت الى جيرانها ثم ظفر بها فسألها

عن الحال فاعترفت فمضى الى الديوان فى جماعة من الهاشميين يستنفر على الرجل فلم تثبت له بينة ولا اقر الرجل فحبس الشريف ابنته فى بيت وسد عليها الباب وكان لها اخ يرمى اليها من روزنة البيت يسيرا من القوت فعلم ابوها فأخرجه من الدار فبقيت اياما ليس لها قوت فماتت .

وبما حدث ان قوما وقعوا على حاج مصر فقتلوا خلقا كثيرا منهم واخذوا اموالهم وعاد من سلم غير حاج .

وخرج توقيع من المقتدى بأمر الله بنقض ماعلا من دور بنى الحرر اليهود وسد ابواب لهم كانت تقابل الجامع واخذ عليهم غض الصوت بقراءة التوراة فى منازلهم واظهار الغيار على رؤسهم ونودى بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتقدم الى والى كل محلة بالسد من الطائفة الصمدية واريقت الخمور وكسرت الملاهى ونقضت دور اهل الفساد .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ١٧ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن أبي ايوب ابو بكر الفوركى وهو سبط ابى بكر ابن فورك نزل بغداد واستوطنها وكان متكلما مناظرا واعظا وكان ختن أبي القاسم القشيرى على ابنته وكان يعظ فى النظامية فوقعت بسببه الفتنة فى المذاهب وكان مؤثرا للدنيا طالبا للجاه لا يتحاشى من لبس الحرير وقد سمع من اصحاب الاصم وقيل لأبي منصور بن جهير نحضره لنسمع منه فقال الحديث اصلف من الحال التى هو عليها فاستحسن الناس ذلك منه وقال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان داعية الى البدعة يأخذ كسر الفحم من الحدادين ويأكل منه وتوفى فى شعبان هذه السنة عن نيف وستين سنة ودفن عند قبر الاشعرى بمشرعة الروايا من الجانب الغربى .

### ١٨ - الحسين بن على

ابو عبدالله المردوسى كان رئيس زمانه وكان قدخدم فى زمن بنى بويه وبقى الى

زمان المقتدى وارتفع امره حتى كانت ملوك الاطراف تكتب اليه عبده وخادمه وكان كامل المروءة لايسمى الا فى مكرمة وكان كثير البر والصدقة والصوم والتهجد وحفر لنفسه قبرا واعد كفنا قبل وفاته بخمسين سنة وتوفى عن خمس وتسعين ودفن بمقبرة باب التبن .

## ١٩ - حمزة بن على

ابن محمد بن عثمان ابو الغنائم ابن السواق البندار ولد سنة اثنتين واربعمائة وسمع من ابى الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة صدوقا من اثبت المحدثين حدثنا عنه اشياخنا وتوفى فى شعبان هذه السنة .

## ٢٠ - عبد الله بن محمد

ابو الحسن البستى قاضى الحريم الشريف ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وتوفى فى هذه السنة .

## ٢١ - عبد الرحمن بن مامون

ابن على ابو سعد المتولى ولد سنة ست وعشرين واربعمائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالنظامية ببغداد بعد ابى اسحاق ودرس الاصول مدة ثم قال الفروع اسلم ، وكان فصيحا فاضلا وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال من هذه السنة وصلى عليه ابوبكر الشاشى ودفن بمقبرة باب ابرز .

## ٢٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن يوسف ابو المعالى الجوينى الملقب امام الحرمين من اهل نيسابور وجوين قرية من قرى نيسابور ولد سنة سبع عشرة واربعمائة وتفقه فى صباه على والده وله دون العشرين سنة فأقعده مكانه للتدريس فأقام التدريس وسمع الحديث الكثير فى البلاد وفى بغداد من ابى محمد الجوهرى وروى عنه شيخنا زاهر بن طاهر الشحامى وخرج الى الحجاز فأقام بمكة اربع سنين وعاد الى نيسابور فجلس للتدريس ثلاثين سنة وقدسلم اليه التدريس والمحراب والمنبر

والخطابة

والخطابة ومجلس التذكير يوم الجمعة وكان يحضر درسه كل يوم نحو ثلثمائة وتخرج به جماعة من الاكابر حتى درسوا فى حياته وصرف اكثر عنايته فى آخر عمره الى تصنيف الكتاب الذى سماه نهاية المطلب فى دراية المذهب وكان ابو اسحاق يقول له انت امام الائمة وكان الجوينى قدبالغ فى الكلام وصنف الكتب الكثيرة فيه ثم رأى ان مذهب السلف اولى فروى عنه ابو جعفر الحافظ انه قال ركبت البحر الاعظم وغصت فى الذى نهى اهل الاسلام عنه كل ذلك فى طلب الحق وكنت اهرب فى سالف الدهر من التقليد والآن فقد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان لم يدركنى الحق بلطف بره والاقاويل لابن الجوينى، وانبأنا ابو زرعة عن ابيه محمد بن طاهر المقدسى قال سمعت ابا الحسن القيروانى وكان يختلف الى درس ابى المعالى الجوينى يقرأ عليه الكلام يقول سمعت ابا المعالى اليوم يقول يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو علمت ان الكلام يبلغ الى ما بلغ ما اشتغلت به، قال المصنف رحمه الله وشاع عن ابى المعالى انه كان يقول ان الله يعلم جمل الاشياء ولا يعلم التفاصيل فواعجبا اترى التفاصيل يقع عليها اسم شىء اولا؟ فان وقع عليها اسم شىء فقد قال الله (وهو بكل شىء عليم) (وكنا بكل شىء عالمين) ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل قال قدم ابو المعالى الجوينى بغداد اول مادخل الغز وتكلم فى ابى اسحاق وابى نصر بن الصباغ وسمعت كلامه قال وذكر الجوينى فى بعض كتبه ماخالف به اجماع الامة فقال ان الله تعالى يعلم المعلومات من طريق الجملة لامن طريق التفصيل قال وذكر لى الحاكى عنه وهو من الفضلاء من مذهبه انه ذكر على ذلك شبهات سماها حججا برهانية قال ابن عقيل فقلت له ياهذا تخالف نص الكتاب قال الله تعالى (وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين) وقال (يعلم ما فى انفسكم، ويعلم ما فى الارحام، و، يعلم السر واخفى، وهو بكل شىء عليم) ثم انتقل الى بيان علم مالم يكن ان لوكان كيف كان يكون فقال (لو ردوا لعادوا) وهذا من جهة السمع فأما من

جهة العقل فانه خلق جميع الاشياء الكليات والجزئيات وهذا غاية الدليل على الاحاطة بتفاصيل احوالها ومعلوم ان دقائق حكمته المدفونة فى النحل وهو ذباب من سمع وبصر وتهد الى دقائق الاتقان فى عمل البيوت والادخار للاقوات ما يبطل هذا ولو صح ما قال كانت الجزئيات فى حيز الاهمال ومن نفى عن نفسه الجهل واثبت لها العلم كيف يقال فيه هذا وقد عجبت من تهجمه بمثل هذا وهذه المقالة غاية الضلالة هذا كله كلام ابن عقيل، وحكى هبة الله بن المبارك السقطى قال قال لى محمد بن الخليل البوشنجي حدثنى محمد بن على الهريرى وكان تلميذ ابى المعالى الجوينى قال دخلت عليه فى مرضه الذى مات فيه واسنانه تتناثر من فيه ويسقط منه الدود لا يستطاع شم فيه فقال هذا عقوبة تعرضى بالكلام فاحذره، مرض الجوينى اياما وكان مرضه غلبة الحرارة وحمل الى بشتنقان لاعتدال الهواء فزاد ضعفه وتوفى ليلة الاربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة عن تسع وخمسين سنة ونقل فى ليلته الى البلد ودفن فى داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن الى جانب والده وكان اصحابه المقتبسون من علمه نحو اربعمائة يطوفون فى البلد وينوحون عليه .

## ٢٣ - محمد بن احمد

ابن ذى البراعتين ابو المعالى من اهل باب الطاق حدث عن ابى القاسم بن بشران وحدث عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى وكان يتصرف فى اعمال السلطان وقال شيخنا ابن ناصر كان رافضيا لا تحل الرواية عنه توفى فى رمضان هذه السنة

## ٢٤ - محمد بن احمد

ابن عبيد الله بن احمد بن الوليد ابو على المعتزلى من الدعاة كان يدرس علم الاعتزال وعلم الفلسفة والمنطق فاضطره اهل السنة الى ان لزم بيته خمسين سنة لا يتجاسر ان يظهر ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد لم يرو غيره سمعه من شيخه ابى الحسين بن البصرى ولم يرو ابو الحسين غيره وهو قوله عليه السلام

اذا

اذا لم تستحى فاصنع ما شئت فكأنهما خوطبا بهذا الحديث لأنهما لم يستحييا من بدعتهما التى خالفا بها السنة وعارضاها بها ومن فعل ذلك فما استحيا ولهذا الحديث قصة عجيبة وهو انه رواه القعنبى عن شعبة ولم يسمع من شعبة غيره وفى سبب ذلك قولان احدهما ان القعنبى قدم البصرة ليسمع من شعبة ويكثر فصادف مجلسه وقد انقضى فمضى الى منزله فوجد الباب مفتوحا وشعبة على البالوعة فهجم فدخل من غير استئذان وقال انا غريب قصدت من بلد بعيد لتحدثنى فاستعظم شعبة ذلك وقال دخلت منزلى بغير اذنى وتكلمنى وانا على مثل هذه الحال اكتب حدثنا منصور عن ربعى عن ابى مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لم تستحى فاصنع ماشئت، ثم قال والله لاحدثتك غيره ولاحدثت قوما انت معهم، والثانى، انبأنا محمد بن ناصر قال انبأنا الحسن بن احمد البناء قال اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن محمد بن الصباح قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله الكشى قال حدثنى بعض القضاة عن بعض ولد القعنبى قال كان ابى يشرب النبيذ ويصحب الاحداث فقعد يوما ينتظرهم على الباب فمر شعبة والناس خلفه يهرعون فقال من هذا؟ قيل شعبة قال واى شعبة؟ قيل محدث فقام اليه وعليه ازار احمر فقال له حدثنى قال له ماانت من اصحاب الحديث فشهر سكينه فقال اتحدثنى اواجرحك، فقال له حدثنا منصور عن ربعى عن ابى مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحى فاصنع ما شئت، فرمى سكينه ورجع الى منزله فاهراق ماعنده ومضى الى المدينة فلزم مالك بن انس ثم رجع الى البصرة وقد مات شعبة فما سمع منه غير هذا الحديث. وقال شيخنا ابن ناصر كان ابن الوليد داعية الى الاعتزال لاتحل الرواية عنه. قال المصنف رحمه الله قرأت بخط ابى الوفاء بن عقيل قال جرت مسألة بين ابى على بن الوليد وابى يوسف القزوينى فى اباحة الولدان فى الجنة اى فى امراجهم فى جماعهم وانشاء شهوتهم لذلك قال ابو على بن الوليد لا يمتنع ان يجعل من جملة لذاتهم ذلك لزوال المفسدة فيه فى الجنة لانه انما منع منه فى الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلا للأذى

وليس فى الجنة ذلك ولذلك امرجوا فى شرب الخمر لما أمن من السكر وغائلته من العربدة والعداوة وزوال العقل فلما أمن ذلك من شربها لم يمنع من الالتذاذ بها فقال ابو يوسف ان الميل الى الذكور عاهة وهو قبيح فى نفسه اذ لم يخلق هذا المحل للوطىء ولهذا لم يبح فى شريعة بخلاف الخمر وانما خلق مخرجا للحدث واذا كان عاهة فالجنة منزهة عن العاهات فقال ابو على ان العاهة هى التلويث بألاذى واذا لم يكن اذى لم يكن الامجرد الالتذاذ فلاعاهة قال ابن عقيل قول ابى يوسف كلام جاهل انما حرم بالشرع وكما عادت الاجزاء كلها لاشتراكها فى التكليف ينبغى ان تعاد القوى والشهوات لانها تشارك الاجزاء فى التكليف(١) ويتعصب بالمنع من قضاء اوطارها والممتنع من هذا معالج طبعه بالكف فينبغى ان تقابل هذه المكابدة بالاباحة، ثم عاد وقال لاوجه لتصوير اللواط لانه مايثبت ان يخلق لاهل الجنة مخرج غائط اذلا غائط . توفى ابن الوليد فى ليلة الاحد ثالث ذى الحجة من هذه السنة ودفن بالشونيزية .

## ٢٥ - محمد بن على

ابن محمد بن الحسين بن عبدالملك بن عبدالوهاب بن حمويه ابو عبدالله الدامغانى ولد فى ليلة الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بدامغان وتفقه ببلده ثم دخل الى بغداد يوم الخميس سادس عشرين رمضان سنة تسع عشرة فتفقه على ابى عبدالله الحسين بن على الصيمرى وابى الحسين احمد بن محمد القدورى وسمع منهما الحديث وبرع فى الفقه وخص بالعقل الوافر والتواضع فارتفع وشيوخه احياء وانتهت اليه الرياسة فى مذهب العراقيين وكان فصيح العبارة كثير النشوار فى درسه سهل الاخلاق روى عنه شيوخنا . وعانى الفقر فى طلب العلم فربما استضوأ بسراج الحارس وحكى عنه ابو الوفاء ابن عقيل انه قال كان لى من الحرص على الفقه فى ابتداء امرى انى كنت آخذ المختصرات وانزل الى دجلة اطلب افياء الدور الشاطئية والمسنيات فانظر فى الجزء واعيده ولا اتوم الاوقد حفظته فأدى بى السعى الى مسناة الحريم الطاهرى فجلست

(١) كذا .

فى فيئها الثخين وهوائها الرقيق واستغرقنى النظر فاذا شيخ حسن الهيئة قد اطلع على ثم جاءنى بعد هنيئة فراش فقال قم معى فقمت معه حتى جاء بى الى باب كبير وعليه جماعة حواش فدخل بى الى دار كبيرة وفيها دست مضروب ليس فيها احد فأدنانى منه فجلست واذا بذلك الشيخ الذى اطلع على قد خرج فاستدنانى منه وسألنى عن بلدى فقلت دامغان وكان على قميص خام وسخ وعليه آثار الحبر فقال ما مذهبك وعلى من تقرأ؟ فقلت حنفى قدمت منذ سنين واقرأ على الصيمرى وابن القدورى فقال من اين مؤنتك؟ قلت لاجهة لى اتمون منها فقال ماتقول فى مسألة كذا من الطلاق؟ وبسطنى ثم قال تجىء كل خميس الىّ هاهنا فلماجئت اقوم اخذ قرطاسا وكتب شيئا ودفعه الىّ وقال تعرض هذا على من فيه اسمه وخذ ما يعطيك فأخذته ودعوت له فأخرجت من باب آخر غير الذى دخلت منه واذا عليه رجل مستند الى مخدة فتقدمت اليه فقلت من صاحب هذه الدار؟ فقال هذا ابن المقتدر بالله فقال فما معك؟ فقلت شىء كتبه لى فقال بخطه ابن كان الكاتب؟ فقلت على من هذا؟ فقال على رجل من اهل باب الازج عشر كارات دقيق سميذ فائق وكانت الكارة تساوى ثمانية دنانير وكتب لك بعشرة دنانير فسررت ومضيت الى الرجل فأخذ الخط ودهش وقال هذا خط مولانا الامير فبادر فوزن الدنانير وقال كيف تريد الدقيق جملة او تفاريق؟ فقلت اريد كارتين منها وثمن الباقى ففعل فاشتريت كتبا فقهية بعشرين وكاغدا بدينارين. وشهد عند ابى عبدالله بن ماكولا قاضى القضاة فى يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع اول سنة احدى واربعين فلما توفى ابن ماكولا قال القائم بأمر الله لابى منصور بن يوسف قد كان هذا الرجل يعنى ابن ماكولا قاضيا حسنا نزها ولكنه كان خاليا من العلم ونريد قاضيا عالما دينا فنظر ابن يوسف الى عبدالملك الكندرى هو المستولى على الدولة وهو الوزير وهو شديد التعصب لاصحاب أبى حنيفة فاراد التقرب اليه فاستدعى اباعبدالله الدامغانى فولى قاضى القضاة يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة سبع واربعين وخلع عليه وقرئ عهده وقصد خدمة السلطان طغرلبك

فى يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة فأعطاه دست ثياب وبغلة واستمرت ولايته ثلاثين سنة ونظر نيابة عن الوزارة مرتين مرة للقائم بأمرالله ومرة للمقتدى، وكان يوصف بالأكل الكثير فروى الامير باتكين بن عبد الله الزعيمى قال حضرت طبق الوزير فخر الدولة ابن جهير وكان يحضره الاكابر فحضر قاضى القضاة محمد بن على فاحببت ان انظر الى أكله فوقفت بازائه فأبهرنى كثرة أكله حتى جاوز الحد وكان من عادة الوزير ان ينادم الحاضرين على الطبق ويشاغلهم حتى يأكلوا ولا يرفع يده الا بعد الكل فلما فرغ الناس من الأكل قدمت اليهم اصحن الحلوى وقدم بين يدى قاضى القضاة صحن فيه قطائف بسكر وكانت الاصحن كبار يسع الصحن منها ثلاثين رطلا فقال له الوزير يداعبه هذا برسمك فقال هلا اعلمتمونى ثم أكله حتى اتى على آخره، مرض ابو عبد الله الدامغانى يوم الاربعاء سابع عشر رجب وكان الناس يدخلون فيعودونه الى آخر يوم الاربعاء الرابع والعشرين من رجب فحجب عن الناس الخميس والجمعة وتوفى ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب وقد ناهز الثمانين فنزع الفقهاء طيالستهم يوم موته وصلى عليه ابنه ابو الحسن ودفن بداره بنهر القلائين ثم نقل الى مشهد ابى حنيفة.

## ٢٦ - محمد بن على

ابن الطلب ابو سعد كان قد قرأ النحو واللغة والسير والآداب واخبار الاوائل وقال شعرا كثيرا الا انه كان كثير الهجو ثم مال عن ذلك واكثر الصوم والصلاة والصدقة وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرهما وغسل مسودات شعره واحرق بعضها بالنار وتوفى فى هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة.

## ٢٧ - محمد بن ابى طاهر

العباسى ويعرف بابن الرحى تفقه على ابى نصر ابن الصباغ وشهد عند الدامغانى وناب فى القضاء فحمدت طريقته وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة الجامع.

## ٢٨ - منصور بن دبيس

ابن على بن مزيد توفى و تولى الامارة ابنه سيف الدولة صدقة و توفى فى رجب هذه السنة .

## ٢٩ - هبة الله بن عبد الله

ابن احمد بن السيبى(١) ابو الحسن ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وسمع ابا الحسين ابن بشران و ابن ابى الفوارس و ابن الحمامى و ابن شاذان وكان مؤدبا للمقتدى ثم ادب اولاده توفى فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ خمسا وثمانين سنة وكان ينشد من انشائه .

رجوت الثمانين من خالقى لما جاء فيها عن المصطفى
فبلغنيها وشكرا لـــه وزاد ثلاثا بها اردفا
وها انا منتظر وعده لينجزه فهو اهل الوفا

## ٣٠ - ابو البركات الموسوى الشريف

كان له نقابة المشهد بسامرا وكان من ظراف البغداديين وكرمائهم وكان يصلى عامة الليل و توفى فى شعبان هذه السنة عن ثلاثة عشر ولدا ذكرا وبنت واحدة

## ٣١ - الجهة القائمية ام ولد القائم بأمر الله

الذخيرة و السيدة توفيت يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الآخرة واخرجت عشية الجمعة وصلى عليها ابن ابنها المقتدى بأمر الله وحملت فى الطيار الى باب الطاق فوصلت بعد عتمة و مشى الناس كلهم سوى الوزير الى الترب بشارع الرصافة وجلس للعزاء بها ثلاثة ايام وكانت قد اوصت بجزء من مالها للحج والصدقات والقرب ويذكر عنها الصوم والصلاة والورع .

## ٣٢ - يحيى بن محمد

ابن القاسم ابو المعمر المعروف بابن طبا طبا العلوى وكان بقية شيوخ الطالبيين

---

(١) كذا فى الكامل وفى ص - السبتى .

وكان هو واخوه نسابتهم وكان ينزل بالبركة من ربع الكرخ وكان مجمعا لظراف الطالبيين وعلمائهم وشعرائهم وفضلائهم وكان يذهب مذهب الامامية وقد قرأ طرفا من الادب وتوفى فى رمضان هذه السنة وهو آخر بنى طباطبا ولم يعقب.

## سنة - ٤٧٩

ثم دخلت سنة تسع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم تقدم اميرالمؤمنين بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونودى بذلك فى الاسواق واريقت الخمور وكسرت الملاهى ونقضت دور يلجأ اليها المفسدون.

وفيه قتل رجلان كان السبب فى قتلهما ان امرأة كانت تطرّو تأخذ اموال الناس وتنفقها عليهما ثم مالت الى احدهما دون الآخر فظفر به الآخر فقتله فظفرت بالقاتل اخت المقتول فجرحته فجاء اخوها فقتله فقبرا من ساعتهما. وفيه قتل منفوخة المسلحى بالكرخ بين السورين فركب الشحنة وكبس دار الطاهر نقيب الطالبيين وقد كان لجأاليها جماعة من المتهمين فقبض عليهم واخذ منهم اموالا فاتفقت السنة والشيعة على الاستغاثة على الشحنة فتغيب فطلبه الاتراك فأخذ مسحوبا الى الباب فاعتقل وامر برد ما اخذ واخرج منفوخة فاحرق على تل.

وفى صفر تقدم المقتدى باحضار زعيم الكفاة ابى منصور محمد بن محمد بن الحسين ابن المعوج الى الديوان فخلع عليه بحضره ارباب الدولة وخرج التوقيع بتقليده المظالم وكان فيه «ولما رأى اميرالمؤمنين فى محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وطاعته والسعى فى كل ما كان يزلفه عنده ويقربه من اميرالمؤمنين» فكان كل ماقرئ هذا قبل الارض ثم خرج فجلس بباب النوبى ثم دعا الامراء بالمعروف فكانوا اعوانه وكان صينا نزها.

وفى هذا الشهر ثارت الفتنة بين السنة والشيعة وقتل جماعة منهم ابوالحسن بن المهتدى الخطيب وكانت الوقعة بين جامع المنصور والقنطرة العتيقة فتولى قتال

اهل

اهل السنة العميد والشحنة ثم حاصر الطائفتان اياما فلم يقدر احد أن يظهر فجبى لهما مال تولى جبايته النقيبان فتقدم امير المؤمنين بالقبض على النقيبين فحبس النقيبين فأنكرا مافعلا والزم العميد والشحنة ردما اخذا .

وفى هذا الشهر قدم خدم ابن ابى هاشم من مكة بخرق الدم معلقة على حراب الاضاحى وخرج حجاب الديوان لتلقيهم وعادوا والقراء بين ايديهم فنزلوا وقبلوا العتبة الشريفة وصاروا الى دار الضيافة فأدر عليهم ماجرت به العادة .

وبعث فى هذه السنة صفائح ذهب وفضة لتطبق على الباب ففعل ذلك وقلع كل ما كان على الباب مما عليه اسم صاحب مصر وكتب اسم المقتدى .

وفى صفر ايضا دخل عريف الصناع والفعلة والصناع معه على العادة الى دار الخلافة فخرج المقتدى يمشى فى الدار فخرج اليه ثلاثة من الرجال فقبلوا الارض وقالوا نحن رجال من رؤساء نهر الفضل صودرنا وعوقبنا ولنا اربعة اشهر على الباب لم ينجزلنا حال فتوصلنا الى ان دخلنا فى حد الروز جارية فقال فمن فعل بكم هذا ؟ قالوا ابن زريق الناظر بواسط فوعدهم الجميل فخرجوا وتقدم من ساعته بايضاح الحال فان كان كما ذكروا فليعزل ابن زريق عن اعمال واسط وليصعد به منكلا ثم تقدم الى صاحب المظالم ان لايطوى حال احد من الرعية ثم وصل اولئك واحدرهم واصحبهم من يستوفى من ابن زريق ما لهم وينفذ فيه ما تقدم به .

وفى جمادى الاولى وصل الشريف العلوى الدبوسى وكان قد استدعاه النظام للتدريس بمدرسته ببغداد فتلقى وكان بعيد النظير فى معرفة الجدل فدرس فى النظامية بعد موت ابى سعد المتولى .

وفى جمادى الآخر بدأ الطاعون بالعراق وكان عامة امراضهم حمى الربع ثم يتعقبها الموت فلما كثر ذلك امر المقتدى بتفرقة الادوية والاشربة على الحال ثم فض عليهم المال .

وفى هذا الشهر وقعت نار بواسط فأحرقت سوق الصيدلة من الجانبين ووصل

صدقة بن مزيد من المعسكر السلطانى من اصبهان فنزل النهر وان وطلب من الديوان ان يتلقى كما كانت عادة ابيه فلم يجب الى ذلك فعدل الى بلاده .

وفى هذا الشهر سار ملك شاه فنزل الموصل فى رجب ثم مضى الى قلعة جعبر وقد كان تحصن بها شار يعرف بسابق بن جعبر فى عدد من العلوج يغيرون ويلجأون اليها فراسله السلطان فى تسليمها وان يؤمنه على نفسه وماله فلم يجب فنصب العرادات ونقب السور وفتحت وقتل عامة من كان فيها وقبض على سابق واراد واقتله بالسيف فوقعت عليه زوجته وقالت لا افارقه حتى تقتلونى معه فالقوه من اعلى السور فتكسر ثم ضرب بالسيوف نصفين فألقت نفسها وراءه فسلمت فقال لها السلطان ما حملك على هذا؟ فقالت انا قوم لم يتحدث عنا بالخنا لخفت ان يخلو بى من الترك فى القلعة فيقول الناس ماشاؤا فاستحسن ذلك منها

وفى رجب وقعت صاعقة فى خان الخليفة المقابل لباب النوبى فاحرقت جزءا من كنيسة الخان وفتتت اسطوانة حتى صارت رميما وسقط منها مثل كباب القطن الكبار نارا نخر الناس على وجوههم وسقطت اخرى بخرابة ابن جردة فقتلت غلاما تركيا وسقطت اخرى على جبل آمد فصار رمادا ووقعت صواعق فى البرية لا تحصى فى ديار الشام .

وفى رمضان كثرت الوحول فى الطرقات فأمر امير المؤمنين بتنظيفها وأقيم عدد من الفعلة ومائة من البهائم لنقلها .

وفى اول يوم من شوال حضر الموكب النقيبان والاشراف والقضاة والشهود فنهض بعض المتفقهة واورد اخبارا فى مدح الصحابة وقال مابال الجنائز تمنع من ذكر الصحابة عليها بمقابر قريش وربع الكرخ والسنة ظاهرة ويد امير المؤمنين قاهرة فطولع بما قال فخرج التوقيع بما معناه، انهى ما ارتكب بمقابر قريش من اهمال ذكر صاحبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهما وتورطهم فى هذه الجهالة واستمرارهم على هذه الضلالة التى استوجبوا بها النكال واستحقوا عظيم الخزى والوبال وانما يتوجه العتب فى ذلك نحو نقيب الطالبيين ولولا

ولولا ماتدرع به من جلباب الحكم واسباب يتوخاها لتقدم فى فرضه مايرتدع به الجهال فليؤجر باظهار شغل السنة فى مقابر باب التبن وربع الكرخ من ذكر الصحابة على الجنائز وحثهم على الجمعة والجماعة والتثويب بالصلاة خير من النوم وذكر الصحابة على مساجدهم ومحاريبهم اسوة مساجد السنة والتقدم بمكاتبة ابن مزيد ليجرى على هذه السيرة فى بلاده (وليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم).

وفى شوال وصل رسول السلطان بكتب تتضمن الدعاء للمواقف المقدسة والاعتذار من تأخره عن الخدمة وانه بسعادة الخدمة فتح حلب وانطاكية والرها وقلعة جعبر وطرفا من بلاد الروم وهو فى اثر هذه الخدمة فخرج من بغداد النقيبان طراد والمعمر نخدماه بالموصل وتلاهما عفيف ثم ذوو المناصب فلما وصل الصالحين(١) نفذ من الاقامات مالا يحصى وخرج الموكب لتلقيه فتوجه الوزير ابو شجاع والنقيبان والجماعة القراء والطبول والبوقات فبلغوه عن المقتدى بأمر الله التهنئة بالتقدم فقام وقبل الارض ثم دخل بغداد.

وفى شوال وقعت الفتنة بين السنة والشيعة وتفاقم الأمر الى ان نهبت قطعة من نهر الدجاج وطرحت النار وكان ينادى على نهوب الشيعة اذا بيعت فى الجانب الشرقى هذا مال الروافض وشراؤه وتملكه حلال.

وفى ذى الحجة قدم السلطان ابو الفتح ملك شاه الى بغداد الزمته خاتون بهذا انتقل ابنتها الى الخليفة فدخل دار المملكة والعوام يترددون اليه ولا يمنعون وضرب الوزير نظام الملك سرادقه فى الزاهر ليقتدى به العسكر ولا ينزلون فى دور الناس فلم يقدم احد على النزول فى دار أحد وركب السلطان الى مشهد ابى حنيفة فزاره وعبر الى قبر معروف وقبر موسى بن جعفر والعوام بين يديه وانحدر الى سلمان فزاره وابصر ايوان كسرى وزار مشهد الحسين عليه السلام وامر بعمارة سوره ويمم الى مشهد على عليه السلام فأطلق لمن فيه ثلثمائة دينار وتقدم باستخراج نهر من الفرات يطرح الماء الى النجف فبدئ فيه وعمل

---

(١) كذا فى الاصل.

له الطاهر نقيب العلويين المقيم هناك سماطا كبيرا .

وفى ليلة الاثنين سابع ذى الحجة مضت والدة الخليفة وعمته الى خاتون فى دار المملكة فضربت سرادقا من الدار الى دجلة ونزلت اليهما فخدمتهما وصعدتا الى دار المملكة ثم نزلتا وهى معهما وانحدرن .

وفى ليلة الخميس سابع عشر هذا الشهر وصل النظام الى الخليفة من التاج ومشى وحده الى ان وصل اليه وهو جالس من وراء الشباك فخدم فقربه وادناه واخرج يده من الشباك اليه فقبلها ووضعها على عينه وخاطبه بما جمله به .

وكان جماعة من الفقراء يأوون الى كوبخات بباب الغربة فتقدم امير المؤمنين بان يشترى لكل واحد دارا بالمقتدية وبالمسعودة والمختارة وملكوها ونقضت كوبخاتهم .

وتوفى فقير صاحب مرقعة بجامع المنصور كان يسأل الناس فوجدوا فى مرقعته ستمائة دينار مغربية .

وظهر فيها بين ديار بنى اسد وواسط عيار مقطوع اليد اليسرى كان يقع على القفل بنفسه فيقتل ويمثل ويأخذ المال وكان يغوص عرض دجلة فى غوصتين وكان يقفز خمسة عشر ذراعا ويتسلق الحيطان الملس ولا يقدر عليه فخرج عن أرض العراق سالما .

وفى هذه السنة صنع سيف الدولة سماطا للسلطان جلال الدولة بظاهر الاجمة فى الجانب الشرقى ذكر انه ذبح الف كبش ومائة رأس دواب وجمال وانه سبك عشرين الف منا سكرا وكان السماط احسن شىء وقد علق عليه ما صنع من منفوخ السكر من الطيور والوحوش وانواع التماثيل فحضر السلطان واشار الى شىء منه ثم نهب وانتقل الى طعام خاص ومجلس عبى له سرادق ديباج فيه خيم ديباج اشتمل على خمسمائة قطعة من اوانى الفضة وزين بتماثيل الكافور والعنبر والند والمسك الاذفر فجلس وقضى منه وطرا فلما نهض خدم سيف الدولة بحمل عشرين الف دينار والسرادق والاوانى وقبل الارض بين يديه

وانصرف

وانصرف .

وفى هذه السنة وقعت العرب على الحاج فقاتلوهم يومهم وأمسوا يسألون الله النجاة فبلغ العرب ان قوما منهم علموا خلو أبياتهم فاستأقوا مواشيهم فولوا .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٣ - ابراهيم بن عبد الواحد

ابن طاهر بن الطيب ابو الخطاب القطان سمع البرقانى والخرقى وعبدالله بن بشران روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثنى عليه فقال كان خيرا كيسا توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

### ٣٤ - اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبدالله ابو القاسم النوقانى من اهل نيسابور ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة سمع بالبلاد من خلق كثير وكان ثقة صدوقا فقيها أديبا حسن السيرة روى عنه اشياخنا وتوفى فى هذه السنة .

### ٣٥ - الحسن بن محمد

ابن القاسم ابو على بن زينة سمع من هلال الحفار وابى الحسن الحمامى وغيرهما روى عنه شيخنا ابو محمد المقرئ توفى فى صفر هذه السنة .

### ٣٦ - ختلغ بن كنتكين

ابو منصور امير الحاج كان شجاعا وله وقعات مع عرب البرية وكانوا يخافونه وكان حسن السيرة محافظا على الصلوات فى جماعة يختم القرآن كل يوم ويختص به العلماء والقراء وله آثار جميلة فى المشاهد والمساجد والمصانع بين مكة والمدينة ولبث فى امرة الحاج اثنى عشرة سنة توفى فى يوم الخميس بين الظهر والعصر سابع جمادى الاولى من هذه السنة فبلغ ذلك النظام فقال مات الف رجل

## ٣٧ - صافى عتيق القائم بأمر الله

قرأ القرآن وصاحب الاخيار وتبع اباعلى بن ابى موسى الهاشمى الحنبلى فأخذ من هديه وكان متورعا له تهجد وعبادات وبر وصدقات واعتق عند موته عبيده واماءه واوصى لكل منهم بجزء من ماله ووقف على ابواب البر واجاز ذلك المقتدى وصلى عليه ثم حمل الى تربة الطائع فقبر هناك .

## ٣٨ - عبد الله بن احمد

ابن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن المهتدى ابو جعفر ابو ابى الفضل سمع اباالقاسم ابن بشران وغيره روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى وكان من ذوى الهيئات النبلاء والخطباء الفصحاء وكان صاحب مفاكهة واشعار وظرف واخبار توفى فى شعبان هذه السنة ودفن فى مقبرة جامع المدينة .

## ٣٩ - عبد الخالق بن هبة الله

ابن سلامة بن نصر ابوعبدالله المفسر الواعظ ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع اباه واباعلى بن شاذان وغيرهما وكان له سمت ووقار وكان كثير التهجد والتعبد وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن اربع وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

## ٤٠ - عبد الواحد بن محمد

ابن عبد السميع ابو الفضل العباسى من ولد الواثق روى الحديث وكان ثقة صالحا توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة عن نيف وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

## ٤١ - على بن ابى نصر

ابن ودعة كان يؤثر عنه الخير والامانة والديانة وكان رئيس التجار بالموصل توفى ببغداد وحملت جنازته الى الموصل فكان يوما مشهودا .

## ٤٢ - على بن فضال ابو الحسن

المجاشعى النحوى سمع الحديث وكان له علم غزير وتصانيف حسان الا انه يضعف فى الرواية توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب ابرز .

## ٤٣ - على بن احمد

ابن على ابو القاسم المعروف بابن الكوفى سمع ابن شاذان و ابن غيلان وغيرهما وقرأ القرآن على ابى العلاء الواسطى وغيره وولى النظر بالمارستان العضدى فاحسن مراعاة المرضى وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن بالشونيزية .

## ٤٤ - محمد بن احمد

ابو على التسترى كان متقدم البصرة فى الحال او الجدة وله مراكب فى البحر حفظ القرآن وسمع الحديث وانفرد برواية سنن ابى داود عن ابى عمر وكان حسن المعتقد صحيح السماع وتوفى فى رجب هذه السنة .

## ٤٥ - محمد بن احمد

ابن القزاز المطيرى روى الحديث ونظم الشعر وكانت له يد فى القراآت الا انهم حكوا عنه تسمحا فى الرواية توفى المطيرى عن مائة وثلاث عشرة سنة .

## ٤٦ - محمد بن محمد

ابن احمد بن المسلمة ابو على بن ابى جعفر ولد سنة احدى واربعمائة وروى عن هلال الحفار وغيره فروى عنه اشياخنا وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن بباب حرب وكان زاهدا صموتا ثقة .

## ٤٧ - محمد بن محمد

ابن على بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ابو نصر بن ابى طاهر بن على

ولد فى صفر سنة تسع وثمانين و ثلثمائة (١) وسمع من المخلص وابى بكر بن زنبور وابن الحسن الحمامى وغيرهم وتزهد فى شبابه فانقطع فى رباط ابى سعد الصوفى ثم انتقل الى الحريم الطاهرى وكان ثقـة وعاش ثلاثا وتسعين سنة فلم يبق فى الدنيا من سمع اصحاب البغوى غيره وكان آخر من حدث عن المخلص ، وحدثنا عنه اشياخنا وآخر من حدثنا عنـه سعيد بن احمد بن البناء وتوفى ليلة السبت الحادى والعشرين من جمادى الآخرة وصلى عليه اخوه الكامل ودفن فى مقابر الشهداء قريبا من باب حرب .

## ٤٨ - محمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو بكر سمع الكثير من ابى الحسين بن بشران وابى الحسن الحمامى وابن ابى الفوارس وغيرهم روى عنه اشياخنا وكان رجلا صالحا قليل المخالطة لايخرج الا فى اوقات الصلوات يتشدد فى السنة حضر اخوه مجلس ابى نصر القشيرى فهجره . وقال شيخنا ابن ناصر كان عالما متقنا ذاورع وتقى وثقة كثير السماع توفى ليلة الخميس ثالث ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٤٩ - مطلب الهاشمى

كان خطيبا قديما ثم اقتطعه القائم بأمر الله الى امامته فكان يصلى به وكان خيرا حسن المعتقد يذهب الى مذهب احمد بن حنبل توفى فى رمضان هذه السنة وهو فى عشر السبعين .

## ٥٠ - هبة الله ابن القاضى

محمد بن علـى بن المهتدى ابوالحسن الخطيب ولد فى سنة تسع عشرة واربعمائة وروى عن البرقانى وغيره وكان اليه القضاء بعد ابيه وخرج فى ايام الفتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة فوقع فيه سهم فمـات ودفن يوم الجمعة تاسع عشر صفر عند ابيه خلف القبة الخضراء .

---

(١) فى الاصل – تسع وثلاثين وثلثمائة غلطا لانه عاش ثلاثا وتسعين سنة – ح .

يحيى

## ٥١ - يحيى بن الحسين

ابن اسمعيل بن زيد ابو الحسين الحسنى وكان مفتى طائفته على مذهب زيد بن على وكان له معرفة بالاصول والحديث .

## سنة - ٤٨٠

ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه نودى فى يوم الخميس غرة المحرم برفع الضرائب والمكوس بتوقيع شريف صدر عن المقتدى بأمر الله وكتبت الواح الصفت على الجوامع بتحريم ذلك .

وخرج السلطان ملك شاه فى رابع المحرم الى ناحية الكوفة للصيد فاصطاد هو وعسكره الوفا حتى بنى من حوافرها منارة كبيرة عند الرباط الذى امر ببنائه بالسبيعى بقرب الرحبة فى طريق مكة وهى باقية الى الآن وتسمى منارة القرون وقيل انه كان فيها اربعة آلاف رأس .

وخرج نظام الملك الى المشهد بالكوفة والحائر فزارهما .

وفى يوم السبت سابع عشر المحرم بعث المقتدى ظفر الخادم فاستدعى السلطان فانفذ اليه الطيار فلما وصل السلطان الى باب الغربة قدم اليه مركوب الخليفة بمركب جديد صينى وسرج من لبد اسود فركبه و وصل الى الخليفة فأمره بالجلوس فامتنع فأمره ثانيا واقسم عليه حتى جلس وتقدم بافاضة الخلع عليه ولم يزل نظام الملك يأتى بامير امير الى تجاه السدة فيقول للامير بالفارسية هذا امير المؤمنين ثم يقول للخليفة هذا العبد الخادم فلان بن فلان ولايته كذا وعسكره كذا وذلك الامير يقبل الارض وكانوا اكثر من اربعين اميرا وكان فى جملة الامراء آيتكين خال السلطان فلما حضر استقبل القبلة وصلى بازاء الخليفة ركعتين واستسلم الحيطان ومسح بيده وجسمه وعاد السلطان وعليه الخلع والتاج والطوقان، وكمشتكين الجاندار يرفع ذيله عن

يمينه وسعد الدولة يرفعه عن شماله فمثل بين يدى السدة وقبل الارض دفعات فقلده سيفين فقال الوزير ابو شجاع ، يا جلال الدولة هذا سيدنا ومولانا امير المؤمنين الذى اصطفاه الله بعز الامامة واسترعاه الأمة فقد اوقع الوديعة عندك موقعها وقلدك سيفين لتكون قويا على اعداء الله فسأل تقبيل يد الخليفة فلم يجبه فسأل تقبيل خاتمه فأعطاه اياه فقبله ووضعه على عينه وحضر الناس بأجمعهم فشاهدوا الخليفة والسلطان ثم انكفأ وحمل بين يديه ثلاثة الوية وثلاثة افراس فى السفن واربعة على الطريق واستقبل من داره بالدبادب والرايات ونثرت الدراهم والدنانير وانفذ اليه الخليفة سريرا مذهبا ومخادا .

وفى يوم الاثنين ثانى عشر محرم جاء نظام الملك الى دار ابنه مؤيد الملك فبات بها وجاء من الغد الى المدرسة ولم يكن رآها نهارا وجلس بها وقرئ عليه فيها الحديث واملى ايضا الحديث وبات بدار ولده وعاد الى الزاهر من الغد .

وانفذ السلطان فى ثامن عشر المحرم الى الخليفة صندوقين فيهما مال وعمل للأمراء سماطا ثم اجتاز السلطان فى الحريم ولم يكن رآه وخرج الى الحلبة ثم عاد بعد ايام فجاز فيه فنثرت عليه الدراهم والدنانير واثواب الديباج وعلق البلد لذلك ثم عبر فى هذا اليوم الى الجانب الغربى فدخل العطارين والقطيعتين ومضى الى الشونيزى والتوثة ونزل دجلة قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل قال دخل نظام الملك بغداد اواخر سنة ثمانين فلم يدرك رجلا يومىء اليه من اهل العلم .

وفى يوم الاحد خامس عشرين محرم امر الناس بتعاليق وتزيين البلد لأجل زفاف خاتون بنت ملك شاه الى المقتدى وكان الزفاف فى مستهل صفر ونقل الجهاز على مائة وثلاثين جملا وبين يديه البوقات والطبول والخدم فى نحو ثلاثة آلاف فارس ونثر عليه اهل بغداد ثم نقل بعد ذلك شىء آخر على اربعة وسبعين بغلا وكان على ستة منها الخزانة وهى اثنا عشر صندوقا من فضة وبين يديها ثلاثة وثلاثون فرسا والخدم والامراء بين يدى ذلك فلما كانت عشية الجمعة

سلخ

سلخ محرم ركب الوزير ابو شجاع الى خاتون زوجة السلطان فقال (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقد اذن فى نقل الوديعة الى الدار العزيزة فقالت السمع والطاعة للراسم الشريفة فجاء نظام الملك وابو سعد المستوفى والامراء وكل واحد معه الأمناء الكثيرة ثم جاءت خاتون الخليفة من وراء ذلك كل فى محفة مرصعة بالجوهر وقد احاط بمحفتها مائتا جارية من خواصها بالمراكب العجيبة فوصلت الى الخليفة فاهديت اليه تلك الليلة .

فلما كان يوم السبت مستهل صفر صبيحة البناء احضر الخليفة عسكر السلطان على سماط استعمل فيه اربعون الف مناسكر وخرج السلطان ليلة الزفاف الى الصيد على عادة الملوك فغاب ثلاثة ايام .

وفى خامس صفر تقدم السلطان بالنداء فى سوق المدرسة لاحريم الا لأمير المؤمنين وهذا الموضع داخل فى حريمه .

وفى هذا اليوم هرب تركى الى دار الخليفة من اجل انه اخذ صبيا فأدخل فى دبره دبوسا فمات فسلمه الخليفة الى اصحاب الملك فصلب .

وفى نصف صفر خرج ملك شاه من بغداد نحو اصفهان ومعه نظام الملك وخرج الوزير ابو شجاع فودعه بالنهروان .

وفى هذا الشهر ولد للسلطان ولد سماه محمودا وهو الذى خطب له بالمملكة بعده وحضر الناس صبيحة ذلك اليوم فحملوا الاموال وجلس للتهنئة ونفذ اليه الموكب يهنئه .

وفى ربيع الاول وقع حريق فى احطاب جمعت فى اشهر لشوا خبز الآجر بالحلبة قصد ايقاع النار فيها عدو لأصحابها فأصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتى كأن فى كل سطح شموعا فخرج الناس لاطفائه فما قدر احد ان يقاربه من خمسمائة ذراع الى ان انتهى الحطب فخمدت النار .

وفى ربيع الاول غرق ستون مركبا ببحر الشام وهلك فيها ثلثمائة رجل ورمى قوم انفسهم الى الماء فنجوا .

وفى شعبان وصلت الكتب السلطانية تتضمن سؤال الخدمة الشريفة ان يتقدم الى خطباء المنابر بذكر الامير احمد بن ملك شاه تالى ذكر ابيه وكان السلطان قد جعله ولى عهده وسار فى ركابه ففعل ذلك ونثرت الدنانير على الخطباء .

وفى هذا الشهر زلزلت همذان وما داناها من ارض الجبل فرجفت بهم الارض سبعة ايام ووقعت منازل كثيرة وهلك خلق كثير تحت الردم وسقط برجان من قلعة همذان وهلك من سوادها ناحيتان وخرج الناس الى الصحراء حتى سكنت ثم عادوا .

وفى رابع ذى القعدة ولد للمقتدى من خاتون ابنة السلطان ولد فسماه جعفرا وكناه ابا الفضل وزين البلد لاجله وجلس الوزير للهناء بباب الفردوس ونصبت القباب بنهر معلى وزينت سوق الصيارفة بأوانى الذهب والفضة والجواهر واظهر الكافوريون تماثيل من الكافور واظهر قوم من صناعتهم عجبا فسير الملاحون سفينة على عجل واظهر الطحانون ارحاء تطحن على وجه الارض .

وفى هذا الشهر وقع القتال بين اهل الكرخ واهل باب البصرة واصعد اهل باب الازج ناصرين اهل باب البصرة بالزينة والسلاح والاعلام فقصدهم سعد الدولة فمنعهم عن العبور وقاتلهم واخذ سلاحهم فانطفأت الفتنة بذلك .

وفى ذى الحجة خرج المرسوم انه قد انهى حال يهود بطريق خراسان وبلاد ابن مزيد لايلبسون غيارا ولهم شعور كالأتراك ويكنون بكنى المسلمين فتقدم بخروج من عين من العدول والفقهاء فهذبوا نواحى بغداد وقصدوا حلة ابن مزيد فهذبوها وجاء رجل يدعى النبوة وانه خاطبه الجبل والملائكة فتصفح حاله فاذا به من مهوسى العرب فكادوا يحملونه الى المارستان ثم صفح عنه وزود فرحل .

وفى هذه السنة بنيت التاجية بباب ابرز، وجددت على الزاهر مسناة كان لها اساس قائم وغرس فيه نخل وشجر وسور عليها وذلك بأمر السلطان ملك شاه.

ذكر

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٥٢ - اسمعيل بن عبدالله

ابن موسى بن سعيد ابو القاسم السامرى من اهل نيسابور . سمع الحديث الكثير من ابى بكر الحيرى وأبى سعيد الصيرفى وابن باكويه وغيرهم وسافر البلاد وعبر وراء النهر . روى عنه اشياخنا وكان ثقة فاضلا له حظ من الادب ومعرفة بالعربية وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة بنيسابور .

## ٥٣ - شافع بن صالح

ابن حاتم ابو محمد الجيلى . سمع من أبى على بن المذهب والعشارى ، وأبى يعلى بن الفراء وعليه تفقه . توفى فى صفر هذه السنة

## ٥٤ - طاهر بن الحسين

ابو الوفاء البندنيجى الهمذانى . كان شاعرا مبرزا له قوة فى لزوم مالا يلزم وله قصيدتان احداهما فى مدح نظام الملك وهى نيف واربعون بيتا غير معجمة كلها اولها .

لاموا ولو علموا ما اللوم مالاموا ورد لومهم همّ وآلام

واخرى معجمة كلها نحوها فى العدد وكان قويا فى علم النحو واللغة والعروض ولم يمدح لابتغاء عرض وكان يعد ذلك عارا . توفى فى رمضان هذه السنة عن نيف وسبعين سنة بالبندنيجين .

## ٥٥ - عبدالله بن نصر

ابو محمد الحجادى سمع الحديث وصحب الزهاد وتفقه على مذهب احمد بن حنبل وكان خشن العيش فى عبادته وحج على قدميه بضع عشرة سنة ودفن بباب حرب

## ٥٦ - عبدالملك بن الحسن

ابن خيرون بن ابراهيم الدباس اخو أبى الفضل ابن خيرون ابو شيخنا أبى منصور

كان رجلا صالحا من خيار البغداديين روى عنه ابنه وشيخنا عبد الوهاب توفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٥٧ - فاطمة بنت على المؤدب

المعروفة ببنت الاقرع الكاتبة سمعت اباعمر بن مهدى وغيره حدثنا عنها اشياخنا وكان خطها مستحسنا فى الغاية وكانت تكتب على طريقة ابن البواب وكتب الناس على خطها واهلت لحسن خطها لكتابة كتاب الهدنة الى ملك الروم من الديوان العزيز وسافرت الى بلاد الجبل الى عميدالملك ابى نصر الكندرى وسمعت شيخنا ابابكر محمد بن عبدالباقى البزار يقول الكاتبة فاطمة بنت الاقرع تقول كتبت ورقة لعميدالملك الكندرى فأعطانى الف دينار وتوفيت فى محرم هذه السنة ودفنت بباب ابرز .

## ٥٨ - محمد بن امير المؤمنين المقتدى

توفى عن جدرى وقد قارب تسع سنين فاشتدت الرزيئة فيه وجلس للعزاء بباب الفردوس ثلاثة ايام وحضر الناس على طبقاتهم فخرج التوقيع يتضمن ان امير المؤمنين اولى من اقتدى بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) الآيه وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم وقد عزى امير المؤمنين نفسه بما عزى الله تعالى به الامة بعد نبيه بقوله (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) فانالله وانا اليه راجعون تسليما لحكمه ورضا بقضائه فليعلم الحاضرون ما رجع اليه امير المؤمنين وان العلم الشريف محيط بحضورهم وليؤذن لهم فى الانكفاء .

## ٥٩ - محمد بن محمد

ابن زيد بن على بن موسى بن جعفر بن الحسين بن على بن الحسن بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى ذو الكنيتين ابو المعالى وابو الحسن

الملقب بالمرتضى ذو الشرفين ولد سنة خمس واربعمائة وسمع الحديث الكثير وصحب ابا بكر الخطيب وتلمذ له واخذ عنه علم الحديث فصارت له به معرفة حسنة وسمع بقراءته الكثير من شيوخه وروى عنه الخطيب فى مصنفاته وكان بغدادى المولد والمنشأ ثم سكن سمرقند واملى الحديث باصبهان وغيرها وكان يرجع الى عقل كامل وفضل وافر ورأى صائب وصنف فأجاد وكان له دنيا وافرة وكان يملك نحو اربعين قرية بنواحى كش وكان يخرج زكاة ماله ثم يتنفل بالصدقة الوافرة فكان ينفذ الى جماعة من الأئمة الأموال الى كل بلد واحد من الف دينار الى خمسمائة الى سبعمائة فربما بلغ بعثه عشرة آلاف دينار وكان يقول هذه زكاة مالى وانا غريب لا اعرف الفقراء ففرقوها انتم عليهم وكل من أعطيتموه شيئا من المال فابعثوه الى حتى اعطيه عشر الغلة وكان يصرف امواله الى سبيل البر، وحسده قاضى البلد فقال للخضر بن ابراهيم وهو ملك ماوراء النهر أن له بستانا ليس للملوك مثله فبعث اليه انى اريد أن احضر بستانك فقال للرسول لا سبيل الى ذلك لأنى عمرته من المال الحلال ليجتمع عندى فيه اهل الدين فلا امكنه من الشرب فيه فاخبر الامير فغضب واعاد الرسول فاعاد الجواب واراد أن يقبض عليه فاختفى وطلب فلم ير فأظهروا ان الخضر قدندم على ما كان فعل فظهر فبعث اليه الامير بعد مدة نريد أن نشاورك فى مهمات فحضر فحبسه واستولى على امواله فحكى بعض وكلائه قال توصلت اليه وقلت انهم يأخذون مالك من غير اختيارك فأعطهم ما يريدون وتخلص فقال لا افعل وقد طاب لى الحبس والجوع فانى كنت افكر فى نفسى منذ مدة واقول من يكون من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد أن يبتلى فى ماله ونفسه وانا قد ربيت فى النعم والدولة فلعل فىّ خلل فلما وقعت هذه الواقعة فرحت بها وعلمت ان نسبى صحيح متصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا افعل شيئا الا برضى الله تعالى فمنعوه من الطعام فمات وكان هذا فى هذه السنة واخرج فى الليل من القلعة فلما علم ولده نقله الى موضع آخر فقبره هناك يزار وحكى

ابو العباس جعفر بن احمد الطبرى قال رأيت المرتضى ابا المعالى بعد موته وهو فى الجنة بين يديه مائدة طعام موضوعة فقيل له الاتأكل؟ قال لاحتى يجىء ابنى فانه غدا يجىء فلما انتبهت من نومى قتل ابنه الظهر فى ذلك اليوم .

## ٦٠ - محمد بن ابى سعد

احمد بن الحسن بن على بن سليمان بن الفرج ابو الفضل المعروف بالبغدادى وهو من اهل اصبهان ولد فى سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وسمع وحدث ووعظ وكان يوصف بالفصاحة والعلم بالتفسير والمعانى . روى عنه ولده ابو سعد شيخنا وعبد الوهاب الحافظ . توفى ببغداد عند رجوعه من الحج فى صفر هذه السنة .

## ٦١ - محمد بن هلال

ابن المحسن بن ابراهيم ابو الحسن الصابى الملقب بغرس النعمة سمع اباه وابا على ابن شاذان وذيل على تاريخ والده الذى ذيله ابوه على تاريخ ثابت بن سنان الذى ذيله على تاريخ ابن جرير وكان له صدقة ومعروف وخلف سبعين الف دينار . توفى فى ذى القعده من هذه السنة ودفن فى داره بشارع ابن عوف ثم نقل الى مشهد على عليه السلام . قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل قال حضرنا عند بعض الصدور فقال هل بقى ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابى؟ فقال القوم لا! فقال لاحول ولاقوة الابالله، يخلو هذا البلد العظيم من مؤرخ حنبلى، يعنى ابن عقيل نفسه، هذا مما يجب حمدالله عليه فانه لما كان البلد مملوءا بالاخيار واهل المناقب قيض الله لها من يحكيها فلما عدموا وبقى المؤذى والذميم الفعل أعدم المؤرخ وكان هذا ستر عورة . وحكى عنه هبة الله بن المبارك السقطى انه كان يجازف فى تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح ، قال وقد ابتنى بشارع ابن أبى عوف دار كتب ووقف فيها نحوا من اربعمائة مجلد فى فنون العلوم ورتب بها خازنا يقال له ابن الاقساسى العلوى وتكرر العلماء

اليها

اليها سنين كثيرة مالم تزل له اجرة فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها فانكرت ذلك عليه فقال قد استغنى عنها بدار الكتب النظامية قال المصنف فقلت بيع الكتب بعد وقفها محظور، فقال قد صرفت ثمنها في الصدقات

## ٦٢ - هبة الله بن على

ابن محمد بن احمد المحلى ابو نصر سمع ابن المهتدى وابن المأمون والخطيب وخلقا كثيرا وكتب الكثير وكان حلو الخط وصنف وجمع وانشأ الخطب والمواعظ وادركته المنية قبل زمان الرواية وانما سمع منه القليل فتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

## ٦٣ - ابو بكر بن عمر

امير الملثمين كان بأرض غانة فى مجاهدة الكفار وقام له ناموس لم يقم مثله لأحد بالدين والزهد وكان يركب اذا ركب اصحابه ويطعم اذا طعموا ويجوع اذا جاعوا وقد قيل انه لم يتوجه فى وجه من مجاهدة اودفع عدو فى اقل من خمسمائة الف كل يعتقد طاعة الله تعالى فى طاعته وكان يحفظ الحرمات ويراعى قوانين الاسلام مع صحة المعتقد وموالاة الدولة العباسية فأصابته نشابة فى حلقه فمات بها فى هذه السنة عن نيف وستين سنة .

## سنة - ٤٨١

ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل باب البصرة شرعوا فى بناء القنطرة الجديدة فى صفر ونقلوا الآجر فى اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم البوقات والدبادب وجاء اليهم اهل المحال واهل باب الازج فاجتازوا بامرأة تسقى الماء فجعلوا يتناولون منها ويقولون السبيل فاتفق انه جاز سعد الدولة فاستغاثت المرأة اليه فأمر بابعادهم عنها فضربهم الاتراك بالمقارع فجذبوا سيوفهم وضربوا وجه فرس

بنمياز حاجبه فرمته فحمل سعدالدولة الخنق فصعد من سميريته راجلا ومعه النشاب فحمل عليهم احدهم فطعنه بأسفل القطعة فخبطه فى المـاء والطين وحرصوا ان يقع هذا الرجل فما قدروا عليه واخذ ثمانية من القوم لم يكن معهم سلاح فقتل واحد وقطعت اعصاب ثلاثة .

وفى ربيع الآخر بنى اهل الكرخ عقدا لأنفسهم .

وفى هذا الشهر ابتاع تركى من اصحاب خاتون زوجة الخليفة من طواف شيئا فتنابذا فضربه التركى فشجه فاستغاثت العامة فخرج توقيع الخليفة بابعاد الاتراك اصحاب خاتون من الحريم وان لايبيت احد منهم فيه فاخرجوا من ساعتهم على اقبح صورة فباتوا بدار المملكة .

وفى هذه السنة فتح ملك شاه سمرقند .

وفيها حج الوزير ابو شجاع واستناب ابنه ابا منصور وطراد بن محمد الزينبى .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٦٤ - احمد بن ابى حاتم

عبدالصمد بن ابى الفضل التاجر الغورجى الهروى ابو بكر، سمع اباممد الجراحى حدثنا عنه ابو الفتح الكروخى وتوفى فى يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى الحجة بخاهة .

### ٦٥ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن الخضر ابو طاهر الجواليقى والد شيخنا ابى منصور سمع ابا القاسم عبد الملك بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب قال شيخنا ابن ناصر كان شيخا صالحا متعبدا من اهل البيوتات القديمة ببغداد ذا مذهب حسن وتعبد وكان جده الخضر صاحب قرى وضياع ودخل كثير وتوفى ابو طاهر بخاهة فى رجب هذه السنة .

### ٦٦ - عبد الله بن محمد

ابن على بن محمد بن على بن جعفر ابو اسمعيل الانصارى الهروى ولد فى ذى الحجة سنة

سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكان كثير السهر بالليل وحدث وصنف وكان شديدا على اهل البدع قويا فى نصرة السنة حدثنا عنه ابو الفتح الكروخى وانبأنا محمد بن ناصر عن المؤتمن بن احمد الحافظ قال كان عبد الله الانصارى لايشد على الذهب شيئا ويتركه كما يكون ويذهب الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكى فيوكى عليك وكان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك ويقول ما صح فى فضل رجب وفى صيامه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يملى فى شعبان وفى رمضان ولا يملى فى رجب توفى بهراة فى يوم جمعة وقت غروب الشمس رابع عشرين ذى الحجة من هذه السنة .

## ٦٧ - عبد الملك بن احمد

ابو طاهر السيورى سمع ابا القاسم بن بشران وغيره روى عنه اشياخنا وكان شيخا صالحا دينا خيرا وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن من الغد بمقبرة باب الدير .

## ٦٨ - عبد العزيز بن طاهر

ابن الحسين بن على ابو طاهر الصحراوى من اهل باب البصرة حدث عن ابن رزقويه وغيره بشيء يسير وكان صالحا زاهدا فآثر العزلة واشتغل بالتعبد وكان مقيما فى جامع المدينة وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن فى المقبرة الشونيزية .

## ٦٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن على ابو الحسين ابن الآبنوسى ولد فى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع من الدارقطنى وابن شاهين وابن حبابة والكتانى والمخلص وغيرهم وكان سماعه صحيحا حدثنا عنه اشياخنا وتوفى فى ليلة الاثنين تاسع عشرين شوال هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

## ٧٠ - محمد بن اسحاق

ابن ابراهيم بن مخلد بن جعفر ابو الحسن الباقرحى ولد فى شعبان سنة سبع وتسعين وثلثمائة وسمع من ابى الحسين ابن المتيم وابى الحسن بن رزقويه وابن شاذان وغيرهم وحدثنا عنه اشياخنا وهو من الثقات اهل بيت الحديث والعلم والعدالة من ظراف البغداديين وتوفى فى يوم الاحد ثانى رمضان ودفن فى باب حرب .

## ٧١ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو جابر الزهرى من ولد عبد الرحمن بن عوف سمع ابا عبد الله احمد بن عبد الله المحاملى وابا على الحسين بن على بن بطحاء وغيرهما روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى توفى فى يوم الاربعاء عاشر شوال هذه السنة .

## ٧٢ - محمد بن الحسين

ابن على بن محمد بن محمود ابو يعلى السراج من اهل همذان سمع صحيح البخارى من كريمة بنت احمد بن محمد بن ابى حاتم المروزية بمكة وبمصر من ابى عبد الله محمد بن سلامة القضاعى وحدث عن ابى محمد الجوهرى وتوفى فى صفر هذه السنة

## ٧٣ - محمد بن القاسم

ابن محمد بن عامر القاضى الازدى من ولد المهلب بن ابى صفرة سمع ابا محمد الجراحى روى عنه ابو الفتح الكرونى وتوفى فى جمادى الآخرة بهراة .

## سنة - ٤٨٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى تاسع عشر المحرم درس ابوبكر الشاشى فى المدرسة التى بناها تاج الملك ابو الغنائم بباب ابرز ووقفها على اصحاب الشافعى وسماها التاجية .

وفى ثالث صفر ورد الى بغداد بزان وصواب بعثهما السلطان الى المقتدى فطلبا تسليم

تسليم خاتون اليهما وكانت خاتون قد اكثرت الشكاية الى ابيها من اعراض الخليفة عنها فأجاب الخليفة الى ذلك وخرجت واصحبها الخليفة النقيبين الكامل والطاهر وجماعة من الخدم وخرج معها ابنها الامير ابو الفضل جعفر بن المقتدى وكان خروجها يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول وخرج الوزير عشية الخميس مشيعا لهم الى النهروان وكان بين يدى محفة الامير ابى الفضل ووصل الخبر فى ثانى شوال بموتها باصفهان بالجدرى فجلس الوزير ابو شجاع للعزاء بها سبعة ايام ووصل النقيبان من اصبهان فى ثالث عشر شوال .

وفى سلخ ذى الحجة خرج ابو محمد التميمى وعفيف لتعزية السلطان فأما التميمى فعاد من اصبهان لأن السلطان توجه الى ما وراء النهر واكبر الخليفة عوده بغير اذن ويمم عفيف الى السلطان .

وفى عشية الجمعة تاسع عشر صفر كبس اهل باب البصرة الكرخيين فقتلوا رجلا وجرحوا آخر فاغلقت اسواق الكرخ ورفعت المصاحف على القصب وما زالت الفتن تزيد وتنقص الى جمادى الاولى فقويت نارها وقتل خلق كثير واستولى اهل المحال على قطعة كبيرة من الكرخ فنهبوها فنزل خمارتاش نائب الشحنة على دجلة ليكف الفتنة فلم يقدر وكان اهل الكرخ يخرجون اليه والى اصحابه الاقامة وكان اهل باب البصرة يأتون ومعهم سبع أحمر يقاتلون تحته وعزموا على قصد باب التبن فمنعهم اهل الحربية والهاشميون من ذلك وركب حاجب الخليفة وخدمه والقضاة ابو الفرج بن السيبى ويعقوب البوزبينى وابو منصور ابن الصباغ والشيوخ ابو الوفاء بن عقيل وابو الخطاب وابو جعفر ابن الخرقى المحتسب وعبروا الى الشحنة وقرؤا منشورا بالكرخ من الديوان وفيه، قد حكى عنكم امور فيجب ان نأخذ علماءكم على ايدى سفهائكم وان يدينوا بمذهب اهل السنة، فاذعنوا بالطاعة فبينا هم على ذلك جاء الصارخ من نحو الدجاج، الحقونا، ونصب اهل الكرخ رأيتين على باب السماكين وكتبوا على مساجدهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على وفى غد يوم

القتال نهب اهل الكرخ شارع ابن أبي عوف وكان في جملة ما نهب دار ابي الفضل بن خيرون فقصد الديوان مستنفرا و معه الناس ورفع العامة الصلبان على القصب وتهجموا على الوزير ابي شجاع في حجرته من الديوان وكثروا من الكلام الشنيع ولم يصل حاجب الباب في جامع القصر اشفاقا من العامة وكان قدمات يومئذ هاشمي من اهل باب الازج بنشابة وقعت فيه فقتل العامة علويا ورموه في خربة الحمام وزاد امر الفتنة وامر الخليفة بمكاتبة سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن مزيد بانفاذ جند ففعل وخلع عليهم وجعل عليهم ابو الحسن القاسي فنقض دور الذين قتلوا العلوي وحلق شعور من ليس بشريف ولا جندي وقتل قوم ونفي قوم فسكنت الفتنة. قال المصنف ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل قال عظمت الفتنة الجارية بين السنة واهل الكرخ فقتل فيها نحو مائتي قتيل ودامت شهورا من سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وانقهر الشحنة واتحش السلطان وصار العوام يتبع بعضهم بعضا في الطرقات والسفن فيقتل القوى الضعيف ويأخذ ماله وكان الشباب قد احدثوا الشعور والجمم وحملوا السلاح وعملوا الدروع ورموا عن القسي بالنشاب والنبل وسب اهل الكرخ الصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم على السطوح وارتفعوا الى سب النبي صلى الله عليه وسلم ولم اجد من سكان الكرخ من الفقهاء والصلحاء من غضب ولا انزعج عن مساكنتهم فنفر المقتدي امام العصر نفرة قبض فيها على العوام واركب الاتراك والبس الاجناد الاسلحة وحلق الجمم والكلاجات وضرب بالسياط وحبسهم في البيوت تحت السقوف وكان شهر آب فكثر الكلام على السلطان وقال العوام هلك الدين وماتت السنة ونصبت البدعة ونرى ان الله ما ينصر الا الرافضة فنرتد عن الاسلام، قال ابن عقيل فخرجت الى المسجد وقلت بلغني ان اقواما يتسمون بالاسلام والسنة قد غضبوا على الله وهجروا شريعته وعزموا على الارتداد وقد ارتدوا فان المسلمين اجمعوا على ان العزم على الكفر كفر فلقد بلغ الشيطان منهم كل مبلغ حيث دلس عليهم نفوسهم

وغطى عيوبهم وأراهم ان ازالة النصرة عنهم مع استحقاقهم لها ولم يكشف عن عوار أديانهم حيث صب عليهم النعم صبا وارخص اسعارهم وأمن ديارهم وجعل سلطانهم رحيما لطيفا وجعل لهم وزيرا صالحا يجتهد فى اخراج الحكومات المشتبهة الى الفقهاء ليسلم دينه من التبعات ويأخذ الاجماع فى اكثر العبادات ولا يتكبر ولا يحتجب فأمرجوا فى المعاصى ثم انتقلوا الى بناء العقود بالطبول ولهج منهم قوم بسب فلما نهض السلطان بعصبية دينية اوسياسة وقد استحقوا قطع الرؤوس وتخليد الحبوس فقعد الحمقى فى مأتم النياحة يقولون هل رأيتم فى الزمن الماضى مثل ما جرى على اهل السنة فى هذه الدولة طاب والله الانتقال عن الاسلام لوكان ما نحن فيه حقا لنصره الله وحملوا الصلبان فى حلوقهم ودعوا بشعار الرفض وقالوا لادين الادين اهل الكرخ وهل كانوا على الدين فيخرجوا وهل الدين النطق باللسان من غير تحقيق معتقد واس المعتقد من قوم تناهوا فى العصيان والشرود عن الشرع وسفكوا الدماء فلما فرضوا بعذاب ردعا لهم ليقلعوا انكروا وتسخطوا فأردتم ان يتبع الحق اهواءكم ويسكت السلاطين عن قبيح افعالكم حتى تفانون بالخصومة والمحاربة فلا فى ايام السعة والدعة شكرتم النعم ولا فى ايام التأديب سلمتم للحكيم الحكم فليتكم لما فسدت دنياكم ابقت بقية من امر أديانكم .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٧٤ - احمد بن محمد

ابن صاعد بن محمد بن احمد ابو نصر النيسابورى . ولد سنة عشر واربعمائة وسمع بنيسابور من جده أبى العلاء صاعد بن محمد ومن ابيه محمد بن صاعد وعمه اسمعيل ابن صاعد وأبى بكر الحيرى وابى سعيد الصيرفى وسمع ببخارا من ابى سهل الكلاباذى وأبى ثابت البخارى وسمع ببغداد من ابى الطيب الطبرى وغيره . روى عنه أشياخنا وكان فى صباه من اجمل الشباب واجمعهم لاسباب السيادة

من الفروسية والرمى وصار رئيس نيسابور واملى الحديث وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن بنيسابور .

## ٧٥ - احمد بن محمد

ابن احمد بن جعفر ابو الفتح المقرئ مقرئ اصبهان قرأ القراآت على جماعة وسمع الحديث من جماعة وتوفى فى هذه السنة .

## ٧٦ - احمد بن محمد

ابن احمد ابو العباس الجرجانى قاضى البصرة سمع من ابى طالب بن غيلان وابى القاسم التنوخى وابى محمد الجوهرى وغيرهم وكان رجلا جلدا ذكيا وتوفى فى هذه السنة فى طريق البصرة .

## ٧٧ - عبد العزيز بن محمد

ابن على بن ابراهيم بن ثمامة ابو نصر الهروى سمع ابا محمد الجراحى، وتوفى فى رمضان بهراة .

## ٧٨ - عبد الصمد بن احمد

ابن على ابو محمد السليطى المعروف بطاهر النيسابورى رازى المولد والمنشأ نيسابورى الأصل رحل البلاد وسمع الحديث الكثير وجود الضبط وكان احد الحفاظ واوعية العلم سمع من ابن المذهب وابى الحسن الباقلاوى وابى الطيب الطبرى وابى محمد الجوهرى وخرج له الأمالى وكان صدوقا ، توفى بهمذان فى هذه السنة .

## ٧٩ - على بن ابى يعلى

ابن زيد ابو القاسم الدبوسى من اهل دبوسة بلدة بين سمرقند وبخارا ولى التدريس بالنظامية فى بغداد وتوحد فى الفقه والجدل وسمع الحديث وتوفى ببغداد فى شعبان هذه السنة .

## ٨٠ - على بن محمد

ابن على الطراح ابو الحسن المدير توفى فى ذى الحجة .

## ٨١ - ابو الحسن بن المعوج

كاتب الزمام توفى فى هذه السنة .

## ٨٢ - عاصم بن الحسن

ابن محمد بن عـلى بن عاصم بن مهران ابو الحسين العاصمى ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة وهو من اهل الكرخ يسكن باب الشعير من ملاح البغداديين وظرفائهم له الاشعار الرائقة النادرة المستحسنة وكان من اهل الفضل والادب وسمع اباعمر عبدالواحد بن مهدى وابا الحسين بن المتيم وابا الحسين بن بشران وغيرهم وحدث عن ابى بكر الخطيب وكان ثقة متقنا حدثناعنه اشياخنا كثيرا وانشدونا من شعره

ماذا عـلىّ متلون الاخلاق ... لو زارنى وابثه اشواقى
وابوح بالشكوى اليه تذللا ... وافض ختم الدمع من آماقى
فعساه يسمح بالوصال لمدنف ... ذى لوعة وصبابة مشتاق
اسر الفؤاد ولم يرقّ لموثق ... ما ضره لو جاد بالاطلاق
ان كان قد لسعت عقارب صدغه ... قلبى فان رضابه درياقى
يا قاتلى ظلما بسيف صدوده ... حاشاك تقتلنى بلا استحقاق
ما مذهبى شرب السلاف واننى ... لأحب شرب سلافة الارياق
وسقيتنى دمعى وما يروى به ... ظمأى ولكن لاعدمت الساقى

ومن شعره الرائق .

لهفى عـلى قوم بكاظمة ... ودعتهم والركب معترض
لم تترك العبرات مذ بعدوا ... لى مقلة ترنو وتغتمض
رحلوا فطرفى دمعه هطل ... جار وقلبى حشوه مرض
وتعوضوا لاذقت فقدهم ... عنى ومالى عنهم عوض

اقرضتهم قلبي عــلى ثقة بهم فما ردوا الذي اقترضوا

ولـه

أتعجبون من بياض لمتي وهجركم قد شيب المفارقا
فان تولت شرتي فطالما عهد تموني مرخيا غرانقا
لما رأيت داركم خالية من بعد ما ثورتم الأيانقا
بكيت في ربوعها صبابة فأنبتت مدا معي شقائقا

قال المصنف رحمه الله سمعت شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطي يقول قال عاصم مرضت فغسلت شعري وكان غسلي لـه في المرض، توفي عاصم في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة .

## ٨٣ – محمد بن احمد

ابن حامد بن عبيد ابو جعفر البخاري البيكندي المتكلم المعروف بقاضي حلب داعية الى الاعتزال ورد بغداد في ايام ابي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف فمنعه ان يدخلها فلما مات ابن يوسف دخلها وسكنها ومات بها، قال شيخنا عبد الوهاب كان كذابا، توفي في هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

## ٨٤ – محمد بن احمد

ابن عبدالله بن محمد بن اسمعيل ابو الفتح الاصبهاني ويعرف بسمكويه ولد باصبهان سنة تسع واربعمائة ثم نزل هراة مدة ثم خرج عنها وكان من الحفاظ المعروفين بالطلب والرحلة وسمع الكثير وجمع الكتب وورد بغداد فسمع ابا محمد الخلال وغيره ثم خرج الى ما وراء النهر وكتب بها ورجع الى هراة فتديرها وكان على رأى العلماء والصالحين مشغولا بنفسه عمالا يعنيه وتوفي بنيسابور ليلة الاربعاء سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة .

## سنة – ٤٨٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربعمائة

فمن

فمن الحوادث فيها انه ورد ابو عبدالله الطبرى الفقيه فى المحرم بمنشور من نظام الملك بتولية التدريس بالنظامية فدرس بها ثم وصل فى ربيع الآخر ابو محمد عبدالوهاب الشيرازى ومعه منشور بالتدريس بها فتقرر أن يدرس فيها هذا يوما وهذا يوما. وفى ربيع الآخر خلع على ابى القاسم على بن طراد وكتب له منشور بنقابة العباسيين بعد أبيه.

وفى جمادى الاولى ورد البصرة رجل كان ينظر فى علوم النجوم يقال له تليا واستغوى جماعة وادعى انه الامام المهدى واحرق البصرة فاحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة وهى اول دار كتب عملت فى الاسلام وخربت وقوف البصرة التى وقفت على الدواليب التى تدور وتحمل الماء فتطرحه فى قناة الرصاص الجارية الى المصانع التى اماكنها على فرسخ من الماء. وحكى طالوت بن عباد انه رأى محمد بن سليمان امير البصرة فى المنام فقال له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لى ولولا حوض المربد لهلكت، وكان محمد قد ابتدأ بهذا المصنع عند خروجه الى مكة وعاد الى البصرة فاستقبل بمائه فشربه وصلى على جانبه ركعتين شكرا لله تعالى على تمام هذه المصلحة فأصبح طالوت فعمل مصنعا وقف عليه وقوفا.

قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل استفتى على المعلمين فى سنة ثلاث وثمانين فأخرجهم ظهير الدين يعنى من المساجد وبقى خالوه(١) مجير اوكان رجلا صالحا من اصحاب الشافعى فى مسجد كبير يصونه ويصلى فيه بهم وينظفه فاستثنى بالسؤال فيه فقال قائل لم يخص هذا. قال ابن عقيل قد ورد التخصيص بالفضائل فى المساجد خاصة قال النبى صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الخوخات التى فى المسجد الا خوخة ابى بكر ولا شك انه انما خصه لسابقته وهذا فقيه يدرى كيف يصان المساجد وله حرمة وهو فقير لا يقدر على استئجار منزل لجاز تخصيصه بهذا.

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٨٥ - جعفر بن محمد

ابن جعفر بن المكتفى بالله ابو محمد. سمع أبا القاسم بن بشران حدث عنه شيخنا

---

(١) كذا

عبد الوهاب واثنى عليه ووصفه بالخيرية وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ تسعا وستين سنة .

## ٨٦ — محمد بن احمد

ابن عمر ابو يعلى المؤذن سمع ابا الحسن على بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمى وكان شيخا صالحا خيرا روى عنه اشياخنا وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى مقبرة الخلد على شاطىء الفرات .

## ٨٧ — محمد بن محمد

ابن جهير ابو نصر وزر للقائم والمقتدى، ولد بالموصل ثم اعادته الاقدار الى الموصل فمات بها .

## ٨٨ — محمد بن على

ابن الحسن ابو طالب الواسطى . حدث عن القاضى ابى الحسين بن المهتدى وغيره . سمع منه صاعد بن سيار . وكان الرجل من اهل بغداد فخرج الى خراسان فتوفى بها فى صفر .

## ٨٩ — محمد بن على

ابن محمد بن جعفر ابو سعد الرسيم ولد فى سنة اربعمائة وسمع من ابى الحسين بن بشران وابى الحسن القطان وغيرهما روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثنى عليه وقال كان رجلا فيه خير وتوفى فى هذه السنة ودفن فى مقبرة جامع المدينة .

## ٩٠ — محمد بن على

ابن الحسن بن محمد بن ابى عثمان عمر بن محمد بن عثمان ابن المنتاب الدقاق وهو اخو ابى محمد وأبى تمام وهو اصغرهم سمع ابا عمر بن مهدى وابا الحسين بن بشران وابن رزقويه وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان ثقة دينا وتوفى فى يوم الاربعاء للنصف من جمادى الآخرة ودفن فى مقبرة الشونيزية .

## ٩١ – محمد بن احمد

ابن محمد بن النحاس العطار ويعرف بابن الجبان سمع ابن رزقويه وابن بشران وابن أبى الفوارس وغيرهم حدثنا عنه عبد الوهاب وقال كان رجلا صالحا وكان مزاحا وتوفى يوم الجمعة ثامن رجب فى هذه السنة ودفن بباب حرب .

## ٩٢ – محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر ابو يعلى سمع ابا الحسن على بن عبدالله الهاشمى العيسوى روى عنه اشيا خنا وتوفى فى يوم السبت سابع عشر ذى القعدة ودفن فى مقبرة الخلد على شاطىء الفرات .

## سنة – ٤٨٤

ثم دخلت سنة اربع وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما احرق المنجم البصرة كتب الى واسط يدعوهم الى طاعته ويقول انا الامام المهدى صاحب الزمان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واهدى الخلق الى الحق فان صدقتم بى امنتكم من العذاب وان عدلتم عن الحق خسفت بكم فآمنوا بالله وبالامام المهدى .

وفى رابع عشر صفر خرج توقيع الخليفة بالزام اهل الذمة بلبس الغيار والزنار والدرهم الرصاص المعلق فى اعناقهم مكتوب عليه ذمى وان تلبس النساء مثل هذا الدرهم فى حلوقهن عند دخول الحمام ليعرفن وان تلبس الخفاف فردا اسود وفردا احمر وجلجلا فى ارجلهن وشدد الوزير ابو شجاع فى هذا فاجابه المقتدى الى ما اشار به واسلم حينئذ ابو سعد بن الموصلايا كاتب الانشاء وابن اخته ابو نصر هبة الله بحضرة الخليفة .

وفى جمادى الاولى قدم ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى من اصبهان الى بغداد للتدريس بالنظامية ولقبه نظام الملك بزين الدين شرف الأئمة وكان كلامه معسولا وذكاؤه شديدا .

وفى يوم الخميس تاسع رمضان خرج التوقيع بعزل الوزير ابى شجاع وكان السبب ان اصحاب السلطان شكوا منه فصادف ذلك غرض النظام فى عزله فأكد نوبته وكتب السلطان الى الخليفة يشكو منه فصادف ذلك ضجرا من الخليفة من افعال له التى تصدر عن قلة رغبة فى الخدمة فعزله وكان يكسر اعراض الديوان والعسكر متابعة للشرع حتى انه لما فتحت سمرقند على يدى ملك شاه جاء البشير فخلع عليه فقال واى بشارة هذه كأنه قد فتح بلدا من بلاد الكفر وهل هم الا قوم مسلمون استبيح منهم ما لا يستباح من المسلمين فبلغ هذا الى السلطان مع ما فى قلب الخليفة فعزله وهو فى الديوان فانصرف الى داره على حالته مع حواشيه وانشد حينئذ .

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

فلما كان يوم الجمعة عاشر الشهر خرج الى الجامع من داره بباب المراتب ماشيا متلفعا بمنديل من قطن مع جماعة من العلماء والزهاد فعظمت العامة ذلك وشنعوا وقال الاعداء انما قصد الشناعة فانكر عليه اشد الانكار والزم منزله واخذ الجماعة الذين مشوا معه فأهينوا ثم وردت كتب النظام بان يخرج من بغداد فأخرج الى روذراورد وهو موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم استأذن فى الحج فأذن له فجاء الى النيل فأقام بها فلم تطب له لكثرة منكرها فمضى الى مشهد على عليه السلام ثم سافر الى مكة فلما اراد الخروج الى مكة صلحت له نية نظام الملك فبعث اليه يقول انا اسألك ان اكون عديلك وكان النظام قد استعد لذلك لكن لم يقدر له فقال للرسول تخدم عنى وتقول منذ اطبق دواتى امير المؤمنين لم افتحها ولولا ذلك لكتبت الجواب وانا اعادل بالدعاء وناب ابن الموصلايا ولقب امين الدولة وخلع عليه وتقدم الى ابى محمد التميمى ويمن الخادم بالخروج الى باب السلطان لاستدعاء ابى منصور بن جهير وتقرير وزارته .

وفى خامس عشرين رمضان رضى الخليفة عن ابى بكر الشامى قاضى القضاة وخرج اليه توقيع يأمره فيه بالاغضاء عما كان من الشهود والوكلاء

فى حقه وكانوا قد بالغوا فى عداوته وخرج الشهود فى صحبته لتلقى السلطان مع ابن الموصلايا ومعه فتيت لافطاره ولم يقبل مايحمل اليه .

وفى رمضان دخل السلطان ملك شاه الى بغداد وخرج لتلقيه ابن الموصلايا ونزل نظام الملك بدار ولده مؤيد الملك .

وفى ذى القعدة خرج ملك شاه وابنه وابن بنته الذى ابوه المقتدى فى خلق عظيم وزى عظيم الى الكوفة .

وفى ذى القعدة استوزر ابو منصور بن جهير وهى النوبة الثانية من وزارته للمقتدى وخلع عليه وركب اليه نظام الملك الى دار بباب العامة فهنأه .

وفى ذى الحجة عمل السلطان ملك شاه الصدق بدجلة وهو اشعال النيران والشموع العظيمة فى السميريات والزواريق الكبار وعلى كل زورق قبة عظيمة وخرج اهل بغداد للفرجة فباتوا على الشواطئ وزينت دجلة باشعال النار واظهر ارباب المملكة كنظام الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه وحملوا فى السفن بانواع الملاهى وأخذوا السفن الكبار فألقوا فيها الحطب واضرموا فيها النار واحدروا من مسناة دار معز الدولة الى دار نظام الملك ونزل اهل محال الجانب الغربى كل واحد معه شمعة واثنتان وكان على سطح دار المملكة الى دجلة حبال قد احكم شدها وفيها سميرية يصعد بها رجل فى الحبال ثم ينحدر بها وفيها نار ووصف الشعراء ماجرى تلك الليلة فقال ابو القاسم المطرز .

وكل نار على العشاق مضرمة     من نار قلبى اومن ليلة الصدق
نار تجلت بها الظلماء واشتبهت     بسدفة الليل فيها غرة الفلق
وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا     على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بسطا من جواهرها     ما بين مجتمع وار ومفترق
مثل المصابيح الا انها نزلت     من السماء بلا رجم ولا حرق
أعجب بنار ورضوان يسعرها     ومالك قائم منها على فرق
فى مجلس ضحكت روض الجنان له     لما جلت ثغره عن واضح يقق

وللشموع عيون كلما نظرت تظلمت من يديها انجم الغسق
من كل مرهفة الاعطاف كالغصن الـمياد لكنه عار من الورق
إنى لأعجب منها وهى وادعة تبكى وعيشتها فى ضربة العنق

ومن غد تلك الليلة اخرج تليا المنجم وشهر وعلى رأسه طرطور بودع والدرة تأخذه وهو على جمل يشتم الناس ويشتمونه ، قال المصنف ونقلت من خط أبى الوفاء بن عقيل قال لما دخل جلال الدولة اى نظام الملك فى هذه السنة قال اريد استدعى بهم وأسألهم عن مذهبهم فقد قيل لى انهم مجسمة يعنى الحنابلة، فأحببت ان اسوغ كلاما يجوز أن يقال اذا سأل نقلت ينبغى لهؤلاء الجماعة يسألون عن صاحبنا فاذا اجمعوا على حفظه لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا انه كان ثقة فالشريعة ليست باكثر من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله الا ما كان للرأى فيه مدخل من الحوادث الفقهية فنحن على مذهب ذلك الرجل الذى اجمعوا على تعديله كما انهم على مذهب قوم اجمعنا على سلامتهم من البدعة فان وافقوا اننا على مذهبه فقد اجمعوا على سلامتنا معه لان متبع السليم سليم وان ادعى علينا انا تركنا مذهبه وتمذهبنا بما يخالف الفقهاء فليذكروا ذلك ليكون الجواب بحسبه ، وان قالوا احمد ما شبه وانتم شبهتم ؛ قلنا الشافعى لم يكن اشعريا وانتم اشعرية فان كان مكذوبا عليكم فقد كذب علينا ونحن نفزع فى(١) التأويل مع نفى التشبيه فلا يعاب علينا الا ترك الخوض والبحث وليس بطريقة السلف ثم ما يريد الطاعنون علينا ونحن لا نزاحمهم على طلب الدنيا .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٩٣ - عبد الرحمن بن احمد

ابن علك ابو طاهر ولد باصبهان وسمع الحديث وتفقه بسمرقند وهو كان السبب فى فتحها وكان من رؤساء الشافعية حتى قال يحيى بن عبد الوهاب بن منده لم نر فقيها فى وقتنا انصف منه ولا اعلم وكان بهيج المنظر فصيح اللهجة ذا مروءة

(١) كذا

وكانت

وكانت له حال عظيمة ونعمة كبيرة وكان يقرض الأمراء الخمسين الف دينار وما زاد وتوفى ببغداد فمشى تاج الملك وغيره فى جنازته من المدرسة النظامية الى باب ابرز ولم يتبعه راكب سوى نظام الملك واعتذر بعلو السن ودفن بتربة ابى اسحاق الى جانبه وجاء السلطان عشية ذلك اليوم الى قبره، قال ابن عقيل جلست الى جانب نظام الملك بتربة ابى اسحاق والملوك قيام بين يديه واجترأت على ذلك بالعلم وكان جالسا للتعزية بابن علك فقال لااله الا الله دفن فى هذا المكان ارغب اهل الدنيا فى الدنيا يعنى ابن علك وازهدهم فيها يعنى ابا اسحاق ورئى ليلة دفن عنده ابو طاهر كأنه قد خرج من قبره وجلس على شفير القبر وهو يحرك اصبعه المسبحة ويقول يا بنى الاتراك يا بنى الاتراك فكأنه يستغيث من جواره .

## ٩٤ — على بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو طاهر الدقاق توفى يوم الاربعاء سادس عشر صفر .

## ٩٥ — على بن الحسين

ابن قريش ابو الحسن البناء ولد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة حدثنا عنه اشياخنا وتوفى يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة ودفن بباب حرب .

## ٩٦ — عفيف القائمى

كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان .

## ٩٧ — محمد بن عبد السلام

ابن على بن عمر بن عفان ابو الوفاء الواعظ سمع ابا على بن شاذان حدثنا عنه اشياخنا وكان يسكن نهر طابق ويعظ وله قبول ولما رأى اصحاب احمد بن حنبل ابن عفان قد مالأ الاشاعرة فى ايام ابن القشيرى هجروه وتوفى يوم الاحد رابع جمادى الآخرة ودفن فى داره بقطيعة عيسى .

## ٩٨ - محمد بن عبد السلام

ابن على بن نظيف ابو سعد الصيدلانى سمع ابا طالب الزهرى وابا الحسين النهروانى حدثنا عنه اشياخنا توفى فى يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة .

## ٩٩ - محمد بن احمد

ابن على بن حامد ابو نصر المروزى كان اماما فى القرآت اوحد وقته وصنف فيها التصانيف وسافر الكثير فى طلب علم القرآن وغرق مرة فى البحر فذكر انه كان الموج يلعب به فنظر الى الشمس وقد زالت ودخل وقت الظهر فغاص فى الماء ونوى الظهر وشرع فى الصلاة على حسب الطاقة فخلص ببركة ذلك وتوفى فى يوم الاحد ثانى عشر ذى الحجة من هذه السنة وهو ابن نيف وتسعين سنة

## ١٠٠ - محمد بن عبد الله

ابن الحسين ابو بكر الناصح الحنفى قاضى قضاة الرى سمع وحدث وكان فقيها مناظرا متكلما يميل الى الاعتزال وكان وكلاء مجلسه يميلون الى اخذ الرشاء فصرف عن قضاء نيسابور وتوجه الى الرى قاضيا وتوفى فى رجب هذه السنة.

## سنة - ٤٨٥

ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان ملك شاه تقدم فى المحرم ببناء سوق المدينة لمقاربة داره التى بمدينة طغرلبك وبنى فيها خانات الباعة وسوقا عنده ودروب وآدر وبنت خاتون حجرة لدار الضرب ونودى ان لاتعامل الابالدنانير ثم بعمارة الجامع الذى تمم بأخرة على يدى بهروز الخادم فى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وتولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه وبدرهم منجمه وجماعة من الرصديين واشرف على ذلك قاضى القضاة ابو بكر الشامى وجلبت اخشابه من جامع سامرا وكثرت العمارة بالسوق واستأجر نظام الملك بستان الجسر ومايليه من وقوف المارستان مدة خمسين سنة وتجرد لعمارة ذلك دارا واهدى له ابو الحسن الهروى

خانه و تولى عمارة ذلك ابو سعد بن سمحا اليهودى وابتاع تاج الملك ابو الغنائم دار الهام وما يليها بقصر بنى المأمون ودار ختلغ امير الحاج وبنى جميع ذلك دارا وتولى عمارتها الرئيس ابو طاهر ابن الاصباغى .

وفى المحرم قصد الامير جعفر بن المقتدى اباه امير المؤمنين ليلا فزاره ثم عاد .

وفى المحرم مرض نظام الملك فكان يداوى نفسه بالصدقة فيجتمع عنده خلق من الضعفاء فيتصدق عليهم فعوفى .

وفى النصف من ربيع الاول توجه السلطان خارجا الى اصفهان وخرج صحبته الامير ابو الفضل بن المقتدى .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى وقع الحريق بنهر معلى فى الموضع المعروف بنهر الحديد الى خرابة الهراس والى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف والمخلطيين والريحانيين من الظهر الى العصر وهلك خلق كثير من الناس ومن جملتهم الشيخ مالك البانياسى المحدث وابو بكر بن ابى الفضل الحداد وكان من المجودين فى علم القرآن واحاطت النار بمسجد الرزاقين ولم يحترق وتقدم الخليفة الى عميد الدولة ابى منصور بن جهير فركب ووقف عند مسجد ابن حردة وتقدم بحشر السقائين والفعلة فلم يزل راكبا حتى طفئت النار .

وفى مستهل رمضان توجه السلطان من اصفهان الى بغداد بنية غير مرضية ذكر عنه انه اراد تشعيث امر المقتدى وكان معه النظام فقتل النظام فى عاشر رمضان فى الطريق ووصل نعيه الى بغداد فى ثامن عشر رمضان فلما قارب السلطان بغداد خلع المقتدى على وزيره عميد الدولة ابى منصور تشريفا له وجبرا لمصابه بنظام الملك فانه كان يعتضد به وهو الذى سفر له فى عوده الى منصبه وكان عميد الدولة قد تزوج بنت النظام فخرج فى الموكب للتلقى يوم الخميس ثانى عشرين رمضان وسار الى النهروان واقام الى العصر من يوم الجمعة ودخل ليلة السبت ودخل السلطان الى دار المملكة يوم السبت ومنع تاج الملك العسكر أن ينزل فى دار أحد وركب عميد الدولة واربها معه الى دار السلطان فهنأه عن الخليفة بمقدمه

وبعث السلطان الى الخليفة يقول لابد أن تترك لى بغداد وتنصرف الى اى البلاد شئت فانزعج الخليفة من هذا انزعاجا شديدا ثم قال امهلنى شهرا فعاد الجواب لا يمكن ان تؤخر ساعة فقال الخليفة لوزير السلطان سله ان يؤخرنا عشرة ايام فجاء اليه فقال لو أن رجلا من العوام اراد أن ينتقل من دار الى دار تكلف للخروج فكيف بمن يريد أن ينقل اهله ومن يتعلق به فيحسن أن تمهله عشرة ايام فقال يجوز فلما كان يوم عيد الفطر صلى الصلاة بالمصلى العتيق وخرج الى الصيد فافتصد فأخذته الحمى وكان قد فوض الامر الى تاج الملوك ابى الغنائم واوقع عليه اسم الوزارة واستقر أن تفاض عليه الخلع يوم الاثنين رابع شوال فمنع هذا الامر الذى جرى وركب عميد الدولة مع الجماعة الى السلطان فلم يصلوا اليه ونقل ارباب الدولة اموالهم الى حريم الخليفة وتوفى السلطان فضبطت زوجته زبيدة خاتون العسكر بعد موته احسن ضبط فلم يلطم خدولم يشق ثوب وبعثت بخاتم السلطان مع الامير قوام الدولة صاحب الموصل الى القلعة التى باصبهان تأمر صاحبها بتسليمها واتبعته بالامير قاج فاستوليا على امور القلعة وساست الامور سياسة عظيمة وانفقت الاموال التى جمعها ملك شاه فأرضت بها العسكر وكانت تزيد على عشرين الف الف دينار واستقر مع الخليفة ترتيب ولدها محمود فى السلطنة وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة اشهر وخطب له على منابر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك ابو الغنائم المرزبان بن خسرو وجاء عميد الدولة بخلع من الخليفة فافاضها على محمود ودخل الى امه فعزاها وهنأها عن الخليفة ثم خرج العسكر وخاتون وولدها المعقود له السلطنة ووزيره هذا يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال وحمل الامير ابو الفضل جعفر ابن المقتدى الى ابيه ودخل اولئك الى اصبهان وخطب لمحمود بالحرمين وراسلت امه الخليفة ان يكتب له عهدا فجرت فى ذلك محاورات الى ان اقتضى الرأى أن يكتب له عهد باسم السلطنة وراسلت امه الخليفة ان يكتب له عهدا باسم السلطنة خاصة ويكتب للامير انر عهد فى تدبير الجيوش ويكتب لتاج الملك

عهد

عهد بترتيب العمال وجبايات الاموال فابت الام الا ان يستند ذلك كله الى ابنها محمود فلم يجب الخليفة وقال هذا لايجيزه الشرع واستفتى الفقهاء فتجرد ابو حامد الغزالى وقال لايجوز الا ما قاله الخليفة وقال المشطب بن محمد الحنفى يجوز ما رامته الام فغلب قول الغزالى ·

وفى شوال قتل ابن سمحا اليهودى .

وفى ذى القعدة طمع بنو خفاجة فى الحاج لموت السلطان وبعد العسكر فهجموا عليهم حين خرجوا من الكوفة فأوقعوا على ابن ختلغ الطويل امير الحاج وقتلوا اكثر العسكر وانهزم باقيهم الى الكوفة فدخل بنو خفاجة الكوفة فاغاروا وقتلوا فرماهم الناس بالنشاب فأعروا الرجال والنساء فبعث من بغداد عسكر فانهزم بنو خفاجة ونهبت اموالهم وقتل منهم خلق كثير .

فأما مماليك النظام فانهم بعده أووا الى بركياروق ابن السلطان ملك شاه الكبير وخطبوا له بالرى وانحاز اليه اكثر العسكر سوى الخاصكية فانهم التجأوا الى خاتون ففرقت عليهم ثلاثة آلاف الف دينار وانفذتهم الى قتال بركياروق وكان مدبر العسكر وزعيمه الوزير تاج الملك فالتقى الفريقان فى سادس عشر ذى الحجة بقرب بروجرد فاستأمن اكثر الخاصكية الى بركياروق ووقعت الهزيمة واسر تاج الملك وقتل .

وجاء الخبر بما نزل بأهل البصرة من البرد الذى فى الواحدة منه خمسة ارطال وبلغ بعضه ثلاثة عشر رطلا فرمى الابراج المبنية بالجص والآجر وقصف قلوب النخل واحرقها وكان معه ريح فقصف عشرات الوف من النخل واستدعى قاضى واسط ابن حرز الى بغداد فعزل وقلد القضاء ابو على الحسن ابن ابراهيم الفارقى ووصل الى واسط فى جمادى الاولى ·

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ١٠١ ـ احمد بن ابراهيم

ابن عثمان ابو غالب الآدمى القارى سمع أبا على بن شاذان وغيره روى عنه

شيخنا عبدالوهاب واثنى عليه ووصفه بالخير وكان حسن التلاوة لكتاب الله العزيز يقرأ بين ايدى الوعاظ توفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز.

## ١٠٢ - جعفر بن يحيى

ابن عبدالله بن عبد الرحمن ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك من اهل مكة ولد سنة سبع عشرة وقيل سنة ست واربعمائة ورحل فى طلب الحديث الى الشام والعراق وفارس وخوزستان واكثر عن العراقيين وخرج لابى الحسين بن النقور اجزاء من مسموعاته وتكلم على الاحاديث بكلام حسن وكان حافظا متقنا اديبا فهما ثقة صدوقا خيرا وكان يترسل عن ابن أبي هاشم امير مكة الى الخلفاء والامراء ويتولى ما يوقع له من مال وكسوة وكان من ذوى الهيئات النبلاء حدثنا عنه اشيا خنا وآخر من حدث عنه ابو الفتح ابن البطى توفى يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج وكانت وفاته بالكوفة ودفن فى مقبرة البيع.

## ١٠٣ - الحسن بن على

ابن اسحاق بن العباس ابو على الطوسى الملقب نظام الملك وزير السلطانين الب ارسلان وولده ملك شاه نسقا متتاليا تسعا وعشرين سنة ولد بطوس وكان من اولاد الدهاقين وارباب الضياع بناحية بيهق كان عالى الهمة الا انه كان فقيرا مشغولا بالفقه والحديث ثم اتصل بخدمة ابى على بن شاذان المعتمد عليه ببلخ فكان يكتب له وكان يصادره كل سنة فهرب منه فقصد داود بن ميكائيل والد السلطان الب ارسلان وعرفه رغبته فى خدمته فلما دخل عليه اخذ بيده فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال هذا حسن الطوسى فتسلمه واتخذه والدا لا تخالفه وقيل بل خدم ابن شاذان الى ان توفى فأوصى به الى الب ارسلان(١) دبر له الملك فأحسن التدبير فبقى فى خدمته عشر سنين ثم مات وازدحم اولاده

(١) كذا

على الملك وطغى الخصوم فدبر الامور ووطد الملك لملك شاه فصار الامر كله اليه وليس للسلطان الا التخت والصيد فبقى على هذا عشرين سنة ودخل على المقتدى فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له ياحسن رضى الله عنك برضا امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء وأئمة المسلمين واهل التدين حتى كانوا يشغلونه عن مهمات الدولة فقال له بعض كتابه هذه الطائفة من العلماء قد بسطتهم فى مجلسك حتى شغلوك عن مصالح الرعية ليلا ونهارا فان تقدمت ان لا يوصل احد الا باذن واذا وصل جلس بحيث لا يضيق عليك مجلسك ، فقال هذه الطائفة اركان الاسلام وهم جمال الدنيا والآخرة ولو اجلست كلا منهم على رأسى لاستقللت لهم ذلك ، وكان اذا دخل عليه ابو القاسم القشيرى وابو المعالى الجوينى يقوم لهما ويجلسهما فى مسند ويجلس فى مسند على حالته .

فاذا دخل عليه ابو على الفارمذى قام واجلسه فى مكانه وجلس بين يديه فامتعض من هذا الجوينى فقال لحاجبه فى ذلك فأخبره فقال هو والقشيرى وامثالهما قالوا لى انت وأطروني بما ليس فى فيزيدنى كلامهم تيها والفارمذى يذكر لى عيوبى وظلمى فانكر وارجع عن كثير مما انا فيه،وكان المتصوفة تنفق عليه حتى انه اعطى بعض متمنيهم (١) فى مرات ثمانين الف دينار .

انبأنا على بن عبيد الله عن ابى محمد التميمى قال سألت نظام الملك عن سبب تعظيمه الصوفية فقال اتانى صوفى وانا فى خدمة بعض الامراء فوعظنى وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بما تأكله الكلاب غدا فلم اعرف معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفرس الغرباء بالليل فغلبه السكر وخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اطلب امثاله ، وكان للنظام من المكرمات مالا يحصى كلما سمع الاذان امسك عما هو فيه وكان يراعى اوقات الصلوات ويصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقة وكان له الحلم والوقار واحسن خلاله مراعاة العلماء وترتيبه العلم وبناء المدارس والمساجد والرباطات والوقوف عليها واثره العجيب ببغداد هذه

(١) كذا

المدرسة وسقوفها الموقوف عليها وفى كتاب شرطها انها وقف على اصحاب الشافعى اصلا وفرعا وكذلك الاملاك الموقوفة عليها شرط فيها ان يكون على اصحاب الشافعى اصلا وفرعا وكذلك شرط فى المدرس الذى يكون بها والواعظ الذى يعظ بها ومتولى الكتب وشرط ان يكون فيها مقرئ يقرئ القرآن ونحوى يدرس العربية وفرض لكل قسطا من الوقف وكان يطلق ببغداد كل سنة من الصلات ما تبى كرو ثمانية عشر الف دينار . ولما طالت ولايته تقررت قواعده قبل قدره ، ولما عبر فى جيحون وقع للملاحين باجرتهم على عامل انطاكية بعشرة آلاف دينار ، وملك من الغلمان الاتراك الوفا ، وحدث بمرو ونيسابور والرى واصبهان وبغداد واملى فى جامع المهدى وفى مدرسته وكان يقول انى لأعلم انى لست اهلا للرواية ولكنى اريد أن اربط نفسى على قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدث عنه جماعة من شيوخنا منهم ابو الفضل الارموى وآخر من روى عنه ابو القاسم العكبرى ، وكان النظام يقول كنت اتمنى ان يكون لى قرية ومسجد أتخلى فيه بطاعة ربى ثم تمنيت بعد ذلك قطعة من الارض بشربها اقوت برفعها واتخلى فى مسجد فى جبل ثم الآن اتمنى ان يكون لى رغيف وأتعبد فى مسجد، وقال رأيت ابليس فى النوم فقلت له ويلك خلقك الله ثم امرك بسجدة فلم تفعل وانا الحسن امرنى بالسجود فأنا اسجد له كل يوم سجدات فقال .

من لم يكن للوصال أهلا فكل احسانه ذنوب

وكان له اولاد جماعة وزر منهم خمسة للسلاطين وزر احمد بن النظام لمحمد بن ملك شاه وللمسترشد ، خرج النظام مع ملك شاه يقصد العراق من اصفهان يوم الخميس غرة رمضان وكان آخر سفرة سافرها فلما افطر ركب فى محفة وسير به فبلغ الى قرية قريبة من نها وند فقال هذا الموضع قتل فيه جماعة من الصحابة زمن عمر فطوبى لمن كان معهم فقتل تلك الليلة اعترضه صبى ديلمى على صفة الصوفية معه قصة فدعا له وسأل تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين

فى فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل فى الحال بعد أن هرب فعثر بطنب خيمة فوقع فركب السلطان الى معسكره فسكنهم وذلك فى ليلة السبت عاشر رمضان وكان عمره ستا وسبعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وشاع بين الناس ان السلطان سئم طول عمره وصوّر له اعداؤه كثرة مايخرج من الاموال وقد كان عثمان بن النظام رئيس مرو فانفذ السلطان مملوكا له كبيرا قد جعله شحنة فاختصما فقبض عليه عثمان واخرق به فلما اطلقه قصد السلطان مستغيثا فاستدعى السلطان ارباب الدولة وقال امضوا الى خواجه حسن وقولوا له ان كنت شريكى فى الملك فلذلك حكم وان كنت تابعى فيجب ان تلزم حدك وهؤلاء اولادك قد استولوا على الدنيا ولا يقنعهم حتى يخرجوا من الحرمة، فلما ابلغوه قال لهم قولوا له أما علم انى شريكه فى الملك وانه ما بلغ ما بلغ الابتدبيرى اوما يذكر حين قتل ابوه كيف جمعت الناس عليه وعبرت بالعساكر النهر وفتحت الامصار وصار الملك بحسن تدبيرى بين راج بالرأفة ووجل من المخافة وبعد هذا فقولوا له ان ثبات القلنسوة مصدوق بفتح هذه الدواة ومتى اطبقت هذه زالت تلك فحكى ذلك للسلطان فما زال يدبر عليه فيقال انه الف عليه بمواطأة تاج الملك ابى الغنائم من قتله فلم تطل مدة السلطان بعده وانما كان بينهما خمسة وثلاثين يوما فكان فى ذلك عبرة فكان الناس يتحدثون ان السلطان انما رضى بقتله لأن السلطان كان قد عزم على تشعيث امر المقتدى ودبر ذلك تاج الملك وخاتون زوجة السلطان لانها ارادت من السلطان ان ينص على ولدها محمود فثناه عن رأيه النظام فخشوا من النظام تبسطا عن مرادهم . ووصل نعى نظام الملك الى بغداد يوم الاحد ثانى عشر رمضان فجلس عميد الدولة للعزاء به فى الديوان ثلاثة ايام وحضر الناس على طبقاتهم وخرج التوقيع يوم الثلاثاء وفى آخره وفى بقاء معز الدولة ممايجبر المسلمين ويعضد امير المؤمنين، قال المصنف ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل قال رأينا فى اوائل اعمارنا ناسا طاب العيش معهم

من العلماء والزهاد واعيان الناس واما النظام فان سيرته بهرت العقول جودا وكرما وحشمة واحياء لمعالم الدين فبنى المدارس ووقف عليها الوقوف ونعش العلم واهله وعمر الحرمين وعمر دور الكتب وابتاع الكتب فكانت سوق العلم فى ايامه قائمة والعلماء مستطيلين على الصدور من ابناء الدنيا وما ظنك برجل كان الدهر فى خفارته لأنه كان قد افاض من الانعام ما ارضى الناس وانما كانوا يذمون الدهر لضيق ارزاق واختلال احوال فلما عمهم احسانه امسكوا عن ذم زمانهم ، قال ابن عقيل بلغت كلمتى هذه وهى قوله كان الدهر فى خفارته جماعة من الوزراء والعمداء فشطروها (١) واستحسنها العقلاء الذين سمعوها . قال ابن عقيل وقلت مرة فى وصفه ترك الناس بعده موتى اما اهل العلم والفقراء ففقدوا العيش بعده بانقطاع الارزاق واما الصدور والاغنياء فقد كانوا مستورين بالغنا عنهم فلما عرضت الحاجات عجزوا عن تحمل بعض ما عود من الاحسان فانكشفت معايبهم من ضيق الاخلاق فهؤلاء موتى بالمنع وهؤلاء موتى بالذم وهو حى بعد موته بمدح الناس لأيامه ثم ختم له بالشهادة فكفاه الله امر آخرته كما كفى اهل العلم امر دنياهم ولقد كان نعمة من الله على اهل الاسلام فما شكروها فسلبوها ، قال المصنف رحمه الله وقد رثاه مقاتل ابن عطية المسمى بشبل الدولة فذكر هذا المعنى .

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة — يتيمة صاغها الرحمان من شرف

عزت فلم تعرف الايام قيمتها — فردها غيرة منه الى الصدف

## ١٠٤ – عبد الباقى بن محمد

ابن الحسين بن داود بن ناقيا ابو القاسم الشاعر من اهل الحريم الطاهرى . ولد سنة عشر واربعمائة وسمع ابا القاسم الحرقى وغيره وكان اديبا حدث عنه اشياخنا ورموه بانه كان يرى برأى الاوائل ويطعن على الشريعة، وقال شيخنا عبدالوهاب الانماطى ما كان يصلى ، وكان يقول فى السماء نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من عسل ما سقط منه شىء قط! هذا الذى يخرب البيوت ويهدم

(١) كذا .

السقوف ، توفى فى محرم هذه السنة ودفن بباب الشام ، وانبأنا عمر بن ظفر المغازلى قال سمعت ابا الحسن على بن محمد الدهان يقول دخلت على ابى القاسم ابن نا قيا بعد موته لأغسله فوجدت يده مضمومة فاجتهدت على فتحها فاذا فيها مكتوب .

نزلت بجار لا يخيّب ضيفه ارجى نجاتى من عذاب جهنم
وانى على خوفى من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم

## ١٠٥ - عبد الرحمن بن محمد

ابو محمد العمانى كان يتولى قضاء ربع الكرخ ببغداد ثم ولى قضاء البصرة وتوفى فى رمضان هذه السنة .

## ١٠٦ - مالك بن احمد

ابن على بن ابراهيم ابو عبد الله البانياسى وبانياس بلد من بلاد الغور قريب من فلسطين ولد سنة ثمان وتسعين وهذا الرجل له اسمان وكنيتان يقال له ابو عبد الله مالك وابو الحسن على وكان يقول سمانى ابى مالكا وكنانى بابى عبدالله واسمتنى أمى عليا وكنتنى بابى الحسن فانا اعرف بهما لكنه اشتهر باسماه ابوه ، سمع ابا الحسن بن الصلت وهو آخر من حدث عنه فى الدنيا وسمع من ابى الفتح بن ابى الفوارس وابا الحسين بن بشران وحدثنا عنه مشايخنا آخرهم ابو الفتح ابن البطى وكان ثقة .

واحترق سوق الريحانيين يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر تاسع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وهلك فيه جماعة من الناس فاحترق فيه مالك البانياسى وكان فى غرفته (١) ودفن يوم الاربعاء .

## ١٠٧ - ملكشاه

ويكنى ابا الفتح بن ابى شجاع محمد الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق الملقب جلال الدولة عمر القناطر واسقط المكوس والضرائب

(١) فى الاصل عشرتيه وفى انساب السمعانى - عرقبه

وحفر الانهار الخراب وبنى الجامع الذى يقال له جامع السلطان ببغداد وبنى مدرسة ابى حنيفة والسوق وبنى منارة القرون من صيوده وهى التى بظاهر الكوفة وبنى مثلها وراء النهر وتذكر ما اصطاده بنفسه فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال انى خائف من الله سبحانه من ارهاق روح لغير مأكله وخطب له من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد اليمن وراسله الملوك حتى قال النظام كم من يوم وقعت باطلاق اذمات لرسل ملك الروم واللان والخزر والشام واليمن وفارس وغير ذلك، قال وان خرج هذا السلطان فى السنة نحو من عشرين الف الف دينار، وكانت السبل فى زمانه آمنة وكانت نيته فى الخير جميلة وكان يقف للمرأة والضعيف ولا يبرح الا بعد انصافهم، ومن محاسن ما جرى له فى ذلك ان بعض التجار قال كنت يوما فى معسكره فركب يوما الى الصيد فلقيه سوادى يبكى فقال له ما لك ؟ فقال له يا خيلباشى كان معى حمل بطيخ هو بضاعتى فلقينى ثلاثة غلمان فأخذوه فقال له امض الى العسكر فهناك قبة حمراء فاقعد عندها ولا تبرح الى آخر النهار فانا ارجع واعطيك مايغنيك فلما عاد قال للشرابى قد اشتهيت بطيخا ففتش العسكر وخيمهم ففعل فاحضر البطيخ فقال عند من رأيتموه؟ فقال فى خيمة فلان الحاجب فقال أحضروه فقال له من اين لك هذا البطيخ ؟ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم هذه الساعة فمضى وقد احس بالشر فهرب الغلمان خوفا من ان يقتلهم وعاد وقال قد هربوا لما علموا ان السلطان يطلبهم فقال احضروا السوادى فاحضر فقال له هذا بطيخك الذى اخذ منك؟ قال نعم فقال هذا الحاجب مملوك ابى ومملوكى وقد سلمته اليك ووهبته لك ولم يحضر الذين اخذوا مالك ووالله لئن تركته لاضربن رقبتك فأخذ السوادى بيد الحاجب واخرجه فاشترى الحاجب نفسه منه بثلثمائة دينار فعاد السوادى الى السلطان فقال يا سلطان قد بعت المملوك الذى وهبته لى بثلثمائة دينار فقال قد رضيت بذلك ؟ قال نعم فقال اقبضها وامض مصاحبا .

ومن محاسن افعاله انه لقى انسانا تاجرا على عقبة معه بغال عليها متاع فذهب

اصحابه ينحون البغال الى صاحب الخيل فقال لا تفعلوا نحن على خيل يمكننا ان نصعد الى هناك وهذه البغال عليها اثقال وفى ترقيتها خطر فصعد على الجادة الى ان مضى التاجر بأحماله ثم عاد ولقى امرأة تمشي فقال لها الى اين؟ قالت الى الحج قال كيف تقدرين على ذاك؟ قالت امشى الى بغداد واطرح نفسى هناك على من يحملنى لطلب الثواب، فأخرج ما كان فى خريطته من الدنانير فطرحه فى ازارها وقال خذى هذا فاشترى منه مركوبا واصرف بقيته فى نفقتك ولما توجه الى حرب اخيه تكش اجتاز بمشهد على بن موسى الرضا بطوس فدخل للزيارة ومعه النظام فلما خرجا قال له يا حسن بما دعوت فقال دعوت الله ان يظفرك باخيك فقال انى لم اسأل ذلك وانما قلت اللهم ان كان اخى اصلح للمسلمين منى فظفره بى وان كنت اصلح لهم فظفرنى به، وجاء اليه تركمانى قد لازم تركمانيا فقال له انى وجدت هذا قد ابتنى بابنتى واريد أن تأذن لى فى قتله فقال لا تقتله ولكنا نزوجها به ونعطى المهر من خزانتنا عنه فقال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا سيفا فجىء به فأخذه وسله وقال للرجل تعال فتعجب الناس وظنوا انه يقتل الاب فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وأمره ان يعيد السيف الى الجفن فكلما رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن فلم يمكنه من ادخال السيف فيه فقال مالك لاتدخل السيف فقال ياسلطان ما تدعنى فقال كذلك ابنتك لو لم تردما فعل بها هذا الرجل ولما امكنه غصبها وقهرها فان كنت تريد قتله لأجل فعله فاقتلهما جميعا فبقى الرجل لايرد جوابا وقال الامر للسلطان فاحضر من زوجه بها واعطى المهر من الخزانة ودخل على هذا السلطان واعظ فحكى له ان بعض الاكاسرة انفرد عن عسكره فجاز على بستان فطلب منه ماء ليشرب فأخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل؟ فقالت من قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء فقال احضرينى شيئا آخر منه فمضت وهى لاتعرفه فنوى فى نفسه اصطفاء المكان لنفسه وتعويضهم عنه فما كان بأسرع من ان خرجت باكية فقال لها مالك؟ فقالت

نية سلطاننا قدتغيرت علينا فقال لها من اين علمت؟ قال كنت آخذ من هذا الماء ماارید من غير تعسف والآن فقد اجتهدت في العصر فلم يسمح ببعض ماكان يخرج عفوا فعلم صدقها فقال ارجعي الآن فانك تلقين الغرض ونوى ان لايفعل ما عزم عليه فخرجت ومعها ماشاءت وهي مستبشرة، فلما حكى الواعظ هذا قال له السلطان انت تحكى لى مثل هذا فلم لا تحكى للرعية ان كسرى اجتاز وحده على بستان فقال لناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقد كظنى العطش واستولت علىّ الصفراء فقال له مايمكننى فان السلطان لم يأخذ حقه منه فمايمكننى جنايته فعجب من حضر وكان فيهم نظام الملك من مقابلة السلطان تلك الحكاية بهذه واستدلوا على قوة فطنته وقدسار هذا السلطان من اصبهان الى انطاكية وعاد الى بغداد فما نقل ان احدا من عسكره اخذ شيئا بغير حق ودخل الى بغداد ثلاث مرات وكان الناس يخافون الغلاء فيظهر الامر بخلاف ماظنوا وكانت السوقة تخترق عسكره ليلا ونهارا والسوادى يطوف بالتين والدجاج فى وسط العسكر ولايخافون ولايبيعون الابما يريدون، وتقدم بترك المكوس فقال له احدالمستوفين ياسلطان العام قداسقطت من خزائن اموالك ستمائة الف ونيفا فيما هذا سبيله فقال المال مال الله والعبيد عبيده والبلاد بلاده وانما يبقى فى ذلك فمتى راجعنى احد فى ذلك تقدمت بضرب عنقه، وذكر هبة الله بن المبارك بن يوسف السقطى فى تاريخه قال حدثنى عبدالسميع بن داود العباسى قال قصد ملك شاه رجلان من اهل البلاد السفلى من ارض العراق يعرفان بابنى غزال من قرية تعرف بالحدادية فتعلقا بركابه وقالا نحن من اسفل واسط من قرية مقطعة لخمارتكين الحابى صادرنا على الف وستمائة دينار وكسر ثنيتى احدنا والثنيتان بيده وقدقصدناك ايها الملك لتقتص لنا منه فقد شاع من عدلك ماحملنا على قصدك فان اخذت بحقنا كما اوجب الله عليك والا فالله الحاكم بالعدل بيننا، وفسر على السلطان ماقالاه، قال عبدالسميع فشاهدت السلطان وقدنزل عن فرسه وقال ليمسك كل واحد منكما بطرف كمى واسحبانى الى دار حسن هو نظام الملك

فانزعها ذلك ولم يقدما عليه فأقسم عليهما الافعلا فأخذ كل واحد منهما بطرف كمه وسارابه الى باب النظام فبلغه الخبر فخرج مسرعا وقبل الارض بين يديه وقال ايها السلطان المعظم ماحملك على هذا؟ فقال كيف يكون حالى غدا عندالله اذا طوالبت بحقوق المسلمين وقدقلدتك هذا الامر لتكفيني مثل هذا الموقف فان تطرق على الرعية ثلم لم يتطرق الابك وانت المطالب فانظر بين يديك،فقبل الارض وسارفى خدمته وعادمن وقته فكتب بعزل خمار تكين وحل اقطاعه ورد المال اليهما وقال وقلع ثنيتيه ان ثبت عليه البينة ووصلهما بمائة دينار وعادا من وقتهما،واستحضر ملكشاه مغنية مستحسنة بالرى فأعجبته بغنائها واستطابه فتاقت نفسه اليها فقالت له ياسلطان انى اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان بين الحلال والحرام كلمة فقال صدقت واستدعى القاضي فزوجه اياها،وكان هذا السلطان قد افسد عقيدته الباطنية ثم رجع الى الصلاح قال المصنف نقلت من خط ابن عقيل قال كان الجرجانى الواعظ مختصا بجلال الدولة فاستسر فى ان الملك قدافسده الباطنية فصار يقول لى ايش؟هو الله والى ماتشيرون بقولكم الله؟فبهت واردت جوابا حسنا فكتبت اعلم أيها الملك ان هؤلاء العوام والجهال يطلبون الله من طريق الحواس فاذا فقدوه جحدوه وهذا لايحسن بارباب العقول الصحيحة وذلك ان لنا موجودات ما نالها الحس ولم يجحدها العقل ولم يمكننا جحدها لقيام دلالة العقل على اثباتها فان قال لك احد من هؤلاء لايثبت الاماترى فمن هاهنا دخل الالحاد على جهال العوام الذين يستقلون الامر والنهي وهم يرون ان لنا هذه الاجساد الطويلة العميقة التى تنمى ولايعد(١) وتقبل الأغذية وتصدرعنها الاعمال المحكمة كالطب والهندسة فعلموا ان ذلك صادر عن امر وراء هذه الاجساد المستحيلة وهو الروح والعقل فاذا سألناهم هل ادركتم هذين الامرين بشيء من احساسكم؟ قالوا لالكنا أدركناهما من طريق الاستدلال بما صدر عنهما من التأثيرات قلنا فما بالكم جحدتم الاله حيث فقدتموه حسا مع ماصدرعنه من انشاء الرياح والنجوم وادارة الافلاك وانبات الزرع وتقليب الازمنة؟ وكما ان لهذا الجسد

(١) كذا فى الاصل

روحا وعقلا بهما قوامه ولا يدركهما الحس لكن شهدت بهما ادلة العقل من حيث الآثار كذلك الله سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى ثبت بالعقل لمشاهدة الاحساس من آثار صنائعه واتقان افعاله. قال فحكى لى انه أعاده عليه فاستحسنه وهش اليه ولعن اولئك وكشف اليه مايقولون لهوثم ان السلطان ملك شاه قدم بغداد وبعث الى الخليفة يقول له تنح عن بغداد فقال اجلنى عشرة ايام على ماسبق ذكره فى حوادث السنين فتوفى السلطان فى ليلة الجمعة النصف من شوال وقد ذكروا فى سبب موته ثلاثة اقوال احدها انه خرج الى الصيد بعد صلاة العيد فأكل من لحم الصيد وافتصد فحم فمات، والثانى انه طرقته حمى حادة فمات، والثالث ان خردك سمه فى خلال هلك به وكان عمره سبعا وثلاثين سنة ومدة ملكه تسع عشرة سنة واشهر ودفن فى الشونيزية ولم يصل عليه احد .

## ١٠٨ - المرزبان بن خسرو(١)

ابو الغنائم المسمى تاج الملك وهو الذى بنى التاجية ببغداد وبنى تربة ابى اسحاق وعمل لقبره ملبنا وكان قد زعم ملك شاه ان يستوزره بعد النظام فهلك ملك شاه فتولى أمر ابنه محمود وخرج ليقاتل بركيا روق فقتل وقطعه غلمان النظام اربا اربا لما كانوا ينسبون اليه من قتل النظام ومثلوا به وذلك فى ذى الحجة من هذه السنة .

## ١٠٩ - هبة الله بن عبد الوارث

ابن على بن احمد بن بورى ابو القاسم الشيرازى احد الرحالين فى طلب الحديث الجوالين فى الآفاق البالغين منه سمع بخراسان والعراق وقومس والجبال وفارس وخوزستان والحجاز والبصرة واليمن والجزيرة والشامات والثغور والسواحل وديار مصر وكان حافظا متقنا ثقة صالحا خيرا ورعا حسن السيرة كثير العبادة مشتغلا بنفسه وخرج التخاريج وصنف وانتفع جماعة من طلاب الحديث بصحبته وقد سمع من ابى يعلى بن الفراء وابى الحسين بن المهتدى وابى

(١) فى الاصل خسروه

الغنائم بن المأمون وابى على بن وشاح وجابر بن ياسين ودخل صريفين فرأى اباهد الصريفينى فسأله هل سمعت شيئا من الحديث ؟ فأخرج اليه اصوله نقرأها عليه وكتب الى بغداد فأخبر الناس فرحلوا اليه وكان هبة الله بن عبد الوارث يحكى عن والدته فاطمة بنت على قالت سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن ابى زرعة الطبرى قال سافرت مع ابى الى مكة فأصابتنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاويين وكنت دون البالغ فكنت اجىء الى ابى واقول انا جائع فأتى بى أبى الى الحضرة وقال يا رسول الله انا ضيفك الليلة وجلس فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وجعل يبكى ساعة ويضحك ساعة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع فى يدى دراهم ففتح يده فاذا فيها دراهم وبارك الله فيها الى ان رجعنا الى شيراز وكنا ننفق منها، توفى هبة الله فى هذه السنة بمرو وكانت علته البطن فقام فى ليلة وفاته سبعين مرة أونحوها فى كل مرة يغتسل فى النهر الى ان توفى على الطهارة .

## سنة - ٤٨٦

ثم دخلت سنة ست وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه كان قدقدم الىبغدادفى شوال سنةخمس وثمانين رجل من اهل مرو واسمه اردشير بن منصور ابوالحسين العبادى ثم خرج الى الحج فلما قدم جلس فى النظامية سنة ست وحضره ابوحامد الغزالى المدرس بها وكان الغزالى يحاضره ويسمع كلامه منذ قدم بغداد فلما جلس كثر الناس عليه حتى امتلأ صحن المدرسة وارو قتها وبيوتها وغرفها وسطوحها وعجز المكان فكان يجلس فى قراح ظفر وفى كل مجلس يتضاعف الجمع وذرعت الارض التى عليها الرجال خاصة فكان طولها مائة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين ذراعا وكان النساء اكثر من ذلك فكانوا على سبيل الحزر ثلاثين الفا وكان صمت هذا الرجل اكثر من نطقه وكانت آثار الزهادة بينة عليه وكان اذا تكلم كلمة ضجوا وهاموا وترك الناس معايشهم وحلق اكثر الصبيان شعورهم وأووا

الى المساجد والجوامع وتوفروا على الجماعات واريقت الانبذة والخمور وكسرت آلات الملاهي، وحكى اسمعيل بن ابى سعد الصوفى قال كان العبادي ينزل فى رباطنا(١) بركة كبيرة كان يتوضأ فيها فكان الناس ينقلون منها الماء بالقوارير والكيزان تبركا حتى كان يظهر فيها نقصان الماء ، وحدثني ابو منصور الامين انه قام اليه رجل ليتوب فقال له قف مكانك ليغسلك ماء المطر فوقف فوقع المطر واظنه قال وليس فى السماء قزعة قال وقال يوما ياابا منصور أشتهى توثا شاميا وثلجا فان حلقي قد تغير قال فعبرت الى الجانب المغربي ولى ثم بساتين فطفت واجتهدت فلم اجد فرجعت قبيل الظهر فدخلت الى الدار وكان اصحابه فيها وهو منفرد فى بيت فقلت لأصحابه من جاء اليوم فقالوا جاءت امرأة فقالت قد غزلت غزلا واحب ان تقبل مني ثمنه فاخبرناه فقال ليس لى بذلك عادة فجلست تبكي فرحمها فقال قولوا لها تشتري ما يقع فى نفسها فخرجت فاشترت توثا شاميا وثلجا وجاءت به، وقال لى ابو منصور ودخلت يوما عليه فقال لى يا ابا منصور قد اشتهيت ان تعمل لى دعوة فاشتريت الدجاج وعقدت الحلوى وغرمت اكثر من اربعين دينارا فلما تم ذلك جلس يفرقه ويقول احمل هذا الى الرباط الفلاني والى الموضع الفلاني فلما انتهينا رآني كأني ضيق الصدر اذ لم يتناول منه شيئا فغمس اصبعه الصغرى فى الحلوى وقال يكفي هذا قال وكنت اراصده فى الليل فربما تقلب طول الليل على الفراش ثم قام وقت الفجر فصلى بوضوئه وكان معه طعام قد جاء به من بلده فلم يأكل من غلة بغداد وحكى لى عبد الوهاب بن ابى منصور الأمين عن ابيه قال دخلت على العبادي وهو يشرب مرقة فقلت فى قلبي ليته أعطاني فضلته لأشربها لعلي احفظ القرآن قال فناولني ما فضل منه وقال اشربه على تلك النية فشربته ورزقني الله حفظ القرآن ، وحكى لى ان هذا الرجل تكلم فى الربا وبيع القراضة بالصحيح فمنع من الجلوس وأمر بالخروج من البلد فخرج .

وفى هذه السنة خطب تاج الدولة تتش لنفسه بالسلطنة وقصد الرحبة ففتحها

---

(١) كذا ولعله سقط «وفيه»

عنوة

عنوة ودخل فى طاعته آق سنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها ووزر له الكافى ابن فخر الدولة بن جهير وملك ديار بكر والموصل وبعث الى الخليفة يلتمس اقامة الخطبة له ببغداد فتوقف وانفصل بعد ذلك عن تتش آق سنقر وبوزان وتوجه بركياروق الى حرب تتش فاستقبلهم بباب حلب فكسرهم واسر بوزان وآق سنقر وصلبهما .

وفى جمادى الآخرة بدأت الفتن فى الجانب الغربى وقطعت بها طرق السابلة وقتل اهل النصرية مسلحيا يعرف بابن الداعى وانفذ سعد الدولة اصحابه فأحرقوا النصرية وتتبع المفسدين فهربوا ثم اتصلت الفتن بين اهل باب البصرة والكرخ ووقع القتال على القنطرة الجديدة وانفذ سعد الدولة الى الكرخ فنهبت واحرقت .

وفى شعبان ولد لولد الخليفة ولد وهو ابو منصور الفضل ابن ولى العهد ابى العباس احمد المستظهر والفضل هو المسترشد .

وفى يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة خرج الوزير ابو منصور بن جهير فى الموكب لتلقى السلطان بركياروق فهنأه عن الخليفة بالقدوم .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ١١٠ - جعفر بن المقتدى

الذى كان من خاتون بنت ملكشاه توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة وجلس الوزير عميد الدولة للعزاء به ثلاثة ايام .

### ١١١ - احمد بن محمد

ابن احمد ابو العباس اللبادابهرى الأصل أصبهانى المولد والمنشأ احد عدول اصبهان رحل البلاد وسمع الكثير وجمع الشيوخ وكان ثقة حسن الخلق سليم مضت اموره على السداد قتل فى ايام الباطنية مظلوما فى شوال هذه السنة .

## ١١٢ - سليمان بن ابراهيم

ابن محمد بن سليمان ابو مسعود الاصبهانى ولد فى رمضان سنة سبع وتسعين وثلثمائة ورحل فى طلب الحديث وطلب وتعب وجمع ونسخ وسمع ابا بكر بن مردويه وابا نعيم وابا على بن شاذان وابا بكر البرقانى وخلقا كثيرا سمع منه ابو نعيم وابو بكر الخطيب وكان له معرفة بالحديث وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة باصبهان .

## ١١٣ - عبد الله بن عبد الصمد

ابن على بن المأمون ابو القاسم حدث عنه شيخنا ابن ناصر توفى فى ربيع الآخر ودفن فى داره بقصر بنى المأمون .

## ١١٤ - عبد (١) بن على

ابن زكرى ابو الفضل الدقاق سمع ابا الحسين بن بشران وسمع منه اشياخنا وتوفى يوم الثلاثاء .

## ١١٥ - عبد الواحد بن على

ابن محمد بن فهد ابو القاسم العلاف سمع ابا الفرج الغورى وابا الفتح بن ابى الفوارس وهو آخر من حدث عنهما سمع منه اشياخنا وتوفى يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة ودفن بباب حرب .

## ١١٦ - عبد الواحد بن احمد

ابن الحصين الدسكرى ابو سعد الفقيه صحب ابا اسحاق الشيرازى وروى الحديث ثم خرج فى المخزن وكان مألفا لاهل العلم وكان يقول ما عمر بدنى هذا فى لذة قط وتوفى يوم الثلاثاء العشرين من رجب ودفن بباب حرب .

## ١١٧ - على بن احمد

ابن يوسف بن جعفر توفى فى هذه السنة .

---

(١) كذا فى الاصل

## ١١٨ - ابو الحسن الهكارى

والهكارية(١) جبال فوق الموصل فيها قرى ابتنى اربطة وقدم الى بغداد فنزل فى رباط الزوزنى وسمع الحديث من ابى القاسم بن بشران وابى بكر الخياط وغيرهما وكان صالحا من اهل السنة كثير التعبد وحدث فسمع منه ابو المظفر ابن التريكى الخطيب وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فى المدرسة فى الروضة فقلت يا رسول الله اوصنى فقال عليك باعتقاد مذهب احمد بن حنبل ومذهب الشافعى واياك ومجالسة اهل البدع توفى فى محرم هذه السنة وورد الخبر بذلك الى بغداد .

## ١١٩ - على بن محمد

ابن محمد ابو الحسن الخطيب الانبارى ويعرف بابن الاخضر سمع ابا احمد الفرضى وهو آخر من حدث فى الدنيا عنه وتوفى بالانبار فى شوال روى عنه اشياخنا آخرهم ابو الفتح ابن البطى وبلغ من العمر خمسا وتسعين سنة .

## ١٢٠ - على بن هبة الله

ابن على بن جعفر بن على بن محمد بن دلف بن ابى دلف العجلى ابو نصر بن ماكولا ولد سنة اثنتين واربعمائة وكان حافظا للحديث وصنف كتاب المؤتلف والمختلف فذكر فيه كتاب عبد الغنى وكتاب الدارقطنى والخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وسماه كتاب الاكمال وكان نحويا مبرزا غزل الشعر فصيح العبارة وسمع من ابى طالب قال ابو طالب الطبرى وحدث كثيرا وسمعت شيخنا عبد الوهاب يطعن فى دينه ويقول العلم يحتاج الى دين وقتل فى خوزستان فى هذه السنة او فى السنة بعدها .

## ١٢١ - نصر بن الحسن

ابن القاسم بن الفضل ابو الليث وابو الفتح التنكتى وكان له كنيتان من اهل تنكت بلدة عند الشاش ما وراء النهر ولد سنة ست واربعمائة وطاف البلاد

---

(١) كذا فى الشذرات وفى الاصل — الكهارى والكهارية

وسار من الشرق الى الغرب وجال فى بلاد الاندلس واقام بها مدة وسمع من جماعة وحدث بصحيح مسلم وبالمتفق لابى بكر الجوزقى حدثنا عنه شيوخنا وكان نبيلا صدوقا أمينا ثقة من اهل الثروة كثير النعم حسن الزى مليح البشر كريم الاخلاق قومت تركته بعد موته مائة الف وثلاثين الف دينار توفى فى ذى القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بالحيرة .

## ١٢٢ - يعقوب بن ابراهيم

ابن احمد بن سطور ابوعلى البرزبانى سمع ابا اسحاق البرمكى وتفقه على القاضى ابى يعلى ابن الفراء ودرس فى حياته وصنف وحدث فروى عنه اشياخنا وشهد عند ابى عبد الله الدامغانى فى سنة ثلاث وخمسين هو والشريف ابو جعفر ورد اليه قضاء باب الازج وتوفى فى شوال هذه السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بمقبرة دار الفيل الى جانب عبد العزيز غلام الخلال .

## سنة - ٤٨٧

ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما قدم السلطان بركياروق بن ملك شاه بغداد تقرر مع الخليفة المقتدى بان يحمل لسلطان اليه المال الذى ينسب الى البيعة وان يخطب له بالسلطنة على رسم ابيه وتقدم الخليفة الى ابى سعد بن الموصلايا كاتب الانشاء ان يكتب عهده فكتب ورتبت الخلع وذلك يوم الجمعة رابع عشر محرم وحمل العهد الى الخليفة يوم الجمعة فوقع فيه وتأمل الخلع ثم قدم اليه الطعام فتناول منه وغسل يده واقبل على النظر فى العهد وهو اكمل ما كان صحة وسرورا وبين يديه قهرمانته شمس النهار فقال لها من هذه الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير اذن؟ قالت فالتفت فلم ارا احدا ورأيته قد تغيرت حالته استرخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظننتها غشية لحقته ومرة غلبته فحللت ازرار ثيابه فوجدته لا يجيب داعيا فحققت موته ثم انها تماسكت

و تشجعت وقالت لجارية كانت عنده ليس هذا وقت يظهر فيه الهلع فان ظهر منك صياح قتلتك وافردتها فى حجرة واغلقت عليها الباب ثم نفذت بمن استدعى بمنا الخادم وهو صهر القهرمانة على ابنتها فلما حضر امرته باستدعاء الوزير عميد الدولة ابن جهير فمضى اليه عند اختلاط الظلام فلما شعر به ارتاع وخرج اليه فامره بالحضور فحضر والافكار تتلاعب به فلما رأى القهرمانة اجلها زيادة على ما جرت به عادته معها فدخلت الحجرة الى ان قالت قد عجزت عن الخدمة وقد عولت على سؤال امير المؤمنين ان يأذن لى فى الحج وانت شفيعى اليه وأسألك ان تحفظنى فى مغيبى كما تحفظنى فى مشهدى وأخذت عليه الايمان ان يتوفر على مصالحها فلما استوثقت منه استنهضته فدخل على الخليفة فرآه مسجى فاجهش بالبكاء واحضروا ولى العهد المستظهر فعرفوه الحال وعزوه عن المصيبة وهنأوه بالخلافة وبايعوه. فقد بان بما ذكرنا انه من حوادث هذه السنة موت المقتدى وخلافة المستظهر. قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر كانت ببغداد زلزلة فى محرم سنة سبع وثمانين بين العشائين فحدث بعدها موت المقتدى وخروج تتش وقتله ومجيء ابن أبق الى بغداد وغير ذلك من الفتن والحروب وغلاء السعر .

## ١٢٣- باب ذكر خلافة المستظهر بالله

ولما بويع المستظهر وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين واسمه احمد بن المقتدى ويكنى ابا العباس وامه ام ولد، كان كريم الاخلاق لين الجانب سخى النفس مؤثرا للاحسان حافظا للقرآن محبا للعلم منكرا للظلم فصيح اللسان له شعر مستحسن منه قوله .

اذاب حر الهوى فى القلب ما جمدا يوما مددت على رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ارى طرائق فى مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد وفى دهرا بما وعدا
ان كنت انقض عهد الحب فى خلدى من بعد هذا فلا عاينته أبدا

ولما بويع المستظهر استوزر ابا منصور ابن جهير وقال له الامور مفوضة اليك والتعويل فيها عليك فدبرها بماتراه فقال هذا وقت صعب وقد اجتمعت العساكر ببغداد مع هذا السلطان الذى عندنا ولابد من بذل الاموال التى تستدعى اخلاصهم وطاعتهم فقال له الخزائن بحكمك فتصرف فيهـا عن غير استئجاز ولامراجعة ولامحاسبة فقال ينبغى كتمان هذه الحال الى ان يصلح نشرها وانا استأذن فى اطلاع ابنى الموصلايا على الحال فهما كاتبا الحضرة فقال المستظهر قد اذن فى ذلك وفى جميع ماتراه فخرج الى الديوان واستدعى ابنى الموصلايا وقال لهما قدحدث حادثة عظيمة وتفاوضوا فيما يقع عليه العمل فركب عميدالدولة باكرا الى السلطان بركياروق يوم السبت وهو متشجع فخلع عليه وعاد الى بيت النوبة فأنهى الحال الى المستظهر وجرى الامر فى ذلك على استنظام الا ان الارجاف انتشرفى هذا اليوم ثم تكاثر فى يوم الاحد ثم زاد يوم الاثنين فوقع الوزير الى ارباب المناصب بالحضور فحضر طرادبن محمد من باب البصرة فى الزمرة العباسية مظهرين شعار المصيبة وجاء نقيب الطالبيين المعمر عـلى مثل ذلك فى زمرة العلوية فضج الناس بالبكاء ثم اظهر موت المقتدى بعد ثلاثة ايام وذلك يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم فأخرج فى تابوت وصلى عليه المستظهر ولم يحضر السلطان بل حضر اعيان دولته وارباب المناصب واهل العلم مثل الغزالى والشاشى وابن عقيل فبايعوه وكان المتولى لأخذ البيعة عـلى الكل الوزير ابومنصور بن جهير ،وكان المستظهر كريما فحكى ابوالحسن المخزنى قال اخرج الينا من الدار اربع عشرةجبة طلساء قد تدنست ازياقها تزيد قيمتها على خمسمائة دينار فسلمها الى مطرى (١) وظننت ان كتاب المخزن قد اثبتوها ولم تطلب منى ولا ذكرت بها واتصلت اشغالى ومضى على هذا حدود من ثلاث سنين فخرج الينا من طلب الجباب فأنكرت الحال وقلت متى كان هذا وفى اى وقت ؟ فذكرونى الوقت ومن جاء بهـا فتذكرت وما علمت الى من سلمتها فاستدعيت كل مطرى(١) جرت عادته بخدمة المخزن

---

(١) كذا لعله مطرز

فحضروا وفيهم الذى سلمتها اليه فتأملته وقداستحال لونه فقلت له اين الجباب؟ فلم ينطق فعاودته فسكت فأمرت بضربه فقال اصدقك لما اصلحت الجباب لم تلتمس منى وبقيت سنة وعملت بعدها اعمالا كثيرة للخزن وماذكرت لى فعلمت انها قدنسيت وكان على دين فبعت واحدة ثم مضى زمان فلم تطلب فبعت اخرى ثم اخرى الى ان بقى عندى منها ست جباب فبعتها جملة وجهزت ابنة لى والله ما فى يدى منها خيط ولا من ثمنها حبة ومالى سوى ثمن دويرة البنت والرحل الذى جهزتها به ، فقلت ويلك خاطرت بدمى وعرضتنى للتهمة ودخلت على ابى القاسم بن الحصين صاحب المخزن فعرفته فتقدم بتقييده وحمله الى الحبس ثم طولع المستظهر بالحال وترقب ان يتقدم بقطع يده اظهارا للسياسة فوقع ان امر بالجواب كانت المقابلة لمن فرضه الحفظ اذفرط ، فالذنب للراعى اذنعس لا للذئب اذا ختلس والذى انصرف فيه ثمن الثياب انفع لاربابها منها فليخل سبيل هذا ولايعرض لدار بنته ورحلها والله المعين .

وفى ربيع الآخر رأى بعض اليهود مناما انهم سيطيرون بخاء فأخبرهم فوهبوا اموالهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطيران فلم يطيروا فصاروا ضحكة بين الامم .

وفى ثالث عشر شعبان ولى ابو الحسن الدامغانى قضاء القضاة ولاه الوزير عميد الدولة شفاها وتقدم بافاضة الخلع فى الديوان وعبر الى داره بنهر القلائين ومعه النقيبان وحجاب الديوان واتى محلته والفتنة قائمة فسكنت فجلس وحكم وولى اخاه ابا جعفر القضاء بالرصافة وباب الطاق ومن اعلى بغداد الى الموصل وغيرها من البلاد بعد أن قبل شهادته وكانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت نهر طابق عبر يمن وصاحب الشرطة فقتل رجلا مستورا فنفر الناس عنه وعزل فى اليوم الثالث من ولايته .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الأكابر

## ١٢٤ – عبد الله المقتدى بالله

امير المؤمنين ، توفى فجاءة ليلة السبت خامس عشر محرم هذه السنة وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية الايومين .

## ١٢٥ – خاتون

زوجة السلطان ملكشاه تسمى تركان وهي بنت طراج وابوها من نسل افراسياب ملك الفرس وكانت حازمة حافظة شهمة وكان معها من الاتراك الى حين وفاتها عشرة آلاف وقد ذكرنا كيف زمت الامور حين وفاة السلطان وحفظت اموال السلطان فلم يذهب منها شيء وهي صاحبة اصبهان باشرت الحروب ودبرت الجيوش وقادت العساكر وتوفيت فى رمضان هذه السنة فانحل أمر ابنها محمود بموتها وعقد الامر لبركيارق بن ملكشاه .

## سنة ٤٨٨

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ورود يوسف بن أبق التركمانى الى بغداد فى صفر انفذه تاج الدولة ابوسعيد تتش بن محمد الب ارسلان لاقامة الدعوة له فأخرج اليه من الديوان حاجب فلما لقيه ضربه واراد خروج الوزير فعلم انه طالب مكيدة ودخل بغداد فاستدعى سيف الدولة صدقة بن منصور وكان نافرا من تاج الدولة ولم يغير الخطبة فى بلاده لبركيارق لما غيرها الديوان فخيم سيف الدولة بباب الشعير فرحل ابن ابق فنهب باجسرى وقرر على شهربان ثلاثة آلاف دينار ونهب طريق خراسان فقال الوزير لحاجبه قل للورامية استلأموا بسدفة يريد البسوا السلاح فى ظلمة الليل، فقال لهم الحاجب قال لكم مولانا

ناموا

ناموا فى الصفة . فقال ورام بن ابى فراس فكأنا برحنا من الصفة! فعاد الحاجب فقال له الوزير ما الذى قلت ؟ فأخبره فضحك وقال ، شر المصائب مايضحك ثم ان الخليفة استدعى ابن ابق فدخل فقبل الارض خارج الحلبة ونزل بدار المملكة واستعد اهل بغداد السلاح وتحارسوا لانه كان عازما على نهب بغداد فوصل اخو يوسف فأخبره بقتل تاج الدولة فانهزم قاصدا الى حلب . وكانت الوقعة بين تاج الدولة وبركياروق يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين بموضع بقرب الرى وكان تاج الدولة فى القلب فقتل فى أول من قتل .

وفى يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول خطب لولى العهد ابى منصور الفضل ابن المستظهر بالله ولقب عمدة الدين .

وفى ثامن عشر ربيع الآخر خرج الوزير عميد الدولة ابو منصور فخط السور على الحريم وقدره ومعه المساح وتقدم بجبايات المال الذى يحتاج اليه عقارات الناس ودورهم واذن للعوام فى الفرجة والعمل وحمل اهل المحال السلاح والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول والسبيلات وانواع الملاهى من الزمور والحكايات والخيالات فعمل اهل باب المراتب من البوارى المقيرة على صورة الفيل وتحته قوم يسيرون به وعملوا زرافة كذلك واتى اهل قصر عيسى بسميرة كبيرة فيها الملاحون يجدفون وهى تجرى على هاذور واتى اهل سوق يحيى بناعورة تدور معهم فى الاسواق وعمل اهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها غلمان يضربون بقسى البندق والنشاب واخرج قوم بئرا على عجل وفيها حائك ينسج وكذلك السقلاطونيون وكذلك الخبازون جاؤا بتنور وتحته مايسير به والخباز يخبز ويرمى الخبز الى الناس .

وكتب ابو الوفاء بن عقيل الى الوزير ابن جهير احراق العوام بالشريعة فى بناء السور فكان فيه مما نقلته من خطه ، لولا اعتقادى صحة البعث وان لنا دارا اخرى لعلى اكون فيها على حال احمدها لما بغضت نفسى الى ما نك عصرى وعلى الله اعتمد

فى جميع ماأورده بعد أن اشهده انى محب متعصب لكن اذا تقابل دين محمد ودين بنى جهير فوالله ما ازن هذه بهـذه ولو كنت كذلك كنت كافرا فاقول ان كان هذا الخرق الذى جرى بالشريعة عن عمد لمناصبة واضعها فما بالنا نعتقد الختمات ورواية الاحاديث واذا نزلت بنا الحوادث تقدمنا بجموع الختمات والدعاء عقيبها ثم بعد ذلك طبول وسوانى ومخانيث وخيال وكشف عورات الرجال مع حضور النساء اسقاطا لحكم الله وما عندى يا شرف الدين ان فيك ان تقوم لسخطة من سخطات الله ترى بأى وجه تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم بل لو رأيته فى المنام مقطبا كان ذلك يزعجك فى يقظتك واى حرمة تبقى لوجوهنا وايدينا والسنتنا عندالله اذا وضعنا الجباه ساجدة ثم كيف نطالب الاجناد تقبيل عتبة ولثم ترابها ونقيم الحد فى دهليز الحريم صباحا ومساء على قدح سبيل مختلف فيه ثم تمرح العوام فى المنكر المجمع على تحريمه هذا مضاف الى الزناء الظاهر بباب بدر ولبس الحرير على جميع المتعلقين والاصحاب ياشرف الدين اتق سخط الله فان سخطه لاتقاومه سماء ولا أرض فان فسدت حالى بما قلت فلعل الله يلطف بى ويكفينى هوائج الطباع ثم لا تلومنا على ملازمة البيوت والاختفاء عن العوام لأنهم ان سألونا لم نقل الا ما يقتضى الاعظام لهذه القبائح والانكار لها والنياحة على الشريعة أترى لو جاءت معتبة من الله سبحانه فى منام او على لسان نبى ان لو كان قد بقى للوحى نزول اوالقى الى روع مسلم بالهام هل كانت الا اليك فاتق الله تقوى من علم مقدار سخطه فقد قال (فلما آسفونا انتقمنا منهم) وقد ملأتكم فى عيونكم مدائح الشعراء ومداجاة المتمولين بدولتكم الاغنياء الاغبياء الذين خسروا الله فيكم فحسنوا لكم طرائقكم والعاقل من عرف نفسه ولم يغيره مدح من لايخبرها .

وفى شعبان شهد ابو الخطاب الكلوذانى وابو سعيد المخرمى، وفى رمضان جرح السلطان بركيارق وجرحه سجزى كان سترياعلى بابه بعد الافطار فأخذ الجارح واقر على رجلين سجزيين انهما اعطياه مائة دينار ليقتله فقتل وقررا فاعترفا فضربا

فلم

فلم يقرا على من امرهما بذلك وعذبا بانواع العذاب فلم يذكرا من وضعهما فترك احدهما تحت يد الفيل فقال خلصونى حتى اقر بالحال فلما خلى التفت الى رفيقه فقال له يا اخى لابد من هذه القتلة فلا تفضح اهل سجستان بافشاء الاسرار فقتلا. وبعث يمن الخادم الى السلطان مهنئا له بالسلامة .

وفى ذى القعدة خرج ابو حامد الغزالى من بغداد متوجها الى بيت المقدس تاركا للتدريس فى النظامية زاهدا فى ذلك لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب عنه اخوه فى التدريس وعاد فى السنة الثالثة من خروجه وقد صنف كتاب الاحياء فكان يجتمع اليه الخلق الكثير كل يوم فى الرباط فيسمعونه منه ثم حج فى سنة تسعين ثم عاد الى بلده .

وفى يوم عرفة خلع على القاضى أبى الفرج عبدالوهاب بن هبة الله السيبى ولقب بشرف القضاة ورد اليه ولاية القضاء بالحريم وغيره .

وفى هذه السنة اصطلح اهل الكرخ مع بقية المحال وتزاوروا وتواكلوا وتشاربوا وكان هذا من العجائب .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ١٢٦ – احمد بن الحسن

ابن احمد بن خيرون ابو الفضل الباقلاوى ولد لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ست واربعمائة وسمع الحديث الكثير وكتبه وله به معرفة حسنة ، روى عنه ابو بكر الخطيب وحدثنا عنه اشياخنا وكان من الثقات وشهد عند ابى عبدالله الدامغانى ثم صار امينا له ثم ولى اشراف خزانة الغلات وتوفى ضحوة يوم الخميس رابع عشر رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

### ١٢٧ – تتش بن الب ارسلان

قتل فى وقعة كانت بينه وبين بركياروق ابن ملك شاه وكان وزير تتش ابو المظفر على بن نظام الملك فأسر فى الوقعة وكان وزير بركياروق ابوبكر

عبدالله بن نظام الملك فاطلق له ابا المظفر فعزله بركياروق واستوزر ابا المظفر .

## ١٢٨ - حمد بن احمد

ابن الحسن بن احمد بن مسهرة ابو الفضل الحداد الاصبهاني سمع خلقا كثيرا وقدم بغداد فى سنة خمس وثمانين فروى الحلية عن ابى نعيم وغيره وكان اكبر من اخيه ابى على المعمر وكان اماما فاضلا عالما صحيح السماع محققا فى الاخذ توفى فى هذه السنة .

## ١٢٩ - رزق الله بن عبد الوهاب

ابن عبد العزيز بن الحارث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان ابن يزيد بن اكينة (بن عبد الله بن الهيثم – ١) بن عبد الله وكان عبد الله اسمه عبداللات فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبدالله وعلمه وارسله الى اليمامة والبحرين ليعلمهم أمر دينهم وقال نزع الله من صدرك وصدر ولدك الغل والغش الى يوم القيامة .

أنبأنا محمد بن ناصر أنبأ ابو محمد التميمي قال سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت ابى يقول سمعت على بن ابى طالب يقول هتف العلم بالعمل فان اجابه والارحل . ولد ابو محمد رزق الله سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة وقرأ القرآن على ابى الحسن الحمامى وقرأ بالقراآت وسمع ابا عمر بن مهدى وابن البادا وابى بشران وابا على بن شاذان وخلقا كثيرا واخذ الفقه عن القاضى ابى على بن ابى موسى الهاشمى وشهد عند ابى عبد الله الحسين بن على بن ماكولا

---

(١) كذا فى الاكمال لابن ماكولا فى ترجمة «اكينة» ولكن وقع فيه الهيثم وانظر الاصابة فى ترجمة اكينة وترجمة عبد الله بن الهيثم وانظر تاريخ الخطيب ج ١٠ ص ٤٦١ و ج ١١ ص ٣٢ ومقدمة ابن الصلاح النوع الخامس والاربعون ووقع فى الاصل « اكينة ابراهيم » كذا – ح

قاضي القضاة في يوم السبت النصف من شعبان سنة ... واربعمائة ولم يزل شاهدا الى ان ولى قضاء القضاة ابو عبد الله الدامغاني بعد موت ابن ماكولا نترك الشهادة ترفعا عن ان يشهد عنده فجاء قاضي القضاة اليه مستدعيا لمودته وشهادته عنده فلم يخرج له عن موضعه ولم يصحبه مقصوده وكان قد اجتمع للتميمي القراآت والفقه والحديث والادب والوعظ وكان جميل الصورة فوقع له القبول بين الخواص والعوام وجعله الخليفة رسولا الى السلطان في في مهام الدولة وله الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ بجامع المنصور فلما انتقل الى باب المراتب كانت له حلقة في جامع القصر يروى فيها الحديث ويفتي وكان يجلس فيها شيخنا ابن ناصر وكان يمضي في السنة اربع دفعات في رجب وشعبان وعرفة وعاشوراء الى مقبرة الامام احمد ويعقد هناك مجلسا للوعظ، حدثنا عنه اشياخنا، قال ابن عقيل كان سيد الجماعة من اصحاب احمد بيتا ورياسة وحشمة ابو محمد التميمي وكان احلى الناس عبارة في النظر واجرأهم قلما في الفتيا واحسنهم وعظا، انشدنا ابن ناصر قال انشدنا ابو محمد التميمي لنفسه .

افق يا فؤادي من غرامك واستمع مقالة محزون عليك شفيق
علقت فتاة قلبها متعلق بغيرك فاستوثقت غير وثيق
فأصبحت موثوقا وراحت طليقة فكم بين موثوق وبين طليق

وتوفي ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه ابنه ابو الفضل عبد الواحد ودفن في داره بباب المراتب باذن المستظهر ولم يدفن بها احد قبله، ثم توفي ابنه ابو الفضل سنة احدى وتسعين فنقل معه والده الى مقبرة باب حرب ودفن الى جانب ابيه وجده وعمه بدكة الامام احمد عن يمينه .

## ١٣٠ - عبد السلام بن محمد

ابن يوسف بن بندار ابو يوسف القزويني احد شيوخ المعتزلة المجاهرين بالمذهب الدعاة قرأ على عبد الجبار الهمذاني ورحل الى مصر واقام بها اربعين سنة وحصل

احمالا من الكتب فحملها الى بغداد وكان قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى يكرمه ويقوم له وروى الحديث ببغداد عن ابى عمر بن مهدى وفسر القرآن فى سبعمائة مجلد وجمع فيه العجب حتى انه ذكر قوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين) فى مجلد قال ابن عقيل كان رجلا طويل اللسان يعلم تارة ويسفه اخرى ولم يكن محققا فى علم وكان يفتخر ويقول انا معتزلى وكان ذلك جهلا منه لانه يخاطر بدمه فى مذهب لا يساوى قال وبلغنى عنه لما وكل به الاتراك مطالبة بما اتهموه به من ايداع بني جهير الوزراء عنده اموالا قيل له ادع الله فقال ما لله فى هذا شيء هذا فعل الظلمة، قال ابن عقيل هذا قول نحرف لانه ان قصد بذلك التعديل ونفى الجور فقد اخرج الله سبحانه وتعالى عن التقدير ثم هب انه ليس هو المقدر لذلك أليس بقادر على المنع والدفع، قال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقى دخل ابو يوسف على نظام الملك وعنده ابو محمد التميمى ورجل آخر اشعرى فقال له ايها الصدر قد اجتمع عندك رؤوس اهل النار، فقال كيف؟ فقال انا معتزلى وهذا مشبه وذاك اشعرى وبعضنا يكفر بعضا، توفى ابو يوسف فى ذى القعدة من هذه السنة وقد بلغ ستا وتسعين سنة وما تزوج الا فى آخر عمره ودفن بمقبرة الخيزران قريبا من ابى حنيفة .

## ١٣١ - محمد بن حسين بن عبد الله

ابن ابراهيم ابو شجاع الوزير الروذراوى الاصل بلدة من ناحية همذان الاهوازى المولد الوزير ابن الوزير لان ابا يعلى الحسين كاتبه القائم وهو بالاهواز بوزارته وخاطبه بها فوصله الكتاب يستدعى له وهو ميت وكان ابو شجاع قد قرأ الفقه والعربية وسمع الحديث من جماعة منهم ابو اسحاق الشيرازى وصنف كتبا منها كتابه الذى ذيله على تجارب الامم ووزر للمقتدى سليما من طمع وكان يملك حينئذ عينا ستمائة الف دينار فأنفقها فى الخيرات والصدقات، وقال ابو جعفر بن الخرقى كنت انا من احد عشر يتولون اخراج صدقاته فحسبت ما خرج على يدى فكان مائة الف دينار، ووقف الوقوف وبنى المساجد واكثر

الانعام

الانعام على الارامل واليتامى وكان يبيع الخطوط الحسنة ويتصدق بثمنها ويقول احب الاشياء الى الدينار والخط الحسن فانا اخرج لله محبوبى، ووقع مرض فى زمانه فبعث الى جميع اصقاع البلد انواع الاشربة والادوية، وكان يخرج العشر من جميع امواله النباتية على اختلاف انواعه. وعرضت عليه رقعة من بعض الصالحين يذكر فيها ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فقال للرجل امض الآن اليهم واحمل معك ما يصلحهم ثم خلع اثوابه وقال والله لا لبستها ولا دفئت حتى تعود وتخبرنى انك كسوتهم واشبعتهم، فمضى وعاد فاخبره وهو يرعد من البرد، حكى حاجبه الخاص به قال استدعانى ليلة وقال انى امرت بعمل قطائف فلما حضر بين يدى ذكرت نفوسا تشتهيه فلا تقدر عليه فتنغص ذلك على أكله ولم اذق منه شيئا فأحمل هذه الصحون الى اقوام فقراء، فحملها الفراشون معه وجعل يطرق ابواب المساجد بباب المراتب ويدفع ذلك الى الاضراء المجاورين بها، وكان يبالغ فى التواضع حتى ترك الاحتجاب فكلم المرأة والطفل واوطأ العوام والصالحين مجلسه، وكان يحضر الفقهاء الديوان فى كل مشكل وكانوا اذا أفتوا فى حق شخص بوجوب حق القصاص عليه سأل اولياء الدم اخذ شيء من ماله وان يعفوا فان فعلوا والا امر بالقصاص واعطى ذلك المال ورثة المقتول الثانى، ولقد جرت منه عصبية مرة فى ليلة الغيم فأمر ابن الخرقى المحتسب ان يجلس بباب النوبى ويكرم الناس بالافطار واحضر اطباقا فيها لوز وسكر وبعث الى ابى اسحاق الخزاز بباب المراتب ليمنعه من صلاة التراويح تلك الليلة فلم يمتنع ذاك وقرأ (ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى) فعدد فى هذا الشهر أن صام الناس ثمانية وعشرين يوما فاسقط فى يده وذبح البقر وصدق بصدقات وافرة وعاهد الله سبحانه أن لا يتعصب فى الفروع ابدا وفى زمانه اسقطت المكوس والبس اهل الذمة الغيار وتقدم الى ابن الخرقى المحتسب ان يؤدب كل من فتح دكانه يوم الجمعة ويغلقه يوم السبت من البزازين وغيرهم وقال هذه مشاركة لليهود فى حفظ سبتهم. وكان قد سمع

ان النفاطين والكلابزية يقفون على دكاكين المتعيشين فيأخذون منهم كل اسبوع شيئا فنفذ من يمنعهم من الاجتياز بهم، وحج فى وزارته سنة ثمانين فبذل فى طريقه الزاد والادوية وعم اهل الحرمين بصدقات وساوى الفقراء فى اقامة المناسك والتعبد وكانت به وسوسة فى الطهارة .

قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل انه كتب اليه لأجل وسوسته أما بعد فان اجل محصول عند العقلاء باجماع الفقهاء الوقت فهو غنيمة ينتهز فيها الغرض والتكاليف كثيرة والاوقات خاطفة واقل متعبد به الماء ومن اطلع على اسرار الشريعة علم قدر التخفيف فمن ذلك قوله صبوا على بول الاعرابى ذنوبا من الماء، وقوله فى المنى امطه عنك باذخرة، وقوله فى الخف طهوره ان تدلكه بالارض، وفى ذيل المرأة يطهره ما بعده، وقوله عليه السلام يغسل بول الجارية وينضح بول الغلام، وكان يحمل بنت ابى العاص فى الصلاة، ونهى الراعى عن اعلام السائل له عن الماء وما يرده وقال اسـ(١) لنا طهور، وقال ياصاحب البراز لا تخبره؛ فان خطر بالبال نوع احتياط فى الطهارة كالاحتياط فى غيرها من مراعاة الاطالة وغيبوبة الشمس والزكاة فانه يفوت من الاعمار ما لا يفى به الاحتياط فى الماء الذى اصله الطهارة وقد صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب وركب الحمار وماعرف من خلقه التعبد بكثرة الماء وقد توضأ من سقاية المسجد ومعلوم حال الاعراب الذين بان من احدهم الاقدام على البول فى المسجد، وتوضأ من جرة نصرانية، وما احترز تعليما لنا وتشريعا واعلاما ان الماء على اصل الطهارة، وتوضأ من غدير كأن ماءه نقاعة الحناء، فاما قوله تنزهوا من البول فان للتنزه حدا معلوما فأما الاستشعار فانه اذا علق نما وانقطع الوقت بما لا يقتضى بمثله الشرع، قال ابن عقيل كان الوزير ابو شجاع كثير البر للخلق كثير التلطف بهم فقدم من الحج وقد اتفق نفور العوام نفورا اريقت فيها الدماء وانبسط حتى هجموا على الديوان وبطشوا بالابواب والستور فخرج من الخليفة انكار عليه وامره ان يلبس اخلاق السياسة لتنحسم

(١) كذا

مادة الفساد فأدب وضرب وبطش فانبسطت فيه الالسنة بانواع التهم حتى قال قوم هاهو اسماعيلي وهبط عندهم ماتقدم من احسانه، قال ابن عقيل فقلت لنفسي افلسي من الناس كل افلاس ولا تثقي بهم فمن يقدر على احسان هذا اليهم وهذه اقوالهم عنه، قال ابن عقيل وقد رأيت اكثر اعمال الناس لايقع الا للناس الا من عصم الله من ذاك انى رايت فى زمن ابى يوسف كثر اهل القرآن والمنكرون لاكرام اصحاب عبد الصمد وكثر متفقهة الحنابلة ومات فاختل ذلك فاتفق ابن جهير فرأيت من كان يتقرب الى ابن جهير برفع اخبار العاملين ثم جاءت دولة النظام فعظم الاشعرية فرأيت من كان يتسخط على بنفى التشبيه غلوا فى مذهب احمد وكان يظهر بغضى يعود على بالغمض على الحنابلة وصار كلامه ككلام رافضى وصل الى مشهد الحسين فامن وباح ورأيت كثيرا من اصحاب المذاهب انتقلوا ونافقوا وتوثق بمذهب الاشعرى والشافعى طمعا فى العز والجرايات ثم رأيت الوزير اباشجاع يدين بحب الصلحاء والزهاد فانقطع البطالون الى المساجد وتعمد خلق للزهد فلما افتقدت ذلك قلت لنفسي هل حظيت من هذا الافتقاد بشيء ينفعك ؟ فقالت البصيرة نعم استفدت ان الثقة خيبة والغنى بهم افلاس ولا(١) ينبغى ان يعول على غير الله . قال المصنف ولما عزل الوزير ابو شجاع خرج الى الجامع يوم الجمعة فانثالت عليه العامة تصافحه وتدعوله فكان ذلك سببا لالتزامه بيته والانكار على من صحبه وبنى فى دهليز داره مسجدا وكان يؤذن ويصلى فيه ثم وردت كتب نظام الملك باخراجه من بغداد فاخرج الى بلده فاقام مدة ثم استأذن فى الحج فأذن له فخرج . قال ابو الحسن بن عبدالسلام اجتمعت به بالمدينة فقبل يدى فاعظمت ذلك فقال لى قد كنت تفعل هذا بى فأحببت أن اكافئك وجاور بالمدينة فلما مرض مرض الموت حمل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يارسول الله قال الله عز وجل (ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئت معترفا بذنوبى وجرائمى ارجو شفاعتك وبكى، وتوفى من يومه ودفن بالبقيع

(١) فى الاصل - « ولكن » كذا - ح

عند قبر ابراهيم عليه السلام بعد أن صلى عليه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوربه الحضرة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن احدى وخمسين سنة وكان له شعر حسن فمنه قوله .

ما كان بالاحسان اولاكم  لو زرتم من كان يهواكم
احباب قلبى مالكم والجفا  ومن بهذا الهجر اغراكم
ما ضركم لو عدتم مدنفا  ممرضا من بعد قتلاكم
انكرتمونا مذ عهدناكم  وخنتمونا مذ حفظناكم
لانظرت عينى سوى شخصكم  ولا اطاع القلب الاكم
جرتم وخنتم وتحاملتم  على المعنى فى قضاياكم
ياقوم ما اخونكم فى الهوى  وما على الهجران اجراكم
حولوا اوجوروا واوا انصفوا او اعدلوا فى كل حال لاعدمناكم
ما كان اغنانى عن المشتكى  الى نجوم الليل لولاكم
سلوا حداة العيس هل اوردت  ماء سوى دمعى مطاياكم
اوفاسئلوا طيفكم هل رأى  طرفى اغفى بعد مسراكم
أحاول النوم عسى أننى  فى مستلذ النوم القاكم
ما آن ان تقضوا غريما لكم  يخشاكم ان يتقاضاكم
يستنشق الريح اذا ما جرت  من نحو نجد اين مسراكم

وله ايضا

لو انكم عاينتم بعد مسراكم  وقوفى على الاطلال اندب مغناكم
انادى وعينى قد تفيض بذكراكم  ايا خلتى لم ابعد البين مرماكم
ولم غبتم عن ناظرى بعد رؤياكم  ولم نعب البين المشت وأقصاكم

## ١٣٢ – محمد بن المظفر

ابن بكران الحموى الشامى ولد سنة اربعمائة وحج فى سنة سبع عشرة واربعمائة وتفقه ببلده بعد حجه ثم قدم الى بغداد فتفقه على ابى الطيب الطبرى وسمع من

ابى

ابى القاسم بن بشران وغيره وشهد عند قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى فى ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وزكاه القاضى ابو يعلى بن الفراء وابو الحسن ابن السمنانى وناب عنه فى القضاء بربع المدينة، حدثنا عنه اشياخنا وكان حسن الطريقة خشن الاخلاق وفيه حدة وكان ثقة عفيفا نزها لا يقبل من سلطان عطية ولا من صديق هدية ولازم مسجدا بقطيعة ام الربيع يؤم اهله ويدرس ويقرأ عليه الحديث زائدا على خمس وخمسين سنة ولما مات ابو عبد الله الدامغانى اشاربه الوزير ابو شجاع على المقتدى فقلده قضاء القضاة فى رمضان سنة ثمان وسبعين وخلع عليه وقرئ عهده ولم يرتزق على القضاء شيئا ولم يغير ملبسه ومأكله واحواله قبل القضاء وكان يتولى القضاء بنفسه ولا يستنيب احدا ولا يحابى مخلوقا فلما اقام الحق نفرت عنه قلوب المبطلين ولفقوا له معايب لم يلصق به منها شيء وكان غاية تأثيرها انه سخط عليه الخليفة ومنع الشهود من اتيان مجلسه واشاع عزله فقال لم يطر على فسق استحق به العزل فبقى كذلك سنتين وشهورا واذن لابى عبد الله محمد بن عبيد الله الدامغانى فى سماع البينة فنفذ من العسكر بان الخبر قد وصل الينا ان الديوان قد استغنى عن ابن بكران ونحن بنا حاجة اليه فيسرح الينا فوقع الامساك عنه ثم صلح رأى الخليفة فيه واذن للشهود فى العود الى مجلسه فاستقامت اموره وحمل اليه يهودى جحد مسلما ثيابا ادعاها عليه فأمر ببطحه وضربه فعوقب فأقر فعاقبه الوزير ابو شجاع على ذلك واغتنم اعداؤه الفرصة فى ذلك فصنف ابو بكر الشاشى كتابا فى الرد عليه سماه الرد على من حكم بالفراسة وحققها بالضرب والعقوبة، وتذكر أن الذى فعله له وجه ومستند من كلام الشافعى، قال المصنف نقلت من خط ابى الوفاء ابن عقيل قال اخذ قوم يعيبون على الشامى ويقولون كان يقضى بالفراسة ويواقعه(١) فضرب كرديا حتى اقر بمال اخذه غصبا وكان ضربه بجريدة من نخلة داره، فقلت اعرف دينه وامانته ما كان ذاك بالفراسة لكن بامارات واذا تأملتم الشرع وجدتم انه يجوز التعويل على مثلها فانه اذا رأى صاحب كلابجات

(١) كذا

ورعونة يقال انه رجم سطحا لأجل طائر فكسر جرة وكان عنده خبر أنه يلعب بالطيور فقال بل هذا الشيخ رجم، وقد ذهب مالك الى التوصل الى الاقرار بمايراه الحاكم على ماحكاه بعض الفقهاء وذلك يستند الى قوله (ان كان قميصه قد من قبل) ومن حكمنا بعقد الازج وكثرة الخشب ومعاقد القمط ومايصلح للمرأة ومايصلح للرجل والدباغ والعطار اذا تخاصما فى جلد وهل اللوث فى القسامة الا(١) نحو هذا. وحمل يوما الى دار السلطان ليحكم فى حادثة فشهد عنده المشطب ابن محمد بن اسامة الفرغانى الامام وكان فقيها من فحول المناظرين فرد شهادته فقال مادرى لأى علة رد شهادتى؟ فقال الشامى قولوا له كنت اظن انك عالم فاسق والآن انت جاهل فاسق أماتعلم انك تفسق باستعمال الذهب؟ وكان يلبس خاتم الذهب والحرير وادعى عنده بعض الاتراك على رجل شيئا فقال ألك بينة؟ قال نعم قال من؟ قال فلان والمشطب فقال لااقبل شهادته لانه يلبس الحرير فقال التركى السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير! فقال الشامى ولو شهدا عندى فى باقة بقل ما قبلت شهادتهما، توفى الشامى يوم الثلاثاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بتربة له عند قبر ابى العباس بن سريج على باب قطيعة الفقهاء من الكرخ.

## ١٣٣ – محمد بن ابى نصر

فتوح بن عبد الله بن حميد ابو عبد الله الحميدى الاندلسى من اهل المغرب من جزيرة يقال لها ميورقة(٢) قريبة من الاندلس ولد قبل العشرين واربعمائة وسمع ببلده الكثير وبمصر وبمكة وبالشام وورد بغداد فسمع من اصحاب الدارقطنى وابن شاهين وكان حافظا دينا نزها عفيفا كتب من مصنفات ابن حزم الكثير وكتب تصانيف الخطيب وصنف فأحسن ووقف كتبه على طلبة العلم فنفع الله بها، حدثنا عنه اشياخنا وتوفى ليلة الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز ثم نقل فى صفر سنة احدى وتسعين الى باب حرب فدفن فى دكة بشر الحافى.

---

(١) فى الاصل « الى (٢) كذا فى الشذرات وفى الاصل ميرتة – ح

## ١٣٤ - هبة الله بن علي

ابن عقيل ابو منصور بن ابى الوفاء ولد فى ذى الحجة سنة اربع وسبعين وتوفى وهو ابن اربع عشرة سنة وكان قد حفظ القرآن وتفقه وظهر منه اشياء تدل على عقل غزير ودين عظيم وكان هذا الصبي قد طال مرضه وانفق عليه ابوه مالا فى المرض وبالغ،قرأت بخط ابيه ابى الوفاء قال قال لى ابنى لما تقارب اجله ياسيدى قد انفقت وبالغت فى الادوية والطب والادعية ولله سبحانه فى اختيار فدعنى مع اختيار الله،قال فوالله ما انطق الله سبحانه ولدى بهذه المقالة التى تشاكل قول اسحاق لابراهيم( افعل ما تؤمر) الا وقد اختار الله له الحظوة .

## سنة - ٤٨٩

ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ربيع الاول كثر العبث من بنى خفاجة واتوا الى المسجد بالحائر فتظاهروا فيه بالمنكر فوجه اليهم سيف الدولة عسكرا فكبسوهم فى المشهد وأخذوا عليهم ابوابه وقتل منهم خلق عند الضريح ومن اعجب العجائب ان احدهم ركب فرسه وصعد الى سور المشهد والقى نفسه وفرسه فنجوا جميعا.

وفى هذه السنة حكم المنجمون بطوفان يكون فى الناس يقارب طوفان نوح وكثر الحديث فيه فتقدم المستظهر بالله باحضار ابن عيشون المنجم فقال ان طوفان نوح اجتمع فى برج الحوت الطوالع السبعة والآن فقد اجتمع فى برج الحوت من الطوالع ستة وزحل لم يجتمع معهم فلو كان معهم كان طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة اوبقعة من البقاع يجتمع فيه عالم من بلاد كثيرة فيغرقون ويكون من كل بلد الواحد والجماعة فقيل ما يجتمع فى بلد ما يجتمع فى بغداد وربما غرقت فتقدم باحكام المسنات والمواضع التى يخشى منها الانفجار وكان الناس ينتظرون الغرق فوصل الخبر بان الحاج حصلوا فى وادى المناقب بعد نخلة فأتاهم سيل عظيم فنجا منهم من تعلق برؤوس الجبال واذهب الماء الرحال والرجال فخلع على ذلك المنجم واجرى له جراية .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٣٥ - احمد بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن محمد بن خداداد الكرخى البا قلاوى ابو طاهر بن ابى على سمع من ابى علی بن شاذان وابى القاسم بن بشران وابى بكر البرقانى وغيرهم وكان ثقة ضابطا وكان جميل الخصال مقبلا على مايعنيه زاهدا فى الدنيا حدث عنه عبدالوهاب الانماطى وغيره من اشياخنا قال شيخنا عبدالوهاب كان يتشاغل يوم الجمعة بالتعبد ويقول لاصحاب الحديث من السبت الى الخميس ويوم الجمعة انا بحكم نفسى للتبكير الى الصلاة وقراءة القرآن، وما قرئ عليه فى الجامع حديث قط، قال ولما قدم نظام الملك الى بغداد أراد أن يسمع من شيوخها فكتبوا له أسماء الشيوخ وكتبوا فى جماعتهم اسم أبى طاهر وسألوه ان يحضر داره فامتنع فألحوا فلم يجب قال ابو الفضل بن خيرون قرابتى وما أنفرد انا بشىء عنه ما سمعته قد سمعه وانا فى خزانة الخليفة فما يمتنع عليكم فاما انا فلا أحضر، وتوفى ليلة الاثنين الرابع من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب.

## ١٣٦ - احمد بن عمر

ابن الاشعث ابوبكر السمرقندى والد شيخنا ابى القاسم ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابى على الاهوازى بالقراآت التى صنفها وكان مجودا وكان ينسخ المصاحف وسمع الحديث الكثير وروى عنه اشياخنا وتوفى يوم الاحد سادس عشر من رمضان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب الى جانب ابى بكر الدينورى الزاهد.

## ١٣٧ - ابراهيم بن الحسين

ابو اسحاق الخزاز كان من الزهاد توفى يوم السبت تاسع ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب، ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل قال كان الشيخ ابو اسحاق الخزاز شيخا صالحا بباب المراتب وهو أول من لقننى كتاب الله بدرب الديوان

بالرصافة وكان من عادته الامساك عن الكلام فى رمضان وكان يخاطب بآى القرآن فى اغراضه وسوانحه وحوائجه فيقول فى إذنه ادخلوا عليهم الباب ويقول لابنه فى عشية الصوم من بقلها وقثائها آمرا له بشراء البقل فقلت له هذا تعتقده عبادة وهو معصية فصعب عليه فبسطت الكلام وقلت ان هذا القرآن العزيز نزل فى بيان احكام الشريعة فلا يستعمل فى اغراض دنيوية وما عندى ان هذا بمثابة صرك السدر والاشنان فى ورق المصحف او توسدك له فهجرنى وهجرته مدة .

## ١٣٨ - حمزة بن محمد

ابن الحسن بن محمد بن علی بن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن عامر بن عبيد الله بن الزبير بن العوام القرشى ابو القاسم ولد سنة ثمان واربعمائة وسكن نهر الدجاج وسمع ابا القاسم الحرقى وابا علی بن شاذان روى عنه مشايخنا وكان صالحا دينا ثقة وتوفى يوم الجمعة ثانى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية .

## ١٣٩ - سليمان بن احمد

ابن محمد بن الربيع السرقسطى من اهل الاندلس دخل بغداد واقام بها وسمع ابا القاسم بن بشران وابا العلاء الواسطى ومن بعدهما كأبى بكر الخطيب وغيره وكانت له معرفة باللغة وروى عنه اشياخنا لكنهم جرحوه، فقال ابو منصور بن خيرون نهانى عمى ابو الفضل ان اقرأ عليه القرآن وقال ابن ناصر كان كذابا يلحق سماعاته توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

## ١٤٠ - عبد الله بن ابراهيم

ابن عبد الله ابو حكيم الخبرى وخبر (١) احدى بلاد فارس وهو جد شيخنا ابى الفضل ابن ناصر لأمه تفقه على ابى اسحاق وسمع من الجوهرى وغيره وكانت له معرفة تامة بالفرائض وله فيها تصنيف وله معرفة بالادب واللغة وكان مرضى الطريقة وحدثنى عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال كان يكتب المصاحف فبينا هو يوما

---

(١) هكذا فى الانساب ـ و معجم البلدان ـ ووقع فى الاصل «الخيرى وخير» ـ ح

قاعدا مستندا يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله ان كان هذا موتا فهذا موت طيب ثم مات .

## ١٤١ - عبد المحسن

ابن محمد بن على بن احمد ابو منصور الشيحى (١) التاجر ويعرف بابن شهد انكة من اهل النصرية وسمع ببغداد ابا طالب بن غيلان وابا القاسم التنوخى وابا الحسن القزوينى وابا اسحاق البرمكى والجوهرى ورحل الى الشام وديار مصر فسمع بها من جماعة واكثر عن ابى بكر الخطيب بصور واهدى اليه الخطيب تاريخ بغداد بخطه وقال لو كان عندى اعز منه لاهديته له لانه حمل الخطيب من الشام الى العراق وروى عنه الخطيب فى تصانيفه فسماه عبد الله وكان يسمى عبد الله وكان ثقة خيرا دينا توفى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١٤٢ - عبد الملك بن ابراهيم

ابن احمد الهمذانى سمع ابا على الحسن بن على الشاموخى وغيره روى عنه اشياخنا وكان يعرف العلوم الشرعية والادبية الا ان علم الفرائض والحساب انتهى اليه وكان قد تفقه على اقضى القضاة ابى الحسن الماوردى وكان يحفظ غريب الحديث لابى عبيد والمجمل لابن فارس وكان عفيفا زاهدا وكان يسكن درب رياح وكان الوزير ابو شجاع قد نص عليه لقضاء القضاة فأجابه المقتدى فاستدعاه فأبى اشد الاباء واعتذر بالعجز وعلو السن وعاود الوزير أن لا يعاود ذكره فى هذا الحال، انبأنا شيخنا عبد الوهاب الانماطى قال سمعت ابا الحسن بن ابى الفضل الهمذانى يقول كان والدى اذا اراد ان يؤدبنى يأخذ العصا بيده ويقول نويت ان اضرب ابنى تأديبا كما امر الله ثم يضربنى قال ابو الحسن والى ان ينوى ويتم النية كنت اهرب. توفى يوم الاحد تاسع عشر رمضان من هذه السنة ودفن

---

(١) كذا فى الأنساب والشذرات ووقع فى الاصل « الشيخى » - ح

عند قبر ابن سريج .

## ١٤٣ - محمد بن احمد

ابن عبد الباقى بن منصور ابوبكر ويعرف بابن الخاضبة الدقاق كان معروفا بالافادة وجودة القراءة وحسن الخط وجودة النقل وجمع علم القراآت والحديث واكثر عن ابى بكر الخطيب واصحاب المخلص والكتانى. حدثنا عنه شيوخنا وكانوا يثنون عليه وعاجلته المنية قبل الرواية توفى ليلة الجمعة ثانى ربيع الاول ودفن فى المقبرة المعروفة بالاجمة بباب ابرز. انبأنا ابوزرعة عن ابيه محمد ابن طاهر قال سمعت ابابكر محمد بن احمد الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول لما كانت سنة الغرق وقعت دارى على قماشى وكتبى ولم يبق لى شىء وكانت لى عائلة وكنت اورق للناس فكتبت صحيح مسلم تلك السنة سبع مرات فنمت ليلة فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ومناد ينادى اين ابن الخاضبة؟ فاحضرت فقيل لى ادخل الجنة فلما دخلت استلقيت على فراشى ووضعت احدى رجلى على الاخرى وقلت استرحت والله من النسخ .

## ١٤٤ - محمد بن على

ابن عمير ابوعبدالله القهندزى العميرى خرج من هراة الى الحجاز سنة عشرين واربعمائة وركب البحر وخرج الى عدن وزبيد ووصل الى مكة بعدسنتين وسمع بها ثم انصرف الى بغداد وسمع بها وبهراة ونيسابور وسجستان وغير ذلك من البلاد سمع المؤتمن وغيره وكان متقنا فهما فقيها فاضلاديناخيرا ورعا زاهدا حدث بالكثير وتوفى فى محرم هذه السنة .

## ١٤٥ - محمد بن على

ابن محمد ابو ياسر الحمامى قرأ على ابى بكر الخياط وغيره وكتب الكثير من علوم القرآن والحديث وسمع من أبى محمد الخلال وابى جعفر بن المسلمة والصريفينى وغيرهم وكان ثقة اماما فى القراآت والحديث سمع اشياخنا منه وتوفى يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بمقبرة باب حرب، انشدنى ابو الفتح بن أبى السعادات

الوكيل قال انشدنا ابو عمرو وعثمان بن محمد (بن) الحسين المدنى قال انشدنى ابو ياسر الحمامى .

دحرجنى الدهر الى معشر ما فيهم للخير مستمتع
ان حدثوا لم يفهموا لفظه أو حدثوا ضجوا فلم يسمعوا

## ١٤٦ - محمد بن احمد بن محمد

ابو نصر الرامشى من اهل نيسابور ولد سنة اربع واربعمائة وسافر الكثير وسمع الكثير ورحل فى طلب القراآت والحديث وكان مبرزا فى علوم القرآن وله حظ فى علم العربية واملى بنيسابور سنين وتوفى فى هذه السنة .

## ١٤٧ - منصور بن محمد

ابن عبد الجبار بن احمد بن محمد ابو المظفر السمعانى من اهل مرو تفقه على ابيه ابى منصور على مذهب ابى حنيفة حتى برع فى الفقه وبرز على اقرانه من الشبان ثم ورد بغداد فى سنة احدى وستين وسمع الحديث الكثير بها واجتمع بابى اسحاق الشيرازى وابى نصر بن الصباغ ثم انتقل الى مذهب الشافعى فلما رجع الى بلده اضطرب اهل بلده وجلب عليه العوام وقالوا طريقة ناظر عليها اكثر من ثلاثين سنة ثم تحول عنها فخرج الى طوس ثم قصد نيسابور ووعظ وصنف (١) والبرهان والاصطلام وكتاب القواطع فى اصول الفقه وكتاب الانتصار فى الحديث وغير ذلك واملى الحديث وكان يقول ما حفظت شيئا فنسيته وسئل عن اخبار الصفات فقال عليكم بدين العجائز وسئل عن قوله (الرحمن على العرش استوى) فقال .

جئتمانى لتعلما سر سعدى تجدانى بسر سعدى شحيحا
ان سعدى لمنية المتمنى جمعت عفة ووجها صبيحا

توفى ابو المظفر فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة مرو .

---

(١) كذا لعله سقط شيء .

## سنة - ٤٩٠

ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم عاشوراء كبس على ابى نصر بن جلال الدولة ابى طاهر ابن بويه وكان يلقب بهاء الدولة وكان قد اقطعه جلال الدولة ملكشاه المدائن ودير العاقول وغيرها فلما كبس عليه هرب الى بلد سيف الدولة صدقة ثم تنقل فى البلاد وكان قد ثبت عليه عند القاضى امور أوجبت اراقة دمه وقضت باز تداده وبنيت داره بدرب القيار مسجدين احدهما لاصحاب الشافعى والآخر لأصحاب ابى حنيفة .

وفى ربيع الآخر تظاهر العيارون بالفتك فى الجانب الغربى .

وفى شوال قتل انسان باطنى على باب النوبى اتى من قلاعهم بخوزستان وشهد عليه بمذهبه شاهدان دعاهما هو الى مذهبه فأفتى الفقهاء بقتله منهم ابن عقيل وكان من اشدهم عليه فقال الباطنى كيف تقتلونى وانا اقول لااله الاالله؟ قال ابن عقيل انا اقتلك؛ قال بأى حجة؟ قال بقول الله عزوجل ( فلمارأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنابه مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لمارأوا بأسنا) .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ١٤٨ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن على بن زكريا بن دينار ابو يعلى البصرى العبدى يعرف بابن الصواف ولد سنة اربعمائة وكان ينزل القسامل احدى محال البصرة دخل بغداد فى سنة احدى وعشرين وسمع اباعلى بن شاذان وابا بكر البرقانى وسمع بالبصرة من ابى عبدالله بن داسه وغيره وكان فقيها مدرسا زاهدا خشن العيش متصونا ذاسمت ووقار وسكينة وكان اماما فى عشرة علوم وتوفى فى رمضان هذه السنة .

### ١٤٩ - ابراهيم بن عبدالوهاب

ابن محمد بن اسحاق ابو اسحاق بن ابى عمرو بن ابى عبدالله بن منده ولد فى صفر سنة

اثنتين وثلاثين واربعمائة وسمع من ابيه وغيره وكان كثير التعبد والتهجد وتوفى فى بادية الكوفة متوجها الى مكة فى هذه السنة .

## ١٥٠- محمد بن على

ابن الحسين ابو عبدالله القطيعى الكاتب سمع ابا القاسم بن بشران وحدث وروى عنه شيوخنا وتوفى يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن فى مقبرة باب حرب .

## ١٥١- محمد بن محمد

ابن عبيدالله ابو غالب البقال سمع ابا على بن شاذان وابا القاسم بن بشران وابا القاسم الحرفى وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان صدوقا نزل الى دجلة ليتوضأ فغرق فى يوم الاثنين سادس عشر رجب فأخرج وحمل الى داره واخرجت جنازته من الغد فصلى عليه ثم حمل الى مقبرة باب حرب .

## ١٥٢- المعمر بن محمد

ابن المعمر بن احمد بن محمد ابو القاسم الحسينى الطاهر ذو المناقب نقيب الطالبيين وكان جميل الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يحفظ عنه انه آذى مخلوقا ولا شتم حاجبا وسمع الحديث ورواه وتوفى بداره بالكرخ بنهر البزازين ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وحمل من الغد الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى مشهد مقابر قريش فدفن به ومات عن اثنتين وسبعين سنة ولى النقابة منها اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وتولى مكانه ابنه ابو الفتوح حيدرة واقب بالرضى ذى الفخرين ورثاه ابو عبدالله بن عطية بأبيات منها .

هل ينفعن من المنون حذار    ام للامام من الردى انصار
هيهات مادون الحمام اذا دنا    وزر ولا يسطاع منه حذار
نفذ القضاء على الورى من عادل    فى حكمه وجرت به الاقدار
مالى أرى الآمال تخدع بالمنا    عدة تطول وتقصر الاعمار

والناس فى شغل وقد افنا هم    ليل يكر عليهم ونهار
ويد المنية شثنة مبسوطة    فى كل انملة لها أظفار
لوكان يدفع بطشها عن مهجة    ورد حتفا معقل وجدار
لفدت ربيعة ذا المناقب واشترت    حباله طول البقاء نزار
خربت ذرى المجد المنيف وأصبحت    عرصات ربع المجد وهى قفار
وخلامقام النسك من تسبيحه    وبكت على صلواته الاسحار(١)

## ١٥٣ - يحيى بن احمد

ابن احمد بن محمد بن على السيبى . ولد سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائة فرحل الناس اليه وكان صالحا ثقة صدوقا توفى ليلة السبت خامس عشرين ربيع الآخر وكان عمره مائة وثلاثا وخمسين سنة وثلاثا اشهر وايام (٢) وكان صحيح الحواس يقرأ عليه القرآن والحديث .

## سنة - ٤٩١

ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى شهر ربيع الآخر كثر الاستنفار على الافرنج وتواترت الشكايات بكل مكان ووردت كتب السلطان بركيا روق الى جميع الامراء يأمرهم بالخروج مع الوزير ابن جهير لحربهم واجتمعوا الى بيت النوبة وبرز سيف الدولة صدقة فنزل بقرب الانبار وضرب سعد الدولة مضاربه بالجانب الغربى ثم انفسخت هذه العزيمة ووردت الاخبار بان الافرنج ملكوا انطاكية ثم جاؤا الى معرة النعمان فحاصروها ودخلوا وقتلوا ونهبوا . وقيل انهم قتلوا ببيت المقدس سبعين الف نفس وكانوا قد خرجوا فى الف الف .

وفى شعبان خرج ابو نصر ابن الموصلايا الى المعسكر الى نيسابور مستنفرا على الافرنج برسالة من الديوان .

---

(١) فى الاصل « صلحاته الاشجار » كذا (٢) ذكر فى الانساب مولده سنة ٣٨٨ ووفاته سنة ٤٩٠ ولم يذكر عمره - ح

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٠٤ - طراد بن محمد

ابن على بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم الامام ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ابو الفوارس بن ابى الحسن بن ابى القاسم ابن تمام من ولد زينب بنت سليمان بن على بن عبد الله بن العباس وهى ام ولد عبدالله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن عبدالله بن عباس حدث عنها احمد بن منصور الرمادى وكناها ام على . ولد فى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وسمع الكثير والكتب الكبار وسمع من ابى نصر النرسى وهلال الحفار والحسين بن عمرو بن برهان وهو آخر من حدث عنهم ورحل اليه من الاقطار واملى بجامع المنصور واستملى له ابو على البردانى وكان يحضر مجلسه جميع المحدثين والفقهاء وحضر املاءه قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى وحج سنة تسع وثمانين فاملى بمكة والمدينة وبيته معروف فى الرئاسة ولى نقابة العباسيين بالبصرة ثم انتقل الى بغداد وترسل من الديوان العزيز الى الملوك وساد الناس رتبة ورأيا ومتع بجوارحه وقد حدث عنه جماعة من مشايخنا وقد تورع قوم عن الرواية عنه لتصرفه وصحبته للسلاطين ولما احتضر بكى اهله فقال صيحوا واختلساه انما يبكى على من سنه دان فاما من عمره مترام فما فائدة البكاء عليه وتوفى فى سلخ شوال هذه السنة وقد جاوز التسعين ودفن فى داره بباب البصرة ثم نقل فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين الى مقابر الشهداء فدفن بها .

## ١٠٥ - عبدالله بن سبعون

ابن يحيى بن احمد ابو محمد السلمى القيسى القيروانى سمع من ابن غيلان والجوهرى وخلقا كثيرا فى البلدان وقرأ ونقل وكانت له معرفة بالنقل روى عنه اشيا خنا وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

## ١٠٦ - عبدالواحد بن علوان

ابن عقيل بن قيس ابو الفتح الشيبانى حدثنا عنه ابو محمد المقرئ وتوفى فى رجب

هذه السنة.

## ١٥٧ – محمد بن احمد

ابن محمد ابو عبد الله الميبذى . وميبذة بلدة من كورة اصطخر قريبة من يزدورد(١) قدم بغداد وسمع الكثير من ابن المسلمة وابن النقور وغيرهما وكان له معرفة باللغة والادب وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة المارستان فى غربى بغداد .

## ١٥٨ – محمد بن الحسين

ابن محمد ابو سعد الحرمى(٢) من اهل مكة نزل هراة ورحل الى البلاد فى طلب العلم وسمع الكثير وكان من الزهاد الورعين لايخالط احدا وكانوا يعدونه من البدلاء توفى فى رمضان هذه السنة .

## ١٥٩ – محمد بن محمد

ابن احمد بن حمزة ابو الوضاح العلوى تفقه على ابيه وبرع فى الفقه ودرس وتوفى فى شوال هذه السنة وهو ابن اربع وخمسين سنة .

## ١٦٠ – المظفر ابو الفتح

ابن رئيس الرؤساء ابى القاسم ابن المسلمة كانت داره مجمعا لأهل العلم والدين والادب ومن جملة من اقام بها الى ان توفى ابو اسحاق الشيرازى . توفى المظفر خامس ذى القعدة من هذه السنة ودفن عند ابى اسحاق الشيرازى .

## ١٦١ – هبة الله بن عبد الرزاق

ابن محمد بن عبد الله بن الليث ابو الحسن الانصارى الاشهلى . ولد سنة اثنتين واربعمائة وسمع ابا الفتح هلال بن محمد الحفار وابا الفضل عبد الواحد التميمى

---

( ) فى الانساب يزدجرد ولم يذكرها ياقوت وانما ذكر « يزدود » (٢) فى تذكرة الحفاظ – ج ٤ – ص ٢٦ – ابو سعيد الحرمى وفى الشذرات – ج ٣ ص – ٣٩٧ – الحرمى – ك .

وهو آخر من حدث عنه . روى عنه اشياخنا وكان من ذوى الهيآت وارباب الديانات وأحد قراء الموكب عمر حتى حمل عنه وكان صحيح السماع توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة الشونيزى .

## سنة - ٤٩٢

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها اخذ الافرنج بيت المقدس فى يوم الجمعة ثالث عشر شعبان وقتلوا فيه زائدا على سبعين الف مسلم واخذوا من عند الصخرة نيفا واربعين قنديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم واخذوا تنور فضة وزنه اربعون رطلا بالشامى واخذوا نيفا وعشرين قنديلا من ذهب ومن الثياب وغيره ما لا يحصى وورد المستنفرون من بلاد الشام واخبروا بما جرى على المسلمين وقدم القاضى ابو سعد الهروى قاضى دمشق فى الديوان واورد كلاما ابكى الحاضرين وندب من الديوان من يمضى الى العسكر ويعرفهم حال هذه المصيبة ثم وقع التقاعد فقال ابو المظفر الابيوردى قصيدة فى هذه الحالة فيها .

وكيف تنام العين ملء جفونها ... على هنوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ... ظهور المذاكى اوبطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

الى ان قال .

وتلك حروب من يغب عن غمارها ... ليسلم يقرع بعدها سن نادم
وكاد لهن المستجن (١) بطيبة ... ينادى بأعلى الصوت يا آل هاشم
ارى امتى لا يشرعون الى العدى ... رماحهم والدين واهى الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ... ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعاريب بالأذى ... وتغضى على ذل كماة الاعاجم
وليتهم ان لم يذودوا حمية ... عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
وان زهدوا فى الاجر اذ حمى الوغى ... فهلا اتوه رغبة فى المغانم

(١) هكذا فى تاريخ ابن الاثير ووقع فى الاصل « المستجد »

# ذكر ابتداء امر السلطان محمد

كان ابو شجاع محمد بن ملك شاه هو وسنجر اخوين لأب وأم وكان محمد ببغداد لما مات ابوه وخرج الى اصبهان مع اخيه محمود لما خرجت تركان خاتون بابنها محمود حاصرها باصبهان بركياروق فأقام عنده فأقطعه كنجة واعمالها وسار محمد مع بركياروق الى بغداد لما دخلها سنة ست وثمانين فقتل اتابكه واستولى على اقليم جنزة(١) ولحق به مؤيد الملك وحسن له بطلب الملك وصار وزيرا له واجتمع اليه النظامية وغيرهم وخطب لنفسه وضرب الطبل وخرج اكثر عسكر بركياروق اليه وانفذ رسولا الى بغداد فخطب له فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وكانت له مع بركياروق خمس وقائع .

وفيها زادت الاسعار مع القطر وبلغ الكر تسعين دينارا ببغداد وواسط ومات الناس على الطرقات واشتد امر العيارين فى المحال .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٦٢ - احمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو الحسين المحدث الزاهد ولد سنة اثنتى عشرة واربعمائة وسافر الكثير ووصل الى بلاد المغرب وسمع الحديث الكثير من ابن بشران وابن شاذان وخلق كثير وحدثنا عنه اشياخنا وتوفى فى شعبان ودفن فى مقابر الشهداء .

## ١٦٣ - ابرهيم بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين قد ذكرنا حالة محمود بن سبكتكين فى ايام القادر بالله ولما مات ملك مكانه ابنه مسعود ثم اخذ واعتقل وآل الامر الى ابراهيم فملك فحكى ابو الحسن الطبرى الفقيه الملقب بالكيا قال ارسلنى اليه السلطان بركياروق فرأيت فى مملكته مالا يتأتى وصفه فد خلت عليه وهو جالس فى طارمة عظيمة بقدر رواق المدرسة وفوق ذلك الى السقف صفائح الذهب الاحمر وعلى

---

(١) هى كنجة - ك

باب الطارمة الستور التنيسى وللمكان شعاع يأخذ بالبصر عند طلوع الشمس عليه وكان تحته سرير ملبس بصفائح الذهب وحواليه التماثيل المرصعة من الجوهر واليواقيت فسلمت عليه وتركت بين يديه هدية كانت معى فقال نتبرك بما يهديه العلماء ثم امر خادمه ان يطوف بى فى داره فدخلنا الى خركاه عظيمة قد البست قوائمها من الذهب وفيها من الجواهر واليواقيت شيء كثير وفى وسطها سرير من العود الهندى وتمثال طيور بحركات اذا جلس الملك صفقت بأجنحتها الى غير ذلك من العجائب فلما عدت رويت له الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم « لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة احسن من هذا » فبكى قال وبلغنى انه كان لا يبنى لنفسه منزلا حتى يبنى لله مسجدا او مدرسة. توفى فى رجب هذه السنة وقد جاوز السبعين وملك فيها اثنتين واربعين سنة

## ١٦٤ - انر (١) الامير

كان السلطان بركيا روق قد ولاه فارس جميعها ثم ولاه ولاية العراق وانتدب لقتال الباطنية ثم عزم على ترك بركيا روق وطاعة السلطان محمد وكان اقطاعه يزيد على عشرة آلاف الف دينار بجلس ليلة على طبقة فهجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وكانوا قد دخلوا فى حيلة فصدم احدهم المشعل فرمى به وصدم الآخر شمعة فأطفأها وجذب الآخر سكينين فقتله بهما فافلت اثنان وقتل الثالث ونهب ماله وحمل الى داره باصبهان فدفن بها .

## ١٦٥ - بركة بن احمد

ابن عبدالله ابو غالب الواسطى ولد سنة عشر واربعمائة وسمع اباالقاسم بن بشران واباعبد الله المحاملى حدث عنه شيخنا عبدالوهاب واثنى عليه وكان ثقة وتوفى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية .

## ١٦٦ - عبدالباقى بن يوسف

ابن على بن صالح ابوتراب المراغى ولد سنة احدى واربعمائة سمع ببغداد ابا القاسم

(١) فى الاصل — اتز — كذا — ك

ابن

ابن بشران وابا على بن شاذان وابا محمد السكرى وابا على ابن المذهب وابا بكر ابن بشران وابا محمد وابا الطيب الطبرى وتفقه عليه وسمع بالموصل وباصبهان ونيسابور ونزلها وتشاغل بالتدريس والمناظرة والفتوى وكان يقول أحفظ اربعة آلاف مسألة فى الخلاف واحفظ الكلام فيها ويمكننى ان اناظر فى جميعها وكان يحفظ من الحكايات والاشعار والملح الكثير وكان صبورا على الكفاف معرضا عن كسب الدنيا، على طريق السلف، بعث اليه منشور بقضاء همذان فقال انا فى انتظار المنشور من الله تعالى على يدى ملك الموت وقدومى الآخرة اليق من منشور القضاء بهمذان وقعودى فى هذا المسجد ساعة على فراغ القلب احب الى من علم الثقلين، توفى فى ذى القعدة من هذه السنة عن ثلاث وتسعين سنة .

## ١٦٧ - على بن الحسين

ابن على بن ايوب ابو الحسن البزاز ولد سنة عشر واربعمائة فى شوال وسمع اباعلى ابن شاذان وابا محمد الخلال وابا العلاء الواسطى حدثنا عنه اشياخنا توفى يوم عرفة ودفن فى مقبرة جامع المنصور .

## سنة ٤٩٣

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان بركياروق وصل الى خوزستان بحال سيئة لميل الناس الى السلطان محمد وكان مع بركياروق ينال وهو امير عسكره ثم خاف منه فرحل عنه الى الاهواز فصادر اهلها واصعد بركياروق الى واسط فهرب اعيان البلد فدخل العسكر فعاثوا ونهبوا وقلعوا الابواب واستخرجوا الذخائر وفعلوا مالا يفعل الروم وحمل الى السلطان قوم ذكر أنهم جاؤا للفتك واقر رئيسهم بذلك فأمر به السلطان فبطح وضربه فقسمه نصفين ثم رحل السلطان الى بلاد سيف الدولة صدقة ففعلت العساكر نحوا مما فعلت بواسط والتقى سيف الدولة بالسلطان واصعد معه الى بغداد وكان سعد الدولة الكوهرائين مخيما بالشفيعى مقيما على المباينة لبركياروق والطاعة للسطان محمد فلما

علم بوصوله الى زريوان رحل الى النهروان فى ليلة الجمعة النصف من صفر وسارت معه زوجة مؤيد الملك وهى ابنة القاسم بن رضوان فلما كان يوم الجمعة منتصف صفر قطعت خطبة محمد واقيمت لبركيا روق .

وفى يوم السبت سادس عشر صفر خرج الوزير عميد الدولة لاستقبال السلطان بركياروق الى جسر صرصر فى الموكب وعاد من يومه ودخل السلطان بغداد يوم الاحد وجلس على السرير فى دار المملكة وسر العوام النساء والصبيان قدومه ونفذ الخليفة اليه هدية تشتمل على خيل وسلاح .

وفى ربيع الاول تقررت له وزارة العميد ابى المحاسن عبدالجليل بن على بن محمد الدهستانى ولقب بنظام الدين وجلس للنظر فى دار المملكة وخرج الى حلوان فانضاف اليه سعد الدولة وغيره ودخلوا معه الى بغداد فخرج الموكب يتلقاه ثم نفذت له الخلع فى يوم آخر من عميد الدولة فاحتبسه عنده واستدعى ابا الحسن الدامغانى وابا القاسم الزينبى وابا منصور حاجب الباب وقال لهم ابو المحاسن ان السلطان يقول لكم قد عرفتم ما نحن فيه من الاضاقة ومطالبة العسكر وهذا الوزير ابن جهير قد تصرف هو وابوه فى ديار بكر والجزيرة والموصل فى ايام جلال الدولة وجبوا اموالها واخذوا ارتفاعها وينبغى ان يعاد كل حق الى حقه فخرجوا الى الوزير فاعلموه بالحال فقال أنا مملوك ولا يمكننى الكلام الا باذن مولاى فاستأذنوا فى الانصراف فأذن لهم فعرفوا الخليفة الحال فكتب الخليفة الى السلطان كتابا مشحونا بالعتب والتهديد والغلظة وقال فيه فلايغرك امسا كنا عن مقابلة الفلتات فوحق السالف من الآباء المتقدمين بحكم رب السماء لئن قصر فى ان يعاد شاكرا وبالحباء موفورا لنفعلن! فقرئ الكتاب على السلطان وآل الأمر الى ان احضر عميد الدولة بين يدى السلطان ووعده عنه وزيره بالجميل وقال السلطان يقول انا ثقلنا عليك كما يثقل الولد على والده اضرورات دعت فانطلق والامراء بين يديه وصحح مائة الف وستين الف دينار .

والتقى السلطان بركياروق ومحمد فى يوم الاربعاء رابع رجب بمكان قريب من

همذان وكانت الغلبة لاصحاب محمد فانهزم بركياروق فى خمسين فارسا فنزل على فرسخ من المصاف حتى استراح والتأم اليه عسكره فلقى اخاه سنجر فانهزم اصحاب سنجر ثلاثين فرسخا فاشتغل اصحاب بركياروق بالنهب واسرت ام اخوى السلطان سنجر ومحمد فاكرمها، وقال انما ارتبطتك ليطلق اخى من عنده من الاسارى فأنفذ سنجر من كان عنده من الاسارى واطلقها .

وفى يوم الجمعة رابع عشر رجب قطعت خطبة السلطان بركياروق واعيدت خطبة السلطان محمد .

وفى شعبان زاد امر العيارين بالجانب الغربى حتى اخذوا عيبتين ثيابا لقاضى القضاة ابى عبدالله (١) الدامغانى فلم يردوهما الا بعد تعب .

وتقدم الخليفة الى الاميرين بتهذيب البلد فعبر السلطان (٢) فى ثالث عشرين شعبان فأخذ جماعة منهم فقتلهم .

ومن عجيب ما اتفق ان رجلا من العيارين اعور هرب واخذ على رأسه شبكة(٣) فيها خزف ولبس جبة صوف وخرج قاصدا للدجيل ليخفى حاله فاتفق ان خادما للخليفة خرج ليتصيد فكان يتطير بالعور فلقيه اعوران فتطير بهما فرأى غلمانه هذا العيار فصاحوا به ونادوا استاذهم ليقولوا له هذا ثالث فظن العيار انهم قد عرفوه فدخل مزرعة فارتابوا بهربته وجدوا فى طلبه فأخذوه ومعه سيف تحت ثيابه فبحثوا عن حاله فعرفوه فقتلوه .

وفى آخر شعبان كثر الجرف(٤) بالعراق والوباء وامتنع القطر وزاد المرض وعدمت الادوية والعقاقير ورئى نعش عليه ستة موتى ثم حفر لهم زبية فألقوا فيها .

وفى هذا الشهر وقع حريق بخرابة ابن جردة فهلك معظمها وكانت الريح عاصفا فأطارت شرارة فاحرقت دارا برحبة الجامع، واخرى فاحرقت ستارة دار الوزير بباب العامة .

---

(١) لعل الصواب « ابى الحسن » لان ابا عبدالله توفى ٤٧٨ — ك (٢) كذا ولعل الصواب « الامير » ك (٣) فى الاصل « سكة » كذا — ح (٤) كذا

وفى رمضان قبض على الوزير عميد الدولة وعلى اخوته زعيم الرؤساء ابى القاسم وابى البركات بن جهير الملقب بالكافى راسله الخليفة بابى نصر بن رئيس الرؤساء ويمن فلما خرج من الديوان معهما قدم عليه المركوب وقد احس بما يراد منه فقال انا اساويكما فى المشى .

وفى ليلة السابعة والعشرين من رمضان قتل شحنة اصبهان فى دار السلطان محمد قتله باطنى وقد كان يتحرز منهم ويلبس درعا تحت ثيابه فأغفل تلك الليلة لبس الدرع وخرج الى دار السلطان فضربه الباطنى بسكين فى خاصرته وقتل معه اثنين، ومات فى تلك الليلة جماعة من ولد هذا الشحنة فأخرج من داره خمس جنائز وفى ذى الحجة قتل امير بالرى قتله باطنى فحمل الباطنى الى فخر الملك بن نظام الملك فقال له ويحك أما تستحى هتكت حرمتى واذهبت حشمتى وقتلته فى دارى فقال الباطنى العجب منك انك تذكر أن لك حرمة مهتوكة او دارا مملوكة او حشمة تمنع من الدماء المسفوكة او ما تعلم اننا قد انفذنا الى ستة نفر احدهم اخوك وفلان وفلان، فقال له وانا فى جملتهم؟ فقال انل من ان تذكرا وأن تدنس نفوسنا بقتلك ، فعذب على ان يقر من امره بذلك فلم يقر فقتله .

وفى هذه السنة خرج الافرنج ثلثمائة الف فهزمهم المسلمون وقتلوهم فلم يسلم منهم سوى ثلاثة آلاف هربوا ليلا وباقى الفل هربوا مجروحين .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٦٨ - احمد بن عبد الوهاب

ابن الشيرازى ابو منصور الواعظ تفقه على ابى اسحاق، ورزق فى الوعظ قبولا وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١٦٩ - احمد بن محمد

ابن عمر بن محمد ابو القاسم المعروف بابن الباغبان من اهل اصبهان سمع الحديث الكثير تحت ضر شديد وكان رجلا صالحا وتوفى فى شعبان هذه السنة .

## ١٧٠ - احمد بن احمد

ابن الحسن ابو البقاء كان وكيلا بين يدى ابى عبد الله الدامغانى وقد سمع من ابن النقور والصريفينى وابى بكر الخطيب وكان يضرب به المثل فى الدهاء والحذق فى صناعته وتوفى قبل اوان الرواية فى هذه السنة .

## ١٧١ - الحسين بن احمد

ابن محمد بن طلحة ابو عبدالله النعالى سمع ابا سعيد(١) المالينى وابا الحسين بن بشران فى آخرين وعاش تسعين سنة فاحتاج الناس الى اسناده مع خلوه من العلم حدثنا عنه أشياخنا وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

## ١٧٢ - سلمان بن ابى طالب

عبدالله بن محمد الفتى ابو عبدالله الحلوانى والد الحسن بن سلمان الفقيه الذى درس فى النظامية ببغداد، سمع ابا الطيب الطبرى وابا طالب بن غيلان وابا محمد الجوهرى وغيرهم وحدث وكان له معرفة تامة باللغة والادب قرأ على الثمانينى وغيره وقال الشعر ونزل اصبهان فقرأ عليه اكثر أئمتها وفضلائها الأدب وكان جميل الطريقة وتوفى فى هذه السنة باصبهان .

## ١٧٣ - سعد الدولة الكوهرائين

وكان من الخدم الاتراك الذين ملكهم ابو كاليجار بن سلطان الدولة من بهاء الدولة بن عضد الدولة وانتقل اليه من امرأة وكان الكوهرائين بعد اقبال الدنيا عليه ومسير الجيوش تحت ركابه يقصد مولاته ويسلم عليها ويستعرض حوائجها وبعث به ابو كاليجار مع ابنه ابى نصر الى بغداد فاعتقل طغرلبك ابا نصر ولم يبرح معه الكوهرائين ومضى معه الى القلعة فلما توفى خدم الكوهرائين الب ارسلان ووقاه بنفسه لما جرحه يوسف فلم يغن عنه فلما ملك جلال الدولة ملك شاه جاء الى بغداد فى رسالة وجلس لـه القائم بأمر الله فى صفر سنة ست وستين واعطاه

---

(١) كذا فى الاصل والاصح « ابا سعد »

عهد جلال الدولة وأقطعه ملك شاه واسط وكان قد جعل اليه الشحنكية ببغداد ثم قبل ذلك نال دنيا واسعة فرأى مالم يره خادم يقاربه من نفوذ الامر وكمال القدرة والجاه وطاعة العسكر ولم ينقل انه مرض ولا صدع ونال مراده فى كل عدوله وذكر انه لم يجلس الا على وضوء وكان يصلى بالليل ولا يستعين على وضوئه باحد ولا يعلم انه صادر أحدا ولا ظلمه الا انه كان يعمل رأيه فى قتل من لا يجوز قتله من اللصوص ويمثل بهم ويزعم ان ذلك سياسة ولما اختصم محمد وبركيا روق كان مع بركيا روق فكبا به الفرس فسقط وعليه سلاحه فقتل ثم حمل الى بغداد فدفن بها فى الجانب الشرقى وتربته مقابل رباط أبى النجيب .

## ١٧٤ - عبد الرزاق الصوفى الغزنوى

كان مقيما فى رباط عتاب وكان خيرا يحج سنين على التجريد واحتضر وقد قارب مائة سنة ولا كفن له فقالت له زوجته وهو يجود بنفسه انك تفتضح اذا لم يوجد لك كفن ، فقال لو وجد لى كفن لافتضحت ، ومات فى هذه السنة ابو الحسن البسطامى شيخ رباط ابن المحلبان وكان لا يلبس الا الصوف شتاء وصيفا وكان يحترم ويقصد فخلف ما لا مدفونا يزيد على اربعة آلاف دينار وكان عبد الرزاق على ما ذكرنا فتعجب الناس من تفاوت حاليهما وكلاهما شيخ رباط .

## ١٧٥ - عبد الباقى بن حمزة

ابن الحسين ابو الفضل الحداد القرشى سمع من الجوهرى وغيره وكان له يد فى الفرائض والحساب وكان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر يثنى عليه ويوثقه وتوفى فى شعبان هذه السنة .

## ١٧٦ - عبد الصمد بن على

ابن الحسين ابن البدن ابو القاسم من اهل نهر القلائين والد شيخنا عبد الخالق قال شيخنا عبد الوهاب الانماطى كان شيخ المحلة يضرب ويعاقب ولكنه كان سنيا

توفى

توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى ودفن فى داره بنهر القلائين .

## ١٧٧ - عبدالملك بن محمد

ابن الحسن ابو سعد السامرى سمع الحديث من ابن النقور وابن المهتدى والزينبى وغيرهم وحدث ببغداد وشهد عند ابى عبد الله الدامغانى فى سنة خمس وستين وكان حجاجا واليه كسوة الكعبة وعمارة الحرمين والنظر فى المارستانين العضدى والعتيق والجوامع بمدينة السلام والجسر والترب بالرصافة وكان كثير الصدقة ظاهر المعروف وافر التجمل مستحسن الصورة كامل الظرف، روى عنه اشيا خنا وآخر من روى عنه شهدة بنت الابرى وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران عند قبر ابى حنيفة .

## ١٧٨ - عبد القاهر بن عبد السلام

ابن على ابو الفضل العباسى من اهل مكة وكان نقيب الهاشميين بها وكان من خيارهم ومن ذوى الهيئات النبلاء سمع الحديث بمكة واستوطن بغداد وأقرأ بها وكان قيما بالقراآت فقرأ عليه من اشياخنا ابو محمد وابو الكرم ابن الشهرزورى وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

## ١٧٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن محمد بن عبدوس بن كامل ابو الحسين الدلال ويعرف بالزعفرانى(١) سمع ابابكر النقاش والشافعى روى عنه ابو القاسم التنوخى وكان ثقة واخذ الفقه عن ابى بكر الرازى .

---

(١) هذا غلط من ابن الجوزى وانما توفى ابو الحسين الزعفرانى سنة ٣٩٣ كما فى الانساب وتوفى شيخه النقاش سنة ٣٥١ وشيخه الآخر ابو بكر الشافعى سنه ٣٥٤ وتلميذه التنوخى سنة ٤٤٧ - ك اقول كأن المؤلف كان قد جمع التاريخ ثم كلما ظفر بترجمة امر بعض تلامذته بالحاقها فى محلها فيفتش التلميذ الكتاب فيغلط اذيرى سنة ٤٩٣ فيتوهمها سنة ٣٩٣ وقد تقدم لهذا انظائر ونبهنا عليه فى بعض - ح

## ١٨٠ - محمد بن على

ابن الحسين بن جداء ابوبكر العكبرى كان من العلماء الصالحين نزل يتوضأ فى دجلة فغرق فى ربيع الاول من هذه السنة .

## ١٨١ - محمد بن جعفر

ابن طريف البجلى الكوفى ابوغالب سمع اباالحسين ابن قدوية وغيره وسماعه صحيح وهو ثقة روى عنه شيوخنا وتوفى يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة .

## ١٨٢ - محمد بن محمد

ابن محمد بن جهير الوزير ابومنصور بن ابى نصر(١) الوزير بن الوزير الملقب عميد الدولة كان حسن التدبير كافيا فى مهمات الخطوب كثير الحلم لم يعرف انه بخل على احد بمكروه وقرأ الاحاديث على المشايخ وكان كثير الصدقات يجيز العلماء ويثابر على صلاتهم ولما احتضر القائم اوصى المقتدى ببنى جهير وخصه بالذكر الجميل فقال يا بنى قد استوزرت ابن المسلمة وابن دارست وغيرهما فما رأيت مثل بنى جهير، وكان عميد الدولة قد خدم ثلاثة خلفاء ووزر لاثنين منهم تقلد وزارة المقتدى فى صفر سنة اثنتين وسبعين فبقى فيها خمس سنين ثم عزل بالوزير ابى شجاع ثم عاد بعد عزل ابى شجاع فى سنة اربع وثمانين فلم يزل الى ان مات المقتدى ثم دبر المستظهر التدبير الحسن ثمانى سنين واحد عشر شهرا واربعة ايام وكان عيبه عند الناس الكبر وكانت كلمه معدودة فاذا كلم شخصا قام ذلك مقام بلوغ الامل حتى انه قال يوما لولد أبى نصر بن الصباغ اشتغل وادأب والا كنت صباغا بغير أب فلما نهض المقول له ذلك من مجلسه هنأه الناس بهذه العناية ثم آل امره الى ان قبض عليه وحبس فى باطن دار الخلافة فأخرج من محبسه ميتا فى شوال فحمل الى داره فغسل بها ودفن فى التربة التى استجدها فى

---

(١) هكذا فى الوافى للصفدى - ج ١ ص ٢٧٢ والشذرات - ج ٣ ص ٤٠٠ وانقلب فى الاصل فوقع « ابو نصر بن ابى منصور » ك

قراح ابن رزين وكان فيها قبور جماعة من ولده ومنع اصحاب الديوان دفنه واخذوا الفتاوى بجواز بيع تربته لانه لم يثبت البينة بأنه وقفها ولم يتم لهم ذلك .

## ١٨٣ - محمد بن صدقة

ابن مزيد ابو المكارم الملقب بعز الدولة وابوه سيف الدولة كان ذكيا شجاعا فتوفى وجلس الوزير عميد الدولة فى داره للعزاء به ثلاثة ايام للصهر الذى كان بينهما وخرج اليه فى اليوم الثالث توقيع يتضمن التعزية له والامر بالعود الى الديوان فعزاه قائما، وخرج قاضى القضاة ابو الحسن الدامغانى الى حلة سيف الدولة برسالة من دار الخلافة تتضمن التعزية لأبيه واتفق فى مرضه انه اتى ابوه بديوان ابى نصر بن نباتة فبصر فى توقيع قصيدة (١) قال يعزى (٢) سيف الدولة ابا الحسن على بن حمدان ويرثى ابنه ابا المكارم محمدا، فأخذ من حضره المجلدة من يده واطبقه فعاد واخذه وفتحه وخرج ذلك واراد قصيدة ابن نباتة التى يقول فيها .

فان بميا فارقين حفيرة ... تركنا عليها ناظر الجود داميا

وحاشاك سيف الدولة اليوم أن ترى ... من الصبر خلوا أو الى الحزن ظاميا

ولما عدمنا الصبر بعد محمد ... أتينا أباه نستفيد التعازيا

## ١٨٤ - يحيى بن عيسى

ابن جزلة ابو على الطبيب كان نصرانيا فلازم ابا على بن الوليد ليقرأ عليه المنطق فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلالات الواضحة والبراهين البينة حتى اسلم واستخدمه ابو عبد الله الدامغانى فى كتب السجلات وكان يطب اهل محلته وسائر معارفه بغير اجرة بل احتسابا وربما حمل اليهم الادوية بغير عوض ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها فى مسجد ابى حنيفة .

## سنة - ٤٩٤

ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربعمائة

---

(١) فى الاصل « سيده » كذا (٢) فى الاصل « تغزية » .

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم ولى ابو الفرج ابن السيبى قضاء باب الازج حين مرض حاكمها ابو المعالى عزيزى ولما توفى عزيزى وقع الى ابى الفرج ابن السيبى ان ينوب عنه ابو سعد المخرمى، وتفردت وزارة الخليفة لأبى المحاسن عبد الجليل بن محمد الدهستانى وهو الذى استوزره بركياروق ولقبه نظام الدين وجددت عمارة ديوان الخليفة ونظر يته وعين على حضوره فيه وافاضة الخلع عليه يوم السبت سادس صفر فوصلت من بركيارق كتب تستدعيه فسارع الى ذلك وبطل ماعزم عليه وشهد فى جمادى الآخرة عند ابى الحسن الدامغانى ابو العباس احمد بن سلامة الكرخى المعروف بابن الرطبى وابو الفتح محمد بن عبد الجليل الساوى وابو بكر محمد بن عبد الباقى شيخنا .

وفى هذه السنة قتل السلطان بركياروق خلقا من الباطنية ممن تحقق مذهبه ومن اتهم به فبلغت عدتهم ثلثمائة ونيف ووقع التتبع لأموال من قتل منهم فوجد لاحدهم سبعون بيتا من الزوالى المحفور (١) وكتب بذلك كتاب الى الخليفة فتقدم بالقبض على قوم يظن فيهم ذلك المذهب ولم يتجاسر احد أن يشفع فى احد لئلا يظن ميله الى ذلك المذهب وزاد تتبع العوام لكل من ارادوا وصار كل من فى نفسه شيء من انسان يرميه بهذا المذهب فيقصد وينهب حتى حسم هذا الامر فانحسم، واول ماعرف من احوال الباطنية فى ايام ملك شاه جلال الدولة فانهم اجتمعوا فصلوا صلاة العيد فى ساوة ففطن بهم الشحنة فأخذهم وحبسهم ثم اطلقهم ثم اغتالوا مؤذنا من اهل ساوة فاجتهدوا ان يدخل معهم فلم يفعل فخافوا أن ينم عليهم فاغتالوه فقتلوه فبلغ الخبر الى نظام الملك وتقدم بأخذ من يتهم فقتله فقتل المتهم وكان نجارا فكانت اول فتكة لهم قتل نظام الملك وكانوا يقولون قتلتم منا نجارا وقتلنا به نظام الملك فاستفحل امرهم باصبهان لما مات ملك شاه فآل الامر الى انهم كانوا يسرقون الانسان فيقتلونه ويلقونه فى البئر فكان الانسان اذا دنا وقت العصر ولم يعد الى منزله يئسوا منه وفتش الناس المواضع فوجدوا امرأة فى دار لاتبرح فوق حصير فأزالوها فوجدوا تحت الحصير اربعين قتيلا

(١) كذا

فقتلوا المراة واخربوا الدار والمحلة، وكان رجل ضرير على باب الزقاق اذامر به انسان سأله ان يقوده خطوات الى الزقاق فاذا حصل هناك جذبه من فى الدار واستولوا عليه، فجد المسلمون فى طلبهم باصبهان وقتلوا منهم خلقا كثيرا واول قلعة تملكها الباطنية قلعة فى ناحية يقال لها الروذناذ من نواحى الديلم وكانت هذه القلعة لقماج صاحب ملك شاه وكان مستحفظها متهما بمذهب القوم فأخذ الفا ومائتى دينار وسلم اليهم القلعة فى سنة ثلاث وثمانين فى ايام ملك شاه فكان متقدمها الحسن بن الصباح واصله من مرو وكان كاتبا للأمير عبدالرزاق بن بهرام اذ كان صبيا ثم صار الى مصر وتلقى من دعاتهم المذهب وعاد داعية للقوم ورأسا فيهم وحصلت له هذه القلعة وكانت سيرته فى دعائه انه لا يدعو الاغبيا لايفرق بين شماله ويمينه ومن لايعرف امور الدنيا ويطعمه الجوز والعسل والشونيز حتى يتسبط دماغه ثم يذكر له حينئذ ماتم على اهل بيت المصطفى من الظلم والعدوان حتى يستقر ذلك فى نفسه ثم يقول له اذا كانت الازارقة والخوارج سمحوا بنفوسهم فى القتال مع بنى امية فما سبب تخلفك بنفسك فى نصرة امامك؟ فيتركه بهذه المقالة طعمة للسباع، وكان ملك شاه قد انفذ الى هذا ابن الصباح يدعوه الى الطاعة ويتهدده ان خالف ويأمره بالكف عن بث اصحابه لقتل العلماء والامراء، فقال فى جواب الرسالة والرسول حاضر، الجواب ما ترى، ثم قال لجماعة وقوف بين يديه اريد أن انفذكم الى مولاكم فى حاجة فمن ينهض لها فاشرأب كل واحد منهم لذلك وظن رسول السلطان انها رسالة يحملها اياهم فاومى الى شاب منهم فقال له اقتل نفسك فجذب سكينه وضرب بها غلصمته فخر ميتا وقال لآخر ارم نفسك من القلعة فالقى نفسه فتمزق، ثم التفت الى رسول السلطان فقال اخبره ان عندى من هولاء عشرين الفا هذا حدطاعتهم لى وهذا هو الجواب فعاد الرسول الى السلطان ملك شاه فأخبره بما رأى فعجب من ذلك وترك كلامهم. وصار بأيديهم قلاع كثيرة فمنها قلعة على خمسة فراسخ من اصبهان كان حافظها تركيا فصادقه نجار باطنى واهدى له جارية وفرسا ومركبا

فوثق به واستنابه في حفظ المفاتيح فاستدعى النجار ثلاثين رجلا من اصحاب ابن عطاس وعمل دعوة ودعا التركي واصحابه وسقاهم الخمر فلما سكروا دفع الثلاثين بالحبال اليه وسلم اليهم القلعة فقتلوا جماعة من اصحاب التركي وسلم التركي وحده فهرب وصارت القلعة بحكم ابن عطاس وتمكنوا وقطعوا الطرقات ما بين فارس وخوزستان فوافق الامير جاولي سقاوو(١) جماعة من اصحابه حتى اظهروا الشغب عليه وانصرفوا عنه واتوا الى الباطنية واشاعوا الموافقة لهم ثم اظهر أن الامراء بني برسق يقصدونه وانه على ترك البلاد عليهم والانصراف عنهم فحادت طائفة من اصحابه عنه فلما سار بلغ الباطنية حده فحسن لهم اصحابه المنحازون اليهم اتباعه والاستيلاء على امواله فسار واليه بثلثمائة من صناديدهم فلما توسطوا الشعب عاد عليهم ومن معه من اصحابه فقتلوهم فلم يفلت الاثلاثة نفر تسلقوا في الجبال فغنم خيلهم واموالهم وتهذبت الطرق بهلاكهم، وتبعهم بعض الامراء وقتل خلقا منهم ابن كوخ الصوفي وكان قد اقام ببغداد بدرب زاخي في الرباط مدة وكان يحج في كل سنة بثلثمائة من الصوفية وينفق عليهم الالوف من الدنانير، وقتل جماعة من القضاة اتهموا بهذا المذهب وكان قد حصل بعسكر بركياروق جماعة واستغووا خلقا من الاتراك فوافقوهم في المذهب فاستشعر اصحاب السلطان ولازموا لبس السلاح ثم تتبعوا من يتهم فقتلوا اكثر من مائة، وثم بلد يعرف بالصيمر هو سواد يقارب المشان يعتقد اهله ابن الشبشاش (٢) واهل بيته وكان له نار نجيات انكشفت لبعض اتباعه ففارقه وبين للناس امره فكان مما اخبر به عنه انه قال احضرنا يوما جديا مشويا ونحن جماعة من اصحابه فلما اكلناه امر برد عظامه الى التنور فردت وترك على التنور طبقا ثم رفعه بعد ساعة فوجدنا جديا حيا يرعى حشيشا ولم نر للنار اثرا ولا للرماد خبرا فتلطفت حتى عرفت هذه النارنجية وذاك انى وجدت ذلك التنور يفضي الى سرداب وبينهما طبق حديد بلولب فاذا اراد ازالة النار فركه فينزل اليه

---

(١) هكذا في الكامل لابن الاثير وغيره ووقع في الاصل « شقاوة » كذا

(٢) سماه ياقوت في مادة صيمرة ابن الشباش بالباء المشددة .

ويترك

ويترك مكانه طبقا آخر مثله. وستأتي اخبار ابن الشبشاش فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة قصد بركياروق خوزستان وانضم اليه اولاد برسق، وكان امير آخر قدمات وصار عسكره مع أياز فتوجه اياز من همذان بعسكره واتصل ببركياروق وسار طالبا لاخيه محمد فالتقيا وعلى ميمنة بركياروق اياز وعلى الميسرة اولاد برسق فانهزمت طلائع محمد وهرب مؤيد الملك فادركه غلمان بركياروق فأسروه فقتل وخرج الزعيم ابن جهير متنكرا فقصد حلة سيف الدولة.

وفي رمضان هذه السنة تقدم الخليفة بفتح جامع القصر وان يصلى فيه صلاة التراويح ولم يكن العادة جارية بذلك ورتب فيه الامامة ابو الفضل محمد بن ابي جعفر عبدالله بن احمد بن المهتدى وامر بالجهر بالبسملة والقنوت على مذهب الشافعي وبيض الجامع وعمر وكسي وحملت اليه الاضواء وامر المحتسب ان ينهى النساء عن الخروج ليلا للتفرج.

وفي هذه السنة ارسل السلطان محمد الى اخيه سنجر يلتمس منه مالا وكسوة فوقع التقسيط بذلك على اهل نيسابور الكبار والضعفاء حتى جبيت الحمامات والخانات وترددت الرسل بينهما فوقع الصلح وسارا وقد بلغهما تفرق العساكر عن بركياروق فلما وصلا الى دامغان اخربوها فعفت واخربوا ما أتوا عليه من البلاد وعم الغلاء تلك الاصقاع حتى شوهد رجل يأكل كلبا مشويا في الجامع وانسان يطاف به في الاسواق وفي عنقه يد صبي قد ذبحه واكله.

ومضى بركياروق الى بغداد ومعه الامير اياز فوصل الى بغداد في خمسة آلاف فارس وخرج الموكب لتلقيه ثم دخل بعده ولده ملكشاه بن بركياروق فاستقبله اهل المناصب من النهروان وحمل اليه من دار الخلافة تعويذ من ذهب فيه مصحف جامع فعلق عليه وكان عمره سنة وشهورا.

وفي عيد الفطر خطب الشريف ابو تمام ابن المهتدى بجامع القصر فاراد أن يدعو لبركياروق فدعا للسلطان محمد غلطا لا عن قصد فاتى اصحاب بركياروق الى الديوان انه قد تدولف (١) علينا فعزل ثم اعيد بعد جمعتين.

---

(١) كذا - ح

وفى يوم الاضحى بعث الخليفة للسلطان منبرا فنصب فى دار المملكة وصلى هناك الشريف ابو الكرم وانفذ اليه جملا للأضحية وحربة للنحر وكان السلطان محموما فلم يمكنه النحر بيده ولما وصل السلطان بركياروق لم يرد سيف الدولة الى خدمته وكان متجنيا فراسله السلطان بركياروق فابى وقال لا اصحب السلطان مع كون الوزير الاعز معه فان سلمه الى فانا المخلص وكان الوزير قد نفذ الى سيف الدولة قبل ذلك انه قد اجتمع عليك للخزانة السلطانية الف الف دينار فان اديتها والا فبلدك مقصود فلما قرأ الكتاب طرد الرسول وكان الرسول العميد وكانت كيفية طرده انه نزل فى خيمة فأمر سيف الدولة بأن يقطعوا اطنابها فوقعت الخيمة عليه فخرج وركب فى الحال وكتب الى سيف الدولة من الطريق .

لا ضربت لى بالعراق خيمة ... لا علت انا ملى على قلم
ان لم اقدها من بلاد فارس ... شعث النواصى فوقها سود اللمم
حتى ترى لى فى الفرات وقعة ... يشرب منها الماء ممزوجا بدم

وقطع سيف الدولة خطبة السلطان وخطب لمحمد فراسل السلطان بركياروق الخليفة بأن المطالب قد امتنعت ولابد من اعانتنا بشىء نصرفه الى العسكر فتقرر الامر على خمسة الآف دينار وصححت الى عشر ذى الحجة .

واتفق ان رئيس جبلة هرب من الافرنج ونزل الانبار فسمع الاعز بذلك فقصده واخذ منه الف قطعة ومائتى قطعة من المصاغ وثلاثين الف دينار غير الثياب والآلات .

ووصل السلطان (محمد) واخوه سنجر الى النهروان وكان بركياروق مريضا فعبروه الى الجانب الغربى ودخل محمد وسنجر بغداد فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وقطعت خطبة بركياروق وخطب لمحمد فى الديوان ونصبت مطردان وقام الخطيب فخطب له ونزل محمد بدار المملكة وسنجر بدار سعد الدولة ووصل بركياروق الى واسط ونهب عسكره فقصد اليه القاضى ابو على الفارقى فوعظه وسأله منع العسكر من النهب ثم سار نحو الجبل .

ذكر

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٨٥ - احمد بن محمد

ابن عبدالواحد بن الصباغ ابو منصور سمع الحديث من الجوهرى و ابى الطيب الطبرى و تفقه عليه وعلى ابن عمه ابى نصر بن الصباغ وشهد عند قاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى سنة ست وستين وكان ينوب فى القضاء بربع الكرخ عن القاضى ابى محمد الدامغانى وولى الحسبة بالجانب الغربى وكان فاضلا فى الفقه وكان يصوم الدهر ويكثر الصلاة وتوفى فى محرم هذه السنة .

## ١٨٦ - أسعد بن مسعود

ابن على بن محمد ابراهيم العتبى من ولد عتبة بن غزوان من اهل نيسابور ولد سنة اربع واربعمائة وسمع من ابى بكر الحيرى وابى سعيد الصيرفى وعبدالغافر الفارسى وغيرهم وكان فى شبابه يتصرف فى الاعمال ثم ترك العمل وتاب وتزهد ولزم البيت واملى الحديث مدة وتوفى فى هذه السنة بنيسابور .

## ١٨٧ - سعد بن على

ابن الحسن بن القاسم ابو منصور العجلى من اهل اسداباذ انتقل الى همذان وكان مفتيها . سمع ببغداد من ابى الطيب الطبرى وأبى طالب العشارى وابى اسحاق البرمكى والقزوينى والجوهرى وسمع بمكة والمدينة والكوفة وغيرها

## ١٨٨ - عبدالله بن الحسن

ابن أبى منصور ابو محمد الطبسى . جال الاقطار وسمع من الشيوخ الكثير وخرج لهم التاريخ وكان احد الحفاظ ثقة صدوقا عارفا بالحديث حسن الخلق وتوفى فى هذه السنة بمرو الروذ .

## ١٨٩ - عبدالرحمن بن احمد

ابن محمد النويرى المعروف بالزاز السرخسى نزيل مرو ولد فى سنة احدى أو اثنتين

وثلاثين واربعمائة وسمع الحديث من خلق كثير واملى ورحل اليه الائمة والعلماء وكان حافظا لمذهب الشافعي وكان متدينا ورعا محتاطا فى مطعمه ورأى رجل فى المنام رسول الله صلى عليه وسلم فقال له قل له أبشر فقد قرب وصولك الى وانا أنتظر قدومك رأى ذلك ثلاث ليال ثم جاءه فبشره فعاش بعد ذلك سنين وتوفى فى هذه السنة .

## ١٩٠- عزيزى بن عبد الملك

ابن منصور ابو المعالى الجيلى القاضى يلقب شيذله . ولى القضاء بباب الازج وسمع الحديث من جماعة وكان شافعيا لكنه كان يتظاهر بمذهب الاشعرى وكانت فيه حدة وبذاءة لسان ! توفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقبرة باب ابرز مقابل تربة ابى اسحاق وسر اهل باب الازج بوفاته . سمع يوما رجلا يقول من وجد لنا حمارا ؟ فقال يدخل باب الازج ويأخذ من شاء، وقال يوما بحضرة نقيب النقباء طراد لو حلف انه لا يرى انسانا فرأى اهل باب الازج لم يحنث! فقال النقيب ايها الثالب من عاشر قوما اربعين صباحا كان منهم .

## ١٩١ - محمد بن احمد

ابن عبد الباقى بن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الربعى (١) الموصلى تفقه على ابى اسحاق الشيرازى وسمع الحديث من أبى الطيب الطبرى وابى اسحاق البرمكى وابى القاسم التنوخى وابن غيلان والجوهرى وغيرهم وكتب الكثير وروى عنه اشياخنا وقال عبد الوهاب الانماطى كان فقيها صالحا فيه خير توفى فى صفر هذه السنة ودفن بالشونيزى .

## ١٩٢- محمد بن احمد

ابن محمد ابو طاهر الرحبى سمع الحديث الكثير وكتب وكان صالحا وتوفى فى المحرم من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور . قال ابو المواهب ابن فرجية المقرئ رأيته فى المنام وكأنه قد صر من شفته أو لسانه شيء فقلت له فى ذلك

(١) فى طبقات الشافعية «الرتبى»

فقال

فقال لفظة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرتها برأيي ففعل بي هذا .

## ١٩٣- محمد بن احمد

ابن عيسى بن عباد الشروطي ابو بكر من اهل الدينور ثم انتقل الى همذان ودخل بغداد فسمع ابا اسحاق البرمكي وكان فقيها فاضلا صدوقا زاهدا وتوفى فى نصف صفر .

## ١٩٤- محمد بن الحسن

ابو عبد الله الراذاني نزيل أوانا، كان فقيها مقرئا من الزهاد المنقطعين والعباد الورعين له كرامات . سمع من القاضي أبي يعلى وغيره وبلغني ان ولدا له صغيرا طلب منه غزالا وألح عليه فقال له يا بني غدا يأتيك غزال . فلما كان الغد جاء غزال فوقف على باب الشيخ وجعل يضرب بقرنيه الباب الى أن فتح له ودخل فقال الشيخ لابنه أتاك الغزال . توفى ابو عبد الله فى جمادى الاولى من هذه السنة .

## ١٩٥- محمد بن على

ابن المحسن ابو الحسن (بن ابى القاسم-١) التنوخى . قبل قاضى القضاة ابو عبد الله شهادته فى سنة ثلاث وسبعين واربعمائة وتوفى فى شوال هذه السنة وانقرض بيته .

## ١٩٦- محمد (بن على-٢) بن عبيد الله

ابن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان ابو نصر الموصلى القاضى قدم بغداد فى سنة ثلاث وسبعين(٣) ومعه جزء فيه اربعون حديثا عن عمه ابى الفتح(٤) وهى التى وضعها زيد بن رفاعة الهاشمى وجعل لها خطبة فسرقها ابو الفتح بن ودعان عم

(١) ليس فى نسخة الطوبخانه - وهذه النسخة تبتدئ من هذه الترجمة وعلامتها (ط) (٢) من الميزان ولسانه وغيرهما - ح (٣) ط «وستين» (٤) سماه فى اللسان «احمد بن عبيد الله» - ح .

ابى نصر هذا وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيخا الى شيخ الذى روى عنه ابن رفاعة وقد روى ابو نصر هذا احاديث غيره والغالب على حديثه المناكير والموضوع توفى بالموصل فى ربيع الاول من هذه السنة .

## ١٩٧ - محمد بن منصور

ابو سعد المستوفى الملقب بشرف الملك من اهل خوارزم وكان جليل القدر وكان يتعصب لاصحاب ابى حنيفة (وهو الذى بنى المدرسة الكبيرة بباب الطاق وبنى القبة على قبر ابى حنيفة–١) وبنى مدرسة بمرو ووقف فيها كتبا نفيسة وبنى اربطة فى المفاوز وعمل مصالح كثيرة ثم ترك الاشغال وكان الملوك يصدرون عن رأيه ولم يتنعم احد تنعمه ولا راعى احد نفسه فى مطعمه ومشربه ومركبه حتى انه كان يشرب ماء خوارزم باصبهان ويزعم انه بمرئه وانه عليه نشأ وكان يأكل حنطة مروببلاد الشام وهى اجود الحنطة وبذل لجلال الدولة ملك شاه مائة الف دينار حتى عزله عن الاشراف وكانت خاتون الجلالية قد قسطت باصبهان مالا فقسطت عليه(٢) جملة وافرة نوبتين فقال لبعض من يدخل اليها اعلم ان الذى اخذ منى لايؤثر عندى فان لى ذخائر جمة وكل(٣) ذلك كسبته فى ايامهم وان لم يعلموا بأن ما اخذ منى لم يغير حالى واستوحشوا منى وأسأل ان تعرفها اننى الخادم الذى لم يغيره حال وان ما لى بين ايديهم فأخبرت خاتون بذلك فاسترجحت عقله وأمن (بذلك–١) من ضرر، توفى ابو سعد فى جمادى الآخرة من هذه السنة باصبهان .

## ١٩٨ - محمد بن منصور

ابن النسوى المعروف بعميد خراسان ورد بغداد فى زمن طغرلبك وحدث عن ابى حفص عمر بن احمد بن مسرور وكان كثير الرغبة فى الخير بنى بمرو مدرسة ووقفها على ابى بكر بن ابى المظفر السمعانى واولاده فهم فيها الى الآن وبنى

---

(١) من ط (٢) فى ط – سقطت على ارباب الاموال مالافسقطت عليه – كذا
(٣) ط – وجميع



مدرسة

مدرسة بنيسابور وفيها تربته توفى فى شوال هذه السنة .

## ١٩٩ – محمد بن المبارك

ابن عمر ابو حفص ابن الخرق القاضى المحتسب كان حافظا للقرآن صارما فى حسبته ولى الحسبة سنة ثلاث وسبعين وكان المتعيشون يخافونه ومنع (١) قوام الحمامات ان يمكنوا احدا يدخل (٢) بغير مئزر وتهددهم على ذلك بالاشهار وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

## ٢٠٠ – مؤيد الملك بن نظام الملك

كان قد اشار على السلطان محمد بطلب السلطنة فلما تم له ذلك استوزره فبقى سنة واحد عشر شهرا ثم كانت وقعة بين محمد وبركياروق فأسر مؤيد الملك وقتل فى جمادى الآخرة من هذه السنة وقد قارب عمره خمسين سنة .

## ٢٠١ – نصر بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو الخطاب البزاز القارئ ولد سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع ابن رزقويه وابا الحسين بن بشران وابا محمد عبد الله بن عبيد الله البيع وهو آخر من حدث عنهم وعمر حتى صار اليه الرحلة من الاطراف وانتشرت عنه الروايـة وكان شيخا صالحا صدوقا صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

## سنة – ٤٩٥ (٣)

ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الخميس سادس محرم قبض عـلى الكيا ابى الحسن

---

(١) ص – «ينهى» (٢) ط – يدخلها (٣) هذه السنة باخبارها وتراجمها كلها من نسخة (ط) وسقط ذلك من نسخة ص ـ وكتب بهامشها « قد سقط ذكر خمس وتسعين . »

على بن محمد المدرس بالنظامية فحمل الى موضع افرد له ووكل به جماعة وذلك انه رفع عنه الى السلطان محمد بأنه باطني فتقدم بالقبض عليه فتجرد فى حقه ابو الفرج بن السيبي القاضي واخذ المحاضر وكتب ابو الوفاء بن عقيل خطه له بصحة الدين وشهد له بالفضل وخوطب من دار الخلافة فى تخليصه فاستنقذ .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم جلس المستظهر لمحمد وسنجر واجتمع ارباب المناصب فى التاج ونزل كمال الدولة فى الزبزب واصعد الى دار المملكة فاستدعاهما فنزلا فى الزبزب وكان الطيار قد شعث وغاب وهو الذى انحدر فيه والدهما جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه الى دار الخلافة حين جلس له المقتدى بأمر الله ، وانحدر فيه طغرلبك حين جلس له القائم بأمر الله وهذا الطيار كان لجلال الدولة ابى طاهر بن بويه وأنفق عليه زائدا على عشرة آلاف دينار وأهداه للقائم وجددت عمارته فى سنة سبع واربعين وتشعث فى ايام المقتدى فجددت عمارته وحط الى دجلة فكان للناس فى تلك الايام من الفرجة بدجلة عجائب ثم هدم . فنزلا فى الزبزب فانحدرا الى دار الخلافة ومعهما الحشر وقد شهروا السلاح وقدم لهما مركوبان من مراكب الخليفة وبين يديهما امراء الاجناد وكان على كتف المستظهر البردة المحمدية وفى يده القضيب ودخلا فقبلا الارض فأمر الخليفة كمال الدولة بافاضة الخلع عليهما وعقد الخليفة لوائين بيده وكانت الخلع على محمد سيفا وطوقا وسوادا وسيفا (١) وقيد بين يدى السلطان خمسة ارؤس خيلا بمراكب احدها مركب صيني وبين يدى الآخر ثلاثة فوعظهما الخليفة وأمرهما بالتطاوع وقرأ عليهما (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) ثم انصرفا فلما كان يوم السبت منتصف محرم خرج سنجر متقدما لأخيه قاصدا ممالكه بخراسان وخرج محمد يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم فارجف يوم الجمعة حادى عشرين المحرم بدنو السلطان بركياروق فامر الخليفة كمال الدولة وامراء بالمضى الى محمد وسنجر واعادتهما فلقى محمدا فرده وفاته سنجر وعزم الخليفة على النهوض لنصرة السلطان محمد وامر بالاحتراز والاستعداد وجمع السفن فبذل

(١) كذا

السلطان محمد القيام بهذه الخدمة وانه يكفيه عناية النهوض، ودخل سيف الدولة صدقة الى الخليفة فتقدم بتطويعه(١) وقال ان الخليفة يعتقد منك الصارم العضب(٢) ثامن عشر المحرم فسار الى النهر وان وبعث الخليفة اليه من اعلمه انه قد ولاه ماوراء بابه وارسل سعادة الخادم ومعه منجوق واخرج معه ابو على الحسن ابن محمد الاستر اباذى الحنفى وابو سعد بن الحلوانى ليكونا مع السلطان محمد فى جميع مواقفه ويعلما الناس ان الامام قد ولاه ماوراء بابه فلحقوه بالدسكرة ثم التقى هو وبركياروق وآل الامر الى الصلح على ان يكون لسلطان بركياروق ومحمد الملك وان يضرب له ثلاث نوب وجعل له من البلاد جنزة واعمالها وآذربيجان وديار بكر وديار مضر وديار ربيعه وهذه البلاد تؤدى الف الف دينار وثلثمائة الف دينار وبضعة عشر الف دينار ثم لم يف محمد فعوود ... وجرى عليه المكروه .

وفى رجب قبل قاضى القضاة ابو الحسن الدامغانى شهادة ابى الحسين وابى خازم ابنى القاضى ابى يعلى بن الفراء .

وفى هذه السنة قدم الى بغداد ابو المؤيد عيسى بن عبدالله الغزنوى ووعظ فى الجامع واظهر المذهب الاشعرى ومال معه صاحب المخزن ابن الفقيه فوقعت فتنة وجاز يوما من مجلسه ماضيا الى منزله برباط ابى سعد الصوفى فرجم من مسجد ابن جردة فارتفع بذلك سوقه وكثر اصحابه وخرج من بغداد فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين فكانت اقامته سنة وبعض اخرى .

وفى رابع رمضان استوزر للستظهر ابو المعالى الاصفهانى وعزل فى رجب سنة ست وتسعين واعتقل فى الحبس احد عشر شهرا ثم اطلق .

وفى العشرين من رمضان قبض على ابى المعالى هبة الله بن المطلب ورتب مكانه ابو منصور نصر بن عبدالله الرجى ثم قبض عليه فى السنة الآتية واعيد ابو المعالى بن المطلب .

وفى ذى القعدة وقعت نار بنهر معلى فأحرقت ما بين درب سرور الى درب المطبخ طولا وعرضا وكان سببها ان بعض الكناسين وضع سراجه فى اصل

---

(١) كذا (٢) لعله سقط شىء عسى ان يكون « وخرج السلطان محمد » — ح .

شريجة قصب فأكلها فاحترقت اموال عظيمة .

وفى ذى الحجة بعث كتاب من الخليفة الى صدقة وقدلقب بملك العرب

وفى ذى الحجة قتل رجل امرأة لسيده الذى يخدمه على هدى منها(١) وذلك أنها ضررته فى سيده فقتلها وامكنه ان يهرب فلم يفعل ونادى يا معشر الناس اما فيكم من يقتلنى فانى قتلت هذه المرأة ولا عذرلى فى مقامى بعدها قالوا انا نخاف من هذه السكين التى بيدك فالقى اليهم السكين فحملوه الى باب النوبى فأقر بالقتل فاحضر زوج المرأة معه الى رحبة الجامع فأعطى سيفا فضرب به رأس القاتل وابانه اذرعا فى ضربة واحدة .

وفى هذه السنة عمر صدقة بن منصور الحلة وانما كان ينزل هو وابوه فى البيوت القربية .

وفيها جرى لجكرميش - وكان من مماليك جلال الدولة ملكشاه ثم صارت الجزيرة والخابور بيده - ان جماعة من السواد اتوه يشكون من عمالهم فعمل دعوة اشتملت على الف رأس من الغنم والبقر وغير ذلك من الدجاج والحلواء ولم يحضر الخبز ثم دعا وجوه العسكر فعجبوا اذ لم يروا خبزا وقالوا ما السبب فى هذا؟ فقال الخبز انما يجيء من الزرع والزرع انما يكون بعمارة السواد وقد اضررتم بأهل اقطاعكم فاستغلوه الآن انتم بتحصيل الطعام فعملوا بالتوصية وتابوا

وفى هذه السنة عم الرخص كثير ابيغداد فى الطعام وفى الفواكه .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٠٢ - الاعز

وزير السلطان بركياروق قتلته الباطنية بباب اصبهان .

### ٢٠٣ - الحسن بن محمد

ابن احمد بن عبد الله بن الفضل ابو على الكرمانى الشرقى الصوفى رحل فى طلب الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير وكان فيه دين وعبادة وزهد يصلى بالليل لكنه روى ما لم يسمع فافسد ما سمع وكان المؤتمن ابو نصر يقول هو كذاب توفى هذه السنة وقد جاوز السبعين .

---

(١) كذا .

محمد

## ٢٠٤ - محمد بن احمد

ابن عبد الواحد ابو بكر الشيرازى يعرف بابن الفقير شيخ صالح سمع ابا القاسم بن بشران وروى عنه شيخنا عبدالوهاب وقال كان يخرب قبر ابى بكر الخطيب ويقول كان كثير التحامل على اصحابنا يعنى الحنابلة الى ان رأيته يوما واخذت الفأس من يده وقلت هذا كان رجلا حافظا اماما كبير الشأن ومؤثر (١) ثقة فتاب ولم يعد وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٢٠٥ - محمد بن محمد

ابن عبد العزيز النحاس ابو الفرج قاضى العراق ولد سنة ست عشرة واربعمائة وولى القضاء سنة اربع وستين وتوفى فى هذه السنة .

## ٢٠٦ - محمد بن هبة الله

ابو نصر البندنيجى الضرير الشافعى قرأ على ابى اسحاق الشيرازى ومضى الى مكة فأقام مجاورا بها اربعين سنة متشاغلا بالعبادة والتدريس والفتيا ورواية الحديث انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسى قال انشدنى ابو نصر محمد بن هبة الله البندنيجى

عدمتك نفس ما تملى بطالتى وقدمر اخوانى واهل مودتى
اعاهد ربى ثم انقض عهده واترك عزمى حين تعرض شهوتى
وزادى قليل لا أراه مبلغى ألزاد ابكى ام لطول مسافتى

## ٢٠٧ - ابو القاسم صاحب مصر

الملقب المستعلى توفى فى ذى الحجة ورتب مكانه ابنه ابو على وسنه سبع سنين ولقب الآمر بأحكام الله (٢) .

## سنة - ٤٩٦

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما انهزم السلطان محمد من الوقعة التى كانت بينه وبين

---

(١) كذا (٢) انتهى الساقط من نسخة ص .

بركياروق دخل اصبهان وكان فيها جماعة قد استحلفهم فقوى جاشه بهم ورم البلد وجدد عمارة سور القلعة واقبل بركياروق فى خمسة عشر الفا فحاصره وعدد اصحاب محمد قليل فضاقت الميرة على محمد فقسط على اهل البلد على وجه العرض فأخذ مالا عظيما ثم عاود عسكره الشغب فاعاد التقسيط بالظلم والعذاب وبلغ الخبز عشرة امناء بدينار ورطل لحم بربع دينار ومائة منا تبن بأربعة دنانير وقلعت اخشاب المساجد وابواب الدكاكين هذا والقتال على ابواب البلد وينال صاحب محمد يحرق الناس بالمصادرة وعسكر بركياروق فى رخص كثير ثم ان محمدا خرج فى اصحابه سرا من بعض ابواب البلد فلم يصبح الا على فراسخ فندب بركياروق من يطلبه فلحقه اياز وقد نزل لضعف خيله من قلة العلوفة فبعث الى اياز يقول له بيننا عهد ولى فى عنقك ايمان فقال امض فى دعة الله فقال خيلى ضعيفة فدفع اليه فرسا وبغلة واخذ علمه وثلاثة افراس محملة دنانير واسر من اصحابه اميرين وعاد اياز فأخبر بركياروق فلم يسره سلامة اخيه .

وفى صفر لقب ابو الحسن الدامغانى بتاج الاسلام مضافا الى قاضى القضاة .

وفى يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الاول اعيدت الخطبة لبركياروق فخطب فى الديوان ثم تقدم الى الخطباء سابع عشرين هذا الشهر بان يقتصروا على ذكر الخليفة ولا يذكروا احدا من السلاطين المختلفين ثم التقى السلطان محمد وبركياروق فى يوم الاربعاء فى جمادى الآخرة فوقعت الحرب بينهما فانهزم محمد الى بعض بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الوقعة ثم سار منها الى خلاط ثم حضر(١) الى تبريز ومضى بركياروق الى زنجان ثم وقع بينهما صلح .

وكان سيف الدولة صدقة يحافظ على الخطبة لمحمد فجاء فى ربيع الآخر الى نهر الملك ثم نزل المدائن فخرج اليه العلويون يسألونه الامان لبلدهم فأجاب وبعث الخليفة اليه يخبره بانزعاج الناس فلم يلتفت ونقل اهل بغداد من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى بالحريم ومن الحريم الى دار الخليفة وبلغ الخبز ثلاثة ارطال بقيراط واستبيح السواد وافتضت الابكار وبعث الخليفة قاضى القضاة

(١) ط - « عاد »

ابا

ابا الحسن وابا نصر بن الموصلايا الى سيف الدولة فلما قربا قدم لهما مركوبين من مراكبه وقام لهما واحترمهما واجاب بالطاعة لامير المؤمنين ونهض من خيمته وانفذ لهما (١) دراريج مشوية وقال هذه صدناها فلم يتناول قاضي القضاة شيئا من الطعام واعتذر بانه لا يأكل في سفره ما يحوجه الى البروز لحاجة ثم سار وسار معه سيف الدولة الى صرصر وعانقه لما اراد عبوره ورجع .

وفي رمضان خلع على زعيم الرؤساء ابي القاسم على بن محمد بن جهير واستوزره المستظهر ودخل ينال صاحب السلطان محمد الى بغداد وافسد القرى وقسط عليها واكثر الظلم فروسل بقاضي القضاة فعرفه قبح الظلم وحرمة الشهر فزاده ذلك عتوا وجاء العيد فصلى بالحسبة (٣) وامر بضرب البوقات والطبول عند دار العميد بقصر ابن المامون واحتبس سفنا وصلت للخليفة فقرر عليها شيء يعطاه ثم اصعد الى اوانا فنهب الدنيا وعاث اقبح عيث ثم آل امر ينال الى ان هرب من السلطان ثم آل امره الى ان قتل . وتقدم بنقض السوق التي استجدها (٤) جلال الدولة ملكشاه بالمدينة المعروفة بطغرلبك وكانت مرسومة بالصباغين بعد خروجه والسوق التي كان بها البزازون ايام دخوله والمدرسة التي بنتها تركان خاتون وكانوا قد اتفقوا على ذلك الاموال الجمة فنقض ذلك كله .

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

### ٢٠٨ - احمد بن علي

ابن عبيدالله (٥) بن سوار ابو طاهر المقرئ ولد سنة اثنتي عشرة واربعمائة وكان ثقة ثبتا مأمونا اماما في علم القراآت وصنف فيها كتبا (وسمع الحديث الكثير - ٢) وتوفي في يوم الاربعاء رابع شعبان ودفن عند قبر معروف .

### ٢٠٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن حمزة ابو الحسين الثقفي ذكر أنه من ولد عروة بن مسعود الثقفي ولد

---

(١) ط «اليهم (٢) من ط (٣) جا بالحشة » الصواب « بالحلبة »(٤) ك ط «استحدثها
(٥) هكذا في الشذرات وهو الصواب ووقع في الاصلين «عبدالله» ك (٦) من ط

قبل سنة ثلاثين واربعمائة ودخل بغداد فى شبيبته وسمع ابا القاسم التنوخى وابامحمد الجوهرى وتفقه على ابى عبدالله الدامغانى روى عنه شيخنا عبدالوهاب قال كان خيرا ثقة.

## ٢١٠ - محمد بن الحسن

ابو سعد البردانى الحنبلى كان من الفقهاء توفى فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب.

## ٢١١ - محمد بن عبيدالله

ابن محمد بن احمد بن كادش ابو ياسر العكبرى الحنبلى المفيد سمع قاضى القضاة اباالحسن الماوردى وغيره ونسخ وكان مفيد بغداد وروى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى وغيره وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب.

## ٢١٢ - ابو المعالى الصالح

سكن باب الطاق وكان مقيما بمسجد هناك معروف به الى اليوم سمع وعظ ابن ابى عمامة فتاب وتزهد. حدثنى ابو القاسم ابن قسامى الفقيه قال حدثنى ابو الحسن ابن بالان وكان ثقة قال حدثنى ابو المعالى الصالح، وحدثنى مسعود بن شيراززاد المقرئ قال سمعت ابا المعالى الصالح يقول ضاق بى الامر فى رمضان حتى اكلت فيه ربعين باقلى فعزمت على المضى الى رجل من ذوى قرابتى اطلب منه شيئا فنزل طائر فجلس على منكبى وقال يا ابا المعالى انا الملك الفلانى لاتمض اليه نحن نأتيك به فبكر الرجل الى. حدثنى ابو محمد عبدالله بن على المقرئ قال كان ابو المعالى لاينام الاجالسا ولا يلبس الا ثوبا واحدا شتاء كان اوصيفا وكان اذا اشتد البرد يشد المئزر بين كتفيه، قال وكنت يوما عنده فقيل له قدجاء سعدالدولة شحنة بغداد فقال اغلقوا الباب فجاء فطرق الباب وقال هاءنا قد نزلت عن دابتى وما ابرح حتى يفتح لى ففتح له فدخل فجعل يوبخه على ماهو فيه وسعدالدولة يبكى بكاء كثيرا فانفرد بعض اصحابه وتاب على يده توفى ابو المعالى فى هذه السنة ودفن

قريبا من قبر احمد .

## ٢١٣ - ابو المظفر الخجندى

الفقيه الشافعى المدرس باصفهان وينسب الى المهلب بن ابى صفرة قتله علوى بالرى فى الفتنة بين السنة والشيعة وقتل العلوى .

## ٢١٤ - السيدة بنت القائم بامر الله

التى كانت زوجة طغرلبك توفيت وكانت كثيرة الصدقة وحملت الى الرصافة فى الزبزب وجلس للعزاء بها ببيت النوبة .

## سنة - ٤٩٧

ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الافرنج اجتمعوا بالشام فحاربهم المسلمون فقتلوا منهم اثنى عشر الفا ورجعوا غانمين .

وفى يوم الثالث والعشرين من المحرم وقعت منارة واسط وكان حامد بن العباس قد ابتناها للمقتدر فى سنة اربع وثلثمائة وكان اهل واسط يفتخرون بها وبقبة الحجاج ولما وقعت المنارة لم يهلك تحتها احد وارتفع فى واسط من البكاء والعويل ما لا يكون لفقد آدمى .

وفى هذه السنة كانت الشرطة قد تركت(١) من الجانب الغربى لاستيلاء العيارين عليها وكانت الشحن(٢) تعجز عن العيارين فلا يقع بأيديهم الا الضعفاء فيأخذون منهم ويحرقون بيوتهم فرد الى النقيبين الى ابى القاسم باب البصرة وجميع محال اهل السنة ، والى الرضا الكرخ ورواضعه فانكف الشر ثم عاد وتأذى الناس بالشحنة وكان قد عول على النهب فاجتمع الناس الى الديوان شاكين فقرر مع النقيبين تقسيط الفى دينار ومائتى دينار منها على الكرخ خمسمائة والباقى

---

(١) ط - نزلت (٢) ط - الشحنة .

على سائر المحال فأهلك ذلك الضعفاء وقرر على اهل التوثة اربعون دينارا فأسقط عنهم النقيب عشرة فلم يقدروا على اداء الباقى فقصدوا الاماكن يستجبون الناس فدخلوا على (ابن - ١) الشيرازى البيع فتصدق عليهم بدينار وكانوا اهل قرآن وتدين وصلاح .

وفى هذه السنة وقع الصلح بين محمد وبركياروق وكان السبب ان بركياروق بعث القاضى ابا المظفر الجرجانى ومحمد بن عبد الغفار سفيرين بينه وبين اخيه فى الصلح فجلس الجرجانى واعظا وحضر السلطان محمد فذكر ما امر الله تعالى به من اصلاح ذات البين والنهى عن قطيعة الرحم فأجاب محمد الى الصلح وحلف كل واحد من الاخوين يمينا لصاحبه على الوفاء وذكر لكل واحد من البلاد ما يخصه ووصل الخبر الى بغداد فخطب لبركياروق فى الديوان ثم خطب له فى الجوامع وقطعت خطبة محمد .

وفى هذه السنة اخرج ابو المؤيد عيسى بن عبد الله الغزنوى الواعظ من بغداد لغلبته على قلوب الناس وتوفى باسفرائين .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢١٥ - احمد بن الحسين

ابن الحداد(٢) المستعمل ابو المعالى سمع الجوهرى والعشارى وتوفى يوم الاربعاء السادس والعشرين من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

### ٢١٦ - احمد بن على

ابن الحسين بن زكريا ابوبكر الطرثيثى المعروف بابن زهراء المقرئ الصوفى ولد (فى شوال - ١) سنة اثنتى عشرة واربعمائة حدث عن ابى الحسن الحمامى وابى على بن شاذان وغيرهما وتلمذ فى التصوف الى ابى سعيد بن أبى الخير

(١) من ط (٢) ط - احمد بن على بن الحسين الحداد .

شيخ

شيخ الصوفية بنيسابور وكان صيتا يؤذن كل ليلة على سطح رباط ابي سعد الصوفي فيسمع صوته في جانبي بغداد وكان سماعه صحيحا كثيرا فأفسد سماعه بأن روى ما لم يسمع وادعى انه سمع من ابي الحسن ابن رزقويه وما يصح ذلك، قال شجاع بن فارس حال الطريثيثي في الضعف اشهر من ان يخفى اجمع الناس على ضعفه، قال شيخنا عبدالوهاب كان مخلطا، قال شيخنا ابو القاسم السمرقندي دخلت على الطريثيثي وكان يقرأ عليه جزء من حديث ابي الحسين بن رزقويه فقلت متى ولدت ؟ فقال في سنة اثنتي عشرة واربعمائة قلت ففي هذه السنة توفي ابن رزقويه ثم قمت فاخرجت وفيات الشيوخ بخط ابي الفضل ابن خيرون فحملت اليه واذا فيه مكتوب توفي ابو الحسن ابن رزقويه سنة اثنتي عشرة فأخذت الجزء من يده وقد سمعوا فيه فضربت على التسميع فقام ونفض سجادته وخرج من المسجد . قال شيخنا بن ناصر كان كذابا وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

## ٢١٧ – احمد بن بندار

ابن ابراهيم ابو ياسر البقال الدينوري حدث ببغداد وكان ثقة وروى عنه اشياخنا وتوفي في يوم الاربعاء خامس عشر رجب ودفن بباب أبرز .

## ٢١٨ – احمد بن محمد

ابن علي أبو بكر القصار يعرف بابن الشبلي سمع اباعبدالله الحسين بن محمد بن الحسن الخلال روى عنه شيخنا ابو القاسم ابن السمرقندي وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

## ٢١٩ – اسمعيل بن علي

ابن الحسين بن علي ابو علي الجاجرمي من اهل نيسابور ولد سنة ست واربعمائة وسمع أباسعيد النضروي واباعثمان الصابوني واباعبدالله بن باكويه وغيرهم ، ورد بغداد فسمع منه شيخنا ابو القاسم السمرقندي ، وكان واعظا زاهدا حسن الطريقة توفي في محرم هذه السنة ودفن في مشهد محمد بن اسحاق بن خزيمة .

## ٢٢٠- اسميعل بن محمد

ابن عثمان بن احمد ابو الفرج القومسانى من اهل همذان سمع بهمذان من ابيه وجده وجماعة وورد بغداد فسمع بها من أبى الحسين بن المهتدى وابى محمد الصريفينى وجابر بن ياسين وابن النقور وابن البسرى وغيرهم وكان حافظا حسن المعرفة بالرجال والمتون صدوقا ثقة امينا دينا تاركا للخوض فيما لا يعنيه وتوفى فى محرم هذه السنة .

## ٢٢١- ارشيرد بن منصور

ابو الحسين العبادى الواعظ سمع بمرو ونيسابور من جماعة وقدم بغداد فسمع ابن خيرون وقد ذكرنا قدومه الى بغداد ونفاقه على اهل بغداد فى حوادث سنة ست وثمانين وخرج من بغداد فتوفى بمرو فى غرة جمادى الاولى من هذه السنة .

## ٢٢٢- الحسين بن على

ابن احمد بن محمد ابن البسرى ابو عبد الله ولد سنة عشر واربعمائة وروى عن أبى محمد بن عبد الجبار السكرى وهو آخر من حدث عنه سمع منه فى سنة اربع عشرة واربعمائة وتوفى ليلة الاربعاء ثالث عشرين جمادى الآخرة ودفن فى مقبرة جامع المنصور .

## ٢٢٣- عبد الرحمن بن عمر

ابن عبد الرحمن ابو مسلم السمنانى . سمع ابا على بن شاذان وروى عنه اشيا خنا وتوفى يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بالشونيزية .

## ٢٢٤- على بن عبد الرحمن

ابن هرمز(١) بن عبد الرحمن ابو الخطاب ابن الجراح . ولد سنة عشر واربعمائة وحدث واقرأ ببغداد وكان من اهل الفضل والادب وكان من اهل البيوتات

(١) فى الشذرات « هرون » - ك .

المعروفة فى الرياسة وصنف قصيدتين فى القراآت وسمى احداهما بالمكملة والاخرى بالمبعدة (١) روى عنه اشياخنا ؛ توفى سحرة يوم الثلاثاء العشرين من ذى الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز عند أبى اسحاق الشيرازى .

## ٢٢٥ - العلاء بن الحسن

ابن وهب بن موصلايا ابوسعد الكاتب . نال من الرفعة فى الدنيا مالم ينله ابناء جنسه فانه ابتدأ فى خدمة دار الخلافة فى ايام القائم سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة فخدمها خمسا وخمسين (٢) سنة واسلم فى سنة اربع وثمانين وناب عن الوزارة فى ايام المقتدى وايام المستظهر نوبا كثيرة وكان كثير الصدقة كريم الفعال حسن الفصاحة ويدل على فصاحته وغزارة علمه ما كان ينشئه من مكاتبات الديوان والعهود . وحكى بعض اصحابه قال شتمت يوما غلاما لى فوبخنى وقال انت قادر على تأديب الغلام او صرفه فأما الخنا والقذف فاياك والمعاودة له فان الطبع يسرق من الطبع والصاحب يستدل به على المصحوب وتوفى فى هذه السنة بجاءة .

## ٢٢٦ - محمد بن احمد

ابن عمر ابوعمر النهاوندى الحنفى بصرى ولد سنة عشر واربعمائة وقيل سنة سبع وولى القضاء بالبصرة مدة وكان فقيها عالما سمع من جماعة منهم ابو الحسن الماوردى توفى فى صفر هذه السنة بالبصرة .

## سنة - ٤٩٨

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان بركياروق توجه الى بغداد فمرض ببروجرد فخلع على ولده ملك شاه واسند وصيته الى اياز ومات فقصد الى بغداد واجلس الصبى على التخت وله من عمره اربع سنين وعشرة اشهر ومضى اليه الوزير ابو القاسم ابن جهير وخدمه كما كان يخدم اباه بحضر من اياز . ثم انفصل اياز الى مكان

---

(١) كذا (٢) ص - وستين

من روشن دار المملكة حتى قصده الوزير وخدمه خدمة منفردة وكان اياز هو المستولى على الامور ونزل اياز دار سعد الدولة وحضر من اصحابه الديوان قوم فطالبوا بالخطبة فخطب له بالديوان بعد العصر وخوطب بجلال الدولة وخطب له يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى فى جوامع بغداد ونثر عند ذكره الدراهم والدنانير وكان سيف الدولة قد ظاهر هذا العسكر بالعداوة وجمع خمسة عشر الف فارس فنفذ اليه اياز هدايا فبعث فى جوابها ثلاثة آلاف دينار على ما هو عليه وعلم اياز بقرب السلطان محمد فخيم بالزاهر وشاور اصحابه فقووا اعزمه على الثبات وكان اشدهم فى ذلك ينال فقال له وزيره المسمى بالصفى كلهم اشار بغير الصواب وانما الصواب مصالحة السلطان محمد .

فلما كان يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى قصد الاتراك نهر معلى وجمعوا السفن من المشارع الى معسكرهم بالزاهر فلما كان يوم الجمعة ثانى عشرين جمادى الاولى نزل السلطان محمد الرملة وانزعج اهل بغداد وخافوا امتداد الفساد فركب اياز حتى اشرف على عسكر محمد فوقع فى نفسه الصلح فاستدعى وزيره الصفى وامره بالعبور الى السلطان محمد وان يصالحه وقال انى لو ظفرت لم يسكن صدرى على نفسى والصواب ان اغمد سيوف الاسلام المختلفة . فعبر وزيره واجتمع بالوزير سعد الملك أبي المحاسن وحضرا بين يدى السلطان محمد فأدى الصفى رسالة صاحبه واعتذر عما جرى منه بسابق القدر فوافق من السلطان قبولا وعبر ابن جهير والموكب الى محمد فلقوه وحضر الكيا الهراسى فتولى اخذ اليمين المغلظة على السلطان محمد وامن الناس وعمل اياز دعوة للسلطان محمد فى دار سعد الدولة فحضر السلطان وخدمه بغلمان اتراك بالخيول والاسلحة الظاهرة وبجواهر نفيسة منها الجبل البلخشي الذى كان لمؤيد الملك بن نظام الملك واتفق ان الاتراك مازحوا رجلا فالبسوه سلاحا وخفا وقميصه فوق ذلك وتناولوه بأيديهم فدنا من السلطان فسأل عنه فأخبر أن تحت قميصه سلاحا فاستشعر ونهض من مكانه .

فلما كان يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة استدعى السلطان الامراء سيف الدولة وايا زوغيرها فحضروا فخرج اليهم الحاجب وقال السلطان يقول لكم بلغنا نزول الامير ارسلان بن سليمان بديار بكر وينبغى ان يجتمع آراؤكم على من يتجهز لقتاله فقال الجماعة هذا امر لا يصلح الا للأمير اياز فقال اياز ينبغى ان اجتمع مع سيف الدولة ونتعاضد على ذلك فخرج الحاجب فقال السلطان يقول لكما قوما فادخلا لتقع المشورة ها هنا فدخلا اليه وقد رتب اقواما لقتل اياز فلما دخل اياز بادره احدهم بضربة أبان بها رأسه واما سيف الدولة فغطى وجهه بكمه واما الوزير سعد الملك فأظهر أنه اخذته غشية واخرج اياز مقتولا فى زلى(١) ورأسه مقطوع على صدره فألقى بازاء دار السلطان وركب عسكر اياز الى داره فنهبوها وجمع بين بدنه ورأسه قوم من المطوعة وكفنوه فى خرقة خام وحملوه الى مقبرة الخيزران .

وفى ثانى عشر رجب ازيل الغيار عن اهل الذمة الذى كانوا الزموه فى سنة اربع وثمانين ولا يعرف سبب زواله.

وفى هذا الشهر مضى ابن جهير فى الموكب لخلع على السلطان محمد وقصد دار وزيره سعد الملك وحمل اليه من دار الخليفة الدست والدواة والخلع .

وفى هذا الشهر قصد الوزير سعد الملك المدرسة النظامية وحضر تدريس الكيا الهراسى بها ليرغب الناس فى العلم .

وانفذ السلطان محمد الى الوزير الزعيم الخلع الكاملة فلبسها فى الديوان وانفذ الى كل واحد من الكتاب تختا من الثياب وجاء سعد الملك الى دار الزعيم مسلما وزائرا .

وفى شعبان خرج السلطان محمد من بغداد ورتب البرسقى شحنة العراق وفوض العمارة الى محمد بن الحسن البلخى ورد امر واسط الى سيف الدولة صدقة .

---

(١) فارسية ومعناه « طنفسة » لـ .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٢٧ - احمد بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو على البردانى الحافظ ولد فى سنة ست وعشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم الازجى وابا الحسن القزوينى وابا طالب بن غيلان والبرمكى والعشارى والجوهرى واستملى له وخلقا كثيرا وكتب الكثير وسمع الكثير واول سماعه فى سنة ثلاث وثلاثين عن ابى طالب العشارى وكان ثقة ثبتا صالحا وتوفى فى ليلة الخميس حادى عشرين شوال ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٢٢٨ - اياز الامير

قد ذكرنا قتله فى الحوادث .

## ٢٢٩ - بركياروق السلطان

ابن ملك شاه ابو المظفر ارادت ام محمود بن ملك شاه من السلطان ان ينص على ابنها محمود فعرفه نظام الملك ما فى ذلك من الخطر فنص على بركياروق وكان ذلك سببا لقتل نظام الملك وورد بركياروق الى بغداد ثلاث مرات وقطعت خطبته بها ست دفعات توفى فى ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن اربع وعشرين سنة وشهرين بعلة السل والبواسير .

## ٢٣٠ - ثابت بن بندار

ابن ابراهيم بن الحسن بن بندار البقال ابو المعالى يعرف بابن الحمامى وهو من اهل باب خراسان ولد سنة ست عشرة واربعمائة وسمع ابا الحسن بن رمة وابا بكر البرقانى وابا على بن شاذان فى خلق كثير وحدث واقرأ وكان ثقة ثبتا صدوقا حدثنا عنه اشياخنا آخرهم ولده يحيى وكان ابوبكر بن الخاضبة يقول ثابت ثابت وقال شيخنا عبد الوهاب كان ثقة مامونا دينا كيسا خيرا توفى فى ليلة الاحد ثالث عشرين جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من قبر

القاضى ابى يعلى .

## ٢٣١ - عيسى بن عبد الله

ابن القاسم ابو المؤيد الغزنوى كان واعظا شاعرا كاتبا ورد بغداد فسمع السراج بن الطيورى ووعظ بها ونفق ونصر مذهب الاشعرى فأخرج من بغداد فى هذه السنة وربما قيل فى السنة التى بعدها خرج يقصد غزنة فتوفى فى الطريق باسفرائين .

## ٢٣٢ - محمد بن احمد

ابن محمد بن قيداس ابو طاهر الحطاب ولد فى رمضان سنة عشر واربعمائة وسكن التوثة وسمع ابا على بن شاذان وابامحمد الخلال وغيرهما، روى عنه اشياخنا وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى الشونيزية .

## ٢٣٣ - محمد بن احمد

ابن ابراهيم بن سلفة بن احمد الاصفهانى كان شيخا صالحا عفيفا حدث عن ابى الخطاب نصر بن النظر وابى الحسين بن الطيورى وغيرهما وتوفى فى هذه السنة .

## ٢٣٤ - محمد بن على

ابن الحسن بن ابى على الصقر ابو الحسن(١) الواسطى سمع الحديث ورواه وتفقه على ابى اسحاق الشيرازى وقرأ الادب وقال الشعر وكان ظريفا روى عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر ومن اشعاره .

من قال لى جاه ولى حشمة ولى قبول عند مولانا
ولم يعد ذاك بنفع على صديقه لاكان من كانا

توفى فى هذه السنة بواسط .

## سنة - ٤٩٩

ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ظهر فى المحرم رجل بسواد نهاوند ادعى النبوة وتبعه خلق

---

(١) كذا - وفى طبقات الشافعية - ج ٣ ص ٨٠ « محمد بن على بن الحسين بن على ابن عمر ابو الحسن بن ابى الصقر » - ك .

من الرستاقية وباعوا املاكهم و دفعوا اليه(١) اثمانها وكان يهب جميع ما معه لمن يقصده وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعلى وكان يدعى معرفة النجوم والسحر وقتل بنهاوند .

وخرج رجل من اولاد ألب ارسلان فطلب السلطنة فقبض عليه فكان بين مدة خروجه واعتقاله شهران فكان اهل نهاوند يقولون خرج عندنا فى مدة شهرين مدع للنبوة وطالب للملك واضمحل امرهما اسرع من كل سريع .

وفى النصف من رجب وهو نصف شباط توالت الغيوم وزادت دجلة حتى قيل انها زادت على سنة الغرق وهلكت فى هذه السنة الغلات وخربت دور كثيرة وانزعج الخلق فلما اهل رمضان نقص الماء وتدر فى هذه الزيادة امر عجيب وذلك ان نقيب النقباء ابو القاسم الزينبى اشرفت داره بباب المراتب على الغرق فأقام سميريات ليصعد فيها الى باب البصرة فتقدمت منهن سفينة فيها تسع جوار لهن اثمان ومعهن صبية اراد اهلها زفافها فى هذه الليلة على زوجها فأشفقوا فيها على الغرق(٢) فحملوها معهن فلما وصلت السفينة مشرعة الرباط غرقت بمن فيها فأمسك النقيب من الاصعاد وتسلى بمن بقى عمن مضى واقامت ام الصبية عليها المأتم .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٣٥ - سهل بن احمد

ابن على الارغيانى ابو الفتح الحاكم، وارغيان قرية بنواحى نيسابور، سمع الحديث الكثير وتفقه وكان حافظا للمذهب وعلق اصول الفقه على الجوينى وناظر ثم ترك المناظرة وبنى رباطا ووقف عليه وقوفا وتشاغل بقراءة القرآن وادام التعبد وتوفى فى محرم هذه السنة .

## ٢٣٦ - عمر بن المبارك

ابن عمر ابو الفوارس ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقرأ القرآن وسمع

(١) فى الاصل « اليهم » كذا (٢) كذا .

الحديث

الحديث من ابى القاسم بن بشران وابى منصور السواق وابى الحسن القزوينى وغيرهم وأقرأ السنين الطويلة وختم القرآن الوفا من الناس وروى الحديث الكثير فحدثنا عنه ابن بنته ابو محمد المقرى، وكان من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين حتى انه كان له ورد بين العشائين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا فلم يقطعه مع علو السن وتوفى ضحى نهار يوم الاربعاء سادس عشر المحرم عن سبع وسبعين(١) ممتعا بسمعه وبصره وعقله واخرج من الغد فصلى عليه سبطه ابو محمد فى جامع القصر وحضر جنازته ما لا يحد من الناس حتى ان الاشياخ ببغداد كانوا يقولون ما راينا جمعا قط هكذا الا جمع ابن القزوينى ولا جمع ابن الفراء ولا جمع الشريف ابى جعفر وهذه الجموع التى تناهت اليها الكثرة وشغل الناس ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش فلم يقدر احد من نقاد الباعة فى ذلك الاسبوع على تحصيل نقده، وقال لى ابو محمد سبطه دخل الى رجل بعد رجوعى من قبر جدى فقال لى رايت مثل هذا الجمع قط؟ فقلت لا! فقال لى ذاك من هاهنا خرج، يشير الى المسجد ويأمرنى فيه بالاجتهاد، ورئى ابو منصور فى النوم فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لى بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب.

## ٢٣٧ - محمد بن عبد الله

ابن يحيى ابو البركات ويعرف بابن الشيرجى وبابن الوكيل المعرى ولد يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة ست واربعمائة وقرأ القرآن على ابى العلاء الواسطى وغيره وسمع الحديث من ابى القاسم بن بشران وغيره وتفقه على ابى الطيب الطبرى سنين وسكن الكرخ وروى عنه اشياخنا (٢) وكان يتهم بالاعتزال وتوفى يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة الشونيزى.

## ٢٣٨ - محمد بن عبيد الله

ابن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصرى قاضى البصرة سمع من علماء البصرة

(١) ص « وتسعين » (٢) ص - مشايخنا.

ثم ورد بغداد فسمع ابا الطيب الطبرى وابا القاسم التنوخى وابا الحسن الماوردى وابا محمد الجوهرى وغيرهم وسمع بالكوفة والاهواز وبواسط وغيرها وكان يعرف الآداب (١) سمع من ابى القاسم الرقى وابن برهان وله فصاحة ومحفوظ كثير وكان ممن يخشع قلبه عند الذكر ويبكى وكانت له مروءة تامة توفى بالبصرة فى محرم هذه السنة .

## ٢٣٩ - محمد بن محمد

ابن الطيب ابو الفضل الصباغ ولد فى ذى الحجة سنة عشرين واربعمائة وسمع اباالقاسم ابن بشران وحدث عنه اشيا خنا وتوفى يوم السبت غرة ربيع الاول ودفن بباب حرب .

## ٢٤٠ - مهارش بن مجلى

ابو الحارث صاحب الحديثة وهو الذى اكرم القائم وفعل معه الجميل الذى قد سبق ذكره حين خرج القائم من داره وكان كثير الصلاة والصدقة محبا للخير فبلغ ثمانين سنة، توفى فى هذه السنة .

## سنة - ٥٠٠

ثم دخلت سنة خمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى سابع المحرم دخل صبى الى بيت اخته فوجد عندها رجلا فقتلها وهرب وكان ذلك بالنصرية فركب الشحنة وخرب المحلة .

وفى يوم عاشوراء قتل فخر الملك ابو المظفر بن نظام الملك وهو اكبر اولاده قتله باطنى على وجه الاغتيال وكان فخر الملك قد رأى فى ليلة عاشوراء التى قتل فى يومها الحسين عليه السلام وهو يقول له عجل الينا والليلة افطر (٢) عندنا . فانتبه مشفقا من ذلك فشجعوه وأمروه ان لا يبرح يومه هذا من داره وكان صائما فلما صار وقت العصر خرج من حجرة كان فيها الى بعض دور النساء فسمع صوت متظلم بحرقة وهو يقول ذهب المسلمون ما بقى من يكشف

(١) ص- الادب (٢) ص« وافطر الليلة» .

ظلامة ولا من يأخذ بيد ضعيف ولا من يفرج عن ملهوف ، فقال أدنوه منى فقد عمل كلامه فى قلبى ، فلما اتوه به قال ما حالك ؟ فدفع اليه رقعة فبينما هو يتأملها ضربه بسكين فى مقتله فقضى نحبه وكان ذلك بنيسابور وهو يومئذ وزير سنجر فقرر فأقر على جماعة من اصحاب فخر الملك انهم ألفوه(١) وكذب عليهم وانما كان باطنيا يريد أن يقتل بيده وسعايته فقتل من عين عليه وكانوا برآء ثم قتل هو بعد ذلك .

وفى رابع عشر صفر خرج الوزير ابو القاسم على بن جهير من داره بباب العامة الى الديوان على عادته فلما استقر فى الديوان وصل اليه ابو الفرج بن رئيس الرؤساء ومهج وشافهاه بعزله فانصرف الى داره ماشيا ومشيا معه وكان سيف الدولة صدقة قد قرر امره للرد الى الوزارة انه متى تغير الرأى فيه عزل مصونا ، فقصد دار سيف الدولة بعد عزله وهو يقول فى الطريق امنك الله ياسيف الدولة يوم الفزع الاكبر كما امنتنى ، فأقام بدار سيف الدولة الى ان نفذ اليه قوما من الحلة فخرج معهم هو وولده واصحابه ، وكانت مدة وزارته ثلاث سنين وخمسة اشهر وايا ما وكان قد استفسد فى وزارته هذه قلوب جماعة عليه منهم قاضى القضاة ابو الحسن الدامغانى وصاحب المخزن ابو القاسم ابن الفقيه وامر الخليفة بنقض داره التى بباب العامة وكان فى ذلك عبرة من جهة ان ابا نصر بن جهير بناها بانقاض دور الجانب الغربى وباب محول على يدى صاحب الشرطة ابى الغنائم بن اسمعيل وكان هذا الشرطى يأخذ اكثر ذلك لنفسه ويحتج بعمارة هذه الدار ولا يقدر الضعفاء على الكلام فكانت عاقبة الظلم الخراب وذهاب الاموال ، فلما عزل استنيب قاضى القضاة ابو الحسن وجعل معه ابو الحسين بن رضوان مشاركا له وجالسا الى جانبه ثم استدعى الى حضرة الخلافة يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ابو المعالى هبة الله بن محمد بن المطلب فكلمه بما شد ازره وشافهه بالتعويل عليه وتقدم بافاضة الخلع عليه فخرج الى الديوان وقرأ ابو الحسين بن رضوان عهده وهو من انشاء ابن رضوان .

---

(١) كذا .

وفى هذا اليوم استدعى ابو القاسم بن الحصين صاحب المخزن الى باب الحجرة فخلع عليه هناك إبانة لمحله ورفعا لمنزلته .

وفى ثالث شعبان قبض السلطان على وزيره ابى المحاسن وصلبه بظاهر اصبهان مع جماعة من اعيان الكتاب واستوزر نظام الملك ابا نصر احمد بن نظام الملك.

وفى ذى القعدة عول فى ديوان الزمام على ابى الحسن على بن صدقة وخلع عليه ولقب عميد الدولة .

وفى هذه السنة رتب ابو جعفر عبدالله الدامغانى حاجب الباب ولقب بمهذب الدولة وخلع عليه فخلع الطيلسان وقد كان اليه القضاء بربع الطاق وقطعة كبيرة من البلاد نيابة عن اخيه فشق ذلك على اخيه لكونه قاضى القضاة

وفى آخر ذى الحجة وصل الى بغداد رأس احمد بن عبد الملك بن عطاش ورأس ولده معه وهو متقدم الباطنية بقلعة اصفهان وهذه القلعة بناها السلطان جلال الدولة ملك شاه وسبب بنائه لها انه ورد عليه بعض متقدمى الروم واظهر الاسلام فخرج معه فى بعض الايام للصيد فهرب منه كلب معروف بجودة العدو الى الجبل فصعد السلطان وراءه وطاف فى الجبل حتى وجده فقال له الرومى لو كان هذا الجبل عندنا لبنينا عليه قلعة ينتفع بها ويبقى ذكرها ، فثبت هذا الكلام فى قلبه فبناها وانفق عليها الف الف ومائتى الف دينار فكان اهل اصفهان يقولون حين ابتلوا بابن عطاش انظروا الى هذه القلعة كان الدليل على موضعها كلب والمشير بها كافر وخاتمة امرها هذا الملحد ! ولما رجع هذا الرومى الى بلده قال انى نظرت الى اصفهان وهو بلد عظيم والاسلام به قاهر فلم اجد شيئا اشتت به جموعهم غير مشورتى على السلطان ببناء هذه القلعة، ولما مات السلطان آل امرها الى الباطنية فاستولى عليها ابن عطاش اثنتى عشرة سنة فلما سيقت الممالك الى السلطان محمد اهتم بأمر الباطنية فنزل بهذه القلعة ، فحاصرها سنة فأرسلوا اليه ان ينفذ اليهم من يناظرهم فأنفذ فلم يرجعوا ثم ضاق الامر بهم

فاذعنوا

فاذعنوا بالطاعة فاخرجهم الى اماكن التمسوها ونقضها فى ذى القعدة من هذه السنة وقتل رئيسها ابن عطاش وسلخه وقتل ابنه والقت زوجته نفسها من اعلى القلعة ومعها جوهر نفيس فهلكت وما معها؛ وكان هذا ابن عطاش فى اول امره طبيبا فأخذ ابوه فى ايام طغرلبك لأجل مذهبه فاراد قتله فأظهر التوبة ومضى الى الرى وصاحب اباعلى النيسابورى وهو متقدمهم هناك وصاهره وصنف رسالة فى الدعاء الى هذا المذهب سماها العقيقة ومات فى سواد الرى فمضى ولده الى هذه القلعة .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٤١ـ احمد بن محمد

ابن احمد بن سعيد ابو الفتح الحداد الأصفهانى ابن اخت أبى القاسم عبدالرحمن ابن عبدالله بن منده ولد سنة ثمان واربعمائة وسمع من خلق كثير، روى عنه شيخنا عبدالوهاب فاثنى عليه ووصفه بالخيرية والصلاح وكان من اهل الثروة وتوفى فى رجب هذه السنة باصبهان .

## ٢٤٢ـ جعفر بن احمد

ابن الحسين بن احمد ابن السراج ابو محمد القارئ ولد سنة ست عشرة واربعمائة قرأ القرآن بالقراآت وأقرأ سنين وسمع اباعلى بن شاذان وابامحمد الخلال والبرمكى والقزوينى وخلقا كثيرا وسافر الى بلاد الشام ومصر وسمع بدمشق وطرابلس وخرج له الخطيب فوائد فى خمسة اجزاء وتكلم على الأحاديث وكان اديبا شاعرا لطيفا صدوقا ثقة وصنف كتبا حسانا وشعره مطبوع وقد نظم كتبا كثيرة شعرا فنظم كتاب المبتدأ وكتاب مناسك الحج وكتاب التنبيه وغيره، حدثنا عنه اشياخنا وآخر من حدث عنه شهدة بنت الابرى قرأت عليها كتابه المسمى بمصارع العشاق بحق سماعها منه ، ومن اشعاره .

بان الخليط فاد معى وجدا عليهم تستهل

وحدا بهم حادى الفرا ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا عن ناظرى والقلب حلوا
ودمى بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لوانهلوا من ماء وصلهم وعلوا.

انبأنا ابو المعمر الانصارى قال انشدنا جعفر ابن السراج لنفسه فى مدح اصحاب الحديث

قل للذين بجهلهم اضحوا يعيبون المحابر
والحاملين بها من الـأيدى بمجتمع الاساور
لولا المحابر والمقا لم والصحائف والدفاتر
والحافظون شريعة الـمبعوث من خير العشائر
والناقلون حديثه عن كابر ثبت وفكابر
لرأيت من شيع الضلا ل عساكرا تتلو عساكر
كل يقول بجهله والله للظلوم ناصر
سميتهم اهل الحديـث اولى النهى واولى البصائر
حشوية فعليكم لعن يزيركم المقابر
هم حشو جنات النعيـم على الاسرة والمنابر
رفقاء احمد كلهم عن حوضه ريان صادر

كان جعفر السراج صحيح البدن لم يعتره(١) فى عمره مرض يذكر فمرض اياما وتوفى ليلة الاحد العشرين من صفر هذه السنة ودفن بالمقبرة المعروفة بالاجمة من باب ابرذ .

## ٢٤٣ - سعد بن محمد

ابو المحاسن وزير السلطان محمد صلبه السلطان على ماسبق ذكره .

## ٢٤٤ - عبد الوهاب بن محمد

ابن عبدالوهاب بن عبد الواحد ابو محمد الشيرازى الفارسى سمع الحديث الكثير

(١) فى الاصل « يمتعره » .

و تفقه،ولاه نظام الملك التدريس بمدرسته ببغداد سنة ثلاث وثمانين فبقى بها مدة يدرس ويملى الحديث الا انه لم يكن له انس بالحديث فكان يصحف تصحيفا ظريفا فحدثهم بالحديث الذى فيه « صلاة فى اثر صلاة كتاب فى عليين » فقال « كنار فى غلس » فقيل ما معنى هذا ؟ فقال النار فى الغلس تكون اضوأ؛ توفى فى رمضان هذه السنة .

## ٢٤٥ - على بن نظام الملك

قتل يوم عاشوراء وهو ابن ست وستين سنة وذكرنا فى الحوادث كيف كان ذلك .

## ٢٤٦ - محمد بن ابراهيم

ابو عبدالله الاسدى ولد بمكة سنة احدى واربعين واربعمائة (١) ونشأ بالحجاز ولقى اباالحسن التهامى (٢) فى صباه فتصدى لمعارضته ثم خرج الى اليمن ثم توجه الى العراق واتصل بخدمة الوزير ابى القاسم المغربى (٢) ثم عاد الى الحجاز ثم سافر الى خراسان ومن بديع شعره .

قلت ثقلت اذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلى بالايادى

قلت طولت قال لابل تولـــت ، وابرمت قال حبل الوداد

توفى بغزنة فى عاشر محرم هذه السنة .

## ٢٤٧ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن خداداذ ابو غالب الباقلاوى ولد سنة احدى واربعمائة

---

(١) كذا ولعل الصواب « سنة احدى واربعمائة » لما يأتى وعليه فيكون المترجم عاش نحو مائة سنة كصاحب الترجمة الآتية - ح (٢) استشكل الدكتور كرنكو اتى المترجم للتهامى والمغربى مع انهما توفيا قبل مولده فالاول سنة ٤١٦ والثانى سنه ٤١٨ ، اقول راجع ما كتبته فى الحاشية قبل هذه ينحل الاشكال ان شاء الله تعالى - ح .

وسمع اباعبدالله المحاملى و اباعلى بن شاذان وابا بكر البرقانى وابا العلاء الواسطى وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وهو من بيت الحديث وكان شيخا صالحا كثير البكاء من خشية الله تعالى صبورا على اسماع الحديث و توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٢٤٨ - المبارك بن عبد الجبار

ابن احمد بن القاسم بن احمد ابو الحسن الطيورى الصيرفى و يعرف بابن الحمامى ولد فى ربيع الاول سنة احدى عشرة واربعمائة وسمع ابا علی بن شاذان وابا الفرج الطناجيرى و ابا الحسن العتيقى و ابا محمد الخلال وانحدر الى البصرة فسمع بها وكان مكثرا صالحا امينا صدوقا متيقظا صحيح الاصول صينا ورعا حسن السمت كثير الصلاة سمع الكثير ونسخ بخطه ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية حدثنا عنه اشياخنا وكلهم أثنوا عليه ثناء حسنا و شهد واله بالصدق والأمانة مثل عبد الوهاب وابن ناصر وغيرهما ، وذكر عن المؤتمن انه كان يرميه بالكذب وهذا شيء ما وافقه فيه احد و توفى فى منتصف ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

## ٢٤٩ - المبارك بن الفاخر

ابن محمد بن يعقوب ابو الكرم النحوى سمع الحديث من ابى الطيب الطبرى والجوهرى وغيرهما وكان مقرئا فى النحو عارفا باللغة غير أن مشايخنا جرحوه كان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر سيئ الرأى فيه يرميه بالكذب والتزوير وكان يدعى سماع ما لم يسمعه توفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

## ٢٥٠ - يوسف بن على

ابو القاسم الزنجانى الفقيه تفقه على ابى اسحاق وبرع فى الفقه وكان من اهل الدين ، انبأنا ابو المعمر الانصارى قال سمعت ابا القاسم يوسف بن على الزنجانى يقول سمعت

سمعت شيخنا ابا اسحاق ابن الفيروز ابادى يقول سمعت القاضى ابا الطيب يقول كنا فى حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراسانى فسأل مسألة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابى هريرة الوارد فيها فقال الشاب وكان خبيثا ابو هريرة غير مقبول الحديث، قال القاضى فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من اجلها وهرب الشاب من يد ها(١) فلم يرلها اثر، توفى يوسف فى صفر هذه السنة ودفن عند ابى حامد الاسفرائينى .

## سنة ٥٠١

ثم دخلت سنة احدى وخمسائة

فمن الحوادث فيها انه جددت الخلع المستظهرية فى اول المحرم على الوزير ابى المعالى هبة الله بن محمد بن المطلب ووصل الى الخليفة و شافهه بمارفع قدره ولم يصل معه الاابو القاسم بن الحصين صاحب المخزن.

وفى ربيع الآخر دخل السلطان محمد الى بغداد واصطاد فى طريقه صيدا كثيرا وبعث اربع جمازات عليها اربعون ظبيا هدية الى دار الخلافة وكان على الظباء وسم السلطان جلال الدولة ملك شاه فانه كان يصيد الغزلان فيسمها ويطلقها، ومضى الوزير ابو المعالى فى الموكب لخدمة السلطان وحمل معه شيئا من ملابس الخليفة واخرج مجلدا بخط الخليفة يشتمل على دعاء رواه العباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فقام السلطان فدعا وشكر هذا الاهتمام، وانصرف الوزير وصاحب المخزن الى دار نظام الملك وقد كان حاضرا اداء الرسالة الى السلطان لكنه سبق الى داره فأدى الوزير رسالة عن الخليفة تتضمن مدح بيته وسلفه فقام وقبل الارض ودعا وشكر وخرج السلطان الى مشهد ابى حنيفة فدخل فاجتمع اليه الفقهاء فقال هذا يوم قد انفردت فيه مع الله تعالى فخلوا بينى وبين المكان فصعدوا الى اعاليه فأمر غلمانه بغلق الابواب وان لايمكنوا الامراء من الدخول واقام يصلى ويدعو ويخشع وأعطاهم خمسمائة دينار وقال اصرفوا هذه فى مصالح الحكم والدوالى، ومرض نحو عشرة من غلمانه الصغار فبعث بهم

(١) كذا

المتولى لامورهم الى المارستان فلما علم بعث مائة دينار فصرفت فى مصالح المكان، وخرج يوما فرأى الفقهاء حول داره وهم نحو من اربعمائة فأمر بكسوتهم جميعا، وحملت اليه قسى بندق فلما رآها قال قد ذكرت بها شيخا من الاتراك قد تعطل فأتوه به فأعطاه ثلاثين دينارا، وكان اصحابه لايظلمون احدا ولايتعرضون بأذى ولقد جاء بعض الصبيان الاتراك الى بعض البيادر فقال بيعونى تبنا، فقالوا التبن عندنا مبذول للصادر والوارد فخذ منه ما أحببت، فأبى وقال ماكنت لأبيع رأسى بمخلاة تبن فان اخذتم ثمن ذلك والاانصرفت، فباعوه بما طلب، ثم كثر الفساد فعاثوا وصعب ضبطهم.

وكان صدقة بن مزيد قدباين هذا السلطان وكان السبب ان سرخاب الديلمى عصى على السلطان فاستجار بصدقة فطلبه السلطان فامتنع من تسليمه فسار السلطان اليه وآل الامر الى الحرب وصار مع صدقة اكثر من عشرين الفا فالتقوا وكانت الوقعة فى رجب فصف صدقة عسكره فجعل فى ميمنته ابنه دبيس وسعيد بن حميد ومعهما خفاجة وجماعة من الاكراد وفى مقابلتهم من العسكر السلطانى البرسقى والسعدية وكان فى ميسرته ابنه بدران ومعه عبادة بأسرها وفى مقابلتهم من العسكر السلطانى الامير احمد بك وجماعة من الامراء وكان سيف الدولة فى قلب عسكره ومعه سرخاب الديلمى وابو المكارم حماد بن أبى الجبر فاما خفاجة وعبادة فلزمت مواضعها وحمل قلب عسكر سيف الدولة وحمل معهم فحصلت خيولهم فى الطين والماء وكانت الاتراك تخرج من ايديهم فى رمية واحدة عشرة آلاف نشابة وتقاعد عن صدقة جماعة من العرب فصاح صدقة يال خزيمة! يال ناشرة! يال عوف! وجعل يقول انا تاج الملوك، انا ملك العرب، فأصابه سهم فى ظهره وادركه غلام اسمه بزغش(١) من السعدية احد اتباع الاتراك الواسطيين وهو لايعرفه فجذبه عن فرسه فسقطا الى الارض جميعا فقال له صدقة وهو بارك بين يديه يلهث لهثا شديدا، ارفق، فضربه فرمى قحفه ثم حز رأسه وحمله وانهزم اصحابه واسر منهم حماد بن ابى الجبر ودبيس

(١) ص- برغش

ابن

ابن صدقة وسرخاب الديلمى الذى نشأت الفتنة بسببه واخذ دبيس لخلف على خلوص النية واطلق وزادت القتلى على ثلاثة آلاف واخذ من زوجته خمسمائة دينار وجواهر وكانت الوقعة بعد صلاة الجمعة تاسع عشر رجب .

وفى رمضان عزل ابن سعد (١) ابن الحلوانى عن الحسبة وعول على القاضى ابى العباس ابن الرطبى .

وفى هذا الشهر عزل الوزير ابن المطلب وعول على نقيب النقباء ابى القاسم وقاضى القضاة ابى الحسن فى النيابة فى الديوان والاشتراك فى النظر وقبض على الوكيل ابى القاسم بن الحصين وحمل الى القلعة ثم اعيد الوزير .

وفى يوم الفطر عزل مهذب الدولة ابو جعفر ابن الدامغانى عن حجبة الباب واستنيب ابو العز المؤيدى .

وفى ذى الحجة وقع حريق فى خرابة ابن جردة وبقى مقدار ما بين الصلاتين وذهب من العقار ما تزيد قيمته على ثلثمائة الف دينار وتلفت نفوس كثيرة وتخلص قوم بنقوب نقبوها فى سور المحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز وكان هذا المكان قد احترق فى سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وعمره اهله ثم أتى عليه هذا الحريق ثم عاد الحريق فى عدة اماكن بدرب القيار وغيره مرارا متوالية فارتاع الناس لذلك وأقاموا على سطوحهم من يحفظها ونصب بعضهم الخيم فى اعاليها وذلك فى حر شديد واعدوا فى السطوح حباب الماء وبقوا على ذلك اياما حتى تعطلوا عن معايشهم؛ وظهر على جارية قوم احبت رجلا فوافقته على المبيت فى دار مولاها مستترا وعول بأن يأخذ زنفليجة كانت هناك فلما اخذها طرحا النار وخرجا فأظهر الله تعالى امرها فافتضحا .

وظهر فى هذه السنة صبية عمياء تتكلم فى اسرار الناس وبالغ الناس فى التحيل لعلم حالها فلم يعلموا، قال ابن عقيل واشكل امرها على العلماء والخواص والعوام حتى انها كانت تسأل عن نقوش الخواتيم وما عليها وألوان الفصوص وصفات الاشخاص وما فى دواخل البنادق من الشمع والطين من الحب المختلف والخرز

---

(١) كذا لعله « ابو سعد »

وبالغ احدهم فى ترك يده على ذكره فقيل لها ما الذى فى يده؟ فقالت يحمله الى اهله وعياله! وثبت بالتواتر أن جميع ما يتكلم به ابوها فى السؤال لها« ما فى يد فلان؟ وما الذى قد خبأه هذا الرجل؟» فتقول فى ذلك تفاصيل لا يدركها البصر فاستحال ان يكون بينها وبين ابيها ترجمة لأمور مختلفة، قال ابن عقيل ليس فى هذا الا انه خصيصة من الله سبحانه كخواص النبات والاحجار خصت هذه باجراء ما يجرى على لسانها من غير اطلاع على البواطن. قال المصنف رحمه الله وقد حكى ابراهيم بن الفراء انه اخذ شيئا يشبه الحنطة وليس بحنطة فأخطأت هذه المرة. فى حزره .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٧٥١ - ابراهيم بن مياس

ابن مهدى بن كامل ابو اسحاق القشيرى من اهل دمشق سمع الكثير واكثر عن الخطيب وكتب من تصانيفه وورد بغداد فسمع من ابن النقور وكان ثقة وتوفى فى شعبان هذه السنة .

## ٧٥٢ - اسمعيل بن عمرو

ابن محمد ابو سعد النجيرمى(١) من اهل نيسابور ومن بيت الحديث سمع الكثير وكان ثقة دينا وكان يقرأ الحديث للغرباء قرأ صحيح مسلم على عبد الغفار عشرين مرة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

## ٧٥٣ - احمد بن عبدالله

ابن منصور القبرواني ابوبكر توفى فى رمضان ودفن فى باب حرب وحدث عن الجوهرى وغيره .

## ٧٥٤ - حيدرة بن ابى الغنائم المعمر (٢)

ابن عبد الله ابو الفتوح العلوى نقيب الطالبيين وكان عفيفا متشاغلا بالعلوم

---

(١) ص - البخترى (٢) ص - ابن المعمر .

غزير الادب مليح الصورة توفى فى هذه السنة وعمره ثمان وثلاثون سنة ومدة ولايته النقابة اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر وولى بعده اخوه ابو الحسن على

## ٢٠٠ - صدقة بن منصور

ابن دبيس بن على بن مزيد ابو الحسن الاسدى الملقب بسيف الدولة كان كريما ذا ذمام عفيفا من الزناء والفواحش كأن عليه رقيبا من الصيانة ولم يتزوج على زوجته قط ولا تسرى وقيل انه لم يشرب مسكرا ولا سمع غناء ولا قصد التسوق فى طعام ولا صادر احدا من اصحابه وكان تاريخ العرب والاماجد كرما ووفاء وكانت داره ببغداد حرم الخائفين فلما خرج سرخاب الحاجب عن طاعة السلطان محمد التجأ اليه فأجاره ثم طلبه السلطان منه فلم يسلمه فجاء السلطان محاربا له على ما سبق ذكره فى هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وكانت امارته اثنتين وعشرين سنة غير ايام وحمل فدفن فى مشهد الحسين عليه السلام .

## سنة - ٥٠٢

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه شرع فى عمارة جامع السلطان وأتمه بهروز الخادم وفوض اليه السلطان محمد عمارة دار المملكة وملاحظة الاعمال بالعراق فغفر السوانى وعمر فرخصت الاسعار وبنى رباطا للصوفية قريبا من النظامية ومنع النساء ان يعبرن مع الرجال فى السميريات ثم وقع الغلاء فبيعت الكارة بثمانية دنانير .

وفى هذه السنة عزل الوزير ابن المطلب فى حادى عشر رجب وكان ابو القاسم على بن جهير باصفهان فاستدعى للوزارة باذن السلطان وحبس فى وزارة المستظهر فى شوال .

وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من شعبان تزوج المستظهر بخاتون بنت ملك

شاه وكانت الوكالة للوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك انى الوزير احمد والخطيب ابو العلاء صاعد بن محمد الفقيه الحنفى .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٥٦ - الحسن العلوى

ابو هاشم رئيس همذان وكان قد صادره السلطان على تسعمائة الف دينار فأداها فى نيف وعشرين يوما ولم يبع فيها ملكا ولا عقارا .

## ٢٥٧ - صاعد بن محمد

ابن عبدالرحمن ابو العلاء البخارى القاضى من أهل اصبهان ولد بها فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وسمع الحديث بها وببغداد ومكة وتفقه على مذهب ابى حنيفة وبرع حتى صار مفتى البلد وكان متدينا وقتل فى الجامع يوم الفطر من هذه السنة .

## ٢٥٨ - عبيدالله (١) بن على

ابو اسمعيل الخطبى قاضى اصفهان قتله الباطنية بها .

## ٢٥٩ - عبدالواحد بن اسمعيل

ابن احمد بن محمد ابو المحاسن الرويانى من اهل آمل طبرستان ولد سنة خمس عشرة واربعمائة ورحل فى الاقطار وعبر ما وراء النهر وسمع الحديث واقتبس العلوم وتفقه وكان يحفظ مذهب الشافعى ويقول لو احترقت كتب الشافعى لأمليتها من حفظى وله مصنفات فى المذهب والخلاف توفى شهيدا مقتولا ظلما يوم عاشوراء هذه السنة بآمل فى الجامع يوم الجمعة .

## ٢٦٠ - محمد بن عبدالكريم

ابن محمد بن خشيش ابو سعيد (٢) الكاتب ولد سنة اربع عشرة واربعمائة وسمع

(١) ص - عبدالله (٢) ص « ابو سعد » (٣) كذا .

أبا على بن شاذان وابا الحسن بن مخلد وغيرهما وروى عنه اشياخنا وكان ثقة خيرا صحيح السماع وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

## ٢٦١ - محمد بن عبد القادر

ابن احمد بن الحسين ابو الحسين ابن السماك الواعظ المعدل روى عن ابى القاسم الازجى والتوزى وغيرهم(١) روى لنا عنه اشياخنا وقال شيخنا ابو الفضل بن ناصر لاتحل الرواية عنه لانه كان كذابا ولم يكن عفيفا فى دينه وكان يكتب بخطه سماعاته على الاجزاء، وقال كذلك كان ابوه وجده ولم يكن فى عدالته بمرضى، توفى فى رجب هذه السنة ودفن فى داره بنهر معلى .

## ٢٦٢ - هبة الله بن احمد

ابن محمد بن على بن ابراهيم بن سعد ابو عبد الله البزدوى الموصلى ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم بن بشران وغيره وروى عنه اشياخنا وكان فاضلا صالحا صحيح السماع عمر حتى انتشرت عنه الرواية وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

## ٢٦٣ - يحيى بن على

ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى ابو زكريا احد أئمة اللغة كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة قرأ على ابى العلاء وغيره وتخرج به جماعة من اهل اللغة وصاحبه الأكبر شيخنا ابو منصور ابن الجواليقى، وقال شيخنا ابو منصور ابن خيرون ماكان ابو زكريا بمرضى الطريقة، قال شيخنا ابن ناصر ولكنه كان ثقة فيما يرويه وصنف التصانيف الكثيرة وتوفى فجاءة فى جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه ابو طالب الزينبى ودفن الى جانب تربة ابى اسحاق الشيرازى بباب ابرز . انبأنا ابو منصور ابن الجواليقى قال انشدنا ابو زكريا قال كتب الىّ العميد الفياض .

قل ليحيى بن على    والاقاويل فنون

---

(١) كذا

غير أني لست من يكـذب فيها و يخون
انت عين الفضل ان مد ... ت الى الفضل العيون
انت من عزبه الفضل وقد كان يهون
فقت من كان و اتعبت لعمري من يكون
واذا قيس بك الكل ... فصحو ودجون
و اذا فتش عنهم ... فالأحاديث شجون
قد سمعنا ورأينا ... فسهول و حزون
ووزنا بك من كا ... ن فقيل و تيون
انك الاصل ومن دو ... نك في العلم غصون
انك البحر واعيا ... ن ذوي الفضل عيون
ليس كالسيف وان حلـ ... ـي في الحكم الجفون
ليس كالفذ المعلى ... ليس كالبيت الحجون
ليس كالجد وإن آ ... نس هزل و مجون
ليس في الحسن سواء ... ابدا بيض وجون
ليس كالابكار في اللطـ ... ـف وان راقتك عون
ان ودي لك عما ... يصم الود مصون
ليس لي منه ظهور ... تتنافى وبطون
بل لقلبي منه صب ... بالمعافاة مكون (١)
غلق الرهن وقد يغـ ... ـلق في الحب الرهون
ومن الناس أمين ... في هواه و خؤون

قال ابو زكريا فكتبت اليه .

قل للعميد اخي العلا الفياض ... انا قطرة من بحرك الفياض
شرفتني ورفعت ذكري بالذي ... ألبستنيه من الثنا الفضفاض
اني أتيتك بالحصى عن لؤلؤ ... ابرزته عن خاطر مرتاض

---

(١) كذا.

وخاطري عن مثل ذاك توقف ما ان يكاد يجود بالا تقاض
أيعارض البحر الغطامط جدول ام درة تقتاس بالرضراض
يا فارس النظم المرصع جوهرا والنثر يكشف غمة الامراض
لا تلزمني من ثناك موجبا حقا فلست لحقه بالقاضي
ولقد عجزت عن القريض وربما اعرضت عنه أيما اعراض
أنعم علي ببسط عذري انني اقررت عند نداك بالانقاض

## سنة ٥٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة

فمن الحوادث فيها اخذ الافرنج طرابلس .

وفيها ان الوزير ابا المعالي بن المطلب خرج مستترا في ازار وخف من دار الخلافة ومعه ولداه فنزل دجلة وصعد دار السلطان فاستجار بها .

وفي ربيع الآخر دخل السلطان بغداد وعزل ابن قضاعة عن عمارة بغداد وولى مكانه عميد الدولة بن صدقة ابو علي .

وفي شعبان نزل الوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك الى السميرية فضربه باطني في عنقه بسكين فبقي مريضا مدة وسلم وقبض على الباطني وسقي الخمر فلما (سكر) اقر على جماعة من الباطنية بمسجد في محلة المأمونية فقتلوا وقتل معهم .

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

### ٣٦٤ - احمد بن علي

ابن احمد ابو بكر العلثي(١) كان في حداثته يجصص الحيطان ويتنزه عن عمل النقوش والصور وكان لا يقبل من احد شيئا عفافا وقناعة وكان لـه عقار قد ورثه من ابيه وكان يبيع منه شيئا فشيئا ويتقوت به واشتغل بالعبادة وصحب القاضي ابا يعلى وقرأ عليه طرفا من الفقه وسمع منه الحديث وحدث عنه بشيء يسير وكان اذا

---

(١) كذا في الأصل وكذا في طبقات الحنابلة وفي الشذرات - العلبي .

حج يزور القبور بمكة ثم يجىء الى قبر الفضيل فيخط بعصاه الارض ويقول يارب هاهنا فقدر له ان حج فى سنة ثلاث وخمسمائة فوقع من الجمل مرتين وشهد عرفة محرما وتوفى عشية ذلك اليوم فى عرفات فحمل الى مكـة وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر عند قبر الفضيل ولما بلغ خبره الى بغداد صلى الناس عليه صلاة الغائب فامتلأ الجامع من الناس .

## ٢٦٥ - احمد بن المظفر

ابن الحسين بن عبد الله بن سوسن ابوبكر التمار ولد سنة احدى عشرة واربعمائة روى عنه جماعة وحدثنا عنه اشيا خنا قال شجاع بن فارس الذهلى كان ضعيفا جدا، قيل له بماذا ضعفتموه؟ فقال بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها انه كان يلحق سماعاته فى الاجزاء ، وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بباب حرب .

## ٢٦٦ - عمر بن عبد الكريم

ابن سعدويه ابو الفتيان الدهستانى رحل وطلب الحديث فدار الدنيا وخرج على المشايخ وانتخب وكان ممن يفهم هذا الشأن وكان ثقة سمع ابا يعلى بن الفراء وغيره وصحح عليه الصحيحين ابو حامد الغزالى وتوفى بسرخس فى هذه السنة.

## ٢٦٧ - محمد ويعرف باخى جمادى

قال المصنف قرأت بخط ابى شجاع الذهـلى مات محمد ويعرف بأخى جمادى من اهل الجانب الشرقى يوم الخميس سادس محرم سنة ثلاث وخمسمائة وكان رجلا صالحا (عرض) له مرض شارف منه التلف فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فعوفى من ذلك المرض فانقطع عن مخالطة الناس فلزم المسجد نحوا ربعين سنة وكان لا يخرج منه الا فى ايام الجمعات لصلاة الجمعة ثم يعود اليه. وحدثنى ابو محمد عبد الله بن عـلى المقرئ عن اخى جمـادى قال خرجت فى يدى عيون فانتفخت فأجمع الاطباء عـلى قطعها فبت ليلة عـلى سطـح قد رقيت اليه فقلت فى الليل يا صاحب هذا الملك الذى لا ينبغى لغيره هب لى شيئا بلا شىء، فنمت

فرأيت

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله يدى انظر اليها فقال مدّها فمددتها فأمرّ يده عليها واعادها وقال قم فقمت وانتبهت والخرق التى قد شدت بها مخانق، فقمت فى الليل ومضيت الى باب الازج الى قرابة لى فطرقت الباب فقالت المرأة لزوجها قد مات فلان تعنينى وظنت انى مخبر جاء يخبرها بذلك فلما فتحت الباب فرأتنى تعجبت ورجعت الى باب الطاق فرأيت الناس من عند دار السلطان الى منزلى خلقا لا يحصى معهم الجرار والاباريق فقلت ما لكم؟ فقالوا قيل لنا ان رجلا قد رأى النبى صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوضأ من بئر فقلت فى نفسى ان مضيت لم يكن لى معهم عيش فاختفيت فى الخرابات طول النهار ،قال المصنف هذا الرجل مدفون فى زاوية كانت له بالجانب الشرقى مما يلى قبر أبى حنيفة وقد زرت قبره .

## ٣٦٨ - هبة الله بن محمد

ابن على الكرمانى ابو المعالى بن المطلب الوزير ولد سنة اربعين واربعمائة وسمع من ابى الحسين بن المهتدى وتوفى يوم الاحد ثانى شوال هذه السنة ودفن بباب أبرز .

## سنة ٥٠٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر بأن الافرنج ملكوا الشام فقام التجار فمنعوا الخطبة فى جامع السلطان فقال السلطان لا تعارضوهم وبعث عبيدا ومعهم ولد للسلطان .

وخرج شيخنا ابو الحسن الزاغونى الى الغزاة ورافقه جماعة فبلغنى انهم ساروا الى بعض الاماكن وعادوا .

وجلس الشريف ابو السعادات ابن الشجرى فى حلقة النحويين بجامع المنصور وحضر عنده الاكابر .

وخرج زين الاسلام ابو سعد الهروى لاستدعاء خاتون بنت ملك شاه زوجة

الخليفة المستظهر فدخلت بغداد يوم السبت ثامن عشرين رجب من هذه السنة ونزلت بدار المملكة عند اخيها السلطان محمد وزينت بغداد ونقل جهازها فى رمضان فكان على مائة واثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بغلا وجاءت النجائب (١) والمهور والجوارى المزينات وغلقت الاسواق ونصبت القباب وتشاغل الناس بالفرح وكان الزفاف فى ليلة العاشر من رمضان .

وجلس ابوبكر الشاشى فى النظامية فى شعبان وحضر عنده وزير السلطان وارباب الدولة .

ووصل الى بغداد حاج خراسان ثم رحلوا الى الكوفة فقيل لهم ان الطريق ليس بها ماء فعادوا ولم يحج منهم احد .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٦٩- احمد بن محمد

ابن محمد بن عبيدالله بن الكاتب ابو المكارم ويعرف بابن السكرى ولد سنة خمس وعشرين واربعمائة وسمع الامير ابا محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وروى عنه شيخنا عبد الوهاب الأنماطى وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

## ٢٧٠- اسمعيل بن محمد

ابن عبدالغافر ابو عبدالله بن ابى الحسين الفارسى من اهل نيسابور المحدث ابن المحدث ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وسمع من ابى حسان المزكى وغيره وقدم بغداد فسمع من ابن المهتدى والجوهرى وابى الغنائم ابن المأمون روى عنه شيخنا البسطامى وغيره وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة وهو ابن احدى وثمانين سنة .

## ٢٧١- ادريس بن حمزة

ابن على ابو الحسن الشامى الرملى العثمانى من اهل الرملة بلدة من بلاد فلسطين

---

(١) ص - الجنائب .

تفقه

تفقه على ابى الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى ثم ببغداد على ابى اسحاق الشيرازى ودخل الى بلاد خراسان وخرج الى وراء النهر وسكن سمرقند وفوض اليه التدريس بها الى ان توفى فى هذه السنة وكان من فحول الناظرين .

## ٢٧٢ - عبد الوهاب بن هبة الله

ابن السيبى ابو الفرج مؤدب ولد الخليفة المقتفى المقتفى روى عنه المقتفى الحديث وتوفى يوم السبت عشرين محرم هذه السنة عند عوده من الحج قبل وصوله الى المدينة بيوم وحمل الى المدينة فصلى عليه بها ودفن بالبقيع .

## ٢٧٣ - على بن محمد

ابن على ابو الحسن الطبرى الهراسى ويعرف بالكيا ولد فى ذى القعدة سنة خمس واربعمائة وتفقه على ابى المعالى الجوينى وكان حافظا للفقه كان يعيد الدرس فى ابتدائه بمدرسة نيسابور على كل مرقاة من مراقى مسمع مرة وكانت المراقى سبعين وسمع الحديث وكان فصيحا جهورى الصوت ودرس بالنظامية ببغداد مدة واتهم برأى الباطنية فأخذ فشهد له جماعة بالبراءة من ذلك منهم ابو الوفاء بن عقيل وتوفى يوم الخميس غرة محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز عند الشيخ ابى اسحاق الشيرازى .

## سنة ٥٠٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه كان قد بعث السلطان محمد الى الافرنج الامير مودود فى خلق عظيم فخرج فوصل الى جامع دمشق فجاء باطنى فى زى المكدين فطلب منه شيئا فضربه فى فؤاده فمات .

وفى ربيع الاول خلع على ابن الخرزى بباب الحجرة وخرج الى الديوان ونثر عليه دنانير، ووجد رجل اعمى على سطح الجامع ومعه سكين مسمومة وذكر أنه اراد الخليفة .

وولد للخليفة ولد من بنت السلطان وضربت الدبادب والبوقات وقعد الوزير للهناء فى باب الفردوس وتوفى اخ للمستظهر فقطع ضرب الطبل اياما وقعد للعزاء به بباب الفردوس .

وعزل احمد بن نظام الملك عن الوزارة فى تاسع رمضان وكانت مدة وزارته اربع سنين واحد عشر شهرا .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٧٤ - الحسن بن عبد الواحد

ابن الحصين ابو القاسم صاحب مخزن الخليفة المستظهر بالله تمكن من الدولة تمكنا كثيرا وكان يعزل ويولى من الوزير الى من دونه فقبض عليه السلطان محمد وحمله الى القلعة بكنجة فتوفى فى هذه السنة .

## ٢٧٥ - على بن محمد

ابن على بن محمد بن يوسف ابو الحسن ابن العلاف ولد سنة ست واربعمائة وروى عن ابى القاسم بن بشران وابى الحسن الحمامى وغيرهما وكان سماعه صحيحا ومتع بسمعه وبصره وجوارحه الى ان توفى فى هذه السنة عن ثمان وتسعين سنة .

## ٢٧٦ - عبد الملك بن محمد

ابن الحسين ابو محمد البوزعانى سمع ابا الحسن القزوينى وروى عنه اشياخنا وكان شيخا صالحا وتوفى فى محرم هذه السنة .

## ٢٧٧ - محمد بن محمد

ابن محمد ابو حامد الغزالى ذكر أنه ولد سنة خمسين واربعمائة وتفقه على ابى المعالى الجوينى وبرع فى النظر فى مدة قريبة وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب الحسان فى الاصول والفروع التى انفرد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام فيها حتى انه صنف فى حياة استاذه الجوينى فنظر الجوينى فى كتابه المسمى

بالمخول فقال له دفنتني وانا حي هلا صبرت حتى اموت؟ واراد ان كتابك قد غطى على كتابي ، ووقع له القبول من نظام الملك فرسم له التدريس بمدرسته ببغداد فدخل بغداد في سنة اربع وثمانين ودرس بها وحضره الائمة الكبار كابن عقيل وابي الخطاب وتعجبوا من كلامه واعتقدوه فائدة ونقلوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه ترك التدريس والرياسة ولبس الخام الغليظ ولازم الصوم وكان لا يأكل الا من اجرة النسخ وحج وعاد ثم رحل الى الشام واقام ببيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد واخذ في تصنيف كتاب الاحياء في القدس ثم اتمه بدمشق الا انه وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه مثل انه ذكر في محو الجاه ومجاهدة النفس ان رجلا اراد محو جاهه فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها ثم خرج يمشي على مهل حتى لحقوه فأخذوها منه وسمي سارق الحمام ، وذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيح لأن الفقه يحكم بقبح هذا فانه متى كان للحمام حافظ وسرق سارق قطع ، ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض بامر يأثم الناس به في حقه ، وذكر أن رجلا اشترى لحما فرأى نفسه تستحيي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه ومشى ، وهذا في غاية القبح ، ومثله كثير ليس هذا موضعه ، وقد جمعت اغلاط الكتاب وسميته اعلام الاحياء بأغلاط الاحياء(١) واشرت الى بعض ذلك في كتابي المسمى بتلبيس ابليس مثل ما ذكر في كتاب النكاح ان عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انت الذي تزعم انك رسول الله ، وهذا محال ، وانما كان سبب اعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه انه صحب الصوفية فرأى حالتهم الغاية وقال اني اخذت الطريقة من ابي على الفارمذي وامتثلت ما كان يشير به من وظائف العبادات واستدامة الذكر الى ان جزت تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما حصلت ما كنت اطلبه ، ثم انه نظر في كتاب ابي طالب المكي وكلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بمرة عما يوجبه الفقه ، وذكر في كتاب الاحياء من الاحاديث الموضوعة ومالا يصح غير قليل ، وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل فليته عرض تلك الاحاديث على من يعرف وانما

---

(١) هكذا في كشف الظنون ووقع في الاصل « اغلاط الاحياء باغلاط الاحياء » كذا

نقل نقل حاطب ليل،وكان قد صنف للمستظهر كتابا فى الرد على الباطنية،وذكر فى آخر مواعظ الخلفاء فقال روى ان سليمان بن عبدالملك بعث الى ابى حازم ابعث الى من افطارك فبعث اليه نخالة مقلوة فبقى سليمان ثلاثة ايام لا يأكل ثم افطر عليها و جامع زوجته فجاءت بعبدالعزيز فلما بلغ ولدله عمر بن عبدالعزيز. وهذا من اقبح الاشياء لأن عمر ابن عم سليمان و هو الذى ولاه فقد جعله ابن ابنه،فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئا اصلا. وكان بعض الناس شغف بكتاب الاحياء فأعلمته بعيوبه ثم كتبته له فأسقطت ما يصلح اسقاطه وزدت ما يصلح ان يزاد. ثم ان اباحامد عاد الى وطنه مشتغلا بتعبده فلما صارت الوزارة الى فخر الملك احضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج الى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد الى وطنه واتخذ فى جواره مدرسة ورباطا للمتصوفة وبنى دارا حسنة وغرس فيها بستانا و تشاغل بحفظ القرآن وسمع الصحاح. سمعت اسمعيل بن على الموصلى الواعظ يحكى عن ابى منصور الرزاز الفقيه قال دخل ابو حامد بغداد فقومنا ملبوسه ومركوبه خمسمائة دينار فلما تزهد وسافر وعاد الى بغداد فقومنا ملبوسه خمسة عشر قيراطا. وحدثنى بعض الفقهاء عن انوشروان وكان قد وزر للخليفة انه زار اباحامد الغزالى فقال له ابو حامد زمانك محسوب عليك وانت كالمستأجر فتوفرك على ذلك اولى من زيارتى،فخرج انوشروان وهو يقول لااله الا الله هذا الذى كان فى اول عمره يستزيدنى فضل لقب فى القابه كان يلبس الذهب والحرير قال امره الى هذا الحال. توفى ابو حامد يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة بطوس ودفن بها وسأله قبيل الموت بعض اصحابه أوصنى فقال عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتى مات.

## ٢٧٨ - محمد بن على

ابن محمد ابو الفتح الحلوانى سمع ابا الحسين بن المهتدى وغيره و تفقه على الشريف ابى جعفر وحدث بشيء يسير توفى يوم عيد الاضحى من هذه السنة ودفن

بباب

بباب حرب .

## ٢٧٩ - مودود الامير

تذكرنا فى الحوادث كيفية قتله وكيف قتله الباطنية فى دمشق .

## سنة ٥٠٦

ثم دخلت سنة ست وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا على المغربى كان من الزهاد معروفا بين الصوفية بالزهادة والقناعة كان يأتيه كل يوم روزجارى برغيفين من كديده فيأكلهما ثم عنّ له ان يشتغل بصنعة الكيمياء فأخذ الى دار الخلافة وانقطع خبره .

وفى جمادى الآخرة جلس ابن الطبرى بالنظامية مدرسا وعزل الشاشى .

ومن الحوادث دخول يوسف بن ايوب الهمذانى الواعظ الى بغداد وكان قد دخلها بعد الستين والاربعمائة فتفقه على ابى اسحاق حتى برع فى الفقه ثم عاد الى مرو فاشتغل بالتعبد واجتمع فى رباطه خلق زائد عن الحد من المنقطعين الى الله تعالى وعاد الى بغداد فى هذه السنة فوعظ بها فوقع له القبول وقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء فآذاه فى مسألة فقال له اجلس فانى اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام(١) بعد مديدة ان ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنصر ؛ وقام اليه ابنا أبى بكر الشاشى فقالا له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعرى والافلا تتكلم، فقال اجلسالا متعكما الله بشبابكما، فماتا ولم يبلغا الشيخوخة. قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابى بكر بن عبد الباقى البزاز قال فى يوم الخميس ثالث عشر ذى القعدة من سنة ست وخمسمائة سمع صوت هدة عظيمة فى اقطار بغداد بالجانبين الشرقى والغربى وسمعت انا صوتها وانا جالس فى المارستان حتى ظننت انه صوت حائط قد ذهب بالقرب منا، ولم يعلم ما هو ولم يكن فى السماء غيم فيقال صوت رعد .

---

(١) اههنا بياض فى ط يمكن ان يكون فى موضعه « فاتفق »

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٨٠ – احمد بن الفرج

ابن عمر ابو نصر الدينورى والد شيختنا شهدة سمع القاضى ابا يعلى وابن المأمون وابن المهتدى وابن النقور وابن المسلمة وابا بكر الخطيب روى عنه جماعة منهم ابنته شهدة وكان خيرا متزهدا حسن السيرة وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

## ٢٨١ – صاعد بن منصور

ابن اسمعيل بن صاعد ابو العلاء الخطيب من اهل نيسابور سمع الحديث الكثير وروى عنه شيخنا ابو شجاع البسطامى (١) وكان الجوينى يثنى عليه وخلف اباه فى الخطابة والتدريس والتذكير، ولى قضاء خوارزم واملى الحديث وتوفى فى رمضان هذه السنة .

## ٢٨٢ – عبد الملك بن عبد الله

ابن احمد بن رضوان ابو الحسين حدث عن ابى محمد الجوهرى وروى عنه ابو المعمر الانصارى وكان خيرا صالحا كثير الصدقة والبر وكان كاتب المستظهر بالله على ديوان الرسائل وتوفى فى شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٢٨٣ – محمد بن الحسين

ابن اسمعيل ابو جعفر البرزائى من اهل طبرستان رحل فى طلب الحديث وسمع الكثير بالعراق والحجاز والجبال وكان صالحا صدوقا وتوفى فى هذه السنة .

## ٢٨٤ – محمد بن محمد

ابن يوب ابو محمد القطوانى من اهل سمرقند، وقطوان على خمسة فراسخ منها، سافر البلدان وسمع الكثير وكان اماما واعظا فاضلا له القبول التام بين الخواص والعوام وحظى عند الملوك وكان يأمرهم بالمعروف من غير محاباة ووعظ

(١) ص – النظامى

يوما

يوما فى الجامع وصلى العصر ثم ركب فرسا له فسقطت قطعة من السور فنفز الفرس ورماه فاندقت عنقه فحمل الى داره فتوفى وقت الفجر يوم السبت سادس رجب سنة ست وخمسمائة .

## ٢٨٥ ـ المعمر بن على

ابن المعمر ابو سعد بن أبى عمامة الواعظ ، ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة وسمع ابن غيلان والخلال والجوهرى وغيرهم وكان يعظ وجمهور وعظه حكايات السلف وكان له خاطر حاد وذهن بغدادى وتماجن وكان يحاضر المستظهر بالله قال يوما فى وعظه ، اهون ما عنده ان يجعل لك ابواب الوصى توابيت. ولما دخل نظام الملك وزير السلطان ملك شاه الى بغداد صلى فى جامع المهدى الجمعة فقام ابو سعد بن أبى عمامة فقال الحمد لله ولى الانعام وصلى الله على من هو للأنبياء ختام وعلى آله سرج الظلام وعلى اصحابه الغر الكرام والسلام على صدر الاسلام ورضى الامام زينه الله بالتقوى وختم عمله بالحسنى وجمع له بين خير الآخرة والدنيا معلوم يا صدر الاسلام ان آحاد الرعية من الاعيان مخيرون فى القاصد والوافد إن شاؤا وصلوه وان شاؤا فصلوه فأما من توشح بولائه وترشح لآلائه فليس مخيرا فى القاصد والوافد لأن من هو على الحقيقة امير فهو فى الحقيقة اجير قد باع نفسه واخذ ثمنه فلم يبق له من نهاره ما يتصرف فيه على اختياره ولا له ان يصلى نفلا ولا يدخل معتكفا دون التبتل لتدبيرهم والنظر فى امورهم لأن ذلك فضل وهذا فرض لازم،وأنت ياصدر الاسلام وان كنت وزير الدولة فأنت اجير الأمة استأجرك جلال الدولة بالاجرة الوافرة لتنوب عنه فى الدنيا والآخرة فأما فى الدنيا ففى مصالح المسلمين واما فى الآخرة فلتجيب عندرب العالمين فانه سيقفه بين يديه ويقول له ملكتك البلاد وقلدتك ازمة العباد فما صنعت فى اقامة البذل وافاضة العدل؟ فلعله يقول يا رب اخترت من دولتى شجاعا عاقلا حازما وسميته قوام الدين نظام الملك وها هو قائم فى جملة الولاة وبسطت يده فى السوط والسيف والقلم

ومكنته من الدينار والدرهم فاسأله يا رب ما ذا صنع فى عبادك وبلادك؟ أفتحسن ان تقول فى الجواب نعم تقلدت أمور العباد وملكت ازمة العباد فبثثت النوال واعطيت الافضال حتى انى اقربت من لقائك ودنوت من تلقائك اتخذت الابواب والنواب والحجاب ليصدوا عنى القاصد ويردوا عنى الوافد، فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة مادام الدهر يقبل امرك(١) فلا تعتذر فما ثم من يقبل عذرك،وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه فدخل عليه اهل مملكته يعزونه فى سمعه فقال ماحزنى لذهاب هذه الجارحة من بدنى ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه فأغيثه،ثم قال ان كان قد ذهب سمعى فما ذهب بصرى فليؤمر كل ذى ظلامة ان يلبس احمر حتى اذا رأيته عرفته فأنصفته. وهذا انوشروان قال لهرسول ملك الروم لقد اقدرت عدوك عليك بتسهيل الوصول اليك، فقال انما اجلس هذا المجلس لأكشف ظلامة واقضى حاجة وانت يا صدر الاسلام احق بهذه المأثرة واولى بهذه المعدلة واحرى من اعد جوابا لتلك المسألة فانه الله الذى تكاد السموات يتفطرن منه فى موقف ما فيه الا خاشع اوخاضع اومقنع ينخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم الكرب ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير (يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى- يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وماعملت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا) وقد استحلبت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع براءتى من التهمة فليس لى فى الارض ضيعة ولا قرية ولا بينى وبين احد حكومة(٢) ولابى بحمد الله فقر ولا فاقة. فلما سمع نظام الملك هذه الموعظة بكى بكاء طويلا وأمر له بمائة دينار فأبى أن يأخذ وقال انا فى ضيافة امير المؤمنين ومن يكون فى ضيافته يقبح ان يأخذ عطاء غيره فقال له فضها على الفقراء فقال الفقراء على بابك اكثر منهم على بابى. ولم يأخذ شيئا. توفى ابو سعد فى ربيع الاول من هذه السنة.

(١) فى الشذرات عذرك (٢) فى الشذرات - خصومة

## سنة ٥٠٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة

فمن الحوادث فيها الوقعة الكبيرة بين المسلمين والافرنج قتل من الافرنج ألف وثلثمائة وغنم المسلمون منهم الغنيمة العظيمة واستولوا على جميع سوادهم، وفوضت شحنكية بغداد الى بهروز، ووزر للمستظهر ابو منصور الحسين بن الوزير ابى شجاع .

وفى هذه السنة حج بالناس زنكى بن برسق .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٨٦ – احمد بن على

ابن بدران ابوبكر الحلوانى المقرئ الزاهد المعروف بخالوه . سمع ابا الطيب الطبرى وابا محمد الجوهرى والعشارى وابن النقور وقرأ بالقرآت وحدث وخرج له الحميدى مشيخة قرئت عليه وكان من اهل الخير والدين وتوفى ليلة الاربعاء منتصف جمادى الاولى ودفن بباب حرب .

## ٢٨٧ – احمد بن محمد

ابن عبدالله بن عمروس ابو العباس المالكى احد الفقهاء المالكية ولد فى سنة ثلاث عشرة واربعمائة وكانت له اجازة من أبى على ابن شاذان وكان صدوقا متيقظا صالحا وتوفى فى رمضان هذه السنة وصلى عليه شيخنا ابوبكر بن عبدالباقى البزاز .

## ٢٨٨ – اسمعيل بن احمد

ابن الحسين بن على بن موسى ابو على بن أبى بكر البيهقى ولد سنة ثمان وعشرين واربعمائة ووالده العالم المعروف صاحب التصانيف وسمع هو من أبيه وابى الحسن عبدالغافر وابى عثمان الصابونى وسافر الكثير وسكن خوارزم قريبا من عشرين سنة ودرس بها ثم مضى الى بلخ فأقام بها مدة وورد بغداد

وحدث بها وورد نيسابور فى هذه السنة فسمعوا منه ثم خرج الى بيهق فتوفى بها فى هذه السنة وكان فاضلا مرضى الطريقة .

## ٢٨٩ - شجاع بن ابى شجاع

فارس بن الحسن (١) بن فارس بن الحسين بن غريب ابن زنجويه بن بشير بن عبدالله ابن المنخل بن شريك بن محكان بن ثور بن سلمة بن شعبة بن الحارث بن سدوس ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ابو غالب الذهلى الحافظ . ولد سنة ثلاثين واربعمائة وسمع اباه وابا القاسم الأزجى وابا الحسن بن المهتدى والجوهرى والبرمكى والتنوخى وابا طالب ابن غيلان والعشارى وغيرهم وكتب الكثير وكان ثقة مأمونا ثبتا فهما وكان يورق للناس قال شيخنا عبد الوهاب دخلت عليه فقال توبنى قلت من ايش؟ قال قد كتبت شعر ابن الحجاج سبع مرات وانا اريد اتوب، وكان مفيد اهل بغداد والمرجوع اليه فى معرفة الشيوخ وشرع فى تتمة تاريخ بغداد ثم غسل ذلك قبل موته بعد أن ارخ بعد الخطيب وتوفى فى عشية الاربعاء ثانى جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من ابن سمعون .

## ٢٩٠ - على بن محمد بن على

ابو منصور الانبارى سمع الحديث من ابن غيلان والجوهرى وابى يعلى بن الفراء وتفقه عليه وافتى ووعظ بجامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدى وشهد عند ابى عبدالله الدامغانى وولى قضاء باب الطاق وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

## ٢٩١ - محمد الابيوردى

ابن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد

---

(١) فى تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٣٧ « خير » وعليها نسخة « خيرون »



ابن

ابن عثمان بن عتبة بن عنبسة بن ابى سفيان صخر بن حرب ابو المظفر بن ابى العباس كانت له معرفة حسنة باللغة والنسب سمع اسمعيل بن مسعدة وابا بكر بن خلف واباالحمد السمرقندى وابا الفضل بن خيرون وغيرهم وصنف تاريخ ابيورد والمختلف والمؤتلف فى انساب العرب وغير ذلك وكان له الشعر الرائق غير أنه كان فيه تيه وكبر زائد يخرج صاحبه الى الحماقة فكان اذا صلى يقول اللهم ملكنى مشارق الارض ومغاربها، وكتب مرة الى الخليفة قصة وكتب على رأسها الخادم المعاوى يعنى معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن ابى سفيان فكره الخليفة النسبة الى معاوية فأمر بكشط الميم ورد البقية فبقيت الخادم العاوى، قال احمد بن سعد العجلى كان السلطان نازلا على باب همذان فرأيت الاديب الابيوردى راجعا من عندهم فقلت من اين؟ فانشأ يقول ارتجالا .

ركبت طرفى فاذرى دمعه اسفا ... عند انصرافى منهم مضمر الياس
وقال حتام تؤذينى فان سنحت ... حوائج لك فاركبنى الى الباس

ومن شعره .

تنكرلى دهرى ولم يدر أننى ... اعز واحداث الزمان تهون
فظل يرينى الخطب كيف اعتداؤه ... وبت اريه الصبر كيف يكون

توفى الابيوردى باصبهان فى هذه السنة .

## ٢٩٢ - محمد بن الحسن

ابن وهبان ابو المكارم الشيبانى حدث عن الجوهرى والماوردى وأبى الطيب الطبرى الا ان علماء النقل طعنوا فيه وكان السبب انه سمع لنفسه من ابن غيلان فى سنة خمسين واربعمائة وابن غيلان توفى سنة اربعين. ومات يوم الاربعاء رابع عشر صفر ودفن برباطه بالمقتدية .

## ٢٩٣ - محمد بن طاهر

ابن على بن احمد ابو الفضل المقدسى الحافظ ولد سنة ثمان واربعين واربعمائة واول

ما سمع وكتب فى سنة ستين وسافر وكتب الكثير وكان له حفظ الحديث ومعرفة به وصنف فيه الا انه صنف كتابا سماه صفوة التصوف يضحك منه من يراه ويعجب من استشهاده على مذاهب الصوفية بالأحاديث التى لاتناسب ما يحتج له من نصرة الصوفية وكان داودى المذهب فمن اثنى عليه فلأجل حفظه للحديث والافالجرح اولى به ذكره ابوسعد ابن السمعانى وانتصر له بغير حجة بعدأن قال سألت شيخنا اسمعيل بن احمد الطلحى الحافظ عن محمد بن طاهر فأساء الثناء عليه وكان سيئ الرأى فيه. وقال وسمعت اباالفضل ابن ناصر يقول محمد بن طاهر لايحتج به صنف كتابا فى جواز النظر الى المردوأورد فيه حكاية عن يحيى بن معين قال رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها فقيل له تصلى عليها؟ فقال صلى الله عليها وعلى كل مليح(١) ثم قال كان يذهب مذهب الاباحة قال ابن السمعانى وذكره ابوعبدالله محمد بن عبدالواحد الدقاق الحافظ فأساء الثناء عليه جدا ونسبه الى اشياء ثم انتصر له السمعانى فقال لعله قد تاب. فواعجبا ممن سيرته قبيحة فيترك الذم لصاحبها لجوازأن يكون قد تاب فما ابله هذا المنتصر ويدل على صحة ماقاله ابن ناصر من انه كان يذهب مذهب الاباحة ما انبأنابه ابوالمعمر المبارك بن احمد الانصارى قال انشدنا ابوالفضل محمد بن طاهر المقدسى لنفسه .

دع التصوف والزهد الذى اشتغلت | به جوارح اقوام من الناس
وعج على ديرداريا فان بهالر | هبان مابين تسيس وشماس
فاشرب معتقة من كف كافرة | تسقيك خمرين من لحظ ومن طاس
ثم استمع رنة الأوتار من رشأ | مهفهف طرفه امضى من الماس
غنى بشعر امرئ فى الناس مشتهر | مدون عندهم فى صدر قرطاس
لولا نسيم بذكراكم يروحنى | لكنت محترقا من حر أنفاسى

قال المصنف رحمه الله فالعجب من ابن السمعانى قد روى عنه هذه القصيدة وطعن الاكابر فيه ثم رد ذلك بلا شيء، توفى محمد بن طاهر فى ربيع الاول من

(١) كذا وقع فى الاصل « عليها وكان على مليح » كذا – ح

هذه السنة ودفن بمقبرة العقبة بالجانب الغربي عند رباط البسطامي ولما احتضر جعل يردد هذا البيت .

وما كنتم تعرفون الجفا فمن ترى قد تعلمتم

## ٢٩٤ - محمد بن عبد الواحد

ابن الحسن ابو غالب القزاز ويعرف بابن زريق سمع ابا اسحاق البرمكي والقزويني والعشاري والجوهري وقرأ القرآن بالقراآت على ابن شيطا وغيره وكان ثقة توفي ليلة الخميس خامس شوال .

## ٢٩٥ - محمد بن احمد

ابن الحسين بن عمر ابوبكر الشاشي الفقيه ولد في محرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع ابا يعلى بن الفراء وابا بكر الخطيب وابا اسحاق الشيرازي وكان معيد درسه وقرأ على ابي نصر بن الصباغ كتابه(١) الشامل وصنف ودرس في النظامية ثم عزل وكان ينشد .

تعلم يافتى والعود رطب وطينك لين والطبع قابل
فحسبك يافتى شرفا وفخرا سكوت الحاضرين وانت قائل

روى عنه اشياخنا وكان اشعريا توفي في سحرة يوم السبت سادس عشر شوال ودفن عند ابي اسحاق بباب ابرز .

## ٢٩٦ - محمد بن مكي

ابن عمر بن محمد ابوبكر المعروف بابن دوست ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع العشاري والجوهري وابا بكر بن بشران وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا وتوفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة غلام الخلال بباب الازج .

## ٢٩٧ - المؤتمن بن احمد

ابن علي بن الحسن بن عبيد الله ابو نصر الساجي المقدسي ولد سنة خمس واربعين

---

(١) في الاصل « وكتابه »

واربعمائة وتفقه على ابى اسحاق الشيرازى مدة وسمع من اصحاب المخلص والكتانى ورحل فى طلب الحديث الى بيت المقدس وأصبهان وخراسان والجبال وقرأ على عبدالله الانصارى الحديث وحصل الكثير منه وكان حافظا عارفا بالحديث معرفة جيدة خصوصا المتون وكان حسن القراءة والخط صحيح النقل ومازال يسمع ويستفيد الى ان مات كان فيه صلف نفس وقناعة وصبر على الفقر وصدق وامانة وورع حدثنا عنه اشياخنا وكلهم وصفه بالثقة والورع، وقد طعن فيه محمد ابن طاهر المقدسى والمقدسى احق بالطعن وأين الثريا من الثرى؟ توفى المؤتمن يوم السبت ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة باب حرب . (١)

## ٢٩٨ - هادى بن اسمعيل

الحسنى العلوى الاصبهانى حدث عن ابى سعيد العيار وروى عنه شيوخنا وتوفى بعد عوده من الحج يوم الخميس العشرين من ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب

## ٢٩٩ - محمد بن على

ابوبكر النورى سمع ابا جعفر ابن المسلمة وابا الحسن الملطى فى آخرين وتوفى فى سلخ رجب .

## سنة - ٥٠٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع فى جمادى الاولى حريق عظيم فى الريحانيين ومنظرة باب بدر وهلك فيه عقار جليل ، قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابى بكر بن عبد الباقى البزاز قال ورد الى بغداد فى يوم الخميس سابع عشر رجب من سنة ثمان وخمسمائة كتاب ذكر فيه انه كان فى ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الآخرة من هذه السنة زلزلة حدثت فوقع منها فى مدينة الرها من سورها ثلاثة عشر برجا ووقع (٢) بعض سور حران ووقعت دور كثيرة على عالم فهلكوا، وانه خسف

(١) بهامش ص - صوابه باب التبن (٢) زاد فى الاصل « فى » كذا - ح

بسميساط

بسميساط وخسف بموضع وتساقط فى بالس نحو مائة دار وقلب بنصف القلعة وسلم نصفها .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٠٠ - احمد بن الحسن

ابن احمد ابو العباس المخلطى الدباس سمع ابا الحسن بن المهتدى والقاضى ابا يعلى ابن الفراء وهو تلميذه وعليه تفقه وابا جعفر ابن المسلمة وغيرهم وكان صالحا من اهل القرآن والستر والصيانة والثقة وتوفى فى ليلة الاربعاء ثانى عشر جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٠١ - احمد بن عبد العزيز

ابن بعراج ابو نصر الشيخ الصالح سمع ابا محمد الخلال وابا الحسن القزوينى وابن مكى وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان كثير التلاوة للقرآن وقرأ القراآت على ابى الخطاب الصوفى، توفى ليلة الاثنين عاشر محرم ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٠٢ - احمد بن عبيد الله

ابن محمد بن ابى الفتح ابو عبد الله الدلال المقرئ سمع ابا محمد الخلال وابا طالب بن غيلان وابا الفرج الطناجيرى وكان صحيح السماع صالحا ستيرا وتوفى يوم السبت ثامن جمادى الاولى ودفن بمقبرة معروف .

## ٣٠٣ - دلال بنت ابى الفضل

محمد بن عبد العزيز بن المهتدى اخت ابى على بن المهتدى سمعت اباها وتوفيت فى محرم ودفنت بباب حرب .

## ٣٠٤ - على بن احمد

ابن فتحان ابو الحسن الشهرزورى البقال ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمائة

وسمع من ابن بشران وابن المذهب وغيرهم وحدث وتوفى يوم الثلاثاء رابع جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٠٥ - على بن محمد

ابن محمد بن جهير ابو القاسم ويلقب بالزعيم كان فى ايام القائم وبعض ايام المقتدى متولى كتابة ديوان الزمام ووزر للمستظهر نوبتين فبقى فى الوزارة الاولى ثلاث سنين وخمسة اشهر وايا ما وولى بعده ابو المعالى بن المطلب ثم عزل واعيد الزعيم الى الوزارة فبقى فيها خمس سنين وخمسة اشهر الى ان توفى وتدرج فى الولايات والمراتب خمسين سنة وكان معروفا بالحلم والرزانة وجودة الرأى وحسن التدبير وتوفى يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الاول .

## ٣٠٦ - محمد بن المختار

ابن المؤيد ابو العز الهاشمى الحنبلى المعروف بابن الخص . سمع ابا الحسن القزوينى وابا اسحاق البرمكى وابا على بن المذهب والجوهرى والعشارى فى آخرين وكان ثقة اثنى عليه شيخنا محمد بن ناصر وتوفى ليلة الاثنين عاشر محرم .

## ٣٠٧ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو نصر القفال ابن بنت ابى بكر الاكفانى سمع ابا محمد الجوهرى وابا الحسين بن الآبنوسى وكان سبب موته انه وقع من سطح داره فمات ودفن بمقابر الشهداء .

## سنة ٥٠٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه تكاملت عمارة الدار التى استجدها بهروز الخادم من الدار السلطانية وحمل اليها أعيان الدولة الفروش الحسنة والكسى الرائقة واستدعى القراء والفقهاء والقضاة والصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثة ايام متوالية .

ووقع

ووقع حريق فى تراح ابى الشحم فى جمادى الاولى فهلكت فيه آدر ودكاكين كثيرة .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٠٨ - اسمعيل بن محمد

ابن احمد بن ملة ابو عثمان بن ابى سعيد الاصبهانى سمع الكثير ووعظ وقدم بغداد فحدث عن ابى بكر بن ريذة وغيره واملى بجامع المنصور ثلاثين مجلسا وكان مستمليه شيخنا ابو الفضل بن ناصر ولم يكن شيخنا ابو الفضل راضيا عنه وقال وضع حديثا واملاه وكان يخلط توفى باصبهان فى هذه السنة .

## ٣٠٩ - منتخب بن عبد الله

ابو الحسن الدوامى المستظهرى كان رجلا حازما خيرا كثير الصلاح شهد له بذلك شيخنا ابو الفضل بن ناصر ، ووقف كتبا على اصحاب الحديث منها مسند الامام احمد بن حنبل ، توفى ليلة السبت السابع من ذى الحجة من هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن بن الفاعوس ودفن عند منصور بن عمار بمقبرة احمد .

## ٣١٠ - هبة الله بن المبارك

ابن موسى بن على ابو البركات السقطى احد من رحل فى طلب الحديث الى واسط والبصرة والكوفة والموصل واصبهان والجبال وبالغ فى الطلب وتعب فى الجمع وكان فيه فضل ومعرفة وانس بالحديث بجمع الشيوخ وخرج التاريخ وارخ لكنه افسد ذلك بان ادعى سماعا ممن لم يره منهم ابو محمد الجوهرى فانه لايحتمل سنه السماع منه وسئل شيخنا ابن ناصر عنه فقالوا أثقة هو ؟ فقال لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرهم ،فظهر كذبه عندهم، روى عنه ابو المعمر الانصارى وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه ابو الخطاب الكلواذانى ودفن عند قبر منصور بن عمار بمقبرة باب حرب .

## سنة ٥١٠

### ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقعت النار فى حضائر الحطب(١) ودكاكين الحطب التى على دجلة واكلت النار الاعواد الكبار وجذوع النخل وتطاير الناس(٢) الى درب باب المراتب فأحرق كذا نسها واحترقت الدور التى بدرب السلسلة والدور الشارعة على دجلة من جملتها دار نور الهدى أبى طالب الحسين بن محمد الزينبى ورباط بهروز الذى بناه للصوفية ودار الكتب التى بالنظامية الا أن الكتب سلمت وحملها الفقهاء الى مكان يؤمن فيه من النار وهذا الحريق كان بين العشائين .

واقام السلطان طول السنة ببغداد وقد كان عادته المقام بباب همذان فى زمان الصيف ، واجرى النهر البارع من نهر الجبل اليها ، ورحل الى النهروان ونفذ الى الخليفة بغلة واربعة أرؤس خيل والف دينار مغربية مثقبة وخمسة امناء كافور ومثلها مسكا واربعين ثوبا سقلاطون وطلب من الخليفة شيئا من ملبوسه ولواء ومصحفا .

وفى جمادى الاولى من هذه السنة رتب القاضى ابو العباس الرطبى على باب النوبى الى جانب حاجب الباب وخلع عليه بعد ذلك خلعة جميلة .

وفيها دخل امير الجيوش الى مكة قاهرا لاميرها مذلا له ، قال ابن عقيل فحكى لى امير الجيوش انه دخل الى مكة بخفق البنود وضرب الكوسات ليذل السودان واميرهم قال وحكاه لى متبجحا بذلك ذاهلا عن حرمة المكان فسمعته منه متعجبا وشهد قلبى انه آخر امره لتعاظم الكعبة عندى وقلت لما رجعت الى بيتى انظر الى جهل هذا الحبشى ولم ينبهه احد من كان معه من عالم بالشرع اوبالسير وذكرت قولهم خلأت القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حبسها حابس الفيل فلما اعطاهم ما ارادوا اطلقت ناقته ، وتدصين المسجد عن انشاد ضالة حتى قيل لطالبها لاوجدت فكيف بحبشى يجيء بذبادبه معظما لنفسه .

---

(١) كذا (٢) كذا اعله « الشرار » او « النار » .

فلم يعد اليها واعقبه الله سبحانه النكال والاستئصال .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣١١ - ابراهيم بن احمد

ابو الفضل المخرمى سمع ابامحمد الصريفينى(١) واباالحسين بن النقور نزل الى دجلة ليتوضأ فلحقه شبه الدواة (٢) فوقع فى الماء فأخرج فحمل الى بيته فمات، قال شيخنا ابن ناصر كان رجلا صالحا مستورا كثير تلاوة القرآن محافظا على الجماعات وحضرت غسله فرأيت النور عليه فقبلت بين عينيه، وتوفى فى ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣١٢ - احمد بن قريش

ابن حسين ابو العباس سمع اباطالب بن غيلان و اباا سحاق البرمكى و ابامحمد الجوهرى وابا الحسن القزوينى وغيرهما وكان صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا وتوفى يوم الاحد حادى عشر رجب ودفن بباب حرب .

## ٣١٣ - احمد بك(٣) الامير

كان اقطاعه فى كل سنة اربعمائة الف دينار وجنده خمسة الاف فارس، جاءه رجل ومعه قصة وهو يبكى وينتحب ويشكوا الظلم فسأله ان يوصل قصته الى السلطان فتناولها منه فضربه بسكين كانت معه فوثب عليه الامير فتركه تحته فجاء آخر فضرب الامير بسكين فقطعه قطعا فجاء ثالث فتمم الامير .

## ٣١٤ - جاولى

صاحب فارس كانت له فيها حروب مع الكرمانية وكان رجل الترك ورأسافيهم

## ٣١٥ - عبد الله بن يحيى

ابن محمد بن بهلول ابو محمد السرقسطى الاندلسى من اهل سرقسطة من بلاد

---

(١) ص - الصيرفى (٢) كذا (٣) ص - احمد لك - وسماه ابن الأثير احمديل وهو صاحب مراغة واذربيجان

الاندلس كان فقيها فاضلا لطيف الطبع مليح الشعر ورد بغداد فى حدود هذه السنة (١) ومن شعره .

ومهفهف يختال فى ابراده مرح القضيب اللدن تحت البارح
ابصرت فى مرآة فكرى خده فحكيت فعل جفونه بجوارحى
ما كنت احسب ان فعل توهمى يقوى تعديه فيجرح جارحى
لا غرو ان جرح التوهم خده فالسحر يعمل فى البعيد النازح

## ٣١٦ - على بن احمد

ابن محمد بن احمد بن بيان ابو القاسم الوزان (٢) ولد فى ليلة الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث عشرة واربعمائة وسمع ابا الحسن بن مخلد وهو آخر من حدث عنه وحدث عنه بجزء الحسن بن عرفة وهو آخر من حدث بهذا الجزء فالحق الصغار بالكبار فكان يأخذ عنه دينارا من كل واحد وسمع ابا القاسم بن بشران وهو آخر من حدث عنه وسمع خلقا كثيرا وتوفى ليلة الاربعاء سادس شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣١٧ - عقيل بن على

ابن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الحسن ابن الامام ابى الوفاء . ولد ليلة احدى وعشرين رمضان سنة احدى وثمانين واربعمائة وتفقه وكان له فهم وحفظ حسن سمع الحديث وشهد عند قاضى القضاة محمد بن على الدامغانى وتوفى فى منتصف المحرم عن سبع وعشرين سنة ودفن فى داره بالظفرية ثم نقل لما توفى ابوه فدفن فى دكة احمد بن حنبل وظهر من ابيه صبر جميل ، دخل عليه بعض اصحابه وهو جالس يروحه فكأنه احس من الداخل بانكار ذلك فقال له انها جثة على كريمة فما دامت بين يدى لم يطب قلبى الا بتعاهدها فاذا غابت فهى فى

---

(١) فى كامل ابن الأثير ورد العراق نحو سنة .. ٥ (٢) فى تذكرة الحفاظ الرزاز ج ٤ ص ٥٨ وكذا عند ابن الأثير - ج ١٠ - ص ١٩٧ .

استرعاء

استرعاه من هو لها خير مني. وقال لولا أن القلوب توقن باجتماع يابني لتفطرت المرائر لفراق الأحباب . قال المصنف ونقلت من خطه قال لما اصبت بولدى عقيل خرجت الى المسجد اكراما لمن قصدني من الناس والصدور فحصل قارئ يقرأ ( يا ايها العزيز إن له ابا شيخا كبيرا ) فبكى الناس وضج الموضع بالبكاء فقلت له يا هذا ان كان قصدك بهذا تقبيح(١) الاحزان فهو نياحة بالقرآن وما نزل القرآن للنوح انما نزل ليسكن الاحزان، امسك ، ونقلت من خط ابى الوفاء ابن عقيل قال ثكلت ولدين نجيبين احدهما حفظ القرآن وتفقه مات دون البلوغ - يشير الى ولده ابى منصور وقد ذكرناه فى سنة ثمان وثمانين - والآخر مات وقد حفظ كتاب الله وخط خطا حسنا يشار اليه وتفقه وناظر فى الاصول والفروع وشهد مجلس الحكم وحضر الموكب وجمع اخلاقا حسنة ودماثة وأدبا وقال شعرا جيدا - يشير الى عقيل هذا - قال فتعزيت بقصة عمرو بن عبد ود العامرى الذى قتله على عليه السلام فقالت امه (٢) ترثيه .

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ما زلت ابكى عليه دائم الابد
لكن قاتله من لا يقاد به من كان يدعى ابوه بيضة البلد(٣)

فقلت سبحان الله .

كذبت وبيت الله لو كنت صادقا لما سبقتنى بالعزاء النساء

كما قال الشاعر .

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتنى بالبكاء الحمائم

وذاك ان ام عمرو كانت يسليها ويعزيها جلالة القاتل والافتخار بأن ابنها مقتوله فهلا نظرت الى قاتل ولدى وهو الابدى الحكيم المالك الاعيان المربى بانواع الدلال(٤) فهان القتيل والمقتول بجلالة القاتل، وقتله احياء فى المعنى اذ كان اماتهما على احسن خاتمة، الاول لم يجر عليه قلم والآخر ونقه للخير وختم له بلوائح وشواهد دالة على الخير ، قال ابن عقيل وسألنى رجل فقال هل للطف من

---

(١) كذا ولعله « تهييج » ح (٢) المشهور انها اخته - ح (٣) المشهور - لكن قاتله من لا يعاب به، من كان يدعى قديما بيضة البلد - ح (٤) كذا

علامة ؟ فقلت اخبرك بها عن ذوق كانت عادتى التنعم ففقدت ولدى فتبدلت خشن العيش ونفسى راضية .

## ٣١٨ - محمد بن منصور (١)

ابن عبدالجبار ابو بكر بن (ابى) المظفر السمعانى من اهل مرو، ولد سنة ست وستين واربعمائة ، سمع الحديث من ابيه وجماعة ، ثم رحل الى نيسابور فسمع بها وبالرى وهمذان وبغداد والكوفة ومكة وروى الحديث وورد بغداد ووعظ فى النظامية وخرج الى اصبهان فسمع بها وعاد الى مرو واملى بها مائة واربعين مجلسا فى جامعها وقد رأيت من املائه فانه لم يقصر وكان عالما بالحديث والفقه والادب والوعظ وطلب يوما للقراء فى مجلس وعظه فاعطوه الف دينار ، قال شعرا كثيرا ثم غسله فلم يبق منه الا القليل وكتبت اليه رقعة فيها ابيات شعر فكتب الجواب وقال فأما الابيات فقد اسلم شيطان شعرى، وادركته المنية وهو ابن ثلاث واربعين سنة واشهر وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن عند قبر ابيه بمرو .

## ٣١٩ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن عبدالله ابن البناء ابو نصر بن أبى على سمع الجوهرى وغيره وكان له علم و معرفة و خلف اباه فى حلقته بجامعى القصر والمنصور وكان سماعه صحيحا وكان ثقة وتوفى ليلة الاربعاء سادس ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٢٠ محمد بن على

ابن محمد ابوبكر النسوى سمع وحدث وكان تزكية الشهود اليه بنسا وكان فقيها على مذهب الشافعى دينا وتوفى ببلده فى هذه السنة .

## ٣٢١ - محمد بن على الاصبهانى

ابو المكارم القصار يعرف بمكرم سمع من الجوهرى والقزوينى وابن لؤلؤ

---

(١) زاد فى تذكرة الحفاظ والشذرات « ابن محمد »

وحدث

وحدث عنهم وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر رجب ودفن فى داره بالمقتدية.

## ٣٢٢ - محمد بن على

ابن ميمون بن محمد ابو الغنائم النرسى ويعرف بابى الكوفى لانه كان جيد القراءة فى زمان الصبوة فلقبوه بابى، ولد فى شوال سنة اربع وعشرين وسمع الكثير واول سماعه سنة سبع وثمانين (١) وكتب وسافر ولقى اباعبدالله العلوى وكان هذا العلوى يعرف الحديث وكان صالحا سمع ببيت المقدس وحلب ودمشق والرملة ثم قدم بغداد فسمع البرمكى والجوهرى والتنوخى والطبرى والعشارى وغيرهم وكان يورق للناس بالاجرة وقرأ القرآن بالقراآت واقرأ وصنف وكان ذا فهم ثقة ختم به علم الحديث ببلده. انبأنا شيخنا ابو بكر بن عبدالباقى قال سمعت اباالغنائم ابن النرسى يقول مابالكوفة احد من اهل السنة والحديث الا أبى، وكان يقول توفى بالكوفة ثلثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لايتبين قبر احد منهم الا قبر على عليه السلام، وقال جاء جعفر بن محمد ومحمد بن على بن الحسين فزارا الموضع من قبر امير المؤمنين على ولم يكن اذ ذاك القبر وما كان الا الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعى واظهر القبر، وقال شيخنا ابن ناصر ما رأيت مثل ابى الغنائم فى ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن احدا ان يدخل فى حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل ومرض ببغداد وانحدر وأدركه اجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل الى الكوفة.

## ٣٢٣ - محمد بن احمد

ابن طاهر بن احمد بن منصور يعرف بخازن دار الكتب القديمة ومن ساكنى درب المنصور بالكرخ سمع ابن غيلان والتنوخى وغيرهما وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا الا انه كان يذهب مذهب الامامية وهو فقيه فى مذهبهم ومفتيهم كذلك قال شيخنا ابن ناصر وتوفى يوم السبت ثالث عشر شعبان ودفن

(١) كذا فى الأصل وقال الذهبى أول سماعه سنة ٤٤٢ - ك.

بمقابر قريش .

## ٣٢٤ – محمد بن ابى الفوج

ابو عبد الله المالكى المعروف بالزكى المغربى من اهل صقلية كان عارفا بالنحو واللغة وورد العراق وخرج الى خراسان فجال فيها ثم خرج الى غزنة وبلاد الهند ومات باصبهان وجرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات آلت ان طعن فيهم وكان يقول الغزالى ملحد واذا ذكره قال الغزالى المجوسى .

## ٣٢٥ – المبارك بن الحسين

ابن احمد ابو الخير الغسال المقرئ سبط الخواص ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع ابا الحسن ابن المهتدى وابا محمد الخلال وابا جعفر بن المسلمة وابا يعلى بن الفراء وخلقا كثيرا وقرأ القرآن بالقراآت وأقرأ وحدث كثيرا وكان ثقة وتوفى فى عشر(١) جمادى الاولى ودفن بباب حرب .

## ٣٢٦ – المبارك بن محمد

ابو الفضل بن ابى طالب الهمذانى المؤدب سمع القاضى ابا يعلى وابا جعفر بن المسلمة وكان من اهل السنة وكان شيخنا ابن ناصر يثنى عليه وتوفى ليلة الخميس خامس ربيع الآخر .

## ٣٢٧ – محفوظ بن احمد

ابن الحسن الكلوذانى ابو الخطاب ولد فى شوال سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسمع ابا محمد الجوهرى والعشارى وابن المسلمة والقاضى ابا يعلى وتفقه عليه وقرأ الفرائض على الونى وصنف وانتفع بتصنيفه وحدث وافتى ودرس وشهد عند قاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى وكان ثقة ثبتا غزير الفضل والعقل وله شعر مطبوع حدثنا عنه اشيا خنا .

انشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال انشدنا ابو الخطاب محفوظ بن احمد لنفسه .

---

(١) كذا .

دع عنك تذكار الخليط المنجد    والشوق نحو الآنسات الخرد
والنوح فى اطلال سعدى انما    تذكار سعدى شغل من لم يسعد
واسمع مقالى ان اردت تخلصا    يوم الحساب وخذ بهديى تهتد
واقصد فانى قد قصدت موفقا    نهج ابن حنبل الامام الاوحد
خير البرية بعد صحب محمد    والتابعين امام كل موحد
ذى العلم والرأى الأصيل ومن حوى    شرفا علا فوق السها والفرقد
واعلم بأنى قد نظمت مسائلا    لم آل فيها النصح غير مقلد
واجبت عن تسآل كل مهذب    ذى صولة عند الجدال مسود
هجر الرقاد وبات ساهر ليله    ذى همة لا يستلذ بمرقد
قوم طعامهم دراسة علمهم    يتسابقون الى العلا والسودد
قالوا بماعرف المكلف ربه؟    فأجبت بالنظر الصحيح المرشد
قالوا فهل رب الخلائق واحد؟    قلت الكمال لربنا المتفرد
قالوا فهل لله عندك مشبه؟    قلت المشبه فى الجحيم الموصد
قالوا فهل تصف الاله؟ أبن لنا    قلت الصفات لذى الجلال السرمدى
قالوا فهل تلك الصفات قديمة    كالذات؟ قلت كذاك لم تتجدد
قالوا فأنت تراه جسما مثلنا؟    قلت المجسم عندنا كالملحد
قالوا فهل هو فى الاماكن كلها؟    فأجبت بل فى العلو مذهب احمد
قالوا فتزعم ان على العرش استوى؟    قلت الصواب كذاك اخبر سيدى
قالوا فما معنى استواه؟ أبن لنا    فأجبتهم هذا سؤال المعتدى
قالوا النزول؟ فقلت ناقلة له    قوم تمسكهم بشرع محمد
قالوا فكيف نزوله؟ فأجبتهم    لم ينقل التكييف لى فى مسند
قالوا فينظر بالعيون؟ أبن لنا    فأجبت رؤيته لمن هو مهتدى
قالوا فهل لله علم؟ قلت ما    من عالم الا بعلم مرتدى
قالوا فيوصف انه متكلم؟    قلت السكوت نقيصة المتوحد

قالو فما اقرآن؟ قلت كلامه ... من غير ما حدث وغير تجدد
قالوا الذي نتلوه؟ قلت كلامه ... لاريب فيه عند كل مسدد
قالوا فافعال العباد؟ فقلت ما ... من خالق غير الاله الأمجد
قالوا فهل فعل القبيح مراده؟ ... قلت الارادة كلها للسيد
لولم يرده لكان ذاك نقيصة ... سبحانه عن ان يعجز في الردى
قالوا فما الايمان؟ قلت مجاوبا ... عمل وتصديق بغير تبلد
قالوا فمن بعد النبي خليفة؟ ... قلت الموحد قبل كل موحد
حاميه في يوم العريش ومن له ... في الغار مسعد ياله من مسعد
خير الصحابة والقرابة كلهم ... ذاك المؤيد قبل كل مؤيد
قالوا فمن صديق احمد؟ قلت من ... تصديقه بين الورى لم يجحد
قالوا فمن تالي ابي بكر الرضا؟ ... قلت الأمارة في الأمام الأزهد
فاروق احمد والمهذب بعده ... نصر الشريعة باللسان وباليد
قالوا فثالثهم؟ فقلت مسارعا ... من بايع المختار عنه باليد
صهر النبي على ابنتيه ومن حوى ... فضلين فضل تلاوة وتهجد
اعني ابن عفان الشهيد ومن دعى ... في الناس ذاالنورين صهر محمد
قالوا فرابعهم؟ فقلت مبادرا ... من حاز دونهم اخوة احمد
زوج البتول وخير من وطيء الحصى ... بعد الثلاثة والكريم المحتد
اعني ابا الحسن الامام ومن له ... بين الانام فضائل لم تجحد
ولعم سيدنا النبي مناقب ... لوعددت لم تنحصر بتعدد
اعني ابا الفضل الذي استسقى به ... عمر اوان الجدب بين الشهد
ذاك الهمام ابو الخلائف كلهم ... نسقا الى المستظهر بن المقتدى
صلى الاله عليه ما هبت صبا ... وعلى بنيه الراكعين السجد
وادام دولتهم علينا سرمدا ... ما حن في الاسحار كل مغرد
قالوا ابان الكلوذاني الهدى ... قلت الذي فوق السماء مؤيدي

وله

وله ايضا

ومذ كنت من اصحاب احمد لم ازل    اناضل عن اعراضهم و أحامى
وما صدنى عن نصرة الحق مطمع    ولا كنت زنديقا حليف خـ ام
ولا خير فى دنيا تنال بذلة    ولانى حياة اولعت بسقام
ومن جانب الاطماع عز وانما    مذلته تطلابه لحطام

توفى ابو الخطاب ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان المتقدم فى الصلاة عليه ابو الحسن بن فاعوس ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه ثم دفن الى جانب ابى محمد التميمى فى دكة احمد بن حنبل .

## سنة ٥١١

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه زلزلت الارض ببغداد يوم عرفة وكانت الستور والحيطان تمر وتجىء ووقعت دور ودكاكين فى الجانب الغربى فلما كان بعد ايام وصل الخبر بموت السلطان محمد بن ملك شاه ، قال شيخنا ابوالفضل بن ناصر كانت هذه الزلزلة وقت الضحى وكنت فى المسجد الذى على باب درب الدواب قاعدا فى السطح مستندا الى سترة تلى الطريق فتحركت السترة حتى خرجت من الحائط مرتين ، قال وبلغنى ان دكاكين وقعت بالجانب الغربى فى القرية ثم كان عقيبها موت السلطان محمد ثم موت المستظهر ثم ماجرى من الحروب والفتن للمسترشد بالله مع دبيس بن مزيد وغلا السعر حتى بلغ الكر ثلثمائة دينار ولم يوجد ومات الناس جوعا واكلوا الكلاب والسنانير .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٧٨ - احمد القزوينى(١)

كان من الاولياء المحدثين . توفى فى رمضان هذه السنة فشهده امم لا تحصى

---

(١) سماه ابن الأثير - احمد العربى .

وقبره ظاهر يتبرك به فى الطريق الى معروف الكرخى .

## ٣٢٩ - الحسين (١) بن احمد

ابن جعفر ابو عبدالله الشقاق الفرضى الحاسب صاحب ابى حكيم الطبرى . سمع ابا الحسين ابن المهتدى وغيره وتوحد فى علم الحساب والفرائض وتوفى يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة .

## ٣٣٠ - الحسين بن الحسن

ابو القاسم القصار ، سمع الجوهرى وابا يعلى ابن الفراء وابا الحسين بن المهتدى وكان سماعه صحيحا وتوفى فى رجب .

## ٣٣١ - عبد الرحمن بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ، سمع ابن المذهب والبرمكى وغيرهما وكان ثقة حدثنا عنه اشياخنا وتوفى ليلة الاحد عشر (٢) شوال بجاءة وقت صلاة المغرب ودفن بمقبرة باب حرب فى تربة ابى الحسين السوسنجردى .

## ٣٣٢ - على بن احمد

ابن ابى منصور المطوعى الطبرى ابو الحسن سمع ابا جعفر وحدث عنه وتوفى يوم الثلاثاء . . . جمادى الآخرة ودفن بباب ابرز .

## ٣٣٣ - على بن احمد

ابو الحسن الطبرى سمع من ابن غيلان وغيره وكان مستورا وكان سماعه صحيحا وتوفى فى ذى القعدة ، وبعضهم يقول انما توفى سنة اثنتى عشرة .

## ٣٣٤ - لؤلؤ الخادم صاحب حلب

فتك به قوم من الاتراك كانوا فى جملته وهو متوجه الى قلعة جعبر .

---

(١) هكذا فى الاصل وكامل ابن الاثير - وسماه ابن الدبيثى « الحسين » - ك

(٢) كذا .

## ٣٣٥ - محمد بن سعيد

ابن ابراهيم بن نبهان ابو علي الكاتب ، سمع ابا علي بن شاذان وابا الحسين بن الصابي جده لأمه وابا علي بن دوما وبشرى وهو آخر من حدث عنهم وانتهى اليه الاسناد ، حدث عنه اشياخنا ، قال شيخنا ابن ناصر الا انه تغير قبل موته بسنتين وبقى مطروحا على فراشه لا يعقل فمن سمعه في تسع وعشر فسماعه باطل وكان يتهم بالرفض، توفي ليلة الاحد سابع شوال ودفن في داره بالكرخ ، قال شيخنا ابو الفضل سمعته يقول مولدي سنة احدى عشرة واربعمائة ثم سمعته مرة اخرى يقول مولدي سنة خمس عشرة فقلت له في ذلك فقال اردت ان ادفع عني العين لأجل علو السن والا فمولدي سنة احدى عشرة فبلغ مائة سنة ، انبأنا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال انشدنا ابو علي بن نبهان لنفسه في قصيدة .

لي اجل قدره خالقي ... نعم ورزق اتوفاه
حتى اذا استوفيت منه الذي ... قدر لي لم اتعداه
قال حرام (١) كنت القاه ... في مجلس قد كنت اغشاه
صار ابن نبهان الى ربه ... يرحمنا الله واياه

## ٣٣٦ - محمد بن عبد الكريم

ابن عبيدالله بن محمد بن احمد ابوبكر الخطيب السجزي ثم البلخي ولي الخطابة ببلخ وسمع من ابيه وغيره وسمع باصبهان من حمد وغيره وبنيسابور من ابي الفتح الطوسي وبالعراق من عاصم وغيره وكان فقيها فاضلا وتوفي في هذه السنة .

## ٣٣٧ - محمد بن علي

ابن ابي طالب بن محمد ابو الفضل بن ابي القاسم (٢) المعروف بابن زبيبا ولد سنة ست وثلاثين واربعمائة وسمع من القاضي ابي يعلى والجوهري وابن المذهب وغيرهم وكان ابوه من اصحاب القاضي، قال شيخنا ابن ناصر لم يكن بحجة لانه كان على

---

(١) كذا (٢) ص « ابن ابي الغنائم »

غير السمت المستقيم .

## ٣٣٨ - محمد بن ملكشاه

السلطان توفى باصبهان فى ذى الحجة من هذه السنة عن سبع و ثلاثين سنة وقام بالسلطنة ابنه محمود وفرق خزانته فى العسكر وقيل كانت ٠٠٠ (١) عشر الف دينار عينا وما يناسب ذلك من العروض .

## ٣٣٩ - المبارك بن طالب

ابو السعود الحلاوى المقرئ قرأ القرآن على ابى على ابن البناء وابى منصور الخياط وغيرهما وسمع الحديث من الصريفينى وغيره سمع منه اشياخنا وكان نقى العرض آمرا بالمعروف وانتقل من نهر معلى لكثرة المنكر بها واقام بالحربية حتى توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٤٠ - يمن بن عبد الله

الجيوشى ابو الخير احد خدم المستظهر بالله كان مهيبا جوادا حسن التدبير ذا رأى وفطنة ثاقبة وارتقت به الامور العالية حتى فوضت اليه امارة الحاج وبعث رسولا الى السلطان من حضرة امير المؤمنين مرارا وسمع اباعبدالله الحسين بن احمد بن طلحة النعالى بافادة ابى نصر الاصبهانى وكان يؤم به فى الصلوات وحدث باصبهان لما قدمها رسولا وتوفى بها فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن هناك وقد ذكرنا فى حوادث السنة المتقدمة عن ابن عقيل فى حقه كلاما يتعلق بالحج .

## سنة ٥١٢

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه ابى القاسم يوم الجمعة ثالث عشرين محرم .

وفى ربيع الآخر احترقت سوق الريحانيين وسوق عبدون وكان حريقا مشهودا

---

(١) فى الاصل موضع هذا البياض « ا ه »

وكان من عقد الحديد وعقد حمام السمرقندى الى باب دار الضرب وخان الدقيق والصيارف .

وفى هذا الشهر توفى المستظهر بالله وولى ابنه المسترشد .

# باب ذكر خلافة المسترشد بالله

واسمه الفضل ويكنى ابا منصور ومولده يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة وقيل خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وسمع الحديث من مؤدبه ابى البركات احمد بن عبدالوهاب السيبى ومن ابى القاسم على بن بيان وحدث، قرأ عليه ابو الفرج محمد بن عمر ابن الاهوازى وهو سائر فى موكبه الى الحلبة فسمع ذلك جماعة وقرئ عنهم عنه (١) وزيره على بن طراد (٢) وابو على بن الملقب وكان شجاعا بعيد الهمة وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة فبايعه اخوته وعمومته والفقهاء والقضاة وارباب الدولة وكان قاضى القضاة ابو الحسن على بن محمد الدامغانى هو المتولى لأخذ البيعة لانه كان ينوب فى الوزارة . قال المصنف ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل قال لما ولى المسترشد بالله تلقانى ثلاثة من المستخدمين يقول كل واحد منهم قد طلبك امير المؤمنين فلما صرت بالحضرة قال لى قاضى القضاة وهو قائم بين يديه . . .(٣) مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فقلت ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مددت يدى فبسط لى يده الشريفة فصافحت بعد السلام وبايعت فقلت ابايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين المسترشد بالله على كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين ما اطاق واستطاع وعلى الطاعة منى وقبلت يدى وتركتها على عينى زيادة على ما فعلت فى بيعة المستظهر تعظيما له وحده من بين سائر الخلفاء فيما نشأ عليه من الخير ودحض ادوات (٤) اللهو وتميزه بطريقة جده القادر فبعثوا الى مبرة عشرة دنانير وكان رسمى فى البيعة

---

(١) كذا (٢) كذا - وانما وزر له انوشروان بن خالد وابو نصر احمد بن نظام الملك - ك (٣) بياض فى الاصل (٤) فى الاصل « ودحضا دوات » كذا

خمسين دينارا . وبرز تابوت المستظهر يوم بيعة المسترشد بين الصلاتين فصلى عليه المسترشد وكبر اربع تكبيرات وجلس قاضي القضاة للعزاء بباب الفردوس ثلاثة ايام ونزل الامير ابو الحسن بن المستظهر عند تشاغلهم بالمستظهر من التاج في الليل واخذ معه رجلا هاشميا من الحماة الذين يبيتون تحت التاج فمضى الى الحلة الى دبيس فبقي عنده مدة فأكرمه وافرد له دار الذهب وكان يدخل عليه كل يوم مرة ويقبل الارض ويستعرض حوائجه وبعث المسترشد نقيب النقباء ابا القاسم علي بن طراد ليأخذ البيعة على دبيس ويستعيد اخاه فأعطى دبيس البيعة وقال هذا عندي ضيف ولا يمكنني اكراهه على الخروج فدخل النقيب على الامير ابي الحسن وأدى رسالة الخليفة اليه ومعها خط الخليفة بالامان على ما يجب وخاتمه ليعود فلم يجب فرجع ووزر ابو شجاع محمد بن ابي منصور بن أبي شجاع وكان عمره عشرين سنة صانعه لأبيه لانه كان وزيرا للسلطان محمود واستنيب له ابو القاسم علي بن طراد فكتب الى الوزير ابو محمد الحريري صاحب المقامات .

هنيئا لك الفخر فافخر هنيا ... كما قد رزقت مكانا عليا
رقيت كآبائك الاكر مين ... دست الوزارة كفؤا رضيا
تقلدت اعباءها يافعا ... كما اوتي الحكم يحيى صبيا

وفي جمادى قبض على صاحب المخزن ابي طاهر ابن الخرزي وعلى ابن كونة (١) وابن غيلان القاضي وجماعة وارجف بأن هؤلاء كتبوا الى الامير أبي الحسن يأمرونه بان لا يطيع .

وتوفي ولد المسترشد الاكبر فدفن في الدار مع المستظهر ثم توفي ولد آخر بالجدري فبكى عليه المسترشد حتى اغمي عليه .

وطولب ابن حمويه بمال فباع في يوم ثلاثة آلاف قطعة ثياب غير الاثاث والقماش واخرج ابن بكري من الحبس وقرر عليه ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة وتقدم ببيع املاكه ليوفي واضيفت دار سيف الدولة الى الجامع وكتب دبيس

(١) كذا – ولعله ابن حمويه الآتي .

ابن

ابن مزيد فتوى في رجل اشترى دارا فغصبها منه رجل وجعلها مسجدا هل يصح له ذلك ام يجب اعادتها الى مكانها؟ فكتب قاضي القضاة وجماعة من الفقهاء يجب ردها الى مالكها وينقض وقفها، فرفع ذلك الى المسترشد وطالب بداره التى اضيفت الى الجامع فأظهر بها كتابا مثبتا في ديوان الحكم انه اشتراها ابوه من وكيل المستظهر بخمسة عشر الف دينار وانفق عليها ثمانية عشر الف دينار .

وفي رجب خلع المسترشد (ع.لى) دبيس جبة وفرجية وعمامة وطوقا وفرسا ومركبا وسيفا ومنطقة ولواء وحمل الخلع نقيب النقباء وابن السيبي ونجاح وكان يوما مشهودا .

وفي ذى القعدة خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطى حقيبتين ولوائين وسبعة احمال كوسات وسار للحج .

وفي ذى الحجة صرف ابو جعفر ابن الدامغاني عن حجبة الباب وجلس ابو غالب ابن المعوج ثم خرج ابو الفتح بن طلحة فجلس بباب النوبى وجلس ابن المعوج نائبه .

# ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

## ٣٤١ احمد بن محمد

ابو العباس الهاشمي يعرف بابن الزوال العدل ولد يوم عرفة سنة اثنتين واربعين وسمع ابا الحسين بن المهتدى وابا جعفر ابن المسلمة وابا يعلى بن الفراء وغيرهم روى عنه شيوخنا وشهد عند ابى عبد الله الدامغاني وكان يسلك طريقة الزهد والتقشف وتوفي ليلة الخميس وقت العتمة تاسع عشرين محرم ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٤٢ احمد بن محمد

ابن محمد بن احمد ابو منصور الحارثي ولد في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين واربعمائة وسمع من جماعة وروى عنه شيخنا عمر بن محمد البسطامي وكان له فضل وتقدم

ورياسة عريضة وجاه كثير وتوفى فى محرم هذه السنة .

## ٣٤٣ - احمد المستظهر بالله

امير المؤمنين ابن المقتدى بدأت به علة التراقى فمرض ثلاثة عشر يوما وتوفى ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما. قال المصنف رحمه الله ورأيت بخط شيخنا ابى بكر بن عبد الباقى قال توفى المستظهر نصف الليل وغسله ابو الوفاء بن عقيل وابن السيبى وصلى عليه الامام المسترشد بالله ودفن فى الدار ثم اخرج فى رمضان. قال شيخنا ابو الحسن الزاغونى انما عجل اخراجه لانه قيل ان المسترشد رآه وهو يقول له اخرجنى من عندك والا اخذتك الى عندى .

## ٣٤٤ - ارجوان جارية الذخيرة

ام المقتدى بأمر الله تدعى قرة العين كانت جارية أرمنية وكان لها بر ومعروف وحجت ثلاث حجج ادركت خلافة ابنها المقتدى وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابنه المسترشد ورأت للمسترشد ولدا وتوفيت فى هذه السنة .

## ٣٤٥ بكر بن محمد

ابن علـى بن الفضل بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عثمان بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بن جـابر بن عبد الله الانصارى ابو الفضل الزرنجرى، وزرنجر قرية من قرى بخارى عـلى خمسة فراسخ منها،سمع الحديث الكثير من جماعة منهم لم يحدث عنهم وتفقه عـلى ابى بكر (١) عبد العزيز بن احمد الحلوانى وبرع فى الفقه فكان يضرب به المثل وحفظ مذهب ابى حنيفة ويقولون هو ابو حنيفة الصغير ومتى طلب المتفقه منه الدرس الذى عليه من اى موضع اراد من غير مطالعة ولامراجعة لكتاب وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شيء رجعوا اليه وحكوا بقوله ونقله،وسئل يوما عن مسألة فقال كررت هذه

(١) ص « ابى محمد »

المسألة ليلة فى برج من حصن بخارا اربعمائة مرة. وتوفى فى شعبان هذه السنة ببخارا.

## ٣٤٦ - الحسين بن محمد

ابن على بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب ابو طالب الزينبى ولد فى سنة عشرين واربعمائة وقرأ القرآن على ابى الحسين ابن التوزى(١) وسمع من ابى طالب بن غيلان وابى القاسم التنوخى وابى الحسين ابن المهتدى وغيرهم وانفرد فى بغداد برواية الصحيح عن كريمة وتفقه على ابى عبدالله الدامغانى وبرع فى الفقه ودرس وانتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة ببغداد ولقب نور الهدى ولم يزل واليا للمدرسة التى بناها شرف الملك ابو سعد تدريسا ونظرا وترسل الى ملوك الاطراف من البلاد من قبل الخليفة وولى نقابة الطالبيين والعباسيين وكان شريف النفس كثير العلم غزير الدين فبقى فى النقابة شهورا ثم حمل اليه هاشمى قد جنى جناية تقتضى معاقبته فقال مايحمل قلبى ان اسمع العاقبين (٢) ومااراهم فاستعفى فأعفى واستحضر اخوه طراد من الكوفة وكان فقيها فولى النقابة على العباسيين. وتوفى يوم الاثنين حادى عشر صفر هذه السنة وصلى عليه ابنه ابو القاسم على وحضره الاعيان وارباب الدولة والعلماء وحمل الى مقبرة ابى حنيفة فدفن داخل القبة ومات عن اثنتين وتسعين سنة قال ابن عقيل كان نور الهدى يقول بلغ ابى العلم الى مالاابلغه من العلم.

## ٣٤٧ - رابعة ابنت حكيم

ابن ابى عبدالله الحيرى والدة شيخنا ابن ناصر سمعت من الجوهرى وابن المسلمة وابن النقور وغيرهم وحدثت وروى عنها ولدها وغيره وكانت خيرة توفيت يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة ودفنت بمقبرة باب ابرز.

---

(١) هو احمد بن على بن الحسين المحتسب توفى سنة ٤٤٢ ووقع فى الاصل « على ابى الحسن بن البروى » كذا - ك (٢) كذا ولعله « المعاقبين » - ح.

## ٣٤٨ - طلحة بن احمد

ابن الحسن (١) بن سليمان بن بادى بن الحارث بن قيس بن الاشعث بن قيس الكندى ولد بدير العاقول بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسمع من ابى محمد الجوهرى فى سنة ثلاث وخمسين ومن القاضى ابى يعلى ابن الفراء وابى الحسين ابن المهتدى وابى الحسين ابن النرسى وابى جعفر ابن المسلمة وابن المامون وابن النقور والصريفينى وابن الدجاجى وابن البسرى وقرأ الفقه على يعقوب البرزبانى وكان عارفا بالمذهب حسن المناظرة وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة وتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة الفيل قريبا من ابى بكر بن عبد العزيز .

## ٣٤٩ - محمد بن الحسين

ابن محمد ابو بكر الارسابندى القاضى من قرية من قرى مرو سمع الحديث ببخارا وتفقه هناك على صاحب ابى زيد ونظر فى الادب وبرع فى النظر وولى القضاء وكان حسن الاخلاق متواضعا جوادا وورد بغداد فسمع بها ابا محمد التميمى وغيره الا انه يروى عنه التحريف فى الرواية فانه كان يقول عندنا انه من صنف شيئا فقد اجاز لكل من يروى عنه ذلك وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وكتب على قبره .

من كان معتبرا فقينا معتبر اوشامتا فالشامتون على الاثر

## ٣٥٠ - محمد بن حاتم

ابن محمد بن عبد الرحمن ابو الحسن الطائى من اهل طوس ورد نيسابور وتفقه على الجوينى ثم سافر الى البلاد الى المشايخ فسمع بها الحديث الكثير ورجع الى نيسابور فتوفى بها فى هذه السنة وكان فقيها خيرا ذا كياسة .

## ٣٥١ - محمود بن الفضل

ابن محمود ابو نصر الاصفهانى سمع الكثير وكتب وكان حافظا ضابطا ثقة مفيدا

---

(١) فى الشذرات « ابو البركات طلحة بن احمد بن طلحة بن احمد بن الحسين » .

لطلاب

لطلاب العلم وتوفى يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الاولى ودفن بباب حرب قريبا من بشر الحافى .

## ٣٥٢ - يوسف بن احمد

ابو طاهر الخرزى كان صاحب المخزن للمستظهر وكان لا يوفى المسترشد حق التعظيم وهو ولى عهد (فلما) ولى اقره مديدة ثم قبض عليه فى جمادى الاولى من هذه السنة وهلك .

وحدثنى عبد الله بن نصر البيع عن ابى الفتوح بن طلحة صاحب المخزن قال كنا نخدم مع المسترشد وهو ولى عهد وكان يقصر فى حقه ابن الخرزى ويقفه فى حوائجه فكنت الزمه فاقول لا تفعل فيقول انا اخدم شابا فى اول عمره يشير الى المستظهر وما ابالى وكان المسترشد حنقا عليه يقول لئن وليت لا فعلن به فلما ولى خلا بى ابن الخرزى وامسك ذيلى وقال الصنيعة! فقلت له الآن وقد فعلت فى حقه ما فعلت، فقال انظر ما نفعل، فقلت هذا رجل قد ولى ولا مال عنده فاشتر نفسك منه بمال، فقال كم ؟ فقلت عشرين الفا، فقال والله ما رأيتها قط قلت لا تفعل، فلم يقبل فانتظرنا البطش به فخلع عليه ثم بعد ايام خلع عليه فكتبت الى المسترشد اقول أليس هو الذى فعل كذا وكذا؟ فكتب فى مكتوبى (خلق الانسان من عجل) ثم عاد وخلع عليه ثم تقدم بالقبض عليه فأخذنا من داره ما يزيد على مائة الف دينار من المال والاوانى الذهب والفضة ثم اخذنا مملوكا له كان يعرف باطنه فضربناه فأوى الى بيت فى داره فاستخرجنا منه دفائن اربعمائة الف دينار ثم تقدم الينا بقتله .

## ٣٥٣ - يحيى بن عثمان

ابن الشواء ابو القاسم الفقيه سمع ابا يعلى بن الفراء وابا الحسين بن النقور وابن المهتدى وابن السلمة والجوهرى وتفقه على القاضى ابى يعلى ثم على القاضى يعقوب وكان فقيها حسنا وسماعه صحيح وقرأ القراآت وتوفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة (١) ودفن فى باب حرب .

---

(١) فى تذكرة الحفاظ والشذرات انه توفى سنة ٥١١ – ك

## ٣٥٤ - يحيى بن عبدالوهاب

ابن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الوليد ويعرف بابن منده ومنده لقب ابراهيم ويكنى يحيى ابا زكريا ولد سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان محدثا وابوه وجده وابو جده وجدجده وابوه وسمع يحيى الكثير وكان ثقة حافظا صدوقا وصنف وجمع وقدم بغداد فأملى بها وحدثنا عنه اشياخنا وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ولم يخلف فى بيت ابن منده مثله .

## ٣٥٥ - ابو الفضل ابن الخازن (١)

كان اديبا لطفا ظريفا، انبأنا ابوعبدالله محمد بن على الحرانى قال حكى لى ابو الفتح ابن زهمونه قال سافرت الى اصبهان سنة ست وخمسمائة فاتفق معى ابو الفضل ابن الخازن فقصدنا يوما دار شمس الحكماء ابى القاسم الاهوازى الطبيب لزيارته لمودة كانت بيننا ولم يكن حاضرا فدخلنا الى حمام فى الدار وخرجنا منه فجلسنا فى بستان فيها فأنشدنى ابن الخازن ارتجالا .

وافيت منزله فلم ار صاحبا     الا تلقانى بوجه ضاحك
والبشر فى وجه الغلام نتيجة     لمقدمات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه     فشكرت رضوانا ورأفة مالك

## سنة ٥١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم خوطب الاكمل الزينبى بقضاء القضاة وحكم فى خامس عشرين محرم وخلع عليه فى صفر بالديوان ومضى الى جامع المنصور للتبييت .

ومنها ان الامير ابا الحسن بن المستظهر انفصل عن الحلة فى صفر ومضى الى واسط ودعا الى نفسه واجتمع معه الرجالة والفرسان بالعدة والسلاح وملكها

(١) سماه الدبيثى « احمد بن محمد بن الفضل » ك

وسوادها

وسوادها وهرب العمال وجبى الخراج فشق ذلك على الخليفة فبعث ابن الانبارى كاتب الانشاء الى دبيس وعرفه ذلك وقال امير المؤمنين معول عليك فى مبادرته فأجاب بالسمع والطاعة وانفذ صاحب جيشه عنان فى جمع كثير فلما سمع الامير ابو الحسن ذلك رحل من واسط منهزما مع عسكره بالليل فضلوا الطريق وساروا ليلهم اجمع ثم رجعوا الى ناحية واسط حتى وصلوا الى عسكر دبيس فلما لاح لهم العسكر انحرف الامير ابو الحسن عن الطريق فتاه فى البرية فى عدد من خواصه وذلك فى شهر تموز ولم يكن معهم ماء وكان بينهم وبين الماء فراسخ فأشرف على الهلكة حتى ادركه نصر بن سعد الكردى فسقاه الماء وعادت نفسه اليه ونهب ما كان معه من المال والتجمل وحمل الى دبيس وكان نازلا بالنعمانية فأصعد به الى بغداد وخيم بالرقة وبعث به الى المسترشد بعد تسليم عشرين الف دينار اليه قررت عنه وكانت مدة خروجه الى ان اعيد احد عشر شهرا وكان مدبره ابن زهمونه فشهر ببغداد على جمل وقد البس قميصا احمر وترك فى رقبته مخانق برم وخرز ووراءه غلام يضربه بالدرة ثم قتل فى الحبس وشفع فى سعد الله بن الزجاجى فعفى عنه .

وصرف ولد الربيب عن الوزارة ووزر ابو على ابن صدقة وخطب فى يوم الجمعة ثانى عشر ربيع الاول من هذه السنة على منابر بغداد لولد الامام المسترشد بالله فقيل فى الخطبة — اللهم أنله من الامل العدة وما ينجزله به موعوده فى سلالته الطاهرة فى مولانا الاجل عدة الدين المخصوص بولاية العهد فى العالمين ابى جعفر منصور بن امير المومنين .

وفى هذه السنة ورد سنجر الى الرى فملكها وحاربه ابن اخيه محمود فانهزم وكان مع سنجر خمسة ملوك على خمسة اسرة منهم ملك غزنة وكان معه من الباطنية الوف ومن كفار الترك الوف وكان معه نحو اربعين فيلا ثم ان محمودا حضر عند سنجر لخدمه .

وعزل القاضى ابو على الحسن بن ابراهيم الفارقى عن قضاء واسط وولى

ابو المكارم على بن احمد البخارى .

وفى ربيع الاول قبلت شهادة الارموى وابن الرزاز والهيتى وابى الفرج بن ابى خازم بن الفراء وانفرد الامام المسترشد اياما لايخرج من حجرته الخاصة هو ووالدته وجارية حتى ارجف عليه وكان السبب. . . . (١) وقيل بل شغل قلبه .

وفى جمادى الاولى خلع على ابى على بن صدقة ولقب جلال الدين وظهر فى هذا الشهر غيم عظيم وجاء مطر شديد وهبت ريح قوية اظلمت معها السماء وكثر الضجيج والاستغاثة حتى ارتج البلد .

وذكر أن دبيسا راسل المسترشد إنه كان من شرطى فى اعادة الامير ابى الحسن انى اراه اى وقت اردت وقد ذكر أنه على حالة صعبة، فقيل له ان احببت ان تدخل اليه فافعل او تنفذ من يختص بك فيراه او يكتب اليك بخطه فاما ان يخرج هو فلا. وكان قد ندم على تسليمه .

وورد كتب من سنجر فيها اقطاع للخليفة بخمسين الف دينار وللوزير بعشرة آلاف ، ورد الى الوزير العمارة والشحنكية ووزارة خاتون .

وفى شعبان وصل ابن الطبرى بتوقيع من السلطان بتدريس النظامية .

وعلى استقبال شوال وصل القاضى الهروى وتلقاه الوزير بالمهد واللواء ومعه حاجب الباب والنقيبان وقاضى القضاة والجماعة وحمل على فرس من الخاص ونزل باب النوبى وقبل الارض ثم حضر فى اليوم الثالث والعشرين فوصل الى المسترشد فاوصل له كتبا وحمل من سنجر ثلاثين تختا من الثياب وعشرة مماليك وهدايا كثيرة .

وفى العشر الاوسط من ذى الحجة اعتمد ابو الحسين احمد بن قاضى القضاة ابى الحسن الدامغانى الى امرأة فاشهد عليها بجملة من المال دينا له عليها وقال هذه اختى زوجة ابن يعيش وشهد عليهما شاهدان الارموى والمنبجى فلما علمت اخته وزوجها انكرا ذلك وشكيا الى المسترشد فكشفت الحال فقال انى اخطأت فى اسمها وانما هى اختى الصغرى فابدل اسم باسم فوافقه على ذلك المنبجى واما

(١) كأنه سقط شيء — ح

الارموى فقال ما شهدت الاعلى الكبرى وكشط من الكتاب الكبرى وكتب اسم الصغرى فصعب هذا عند الخليفة وتقدم فى حقه بالعظائم واختفى ابو الحسين فحضر اخوه تاج القضاة عندشيخ الشيوخ اسمعيل واحضر كتابا فيه اقرار بنت الزينبى زوجة الوزير عميد الدولة بن صدقة لاخيها قاضى القضاة الاكمل بجملة كبيرة من المال اما ثلاثة آلاف اونحوها وفيه خطوط اثنى عشر شاهدا وانه ثبت على قاضى القضاة ابى الحسن الدامغانى انه زور على اخته وظهر هذا للشهود حتى رجعوا عن الشهادة فان كان اخى قد اخطأ ومعه شاهد واحد وقد خالفه شاهد واحدفهذا قاضى القضاة اليوم يكذبه اثناعشر شاهدا،فكتب شيخ الشيوخ الى الخليفة بالحال فخرج التوقيع بالسكوت عن القصتين جميعا ،ذكر هذا شيخنا ابو الحسن ابن الزاغونى فى تاريخه .

وفى هذه السنة شدد التضييق على الامير ابى الحسن وسد الباب وابقى منه موضع تصل منه الحوائج ثم احضره وقال له قد وجد فى قبة دارك تشعيث ولعله منك وانك قد عزمت على الهرب مرة اخرى وجرى بينهما خطاب طويل وحلف انه لم يفعل وتنصل ثم اعيد الى موضعه على التضييق .

وورد الخبر بان دبيس بن مزيد كسر المنبر الذى فى مشهد على عليه السلام والذى فى مشهد الحسين وقال لا تقام هاهنا جمعة ولايخطب لأحد .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٥٦ – ابراهيم بن على

ابن ابراهيم بن يوسف ابوغالب النوبندجانى الصوفى ونوبندجان من نواحى فارس سمع من ابن المهتدى وابن النقور وغيرهما وحدث وكان صالحا دينا وتوفى ليلة نصف شعبان ودفن عند رباط الزوزنى .

### ٣٥٧ – احمد بن محمد

ابن شاكر الجزاء ابو سعد ابن القزوينى سمع منه ومن العشارى والجوهرى

وكان صالحا وتوفى يوم الثلاثاء خامس عشر صفر ودفن بباب حرب .

## ٣٥٨- احمد بن الحسن

ابن طاهر بن الفتح ابو المعالى ولد سنة خمس واربعين واربعمائة وسمع اباالطيب الطبرى وابا يعلى وابن المهتدى وابن المسلمة وغيرهم وكان سماعه صحيحا وتوفى يوم الاحد خامس رجب ودفن بمقابر الشهداء .

## ٣٥٩- على بن محمد

ابن على بن محمد بن الحسن بن عبد الملك بن حمويه الدامغانى ابو الحسن بن ابى عبدالله قاضى القضاة ابن قاضى القضاة ، ولد فى رجب سنة تسع واربعين واربعمائة وشهد عند ابيه ابى عبد الله فى سنة ست وستين وفوض اليه القضاء بباب الطاق وما كان الى جده ابى امه القاضى ابى الحسن احمد بن ابى جعفر السمنانى من القضاء وكان يوم تقلد القضاء وعدل ابن ست عشرة سنة ولم يسمع ان قاضيا تولى اصغر من هذا وولى القضاء لاربعة خلفاء القائم والمقتدى الى ان مات ابوه ثم ولى الشافعى فعزل نفسه وبعث اليه الشامى يقول له انت على عدالتك وقضائك فنفذ اليه يقول اما الشهادة فانها استشهدت واما القضاء فقضى عليه وانقطع عن الولاية واشتغل بالعلم فقلده المستظهر قضاء القضاة فى سنة ثمان وثمانين وكان عليه اسم قاضى القضاة وهو معزول فى المعنى بالسيبى والهروى ولم يكن اليه الا سماع البينة فى الجانب الغربى لكنه كان يتطرى جاهه بالاعاجم ومخاطبتهم فى معناه ثم ولى المسترشد فاقره على قضاء القضاة ولا يعرف بأن قاضيا تولى لاربع خلفاء غيره وغير شريح الا ابا طاهر محمد بن احمد بن الكرخى قد رأيناه ولى القضاء لخمسة خلفاء وان كان مستنابا – المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفى والمستنجد، وناب ابو الحسن الدامغانى عن الوزارة فى الايام المستظهرية والمسترشدية بمشاركة غيره معه وتفرد بأخذ البيعة للمسترشد وكان فقيها متدينا ذا مروءة وصدقات وعفاف وكان له بصر جيد بالشروط والسجلات وسمع الحديث من القاضى ابى يعلى بن الفراء وابى بكر الخطيب والصريفينى

وابن النقور وحدث وكان قد تقدم اليه المستظهر بسماع قول بعض الناس فلم يره اهلا فلم يسمع قوله وسمع(١) ابا البركات بن الجلاء الامين قال حضر ابو الحسن الدامغانى وجماعة اهل الموكب باب الحجرة فخرج الخادم ان امير المؤمنين يحب يسمع كلامك يقول لك أنحن نحكمك ام تحكمنا ؟ قال فقال كيف يقال لى هذا وانا بحكم امير المؤمنين؟ فقال أليس يتقدم اليك بقبول قول شخص فلا تفعل؟ قال فبكى ثم قال لأمير المؤمنين يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة جيء بديوان ديوان فسئلت عنه فاذا جيء بديوان القضاء كفاك ان تقول وليته لذاك المدبر ابن الدامغانى فتسلم انت وأقع انا، قال فبكى الخليفة وقال افعل ماتريد. وقد روى رفيقنا ابو سعد السمعانى قال سمعت ابا الحسن على بن احمد الازدي يقول دخل ابو بكر الشاشي على قاضي القضاة الدامغانى زائرا له فما قام قاضي القضاة فرجع الشاشي وما قعد وكان ذلك فى سنة نيف وثمانين فما اجتمعا الا بعد سنة خمسمائة فى عزاء لابن الفقيه فسبق الشاشي فجلس فلما دخل الدامغانى قام الكل سوى الشاشي فانه ما تزحزح فكتب قاضي القضاة الى المستظهر يشكو(٢) الشاشي انه ما احترم نائب الشرع، فكتب المستظهر ماذا اقول له اكبر منك سنا وافضل منك واورع منك، لو قمت له كان يقوم لك، وكتب الشاشي الى المستظهر يقول فعل فى حقى وصنع ووضع مرتبة العلم والشيوخة وكتب فى اثناء القصة .

حجاب واعجاب وفرط تصلف ومد يد نحو العلا بتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية لهان ولكن من وراء تخلف

فكتب المستظهر فى قصته يمشي الشاشي الى الدامغانى ويعتذر، فمضى امتثالا للمراسم وكنا معه فقام له الدامغانى قياما تاما وعانقه واعتذر اليه وجلسا طويلا يتحدثان وكان القاضي يقول تكلم والدى فى المسألة الفلانيـة واعترض عليه فلان وتكلم فلان فى مسألة كذا وكذا واعترض عليه والدى الى ان ذكر عدة مسائل فقال له الشاشي ما اجود ما قد حفظت اسماء المسائل. قال المصنف رحمه الله وكان ابو الحسن ابن الدامغانى قصر ايضا فى حق ابى الوفاء ابن عقيل فكتب ابن عقيل

---

(١) لعله « وسمعت » - ح (٢) زاد فى الاصل « الى » كذا - ح

اليه ماقرأته بخطه« مكاتبة سنح بها الخاطر لتوصل الى ابى الحسن الدامغانى قاضى القضاة يتضمن تنبيهاله على خلال قدسولت له نفسه استعمالها فهدت من مجد منصبه مالا يتلافاه على طول الوقت فى مستقبل عمره لما نخره فى نفوس العقلاء من ضعف رأيه وسوء خلقه الذى لم يوفق لعلاجه وكان مستعملا نعمة الله تعالى فى مداواة نقائصه بخصائصه، ومن عذيرى ممن نشأ فى ظل والدمشفق عليه قد حلب الدهر شطريه واتلف فى طلب العلم اطيبيه اجمع اهل عصره على كمال عقله كما اجتمع العلماء على غزارة علمه اتفق تقدمه فى نصبه القضاء بالدولة التركمانية والتركية المعظمة لمذهبه، وفى عصره من هو افضل منه بفنون من الفضل كابى الطيب الطبرى، واخلق بالرياسة كالماوردى وابى اسحاق الفيروزابادى وابن الصباغ، فقدمه الزمان على امثاله ومن يربى عليه فى الفضل والاصل فكان اشكر الناس لنعمة الله فاصطنع من دونه من العلماء واكرم من فوقه من الفقهاء حتى اراه الله فى نفسه فوق ما تمناه من ربه وغشاه من السعادة مالم يخطر بباله حيث رأى ابا الطيب الطبرى نظير استاذه الصيمرى بين يديه شاهدا وله فى مواكب الديوان مانعا وتعجرف عليه ابو محمد التميمى فكان يتلافاه بجهده ويأبى الاكرامه ويغشاه فى تهنئة وتعزية حتى عرض عليه القائم الوزارة فأبى تعدى رتبة القضاء فلما ولى ولده سلك طريقة عجيبة خرج بها عن سمت ابيه فقدم اولاده السوقة وحرم اولاد العلماء حقوقهم وقبل شهادة ارباب المهن وانتصب تائما للفساق الذين شهد بفسقهم لباسهم الحرير والذهب ومنع ان يحكم الابرأى ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد وصاح فى مجلسه بأعلى صوته انه لم يبق فى الارض مجتهد وهو لايعلم ماتحت هذا الكلام من الفساد وهو اخراج عن الاجماع الذى هو آكد أدلة الشرع وليس لنا دليل معصوم سواه جعله الله فى هذه الشريعة خلف النبوة حيث كان نبيها خاتم الانبياء لايخلفه نبى فجعل اجتماع امته بدلا من نبوة بعد نبوة وقد علم ان المقدم عليه نقيب النقباء تقدم مميز وترك النظر صفحا وتعاطى ان لا يخاطب احدا بما يقتضيه حاله من شيوخة اوعلم اونسب الآباء

فعاد

فعاد ممقوتا الى القلوب واهمله من لاحاجة اليه له اصلحه الله لنفسه فما اغنانا عنه».

وكتب ابن عقيل يوبخه ايضا على تقصير فى حقه «من عذيرى ممن خص بولاية الاحكام وقضاء القضاة والحكم فى جميع بلاد الاسلام فكان احق الناس بالانصاف، والانصاف لا يختص باحكام الشرع بل حقوق الناس التى توجبها قوانين السياسة وآداب الرياسة مما يقتضى اعطاء كل ذى حق حقه ويجب ان يكون هو المعيار لمقادير الناس لاسيما اهل العلم الذى هو صاحب منصبهم ونراه على استمرار عادته يعظم الأعاجم الواردين من الخراسانية تعظيما باللفظ وبالنهوض عنهم وينفخ فيهم بالمدح حال حضورهم ثقة بالسماع والحكاية عنهم ويطل الثناء بعد خروجهم فيحشمهم ذلك فى نفوس من لا يعرفهم ويتقاعد عند علماء بلده ومشيخة دار السلام الذين قد انكشفت له علومهم على طول الزمان ويقصر باولاد الموتى منهم مع معرفته بمقادير اسلافهم والناس يتلمحون أفعاله واكثر من يخصهم بالتعظيم لا يتعدون هذه المسائل الطبوليات ليس عندهم من الروايات والفروعيات خبر مفلوسون من اصول الفقه والدين لا يعتمدون الا على الألقاب الفارغة، واذا لم يسلك اعطاء كل ذى حق حقه لم يطعن ذلك فى المحروم بل فى الحارم، اما من جهة تصور العلم بالموازنة، او من طريق اعتماد الحرمان لأرباب الحقوق وذاك البخس البحت والظلم الصرف وذلك يعرض بأسباب التهمة فى التعديل فيما سوى هذا القبيل، ولا وجه لقول متمكن من منصبه لا ابالى، فقد بالى من هو اكبر منصبا، فقال عليه السلام لولا ان يقال ان محمدا نقض الكعبة لأعدتها الى قواعد ابراهيم فتوقى ان يقول الذين قتلهم وكسر اصنامهم، وهذا عمر يقول لولا ان يقال ان عمر زاد فى كتاب الله لكتبت آية الرجم فى حاشية المصحف. ومن فقهه قال فى حاشية المصحف لأن وضع الآى كأصل الآى لا يجوز لأحد أن يضع آية فى سورة من غير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحى ضعوها على رأس كذا فأنبأ بقوله فى حاشية المصحف على هذا الفقه الدقيق. فان قال لا ابالى بمن قال من علماء العراق

كان العتب متضاعفا فيقال قد ظهر من اعظامك الغرباء زيادة على محلهم ومقدارهم طلبا لانتشار اسمك بالمدحة وعلماء العراق هم بالقدح اقوم كما انهم بأسباب المدح اعلم فاطلب السلامة تسلم ، والسلام» توفى ابو الحسن الدامغانى فى ليلة الاحد رابع عشر محرم عن ثلاث وستين سنة وستة اشهر ولى منها قضاء القضاة عشرين سنة وخمسة اشهر واياما وصلى عليه وراء مقبرة الشونيزية تقدم فى الصلاة عليه ابنه ابو عبد الله محمد وحضر النقيبان والاكابر ودفن فى داره بنهر القلائين فى الموضع الذى دفن فيه ابوه ثم نقل الى مشهد ابى حنيفه .

## ٣٦٠- على بن عقيل

ابن محمد بن عقيل ابو الوفاء الفقيه فريد دهره وامام عصره . قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر سألته عن مولده فقال ولدت فى جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكذا رأيته انا بخطه وكان حسن الصورة ظاهر المحاسن حفظ القرآن وقرأ القراآت على ابى الفتح بن شيطا وغيره وكان يقول شيخى فى القراءة ابن شيطا وفى الادب والنحو ابو القاسم بن برهان وفى الزهد ابوبكر الدينورى وابو منصور بن زيدان احلى من رأيت واعذبهم كلاما فى الزهد وابن الشيرازى ومن النساء الحرانية وبنت الجنيد وبنت الغراد المنقطعة الى قعر بيتها لم تصعد سطحا قط ولها كلام فى الورع وسيد زهاد عصره وعين الوقت ابو الوفاء القزوينى ومن مشايخى فى آداب التصوف ابو منصور ابن صاحب الزيادة العطار شيخ زاهد مؤثر بما يفتح له فتخلق بأخلاق مقتدى الصوفية ومن مشايخى فى الحديث التوزى وابوبكر بن بشران والعشارى والجوهرى وغيرهم ومن مشايخى فى الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل وفى الفرائض ابو الفضل الهمذانى وفى الوعظ ابو طاهر ابن العلاف صاحب ابن سمعون وفى الاصول ابو الوليد وابو القاسم ابن البيان وفى الفقه ابو يعلى ابن الفراء المملوء عقلا وزهدا وورعا قرأت عليه حين عبرت من باب الطاق لنهب الغز لها سنة اربع واربعين ولم اخل بمجالسته وخلواته التى تتسع لحضورى والمشى معه ماشيا وفى ركابه الى

ان

ان توفى وحظيت من قربه بما لم يحظ به احد من اصحابه مع حداثة سنى والشيخ ابى اسحاق الشيرازى امام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وواحدها وكان يعلمنى المناظرة وانتفعت بمصنفاته وابو نصر ابن الصباغ وابو عبدالله الدامغانى حضرت مجالس درسه ونظره من سنة خمسين الى ان توفى وقاضي القضاة الشامى انتفعت به غاية النفع وابو الفضل الهمذانى واكبرهم سنا واكثرهم فضلا ابو الطيب الطبرى حظيت برؤيته ومشيت فى ركابه وكانت صحبتى له حين انقطاعه عن التدريس والمناظرة فحظيت بالجمال والبركة. ومن مشايخى ابو محمد التميمى كان حسنة العالم وماشطة بغداد. ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظ وقته وكان اصحابنا الحنابلة يريدون منى هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يحرمنى علما نافعا واقبل علىّ ابو منصور بن يوسف فحظيت منه باكثر من حظوة وقدمنى فى الفتاوى مع حضور من هو أسن منى واجلسنى البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخى سنة ثمان وخمسين وقام بكل مؤنتى وتجملى فقمت من الحلقة اتتبع حلق العلماء لتلقط الفوائد فاما اهل بيتى فان بيت ابى فكلهم ارباب اقلام وكتابة وشعر وآداب وكان جدى محمد ابن عقيل كاتب حضرة بهاء الدولة وهو المنشئ لرسالة عزل الطائع وتولية القادر ووالدى انظر الناس واحسنهم جدلا وعلما وبيت امى بيت الزهرى صاحب الكلام والمدرس على مذهب ابى حنيفة وعانيت من الفقر والنسخ بالأجرة مع عفة وتقى ولا ازاحم فقيها فى حلقة ولا تطلب نفسى رتبة من رتب اهل العلم القاطعة لى عن الفائدة وتقلبت على الدول فما اخذتنى دولة السلطان ولا عاقه عما اعتقد انه الحق فأوذيت من اصحابى حتى طلب الدم واوذيت من دولة النظام بالطلب والحبس فيا من خسرت الكل لأجله لا تخيب ظنى فيك وعصمنى الله من عنفوان الشبيبة بأنواع من العصمة وقصر محبتى على العلم واهله فما خالطت لعابا قط ولاعاشرت الا امثالى من طلبة العلم. وافتى ابن عقيل ودرس وناظر الفحول واستفتى فى الديوان فى زمن القائم فى زمرة الكبار وجمع علوم

الاصول والفروع وصنف فيها الكتب الكبار وكان دائم الاشتغال بالعلم حتى انى رأيت بخطه انى لا يحل لى ان اضيع ساعة من عمرى حتى اذا تعطل لسانى عن مذاكرة ومناظرة وبصرى عن مطالعة اعمل فكرى فى حال راحتى وانا مستطرح فلا انهض الا وقد خطر لى ما اسطره وانى لأجد من حرصى على العلم وانا فى عشر الثمانين اشد مما كنت اجده وانا ابن عشرين. وكان له الخاطر العاطر والبحث عن الغوامض والدقائق وجعل كتابه المسمى بالفنون مناظرا لخواطره وواقعاته ومن تأمل واقعاته فيه عرف غور الرجل، وتكلم على المنبر بلسان الوعظ مدة فلما كانت سنة خمس وسبعين واربعمائة جرت فيها فتن بين الحنابلة والأشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس ومتعه الله بسمعه وبصره وجميع جوارحه. قال المصنف وقرأت بخطه قال بلغت لاثنتى عشرة سنة وانا فى سنة الثمانين وما أرى نقصا فى الخاطر والفكر والحفظ وحدة النظر وقوة البصر لرؤية الأهلة الخفية الا أن القوة بالاضافة الى قوة الشبيبة والكهولة ضعيفة. وكان ابن عقيل قوى الدين حافظا للحدود ومات ولدان له فظهر منه من الصبر ما يتعجب منه وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه فكانت بمقدار كفنه وقضاء دينه وكان اذ طال عمره يفقد القرناء والاخوان. قال المصنف رحمه الله فقرأت بخطه رأينا فى اوائل اعمارنا أناسا طاب العيش معهم كالدينورى والقزوينى وذكر من قد سبق اسمه فى حياته ورأيت كبار الفقهاء كأبى الطيب وابن الصباغ وابى اسحاق ورأيت اسمعيل والد المزكى تصدق بسبعة وعشرين الف دينار ورأيت من بياض التجار كابن يوسف وابن جردة وغيرهما والنظام الذى سيرته بهرت العقول وقد دخلت فى عشر التسعين وفقدت من رأيت من السادات ولم يبق الا اقوام كأنهم الممسوخ صورا فحمدت ربى اذ لم يخرجنى من الدار الجامعة لأنوار المسار بل اخرجنى ولم يبق مرغوب فيه فكفانى عنه التأسف على ما يفوت لأن التخلف مع غير الأمثال عذاب وانما هون فقدانى للسادات نظرى الى الاعادة بعين اليقين وثقتى الى وعد المبدئ لهم

فلكأنى اسمع داعى البعث وقد دعا كما سمعت ناعيهم وقد نعى حاشى المبدئ لهم على تلك الاشكال والعلوم ان يقنع لهم فى الوجود بتلك الايام اليسيرة المشوبة بأنواع الغصص (١) وهو المالك لا والله لا اقنع (٢) لهم الا بضيافة تجمعهم على مائدة تليق بكرمه نعيم بلا ثبور وبقاء بلا موت واجتماع بلا فرقة ولذات بغير نغصة.

وحدثنى بعض الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقعت خمسين سنة فدعونى اتهنأ بلقائه. توفى رضى الله عنه بكرة الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه فى جامع القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء قال شيخنا ابن ناصر حزرتهم بثلثمائة الف ودفن فى دكة الامام احمد وقبره ظاهر

## ٣٦١- محمد بن احمد

ابن الحسين ابو عبد الله البردى ولد سنة خمس وخمسين وسافر فى طلب القراآت البلاد البائنة وعبر ماوراء النهر وكان اذا قرأ بكى الناس لحسن صوته وحدث بشيء يسير عن ابى اسحاق الشيرازى وتوفى فى هذه السنة .

## ٣٦٢- محمد بن طرخان

ابن بلتكين (٣) ابو بكر التركى سمع الكثير وكتب وكان له معرفة بالحديث والادب وسمع الصريفينى وابن النقور وابن البسرى روى عنه اشياخنا ووثقوه توفى فى صفر هذه السنة ودفن بالشونيزية .

## ٣٦٣- محمد بن عبد الباقى

ابو عبد الله الدورى ولد سنة اربع وثلاثين واربعمائة وسمع الجوهرى والعشارى وابا بكر بن بشران وغيرهم وكان شيخا صالحا ثقة دينا خيرا وتوفى فى صفر هذه السنة .

## ٣٦٤- المبارك بن على

ابن الحسين ابو سعد المخرمى ولد فى رجب سنة ست واربعين واربعمائة وسمع

---

(١) هامش ص — خه الغصص (٢) كذا (٣) كذا فى الشذرات ج ٤ ص ٤٩ ووقع فى الاصل « بنتكين » ك

الحديث من ابى الحسين ابن المهتدى وابن المسلمة وجابر بن ياسين والصريفينى وابى يعلى ابن الفراء وسمع منه شيئا من الفقه ثم تفقه على صاحبه ابى جعفر الشريف ثم على يعقوب البرزبينى وافتى ودرس وجمع كتبا كثيرة ولم يسبق الى جمع مثلها وشهد عند ابى الحسن الدامغانى فى سنة تسع وثمانين وناب فى القضاء عن السيبى والهروى وكان حسن السيرة جميل الطريقة شديد الأقضية وبنى مدرسة بباب الازج ثم عزل عن القضاء فى سنة احدى عشرة ووكل به فى الديوان على حساب وتوف الترب فأدى مالا ثم توفى فى ثانى عشر محرم هذه السنة ودفن الى جانب ابى بكر الخلال عند رجلى الامام احمد بن حنبل .

## سنة - ٥١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم خطب للسلطانين ابى الحارث سنجر بن ملك شاه وابن اخيه ابى القاسم محمود بن محمد جميعا فى موضع واحد وسمى كل واحد منهما شاهنشاه .

وفى اول صفر رتب ابو الفتوح حمزة بن على بن طلحة وكيلا ناظرا فى المخزن وكان قبل ذلك ينظر فى حجبة الباب فبقى فى الحجبة سنة وشهرا وايا ما ثم نقل الى المخزن .

وتمرد العيارون فى هذا الأوان وأخذوا زواريق منحدرة من الموصل ومصعدة الى غيرها وفتكوا بأهل السواد فتكات متواليات وهجموا على العتابيين فحفظوا ابواب المحلة ودخلوا الى دور عيونها فأخذوا ما فيها وما فى موازين المتعيشين فتقدم الخليفة الى اخراج اتراك دارية لقتالهم فخرجوا وحاصروهم فى الأجمة خمسة عشر يوما ثم ان العيارين نزلوا فى سفن وانحدروا الى شارع دار الدقيق(١) دخلوا المحلة وا قبلوا منها الى الصحارى وقصد اعيانهم دار الوزير ابن صدقة بباب العامة فى ربيع الاول واظهروا التوبة وخرج فريق منهم لقطع

(١) كذا ولعل الصواب - دار الرقيق - لك

الطريق فقتلهم اهل السواد بأوانا وبعثوا رؤسهم الى بغداد .

وفى ربيع الاول ورد القاضى ابو جعفر عبدالواحد بن احمد الثقفى قاضى الكوفة والبلاد المزيدية وكان دبيس الملقب بسيف الدولة نفذ به الى الامير ايلغازى ابن ارتق فخطب منه ابنته فزوجه بها ونقلها اليه فوردت صحبة ابى جعفر الحلة .

ووقعت الخصومة بين السلطان محمود واخيه مسعود ابنى محمد وكان مسعود هو العاصى عليه فتلطفه محمود فلم يصلح وقامت الحروب فى ربيع الاول فانحاز البرسقى الى محمود وانهزم مسعود وعسكره واستولى على اموالهم وقصد مسعود جبلا بينه وبين موضع الوقعة اثنا عشر فرسخا فأخفى نفسه وانفذ ركابى الى المعسكر يطلب الامان فحضر بين يدى السلطان فقال له يا سلطان العالم إن من السعادة ان اخاك لم يجد مهربا عنك وقد نفذ يطلب الامان وعاطفتك اجل متوسل به اليك فقال له واين هو؟ قال فى مكان كذا فقال السلطان ما نويت غير هذا وهل الا العفو والاحسان واستدعى بالبرسقى وقال له تمضى الى اخى وتؤمنه وتستدعيه . واتفق بعد انفصال الركابى انه ظفر يونس بن داود البلخى بمسعود فاحتال عليه وقيل له ان حملته الى اخيه فربما اعطاك الف دينار او اقل وان حملته الى دبيس او الى الموصل وصلت الى ما شئت فعول على ذلك فجاء البرسقى فلم يره فسار خلفه فلحقه على ثلاثين فرسخا فأخذه وعرفه امان اخيه له واعاده الى العسكر وخرج الاعيان فاستقبلوه ونزل عند امه ثم جلس السلطان محمود فدخل اليه فقبل الارض بين يديه فضمه اليه وقبل بين عينيه وبكى كل واحد منهما فكان هذا من محاسن افعال محمود .

ولما بلغ عصيان مسعود الى سيف الدولة دبيس اخذ فى اذية بغداد وحبس مال السلطان وورد اهل نهر عيسى ونهر الملك مجفلين الى بغداد باهاليهم ومواشيهم فزعا من سيف الدولة لانه بدأ بالنهب فى اطرافهم وعبر عنان صاحب جيشه فبدأ بالمدائن فعسكر بها وقصد بعقوبا وحاصرها ثم اخذها عنوة وسبيت الذرارى

وافترشت النساء . وكان سيف الدولة يعجبه اختلاف السلاطين ويعتقد أنه ما دام الخلاف قائما بينهم فأمره منتظم كما استقام امر والده صدقة عند اختلاف السلاطين، فلما بلغه كسر مسعود وخاف مجيء محمود امر باحراق الأتبان والغلات وانفذ الخليفة اليه نقيب الطالبيين ابا الحسن على بن المعمر لحذره وانذره فلم ينفع ذلك فيه وبعث اليه السلطان بالتسكين وانه قد اعفاه من وطء بساطه فلم يهتز لذلك وتوجه نحو بغداد فى جمادى الآخرة فضرب سرادقه بازاء دار الخلافة من الجانب الغربى وبات اهل بغداد على وجل شديد ونعيت والدة نقيب الطالبيين فقعد فى الكرخ للعزاء بها فمضى اليه سيف الدولة فنثر عليه اهل الكرخ، وتهدد دار الخلافة وقال انكم استدعيتم السلطان فان انتم صرفتموه والا فعلت وفعلت فنفذ اليه انه لا يمكن رد السلطان بل نسعى فى الصلح فانصرف دبيس، فسمع اصوات اهل باب الازج يسبونه فعاد وتقدم بالقبض عليهم فأخذ جماعة منهم وضربوا بباب النوبى ثم انحدر ثم دخل السلطان محمود فى رجب وتلقاه الوزير ابوعلى بن صدقة وخرج اليه اهل باب الازج فنثروا عليه الدنانير ونصت شحنكية بغداد الى برنقش الزكوى .

وفى شعبان هذه السنة بعث دبيس زوجته المسماة شرف خاتون بنت عميد الدولة ابن جهير الى السلطان وفى صحبتها عشرون الف دينار وثلاثة عشر رأسا من الخيل فما وقع الرضا عنه وطولب بأكثر من هذا فأصر على اللجاج ولم يبذل شيئا آخر فمضى السلطان الى ناحيته فبعث يطلب الأمان مغالطة لينهزم فلما بعث اليه خاتم الامان دخل البرية فدخل السلطان الحلة فبات بها ليلة .

وفى هذه السنة تقدم المسترشد باراقة الخمور التى بسوق السلطان ونقض بيوتهم، وفيها رد وزير السلطان السميرمى المكوس والضرائب وكان السلطان محمد قد اسقطها فى سنة احدى وخمسمائة .

ودخل السلطان محمود فتلقاه الوزير والموكب وطالب بالافراج عن الامير ابى الحسن فبذل له ثلثمائة الف دينار ليسكت عن هذا .

ذكر

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٦٥ - احمد بن عبد الوهاب

ابن هبة الله بن عبدالله ابن السيبى ابو البركات سمع ابا الحسين بن النقور و ابا محمد الصريفينى و ابا القاسم ابن البسرى وغيرهم وحدث عنهم وروى عنه الخليفة المقتفى وكان يعلم اولاد المستظهر فانس بالمسترشد فلما صارت الخلافة اليه وقبض على ابن الحرزى رد الى هذا الرجل النظر فى المخزن فولى ذلك سنة وثمانية اشهر، وكان كثير الصدقة متعهدا لأهل العلم،وخلف مالا حزر بمائة الف دينار واوصى بثلثى ماله ووقف وقوفا على مكة والمدينة ومات عن ست وخمسين سنة وثلاثة اشهر وصلى عليه بالمقصورة فى جامع القصر الوزير ابو على بن صدقة وارباب الدولة ودفن عند جده ابى الحسن القاضى بباب حرب .

## ٣٦٦ - احمد بن على

ابن محمد بن الحسن بن عبدون ابو سعد المقرى سمع ابا محمد التميمى وابا الفضل بن خيرون وابا الحسين ابن الطيورى وكان ستيرا صالحا يصلى فى المسجد المعروف بالوراقين وتوفى فى ربيع الآخر ودفن بباب حرب .

## ٣٦٧ - احمد بن محمد

ابن على البخارى ابو المعالى ولد سنة ثلاثين وسمع ابا طالب بن غيلان والجوهرى وغيرهما وسماعه صحيح وكان مستورا وتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٦٨ - احمد بن الخطاب

ويعرف بابن صوفان ابو بكر الحنبلى سمع ابابكر الخياط واباعلى ابن البناء وقرأ عليه القراآت وكان صالحا مستورا يقرئ القرآن ويؤم الناس وتوفى فى ذى القعدة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٦٩ - احمد بن محمد

ابن احمد ابو الحسن الضبي المحاملي العطار كان يبيع العطر وكان مستورا سمع اباالحسين ابن الآبنوسي واباالحسين الملطي واباعمد الجوهري روى عنه ابو المعمر الانصاري وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب الازج .

## ٣٧٠ - سعد الله بن علي

ابن الحسين بن ايوب ابو محمد بن ابي الحسين روى عن القاضي ابي يعلى وابي الحسين ابن المهتدي وابي جعفر ابن المسلمة وابن النقور في آخرين وكان ستيرا صالحا صحيح السماع حسن الطريقة توفي في رجب ودفن بالشونيزي .

## ٣٧١ - عبيد الله بن نصر

ابن السري الزاغوني ابو محمد المؤدب والد شيخنا ابي الحسن سمع اباعمد الصريفيني وابن المهتدي وابن المسلمة وابن المأمون وخلقا كثيرا وكان من حفاظ القرآن واهل الثقة والصيانة والصلاح وجاوز الثمانين وتوفي يوم الاثنين عاشر صفر ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٧٢ - عبد الرحمن بن محمد

ابن شاتيل ابو البركات الدباس سمع القاضي ابايعلي وابا بكر الخياط واباجعفر ابن المسلمة وابن المهتدي وابن النقور والصريفيني وغيرهم، وكان مستورا من اهل القرآن والحديث وسماعه صحيح، وتوفي في ليلة الاثنين سابع ذي القعدة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٧٣ - عبد الرحيم بن عبد الكريم

ابن هوازن بن عبد الملك بن طلحة ابو نصر ابن القشيري قرأ على ابيه فلما توفي سمع من ابي المعالي الجويني وغيرها وسمع الحديث من جماعة وكان له الخاطر الحسن والشعر المليح وورد الى بغداد ونصر مذهب الاشعري وتعصب له

ابو سعد

ابو سعد الصوفى عصبية زائدة فى الحد الى ان وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة وآل الامر الى ان اجتمعوا فى الديوان فأظهروا الصلح مع الشريف ابى جعفر وحبس الشريف ابو جعفر فى دار الخلافة ونفذ الى نظام الملك وسئل ان يتقدم الى ابن القشيرى بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فأمره بذلك فلما وصل اليه اكرمه وامره بالرجوع الى وطنه . قال ابن عقيل كان النظام قد نفذ ابن القشيرى الى بغداد فتلقاه الحنابلة بالسب وكان له عرض فأنف من هذا فأخذه النظام اليه ونفذلهم البكرى وكان ممن لا خلاق له واخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم . توفى ابو نصر ابن القشيرى فى جمادى الآخرة من هذه السنة بنيسابور واقيم له العزاء فى رباط شيخ الشيوخ .

## ٣٧٤ – عبد العزيز بن على

ابن عمر ابو حامد الدينورى كان احد ارباب الاموال الكثيرة وعرف بفعل الخير والاحسان الى الفقراء وكانت له حشمة وتقدم عند الخليفة وجاه عند التجار سمع ابا محمد الجوهرى ، روى عنه ابو المعمر الانصارى وتوفى فى هذه السنة بهمذان .

## ٣٧٥ – محمد بن محمد

ابن على بن الفضل ابو الفتح الخزيمى دخل بغداد سنة تسع وخمسمائة لحدث عن ابى القاسم القشيرى وجماعة من نظرائه ووعظ وكان مليح الايراد حلو المنطق ورأيت من مجالسه اشياء قد علقت عنه فيها كلمات ولكن اكثرها ليس بشىء فيها احاديث موضوعة وهذيانات فارغة يطول ذكرها ، نكان مما قال انه روى فى الحديث المعروف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فرأى بكشحها بياضا فقال الحقى باهلك – فزاد فيه فهبط جبريل وقال العلى الأعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب ترد عقد النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسخ عقد الايمان مع امتك لك نسوة تمسكهن لأجلك أمسك هذه لأجلى .

قال المصنف وهذا كذب فاحش على الله تعالى وعلى جبريل فانه لم يوح اليه شيء من هذا ولا عوتب فى فراقها فالعجب من نفاق مثل هذا الكذب فى بغداد ولكن على السفساف والجهال. وكذلك مجالس ابى الفتوح الغزالى ومجالس ابن العبادى فيها العجائب والمنقولات المتخرصة والمعانى التى لا توافق الشريعة وهذه المحنة تعم اكثر القصاص بل كلهم لبعدهم عن معرفة الصحيح ثم لاختيارهم ما ينفق على العوام كيف ما اتفق. احتضر الخزيمى بالرى فأدركه حين نزعه قلق شديد قيل له ما هذا الانزعاج العظيم؟ فقال الورود على الله شديد فلما توفى دفن بالرى عند قبر ابراهيم الخواص.

## سنة ٥١٥

### ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان محمود خرج من بغداد متصيدا فورد الخبر اليه بوفاة جدته ام ابيه فعاد عن متصيده وجلس للعزاء بها فى حجرة من دار المملكة هو وخواصه وجلس وزيره ابو طالب على بن احمد وكافة ارباب الدولة واعيان العسكر فى صحن الدار وحضر عندهم الوزير ابو على بن صدقة والموكب فى الايام الثلاثة بثياب العزاء ونصب كرسى للوعظ فتكلم عليه ابو سعد اسمعيل بن احمد وابو الفتوح احمد بن محمد الغزالى الطوسيان وجاء ابن صدقة فى اليوم الرابع ومعه الموكب لاقامة السلطان من العزاء وافاضة الخلع عليه ففعل ذلك وعزم السلطان محمود على الخروج من بغداد فقيل له من دار الخلافة ينبغى ان تقيم فى هذا الصيف عندنا وكان ذلك من خوف سيف الدولة فقال ان معى هذه العساكر فقيل له انا لا نترك غاية فيما يعود الى الاقامة واستقر أن يزيحوا العلة فى نفقة اربعة اشهر ففرغت خزائن الوكلاء واستقر أن يؤخذ من دور الحريم ودكاكينه ومساكنه اجرة شهر فكتبت بذلك الجرائد ورتب لذلك الكتاب والمشرف والجهبذ وجبى من ذلك مبلغ وافر فى مدة ثلاثة ايام فكثرت الشكايات فنودى برفع ذلك واعادة ماجبى على اربابه والتفت الى الاستقراض

من

من ذوى الاموال .

وفى صفر وجد مقتول بالمختارة فجاء اصحاب الشحنة فكبسوا المحلة وطلبوا الحامى فهرب فجاء نائب الشحنة الى بابه العامة بالعدد والسلاح الظاهر وتوكل بدار ابن صدقة الوزير ووكل به عشرة وبدار ابن طلحة صاحب المخزن وبدار حاجب الباب ابن الصاحب وقال انا اطالبكم بجناية المقتول .

وفى ربيع الآخر اعيدت المطالبة بما ينسب الى حق البيعة وتزايد الامر فى ذلك وكثر الأذى .

وفى يوم الجمعة ثامن ربيع الاول استدعى علي بن طراد النقيب بحاجب من الديوان فلما حضر قرأ عليه الوزير ابن صدقة توقيعا مضمونه قد استغنى عن خدمتك فمضى واغلق بابه وكانت ابنته متصلة بالامير أبي عبد الله بن المستظهر وهو المقتفى فكان الوزير ابن صدقة يتقرب منه ولا يباسطه فى دار الخلافة فلما كان يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول انحدر الوزير ابو طالب متفرجا فلما حاذى باب الأزج عبر اليه علي بن طراد وذكر له الحال فوعده ثم خاطبه فى حقه فرضى عنه واعيد الى النقابة فى ثانى ربيع الآخر .

وفى عشية يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول خلع فى دار السلطان على القاضى ابي سعد الهروى وركب الى داره بقراح ابن رزين ومعه كافة الامراء ونفذ امره فى القضاء بجميع الممالك سوى العراق مراعاة لقاضى القضاة ابي عبد الله الزينبي لما يعلم من ميل المسترشد اليه ، وخرج الهروى فى هذا الشهر الى سنجر برسالة من المسترشد ومن السلطان محمود واصحب تشريفات وحملانا وسار فى تجمل كثير .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى صرف كاتب ديوان الزمام عنه وهو شمس الدولة ابو الحسن على بن هبة الله ابن الزوال ووقع بذلك بالنظر فى ديوان الزمام مضافا الى ديوان الانشاء .

وفى عتمة يوم الاحد رابع جمادى الآخرة وقع الحريق فى دار المملكة فاحترقت

الدار التى استجدها بهروز الخادم وكان السبب ان جارية كانت تختضب بالحناء فى الليل وقد اسندت الشمعة الى خيش فعلقت به النار فما تجاسرت ان تنطق فاحترقت الدار وكان السلطان نائما على السطح فنزل وهرب الى سفينة ووقف وسط دجلة، وقيل انه مضى الى دار برتقش الزكوى وذهب من الفرش والآلات والأوانى واللؤلؤ والجوهر ما يزيد على قيمة الف الف دينار وغسل غسالون التراب فظفروا بالذهب والحلى سبائك ولم يسلم من الدار شىء ولا خشبة واحدة وعاد السلطان الى دار المملكة وتقدم ببناء دار له على المسناة المستجدة وان تعمل آزاجا استظهارا واعرض عن الدار التى احترقت وقال ان أبى لم يتمتع بها ولا امتد بقاؤه بعد انتقاله اليها وقد ذهبت اموالنا فيها فلا اريد عمارتها، ومضى الوزير ابن صدقة اليه مهنئا بسلامة نفسه .

ثم وصل الخبر من اصفهان بعد يومين بحريق جامع اصفهان وان ذلك كان فى الليلة السابعة والعشرين من ربيع الآخر قبل حريق الدار السلطانية بثمانية ايام ، وهذا جامع كبير انفقت الاموال فى العمارة له وكان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف من جملتها مصحف ذكر أنه بخط ابى بن كعب واحترقت فيه اخشاب اعترم عليها زائد على الف الف دينار ، وورد من اصفهان بعد ذلك القاضى ابو القاسم اسمعيل بن ابى العلاء صاعد بن محمد البخارى ويعرف بابن الدانشمنده مدرس الحنفيين وجلس فى دار السلطان للوعظ فى رمضان وحضر السلطان وكافة اوليائه ثم اجتمع الشافعيون فى دار الخلافة شاكين من هذا الوعظ وذكروا انه تسمح بذكر اصحابهم وغض منهم .

وقتل العيارون مسلحيا بالمختارة فشكا الشحنة سعد الدولة الى الديوان ما يتم منهم واستأذن فى اخذ المتشبهين فاخذاه(١) فأخذ من كان مستورا وغير مستور فغلقت المساجد مع صلاة المغرب ولم يصل بها احد العشاء .

وتصيد السطان فى شعبان ثم تدم فمضى اليه قاضى القضاة الزينبى وابن الانبارى

---

(١) كذا لعل الصواب «فأذن له» - ح .

واقبال ونظر والأماثل لخاف السلطان بحضر منهم على الطاعة والمناصحة ثم نفذ السلطان فى عشية ذلك اليوم هدية الى الخليفة .

فلما كان يوم الاثنين رابع عشرين شعبان جلس المسترشد فى الدار الشاطئية المجاورة للثمنة وهى من الدور البديعة التى انشأها المقتدى وتممها المسترشد بجالس فى قبة على سدة وعليه الثوب المصمط الاسود والعمامة الرصافية وعلى كتفه بردة النبى صلى الله عليه وسلم وبين يديه القضيب وحضر الدار وزيره ابو على بن صدقة ورتب الامور واقام فى كل باب حاجبا بمنطقة ومعه عشرون غلاما من الدار وانفرد حاجب المخزن ابن طلحة فى مكان ومعه النشريف وجلس الوزير فى كم الجارى(١) واستدعى ارباب المناصب وحضر متقدموا العلماء وأتى وزير السلطان ابو الحسن على بن احمد(٢) السميرمى والمستوفى وخواص دولتهم ثم وقف الوزير ابو على بن صدقة عن يسار السدة والوزير ابو طالب عن يمينه ثم نقل السلطان محمود ويده فى يد اخيه مسعود وقد نفذ اليه الزبزب مع اقبال ونظر فلما صعد منه قدم مركوبه عند المثمنة فركب الى باب الدركاه ثم مشى من هناك فلما قرب استقبله الوزيران ومن معهما وحجبوه الى بين يدى الخليفة فلما قاربوا كشفت الستارة لهما ووقف السلطان فى الموضع الذى كان وزيره قائما فيه واخوه مما يليه نخدما ثلاث دفعات ووقفا والوزير ابن صاعد يذكر له عن الخليفة انسه به وتقربه وحسن اعتقاده فيه ثم امر الخليفة بافاضة الخلع عليه لجمل الى مجنب البهو ومعه اخوه وبرنقش وريحان وتولى افاضة ذلك عليه صاحب المخزن واقبال ونظر وفى الساعة التى كان مشتغلا فيها بلبس الخلع كان الوزيران قائمين بين يدى الخليفة يحضران الامراء اميرا اميرا فيخدم ويعرف خدمته فيقبل الارض وينصرف ثم عاد السلطان واخوه فمثلا بين يدى الخليفة وعلى محمود الخلع السبعة والطوق والتاج والسواران نخدما وامر الخليفة بكرسى بجلس عليه السلطان ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) وامره بالاحسان الى الرعية ثم اذن للوزير

---

(١) كذا (٢) ص ــ ابو على احمد

أبى طالب فى تفسير ذلك ففسره واعاد عنه انه قال وفقنى الله لقبول اوامر مولانا امير المومنين وارتسامها فالسعادات معها متيسرة وهى بالخيرات مبشرة وسلم الخليفة الى الوزير ين سيفين وامرهما ان يقلدا بهما السلطان فلما فعلا قال له اقمع بهما الكفار والملحدين، وعقد الخليفة بيده لوائين حملا معه وخدم ثم خرج فقدم اليه فى صحن الدار فرس من مراكب الخليفة بمركب حديد صينى وقيد بين يديه اربعة افراس بمراكب ذهب واذن الخليفة بعد ذلك لأرباب الدولة واهل العلم والأشراف والعدول وعرفه الوزير رجلا رجلا منهم والخليفة ملتفت اليه مصغ الى ادعيتهم معط لكل واحد مايصلح من النظر اليه ومن خطابه ثم صعد ابن صدقة فى اليوم الذى يلى هذا اليوم فى الزبزب الى السلطان فتعرف خبره عن الخليفة وافاض عليه الملابس التى كانت على الخليفة وقت جلوسه وانحدر الوزير الى دار الوزير ابى طالب فخلع عليه واطال مقامه عنده وخلوا فى مهمات تجاريا ها .

وفى هذه السنة وقعت امطار عظيمة ودامت واتصلت بجميع العراق واهلكت ما على رؤس النخل وفى الشجر من الأرطاب والأعناب والفواكه وما كان فى الصحارى من الغلات فلما كان انتصاف الليل من ليلة السبت وهى ليلة الحادى والعشرين من كانون الثانى سقط الثلج ببغداد ودام سقوطه الى وقت سقوطه(١) من الغد الظهر فامتلأت به الشوارع والدروب وقام نحو ذراع وعمل منه الأحداث صور السباع والفيلة وعم سقوطه من بين تكريت الى البطيحة ونزل على الحاج بالكوفة، وقد ذكرنا فى كتابنا هذا ان الثلج وقع فى سنين كثيرة فى ايام الرشيد والمقتدر والمعتمد والطائع والمطيع والقادر والقائم وماسمع بمثل هذا الواقع فى هذه السنة فانه بقى خمسة عشر يوما ما ذاب وهلك شجر الأترج والنارنج والليمون ولم تهلك البقول والخضر ولم يعهد سقوط الثلج بالبصرة الا فى هذه السنة .

انبأنا ابو عبدالله ابن الحرانى قال لما نزل الوفر ببغداد فى سنة خمس عشرة قال بعض شعراء الوقت .

---

(١) كذا

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رأيناه فى نواحى العراق
انما عم ظلمكم سائر الخلـــق فشابت ذوائب الآفاق

ونفذ من دار الخلافة بالقاضى ابى منصور ابراهيم بن سالم الهيتى نائب الزينبى برسالة من الخليفة ومن السلطان وكتب من الديوان الى ايلغازى بسلامته من غزاة غزاها ويأمرانه بابعاد دبيس وفسخ النكاح بينه وبين ابنته وقد كان لها زوج قبل دبيس سلجوقى وكان قددخل بهافقبض السلطان عليه واعتقله فورد بغداد شاكيا من ايلغازى ومحتجا عليه بان نكاحه ثابت فروسل بالهيتى فقال له ان النكاح فاسد ، فقال ايلغازى ان النكاح الذى فسخه عامى لاينفذ فسخه فأجاب بجواب أرضاه عاجلا وحلف على طاعة الخليفة والسلطان ، واما سيف الدولة فانه كاتب الخليفة كتبا يستميل بها قلبه ويذكر طاعته فروسل فى جواب كتابه بمكتوب يسلك معه فيه الملاطفة ، فدخل الحلة واخرج اهلها فازدحموا على المعابر فغرق منهم نحو خمسمائة ودخل اخوه النيل واخرج شحنة السلطان منها وكان السلطان ببغداد فحثه الخليفة على دبيس فندب السلطان الامراء لقصد دبيس فلما قصدوه احرق من دار ابيه وخرج من الحلة الى النيل فأخذ منها من الميرة ودخل الأزير وهو نهر سنداد الذى يقول فيه الأسود بن يعفر .

والقصر ذى الشرفات من سنداد

فلما وصل العسكر الحلة وجدوها فارغة فقصدوا الأزير فحاصروه فراسله برنقش ان يحذر مخالفة السلطان وينفذ اخاه منصورا الى الخدمة فأجاب وخرج دبيس وعسكره ووقف بازاء عسكر برنقش فتحالفا وتعاهدا فى حق منصور ونفذ به اليه وعاد العسكر الى بغداد ومعهم منصور فحمله برنقش إلى خدمة السلطان فأكرمه وبعثه مع برنقش الى خدمة الخليفة .

ودخلت العرب من نبهان فيد فكسروا ابوابها واخذوا ماكان لأهلها فتوجع لهم الناس وعلموا ان خراب حصنهم سبب لانقطاع منفعة الناس من الحجيج فعمل موفق الخادم الخاتونى لهم ابوابا من حديد وحملها على اثنى عشر جملا

واتقذ الصناع لتنقية العين والمصنع وكانت العرب طموهما واغترم على ذلك مالا كثيرا وتولى ذلك نقيب مشهد امير المؤمنين على عليه السلام ، واعيدت المكوس والمواصير والزم الباعة ان يرفعوا الى السلطان ثلثى ما يأخذونه من الدلالة فى كل ما يباع وفرض على كل نول من السقلاطون ثمانية تاط (١) وحبة ثم قيل للباعة زنوا خمسة آلاف شكرا للسلطان فقد تقدم بازالة المكس . ومرض وزير السلطان محمود فعاده السلطان وهنأه بالعافية فعمل له وليمة بلغت خمسين الف دينار وكان فيها الأغانى والملاهى .

وفى رجب اخذ القاضى ابوعبدالله ابن الرطبى شواء من الأعاجم فشهره فمضى وشكا الى العجم فأقبل العجم فى خمسة غلمان اتراك فأخذوه وسحبوه الى دار السلطان وجرت فتنة وغلقت ابواب الحديد ورجمهم العامة فعادوا على العامة بالدبابيس فانهزموا وحملوه فلما شرح الحال لوزير السلطان اعيد مكرما وطولب اهل الذمة بلبس الغيار فانتهى الامر الى ان يسلموا الى الخليفة اربعة آلاف والى السلطان عشرين الف دينار واحضر الجالوت فضمنها وجمعها .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٧٦- الحسن بن احمد

ابن الحسن بن على ابو على الحداد الاصفهانى ولد سنة تسع عشرة واربعمائة وسمع ابا نعيم وغيره ، انتهى اليه الاقراء والحديث باصبهان وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة عن ست وتسعين .

### ٣٧٧ - خاتون السفرية

كانت حظية ملك شاه فولدت له محمدا وسنجر وكانت تتدين وتبعث جمال السبيل الى طريق مكة ولما حصلت فى الملك بحثت عن اهلها وامها واخواتها حتى عرفت مكانهم ثم بذلت الاموال لمن يأتيها بهم فلما وصلوا اليها ودخلت امها وكانت قد فارقت امها منذ اربعين سنة فجلست البنت بين جوار يقاربنها

(١) اظنه بمعنى قيراط – ك .

فى

فى الشبه حتى تنظر هل تعرفها ام لا فلما سمعت الأم كلامها نهضت اليها فقبلتها واسلمت الأم فلما توفيت حاتون تعد لها السلطان محمود فى العزاء على ما سبق ذكره.

وهذه المرأة تذكر فى نوادر التاريخ لأنهم قالوا لايعلم امرأة فى الاسلام ولدت خليفتين أو ملكين سوى ولادة بنت العباس لأنها ولدت لعبد الملك الوليد وسليمان ووليا الخلافة، وشاهفرند ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم وكلاهما ولى الخلافة، والخيزران ولدت الهادى والرشيد، وهذه ولدت محمدا وسنجر وكلاهما ولى السلطنة وكان عظيما فى ملكه .

## ٣٧٨ - عبد الرزاق بن عبد الله

ابن على بن اسحاق الطوسى ابن اخى نظام الملك كان قد تفقه على الجوينى وافتى وناظر ثم وزر لسنجر فترك طريقة الفقهاء واشتغل بالجند وتدبير الممالك وتوفى فى هذه السنة .

## ٣٧٩ - عبد الوهاب بن حمزة

ابو سعد الفقيه الحنبلى العدل سمع ابن النقور والصريفينى وغيرهما وتفقه على الشيخ ابى الخطاب وافتى وشهد عند ابى الحسن الدامغانى وكان مرضى الطريقة جميل السيرة من اهل السنة توفى فى شعبان ودفن بباب حرب .

## ٣٨٠ - على بن يلدرك الكاتب

ابو الثناء الزكى كان شاعرا ذكيا ظريفا مترسلا وله شعر مطبوع وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بباب حرب . قال المصنف نقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل قال حدثنى الرئيس ابو الثناء بن يلدرك وهو ممن خبرته بالصدق انه كان بسوق نهر معلى وبين يديه رجل على رأسه قفص زجاج وذاك الرجل مضطرب المشى يظهر منه عدم المعرفة بالحمل قال فما زلت اترقب منه سقطة لما رأيت من اضطراب مشيه فما لبث ان زلق زلقة طاح منها القفص فتكسر جميع ما كان فيه فبهت الرجل ثم اخذ عند الافاقة من البكاء يقول هذا والله جميع

بضاعتي والله لقد اصابني بمكة مصيبة عظيمة توفي على هذه مادخل قلبي مثل هذه، واجتمع حوله جماعة يرثون له ويبكون عليه وقالوا ما الذي اصابك بمكة ؟ فقال دخلت قبة زمزم وتجردت للاغتسال وكان في يدي دملج فيه ثمانون مثقالا فخلعته واغتسلت ولبست وخرجت. فقال رجل من الجماعة هذا دملجك له معي سنين فدهش الناس من اسراع جبر مصيبته .

## ٣٨١ - على بن المدير

الزاهد كان يسكن دار البطيخ من الجانب الغربي وله مسجد معروف اليوم به وله بيت الى جانبه وكان يتعبد فتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان يوما مشهودا وحمل ودفن في البيت الذي الى جانب مسجده .

## ٣٨٢ - محمد بن على

ابن عبيد الله الدنف ابو بكر المقرئ ولد سنة اثنتين واربعين واربعمائة وسمع ابن المسلمة وابن المهتدى والصريفيني وابن النقور ونظراءهم وتفقه على الشريف ابي جعفر وكان من الزهاد الأخيار ومن اهل السنة وانتفع به خلق كثير وحدث بشيء يسير وتوفي في شوال ودفن بباب حرب .

## ٣٨٣ - محمد بن محمد

ابن عبدالعزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن عبيدالله بن المهتدى ابو على العدل الخطيب ولد في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسمع ابن غيلان والقزويني والجوهري والطبري ونظراءهم وحدث عنهم وهو آخر من حدث عن العتيقي وابي منصور ابن السواق وابي القاسم بن شاهين وكان ثقة عدلا دينا صالحا وشهد عند ابي عبدالله الدامغاني وهو آخر من بقي من شهود القائم بامر الله وكان من ظراف البغداديين ومحاسن الهاشميين ومات عن ثلاث وثمانين سنة وتوفي يوم الجمعة خامس عشرين شوال وحضر قاضي القضاة

الزينبي والنقيبان والأعيان ودفن بباب حرب .

## ٣٨٤ - محمد بن محمد

ابن الجزري ابو البركات البيع سمع البرمكي والجوهري وكان سماعه صحيحا وتوفى في ليلة الاحد خامس عشرين ذي القعدة ودفن بباب حرب .

## ٣٨٥ - نزهة المعروفة بست السادة

ام ولد المسترشد توفيت وحملت الى الرصافة وخرج معها عميد الدولة بن صدقة والجماعة بالنيل .

## ٣٨٦ - هزارسب بن عوض

ابن الحسن الهروي ابو الخير سمع من ابن النظر وطراد وأقرانهما الكثير وكتب الكثير وأفاد الطلبة من الغرباء والحاضرين وكان ثقة من اهل السنة خيرا واخترمته المنية قبل اوان الرواية وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## سنة ٥١٦

ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في عشية يوم الاحد خامس عشر المحرم استدعى الوزير ابو طالب علي بن احمد السميرمي وخاطبه في معنى دبيس فان في قربه من مدينة السلام خطرا على اهلها وانا نؤثر مقام آق سنقر البرسقي عندنا لأنا لا نشك في نصحه فوافق السلطان محمود على ذلك وكوتب البرسقي لينحدر وارسل في ذلك سديد الدولة ابو عبد الله ابن الانباري فأقبل الى بغداد فخرج وزير السلطان فتلقاه ونصبت له الخيم بتولى فراشي الخليفة الخواص .

وفي يوم الأربعاء جادى عشر المحرم قصد برنقش دار الخلافة ومعه منصور اخو دبيس وانزل عندباب النوبي فقبل الارض وجلس عند حاجب الباب ليطالع بحاله ثم مضى برنقش الى الديوان وقال ان السلطان يخاطب في الرضا عن منصور

ويشفع فى ذلك فنزل الجواب عرف حضور منصور بالشفاعة المغيثية معتذرا مما جرى من الوهلات وتقدم من الاساآت وما دام مع الرايات المغيثية فهو مخصوص بالعناية مشمول بالرعاية .

وفى هذه السنة زاد الماء حتى خيف على بغداد من الغرق وتقدم الى القاضى ابى العباس ابن الرطبى بالخروج الى القورج ومشاهدة مايحتاج اليه، وهذا القورج الذى غرق الناس منه فى سنة ست وستين تولى عمارته نوشتكين خادم ابى نصر بن جهير وكتب اسمه عليه وضرب عليه خيمه ولم يفارقه حتى احكمه وغرم عليه الوف دنانير من مال نفسه وسأله محمد الوكيل ان يأخذ منه ثلاثة آلاف دينار ويشاركه فى الثواب فلم يفعل وقال اخراج المال عندى اهون وحاجتى الى الله تعالى اكثر من حاجتى الى المال .

وفى يوم الأربعاء رابع عشر صفر مضى الوزير ابو على بن صدقة ومعه موكب الخليفة الى القورج واجتمع بالوزير ابى طالب ووقفا على ظهور مراكبهما ساعة ثم انصرفا فما استقر الناس فى منازلهم حتى جاء مطر عظيم اجمع الأشياخ انهم لم يروا مثله فى اعمارهم ووقع برد عظيم معه ولم يبق بالبلد دار الا ودخل الماء من حيطانها وابوابها وخرج من آبار الناس، وفى هذا الوقت ورد الحاج شاكرين لطريقهم واصفين نعمة الله تعالى بكثرة الماء والعشب ورخص السعر، وكانت الكسوة نفذت على يدى القاضى ابى الفتح ابن البيضاوى واقام بالمدينة لعمارة ما تشعث من مسجدها .

وفى عشية سلخ صفر تقدم السلطان بالاستظهار على منصور بن صدقة ونفذ الى مكان فوثق عليه .

وفى يوم الأربعاء غرة ربيع الاول خرج السلطان محمود من بغداد وكان مقامه بها سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما ثم نودى فى يوم الجمعة ثالث ربيع الاول باسقاط المكوس والضرائب وما وضع على الباعة من قبل السلطان ثم استدعى البرسقى الى باب الحجرة وفوض فى امره فقابل ذلك بالسمع والطاعة فخلع

عليه و توجه الى صرصر واقترح ان يخرج معه ابن صدقة فاعتذر الخليفة بأن مهام الخدمة منوطة به واخرج عوضه ابوعبدالله محمد بن عبدالكريم ابن الانبارى سديدالدولة ونودى فى الحريم انه متى اقام جندى ولم يخرج للقتال فقدبرئت منه الذمة،وعبر دبيس ونفذ الى البرسقى يقول له قد اغنيتك عن العبور وصرت معك على ارض واحدة،وظفر الاتراك بثلاثين رجلا من السوادية يريدون ان يفجروا نهرا فقتلهم الاتراك ثم تصاف العسكران يوم الخميس سلخ ربيع الاول فاجلت الوقعة عن هزيمة البرسقى فقد كان فى خمسة آلاف فارس نصفهم لابس وكان عسكر دبيس فى اربعة آلاف بأسلحة ناقصة وعدد مقصرة الا ان رجالته كانت كثيرة وكان سبب هزيمة البرسقى انه رأى فى الميسرة خللا فأمر بحط خيمته لتنصب عندهم ليشجعهم بذلك وكان ذلك ضلة من الرأى لانهم لما راوا الخيمة قدحطت اشفقوا فانهزموا وكان الحر شديدا فهلكت البراذين والهمالج عطشا وترقب الناس من دبيس بعد هذا ما يؤذى فلم يفعل واحسن السيرة فيما يرجع الى اعمال الوكلاء وراسل الخليفة بالتلطف (١) وتقررت قواعد الصلح واستقر انفاذ قاضى القضاة الزينبى ليحلف سيف الدولة على المستقر فعله بعد الصلاح فاستعفى فاعفى ونص على ابى العباس ابن الرطبى فخرج مع ناصح الدولة ابى عبدالله الحسين ابن جهير وتبعهما اقبال الخادم وعادوا من الحلة فقصدوا وقت دخولهم دار الوزير ابن صدقة ليوهموه خلاف ماهم عليه من تقرر الأحوال على عزله فلم يخف عليه ولا على الناس وعرف ان التقريرات استقرت بينهم عليه وانزعج وكان كل واحد من دبيس وابن صدقة معلنا بعداوة الآخر فبكر ابن صدقة الى الديوان على عادته وجلس فى الموكب وكان يوم الخميس وخرج جواب ماانهى ثم استدعى الى مكان وكل به فيه ونهبت داره التى كان يسكنها بباب العامة ودور حواشيه واتباعه وقبض على حواشيه وعلى عزالدولة ابى المكارم ابن المطلب ثم افرج عنه ورد اليه ديوان الزمام بعد ذلك .

وفى غداة يوم الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الاولى تقدم الخليفة باستدعاء

---

(١) فى الاصل « بالتلفظ »

على بن طراد الى باب الحجرة واخرجت له خلع من ملابس الخاص ووقع له بنيابة الوزارة وكان نسخة التوقيع «محلك يا نقيب النقباء من شريف الآباء وموضعك الحالى بالاختصاص والاختيار ما يقتضيه اخلاصك المحمود اختياره، الزاكية آثاره توجب التعويل عليك فى تنفيذ المهام، والرجوع الى استصوابك فى النيابة التى يحسن بها القيام، وجماعة الأولياء والاتباع مأمورون بمتابعتك وامتثال ما تصرفهم عليه من الخدم فى ابدائك واعادتك فاحفظ نظام الدين وتقدم الى من جرت عادته بملازمة الخدمة وسائر الاعوان وتوفر على مراعاة الاحوال بانشراح صدر وفراغ بال فان الانعام لك شامل وبنيل آمالك كافل ان شاء الله» ثم تقدم الخليفة بعد مدة من عزل الوزير باطلاقه الى دار يمن وجمع بينه وبين اهله وولده وفعل معه الجميل .

ثم تقدم اقضى القضاة ابو سعد الهروى من العسكر بهدايا من سنجر ومال واخبر أن السلطان محمود قد استوزر عثمان بن نظام الملك وقد عول عثمان على القاضى الهروى بأن يخاطب الخليفة فى ان يستوزر اخاه ابا نصر احمد بن نظام الملك وانه لا يستقيم له وزارة وابن صدقة بدار الخلافة وقال انا اتقدم الى من يحاسبه على ما نظر للسلطان فيه من الاعمال ويحاققه وان أراد المسألة(١) فالدنيا بين يديه فليتخير أى موضع احب فليقم فيه فتخير ابن صدقة حديثة الفرات ليكون عند سليمان بن مهارش فأجيب واخرج وحقر فوقع عليه يونس الحرمى وجرت له معه قصص وضمانات حتى وصل الحديثة ورأى فى البرية رجلا فاستراب به ففتش فاذا معه كتاب من دبيس الى يونس يحثه على خدمة الوزير ابى على وكتاب باطن يضمن له ان سلمه اليه ستة آلاف دينار عينا وقرية يستغلها كل سنة الفى دينار .

واستدعى ابو نصر احمد بن نظام الملك فى نصف رمضان من داره بنقيب النقباء على بن طراد وابن طلحة صاحب المخزن ودخل الى الخليفة وحده وخرج مسرورا وافردت له دار ابن جهير بباب العامة وخلع عليه فى شوال وخرج

(١) كذا

الى الديوان وقرئ عهده وكان على بن طراد بين يديه يأمر وينهى وامر بملازمة مجلسه .

فأما حديث دبيس فقد ذكرنا ما تجدد بينه وبين الخليفة من الطمأنينة واسباب الصلح فلما كان ثانى رمضان بعث طائفة من اصحابه فاستاقوا مواشى نهر الملك وكانت فيما قيل تزيد على مائة الف رأس فبعث الخليفة اليه عفيفا الخادم يقبح له ما فعل فلما وصل اليه اخرج دبيس ما فى نفسه وما عومل به من الامور الممضة منها انهم ضمنوا له هلاك ابن صدقة عدوه فأخرجوه من الضيق الى السعة واجلسوا ابن النظام فى الوزارة شيئا شيئا وزيادة(١) ومنها انه خاطبهم فى اخراج البرسقى من بغداد فلم يفعلوا، ومنها انهم وعدوه فى حق اخيه منصور انهم يخاطبوا فى اصلاح حاله وخلاصه من اعتقاله وانه كتب اليه من العسكر أن انحراف دار الخلافة هو الموجب لأخذه ولو أرادوا اخراجه لشفعوا فيه فهم عفيف بمجادلته فلم يصغ دبيس اليه وقال له قد اجلتكم خمسة ايام فان بلغتم ما اريده والا جئت محاربا وتهدد وتوعد فبادر عفيف بالرحيل واتت رجالة الحلة فنهبوا نهر الملك وافترشوا النساء فى رمضان واكلوا وشربوا فجاء عفيف فحكى للخليفة ما جرى .

وفى ذى الحجة اخرج المسترشد السرادق ونودى النفير فأمير المؤمنين خارج الى القتال عنكم يا مسلمين، وغلا السعر فبلغ ثلاثة ارطال بقيراط وامر المسترشد ان يتعامل الناس بالدراهم عشرة بدينار والقراضة اثنى عشر بدينار ، وخرج الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذى الحجة من داره وعبر الى السرادق.

قال المصنف ولنذكر مبتدأ امر هذا دبيس كما نفعل فى ابتداء امور الدول ، وذلك ان اول من نبغ من بيته مزيد فجعل اليه ابو محمد المهلبى وزير معز الدولة ابى الحسين بن بويه حماية سورا وسوادها فوقع الاختلاف بين بنى بويه وكان يحمى تارة ويغير اخرى وبعث به فخر الملك ابو غالب الى بنى خفاجة سنة القرعاء فأخذ الثار منهم ومات، فقام مقامه ابنه ابو الاعز دبيس وكان عائنا قل ان يعجب بشىء الاهلك حتى انه نظر الى ابنه بدر ان فاستحسنه فمات وكان يبغض ابن ابنه

---

(١) كذا وفى الاصل - ص - ورمال - ح

صدقة وهو ابو دبيس هذا فعوتب فى هذا فقال رأيت فى المنام كأنه قد بلغ اعنان السماء وفى يده فأس وهو يقلع الكواكب ويرمى بها الى الارض ووقع بعدها ولاشك انه يبلغ المنزلة الزائدة وينفق فى الفتن ويهلك اهل بيته، وتوفى ابو الأعز وخلف ثمانين الف دينار فولى مكانه ابنه منصور ثم مات، فولى ابنه صدقة فأقام بخدمة السلطان ملك شاه ويؤدى اليه المال ويقصد بابه كل قليل فلما قتل النظام استفحل أمره واظهر الخلاف وعلم ان حلته لا تدفع عنه فبنى على تل بالبطيحة وعول على قصده ان دهمه عدو أو أمه وان يفتح البثوق ويعتصم بالمياه وأخذ على ابن ابى الخير موثقا على معاضدته ثم ابتاع من عربه مكانا هو على ايام من الكوفة فأنفق عليه اربعين الف دينار وهو منزل يتعذر السلوك اليه وعمر الحلة وجعل عليها سورا وخندقا وانشأ بساتين وصار الناس يستجيرون به فأعطاه المستظهر دار عفيف بدرب فيروز فغرم عليها بضعة عشر الف دينار وتقدم الخليفة بمخاطبته بملك العرب وكان قد عصى السلطان بركيا روق وخطب لمحمد فلما ولى محمد صار له بذلك جاه عند محمد وقرر مع اخيه بركياروق ان لايعرض لصدقة واقطعه الخليفة الانبار ودمما (١) والفلوجة وخلع عليه خلع لم تخلع على امير قبله فأعطاه السلطان واسطا واذن له فى أخذ البصرة وصار يدل على السلطان الادلال الذى لايحتمله واذا وقع اليه ردالتوقيع اواطال مقام الرسول على مواعيد لاينجزها واوحش اصحاب السلطان ايضا وعادى البرسقى وكان يظهر بالحلة من سب الصحابة مالايقف عند حد فأخذ العميد ثقة الملوك ابو جعفر فتاوى فيما يجب على من سب الصحابة وكتب المحاضر فيما يجرى فى بلد ابن مزيد من ترك الصلوات وانهم لا يعرفون الجمعة والجماعات ويتظاهرون بالمحرمات فأجاب الفقهاء بانه لايجوز الاغضاء عنهم وان من قاتلهم فله اجر عظيم وقصد العميد باب السلطان وقال ان حال ابن مزيد قد عظمت وقد قلت فكرته فى أصحابك وقداستبد بالاموال واهل الحقوق ولو نفذت بعض اصحابك ملكته ووصلت الى اموال كثيرة عظيمة وطهرت الارض من ادناسه فانه

---

(١) قرية على الفرات _ لك

لا يسمع ببلده اذان ولا قرآن وهذه المحاضر باعتقاده والفتاوى بما يجب عليه وهذا سرخاب قد لجأ اليه وهو على رأيه فى بدعته التى هى مذهب الباطنية وكان السلطان قد تغير على سرخاب فهرب منه الى الحلة فتلقاه بالاكرام فراسله السلطان وطالبه بتسليمه فقال لا افعل ولا اسلم من لجأ الى ثم قال لأولاده واصحابه بهذا الرجل الذى قد لجأ الينا تخرب بيوتنا وتبلغ الأعداء منا المراد وكان كما قال فان السلطان قصده فاستشار اولاده فقال دبيس هذا الصواب ان تسلم الى مائة الف دينار وتأذن لى فى الدخول الى الاصطبلات فأختار منها ثلثمائة فرس وتجرد معى ثلثمائة فرس فانى اقصد باب السلطان وأعتذر عنك وازيل ما قد ثبت فى نفسه منك واخدمه بالمال والخيل واقرر معه ان لا يتعرض بأرضك، فقال بعض الخواص الصواب ان لا تصانع من تغيرت فيك نيته وانما ترد بهذه الاموال من يقصدنا، فقال صدقة هذا هو الرأى فجمع عشرين الفامن الفرسان وثلاثين الفامن الرجالة وجرت الوقعة على ماسبق فى كتابنا فى حوادث تلك السنة وذكرنا ان الخليفة بعث الى صدقة ليصلح مابينه وبين السلطان فأذعن ثم بداله وقد ذكرنا مقتله، ثم نشأ له دبيس هذا ففعل القبائح ولقى النـاس منه فنون الاذى وبشؤمه بطل الحج فى هذه السنة لانه كان قد وقعت وقعة بينه وبين اصحابه واهل واسط فأسر فيها مهلهل الكردى وقتل فيها جماعة ونفذ المسترشد اليه ينذره(١)من اراقة الدماء ويأمره بالاقتصار على ما كان لجده من البلاد ويشعره بخروجه اليه ان لم يكف فزاد فى طغيانه وتواعد وارعد واقبلت طلائعه فانزعج اهل بغداد فلما كانت بكرة الثلاثاء ثالث شوال صلب البرسقى تسعة انفس ذكرأنهم من اهل حلب والشام وان دبيس بن صدقة ارسلهم لقتل البرسقى فى تاسع ذى القعدة وضرب الخليفة سرادقه عند رقة ابن دحروج ونصب هناك الجسر ثم بعث القاضى ابوبكر الشهرزورى الى دبيس ينذره وكان من جملة الكلام وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاحتد وغضب وكانت فرسانه تزيد على ثمانية آلاف ورجالته عشرة آلاف فامر القاضى ابا بكر

---

(١) ص ـ يحذره .

بمشاهدة العسكر فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع عشرين ذى الحجة ونزل راكبا من باب الغربة مما يلى المثمنة وعبر فى الزبزب وعليه القباء والعمامة وبردة النبى صلى الله عليه وسلم على كتفيه والطرحة على رأسه وبيده القضيب ومعه وزيره احمد بن نظام الملك والنقيبان وقاضى القضاة الزينبى وجماعة الهاشميين والشهود والقضاة والناس فنزل بالمخيم واقام به الى ان انقضى الشهر اعنى ذا الحجة .

وفى هذه السنة وصل ابو الحسن على بن الحسين الغزنوى ووعظ ببغداد وصار له قبول وورد معه ابو الفتوح الاسفرائينى ونزل برباط ابى سعد الصوفى وتكلم بمذهب الاشعرى ثم سلم اليه رباط الارجوانية والدة المقتدى وورد الشريف ابو القاسم على بن يعلى العلوى ونزل برباط ابى سعد ايضا وتكلم على الناس واظهر السنة فحصل له نفاق عند اهل السنة وكان يورد الاحاديث بالأسانيد .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٨٧ - الحسن بن محمد

ابن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابو على الباقرحى ولد سنة سبع وثلاثين واربعمائة وسمع ابا القاسم التنوخى وابا بكر بن بشران والقزوينى وابن شيطا والبرمكى والجوهرى وغيرهم وكان رجلا مستورا من اولاد المحدثين فهو محدث وابوه وجده وابو جده وجد جده . وتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٣٨٨ - عبد الله بن احمد

ابن عمر بن أبى الاشعث ابو محمد السمرقندى ابو شيخنا ابى القاسم ولد بدمشق سنة اربع واربعين واربعمائة ونشأ ببغداد فسمع الكثير من الصريفينى وابن النقور وغيرهما وسمع ببيت المقدس وبنيسابور وببلخ وبسرخس وبمرو وباسفرائين وبالكوفة وبالبصرة وغير ذلك من البلاد وصحب اباه والخطيب وجمع والف وكان صحيح النقل كثير الضبط ذا فهم ومعرفة، انبأنا ابو زرعة بن محمد بن طاهر عن ابيه قال سمعت ابا اسحاق المقدسى يقول لما دخل ابو محمد السمرقندى بيت

المقدس -

المقدس قصد اباعثمان بن الورقاء فطلب منه جزءا فوعده به ونسى أن يخرجه فتقاضاه فوعده مرارا فقال له ايها الشيخ لاتنظر الى بعين الصبوة فان الله قد رزقنى من هذا الشان ما لم يرزق ابا زرعة الرازى ، فقال الشيخ الحمد لله ، ثم رجع اليه يطلب الجزء، فقال الشيخ ايها الشاب انى طلبت البارحة الاجزاء فلم أجد فيها جزءا يصلح لأبى زرعة الرازى، فخجل وقام ، توفى ابومحمد يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الآخر من هذه السنة .

## ٣٨٩- عبدالقادر بن محمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو طالب بن ابى بكر بن ابى القاسم الأصفهانى الاصل، ولد سنة ست وثلاثين واربعمائة وسمع البرمكى والجوهرى والعشارى وابن المذهب وغيرهم وسمع الكثير وحدث بالكثير سنين وكان الغاية فى التحرى واتباع الصدق والثقة وكان صالحا كثير التلاوة للقرآن كثير الصلاة وهو آخر من حدث عن أبى القاسم الازجى وتوفى يوم السبت ثامن عشر ذى الحجة ودفن بباب حرب .

## ٣٩٠- على بن احمد (١)

ابو طالب السميرمى وسميرم قرية باصبهان كان وزير السلطان محمود وكان مجاهرا بالظلم والفسق وبنى ببغداد دارا على دجلة فأخرب المحلة المعروفة بالتوثة ونقل آلاتها الى عمارة داره فاستغاث اليه اهل التوثة فحبسهم ولم يخرجهم الابغرم وهو الذى اعاد المكوس بعد عشر سنين من زمان ازالتها وكان يقول لقد سننت على اهل بغداد السنن الجائرة فكل ظالم يتبع افعالى وما اسلم فى الدنيا وقد فرشت حصيرا فى جهنم وقد استحييت من كثرة التعدى على الناس وظلمى من لاناصر له وقال هذا فى الليلة التى قتل فى صباحها وكان سرادقه قدضرب بظاهر البلد وركب فى بكرة ذلك اليوم وقال قدعزمت على الالمام بالحمام والعود عاجلا فى الوقت الذى اختاره المنجمون فعاد ودخل الحمام ثم خرج وبين يديه من العدد ما لايحصى من حملة السلاح والصمصامات والسيوف

---

(١) فى ص « على بن حرب » وهو سبق قلم

ولم يمكنه سلوك الجادة التي تلي دجلة لزيادة الماء هناك فقصد سوق المدرسة التي وقفها خمارتكين التتشي واجتاز في المنفذ الضيق الذي فيه حظائر الشوك فلما خرج اصحابه بأجمعهم منه وبرز عنق بغلته ويداها وثب رجل من دكة في السوق فضربه بسكين فوقعت في البغلة ثم هرب الى دار على دجلة فأمر بطلبه فتبعه الغلمان واصحاب السلاح فخلا منهم المكان فظهر رجل آخر كان متواريا فضربه بسكين في خاصرته ثم جذبه عن البغلة الى الارض وجرحه عدة جراحات فعاد اصحاب الوزير فبرز لهم اثنان لم يريا قبل ذلك فحملا عليهم مع الذي تولى جراحته فانهزم ذلك الجمع بين يدي هؤلاء الثلاثة ولم يبق من له قدرة على تخليصه وللحلاوة الروح قام الوزير وقد اشتغلوا عنه بالحملات على اصحابه فأراد الارتقاء الى بعض درج الغرف التي هناك فعاوده الذي جرحه فجره برجله وجعل يكرر الضرب في مقاتله والوزير يستعطفه ويقول له انا شيخ فلم يقلع عنه وبرك على صدره وجعل يكبر ويقول باعلى صوته الله اكبر انا مسلم انا موحد هذا واصحاب الوزير يضربونه على رأسه وظهره بسيوفهم ويرشقونه بسهامهم وذلك كله لا يؤلمه وسقط حين استرخت قوته فوجدوه لم يسقط حتى ذبحه كما يذبح الغنم وقتل مع الوزير رجلان من اصحابه وحملت جثة الوزير على بارية اخذت من الطريق الى دار اخيه النصير وحز رأس الذي تولى قتله وقتل الاربعة الذين تولوا قتله وحز رأس القاتل خاصة فحمل الى المعسكر وجيء بالضارب الأول فقتل في المكان والقيت رممهم بدجلة وكانت زوجة هذا الوزير قد خرجت في بكرة اليوم الذي قتل فيه راكبة بغلة تساوي ثلثمائة دينار بمركب لا يعرف قيمته وبين يديها خمس عشرة جنيبة بالمراكب الثقال المذهبة ومعها نحو مائة جارية مزينات بالجواهر والذهب وتحتهن الهماليج بمراكب الذهب والفضة وبين ايديهن الخدم والغلمان والنفاطون بالشموع والمشاعل فلما استقرت بالخيم المملوأة بالفرش والاموال والجمال جاءها خبر قتل زوجها فرجعت مع جواريها وهن حواسر حواف فاشبه الامر قول ابي العتاهية

رحن في الوشي واصبحـــــن عليهن المسوح

ولقول ابي العتاهية هـذا قصة وهو ان الخيزران قدمت عـلى المهدى وهو بماسبذان في مائة قبة ملبسة وشيا وديباجا فمات فعادت الى بغداد وعلى القباب المسوح السود مغشاة بها فقال ابو العتاهية .

رحن في الوشي واصبحـــــن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهـــــر له يوم نطوح
لتموتن ولو عمـــــرت ما عمر نوح
فعـــلى نفسك نح لا بد إن كنت تنوح

وكان قتل السميرمى يوم الثلاثاء سلخ صفر وكانت مدة وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وعشرين يوما .

## ٣٩١ - على بن محمد

ابن فنين ابو الحسن البزاز سمع ابابكر الخياط وابا الحسين بن المهتدى وابا الحسين ابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم وقرأ بالقراآت وكان سماعه صحيحا وتوفى ليلة الاحد خامس ذى الحجة ودفن بباب حرب .

## ٣٩٢ - القاسم بن على

ابن محمد بن عثمان ابو محمد البصرى الحريرى صاحب المقامات كان يسكن محلة بنى حرام بالبصرة ولد في حدود سنة ست واربعين واربعمائة وسمع الحديث وقرأ الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكاء والفطنة والفصاحة وحسن العبارات وانشأ المقامات التى من تأملها عرف قدر منشئها وتوفى في هذه السنة بالبصرة

## ٣٩٣ - محمد بن على

ابن منصور بن عبد الملك ابو منصور القزوينى قرأ القرآن على ابى بكر الخياط وغيره وكان يقرئ الناس وسمع اباه وابا طالب بن غيلان وابا اسحاق البرمكى وابا الطيب الطبرى وابا الحسن الماوردى والجوهرى وغيرهم وكان صالحا خيرا

له معرفة باللغة والعربية وتوفى فى شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## سنة – ٥١٧

### ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه رحل المسترشد فى المحرم وكان اقبال الامير الحاجب ونظر صاحب العسكر فنزل بقرية تعرف بحديثة من نهر ملك فاستقبله البرسقى وجماعة من الامراء الذين معه ودخلوا عليه وحلفوا على المناصحة والمبالغة فى الحرب وقرأ ابو الفرج محمد بن عمر الاهوازى على المسترشد جزء الحسن بن عرفة وهو سائر وكان قد ذكر أن جماعة من الباطنية وصلوا بغداد فى زى الاتراك يقصدون الفتك فتقدم ان يبعد كل مستعرب من الاتراك عن السرادق وامر بأن تحمل الاعلام الخاصة – وهى اربعة – اربعة من الخدم وكذلك الشمسة ولا يدنو من المسترشد غير الخدم والمماليك وسار المسترشد وعسكره يوم الاحد رابع المحرم الى النيل فلما تقاربوا ارتب سنقر (١) البرسقى بنفسه العسكر صفوفا وكانوا نحو الفرسخ عرضا وجعل بين كل صفين مجالا للخيل ووقف موكب الخليفة من ورائهم حيث يراهم ويرونه ورتب دبيس عسكره صفا واحدا وجعل له ميمنة وميسرة وقلبا وجعل الرجالة بين يدى الفرسان بالتراس الكبار ووقف فى القلب من وراء الرجالة وقد منى عسكره ووعدهم نهب بغداد فلما تراءى الجمعان بادرت رجالة دبيس فحملت وصاحوا يا اكلة الخبز الحوارى والكعك الابيض اليوم نعلمكم الطعان والضرب بالسيف، وكان دبيس قد استصحب معه البغايا والمخانيث بالملاهى والزمور والدفوف يحرضون العسكر ولم يسمع فى عسكر الخليفة الا القرآن والتسبيح والتكبير والدعاء والبكاء، وفى هذه الليلة اجتمع اهل بغداد على الدعاء فى المساجد وختم الختمات والابتهال فى النصر فحمل عنتر بن ابى العسكر الكردى على صف الخليفة فتراجعوا وتأخروا وكان الخليفة ووزيره من وراء الصف خلف نهر عتيق فلما رأى هزيمة الرجالة قال الخليفة

---

(١) الصواب آق سنقر – ك .

لوزيره احمد يا نظام الدين ما ترى ؟ قال نصعد العتيق يا امير المؤمنين فصعد الخليفة والمهد والاعلام وجرد الخليفة سيفه وسأل الله تعالى النصر، وقال جماعة من عسكر دبيس ان عنترا غدر فلم يصدق قالوا فلما راوا المهد والعلم والموكب قد صعد على العتيق تيقن غدر عنتر فحمل زنكي مع جماعة كانوا قد كمنوا فى عسكر دبيس فكسروهم وأسروا عنتر بن ابى العسكر ووقعت الهزيمة وهرب دبيس ومن معه من خواصه الى الفرات فعبر بفرسه وسلاحه وقد ادركته الخيل ففاتهم وذكر أن امرأة عجوزا كانت على الفرات قالت لدبيس دبير جئت فقال دبير من لم يجيء، وقتل الرجالة وأسر خلق كثير من عسكر دبيس وكان الواحد منهم اذا قدم ليقتل قال فداك يا دبيس ثم يمد عنقه ولم يقتل من عسكر الخليفة سوى عشرين فارسا وعاد الخليفة منصورا فدخل بغداد يوم عاشوراء وكانت غيبته من خروجه ستة عشر يوما، ولما عاد الخليفة من حرب دبيس ثار العوام ببغداد فقصدوا مشهد مقابر قريش ونهبوا ما فيه وقلعوا شبابكه واخذوا ما فيه من الودائع والذخائر وجاء العلويون يشكون هذا الحال الى الديوان فانهى ذلك فخرج توقيع الخليفة بعد أن اطلق فى النهب بانكار ما جرى وتقدم الى نظر الخادم بالركوب الى المشهد وتأديب الجناة ففعل ذلك ورد بعض ما اخذ فظهر فى النهب كتب فيها سب الصحابة واشياء قبيحة .

وفى محرم هذه السنة نقضت دار على بن افلح وكان المسترشد قد اكرمه ولقبه جمال الملك(١) فظهر أنه عين لدبيس فتقدم بنقض داره فهرب وسنذكر حاله عند وفاته فى زمان المقتفى ان شاء الله تعالى .

وفى صفر عزم الخليفة على عمل السور فأشير عليه بالجباية من العقار وتقدم من الديوان الى ابن الرطبى فأحضر ابو الفرج قاضى باب الازج وامر أن يجبى العقار لبناء السور وابتدئ باصحاب الدكاكين فقلق الناس لذلك فجمع من ذلك مال كثير ثم اعيد على الناس فكثر الدعاء للخليفة وانفق عليه من ماله وكان قد كتب القاضى ابو العباس ابن الرطبى الى المسترشد قصة يقول فيها

---

(١) ص « جمال الملوك »

والخادم ادام الله ظل المواقف المقدسة طالع بما يعتقد إن اداه ادى حق النعمة عليه وان كتمه كان مقصرا فى تأدية ما يجب عليه وعالما ان الله يسأله عنه فلو فرض فى وقته قضاء يقول له يا احمد بن سلامة قد خدمت العلم منذ الصبى حتى انتهيت الى سن الشيوخ وطول العمر فى خدمة العلم نعمة مقرونة بنعمة وخدمت امام العصر خدمة زال عنها الارتياب عنده فيما تنهيه وعرفت بحكم محا لطتك لابناء الزمان ان الناصح قليل والشفق فاكثر(١) وهو ادام الله ايامه ينجوه عما تتحدث به الرعية لا تصل اليه حقائق الاحوال الا من جانب مخصوص فما عذرك عند الله فى كتمانك ولست ممن يراد وأمثالك الا لقول حق وايراد صدق لا لعمارة ولا لجمع مال فلم يجد لنفسه جوابا يقوم عذره عنده فكيف عند الله تعالى وهذا الوقت الذى قد تجدد فيه من يتوهم انه على شيء فى خدمة واثارة مال من جباية يغرر بنفسه مع الله تعالى وبمجد مولانا واولى الاوقات باستمالة القلوب واذاعة الصدقات واعمال الصالحات هذا الوقت وحق الله يا مولانا ان الذى تتحدث به العوام فيما بينهم من ان احدهم كان يعود من معيشته ويأوى الى منزله فيدعو بالنصر والحفظ للدولة قد صاروا يجتمعون فى المساجد والاماكن شاكين مما قد التمس منهم ويقولون كنا نسمع ان فى البلد الفلانى مصادرة فنعجب ونحن الآن فى كنف الامامة المعظمة نشاهد ونرى، والناس بين محسن الظن ومسيء والمحسن يقول ما يجوز أن يطلع امير المؤمنين على ما يجرى فيقر عليه والمسيء الظن يقول الفاعل لهذا اقل ان يقدم عليه الا عن علم ورضا وقد كاد كل ذى ولاء وشفقة يضل ويتبلد وفى يومنا هذا حضر عند الخادم فقيه يعرف باسمعيل الارموى والخادم يذكر الدرس فقال .

لبيك على الاسلام من كان باكيا

وحكى ان له دويرات بالجعفرية اجرتها دينار قد طولب بسبعة دنانير فيا مولانا الله الله فى الدين والدولة اللذين بهما الاعتصام فما هذا الامر مما يهمل وكيف يجوز أن يشاع عنا هذا الفعل الذى لا مساغ له فى الشرع ويجعل الخلق شهودا وما يخلو

(١) كذا

فى

فى اعداء الدولة من يكون له مكاتب ومخبر يرفع هذا اليهم، فما يبلغ الاعداء فى القدح الى مثل هذا وما المال ولماذا يراد الا لأنجاد الانصار والاولياء، وهل تنصرف الحقوق المشروعة الا فى مثل هـذا وليس الاعزمة من العزمات الشريفة يصلح بها ضمائر الناس ويؤمر باعادة ما أخذ من الضعفاء وان كان ماأخذ من الاغنياء باقياعيد وان مست حاجة اليه عوملوا فيه وكتب قرضا على الخزائن المعمورة وجعل ذلك مضاهيا لما جرت به العوائد الشريفة عند النهضات التى سبقت واقترن بها النظر فى تقديم الصدقات وختم الختمات والخادم وان اطال فانه يعد ما ذكره ذمرا بالعرض لكثرة ما على قلبه منه والامر اعلى » وكان الابتداء بعمارة السور يوم السبت النصف من صفر وكان كل اسبوع تعمل اهل محلة ويخرجون بالطبول والجنكات وعزم الخليفـة على ختان اولاده واولاد اخوته وكانوا اثنى عشر فأذن للناس ان يعلقوا ببغداد فعلقت وعمل الناس القباب وعملت خاتون قبة بباب النوبى وعلقت عليها من الثياب الديباج والجواهر ما ادهش الناس وعملت قبة فى درب الدواب عـلى باب السيد العلوى وعليها غرائب منحوتة والحلل ونصب عليها ستران من الديباج الرومى مقدار كل واحد منهما عشرين ذراعا فى عشرين وعلى احدهما اسم المتقى لله وعلى الآخر المعتز بالله واظهر الناس مخبآتهم من الثياب والجوهر سبعة ايام بلياليهن .

ثم وصل الخبر بان دبيسا حين هرب مضى الى غزيـة فاضافوه وسألهم ان يحالفوه فقالوا ما يمكننا معاداة الملوك ونحن بطريق مكة وانت بعيد النسب منا وبنوا المنتفق اقرب اليك نسبا فمضى اليهم وحالفوه وقصد البصرة فى ربيع الاول وكبس مشهد طلحة والزبير فنهب ما هاهنا وقتل خلقا كثيرا وعزم على قطع النخل فصانعه اصحابها عن كل رأس شيئا معلوما .

ووصل الخبر أن السلطان محمود قبض على وزيره شمس الدين عثمان بن نظام الملك وتركه فى القلعة لأن سنجر كان امره بابعاده فحبسه فقال ابو نصر المستوفى

للسلطان متى مضى هذا الى سنجرلم نأمنه والصواب قتله ها هنا وانفاذ رأسه فبعث السلطان محمود الى الخليفة ليعزل اخاعثمان وهو احمد بن نظام الملك فبلغ ذلك احمد فانقطع فى داره وبعث الى الخليفة يسأله ان يعفى من الحضور بالديوان لئلا يعزل من هناك فاجابه ولم يؤذ بشىء ،

وناب ابو القاسم ابن طراد فى الوزارة ثم بعث الى عميدالدولة ابن صدقة وهو بالحديثة فاستحضر فأقام بالحريم الطاهرى اياما ثم نفذ له الزبزب وجميع ارباب الدولة ومع سديد الدولة خط الخليفة فقرأه عليه وهو «اجب ياجلال الدين داعى التوفيق مع من حضر من الأصحاب لتعود فى هذه الساعة الى مستقرعزك مكرما» فاقبل معهم من الحريم الطاهرى وجلس فى الوزارة يوم الاثنين سادس ربيع الآخر .

وفى جمادى الآخرة وصل ابن الباقرحى(١) ومعه كتب من سنجر ومحمود بتسليم النظامية اليه ليدرس فيها فمنعه الفقهاء فالزمهم الديوان متابعته .

وفى آخر شعبان وصل اسعد الميهنى بأخذ المدرسة والنظر فيها وفى نواحيها وازالة ابن الباقرحى عنها ففعل واتفق الميهنى والوزير احمد على ان دخل المدرسة قليل لا يمكن اجراء الامر على النظام المتقدم وانهم يقنعون ببعض المتفقهة ويقطعون من بقى فاختل بذلك امر المدرس فدرس يوما واحدا وامتنع الفقهاء من الحضور وترك التدريس ثم مضى الى المعسكر ليصلح حاله فاقام خواجا احمد ابا الفتح بن برهان ليدرس نائبا الى ان يأتى اسعد الميهنى فألقى الدرس يوما فاحضره الوزير ابن صدقة واسمعه المكروه وقال كيف اقدمت على مكان قد رتب فيه مدرس؟ثم الزمه بيته وتقدم الى قاضى القضاة فصرفه عن الشهادة وامر ابا منصور ابن الرازاز بالنيابة فى المدرسة واشتد الغلاء فبلغت كارة الدقيق الخشكار ستة دنانير ونصف .

---

(١) نسبة الى باقرحا من قرى بغداد من نواحى النهروان ذكرها ياقوت فى معجم البلدان — ح

ذكر

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٩٤ - احمد بن عبد الجبار

ابن احمد ابو سعد (١) الصيرفى اخو ابى الحسين (٢) سمع من جماعة ولا نعرف فيه الا الخير توفى فى هذه السنة .

## ٣٩٥ - عبيد الله بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن مهرة ابو نعيم بن ابى على الحداد، ولد سنة ثلاث وستين واربعمائة وسمع بنيسابور وبهراة وباصبهان وبغداد وغيرها الكثير ورحل فى الطلب وعنى بالجمع للحديث وقرأ الادب وحصل من الكتب ما لم يحصله غيره وكان اديبا حميد الطريقة غزير الدمعة .

## ٣٩٦ - عيسى بن اسمعيل

ابن عيسى بن اسمعيل ابو زيد العلوى من اولاد الحسن بن على بن ابى طالب من اهل أبهر بلد عند زنجان رحل الى البلاد وسمع الحديث من جماعة وكان يميل الى طريقة التصوف ويغلب فى السماع والوجد على زعمه، توفى فى شوال هذه السنة وصلى عليه بباب الطاق ودفن فى قبر قد حفره لنفسه فى حياته .

## ٣٩٧ - عثمان بن نظام الملك

وزير السلطان محمود كان قد طلبه سنجر فقبض عليه السلطان وحبسه فقال ابو نصر المستوفى متى مضى هذا الى سنجر لم تأمنه والصواب قتله وانفاذ رأسه فبعث السلطان اليه عنتر الخادم فلما أتاه عرفه ماجاء فيه قال امهلنى حتى اصلى ركعتين فقام واغتسل وصلى ركعتين وصبر لقضاء الله واخذ السيف من السياف فنظر فيه ثم قال سيفى امضى من هذا فاضرب به ولا تعذبنى فقتله بسيفه وبعث برأسه

---

(١) فى تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٥٩ « ابو سعيد » (٢) قد مرت ترجمة ابى الحسين ص ١٠٤، ووقع هناك « ابو الحسن » ولعله خطأ – ح

فلما كان بعد قليل فعل بابى نصر المستوفى مثل ذلك .

## ٣٩٨ - عثمان بن على

ابن المعمر بن ابى عمامة البقال ابو المعالى اخو ابى سعد الواعظ سمع من ابن غيلان وغيره وقال شيخنا عبد الوهاب جهدنا به ان تقرأ عليه فأبى وقال اشهدوا أنى كذاب وكان شاعرا خبيث اللسان ويقال انه كان قليل الدين يخل بالصلوات مات فى ربيع الآخر من هذه السنة .

## ٣٩٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن المهتدى ابو الغنائم الخطيب العدل سمع القزوينى والبرمكى والجوهرى والتنوخى والعشارى والطبرى وغيرهم وكان شيخا ذا هيئة جميلة وصلاح ظاهر وسماعه صحيح وكان شيخنا عبدالوهاب يثنى عليه ويصفه بالصدق والصلاح وعاش مائة وثلاثين سنة وكسرا ممتعا بجميع جوارحه وكتب المستظهر فى حقه هو شيخ الأسرة توفى يوم الاحد ثانى عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب قريبا من بشر الحافى .

## ٤٠٠ - محمد بن احمد

ابن عمر القزاز ابو غالب الحريرى يعرف بابن الطيورى اخو أبى القاسم شيخنا وخال شيخنا عبد الوهاب الأنماطى سمع اباالحسن زوج الحرة والعشارى وابا الطيب الطبرى حدث وكان سماعه صحيحا وكان خيرا صالحا روى عنه شيخنا عبدالوهاب توفى ليلة الجمعة سابع عشر صفر ودفن بباب حرب عند أبيه .

## ٤٠١ - محمد بن على

ابن محمد ابو جعفر من اهل همذان يلقب بمقدم الحاج حج كثيرا وكان يقرأ القرآن بصوت طيب ويختم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ختمة فى كل سنة فى ليلة واحدة قائما فى الروضة وسمع الحديث وتوفى فى محرم هذه السنة بهمذان

و هو ابن ست وستين سنة .

## ٤٠٢ - محمد بن مرزوق

ابن عبد الرزاق بن محمد ابو الحسن الزعفرانی الجلاب ولد سنة اثنتين واربعين وربعمائة وسمع القاضی ابايعلى وابا الحسين ابن المهتدى وابن المسلمة والصريفينى وغيرهم وتفقه على ابی اسحاق ورحل فی طلب الحديث وسمع بالبصرة وخوزستان واصبهان والشام ومصر وكان سماعه صحيحا وكان ثقة له فهم جيد وكتب تصانيف الخطيب وسمعها منه وتوفی يوم الاربعاء تاسع عشرين صفر ودفن بالوردية .

## ٤٠٣ - المبارك بن محمد

ابن الحسن ابو العز الواسطی سمع وحدث ووعظ الا انه كان يحكى عنه تخليط فی وعظه وتفسيره للقرآن توفی فی رجب هذه السنة .

### سنة ٥١٨

ثم دخلت سنة ثمانی عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وردت الاخبار بان الباطنية ظهروا بآمد وكثروا فنفر عليهم اهل البلد فقتلوا منهم سبعمائة رجل .

وردت شحنكية بغداد الى سعد الدولة برنقش الزكوی وتقدم الى البرسقی بالعود الى الموصل وسلم منصور بن صدقة الى سعد الدولة ليسلمه الى دار الخلافة فوصل سعد الدولة وسلم منصورا الى دار الخلافة ووصل الخبر بوصول دبيس ملتجئا الى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه وانهما على قصد بغداد فتقدم الخليفة الى ابن صدقة بالتأهب لمحاربتهما وجمع الجيوش وتقدم الى برنقش الزكوی بالتأهب ايضا واستجاش الأجناد من كل جانب فلم يزالوا يتأهبون الى ان خرجت هذه السنة .

وفی ربيع الاول وقع جرف وامراض وعمت من بغداد الى البصرة .

وفی جمادى الاولى تكاملت عمارة المثمنة وشرع المسترشد فی اخذ الدور المشرفة

على دجلة الى مقابل مشرعة الرباط ليبنى ذلك كله مسناة واحدة ونقض الدار التى بنى فى المشرعة وذكر أن المسترشد تزوج ببنت سنجر وانه يريد أن يبنى هذا المكان .

وفى رجب تقدم الى نظر وابن الانبارى فمضيا الى سنجر لاستحضار ابنته زوجة المسترشد وكان المتولى للعقد والخطاب فى ذلك القاضى الهروى .

وفى شعبان وصلت كتب الى الديوان بأن قافلة واردة من دمشق فيها باطنية قد انتدبوا لقتل أعيان الدولة مثل الوزير ونظر فقبض على جماعة منهم وصلب بعضهم فى البلد اثنان عند عقد المأمونية واثنان بسوق الثلاثاء وواحد بعقد الحديد وغرق جماعة ونودى اى متشبه من الشاميين وجد ببغداد اخذ وقتل واخذ فى الجملة ابن ايوب قاضى عكبرا ونهبت داره وقيل انه وجد عنده مدارج من كتب الباطنية واخذ آخر كان يعينهم بالمال واخذ رجل من الكرخ .

وفى شوال قبض على ناصح الدولة ابى عبد الله بن جهير استاذ الدار وقبض ماله ووكل به وذكر انه قرر عليه اربعون الف دينار .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٤٠٤ - احمد بن محمد

ابن احمد بن سلم ابو العباس بن ابى الفتوح الخراسانى من اهل اصبهان سمع بها من ابى عثمان سعيد بن ابى سعيد العيار (١) الصوفى وابى عمر عبدالوهاب بن ابى عبدالله بن منده وبمكة من سعد الزنجانى وغيره وحج خمس حجات وجاور بمكة سنين وكان واعظا متصوفا ووعظ ببغداد فنفق عليهم وتوفى باصبهان فى ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولادته سنة ست واربعين .

### ٤٠٥ - احمد بن على

ابن تركان ابو الفتح ويعرف بابن الحمامى لأن اباه كان حماميا وكان على مذهب

---

(١) ص - القزاز وانما هو الملقب بالعيار مات سنة ٤٥٧ - ك .

احمد بن حنبل وصحب ابا الوفاء ابن عقيل وكان بارعا فى الفقه وأصوله شديد الذكاء والفطنة فنقم عليه اصحابنا اشياء لم تحتملها اخلاقهم الخشنة فانتقل وتفقه على الشاشي والغزالي ووجد اصحاب الشافعي على اوفى ما يريده من الاكرام ثم ترقى وجعلوه مدرسا للنظامية فوليها نحو شهر وشهد عند الزينبي وتوفى يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى ودفن بباب ابرز .

## ٤٠٦ – ابراهيم بن سمقايا

ابو اسحاق الزاهد كان من اعيان الصالحين توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

## ٤٠٧ – عبد الله بن محمد

ابن على بن محمد ابو جعفر الدامغاني ، سمع الصريفيني وابن المسلمة وابن النقور وشهد عند ابيه قاضي القضاة ابى عبد الله وجعل قاضيا على ربع الكرخ من قبل اخيه قاضي القضاة ابى الحسن ثم ترك ذلك وخلع الطيلسان وولى حجابة باب النوبى ثم عزل وكان دمث الاخلاق عتيدا بالرياسة وتوفى ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الاولى ودفن بالشونيزية عند قبر ابن اخيه ابى الفتح السامرى .

## ٤٠٨ – عبيد الله بن عبد الملك

ابن احمد الشهرزورى ابو غالب البقال المقرىء ، سمع من ابن المذهب والجوهرى وغيرهما وحدث وسماعه صحيح وكان شيخا فيه سلامة .

## ٤٠٩ – قاسم بن ابى هاشم

امير مكة توفى فى العشر الاوسط من صفر وخلفه ابنه ابو فليتة فاحسن السياسة واسقط المكس .

## ٤١٠ – محمد بن على

ابن سعدون ابو ياسر سمع ابن المسلمة وابا القاسم(١) الدجاجى وحدث وتوفى بالمارستان .

---

(١) ص – ابالغنائم .

## ٤١١ – محمد بن الحسن

ابن كردى ابو السعادات المعدل ثم القاضي بيعقوبا سمع ابن المسلمة والصريفيني وحدث وشهد عند ابي عبدالله الدامغاني وكان كثير الصدقة مشهودا له بالخير وبلغ ثمانين سنة وتوفى ليلة السبت غرة رمضان ودفن بباب حرب .

## ٤١٢ – المبارك بن جعفر

ابن مسلم ابو الكرم الهاشمي سمع الحديث الكثير من ابي محمد التميمي وطراد وغيرهما وكتب الكثير وتفقه على ابي القاسم يوسف بن محمد الزنجاني وعلى شيخنا ابي الحسن الزاغوني وكان صالحا خيرا وهو اول من لقنني القرآن وانا طفل وتوفى في ذي الحجة من هذه السنة عن اربعين سنة ودفن بباب حرب .

## سنة ٥١٩

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه لما التجأ دبيس بن صدقة الى الملك طغرل بن محمد بن ملكشاه وحسن له ان يطلب السلطنة والخطبة وقصد بغداد وتقدم الخليفة بالاستعداد لمحاربتهما وامر بفتح باب من ميدان خالص في سور الدار مقابل الحلبة وسماه باب النصر وجعل عليه بابا من حديد وبرز في يوم الجمعة خامس صفر وخرج يوم الاثنين ثامن صفر من باب النصر بالسواد وعليه البردة وبيده القضيب وعليه الطرحة والشمسة على رأسه وبين يديه ابوعلي بن صدقة وزيره ونقيب النقباء ابو القاسم وقاضي القضاة واقبال الخادم وارباب الدولة يمشون في ركابه الى ان وصلوا باب الحلبة ثم ركب الجماعة الى ان وصلوا الى صحن الشماسية فلما قربوا من السرادق ترجلوا كلهم ومشوا بين يديه الى السرادق ورحل يوم التاسع من صفر فنزل بالخالص ونزل طغرل ودبيس براذان فلما عرفوا خروج الخليفة عدلا عن طريق خراسان ونزلا برباط جلولاء فخرج الوزير ابوعلي بن صدقة في عسكر كثير الى الدسكرة وتوجه الملك طغرل الى الهارونية

ورحل

ورحل الخليفة فنزل الدسكرة فدبر الملك ودبيس ان يعبرا ديالى وتامرا ويكبسوا بغداد ليلا ويقطعوا الجسر بالنهروان ويحفظ دبيس المعابر ويشتغل طغرل بنهب بغداد فعبرا تامرا فنزل طغرل بين ديالى وتامرا وعبر دبيس ديالى على ان يتبعه الملك فمرض الملك تلك الليلة وتوالى مجىء المطر وزاد الماء فى ديالى والخليفة نازل بالدسكرة لا يعلم بمكر دبيس فقصد دبيس مشرعة النهروان فى مائتى فارس جريدة فنزل هناك وقد تعب وجاء المطر عليهم طول ليلتهم وليس معهم خيمة ولا زاد ولا عليف فوصلت جمال قد نفذت من بغداد الى الخليفة عليها الزاد والثياب فأخذها دبيس ففرقها على عسكره فاكتسوا وشبعوا وغنموا وبلغ الخبر الى بغداد بمجىء دبيس فانزعج الناس ودخلوا تحت السلاح والتجأ النساء والمشايخ الى المساجد واعلنوا بالدعاء والاستغاثة الى الله تعالى وتأدى الخبر الى الخليفة وارجف فى عسكره بان دبيسا قد دخل بغداد وملكها فرحل مجدا الى النهروان فلم يشعر دبيس الا برايات الخليفة قد طلعت فلما رآها قبل الأرض فى مكانه وقال انا العبد المطرود ما ان يعفى عن العبد فلم يجبه احد فعاود القول والتضرع فرق له الخليفة وهم بالعفو عنه او مصالحته فصرفه الوزير ابن صدقة عن هذا الرأى وبعث الخليفة نظر الخادم الى بغداد بتطييب قلوب الناس ونادى فى البلد بخروج العسكر بطلب دبيس والاسراع مع الوزير ابى على بن صدقة ودخل الخليفة داره وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما ومضى دبيس والملك الى سنجر فاستجارا به هذا من اخيه وهذا من امير المؤمنين فأجارهما ولبسا عليه فقالا قد طردنا الخليفة وقال هذه البلاد لى فقبض سنجر على دبيس واعتقله فى قلعة يتقرب بذلك الى المسترشد وخرج سعد الدولة يرنقش الزكوى فى تاسع رجب الى السلطان واجتمع به خاليا واكثر الشكوى من الخليفة وحقق فى نفسه ان الخليفة يطلب الملك وانه خرج من داره نوبتين وكسر من قصده وان لم يدبر الامر فى حسم ذلك اتسع الخرق وصعب الامر وسيتضح لك حقيقة ذلك اذا اردت دخول بغداد والذى يحمله على ذلك وزيره ابو على بن صدقة وقد كاتب امراء الاطراف وجميع العرب والأكراد

لحصل فى نفس السلطان من ذلك ماد عاه الى دخول بغداد .

وفى هذه الايام دخل ابو العباس ابن الرطبي يعلم الأمراء بدار الخليفة .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٤١٣ - آق سنقر البرسقى

صاحب الموصل قتله الباطنية فى مقصورة الجامع .

## ٤١٤ - هلال بن عبد الرحمن

ابن سريج بن عمر بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن بلال بن رباح مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم كنيته ابو سعيد جال فى بلاد الجبل وخراسان ووصل الى سمرقند وجال فى ما وراء النهر ودخل بغداد وكان شيخا جهورى الصوت بالقرآن حسن النغمة وتوفى فى هذه السنة بسمرقند .

## ٤١٥ - هبة الله بن محمد

ابن على ابو البركات ابن البخارى ولد سنة اربع وثلاثين وسمع من ابن غيلان وابن المذهب والجوهرى والعشارى والتنوخى وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وشهد عند ابى الحسن الدامغانى وتوفى يوم الاثنين ثانى عشرين رجب ودفن بمقبرة باب حرب .

## سنة ٥٢٠

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه لما قاتل المسترشد طغرل بن محمد فرح بذلك محمود وكاتب الخليفة فقال قد علمت مافعلت لأجلى وانا خادمك وصائر اليك وتراسلا بالأيمان والعهود على انهما يتفقان على سنجر ويمضيان الى قتاله ويكون محمود فى السلطنة وحده فلما علم سنجر بذلك بعث الى محمود يقول له انت يمينى والخليفة قد عزم على ان يمكر بى وبك فاذا اتفقتما على فرغ منى وعاد اليك فلا تلتفت اليه وانت تعلم انه ليس لى ولد ذكر وانك ضربت معى مصافا وظفرت بك فلم اسئ اليك

وقتلت

وقتلت من كان سببا لقتالنا وأعدتك الى السلطنة وجعلتك ولى عهدى وزوجتك ابنتى فلما مضت الى الله تعالى زوجتك الأخرى ورأيى فيك رأى الوالد فالله الله ان تعول على ما قال لك ويجب بعد هذا أن تمضى الى بغداد ومعك العساكر فتقبض على وزير الخليفة ابن صدقة وتقتل الأكراد الذين قد دونهم وتأخذ النزل الذى قد عمله وجميع آلة السفر وتقول انا سيفك وخادمك وانت تعود الى دارك على ما جرت به عادة آبائك وانا لا احوجك الى تعسف فان فعل والا اخذته بالشدة والا لم يبق لك ولا لى معه حكم ونفذ اليه رجلا وقال هذا يكون وزيرك فلما وصل الرجل والرسالة انثنى عزمه عما كان عول عليه والتفت الى قول عمه وكتب صاحب الخبر الى الخليفة بذلك فنفذ الخليفة اليه سديد الدولة ابن الانبارى يقول له تقنع ان تتأخر فى هذه السنة عن بغداد لقلة الميرة والناس فى عقب الغلاء فقال لا بد لى من المجىء واتفق انه خرج شحنة بغداد برنقش الخادم الى السلطان محمود يشكو من استيلاء الخليفة على ما ذكرنا فى السنة قبلها فأوغر صدره على دخول بغداد وحقق فى نفسه ان الخليفة مع خروجه ومباشرته الحرب بنفسه لا يقعد ولا يمكن احدا من دخول بغداد من اصحاب السلطان من شحنة وعميد فتوجه السلطان الى بغداد فلما سمع الخليفة نفذ اليه رسولا وكتابا الى وزيره يأمر برد السلطان عن التوجه فأبى واجاب بجواب ثقل سماعه على الخليفة فشرع الخليفة فى عمل المضارب واعتداد السلاح وجمع العساكر ونودى ببغداد يوم السبت عاشر ذى القعدة بعبور الناس الى الجانب الغربى وتقدم باخراج سرادقه الى ظاهر الحلبة وانزعج الناس وعبروا الى الجانب الغربى فكثر الزحام على المعابر والسفن وبلغ اجرة الدار بالجانب الغربى ستة دنانير وخمسة وتأذوا غاية التأذى فلما اطمأن الناس وسكنوا بدار الخليفة من القتال وقال اخلى البلد عليه واخرج واحقن دماء المسلمين فنودى بالعبور الى الجانب الشرقى فعبروا وحمل سرادق الخليفة الى الجانب الغربى فضرب تحت الرقة وتواتر مجىء الامطار ودام الرعد والبرق ثلاثة ايام وكادت الدور تغرق وانهدم

بعضها وعبرت الرايات والأعلام ثم خرج المسترشد من داره رابع عشرين ذى القعدة من باب الغربة وعبر فى الزبزب وصعد الى مضاربه فلما عرف السلطان ذلك بعث برنقش الزكوى واسعد الطغرائى فدخلا بغداد ومضيا الى السرادق فجلسا على بابه زمانا الى ان اذن لهما وقد جلس لهما الخليفة على سريره فقبلا الارض واديا رسالة السلطان واستعاضه من انزعاج امير المؤمنين ثم خشنا فى آخر الرسالة وقال الخليفة انا اقول له يجب ان تتأخر فى هذه السنة عن العراق فلا تقبل ما بينى وبينك الا السيف ثم قال لبرنقش انت كنت السبب فى مجيئه وانت فسدت قلبه ثم هم بقتله فمنعه الوزير وقال هو رسول وكتب الجواب وبعثه معه فخرجا الى السلطان وهو بقرميسين وقد توجه الى المرج فأوصلا الكتاب واخبراه بما شاهداه من خروج الخليفة عن داره وكونه فى مضاربه بالجانب الغربى فامتلأ غيظا واستشاط وأمر بالرحيل الى بغداد .

وفى عاشر ذى الحجة وهو يوم النحر أمر امير المؤمنين بنصب خيمة كبيرة وبين يديها خيمة اخرى ومد شقتين من شقاق السرادق بغير دهليز ونصبوا فى صدر الخيمة منبرا عاليا وحضر خواص الخليفة ووزيره والنقباء وارباب المناصب والأشراف والهاشميون والطالبيون وخلق من الوجوه واقبل الخليفة ومعه ولده الراشد وهو ولى عهده فوقف الى جانب المنبر وصلى بالناس صلاة العيد وكان المكبرون خطباء الجوامع ابن الغريق وابن المهتدى وابن التريكى وغيرهم فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر ووقف ولى العهد دونه بيده سيف مشهور فابتدأ فقال « الله اكبر كلما سحت الانواء واشرق الضياء وطلعت ذكاء وعلت على الارض السماء ، الله اكبر ما همع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسر قادم باياب ، الله اكبر ما نبت نجم وازهر واينع غصن واثمر وطلع بدر واسفر واضاء هلال واقمر ، سبحان الذى جل عن الاشباه والنظير وعجز عن تكييف ذاته الفكر والضمير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ، الحمد لله ناصر اوليائه وخاذل اعدائه الذى لا يخلو من علمه مكان ،



ولا

ولا يشغله شأن عن شأن احمده على تزايد نعمه وأسأله الزيادة من بره وكرمه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجعلها لنفسي الوقاء واعدها ذخرا ليوم اللقاء واشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه والكفر ممتد الرواق وقد ضرب بجرانه في الآفاق فشمر فيه عن ساق وقوم اهل الزيغ والنفاق صلى الله عليه وعلى آله الاخيار واهل بيته الاطهار وعلى عمه وصنو أبيه العباس ذي الشرف الشامخ والمجد الباذخ جد امير المؤمنين ابي الخلفاء الراشدين وعلى ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وسلم صلاة يزكيهم بها يوم الدين وتجعلهم في جواره اعلى عليين، عباد الله قد وضح السبيل لطالبيه ونطق الدليل للراغب فيه واستظهر الحق لظهور معانيه فما للنفوس راغبة عن رشادها مشمرة عن فسادها مفرطة في اصدارها وايرادها جاهلة بمعادها اوهي عفية(١) عن استعدادها، هيهات هيهات كم اخترمت المنية قبلكم وساقت الى الارماس من كان اشد منكم ومثلكم سلبتهم ارواحهم وقطعتهم افراحهم ولم تخف جيوشهم ولا سلاحهم طالما افنت أمما واستزلت قدما وامطرت عليهم من الفناء ديما ورمتهم من البلاء اسهما وحرمتهم من الآمال مغنما وحملتهم من الاثقال(٢) مغرما ولم تراع فيهم محرما، ذلوا بعدان عزوا في دنياهم وسادوا وجروا الجيوش الى الاعداء وقادوا وافعاد مطلقهم ماسورا وقائدهم بالشقاوة مشهورا(٣) قد عدموا نورا وسرورا، فيا أسفاهم ضيعوا زمنا وما اكتسبوا حسنا كيف بهم اذا نشرت الامم واعيدت الى الحياة الرمم ونزل بذي الذنوب الألم وظهر من اهل التقصير الاسف والندم، ذلك يوم لا يرحم فيه من شكا ولا يعذر من بكى ولا يجد الظالم لنفسه مسلكا، يوم يشتد فيه الفرق ويتزايد فيه القلق وتثقل على اهلها الاوزار وتلفح وجوه العصاة النار، وتذهل المرضعات وتعظم التبعات وتظهر الآيات وتكاشف البليات، ولا يقال فيه من ندم ولا ينجو من عذاب الله الا من رحم، واعلموا عباد الله ان يومكم هذا يوم شرفه الله بتشريفه القديم وابتلى فيه خليله ابراهيم

---

(١) لعلها غنية (٢) ص – الأنفال (٣) ص – مقهورا .

بذبح ولده اسمعيل وفداه بذبح عظيم وسن فيه النحر وجعله شعارا للسنة الى آخر الدهر (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة والجذع من الضأن والثنى من المعز عن واحد (فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرها لكم لعلكم تشكرون) ثم جلس بين الخطبتين ثم قام الى الثانية فحمد الله وكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا ثم قال اللهم اصلحني واصلح لى ذريتي واعني على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقني لما اهلتني له وانصرني على ما استخلفتني فيه واحفظني فيما استرعيتني ولا تخلني من خفايا لطفك التى عودتني (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي فى الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين) (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)

قال المصنف رحمه الله نقلت هذه الخطبة من خط ابى عبدالله محمد بن عبدالله بن العباس الحرانى الشاهد وقد اجاز لى رواية ما يروى عنه قال حضرت هذه الخطبة مع قاضى القضاة ابى القاسم الزينبى وجماعة العدول وكان خطباء الجوامع قياما تحت المنبر وهم المكبرون فى اثناء الخطبة. قال فلما انهى الخطبة وتحفز للنزول بادره الشريف ابو المظفر احمد بن على بن عبد العزيز الهاشمى فأنشده .

عليك سلام الله يا خير من علا ... على منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الأنام وعمهم ... بسيرته الحسنى وكان له الأمر
واشرف اهل الارض شرقا ومغربا ... ومن جده من اجله نزل القطر
لقد شرفت أسماعنا منك خطبة ... وموعظة فصل يلين لها الصخر
ملأت بها كل القلوب مهابة ... فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
سما لفظها فضلا على كل قائل ... وجل علاها ان يلم بها حصر
اشدت بها سامى المنابر رفعة ... تقاصر عن ادراكها الأنجم الزهر

وزدت

وزدت بها عدنان مجدا مؤثلا    فأضحى لها بين الانام بك الفخر
وسدت بنى العباس حتى لقد غدا    يباهى بك السجاد والعالم الحبر
فلله عصر انت فيه امامه    ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الاسلام والملك كلما    تقادم عصر انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنأ    يشرفنا فيه صلاتك والنحر

ونزل فنحر بدنة ثم دخل السرادق ووقع البكاء على الناس ودعوا له بالتوفيق والنصر وأمر بجمع السفن كلها فعبر بها الى الجانب الغربى وانقطع عبور الناس بالكلية. واما السلطان فانه بلغ الى حلوان فبعث من هنالك الأمير زنكى الى واسط فازاح عنها عفيف الخادم فهرب حتى لحق بالخليفة وأمر الخليفة بسد ابواب داره جميعها سوى باب النوبى ورسم لحاجب الباب القعود عليه لحفظ الدار ولم يبق من أصحاب الخليفة وحواشيه فى الجانب الشرقى سواه .

واقبل السلطان فى يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى الحجة الى بغداد فنزل بالشماسية ودخل بعض عسكره الى بغداد فنزلوا فى دور الناس وانبثوا فى الحريم وغيره وامر الخليفة بنقل الحرم والجوارى الى الحريم الطاهرى من الجانب الغربى ونقل بعض رحله الى دار العميد التى بقصر المامون ولم يزل السلطان يبعث الرسل الى الخليفة ويتلطف به ويدعوه الى الصلح والعود الى داره وهو لايجيب ثم وقف عسكر السلطان بالجانب الشرقى والعامى(١) بالجانب الغربى يسبون الاتراك ويقولون ياباطنية ياملاحدة عصيتم امير المؤمنين فعقودكم باطلة وانكحتكم فاسدة ثم تراموا بالنشاب .

وفى هذه السنة يقول المصنف حملت الى ابى القاسم على بن يعلى العلوى وانا صغير السن فلقننى كلمات من الوعظ والبسنى قميصا من الفوط ثم جلس لوداع اهل بغداد عند السور مستندا الى الرباط الذى فى آخر الحلبة ورقانى الى المنبر فأوردت الكلمات وحزر الجمع يومئذ فكانوا نحو خمسين الفا وكان يورد الاحاديث بأسانيدها وينصر اهل السنة ويقول انا علوى بلخى ما انا علوى

(١) كذا وصوابه والعامة .

كرخي، وسمعت منه الحديث واجاز لي جميع مسموعاته ومجموعاته وانشدنا يوم وداعه وذكر أنها لابي القاسم الجميلي النيسابوري وانه سمعها منه .

سروري من الدهر لقياكم     ودار سلامي مغناكم
وانتم مدى املي ما أعيش     وما طاب عيشي لولاكم
جنابكم الرحب مرعى الكرام     فلا صوح الدهر مرعاكم
كأن بايديكم جنة     ونارا فارجو وأخشاكم
فحياكم الله كم حسرة     أراني فراق محياكم
حشا البين يوم ارتحلتم حشاي     بنار الهموم وحاشاكم
فيا ليت شعري ومن لي بأن     أعيش الى يوم القاكم
اذا ازدحمت في فؤادي الهموم     اعلل قلبي بذكراكم
تود جفوني لوأنها     مناخ لبعض مطاياكم
وأستنشق الريح من ارضكم     لعلي احظى برياكم
فلا تنسوا العهد ما بيننا     فلسنا مدى الدهر ننساكم
فها انتم اولياء النعيم     وها انا بالرق مولاكم

وخرج العلوي من بغداد في ربيع الآخر من هذه السنة .

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

### ٤١٦ - احمد بن محمد

ابن محمد ابو الفتوح الغزالي الطوسي اخو ابي حامد كان متصوفا متزهدا في اول امره ثم وعظ فكان متفوها وقبله العوام وجلس في بغداد في التاجية ورباط بهروز وجلس في دار السلطان محمود فأعطاه الف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير في دهليز الدار بمركب ذهب وقلائد وطوق فركبه ومضى فاخبر الوزير فقال لايتبعه احد ولايعاد الى الفرس وخرج يوما الى ناعورة فسمعها تئن فرمى طيلسانه عليها وكان له نكت لطيفة الا ان الغالب على كلامه التخليط

ورواية الاحاديث الموضوعة والحكايات الفارغة والمعانى الفاسدة وقد علق عنه كثير من ذلك وقد راينا من كلامه الذى علق عنه وعليه خطه اقرارا بأنه كلامه فمن ذلك انه قال قال موسى ارنى قيل له لن(١) فقال هذا شأنك تصطفى آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة وتدعونى الى الطور ثم تشمت بى الاعداء هذا عملك بالاخيار، كيف تصنع بالاعداء. وقال نزل اسرافيل بمفاتيح الكنوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل جالس عنده فاصفر وجه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يااسرافيل هل نقص مما عنده شيئا قال لا قال ما لا ينقص الواحد ما اريده. وقال دخل يهودى الى الشيخ ابى سعيد فقال أريد أن اسلم فقال له لا ترد فقال الناس ياشيخ تمنعه من الاسلام فقال له تريد بلا بد قال نعم قال برئت من نفسك ومالك قال نعم قال هذا الاسلام عندى احملوه الآن الى الشيخ ابى حامد حتى يعلمه لا. لا المنافقين يعنى لااله الاالله. قال احمد الغزالى الذى يقول لا اله الا الله غير مقبول ظنوا أن قول لا اله الا الله منشور ولايته أفنسوا(٢) عزله وحكى عنه القاضى ابو يعلى انه صعد المنبر يوما فقال معاشر المسلمين كنت دائما ادعوكم الى الله فانا اليوم احذركم منه والله ماشدت الزنانير الا من حبه ولا أديت الجزية الا فى عشقه وكان احمد الغزالى يتعصب لابليس ويعذره حتى قال يوما لم يدر ذلك المسلمين ان اظافر القضاء اذا حكت ادمت وقسى القدر اذا رمت اصمت ثم انشد.

وكنا وليلى فى صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت

وقال التقى موسى وابليس عند عقبة الطور فقال يا ابليس لم لم تسجد لآدم؟ فقال كلا ما كنت لأسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وانا موحد ثم ألتفت الى غيره وانت قلت ارنى فنظرت الى الجبل فانا اصدق منك فى التوحيد، قال اسجد للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من ابليس فهو زنديق يا موسى كلما ازداد محبة لغيرى ازددت له عشقا. قال المصنف لقد عجبت من هذا الهذيان الذى قدصار

---

(١) كذا فى ص – وفى لسان الميزان لن ترانى (٢) فى الاصل « امنشوا » كذا

عن جاهل بالحال فانه لو كان ابليس غارقه محبة ما حرض الناس على المعاصي ولقد ادهشني نفاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم ولقد حضر مجلسه يوسف الهمذاني فقال مدد كلام هذا شيطاني لا رباني ذهب دينه والدنيا لا تبقى له. وشاع عند(١) احمد الغزالي انه كان يقول بالشاهد وينظر الى المردان ويجالسهم حتى حدثني ابو الحسين بن يوسف انه كتب اليه في حق مملوك له تركي فقرأ الرقعة ثم صاح باسمه فقام اليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه وقال هذا جواب الرقعة. توفي ابو الفتوح في هذه السنة.

## ٤١٧ - بهرام بن بهرام

ابو شجاع البيع سمع الجوهري والتنوخي وكان سماعه صحيحا وكان كريما بنى مدرسة لأصحاب احمد بباب الازج عند باب كلواذى ودفن فيها ووقف قطعة من املاكه على الفقهاء وسبل الخير وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر محرم.

## ٤١٨ - صاعد بن سيار

ابن محمد بن عبدالله بن ابراهيم ابو العلاء الاسحاقي من اهل هراة سمع الحديث الكثير وكان حافظا متقنا روى عنه اشياخنا وتوفي بغورج وغورج قرية على باب هراة.

---

في آخر هذا الجزء من نسخة (ص) نجز الجزء الرابع (٢) من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم بحمدالله وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا.

ويتلوه في الذي يليه ان شاء الله تعالى «ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة»

---

(١) لعله عن (٢) كذا

# النسخ الخطية لهذا المجلد

(١) نسخة محفوظة بمكتبة اياصوفية باسلامبول تحت رقم (٣٠٩٦) وهي الاصل وعلامتها (ص).

(٢) نسخة الطوبقانه باسلامبول ابتدأت المقابلة عليها من ترجمة محمد بن على بن المحسن التنوخي كما يظهر من حواشي الدكتور كرنكو وقد نبهنا على ذلك بهامش صفحة ١٢٧ وعلامتها (ط).

استحصل حضرة الدكتور سالم الكرنكوى مصحح الدائرة نقولا من النسخة الاولى مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه وقابله على ما ظفر به من النسخة الثانية ثم ارسله الينا مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة الاولى فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة التوثق.

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلق كثيرا من الحواشي اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتممنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان.

## خاتمة الطبع

الحمدلله على احسانه، حمدا يليق بعظمة شأنه، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه.

وبعد فقد تم بحمدالله تعالى طبع الجزء التاسع من كتاب المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم للامام الشهير ابى الفرج ابن الجوزى رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن والمحن فى ظل الملك المؤيد المعان، الذى اشتهر فضله فى كل مكان، السلطان بن السلطان

---

سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر لازالت

مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء ، وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنگ بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء فى الدولة الآصفية ، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يارجنگ بهادر ، وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النواب مهدى يارجنگ بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والمالية فى الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليمانى ، ومولانا محمد عادل القدوسى ، ومولانا السيد احمد الله الندوى ، والسيد حسن جمال الليل المدنى ، والشيخ احمد بن محمد اليمانى وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبدالله العمادى ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمامه يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥٩ .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

# فهرس الجزء التاسع من المنتظم

صحيفة



الحسن

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة



على

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

## فهرس الخطأ والصواب واستدراك مافات من الجزء التاسع من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطاء | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٥ | ١٧ | يذكر بذلك | ينكر ذلك |
| » | ١٨ | سنة ٧٦٤ | ٤٧٦ |
| ٧ | ٥ | الجزى | الجزرى |
| » | ١٠ | المأكول | المأمول |
| ٨ | ١٥ | جانب | جامع |
| ١١ | ١٠ | خرجة | خربة |
| ١٣ | ١٢ | ويعيد | ويفيد |
| ١٦ | ٤ | اعاد | إعاده |
| ٢٣ | ١٨ | أول | الأول |
| » | ٢١ | عبد الملك | عميد الملك |
| ٢٩ | ٧ | السطان | السلطان |
| » | ١٢ | القراء | والقراء |
| ٣٢ | ٩ | ظرف | طرف |
| ٣٣ | ٩ | الجدة | والجدة |
| ٣٩ | ٢٢ | بن ابراهيم الدباس | بن ابراهيم أبو القاسم الدباس |
| ٤١ | ١٤ | فأعاد | فأعاد الشريف الجواب |
| ٤٧ | ٢١ | نأخذ علماءكم | تأخذ حلماؤكم |
| ٦٠ | ١٧ | التى بمدينة | التى تعرف بمدينة |
| ٦٢ | ١٨ | ففزاها | فعزاها |
| ٦٥ | ٧ | الاباذن واذا | الاباذن وايضا اذا |
| » | ١٠ | فى مسند على | فى المسند على |
| ٦٧ | ١٣ | بالرأفة | للرأفة |

فهرس الخطأ والصواب واستدراك مافات من الجزء التاسع من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطاء | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٦٧ | ١٦ | وثلاثين | وثلاثون |
| » | ٢٠ | تبسطا | تثبيطا |
| » | ٢٢ | الثلاثاء | الثالث |
| ٦٨ | ٢٢ | يرى برأى الاوائل | يرى رأى الاوائل |
| ٦٩ | ١٥ | من ابى الفتح | من الفضل |
| ٧١ | ٨ | فقال دعوت | فقال لهدعوت |
| » | ٢٢ | فقالت من قصب | فقالت ان قصب |
| ٧٢ | ١ | قال كنت | قالت كنت |
| » | ٦ | لناطور | للناطور |
| » | ١٢ | بالتين والدجاج | بالتبن والدجاج . |
| ٧٣ | ٦ | اليهاوقال وقلع | عليهاوقلع |
| » | ١٨ | يستقلون | يستثقلون |
| ٨٠ | ١٥ | لسلطان | السلطان |
| ٨٢ | ١١ | استنظام | اسدنظام |
| ٨٤ | ٥ | وثمانية الايومين | وثمانية اشهر الايومين |
| ٨٦ | ١٠ | قدح سبيل | قدح نبيذ |
| ٩٢ | ٩ | من الماء | من ماء |
| ٩٣ | ٣ | افلاس | الافلاس |
| ٩٨ | ١٨ | عشر | عشرين |
| ١٠٤ | ١٢ | محمد ابوالقاسم | محمد ابوالغنائم |
| ١٠٥ | ١٠ | وثلاثا اشهر وايام | وثلاثة اشهر واياما |

الى

فهرس الخطأ والصواب واستدراك مافات من الجزء التاسع من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٠٥ | ١٦ | الى بيت | فى بيت |
| ١٠٦ | ٥ | ابن تمام | ابن ابى تمام |
| ١٠٨ | ١١ | وقدم | وقام |
| ١٠٩ | ٥ | فقتل اتابكه | فقتل محمد اتابكه |
| » | ٦ | حسن له بطلب | حسن له طلب |
| » | ١٠ | مع | ومنع |
| ١١٢ | ١١ | من | مع |
| ١١٦ | ١٢ | فقال لو | فقال لها لو |
| ١٢٢ | ٤ | عطاس | عطاش |
| » | ١٨ | ابن | فى ابن |
| ١٢٤ | ١٠ | لاعلت | ولاعلت |
| ١٢٥ | ٩ | محمد ابراهيم | محمد بن ابراهيم |
| ١٢٦ | ٤ | قدمك | قدومك |
| » | ١٠ | سمع | فانه سمع |
| » | ١٢ | حلف انه | حلف حالف انه |
| ١٣٥ | ٦ | محمد بن جهير | محمد بن محمد بن جهير |
| ١٣٦ | ١٥ | شيراززاد | شيرزاذ |
| ١٣٧ | ١٧ | عليها | عليه |
| ١٤٨ | ٨ | وحدث | وحدثنا |
| ١٥٢ | ٧ | بها | لها |
| » | ١٠ | وفكابر | فكابر |

فهرس الخطا والصواب واستدراك مافات من الجزء التاسع من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٥٣ | ١٩ | ابرذ | ابرز |
| ١٥٤ | ٦ | ابو الحسن | ابو الحسين |
| ١٥٥ | ١ | اسحاق ابن الفيروز اباذى | اسحاق بن على ابن الفيروز اباذى |
| ١٥٩ | ٢٠ | حادى عشر | حادى عشرين |
| » | ٢١ | وحبس | وجلس |
| ١٦٠ | ١٦ | ورحل فى الاقطار | ورحل الى الاقطار |
| ١٦٤ | ٥ | عليه صلاة | عليه بالجامع صلاة |
| ١٦٦ | ٦ | الشاشى فى النظامية | الشاشى يدرس فى النظامية |
| ١٦٧ | ٣ | الناظرين | المناظرين |
| ١٦٩ | ٢١ | حصلت ما | حصلت على ما |
| ١٧٣ | ٢٣ | حازما | حازما فاضلا |
| ١٧٤ | ٩ | احمر | الاحمر |
| ١٨٠ | ٨ | حرب (١) | حرب |
| » | ١١ | حرب | حرب (١) |
| ١٨١ | ١٢ | القرآآت | بالقرآآت |
| ١٨٤ | ٢٠ | من كان | ممن كان |
| » | ٢٢ | جسها | حبسها |
| ١٨٧ | ٣ | فحصل | فجعل |
| ١٩٤ | ٢ | الحسين | الحسن |
| » | ٥ | حادى عشر | حادى عشرين |
| » | ٦ | بن الحسن | بن الحسين |

فى

فهرس الخطأ والصواب واستدراك مافات من الجزء التاسع من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٩٤ | ١٢ | فى قرية | فى تربة |
| ١٩٥ | ٥ | فمن سمعه | فمن سمع منه |
| ١٩٩ | ٩ | وفى ذى القعدة | وفى رابع ذى القعدة |
| ٢٠١ | ١٣ | فقيها | نقيبها |
| » | ١٨ | أبى بنت حكيم | بنت ابى حكيم |
| ٢٠٢ | ٩ | ابى بكر بن عبد العزيز | ابى بكر عبد العزيز |
| ٢٠٣ | ٢٣ | وقرأ القراآت | وقرأ بالقراآت |
| ٢٠٤ | ٨ | لطفا | لطيفا |
| » | ٢١ | للتبييت | للتثبيت |
| ٢١٢ | ٥ | عشرين سنة | تسع وعشرين سنة |
| » | ٢١ | ابن سمعرن | ابن سمعون |
| ٢١٣ | ٢ | ابى اسحاق | ابو اسحاق |
| ٢٢٣ | ٨ | بجاجب | بحاجب |
| ٢٢٥ | ١٢ | وقد | وكان قد |
| ٢٢٧ | ٢٣ | لهم الناس | الناس لهم |
| ٢٣٤ | ١٢ | محرد | محمود |
| ٢٣٨ | ٧ | وورد معه | وورد بعده |
| » | ١٩ | ابو شعخينا | اخو شيخنا |
| ٢٤٠ | ٨ | الجمع بين | الجمع من بين |
| ٢٤١ | ٢ | الخيزرأن | الخيزران |
| ٢٤٥ | ١٦ | المعتز | اسم المعتز |

## فهرس الخطأ والصواب واستدراك مافات من الجزء التاسع من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٢٤٥ | ٢١ | ماها هنا | ما هناك |
| ٢٤٦ | ٢ | السلطان محمود | السلطان من ذبحه وارسل السلطان محمود |
| » | ٢١ | الرازاز | الرزاز |
| ٢٤٧ | ١٨ | عرفه | وعرفه |
| ٢٤٩ | ٤ | وربعمائة | واربعمائة |
| [illegible] | ١٣ | ووكل به وذكر | ووكل به في داره وذكر |
| [illegible] | ١٦ | يوم الاثنين | سحرة يوم الاثنين |
| [illegible] | ٢١ | فلما عرفوا | فلما عرفا |
| [illegible] | ١١ | ما ان | اما آن أن |
| [illegible] | ٢٠ | وانه خرج | وانه قد حرج |
| [illegible] | ٩ | معه | معهما |
| [illegible] | ١٣ | خرى | اخرى |
| [illegible] | ٨ | اعلى | في اعلى |
| ٢٥٨ | ١٦ | وتحضر | وتحفز |
| » | ١٧ | احمد بن على | محمد بن احمد بن على |
| ٢٦١ | ٨ | الواحد | الواهب |
| » | ١٦ | ذالك السلبين | ذاك المسكين |

# المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

## الجزء العاشر

تأليف

الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي

ابن محمد بن علي ابن الجوزي المتوفى

سنة سبع وتسعين وخمسمائة

رحمه الله تعالى



الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة

الآصفية حيدرآباد الدكن لا زالت شموس

افاداتها بازغة الى آخر الزمن

سنة ١٣٥٨ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

## سنة ٥٢١

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان جماعة من عسكر السلطان محمود جاؤا ليدخلوا الى دار الخلافة من باب النوبى فمنعتهم خاتون فجاؤا الى باب الغربة يوم الاربعاء رابع المحرم ومعهم جماعة من الساسة والرعاع وأخذوا مطارق الحدادين وكسروا باب الغربة ودخلوا الى التاج ونهبوا دار الخلافة مما يلى الشط فخرج الجوارى حاسرات يلطمن فدخلن دار خاتون. قال المصنف فرأيتهن وانا صبى يستشفعن وقد جئن صارخات وجزن على باب المخزن فدخلن دار خاتون وضج الناس كأن الدنيا تزلزلت فأخبر الخليفة بالحال فخرج من السرادق وابو على بن صدقة بين يديه وقدموا السفن فى دفعة واحدة ودخل العسكر فى السلاح وترسوا فى وجوههم وألبسوا الملاحين السلاح، ورماة النشاب من ورائهم ورمى العيارون انفسهم فى الماء فعبروا وعسكر السلطان مشغولون بالنهب قد دخل منهم دار الخلافة نحو الف فى السلاح فلما رأوا عسكر الخليفة قد عبر وقع عليهم الذلة فانهزموا ووقع فيهم السيف واختفوا فى السراديب فدخل عسكر الخليفة فأسروا جماعة وقتلوا جماعة من الامراء ونهب العوام دور اصحاب السلطان ودخلوا دار وزيره ودار العزيز بن نصر المستوفى و (دار) ابى البركات الطبيب

وكانت

وكانت عنده ودائع فأخذ من داره ما قيمته ثلثمائة الف دينار ودخلوا رباط بهروز وتعرضوا للمتصوفة وهرب اصحاب السلطان وقتل منهم عدة وافرة فى الدروب والمضايق وبقى الخليفة والوزير بالجانب الغربى حتى نقلت الحرم والرحل الذى كانوا اودعوه فى الحريم الطاهرى ودار العميد ثم عبر الخليفة الى داره يوم السبت سابع المحرم ومعه العساكر وحفروا الخنادق ليلا عند ابواب الدروب والمسالك ورتب على ابواب المحال من يحرسها من ورود اصحاب السلطان فبقى القتال على هذا اياما وجاء من عسكر السلطان خلق كثير فخرج اليهم الوزير والنقيب والعسكر فغدر ابو الفتح ابن ورام فى جماعة معه وانتقلوا الى العسكر السلطانى، فلما كان يوم عاشوراء انقطع القتال وترددت الرسل ولان الامر وقال السلطان اريد أن تبعث لى من يحلفنى وأنفذ بعد ذلك وزيرى ليستوثق لى، فمال الخليفة الى الصلح فبعث قاضى القضاة الزينبى واسمعيل الصوفى ونيفا وثلاثين شاهدا من المعدلين فاحتبسهم ستة ايام فقال الناس قد قبض عليهم ويئس الناس من الصلاح وحفرت الخنادق وسدت العقود وسلم كل قطر من بغداد الى شحنة واجفل اهل الجانب الغربى خوفا لكونهم سبوا السلطان وشتموه وكانوا يقولون يا باطنى لما لم تقدر على غزو الروم جئت تغزو الخليفة والمسلمين ودخل يرنقش الزكوى على السلطان فاغراه بالناس فنفر السلطان وقال انت تريد أن انهب المسلمين واغير القبلة ثم تقدم من وقته الى الوزير وقال أحضر الجماعة، اذا حضروا وقت المغرب فصلى قاضى القضاة بالسلطان المغرب وسلم عليه فأذن له فى الجلوس وقرأ عليه مكتوب الخليفة فقام قائما وقبل الارض وقال سمعا وطاعة لأمير المؤمنين، ولم يخالف فى شىء مما اقترح عليه وحلف فعادوا بطيبة القلب واصبح الناس مطمئنين وفتحت العقود وطمت الخنادق ودخل اصحاب السلطان الى البلد يقولون نحن منذ ثلاثة ايام ما اكلنا الخبز ولو لم يقع الصلح متنا جوعا وكان الخبز فى معسكرهم كل منابدانق ولم يوجد، وكانوا يسلقون الطعام فى الماء ثم يأكلونه، وكان السعر فى الحريم

رخيصا فما رئى سلطان قط حاصر بلدا فكان هو المحاصر الا هذا وظهر من السلطان حلم وافر عن العوام، وحكى ابو المكارم بن رميضاء السقلاطونى قال رأيت اباسعد ابن ابى عمامة فى المنام حين اختصم المسترشد ومحمود وعليه ثياب بياض فسلمت عليه وقلت له من اين اقبلت؟ قال من عند الامام احمد بن حنبل وهاهو ورائى، فالتفت فرأيت احمد بن حنبل ومعه جماعة من اصحابه فقلت الى اين تقصدون؟ قال الى امير المؤمنين المسترشد بالله لندعو له بالنصر فصحبتهم وانتهينا الى الحربية الى مسجد ابن القزوينى فقال الامام احمد بن حنبل ندخل نأخذ الشيخ معنا فدخل باب المسجد وقال السلام عليكم فاذا الصوت من صدر المسجد وعليك السلام يا اباعبدالله، الامام قد نصر قال فانتبهت مرعوبا وكان كما قال الشيخ .

ثم ان اصحاب السلطان طلبوا ما نهب من دورهم فتقدم الخليفة الى حاجب الباب وكان ابن الصاحب ان يأخذ العوام الذين نهبوا دور الاتراك فقبض على عالم كثير لايحصى واسترد ما امكن واشهد عليهم انه متى ظهر مع احد شيء من النهب ابيح دمه ثم نفذ الخليفة اقبال وابن الانبارى وابن الصاحب وفى صحبتهم خيل وبغال وجواشن وتخوت ثياب ثم اسرج الزبزب للوزير وجلس فيه وحجاب الديوان معه وركب ارباب الدولة فى السفن حول الزبزب ونزل العوام فى السفن وعلى الشط وكان يوما عظيما فدخل الى السلطان وأدى الرسالة فقام السلطان وقبل الارض ثم اذن للوزير فى الانكفاء فنهض فركب فى الزبزب الى ان وصل الى دار وزير السلطان فصعد، فقعد عنده زمانا يتحادثان ثم خرج فرحا وتمكن اصحاب السلطان من بغداد ونودى من قبل السلطان انه قد فتح دار ضرب فمن لم يقبل ديناره ابيح دمه، فسمع الوزير بذلك فضمن للسلطان كل شهر الف دينار وازال دار الضرب، ثم اعيد حق البيع وكثر الانبساط وجاء وزير السلطان الى الخليفة فى رابع صفر فدخل اليه فاكرمه كرامة لم يكرم بها وزير قط ثم خلع عليه وخلاهو ووزير الخليفة فتحادثا طويلا .

ومرض السلطان فى المدائن وغشى عليه ووقع من على الفرس وكان مريضا

مرضا شديدا فبعث له الخليفة ادوية وهدايا وبعث عشرة آلاف رطل خبز وعشرة ارؤس من البقر وتمرا كثيرا تصدق عنه، ثم ركب فى حادى عشر صفر ثم انتكس وارجف عليه، وكان الخليفة قدهيأ له الخلع ليجيء اليه فيخلع عليه فمنعه المرض وأشار عليه الطبيب بالخروج من بغداد فبعث الخليفة الخلع مع الوزير ابن صدقة فخلعها عليه وهو مطروح على جانبه وانصرف ثم رحل السلطان فى ثانى عشر ربيع الآخر واقام فى المرج اياما ورحل يطلب همذان وفوض شحنكية بغداد الى زنكى .

وجلس ابن سلمان يدرس فى النظامية ، ورخصت الأسعار ببغداد، ثم وصل الخبر من همذان فى جمادى الآخرة بأن السلطان قبض عـلى العزيز وصادره واعتقله وعلى الوزير فصادره واعتقله وكان السبب ان الوزير تكلم عـلى العزيز وان يرنقش تكلم على الوزير وقال للسلطان هذا أخذ الاموال من الخليفة واتفق هو ووزيره وتحالفا على أن يرحل بك من بغداد ولا تبلغ غرضا فكل ما جرى عليك منه .

ثم بعث السلطان الى أنوشروان وهو مقيم بالحريم الطاهرى فاستوزر فلم يكن له ما يتجهز به حتى بعث لـه الوزير جلال الدين من عند الخليفة الخيم والخيل وما يحتاج اليه فرحل فى مستهل رمضان فأقام فى الوزارة عشرة اشهر ثم استعفى وعاد الى بغداد .

وفى اليوم الثالث من رمضان وصل بهروز الخادم الملقب مجاهد الدين الى بغداد وقد فوض السلطان اليه بغداد والحلة وفوضت ولاية الموصل وما يجرى مجراها الى زنكى فخرج اليها وارسل الخليفة على بن طراد الى سنجر لابعاد دبيس من حضرته ومعه خلع فلبسها واكرمه واعطاه كوسات واعلاما وبوقات واذن له فى ضرب الطبل على بابه ثلاث صلوات واعطاه طوقا وفرسين وسيفين محلاة ولوائين وبعث معه ابن صاعد خطيب نيسابور وجاء الخبر بأن سنجر قتل من الباطنية اثنى عشر الفا .

ومن الحوادث فى هذه السنة ان ابا الفتوح الاسفرائينى، وكان لا يعرف الحديث انما هو فى ذلك على عادة القصاص، سئل عن قول النبى صلى الله عليه وسلم « ما كذب ابراهيم الا ثلاث كذبات » فقال هذا ليس بصحيح. والحديث فى الصحيح وقال يوما على المنبر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت؟ قال اعمى بين عميان ضالا بين ضلال. فنقل ذلك الى الوزير ابن صدقة فاستحضره فأقر وأخذ يتأول بتأويلات باردة فاسدة، فقال الوزير للفقهاء ما تقولون؟ فقال ابن سلمان مدرس النظامية لو قال هذا الشافعى ما قبلنا منه ويجب على هذا ان يجدد اسلامه وتوبته. فمنع من الجلوس بعد أن استقر أن يجلس ويشد الزنار ويتوب ثم يرحل من بغداد فنصره قوم من الاكابر يميلون الى اعتقاده فأعادوه الى الجلوس. وكان يتكلم بما يسقط حرمة المصحف من قلوب العوام فافتتن به خلق كثير وزادت الفتن فى بغداد وتعرض اصحاب ابى الفتوح بمسجد ابن جردة فرجموا ورجم معهم ابو الفتوح، وكان اذا ركب يلبس الحديد ومعه السيوف المجذبة تحفظه، ثم اجتاز بسوق الثلاثاء فرجم ورميت عليه الميتات. ومع هذا يقول ليس هذا الذى نتلوه كلام الله انما هو عبارة ومجاز والكلام الحقيقى قائم بالنفس. فينفر اهل السنة كلما سمعوا هذا فلما كان اليوم الذى دفن فيه ابو الحسن ابن الفاعوس انقلبت بغداد لموته وغلقت الاسواق وكان الحنابلة يصيحون على عادتهم هذا يوم سنى حنبلى لا قشيرى ولا أشعرى، ويصرخون بسب ابى الفتوح فمنعه المسترشد من الجلوس وأمر أن لا يقيم ببغداد وكان ابن صدقة يميل الى اهل السنة فنصرهم.

فلما ان كان يوم الاحد العشرين من شوال ظهر عند انسان وراق كراسة قد اشتراها فى جملة كاغذ فيها مكتوب القرآن وقد كتب بين كل سطرين من القرآن سطر من الشعر على وزن اواخر الآيات ففتش على كاتبها فاذا به رجل معلم يقال (له) ابن الاديب فكبس بيته فوجدوا فيه كراريس على هذا المعنى فحمل الى الديوان فسئل عن ذلك فأقر وكان من اصحاب ابى الفتوح فحمل على

حمار

حمار وشهر فى البلد ونودى عليه وهمت العامة باحراقه فانتعش اهل السنة، ثم اذن لابى الفتوح بمجلس، وظهر عبد القادر بمجلس فى الحلبة فتشبث به اهل السنة وانتصروا بحسن اعتقاد الناس به .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١- احمد بن احمد

ابن عبد الواحد بن احمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابى عيسى بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور ابو السعادات المتوكلى، سمع ابا الغنائم ابن المأمون واباجعفر ابن المسلمة والخطيب وغيرهم وكان سماعه صحيحا وسمعت منه الحديث وكتب لى اجازة بخطه فذكر فيها نسبه الذى ذكرته، وتوفى ليلة الخميس سابع عشرين رمضان مترديا من سطح داره بالتوثة ودفن بمقبرة باب الدير وبلغ ثمانين سنة .

## ٢- على بن عبد الواحد

ابن احمد بن العباس ابو الحسن الدينورى سمع اباالحسن القزوينى واباهمد الخلال والجوهرى وغيرهم وسمعت عليه الحديث، وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة

## ٣- على بن المبارك

ابو الحسن المقرئ الزاهد ويعرف بابن الفاعوس كان من اصحاب الشريف أبى جعفر وكان زاهدا يقرأ يوم الجمعة على الناس احاديث قد جمعها بغير اسانيد. حدثنى ابو الحكم الفقيه قال كان يجىء ساقى الماء الى حلقته فيأخذ منه الكوز ويشرب لئلا يظن انه صائم، وتوفى ليلة السبت تاسع عشر شوال وانقلبت بغداد بموته وغلقت الاسواق وكان الجمع يفوت الاحصاء واستغاث العوام بذكر السنة ولعن اهل البدعة .

## ٤- فاطمة بنت الحسين

ابنة الحسن بن فضلويه الرازى كانت واعظة متعبدة لها رباط تجتمع فيه

الزاهدات سمعت اباجعفر ابن المسلمة واباىكر الخطيب وغيرهما وسمعت منها بقراءة شيخنا ابى الفضل بن ناصر كتاب ذم الغيبة لابراهيم الحربى ومن مجالس ابن سمعون روايتها عن ابن النقور عنه ومسند الشافعى وغير ذلك وتوفيت فى ربيع الاول من هذه السنة .

## ٥ - محمد بن الحسين

ابن بندار ابو العز القلانسى المصرى ولد فى سنة خمس وثلاثين واربعمائة وقرأ بالقراآت وسمع الحديث من ابن المهتدى وابن المامون وابن المسلمة وغيرهم وعمر فرحل الناس اليه من الاقطار للقراآت، نسبه شيخنا عبدالوهاب الأنماطى الى الرفض واساء الثناء عليه . وقال شيخنا ابو الفضل بن ناصر ألحق سماعه فى جزء. وتوفى فى شوال هذه السنة ودفن بواسط .

## ٦ - محمد بن عبد الملك

ابن ابراهيم بن احمد ابو الحسن بن أبى الفضل الهمذانى الفرضى من اصحاب التاريخ من اولاد المحدثين والائمة ، وذكر شيخنا عبدالوهاب ما يوجب الطعن فيه ، وتوفى بغاءة ليلة السبت سادس شوال هذه السنة ودفن الى جنب أبيه عند قبر ابى العباس بن سريج .

## سنة ٥٢٢

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل على بن طراد من عند سنجر ومعه رسول من عند سنجر وسأل امير المؤمنين ان يؤذن له فيخطب على المنبر يوم الجمعة فى جوامع بغداد فأذن له وخلع عليه وخطب على المنابر كل جمعة فى جامع .

وفى هذه اعنى السنة توفى ابن صدقة الوزير وناب نقيب النقباء، وفيها مضى محمود الى سنجر فاصطلحا بعد خشونة كانت بينهما فسلم سنجر اليه دبيسا وقال له تعزل زنكى عن الموصل والشام وتسلم البلاد الى دبيس وتسأل الخليفة ان يرضى

عنه فأخذه ورحل .

وفى صفر ظهرت ريح شديدة مع غيم كثير ومطر واحمر الجو مابين الظهر الى العصر وانزعج الناس واحتملت الريح رملا أحمر ملأت به البرارى والسطوح .

قال شيخنا ابن الزاغونى وتقدم الى نقيب النقباء ليخرج الى سنجر فرفع الى الخزانة ثلاثين الف دينار ليعفى . وتقدم الى شيخ الشيوخ فرفع خمسة عشر الف دينار ليعفى .

وفى ربيع الاول رتب ابو طاهر ابن الكرخى فى قضاء واسط .

وفى جمادى الآخرة رتب المنبجي فى مدرسة خاتون المستظهرية رتبه موفق الخادم . وخرج بهروز لعمارة بثق النهروان ورتب الآلات .

وفى هذا الشهر ظهر الخبر بتوجه دبيس الى بغداد فى عسكر عظيم فانزعج اهل بغداد وكوتب محمود فقيل له إنك ان لم تمنعه من المجيء والا احتجنا ان نخرج اليه وينتقض العهد الذى بيننا وبينك فذكر أنه سيصل الى بغداد ، وتطاولت للوزارة جماعة منهم عز الدولة بن المطلب وابن الأنبارى وناصح الدولة ابن المسلمة واحمد بن النظام فمنعوا من الخطاب فى ذلك واجلس للنيابة فى الديوان نقيب النقباء .

وفى رمضان خلع على عز الدولة دراعة وعمامة بغير ذؤابة ، وفرس ومركب وجلس للهناء .

وفى شوال وصل الخبر بأن السلطان محمود عزل أنوشروان من الوزارة وكان هو قد سأل ذلك وأخذ منه الدواة التى اعطاه والبغلة وصادر اهل همذان فأخذ منهم سبعين الف دينار .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٧ - الحسن بن على

ابن صدقة الوزير ، وزر للمسترشد وكان ذا رأى ومدح المسترشد فقال .

وجدت الورى كالماء طعما ورقة    وان امير المؤمنين زلاله
ولولا طريق الدين والشرع والتقى    لقلت من الأعظام جل جلاله

توفى فى ليلة الاحد من هذه السنة .

## ٨ - الحسين بن على

ابن ابى القاسم ابو على اللامشى(١) من اهل سمرقند ، روى الحديث وتفقه وكان يضرب به المثل فى النظر وكان خيرا دينا على طريق السلف مطرحا للتكلف امارا بالمعروف ، بعث رسولا من خاقان ملك ما وراء النهر الى دار الخلافة فقيل له لو حججت فقد وصلت بغداد فقال لا اجعل الحج تبعا لرسالتهم ، فرجع الى سمرقند وتوفى فى رمضان هذه السنة وهو ابن احدى وثمانين سنة .

## ٩ - محمد بن اسعد

ابن الفرج بن احمد بن على ابو نصر الشيبانى الحلوانى سمع ابا الحسين ابن الغريق وابا الغنائم ابن المأمون وابا جعفر ابن المسلمة وغيرهم وكان ثقة يسكن نهر القلائين وتوفى فى رمضان من هذه السنة .

## ١٠ - موسى بن احمد

ابن محمد ابو القاسم السامرى كان يذكر أنه من اولاد ابى ذر الغفارى وكان قد سمع الحديث الكثير وقرأ بالروايات وتفقه على شيخنا ابى الحسن ابن الزاغونى وناظر ورأيته يتكلم كلاما حسنا ، وتوفى فى رابع رجب ودفن بمقبرة احمد ابن حنبل .

## سنة - ٥٢٣

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

---

(١) نسبة الى « لامش » من قرى فرغانة هكذا فى انساب السمعانى وذكر هذا الرجل وهكذا ذكره ياقوت فى معجم البلدان ـ لامش ـ ووقع فى الاصل « الأمشى » كذا ـ ح

فمن الحوادث فيها انه دخل السلطان محمود الى بغداد يوم تاسع عشر محرم واقام دبيس في بعض الطريق واجتهد في ان يمكن دبيس من الدخول اوان يرضى عنه، ونفذ الى زنكي ليسلم البلاد الى دبيس فامتنع .

وفي صفر تقدم السلطان بالختم على اموال مدرسة ابي حنيفة ومطالبة وكلائه بالحساب ووكل بقاضي القضاة الزينبي لأجل ذلك وكان قد قيل له ان دخل المكان نحو ثمانين الف دينار وما ينفق عليه عشرة .

وفي هذا الشهر درس اسعد الميهني (١) بجامع القصر لأن الوزير احمد منعه من النظامية .

وفي الاحد سلخ ربيع الآخر خلع المسترشد على نقيب النقباء ابي القاسم بن طراد واستوزره وضمن زنكي ان ينفذ للسلطان مائة الف دينار وخيلا وثيابا على ان لا يغير عليه ساكنا واستقر على الخليفة مثل ذلك على ان لا يولى دبيس فباع الخليفة عقارا بالحريم وترى وما زال يصحح . ثم ان دبيسا دخل بغداد بعد جلوس الوزير في الوزارة بثلاثة ايام ودخل دار السلطان وركب في الميدان وقعد في دجلة في سفينة السلطان ورءاه الناس وجاء زنكي فالقى نفسه بين يدي السلطان وحمل معه هدايا فائقة فاكرمه وخلع عليه بعد ثلاثة ايام واعاده الى الموصل ونفذ الخليفة الى السلطان خلعا كان قد اعدها له مع الوزير ابي القاسم الزينبي يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة وكان الوزير في الزبزب والموكب في سفن والناس على دجلة وفي السفن يدعون للخليفة والسلطان ويلعنون دبيسا . وكان سنجر قد سلم دبيسا الى اخته امرأة محمود فكانت هي التي تمانع عنه . ورحل السلطان من العراق يطلب همذان يوم السبت رابع جمادى الآخرة

---

(١) قال ابن السبكي « بكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها النون بعد الهاء نسبة الى ميهنة قرية بين سرخس وابيورد ، طبقات الشافعيه - ج ٤ - ص ٢٠٣ والقرية ذكرها ياقوت وغيره ونصوا على فتح الهاء ووقع في الاصل « المهيني » خطأ - ح .

وسلمت الحلة الى بهروز والشحنكية ايضا ، واتفق انه ماتت بنت سنجر التى كانت تدافع عن دبيس ومرض محمود فأخذ دبيس ولدا صغيرا لمحمود فلم يعلم به حتى قرب من بغداد فدون الخليفة العساكر وخرج بهروز من الحلة هاربا فقصدها دبيس فدخلها فى رمضان وبعث بهروز كاتبه يعلم السلطان بمجيء دبيس فوصلوا وهناك نظر الخادم قد بعث الى السلطان ليقيمه من العزاء ويخلع عليه فلما سمع نظر بذلك دخل على السلطان وعظم الامر وقال له منعت امير المؤمنين ان يدون وسلطت عليه عدوه وكيف يكون الحال ؟ فبعث السلطان فاحضر تزل والأحمد بيكى وقال انتما ضمنتما دبيسا فلا اعرفه الا منكما ، فضمن الاحمد بيكى ذلك على نفسه ورحل يطلب العراق ، فبعث دبيس الى الخليفة ، انك ان رضيت عنى رددت اضعاف ما نفذ من الأموال واكون المملوك ، فقال الناس هذا لا يؤمن ، وباتوا تحت السلاح طول رمضان، هذا ودبيس يجمع الاموال ويبيع الغلة ويقسط على القرى حتى انه حصل على ما قيل خمسمائة دينار (١) وانه قد دون عشرة آلاف فارس بعد أن وصل فى ثلثمائة ، ثم أن الاحمد بيكى وصل الى بغداد يوم الخميس تاسع عشر شوال ودخل الى الخليفة وأعطاه يده فقبلها ثم خرج فعبر قاصدا الى الحلة ، ووصل الخبر بأن السلطان قد وصل الى حلوان وجاءت العساكر وضاق الوقت على الحاج فأمر عليهم امير سار بهم فى ثمانية عشر يوما فلقوا شدة ، فلما سمع دبيس هذه الاخبار بعث الى السلطان رسالة وخمسة وخمسين مهرا عربية قد انتقاها ونفذ ثلاثة بغال عليها صناديق مال ، وذكر بعض اصحاب دبيس انه قد اعد للسلطان ان اصلح نوبته مع الخليفة ثلاثمائة حصان له وللخليفة منعلة بالذهب ومائتى الف دينار وان لم يرض عنه دخل البرية وانه قد اعد الجمال والروايا والدقيق ، فبلغه ان السلطان غير راض عنه فى هذه النوبة فأخذ الصبى وخرج من الحلة لايدرى اين مقصده .

---

(١) كذا — ولعله « خمسمائة الف دينار » .

ثم خرج الوزير لاستقبال السلطان يوم الجمعة رابع ذى القعدة فلقيه بمايسره وأعطاه فرسه ومركبه وكانت قيمته ثلاثين الف دينار ، ثم مرض السلطان ووصل الخبر أن دبيسا دخل البصرة وأخذ منها اموالا كثيرة وجميع دخل السلطان والخليفة فبعث السلطان اليه عشرة آلاف فارس ومتقدمهم قزل ، فلما علم دبيس جاء الى نواحى الكوفة ثم قصد البرية وانقطع خبره .

وفى هذه السنة خنق رجل يقال له ابن ناصر نفسه بحبل شده فى السقف .

وفيها قتل من كان يرمى بمذهب الباطنية فى دمشق وكان عددهم ستة آلاف ، وفيها وصل الافرنج الى باب دمشق فنفذ بعبدالوهاب الواعظ من دمشق ومعه جماعة من التجار وهموا بكسر المنبر فوعدوا بأن ينفذ الى السلطان ذلك .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ١١ - اسعد بن ابى نصر الميهنى (١)

ابو الفتح تفقه على ابى المظفر السمعانى وغيره وبرع فى الفقه وفاق فى النظر وتقدم عند العوام والسلاطين وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوض اليه التدريس فى النظامية وعلق بها عنه جماعة تعليقة الخلاف وادركه الموت بهمذان فى هذه السنة فحكى بعض من كان يخدمه من الفقهاء قال كنا معه فى بيت وقد دنت وفاته فقال لنا اخرجوا فخرجنا فوقفنا على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتا على مافرطت فى جنب الله وجعل يبكى ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمات حتى مات .

### ١٢ - حمزة بن هبة الله

ابن محمد بن الحسين (٢) بن داود بن على بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب ابو الغنائم بن ابى البركات بن ابى

---

(١) قد تقدم ضبطه تريبا ووقع فى الاصل هنا « المهينى » خطأ — ح (٢) فى كامل ابن الاثير فى اواخر حوادث هذه السنة « الحسن » .

الحسن من اهل نيسابور ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة وسمع الكثير وحدث بالكثير وضم الى شرف النسب شرف التقوى ، زيدى المذهب توفى فى محرم هذه السنة .

## ١٣ - منصور بن هبة الله

ابن محمد ابو الفوارس الموصلى الفقيه الحنفى كان من العدول ثم ولى القضاء بنواح من سواد بغداد وكان من المجودين فى النظر ومعرفة المذهب وردت اليه الحسبة بالجانب الغربى وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بالخيزرانية .

## ١٤ - ابو المكارم بن المطلب

الملقب عز الدولة كان استاذ دار الخليفة فتوفى يوم الجمعة تاسع رجب هذه السنة

## سنة ٥٢٤

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى خامس المحرم ولى ابن النرسى الحسبة وعزل ابو عبدالله ابن الرطبى وظهرت منه زلات كثيرة وطولب بخمسمائة دينار .

قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر وكانت زلزلة عظيمة هائلة فى ليلة الجمعة السادس عشر من ربيع الاول سنة اربع وعشرين وكان ذلك فى آخر شباط وكنت فى المسجد بين العشائين فماجت الارض مرارا كثيرة من اليمين عن القبلة الى الشمال فلو دامت هلك الناس ووقعت دور كثيرة ومساكن فى الجانب الشرقى والغربى ثم حدث موت محمود وفتن وحروب. ووردت الاخبار فى العشر الاخير من جمادى الاولى انه ارتفع سحاب عظيم ببلد الموصل فأمطر مطرا كثيرا .

وفى هذه السنة امر بهدم تاج الخليفة على دجلة لانه اشرف على الوقوع فلما نقض وجد فى اعلاه فى الركن الشمالى مصحف جامع قد جعل فى غلاف من ساج ولبس بصحائف الرصاص فى رق بخط كوفى فلم يعلم لذلك معنى الا ان يكون للتبرك به ، ثم اعيد بناء التاج فى تمام السنة .

ووصل الخبر بكسر الافرنج من دمشق وانه قتل فى تلك الوقعة عشرة آلاف نفس ولم يسلم منهم سوى اربعين نفرا .

ووصل الخبر بأن خليفة مصر الآمر بأمر الله قتل فوثب عليه(١)غلام له ارمنى فملك القاهرة وفرق على من تبعه من العسكر مالا عظيما واراد أن يتأمر على العسكر فخالفوه ومضوا الى ابن الأفضل الذى كان خليفة قبل المقتول(٢)فعاهدوه وخرج فقصد القاهرة فقتلوا الغلام الذى فى القاهرة ونهبت ثلاثة ايام وملك ابن الأفضل .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٥ - احمد بن ابى القاسم

ابن رضوان صهر ابن يوسف سمع القاضى ابايعلى والجوهرى وكان سماعه صحيحا وكان رجلا صالحا كثير الصدقة والصلاة وتوفى سحرة يوم الاحد غرة جمادى الآخرة وصلى عليه بجامع القصر فحضر القضاة والفقهاء والشهود وارباب المناصب والخلق الكثير ودفن بباب حرب .

## ١٦ - ابراهيم بن عثمان

ابن محمد بن محمد ابو اسحاق الغزى من اهل غزة بلدة بفلسطين وبها ولد الشافعى ، ولد فى سنة احدى واربعين واربعمائة وكان احد فضلاء الدهر ومن يضرب به المثل فى صناعة الشعر وكان له خاطر مستحسن وشعر مليح ومن اشعاره قوله فى قصيدة يصف فيها الاتراك .

فى فتية من جيوش الترك ما تركت للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا

---

(١) كذا (٢) كذا وهنا تخليط وابن الافضل وابوه لاشان لهما بالخلافة وانما كان الافضل وزيرا للآمر ولابيه من قبله حتى قتله الآمر وسجن اولاده ومنهم احمد فلما قتل الآمر انابوا فى الخلافة الحافظ وهو عبد المجيد بن محمد بن المستنصر والآمر هو ابو على بن المستعلى بن المستنصر واستوزر الحافظ احمد بن الافضل ، فتأمل - ح .

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

وله

انما هذه الحياة متاع والسفيه الغوى من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التى انت فيها

وله من قصيدة

ليت الذى بالعشق دونك خصنى يا ظالمى قسم المحبة بيننا
القى المزبر فلا اخاف وثوبه ويروعنى نظر الغزال اذا رنا

وله

وقالوا بع فؤادك حين تهوى لعلك تشترى قلبا جديدا
اذا كان القديم هو المصافى وخان فكيف آتمن الجديدا

وترك قول الشعر وغسل كثيرا منه، وقال .

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب البواعث والدواعى مغلق
خلت البلاد فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

خرج الغزى من مرو الى بلخ فتوفى فى الطريق فحمل الى بلخ فدفن بها وكان يقول انى لأرجو أن يعفو الله عنى ويرحمنى لانى شيخ مسن قد جاوزت السبعين ولأنى من بلد الامام الشافعى . وكان موته فى هذه السنة حقق الله رجاءه .

## ١٧ - الآمر بالله خليفة مصر

هجم عليه عشرة غلمان من غلمان الافضل الذى كان من قبله (١) فقتلوه فى ثانى ذى القعدة من هذه السنة .

## ١٨ - الحسين بن محمد

ابن عبدالوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين (٢) بن عبيدالله بن القاسم (بن عبيدالله - ٣)

---

(١) راجع الحاشية الماضية - ص ١٥ (٢) فى الاصل « الحسن » خطأ (٣) من الشذرات وغيرها .

ابن سليمان بن وهب الدباس ابو عبدالله النحوى الشاعر المعروف بالبارع أخو ابى الكرم المبارك بن فاخر النحوى لأمه، ولد سنة ثلاث واربعين واربعمائة وقرأ القرآن بالقراآت على ابى بكر الخياط وابى على ابن البناء وغيرهما وأقرأ، وصنف له شيخنا ابو محمد المقرئ كتابا يتضمن الخلاف بما قرأه، وسمع الحديث من القاضى ابى يعلى ابن الفراء وابن المسلمة وابى بكر الخياط وغيرهم وحدث عنهم. قال المصنف وسمعت منه الحديث وكتب لى اجازة وكان فاضلا عارفا باللغة والادب وله شعر مليح، انبأنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع انه قال.

ردى على الكرى ثم اهجرى سكنى ... فقد قنعت بطيف منك فى الوسن
لاتحسبى النوم مذ اوحشت اطلبه ... الا رجاء خيال منك يؤنسنى
علمت بالهجر جنبى هجر مضجعه ... وبالفراق فؤادى صحبة الحزن
تركتنى والهوى فردا أغالبه ... ونام ليلك عن هم يؤرقنى
سلمت مما عنانى فاشتبهت (١) به ... لا يعرف الشجو الا كل ذى شجن
شتان بين خلى مطلق وشج ... فى ربقة الحب كالمصفود فى قرن
الله فى كبدى الحرى عليك وفى ... قلبى المعنى بما كلفته الضمن
امسيت يشهد باد من ضنا جسدى ... بداخل من جوى فى القلب مكتمن
ان كان يوجب ضرى رحمتى فرضا ... بسوء حالى وخلى للضنا بدنى
يا هم نفسى فى قرب وفى بعد ... وضمن قلبى فى حل وفى ظعن
لو قيل لى نل من الدنيا مناك لما (٢) ... جعلت غيرك لى حظا من الزمن
منحتك القلب لاأبغى به ثمنا ... الا رضاك ووا فقرى الى الثمن

وله

ذكر الأحباب والوطنا ... والصبا والالف والسكنا

---

(١) كذا - فى الاصل بلا نقط على الشين ولعله « فاستهنت » - ح (٢) فى الاصل « لما » كذا - ح .

فبكى شجوا وحق له ... مدنف بالشوق حلف ضنا
ابعدت مرمى به طرحت (١) ... من خراسان به اليمنا
خلست من بين أضلعه ... بالنوى قلبا به ضمنا
من لمشتاق يميله ... ذات سجع (٢) ميلت فننا
لم تعرض بالحنين بمن ... مسعد ؟ الا وقلت انا
لك يا ورقاء اسوة من ... لم تذيقى طرفه الوسنا
بك انسى قبل انسك بى ... فتعالى نبد ما كننا
نتشاكى ما نجن اذا ... نحت شجوا صحت واحزنا
انا لا انت البعيد هوى ... انا لا انت الغريب هنا
انا فرد يا حمام وها ... انت والالف القرين ثنا
اسرحا رأد النهار معا ... واسكنا جنح الدجى غصنا
وابكيا ياجارتى لما ... لعبت ايدى الفراق بنا
كم ترى اشكو البعاد وكم ... أندب الاطلال والزمنا
اين قلبى ماصنعت به ؟ ... ما أرى صدرى له سكنا
حان يوم النفر وهو معى ... فأبى ان يصحب البدنا
أبه حادى الرفاق حدا ... ام له داعى الفراق عنا
لست يالله اتهم فى ... شأنه الا ثلاث منا
خلسته لا ابر ثها (٣) ... عين ريم الخيف حين رنا
رفعت سجف القباب فلا الـ ... ـفرض أدينا ولا السننا
رشقتنا عن حواجبها (٤) ... بسهام تنفذ الجننا
كم أخى نسك (٥) وذى ورع ... جاء يبغى الحج فانتثنا

---

(١) فى الاصل « فرحت » كذا - ح (٢) فى الاصل « شجع » كذا - ح
(٣) فى الاصل « خلسة لا اثر بها » كذا - ح (٤) فى الاصل « خواضبها » ح
(٥) الاصل « كم اخا سنك » كذا - ح .

انصفوا

انصفوا يا موحشين لنا ... ليس هذا منكم حسنا
نحن وفد الله عندكم ... ما لكم(١) جيرانه ولنا

توفى البارع يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بباب حرب وكان قد ضر فى آخر عمره ، وكان شيخنا ابن ناصر يقول فيه تساهل وضعف .

## ١٩ - سهل بن محمود

ابن محمد بن اسمعيل ابو المعالى البرانى ، والبرانية قرية من قرى بخارا ، سمع الحديث الكثير وحدث وتفقه ، خرج الى مكة فأغارت العرب على الحاج فبقى هو ورفقاؤه حفاة عراة ثم تنقلوا الى مكة وقد فاتت الرفقة فجاور مكة ثم خرج الى اليمن فركب البحر ثم مضى الى كرمان ثم الى خراسان وكان اماما فاضلا مناظرا واعظا متشاغلا بالتعبد ، وتوفى ببخارا فى هذه السنة .

## ٢٠ - محمد بن سعدون

ابن مرجا العبدرى القرشى ابو عامر الحافظ اصله من برقة من بلاد المغرب ودخل الى بغداد فى سنة اربع وثمانين واربعمائة فسمع من طراد وابن النظر ومالك البانياسى والحميدى ونظرائهم حتى سمع من مشايخنا ابا بكر بن عبدالباقى وابن السمرقندى وكان يذهب مذهب داود وكانت له معرفة بالحديث حسنة وفهم جيد وكان متعففا فى فقره ومرض يومين وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة غلام الخلال .

## ٢١ - هبة الله بن القاسم

ابن عطاء بن محمد بن سعد المهرانى (٢) كان حافظا لكتاب الله عز وجل نبيلا من بيت العلم والورع والزهد والحديث وكانت سيرته مرضية ، انزوى فى آخر عمره وترك مخالطة الناس واقبل على العبادة وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

---

(١) الاصل « ماله » كذا – ح (٢) هكذا فى الشذرات وتذكرة الحفاظ ووقع فى الاصل « المهروانى » لك .

## سنة ٥٢٥

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان دبيس بن صدقة ضل فى طريقه فقبض عليه بحلة حسان بن مكتوم الكلبى من اعمال دمشق وانقطع اصحابه فلم يكن له منجا من العرب فحمل الى دمشق فباعه اميرها ابن طغتكين من زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل والشام بخمسين الف دينار وكان زنكى عدوه فظن انه سيهلكه فلما حصل فى قبضته اكرمه وخوله المال والسلاح وقدمه على نفسه . فلما ورد الخبر بذلك خلع على الرسول واخرج ابن الانبارى الى جانب دمشق ليتوصل فى اخذه وحمله الى دار الخلافة فلما وصل الى الرحبة قبض عليه امير الرحبة بتقدم زنكى اليه وحمل الى قلعة الموصل .

ووصل الخبر فى ربيع الاول ان مسعودا أخا محمود قد انفصل عن سنجر وجاء يطلب السلطنة وقد اجتمع اليه جماعة من الامراء والعساكر فاختلط امر محمود وعزم ان يرحل اليه فبعث الى المسترشد يستأذنه فأجابه انك تعلم ما بينى وبينك من العهد واليمين وانى لا اخرج ولا ادون عسكرا واذا خرجت عاد العدو وملك الحلة وربما تجدد منه ما تعلم . فقال له متى رحلت عن العراق وجدت له حركة وخفت على نفسك وعلى المسلمين وتجدد لى امر مع اخى فلم اقدر على المجىء فقد نزلت عن اليمين التى بيننا فمهما رأيت من المصلحة فافعله . فخلع عليه الخلع السنية وخرج ثم ارسل مسعود بما يطيب القلب فالتقيا وتحالفا واعتنقا وحمل مسعود الغاشية بين يديه وبعث وزير محمود الى مسعود من الآلات ما قوم مائة وخمسين الف دينار واعطاه السلطان العساكر والاجناد ورحل .

وتوفى ولد المسترشد بالجدرى وكان ابن احدى وعشرين سنة فقعدوا للعزاء به يومين وقطع ضرب الطبل لأجله .

وفى رجب أعيد الغيار على اهل الذمة .

وتوفى السلطان محمود فأقاموا مكانه ابنه داود واقيمت له الخطبة ببلاد الجبل وآذربيجان

وآذربيجان وكان احمد بكى أتابكه والوزير ابو القاسم الملقب قوام الدين وزيره وقصد حرب عمه مسعود وتقدم بقطع الجسر من رأس نهرعيسى ونصبه بباب الغربة يوم الاحد ثالث عشرين ذى القعدة فكثرت الاراجيف لنقله وصار مستنزها مليحا يجتمع الناس بعد العصر تحت الرقة كما كانوا يجتمعون فى الرحبة.

وفى يوم الاثنين الثانى عشر من شوال احضر كثير بن شماليق وابو المعالى بن شافع وابو المظفر ابن الصباغ وقد شهدوا شهادة زور اعتمدوها وأخذوا عليها رشوة كبيرة فى دار مرهونة بكتاب دين ورهن واعتمد الراهن وهى امرأة اقرت بها بعد ذلك لابنتها شهدوا بالزور فى القضية، اخرجوا الى باب النوبى مع حاجب الباب وابن النرسى المحتسب واقيموا على الدكة ودرروا ثلاثتهم وحضر ذلك الخاص والعام واعيدوا الى حجرة حاجب الباب .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٢ ـ احمد بن على

ابن محمد ابو السعود ابن المحلى (١) البزاز ولد سنة ثلاث وخمسين واربعمائة وسمع ابا الحسين بن المهتدى وابا جعفر ابن المسلمة وابن النقور والخطيب وغيرهم وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وكان شيخا صالحا ذاهيبة وستر ، سمعت منه الحديث ورأيته يذكر بجامع المنصور فى يوم عرفة وتوفى يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودفن بمقبرة جامع المنصور.

## ٢٣ ـ احمد بن محمد

ابن عبد القاهر ابو نصر الطوسى سمع ابن المهتدى وابن المسلمة وابن النقور وكان سماعه صحيحا وتفقه على ابى اسحاق وكان شيخا لطيفا عليه نور. قال المصنف وسمعت منه الحديث واجاز لى جميع رواياته وانشدنى اشعارا حسنة فمنها انه انشدنى .

على كل حال فاجعل الحزم عدة    تقدمه بين النوائب والدهر
فان نلت خيرا نلته بعزيمة    وان قصرت عنك الخطوب فعن عذر

---

(١) فى الشذرات «المجلى»

وأنشدني

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا    وقمت اشكو الى مولاى ما أجد
وقلت يا عدتى فى كل نائبة    ومن عليه لكشف الضر أعتمد
وقد مددت يدى بالذل ضارعة    اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة    فبحر جودك يروى كل من يرد

وكان ابو نصر الطوسى يصلى بمسجد فى درب الشاكرية من نهر معلى ويروى الحديث ثم سافر الى الموصل فتوفى بها يوم السبت لحادى عشرين ربيع الاول من هذه السنة .

## ٧٤ - الحسن بن سلمان

ابن عبد الله ابن الفتى ابو على الفقيه ، ورد بغداد ودرس بالنظامية ووعظ فى جامع القصر وكان له علم بالادب ولم يكن قائما بشروط الوعظ فكان يقول انا فى الوعظ مبتدى وانا فى الفقه منتهى . غير أنه انشأ خطبا كان يذكرها فى مجالس الوعظ ينظم فيها مذهب الاشعرى ، فنفقت على اهل بغداد ومال على اصحاب الحديث والحنابلة فاستلب عاجلا فتوفى فى شوال هذه السنة وغسله القاضى ابو العباس ابن الرطبى وصلى عليه فى جامع القصر ودفن فى تربة الشيخ أبى اسحاق .

## ٧٥ - حماد بن مسلم

الرحبى الدباس ، سمع الحديث من أبى الفضل وغيره الا أنه كان على طريقة التصوف يدعى المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن وكان عاريا(١) من علوم الشريعة ولم ينفق الا على الجهال وكان ابن عقيل ينفر الناس عنه حتى انه بلغه انه يعطى كل من يشكو اليه الحمى لوزة وزبيبة ليأكلها فيبرأ فبعث اليه ابن عقيل عدوى وصار الناس ينذرون له النذور فيقبل الاموال ويفرقها على اصحابه ثم كره قبول النذر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النذر يستخرج من البخيل ،

(١) فى الاصل «عارية»

فصار يأكل بالمنامات كان يجيء الرجل فيقول قد رأيت فى المنام اعط حمادا كذا ، فاجتمع له اصحاب ينفق عليهم ما يفتح له ومات فى رمضان من هذه السنة ودفن بالشونيزية .

## ٢٦ - على بن المستظهر

الامير ابو الحسن توفى فى رجب هذه السنة وحمل فى الزبزب وقعدوا للعزاء به .

## ٢٧ - محمد بن احمد

ابن الفضل الماهيانى وماهيان قرية من قرى مرو، تفقه بمرو على ابى الفضل التيمى ثم مضى الى نيسابور فأقام مدة عند ابى المعالى الجوينى وتفقه عليه وسمع بها الحديث منه ومن ابى صالح المؤذن ومن ابى بكر الشيرازى وابى الحسن الواحدى ثم سافر الى بغداد فأقام عند ابى سعد المتولى يتفقه عليه وسمع بها ابا نصر الزينبى وغيره وتوفى فى رجب هذه السنة وقد قارب التسعين ودفن بقريته ماهيان .

## ٢٨ - محمد بن الحسن

ابن على بن الحسن ابو غالب الماوردى ولد سنة خمسين واربعمائة بالبصرة وسمع الحديث الكثير بالبصرة وبغداد واصبهان وكتب بخطه الكثير وكان يورق للناس وكان شيخا صالحا وسمعت عليه الحديث وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن على باب مسجد الجنائز بقرب قبر معروف على الطريق ، ورئى فى المنام فقال غفر الله لى ببركات حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطانى جميع ما املته .

## ٢٩ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن على ابو تمام بن ابى طالب الزينبى، بيته معروف ولد سنة ست واربعين وسمع من القاضيين ابن المهتدى وابن الفراء وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة وصلى عليه فى جامع الخليفة ابن عمه على بن طراد ودفن فى تربة ابى الحسن

القزويني بالحربية .

## ٣٠- محمد بن عمر

ابن عبد العزيز بن طاهر ابو بكر الحنفي المقرئ يعرف بكاك من اهل بخارا سافر البلاد فسمع بنيسابور وبخارا وسمرقند وهمذان وبغداد واقام بهامدة ثم عاد الى ماوراء النهر وسكن سمرقند ثم عاد الى الحجاز وحدث بالحرمين وغيرها وكان اديبا فاضلا صالحا مكثرا من الحديث وتوفى بالأجفر فى محرم هذه السنة .

## ٣١- محمود بن محمد

ابن ملكشاه توفى يوم الخميس خامس عشر شوال من هذه السنـة وجلس الناس للعزاء به ثلاثة ايام .

## ٣٢- هبة الله بن محمد

ابن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الحصين ابو القاسم الشيبانى الكاتب ولد سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وبكر به ابوه وباخيه ابى غالب عبدالواحد فأسمعهما من ابى على ابن المذهب وابى طالب بن غيلان والتنوخى وغيرهم وعمر حتى صار سيد اهل عصره فرحل اليه الطلبة وازدحموا عليـه وكان ثقة صحيح السماع وسمعت منه مسند الامام احمد جميعـه والغيلانيات جميعها واجزاء المزكى وهو آخر من حدث بذلك وسمعت منه غير ذلك بقراءة شيخنا ابن ناصر وكنت ممن كتبها عنه وتوفى بين الظهر والعصر فى يوم الاربعاء رابع عشر شوال وترك الى يوم الجمعة واشرف على غسله شيخنا ابو الفضل بن ناصر وصلى عليه ايضا بوصية منه فى جامع القصر ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه شيخنا عبدالوهاب ابن المبارك الانماطى ودفن يومئذ بباب حرب عند بشر الحافى .

## سنة ٥٢٦

ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه كان تدجرى فى اواخر السنة الماضية كلام يتعلق بدار الضرب

وشكا(١) العمال انهم يخسرون فنهض ابن حريقا وكذبهم وقال بل يربحون كثيرا وعرض هذا الكلام على صاحب المخزن ابن طلحة فلولاه (٢) عن ذلك ومنعه من الكلام فيه فبلغ الخبر الى المسترشد فأمر بحسابهم فاذا ربحهم كثير فظهر أن صاحب المخزن يعاونهم وذكر أنه كان يأخذمنهم كل شهر سبعين دينارا فثبت ذلك عليه فأمر المسترشد بنقل النظر فى ذلك الى الديوان فانكسر صاحب المخزن بذلك كسرة عظيمة وكان تمام ذلك فى اول المحرم هذه السنة فصار صاحب المخزن يجلس ساعة فى المخزن بعد أن كان يكون فيه معظم النهار ولايحضر باب الحجرة لما ظهر من ذلك عليه .

وخرج التوقيع الى شرف الدين الوزير بأنك المعتمد عليه والأمر ما تأمربه فقوى جاشه بذلك .

وفى المحرم تقدم الخليفة بحراسة الغلات واوجب ذلك الغلاء فصار كر الشعير باثنى عشر دينارا .

ووصل مسعود بن محمود الى بغداد فى عشرة آلاف وورد قراجا الساقى ومعه سلجوق شاه بن محمد وكلاهما يطلب السلطنة وانحدر زنكى بن آق سنقر الموصلى لينضم الى مسعود فلما بلغ تكريت خلف قراجا الملك سلجوق شاه فى عدد يسير وامرهم بمدافعة مسعود الى أن يعود وأسرى فى يوم وليلة الى تكريت فواقع زنكى فهزمه واسرجماعة من اصحابه وعاد بهم ثم دخل السفراء بينهم فوقع الاتفاق واجتمع مسعود وسلجوق وقراجا واحلفهم المسترشد على التوافق والطاعة والاجتماع وكان قراجا يتحكم (٣) على مسعود وسلجوق جميعا .

وارجف الناس بمجىء سنجر فعمل السور (٤) وجبى العقار وظهر على كتاب كتبه الغزنوى الى وزير سنجر فأهين وخرجوا متوجهين لحرب السلطان سنجر بعد أن افرد العراق جميعه للوكلاء ووقع الاتفاق واستظهر بالأيمان وألزم

(١) فى الاصل « وشكال » كذا ح (٢) كذا (٣) فى الاصل « متحكم »
(٤) فى الاصل « السو » كذا – ح

المسترشد قراجا بالخروج فكرهه ولم يجد بدامن الموافقة فانه تهدد وتوعد حتى قيل له ان الذى تخاف من سنجر فى الآجل نحن نعجله لك الآن. وبعث سنجر يقول انا العبد فما اردت منى فعلت فلم يقبل منه وسارالجماعة وخرج المسترشد بعدهم بأيام من باب النصر فى سادس جمادى الآخرة والكل مشاة بين يديه الى ان خرج من عقد السور ثم تقدم بأن يركب الوزير وحده الى ان خرجوا من عقد السور فركبوا وضج الناس بالدعاء وباتوا يختمون الختمات ويدعون، ثم رحل فى ثانى رجب وقطعت خطبة سنجر فى ثالث رجب وسار على تثبط الى خانقين فأقام بها وورد سنجر الى همذان فكانت الواقعة قريباً من الدينور وكان مع سنجر مائةالف وستون الفاوكان مع قراجا ومسعود ثلاثون الفافأحصى القتلى فكانوا اربعين الفا فقتل قراجا واجلس تغرل بن محمد على سرير الملك وعاد سنجر الى بلاده وكاتب دبيسا وزنكى بقصد بغداد وفتحها فتوجها اليها من الموصل بالعدة التامة فى سبعة آلاف فارس فبلغ المسترشد اختلاط بغداد وكسرة العسكر فخرج من السرادق بيده سيف مجذوب وسكن العسكر وخاف على نفسه وعلى الخزانة وعاد من خانقين وزنكى ودبيس قد شارفا بغداد من غربيها فعبر الخليفة الى الجانب الغربى فى الفى فارس وضعف عنهما فطلب المقاربة فاشتطا وكسرت ميسرته فكشف الطرحة ولبس البردة وجذب السيف وحمل العسكر فانهزما وقتلت من القوم مقتلة عظيمة وطلب زنكى تكريت ودبيس الفرات .

وفى هذه السنة كانت الوقعة بين طغرل بن محمد وبين داود بن محمود وآق سنقر الاحمد بكى وكان الظفر فيها لطغرل بهمذان .

وفيها وزرانوشروان بن خالد للمسترشد بعث اليه صاحب المخزن ابن طلحة يقول له ان اميرالمؤمنين قد عول عليك فى الوزارة فينبغى أن تسارع الى ذلك ، فأخذ يعتذر ويقول قد عرف حالى وانى لما وزرت للسلطان محمود طلبت الاقالة وقد رضيت من الدنيا بمكانى هذا فقبل عنى الارض وسل لى

الا عفاء ، فلم يعف فأجاب فعرضت عليه دار ابن صدقة فامتنع وقال كأن له على حق ، وذلك انه كان يصله كل سنة بمال كثير فاقتصر على دار ابن ودعة فعمرت ، وعاد دبيس بعد الهزيمة يلوذ ببلاده وجمع جمعا وكانت الحلة واعمالها فى يد اقبال المسترشدى وامد بعسكر بغداد فهزم دبيس وحصل فى اجمة فيها ماء وقصب ثلاثة ايام لايطعم حتى اخرجه جماس على ظهره وخلصه ، ووصل الملك داود والاحمد يلى الى بغداد ووصل ولد منصور بن سيف الدولة يوم السبت ثالث عشرين شعبان فى خمسين فارسا فلم يعلم به احد حتى نزل وقبل عتبة باب النوبى وتمرر (١) على الصخرة وقال انا فلان بن فلان جئت الى امير المؤمنين فاما ان يلحقنى بابى فاستريح واما أن يعفو عنى ، فأنهى ذلك فعفى عنه وأعطى دارا واصطبلا ودنانير .

وفى يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان قبض الخليفة على الوزير شرف الدين وقبض معه على الحسين بن محمد ابن الوزان كاتب الزمام ووكل بالوزير بباب الغربة وأخذ من بيته خمسا وسبعين قطعة فضة سوى المراكب ونيفا وثلاثين قطعة ذهب سوى المراكب ووجد فى داره البدنة (١) الحب التى اخذها دبيس من الامير ابى الحسن لما اسره ومعضدة قيمتها مائة الف دينار ونقل من الرحل والاثاث ثلاثة ايام، ونحو خمسمائة رأس من خيل وابل وبغال سوى ما ظهر من المال .

وفى آخر ذى القعدة اخرج الوزير من الحبس واخذ خطه بثلاثين الفا .

قال شيخنا ابو الحسن واحضر نازح خادم خاتون المستظهرية فقيل له انت حافظ خاتون ، وقد قذفت بابن المهير فصفع واخذت خيله وقريته وقتل ابن المهير واظهر أنه هرب واظهر امرها خدم فكوتب سنجر بذلك وحل المسترشد اقطاعها واقام معها فى دارها من يحفظها الى ان يأتى جواب سنجر وأخذ اصطبل خيلها فبيع وعمر آدر وتألمت من ذلك وكتبت الى سنجر فقيل انه كتب اليها يعلمها بما يريدأن يفتك بالدولة فبعث المسترشد فأخذ الكتاب منها وهيجه

(١) كذا .

ذلك على الخروج الى القتال .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٣ - احمد بن حامد

ابن محمد ابو نصر المستوفى المعروف بالعزيز قبض عليه الأنسا باذى وزير طغرل وسلم الى بهروز الخادم فحمله الى قلعة تكريت فقتل فيها فى هذه السنة وكان من رؤساء الاعاجم .

## ٣٤ - احمد بن عبيد الله

ابن محمد بن احمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد السلمى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بابن كادش العكبرى ويكنى ابا العز . قال المصنف نقلت هذا النسب من خطه . سمع أقضى القضاة ابا الحسن الماوردى وكان آخر من روى عنه وابا الطيب الطبرى والعشارى والجوهرى وغيرهم وكان مكثرا ويفهم الحديث واجاز لى جميع مسموعاته، قد اثنى عليه جماعة منهم ابو محمد ابن الخشاب وقد انبأنا محمد بن ناصر الحافظ قال سمعت ابراهيم بن سليمان الورديسى يقول سمعت ابا العز ابن كادش يقول وضعت انا حديثا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. واقر عندى بذلك . وكان شيخنا ابو الفضل بن ناصر سيئ الرأى فيه. وقال شيخنا عبدالوهاب ما كان الامخلطا. توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

## ٣٥ - الحسين بن ابراهيم الدينورى

ابوعبدالله سمع طرادا والتيمى وغيرهما وحدث وكان سماعه صحيحا وتوفى فى يوم الاحد تاسع رمضان ودفن بباب حرب .

## ٣٦ - عبدالله بن المظفر

ابن رئيس الرؤساء توفى فى هذه السنة وكان أديبا فاضلا .

## ٣٧ - محمد بن محمد

ابن الحسين بن محمد ابن الفراء ابو الحسين بن ابى يعلى ولد فى شعبان سنة احدى وخمسين واربعمائة وسمع أباه والخطيب وابا الغنائم ابن المأمون وابا الحسين ابن المهتدى وابن النقور وغيرهم وتفقه وناظر وكان متشددا فى السنة وكان يبيت فى داره بباب المراتب وحده فعلم بعض من كان يخدمه ويتردد اليه بأن له مالا فدخلوا عليه ليلا فأخذوا المال وقتلوه فى ليلة الجمعة عاشر محرم هذه السنة وقدر الله انهم وقعوا كلهم وقتلوا .

## سنة ٥٢٧

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه دخل مسعود بن محمد بغداد فى صفر فمضى الوزير فى الموكب الى داره يهنئه ثم خطب له بالسلطنة ومن بعده لداود ابن اخيه ونثرت الدنانير بجامع القصر حين الخطبة وخلع عليهما وعلى الامير آق سنقر الأحمد بكى بباب الحجرة وعادوا فى السفن وذلك فى خامس ربيع الاول ، وفى آخر ذلك اليوم خرج رحل المسترشد الى الرملة وخرج فى صبيحة الاثنين سادس الشهر فى شبارة مصعدا الى مشرعة البستريين وكان على صدر السفينة يرنقش الباز دار قائما بيده سيف مشهور وآق سنقر قائما بين يديه وفى الشبارة صاحب المخزن ونظر ومرتجى الخادم وركب من هناك الى المضارب ومشى الملكان بين يديه مسافة يسيرة ثم امرهما بالركوب فسيرهما الى آذربيجان بعد أن خلع عليهما وعاد هو وضم اليهما نظر الخادم ومعه خيمة سوداء ومهد ولواء لحرب طغرل فلقوه وهزموه واستقر مسعود بهمذان وقتل آق سنقر الأحمد بكى وظهر أنه قتله باطنية واتهم مسعود بأنه وضع عليه وضربت الطبول ببغداد للبشارة .

وفى صفر خلع على القاضيين ابن الكرخى وابن يعيش وولى ابن الكرخى القضاء والحسبة بنهر معلى وولى ابن يعيش القضاء بباب الازج وسلم اليه النظر فى

الوقوف والتركات والترب .

وجمع دبيس جمعا بواسط وانضم اليه الواسطيون وابن ابى الخير وبختيار وشاق فنفذ اليه البازدار واقبال الخادم فهزموه وأسر بختيار .

وعزم المسترشد على المسير الى الموصل فعبرت الكوسات والاعلام من الجانب الشرقى الى الغربى يوم السبت ثانى عشر شعبان ونودى بالجانب الشرقى من تخلف من الجند بعد يومنا هذا ولم يعبر أبيح دمه . ونزل امير المؤمنين فى الدار الزكوية التى على الصراة ثم رحل عنها الى الرملة ثم الى المزرفة ومعه نيف وثلاثون اميرا واثنا عشر الف فارس ونفذ الى بهروز يقول له تنزل عن القلعة وتسلمها وتسلم الاموال وتدخل تحت الطاعة حتى نسلم اليك البلاد فأجاب بالطاعة وقال انا رجل كبير عاجز عن الخدمة بل انا انفذ الاقامة وانفذ مالا برسم الخدمة ففعل واعفى ثم وصل المسترشد الى الموصل فى العشرين من رمضان فحاصرها ثمانين يوما وكان القتال كل يوم ووصل اليه ابو الهيج الكردى المقيم بالجبل ومعه عساكر كثيرة ثم ان زنكى كاتب الخليفة بانى نعطيك(١) الأموال وارحل عنا فلم يجبه ثم رحل وقيل كان السبب فى رحيله انه بلغه ان مسعودا غدر وقتل الأحمد بكى وخلع على دبيس . وتقدم الخليفة بنقض بستان العميد بقصر عيسى واخذ آجره الى السور .

وتوفى شيخنا ابو الحسن ابن الزاغونى وكانت له حلقة فى جامع المنصور يناظر فيها قبل الصلاة ثم يعظ بعدها وكان يجلس يوم السبت عند قبر معروف وفى باب البصرة وبمسجد ابن الفاعوس فأخذ اماكنه ابو على بن الراذانى ولم اعطها انا لصغر سنى فحضرت بين يدى الوزير أنوشروان وأوردت فصلا من المواعظ فاذن لى فى الجلوس فى جامع المنصور فتكلمت فيه فحضر مجلسى اول يوم جماعة أصحابنا الكبار من الفقهاء منهم عبد الواحد بن شنيف وابو على ابن القاضى وابو بكر بن عيسى وابن قسامى وغيرهم ثم تكلمت فى مسجد عند قبر معروف وفى باب البصرة وبنهر معلى واتصلت المجالس وكثر الزحام وقوى اشتغالى

(١) كذا.

بفنون العلوم وسمعت من أبي بكر الدينوري الفقه وعلى ابي منصور الجواليقى اللغة وتتبعت مشايخ الحديث وانقطعت مجالس ابي على ابن الراذاني واتصلت مجالسي لكثرة اشتغالى بالعلم .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٨- احمد بن سلامة

ابن عبيدالله بن مخلد بن ابراهيم ابو العباس ابن الرطبي الكرخي من كرخ جدان تفقه على ابى اسحاق الشيرازى وابى نصر ابن الصباغ ثم خرج الى اصبهان فتفقه على محمد بن ثابت الخجندى وسمع الحديث من ابى القاسم ابن البسرى وابى نصر الزينبي وغيرهما وولى القضاء بالحريم والحسبة ايضا وكان له قرب الى خدمة الخليفة وكان يؤدب اولاده وتوفى ليلة (الاثنين مستهل - ١) رجب من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر ودفن عند ابى اسحاق بباب ابرز وقال رفيقنا موسى ابن غريب بن شبابة التبريزى وكان صاحب القاضى ابى العباس دخلت عليه وهو فى الموت وهو يأمر بتجهيزه وتكفينه وموضع دفنه وما على قلبه من منزعج كأنه ينتقل من دار الى دار .

## ٣٩ - احمد (بن على - ٢)

ابن الحسن بن احمد بن عبدالله ابن البناء ابو غالب ولد سنة خمس واربعين واربعمائة وسمع اباعمد الجوهرى واباالحسين بن حسنون وابا يعلى القاضى وابا الحسين ابن المهتدى واباالغنائم ابن المأمون وغيرهم وسمعت منه الحديث وكان ثقة وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وقيل فى صفر .

## ٤٠- أسعد بن صاعد

ابن اسمعيل ابو المعالى الحنفى خطيب جامع نيسابور سمع اباه وجده وابا بكر

---

(١) سقط من الاصل - ك (٢) من تذكرة الحفاظ والشذرات - ح - ك .

الشيرازى وغيرهم وكان من بيت العلم والقضاء والخطابة والتدريس والتذكير واشتغل بالعلم حتى اربى على اقرانه وكانت اليه الخطابة والتذكير والتدريس ببلده وكان مقبولا عند السلاطين، وورد بغداد فسمع من شيخنا ابى القاسم بن الحصين وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة بنيسابور .

## ٤١ - الحسن بن محمد

ابن ابراهيم بن على التورتانى وتورتان قرية من قرى اصبهان ولد سنة ست وستين واربعمائة ورحل وسمع وجمع وكتب وخرج التاريخ وكان مليح الخط حسن القراءة وتوفى فى شوال هذه السنة باصبهان .

## ٤٢ - على بن عبيد الله

ابن نصر بن السرى الزاغونى ابو الحسن قرأ القرآن بالقراآت وسمع الحديث الكثير من الصريفينى وابن النقور وابن المأمون وغيرهم وقرأ من كتب اللغة والنحو وتفقه على يعقوب البرزبانى وكان متفننا فى علوم مصنفا فى الاصول والفروع وانشأ الخطب والوعظ ووعظ وصحبته زمانا فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ وتوفى فى يوم الاحد سابع عشر محرم هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ودفن بباب حرب وكان جمع جنازته يفوق الاحصاء .

## ٤٣ - على بن يعلى

ابن عوض ابو القاسم العلوى الهروى سمع من ابى عامر الازدى جامع الترمذى وسمع كثيرا من الحديث ووعظ وكان له القبول بنيسابور وغيرها وورد بغداد فوعظ وسمع فيها مسند الامام احمد على شيخنا ابى القاسم بن الحصين وكان يورد الاحاديث بأسانيدها ويظهر السنة فحصل له ببغداد مال وحملت اليه وانا صغير السن وحفظنى مجلسا من الوعظ فتكلمت بين يديه يوم ودع الناس عند سور بغداد ثم خرج وورد مرو فتوفى بمرو الروذ فى هذه السنة ودفن بها .

## ٤٤ - محمد بن احمد

ابن يحيى ابو عبدالله العثمانى الديباجى من اولاد محمد بن عبدالله بن عمر و بن عثمان ابن عفان ، اصل ابى عبدالله العثمانى من مكة وهو من اهل نابلس ويقال له القدسى وسمع الحديث و تفقه وكان غاليا فى مذهب الاشعرى وكان يعظ بجامع القصر وانشد يوما فى مجلسه .

دع جفونى يحق لى ان أنوحا ... لم تدع لى الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت مهجتى(١) اكف المعاصى ... ونعانى المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد برا جرح قلبى ... عاد قلبى من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد ... جاء فى الحشر آمنا مستريحا

توفى العثمانى يوم الاحد سابع عشرين صفر من هذه السنة ودفن فى الوردية

## ٤٥ - محمد بن احمد

ابن عبيد الله بن الحسين بن دحروج ابو بكر . سمع ابا الحسين ابن النقور والصريفينى وحدث وروى عنه اشياخنا وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٤٦ - محمد بن احمد

ابن محمد بن صاعد ابو سعيد النيسابورى الصاعدى ولد سنة اربع واربعين واربعمائة وسمع عبدالغافر بن محمد واباالقاسم القشيرى وأباحفص عمر بن احمد بن مسرور وغيرهم وقدم بغداد فى سنة ثلاث وخمسمائة ، حدث فسمع منه شيخنا عبدالوهاب وشيخنا ابن ناصر وخلق كثير وكان رئيس بلدته وقاضيها وكانت له دنيا واسعة ومنزلة عظيمة عند الخواص والعوام وتوفى بنيسابور يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة من هذه السنة .

## ٤٧ - محمد بن الحسين

ابن على بن ابراهيم بن عبد الله ابو بكر ويعرف بالمزرفى ولم يكن من المزرفة

(١) كذا والاشبه « بهجتى »

وانما انتقل الى المزرفة ايام الفتنة فأقام بها مدة فلما رجع قيل له المزرفى، ولد ابوبكر فى سلخ سنة تسع وثمانين واربعمائة، قرأ القرآن بالقرآآت وسمع الحديث الكثير من ابن المهتدى وابن الصريفينى وأ قرأ وروى وتفرد بعلم الفرائض وسمعت منه الحديث وكان ثقة ثبتا عالما حسن العقيدة وتوفى يوم السبت من محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وقيل انه مات فى سجوده .

## ٤٨ - محمد بن محمد

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن خلف ابو خازم بن ابى يعلى ابن الفراء، ولد سنة تسع وخمسين واربعمائة وسمع من ابن المسلمة وابن المامون وجابر بن ياسين وغيرهم وكان من الفقهاء الزاهدين ومن الاخيار الصالحين، توفى يوم الاثنين تاسع عشر صفر ودفن بداره بباب الازج ثم نقل فى سنة اربع وثلاثين الى مقبرة باب حرب فدفن عند ابيه .

## سنة - ٥٢٨

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم قتل رجل يقال (له) على الحمامى زوجته لأمراتهمها به وهرب .

وخلع على اقبال الخادم خلع الملوك ولقب ملك العرب سيف الدولة فركب بالخلع فحضر الديوان فقرئ عليه منشور ونثر عليه دنانير .

ووقع الاتفاق مع زنكى بن آق سنقر ووصلت رسله بالحمل والهدايا .

وعزل انوشروان بن خالد عن الوزارة من غير أن يؤذى بسبب بل نزل فى سفينة بعد العتمة وصعد الى داره بالحريم، واعيد اليها ابو القاسم بن طراد .

وقبض على نظر الخادم وحبس فى سرداب واستصفيت امواله .

وفى ربيع الآخر خلع على الوزير ابن طراد خلع الوزارة وزيد فى مركب الفرس طوقا واعطى ثلاثة عشر عملا كوسات واعلاما ومهدا وركب الى الديوان

الديوان .

وفى جمادى الاولى بعث القاضى الهيتى رسولا الى زنكى الى الموصل وعاد فى جمادى الآخرة وبين يديه فرس ومركب ذهب خلعه عليه زنكى .

وقدم رسول سنجر فخلع عليه وهيئت خلع لسنجر بمائة الف ونيف وعشرين الف دينار فرحل بها ابن الانبارى مع رسول سنجر فى جمادى الآخرة، ثم بعث المسترشد الى بهروز الخادم الى القلعة يقول له انت مقيم ومعك الاموال فينبغى ان تعطينا منها شيئا نفرقه على العسكر فأبى فبعث اليه عسكرا فحاصره ووقع القتال فى اول شعبان ثم صانع بانفاذ مال .

وفى هذه الايام حبس محمود المولد فى مطورة واتهم بأنه يكتب ملطفات .

وقدم البقش السلاحى طالبا للخدمة مع المسترشد وهو من اكابر الاتراك وخلع الخليفة على جميع الامراء ثم عرض العسكر يوم عيدالفطر ونودى لايختلط بالعساكر احد من العوام ومن ركب بغلا اوحمارا فى هذا اليوم ابيح دمه فما تجاسر احد أن يفعل ذلك وخرج الوزير شرف الدين وصاحب المخزن وقاضى القضاة ونقيب النقباء وارباب الدولة فى زى لم ير مثله من الخيل المجفجفة والعسكر اللابس والعدة الحسنة وكل امير يقبل فى اصحابه بخلعة الخليفة فكان العسكر خمسة عشر الف فارس سوى من كان غائبا عن البلد ولم ير عيد خرج فيه ارباب المناصب الا هذا .

وفى حادى عشر شوال وقع حريق فى خان السلسلة الذى عند باب دار الخليفة فتلف مال لايحصى وسببه ان الخانى طبخ فعلقت النار بشىء وهولا يعلم فلما علم ظن انه لايقدر على اطفائه فلم يفتح الباب لأحد فاستوعب النار الكل .

وفى هذه السنة عاد طغرل الى همذان ومالت العساكر اليه وتوطد له الملك وانحل امر اخيه مسعود وكان السبب ان الخليفة بعث بخلع الى خوارزمشاه فأشار دبيس على طغرل فقال الصواب ان تأخذ هذه الخلع وتظهر أن الخليفة قد نفذها لنا فلا يبقى مع مسعود احد وبعث الخليفة الى مسعود يستحثه على

المجيء ليرفع منه فدخل اصبهان فى زى التركمان وخاطر الى ان دخل بغداد فى نحو ثلاثين فارسا فبعث اليه التحف الكثيرة ووجدت ملطفات مع قوم الى طغرل فاستكشف الوزير الحال فاذا هى جواب مكتوب قد كتبه طغرل الى الامراء الذين مع الخليفة وقد نفذ لهم خاتمه فلما وقف على ذلك الخليفة قبض على احد الامراء فهرب البقية الى السلطان مسعود ورموا أنفسهم بين يديه وقالوا نحن عبيدك فاذا خذلتنا قتلنا الخليفة فبعث الخليفة يطلبهم فقال قد اجتمعوا بى فلا اسلمهم ، فقال امير المؤمنين انما افعل هذا لأجلك وانصبك نوبة بعد نوبة ووقع الاختلاف بينهما واختلط العسكر ومدوا ايديهم الى أذى المسلمين وتعذر المشى فى الحال فبعث اليه الخليفة يقول له تنصرف الى بعض الجهات وتأخذ العسكر الذين صاروا اليك ، فرحل يوم الاثنين رابع عشرين ذى الحجة والقلوب غير طيبة فأقام بدار الغربة ، وتواترت الاخبار بتوجه طغرل الى العراق فلما كان يوم السبت سلخ ذى الحجة نفذ الخليفة الى مسعود الخلع والطوق والتاج وتخوت ثياب وتحف بثلاثين الف دينار ، وصحبها النقيبان ومرتجى الخادم فلما وصلت الخلع اليه اقام ولم يرحل .

وفى هذا الشهر نقضت دار خواجا بزرك على شاطىء دجلة فى مشرعة درب زاخل ونقلت آلتها الى دار الخليفة .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٤٩ - احمد بن ابراهيم

ابو الوفاء الفيروز اباذى وفيروز اباذ احد بلاد فارس ، سمع الحديث من أبى طاهر الباقلاوى وابى الحسن الهكارى وخدم المشايخ المتصوفين وسكن رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور وكانت اخلاقه لطيفة وكلامه مستحلى كان يحفظ من سير الصالحين واخبارهم واشعارهم الكثير وكان على طرائقهم فى سماع الغناء والرقص وغير ذلك وكان يقول لشيخنا عبد الوهاب انى لأدعو لك وقت السماع ، وكان شيخنا يتعجب ويقول أليس هذا يعتقد أن

ذلك

ذلك وقت اجابة . توفى ابو الوفاء ليلة الاثنين حادى عشر صفر هذه السنة وصلى عليه من الغد بجامع المنصور خلق كثير منهم ارباب الدولة وقاضى القضاة ودفن على باب الرباط وعمل له يوم السبت ثالث عشر صفر دعوة عظيمة انفق فيها مال بين جامع المنصور والرباط على عادة الصوفية اذا مات لهم ميت فاجتمع فيها من المتصوفة والجند والعوام خلق كثير .

## ٥٠ - الحسن بن ابراهيم

ابن على بن برهون ابو على الفارقى من اهل ميا فارقين ولدبها فى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة وتفقه بها على ابى عبدالله محمد بن بيان الكازرونى وكان صاحب المحاملى فلما توفى الكازرونى قصد أبا اسحاق الشيرازى فى سنة ست وخمسين فتفقه عليه قال فنزلت فى خان حذاء مسجد ابى اسحاق بباب المراتب وكان يسكنه اصحاب الشيخ ومن يتفقه عليه فاذا كثرنا كناحو الى العشرين واذا قل عددنا كنا حوالى العشرة وكان الشيخ ابو اسحاق يذكر التعليقة فى اربع سنين فيصير المتفقه فى هذه الاربع سنين فيها مستغنيا عن الجلوس بين يدى احد وكان يذكر درسا بالغداة ودرسا بالعشى فلما كانت سنة ستين عبرت الى الجانب الغربى الى الشيخ ابى نصر بن الصباغ قرأت عليه الشامل ثم عدت الى ابى اسحاق فلازمته الى حين وفاته . سمع ابو على الحديث من ابى الغنائم ابن المأمون وابى جعفر ابن المسلمة وأبى اسحاق وولى القضاء بواسط واعمالها وسكنها الى حين وفاته وكان زاهدا ورعا مهيبا لا يحابى احدا فى الحكومات وكان يتشاغل باعادة العلم مع كبره وكان فى آخر عمره يقول لأصحابه اذا حضروا الدرس كررت البارحة الربع الفلانى من المهذب وكررت بارحة الاولى الربع الفلانى من الشامل وكانت حواسه صحاحا وعقله كاملا ، وتوفى بواسط فى محرم هذه السنة وهو ابن ست وتسعين .

## ٥١ - عبدالله بن محمد

ابن أبي بكر الشاشي ، ولد سنة احدي وثمانين واربعمائة وسمع ابا عبدالله بن طلحة

النعالى وغيره وتفقه على أبيه وناظر وافتى وكان فاضلا ظريف الشمائل مليح المحاورة حسن العبارة وحضرت مجلس وعظه وكان ينشئ الكلام المطابق المجانس ويقوله فى المجلس ، سمعته يقول فى مجلس وعظه اين القدود العالية والخدود الوردية، امتلأت بها العالية والوردية . وهذا اسم مقبرتين فى نهر معلى . وحضر يوما آخر النهار فى التاجية للوعظ وكان فى السماء غيم فارتجل فى الطريق ابياتا وانشدها فى آخر المجلس وهى .

قضية العجب بها قضيه … جلو سنا الليلة فى التاجيه
والجو فى حلته الفضيه … صقا لها قعقعة رعديه
اعلامها شعشعة برقيه … تنثر من أردانها العطريه
ذائب در ينشر البريه … والشمس تبدو تارة جليه
ثم تراها مرة خفيه … كأنها جارية حييه
حتى اذا كانت لنا العشيه … نضت لباس الغيم بالكليه
واسفرت فى الجهة الغربيه … صفراء فى ملحفة ورسيه
كرامة اعرفها شاشيه

ومن اشعاره

الدمع دما يسيل من أجفانى … ان عشت مع البكاء ما أجفانى
سجنى شجنى وهمتى سجانى … والعاذل بالملام قد شجانى
والذكر لهم يزيد فى اشجانى … والنوح مع الحمام قد اشجانى
ضاقت ببعاد مهجتى أعطانى … والبين يد الهموم قد اعطانى

توفى ابو محمد ثانى المحرم وصلى عليه بجامع القصر ودفن عند قبر ابيه فى تربة أبى اسحاق .

## ٥٢ - عبد الله بن المبارك

ابن الحسن العكبرى ابو محمد المقرئ ويعرف بابن نبال سمع ابا نصر الزينبى وابا الغنائم بن ابى عثمان وعاصما وغيرهم وحدث وتفقه على ابى الوفاء بن عقيل وابى

وابى سعد البردانى وكان صحيح السماع من اهل السنة وباع ما كان له واشترى كتاب الفنون وكتاب الفصول لابن عقيل ووقفهما على المسلمين وتوفى ليلة الثلاثاء الثانى والعشرين من جمادى الاولى ودفن بباب حرب.

## ٥٣- عبد الخالق بن عبد الواسع

ابن عبد الهادى بن عبد الله ابو الفتوح ابن ابى رفاعة الانصارى جمع وحدث وكان جوادا حسن الاخلاق لطيف الشمائل ، روى عنه اشياخنا وتوفى فى شعبان هذه السنة .

## ٥٤- عبد الواحد بن شنيف

ابو الفرج تفقه على ابى على البردانى وكان مناظرا مجودا وامينا من قبل القضاة ومشرفا على خزانة السقلاطون وكانت له فطنة عظيمة وشجاعة وقوة قلب حدثنى ابو الحسن بن عربية قال كان تحت يده مال لصبى وكان قد قبض المال وللصبى فهم وفطنة فكتب الصبى جملة التركة عنده واثبت ما يأخذه من الشيخ فلما مرض الشيخ احضر الصبى وقال له اى شىء لك عندى ؟ فقال والله مالى عندك شىء لأن تركتى وصلت الى بحساب محسوب واخرج سبعين دينارا وقال خذ هذه لك فانى كنت أشترى لك بشىء من مالك واعود فأبيعه فحصل لك هذا المال . وحدثنى ابو الحسن قال توفى رجل حشوى بدار القز وكان ابو العباس الرطبى يتولى التركات فكتب اليه الشيخ عبد الواحد! تتولى تركة فلان، فحضر واعطى زوجته حقها واعطى الباقى ذوى أرحامه وكتب بذلك فكتب ابن الرطبى مع مكتوبه اليه الى المسترشد يخبره بما صنع وأنه ورث ذوى الأرحام فكتب المسترشد نعم ما فعل اذ عمل بمذهبه وانما الذنب لمن استعمل فى هذا حنبليا وقد علم مذهبه فى ذلك. وتوفى عبد الواحد فى شعبان هذه السنة وخلف مالا كثيرا .

## ٥٥- محمد بن احمد

ابن على القطان ويعرف بابن الحلاج قرأ القراآت وحدث عن ابى الغنائم ابن

ابى عثمان وكان خيرا زاهدا كثيرا العبادة دائم التلاوة حسن الخلق يسكن التوثة من الجانب الغربى وكان الناس يزورونه ويتبركون به كنت ازوره كل سبت وانا صبى فيد عولى ويقرأ على صدرى وتوفى ليلة الاثنين العشرين من جمادى الاولى وصلى عليه شيخنا عبدالوهاب الحافظ ودفن بالشونيزية وكان جمعه متوفرا .

## ٥٦ - محمد بن عبدالله

ابن احمد ابونصر الارغيانى ولد سنة اربع وخمسين واربعمائة وسمع ابا الحسن الواحدى واابابكر بن خلف واباعلى بن نبهان واباالمعالى الجوينى وعليه تفقه وكان متنسكا ورعا كثير العبادة وتوفى بنيسابور فى هذه السنة .

## ٥٧ - محمد بن على

ابن عبد الواحد الشافعى ابورشيد من اهل طبرستان ولد سنة سبع وثلاثين واربعمائة وحج واقام بمكة مدة وجمع الحديث وحدث بشىء يسير وكان زاهدا منقطعا مشتغلا بنفسه وكان قدركب البحر فلما وصل الى بعض الجزائر خرج من السفينة وودع اصحابه وقال اريد أن اقيم هاهنا فسألوه أن لايقيم فلم يفعل فتركوه وذهبوا فى البحر فهاجت ريح فردتهم اليه فسألوه ان يمضى معهم فما اجاب فمضوا فهبت الريح مرة اخرى فردتهم اليه كذلك عدة نوب ويسألونه فيأبى فاجتمع التجار اليه وقالوا تسعى فى اتلاف نفوسنا واموالنا فانا كلما دفعنا ومضينا ردتنا الريح اليك فاصحبنا فى دربند فاذا رجعنا فاقم هاهنا فاجابهم واقام معهم فى دربند اياما ورجع الى الجزيرة واقام بها سنتين وكان فى الجزيرة عين ماء فكان يشرب منها ويتوضأ ثم رجع الى آمل فسكنها الى ان توفى بها فى جمادى الاولى من هذه السنة وقبره مآمل معروف يتبرك به . قال بعض اصحابه ذهبت الى الجزيرة التى كان انقطع فيها فرأيت ثعبانا يبتلع ابن آدم كما هو فزرت مع سجوده (١) ورجعت .

---

(١) كذا

## ٥٨ - هبة الله بن عبد الله

ابن احمد بن عبدالله ابو القاسم الواسطى الشروطى من اهل الكرخ ولد سنة ثلاث واربعين واربعمائة سمع ابا الغنائم بن المامون وابا الحسين بن المهتدى وابا جعفر ابن المسلمة وابا بكر الخطيب وكان ثقة صالحا فاضلا عالما مقبلا على ما يعنيه توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

## ٥٩ - ام المسترشد بالله

توفيت وقت العتمة ليلة الاثنين تاسع عشر شوال هذه السنة واخرجت ليلا فدفنت فى الرصافة، ومن العجائب انه نفذ تلك الليلة الى ابى القاسم بن السياف فى معنى حاجة لأجل الميتة فنفذ معهم ابنا له صغيرا ليعطيهم حاجتهم فدخلوا ومعهم نفاط فوقع من النفط فى اعدال قطن فاحترقت وحصل الصبى فى الخزانة وحده واحاطت به النار فلم يجد محيصا فاحترق .

## سنة ٥٢٩

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها قد ذكرنا ان امير المؤمنين قال للسلطان مسعود ارحل عنا بأصحابك وانه اقام على دار الغربة متلوما فنفذ اليه الجاولى شحنة بغداد مصانعا له على الخروج وأمر ان هو دافع ان يحط خيمه ثم بعث اليه الخلع فى سلخ ذى القعدة ثم احس منه انه قد باطن الاتراك ...(١) وضربه عند رؤس الحيطان واخرج ارباب الدولة خيمهم فوصل الخبر بان طغرل مات يوم الاربعاء ثالث المحرم فرحل مسعود جريدة فتلاحقه العسكر وأعاد الخليفة سرادقه فوصل مسعود الى همذان واختلف عليه العسكر وانفرد عنه قزل وسنقر وغيرهما واسرى اليهم ففرق شملهم فورد منهم الى بغداد جماعة واخبروا بسوء ضميره منهم البازدار وقزل وسنقر وخرج انوشروان فى اصحابه واهله الى خراسان لوزارة السلطان مسعود فالتقى به الامراء الداوودية فأخذ وجميع مامعه .

---

(١) ههنا سقط - ح

وفى خامس عشر المحرم لقى القاضى الهيتى فى طريق مشهد ابى حنيفة فأخذت ثيابه ونعليه (١) وطيلسانه ووقع من البغلة فوهنت يده وقيل انه ضرب بالسيف مرات فلم يعمل فيه بل تقطع كتاب كان فى كمه، وقيل ان الذى فعل ذلك جماعة من العسكر الخارجين وقيل بل حكم على زنكى فحقد عليه ففعل به ذلك .

وفى آخر المحرم وصل ابن زنكى وخرج الموكب فاستقبله ومعهم قاضى القضاة والنقيبان ودخل من باب الحلبة فى موكب عظيم ونزل فقبل العتبة وقال انا وابى عبيد هذه الدولة ومازالت العبيد تجنى والموالى تصفح ونحن بحكم الخدمة فى أى شىء صرفنا تصرفنا وبذل ان يسلم مفاتيح الموصل وغيرها الى الخليفة وان يأتى اى وقت امر وبذل الاموال وقيل انه قال هذه والدتى وجماعة من النساء رهائن على ذلك فبعث اليه الاقامة وانزل فى الجانب الغربى فى دار ابن الخاذورى الملاح .

وفى غرة صفر وصل رسول دبيس يقول انا الخاطىء المقر بذنبه فمهما تقدم الى امتثلته فمات رسوله فمضى الى مسعود .

ووصل سديد الدولة ابن الانبارى من عند سنجر وكان قد تلقى لما مضى من اربعة فراسخ فلما اراد ابن الانبارى ان يخلع على سنجر وعلى اولاد اخيه قال ما اريد أن يكون الخلع الا فى يوم واحد وتبدأ بالاصحاب وأكون انا فى الاخير وضرب نوبتية (٢) عظيمة خارج البلد وضرب فيها تخت المملكة وجلس وخلع على الامراء والملوك ثم صعد ابن الانبارى على التخت فأدى اليه رسالة الخليفة وسلم اليه المكتوب وهو فى خريطة فقام قائما ونزل وقبل الارض واعاد فصعد وترك الخريطة على ركبته والبس الخلع والتاج والطوق ثم نزل سديد الدولة فقدم الفرس بالمركب وهو منعل بالذهب وقدم مركب امير المؤمنين بالسيور الفرس الذى يركبه فنزل سنجر وقبل حافر الفرس وعاد فصعد وجرى ذكر طغرل فقال انا اعلم انه اعقل من مسعود واصلح لأمير المؤمنين ولكنى تدوليته ولا ارضى لنفسى ان اتغير ثم كتب جواب الكتاب وقال انا العبد المملوك .

(١) كذا ولعله « وبغلته » (٢) كذا وسيأتى مثله فى مواضع - ح

وفى ربيع الاول وصلت هدايا من بكبه (١) من البصرة فيها القنا وناب الفيل وآبنوس وميس وفى قفصين طاوسان ذكران واثيان .

وفى ربيع الآخر خلع على اثنين وعشرين اميرا من السلاحية ثم تواترت الاخبار بتغير مسعود التغير الكلى وجمع العساكر وان قصده بغداد فبعث الخليفة الى بكبه فوعد بالمجىء ووصل دبيس الى حلوان ومعه عسكر قد تقدمهم مسعود فى المقدمة وجمع مسعود العساكر واقطعهم البلاد والعراق وعزم على المجىء الى بغداد وتجهز فلما سمع الخليفة ذلك بعث مقدمته الى المرج وهم الجاولى شحنة بغداد وبكبه(٢) وأرغش وجماعة من السلاحية فى الفين وخمسمائة فارس وقال تقيمون هناك وتحفظون الطريق الى ان أصل اليكم وبعث الى زنكى وكان على باب دمشق قد حاصرها لما قتل تاج الملوك وولى اخوه وكان صغيرا فطمع فيهم زنكى فبعثوا الى الخليفة حملا كثيرا وخطا بخمسين الف دينار وقالوا ادفع عنا زنكى ونحن نحمل هذا فى كل عام فبعث اليه تنح عنهم واخطب للصبى وتعال معه الى العراق حتى اخطب له وتساعد على مسعود فقال السمع والطاعة وخطب للصبى .

واما حديث مسعود فان عمه سنجر بعث اليه بخادم يقول له هؤلاء الامراء الذين معك وهم البازدار وابن برسق وقزل ويرنقش ما يتركونك تبلغ غرضا لأنهم عليك لا معك وهم الذين افسدوا أمر اخيك طغرل فاذا وقفت على المكتوب فابعث الى رؤسهم ، فأطلعهم على المكاتبة وقال لو أردت بكم سوءا لفعلت ، فقبلوا الارض وقالوا الآن علمنا انك صافى القلب لنا فابعث دبيسا فى المقدمة فلما انفصلوا عنه قالوا ما وراء هذا خير فيجب ان نمضى الى امير المؤمنين فان له فى رقابنا عهدا وهذا عقدبه الغدر ، فكتبوا الى امير المؤمنين انا قد انفصلنا عن مسعود ونحن فى بلاد ابن برسق فان كان لك نية فى الخروج فاخرج فنحن فى يديك والا فاخطب لبعض اولاد السلاطين ونفذ به حتى نكون

---

(١) سماه ابن الاثير « بك آبة » ووقع فى الاصل « نكيه » هنا وفى مواضع كثيرة ستأتى – ك (٢) سماه ابن الاثير « كج آبه » ووقع فى الاصل « بجيه » – ك

معه، فأجابهم كونوا على ما انتم عليه فأنا صائر اليكم(1) ، وتجهز للخروج وبعث سديد الدولة اليهم يطيب قلوبهم ويعدهم بالاقطاع ويخبرهم انه فى اثره ، فلما سمع مسعود بذلك رحل فى جريدة ليكبسهم فانهزموا من بين يديه يطلبون العراق فأخذ اموالهم ونهب البلاد وسبقهم سديد الدولة الى بغداد مخبرا بالحال فاعتد بالاقامة والتحف والاموال ليتلقاهم .

ووقعت زلزلة شديدة ثلاث مرات ببغداد فى جمادى الآخرة وقت الضحى حتى تحركت الجدران .

فلما كان يوم السبت حادى عشر رجب تقدم امير المؤمنين الى اصحابه بالخروج واخرج نوبتيته فضربها عند الثريا واخرج اصحاب المراتب خيمهم وانزعج اهل بغداد .

وعاد دبيس الى مسعود فأخبره بخروج المقدمة وبما الناس عليه فبعث معه خمسة آلاف فارس لينكبسوا على المقدمة فاتوا على غفلة فأخذوا خيلهم واموالهم فأقبلوا عراة ودخلوا بغداد يوم الجمعة سادس عشر رجب فعرج بهم الى دار السلطان وحملت لهم الفروش والاوانى والاقامة وبكر الامراء الكبار فجاؤا فى دجلة الى بيت النوبة فاكرموا وخلع عليهم الخلع السنية واطلق لهم ثمانون الف دينار والبرك (2) التام ووعد باعادة ما مضى منهم وفى هذا اليوم قطعت خطبة مسعود وخطب لسنجر وداود واستفتى الفقهاء فيما يقابل به مسعود على افعاله فأفتوا بعزله وقتاله فلما كان يوم الاحد اخرج الكوس والعلم والرحل فلما كان يوم الاثنين خرج أمير المؤمنين من باب البشرى وركب فى الماء ونزل الناس بالسفن واحاط السفينة التى فيها أمير المؤمنين الأمراء والخدم بالسيوف المجذبة وكان فى سفينته البازدار على صدر السفينة بيده سيف مجذوب وقزل بين يديه بسيف مجذوب والجاولى واقبال والخواص وصعد عند الدكة فركب ومشى الناس كلهم بين يديه الى

(1) فى الاصل « فاصابر لكم » - ح (2) هكذا فى الاصل وسيأتى فى مواضع - ح
ان

ان دخل السرادق وكان قريبا من فرسخ لأنه كان عند رؤس الحيطان وكان العوام يضجون بالدعاء ويقربون منه فاذا هم الغلمان يمنعهم نها هم أمير المؤمنين عن المنع ثم رحل يوم الخميس ثامن شعبان فى سبعة آلاف فارس وكان مسعود بهمذان فى نحو الف وخمسمائة فارس وكان اصحاب الاطراف يكاتبون امير المؤمنين ويبذلون له طاعتهم فتريث فى طريقه فاستصلح مسعود اكثرهم حتى صار فى نحو خمسة عشر الفا وتسلل جماعة من اصحاب المسترشد فبقى فى نحو من خمسة آلاف ونفذ اليه زنكى نجدة فلم تلحق وارسل داود بن محمود (١) وهو باذربيجان رسلا يشير بالميل الى دينور ليوافى الخدمة فلم يفعل المسترشد . وضرب المصاف يوم الاثنين عاشر رمضان فلما التقى الجمعان هرب جميع العسكر الذين كانوا مع المسترشد وكان على ميمنته البازدار وقزل ونور الدولة شحنة همذان فحملوا على عسكر مسعود (٢) فهزموهم (٣) ثلاث فراسخ ثم عادوا فرأوا الميسرة قد غدرت فأخذ كل واحد منهم طريقا واسر المسترشد وأصحابه واخذ ما كان معه من الاموال وكانت صناديق المال على سبعين بغلا اربعة آلاف الف دينار وكان الرحل على خمسة آلاف جمل واربعمائة بغل وكان معه عشرة آلاف عمامة وبركان وعشرة آلاف قباء وجبة ودراعة وعشرة آلاف قلنسوة مذهبة وثلاثة آلاف ثوب رومى وممزوج ومعنبر (٤) ودبيقى ومضى من الناس ما قدروه بعشرة آلاف دينار سوى الخيل والاثاث، ونادى مسعود فى عسكره المال لكم والدم لى فمن قتل اقدته، ولم يقتل بين الصفين سوى خمسة انفس غلطا ونادى من اقام بعد الوقعة من اصحاب الخليفة ضربت عنقه فهرب الناس فأخذوا بين الجبال اخذتهم التركمان والأكراد ومنهم من افلت عريانا فوصلوا الى بغداد وقد تشققت ارجلهم من الجبال والصخور وبقى الخليفة فى الاسر، فأما وزيره ابن طراد وصاحب مخزنه ابن طلحة وقاضى القضاة الزينبى

---

(١) فى الاصل «محمد» كذا - ك (٢) فى الاصل «محمود» كذا - ك (٣) فى الاصل «فهزمهم» (٤) فى الاصل «وتعبير» - ك .

ونقيب الطالبيين وابن الأنبارى فانه بعث بهم الى القلعة وبعث بيكبه شحنة الى بغداد ومعه كتاب الخليفة الى استاذ الدار يقول فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين ليعتمد الحسن (١) بن جهير مراعاة الرعية والاشتمال عليهم وحمايتهم وكف الاذى عنهم فقد ظهر من الولد غياث الدنيا والدين متع الله به فى الخدمة ما صدق به الخدمة فليجتمع وكاتب الزمام وكاتب المخزن على اخراج العمال الى نواحى الخاص لحراستها فقد ندب من الجناب الغياثى هذا شحنة لذلك وليهتم بكسوة الكعبة فنحن فى اثر هذا المكتوب ان شاء الله .

فلما كان يوم عيد الفطر نفر أهل بغداد ووثبوا على الخطيب وكسروا المنبر والشباك ومنعوا من الخطبة وخرجوا الى الاسواق يحثون على رؤسهم التراب ويبكون ويصرخون فاقتتل اصحاب الشحنة والعوام وخرج النساء حاسرات يندبن فى الاسواق وتحت التاج وكان الشحنة قد عزم ان يجوز فى الاسواق فاجتمع العوام على رجمه وهاشوا فاقتتل اصحاب الشحنة والعوام فقتل من العوام مائة وثلاثة وخمسون وهرب ابو الكرم الوالى وحاجب الباب الى دار خاتون ورمى اصحاب الشحنة الابواب الحديد التى على السور وفتحوا فيه فتحات واشرفت بغداد على النهب فنادى الشحنة لا ينزل احد فى دار احد ولا يؤخذ من احد شىء وانما جئنا لنصلح وان السلطان سائر الى العراق بين يدى امير المؤمنين وعلى كتفه الغاشية فسكن الناس وطلب السلطان من امير المؤمنين نظر الخادم فانفذ فأطلقه وبعثه اليه واختلف الاراجيف فقوم يقولون ان السلطان ينتظر جواب عمه سنجر وقوم يقولون يصل عن قليل وقوم يقولون ان داود قد عزم على قتال مسعود واستنقاذ الخليفة منه فسار مسعود الى داود الى باب مراغة واخذ الخليفة معه

وزلزلت بغداد مرارا لا أحصيها وكان مبتدأ الزلازل يوم الخميس حادى عشر شوال فزلزلت يومئذ ست مرات ودامت كل يوم خمس مرات او ست مرات الى ليلة الجمعة سابع عشرين شوال ثم ارتجت يوم الثلاثاء النصف من

(١) الاصل «الحسين» كذا — ك .

الليل حتى تفرقعت السقوف وانتثرت الحيطان وكنت فى ذلك الزمان صبيا وكان نومى ثقيلا لا انتبه الا بعد الانتباه الكثير فارتج السقف تحتى وكنت نائما فى السطح رجة شديدة حتى انتبهت منزعجا ولم تزل الارض تميد من نصف الليل الى الفجر والناس يستغيثون .

ثم ان الشحنة والعميد عطلادار الضرب وعملادار ضرب عندهم بسوق العميد ودار الشحنة وقبضوا على ابن طوق عامل الجوالى ونفذوا الى ابن الحاجب ضامن العقار فقالوا تجبى العقار وتسلمه الينا وقبضوا على ابن الصائغ متولى التركات الحشرية وقالوا نريد ما حصل عندك من التركات وعوقوا قرى ولى العهد وختموا على غلاتها فافتك ذلك منهم بستمائة دينار حتى اطلقوها وجاء تمر كثير للخليفة فبيع فأخذ العميد والشحنة الثمن وتفاقم الامر واستسلم الناس وانقطع خبر العسكر فلما كان يوم الثلاثاء مستهل ذى القعدة وصل خمسمائة وعشرون ركابيا معهم خط امير المؤمنين الى ولى العهد بوصول رسول سنجر الى مسعود يقول فيه « ساعة وقوف الولد العزيز غياث الدنيا والدين مسعود على هذا المكتوب يدخل على امير المؤمنين اعز الله انصاره ويقبل الارض بين يديه ويقف ويسأله العفو عنه والصفح عن جرمه واقدامه ويتنصل غاية التنصل فانه قد ظهرت عندنا من الآثار السمائية والارضية مالا طاقة لنا بسماع مثلها دون المشاهدة من الرياح العواصف والبروق الخواطف وتزلزل الارض ودوام ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسى من جانب الله تعالى وظهور آياته وجانب المخلوقين والعساكر وتغيرهم على وامتناع الناس من الصلاة فى الجوامع وكسر المنابر ومنع الخطباء مالا طاقة لى بحملها فالله الله تتلافى امرك وتحقن دم المسلمين وتعيد امير المؤمنين الى مستقر عزه وتسلم اليه دبيسا ليرى فيه رأيه فانه هو الذى احوج امير المؤمنين الى هذا واحوجنا ايضا نحن الى مثل هذا وعجل ولا تتأخر وتعمل له البرك وتنصب له السرادق وتضرب له التخت وتحمل له الغاشية بين يديه انت وجميع الأمراء

كما جرت عادتنا وعادة آبائنا فى خدمة هذا البيت» فلما وقف على هذا المكتوب نفذ بالوزير شرف الدين انوشروان ومعه نظر فاستأذنا له فأذن له فدخل وقبل الارض بين يديه ووقف معتذرا متنصلا يسأل العفو والصفح عن جرمه وأمير المؤمنين مطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال قد عفى عن ذنبك فاسكن الى ذلك وطب نفسا وكان قد ضرب له السرادق فضرب له فيه سدة عالية ليجلس عليها فقدم له فرسا لم يكن عند مسعود من خيل امير المؤمنين اللاتى اخذت سواه واقسم انى لم يصل عندى من خيل امير المؤمنين سواه وسأله الركوب الى السرادق الذى قدضرب له فنهض وركب وسار وبين الموضعين نصف فرسخ ومسعود بين يديه على كتفه الغاشية يحملها ويده فى يازكة اللجام وجميع الامراء يمشون بين يديه الى ان دخل السرادق وجلس على التخت الذى ضرب له ووقف السلطان بين يديه والامراء زمنا طويلا ثم انه تقدم بالجلوس فأبى ثم سال امير المؤمنين ان يشفعه فى دبيس فأجابه الى ذلك فجاؤا به مكتوفا بين اربعة أمراء اثنان من جانب واثنان من جانب ويداه مكتوفتان ومع احد الموكلين سيف مجذوب وبيد الآخر شقة بيضاء فرموا به بين يدى السرير والقى السيف والشقة عليه وقالوا كذا امرنا ان نفعل به. فقال مسعود يا امير المؤمنين هذا هو السبب الموجب لما جرى بيننا فاذا زال السبب زال الخلاف وهو الآن بين يديك فمهما تأمر يفعل به. وهو يتضرع ويبكى بين يدى السرير ويقول العفو عند المقدرة وانا اقل من هذه الحال فعفا عنه وقال لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم، وتقدم بحل يديه وسأل دبيس السلطان ان ينعم عليه امير المؤمنين بتقبيل يده فأخذها وقبلها وأمرها على صدره ووجهه ونحره وقال ياامير المؤمنين بقرابتك من رسول الله الاما عفوت عنى وتركتنى اعيش فى الدنيا عيشا هنيئا فان الذل والخوف منك قد أخذ منى بالحظ الاوفر فاجابه الى ذلك.

واما بكبه الشحنة فانه اقام رجالا لنقض سور بغداد وقال قد ورد منشور بذلك



فنقضت

فنقضت مواضع كثيرة وكلف اهل الجانب الغربى الاجتماع على نقضه وقال اتم عمر تموه بفرح فانقضوه كذلك وضربت لهم الدبادب وجعلوه طريقا لهم واعادوا الباب الحديد الذى أخذ من جامع المنصور الى مكانه فلما اهل هلال ذى القعدة وصل رسول من سنجر يستحث مسعودا على اعادة الخليفة الى بغداد ووصل معه عسكر عظيم ووصل معه سبعة عشر من الباطنية فذكر بعض الناس انه ماعلم انهم معه والظاهر خلاف ذلك وانهم دبروا فى قتله وافردوا خيمة من خيمهم فخرج السلطان ومعه العسكر ليلقى الرسول فهجمت الباطنية على امير المؤمنين فضربوه بالسكاكين الى ان قتلوه وقتلوا معه جماعة من أصحابه منهم ابوعبد الله بن سكينة وذلك فى يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة فركب العسكر واحتاط بالسرادق وخرج القوم وقدفزعوا(١) فقتلوا او قيل انهم احرقوا، وجلس السلطان للعزاء ووقع النحيب والبكاء وكان ذلك على باب مراغة وغطى بسندسه الى ان دفن بمراغة ووصل الخبر الى بغداد ليلة السبت سادس عشرين من الشهر فاحترس الراشد وقبض على جماعة من اهله واخوته فوقع البكاء والنحيب واغلق البلد وكشطت البوارى التى على باب النوبى ونقض بعض دكة حاجب الباب واحضر الناس طول الليلة للبايعة وبات استاذ الدار ابن جهير وصاحب الديوان ابوالرضا وحاجب الباب ابن الحاجب فى صحن السلام وكان الانزعاج فى الدار طول الليل فلما اصبحوا وقع البكاء والنحيب فى البلد وخرج الرجال حفاة مخرقين الثياب والنساء منشرات الشعور يلطمن وينظمن الاشعار التى من عادتهن قول مثلها فى احيان اللطم واشعار النساء البغداديات اللاتى ينظمنها فى وقت اللطم طريقة الغناء (٢) وان كانت على غير صواب اللفظ وكان مما لطمن به ان قلن .

يا صاحب القضيب ونور الخاتم ... صار الحريم بعد قتلك مأتم

اهتزت الدنيا ومن عليها ... بعد النبى ومن ولى عليها

---

(١) كذا ولعله «فرغوا» – ح (٢) كذا ولعله «طريقة المعنى» – ح .

قد صاحت البومه على السرادق يا سيدى ذا كان فى السوابق

ترى تراك العين فى حريمك والطرحة السودا على كريمك

وقعد الناس للعزاء فى الديوان ثلاثة ايام وتولى ذلك ناصح الدولة ابن جهير وابو الرضا صاحب الديوان وحاجب الباب ابن الصاحب .

فلما كان فى اليوم الثالث تقدم الى الناس ان يعبروا بباب المسنية ويلبسوا ثياب الهناء ويحضروا البيعة بباب الحجرة فحضروا يوم الاثنين سابع (١) عشرين ذى القعدة

## باب ذكر خلافة الراشد بالله

واسمه منصور ويكنى ابا جعفر بن المسترشد عهد اليه ابوه وقيل انه همّ بخلعه فلم يقدر ذلك وكان ببغداد حين قتل المسترشد بباب مراغة فكتب السلطان مسعود الى الشحنة الذى من قبله ببغداد واسمه بكبه ان يبايع الراشد فجاء اصحابه كالعميد والضامن وجرت مراسلات ليدخل الى الدار فاستقر أن يقوم من وراء الشباك مما يلى الشط وجلس الراشد فى المثمنة التى بناها المقتدى فى الشباك الذى يلى الشط وبايعه الشحنة من خارج الشباك وذلك يوم الاثنين سابع عشرين من هذا الشهر بعد الظهر وحضر الخلق من العلماء والقضاة والشهود والجند وغيرهم وظهر للناس وكان ابيض جسيما يشوبه حمرة مستحسنا وكان يومئذ بين يديه اولاده واخوته وسكن الناس ونودى فى الناس ان لا يظلم احد احدا وأن يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر ومن كانت له مظلمة فليشكها الى الديوان النبوى وفتح باب المخزن الذى سد وسكن الناس الا ان النقض فى السور واستيفاء الارتفاع من البلدان والتصرف القبيح من غير معترض .

فلما كان يوم الأربعاء تاسع عشرين من ذى القعدة نادى اصحاب الشحنة ان يدعى الناس من المظالم اليهم فارتابت قلوب الناس لذلك وانزعجوا فى ثانى ذى

---

(١) هكذا فى تاريخ ابن الاثير وسياتى ما يوافقه ووقع فى الاصل هنا « ثامن » كذا — ح .

الحجة

الحجة واقيمت الدعوة والخطبة بالجوامع ومضى الى كل جامع حاجب وخادم وأتراك وأقاموا الخطبة للراشد ونثرت الدنانير وجلس ابن المطلب وابن الهاروني في المخزن ينظران نيابة وجلس ابو الرضا بن صدقة في الديوان نيابة وكان حاجب الباب ابن الصاحب في الباب لم يتغير. فلما كان يوم الاثنين خامس ذي الحجة حضر الناس ببيت النوبة وجلس الراشد وسلم الى حاجب الباب انهاء فأخذه ونهض قائما فقرأه وكان فيه « بسم الله الرحمن الرحيم لما اجل الله محل أنبيائه وجعله نائبا عنه في ارضه امرا في سمائه وارتضاه خليفة على عباده وعاملا بالحق في بلاده تقدم بتصفح ما كان يجرى على ايدى النواب في الايام المسترشدية سقاها الله رحمة مستهلة السحاب وما عساه كان يتم من افعالهم الذميمة فوقف من ذلك على سهم المطالبة بغير حق فاقتضى رأيه الشريف التقدم برفع المطالبة عنهم وابرز كل ما وجد واوعز(١) برده على أربابه ليحظى الامام الشهيد بزلفى ثوابه، وليعلم الخاصة والعامة من رأى امير المؤمنين ايثاره رضا الله سبحانه » واخرج من باب الحجرة اكياس فيها حجج الناس ووثائقهم وما كتب عليهم وما اخذ منهم فاعيد على اربابه وشهد الشهود على كل منهم انه قد أبرأ امير المؤمنين مما يستحقه في ذمته وتقدموا الى خازن المخزن باخراج ماعنده من الوثائق فانصرف الناس يدعون لامير المؤمنين ويترحمون على الماضي وكان المتولي لقراءة الكتب وتسليمها الى اربابها كثير بن شماليق، ثم حضر الناس يوم الخميس وجرت الحال كذلك وحضر يومئذ القاضي ابن كردي قاضي بعقوبا نتظلم وكانت له هناك وثائق وقال ماظلمني الا ابن الهاروني وان امير المؤمنين لم يأخذ مني شيئا فكتب صاحب الخبر بذلك فخرج الانهاء بعزله وقال الراشد هذا القاضي قد كذب وفسق فان المسترشد كان يأمر ابن الهاروني. فلما كان يوم الجمعة تاسع ذي الحجة صلى على المسترشد في بيت النوبة ونودي في بغداد بالصلاة عليه فحضر الناس فلم يسعهم المكان وام الناس الراشد وخرج الناس في العيد

---

(١) في الاصل « واعوز » كذا - ح

على العادة وتكاثر (١) الناس على المسترشد عند رؤية الاعلام والموكب . وفى يوم الاحد حادى عشر ذى الحجة قلد ابن جهير الوكالة وصاحب المخزن وجعل ابنه استاذ الدار ووصل يوم الاثنين ابن اخت دبيس فى جمع ودخل على الخليفة مبايعا ومعزيا وقعد ابن الانوسى فى المخزن يفرق على الناس الذهب عوضا عن مشاهراتهم من الطعام لانه لم يكن فى الخزائن طعام وفى هذه الايام مضى الى زيارة على ومشهد الحسين عليهما السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٦٠ - احمد بن محمد

ابن احمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر بن ابى بكر الشاشى تفقه على ابيه وسمع واخترمته المنية قبل زمان الرواية وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن فى داره برحبة الجامع .

## ٦١ - اسمعيل بن عبد الملك

ابن علـى ابو القاسم الحاكمى سمع بنيسابور من ابى حامد الازهرى وابى صالح المؤذن وغيرهما وتفقه على ابى المعالى الجوينى وبرع فى الفقه وكان ورعا وكان رفيق ابى حامد الغزالى وكان اكبر سنا من الغزالى وكان الغزالى يكرمه ويخدمه وتوفى بطرسوس فى هذه السنة فدفن الى جانب الغزالى .

## ٦٢ - ثابت بن منصور

ابن المبارك ابو العز الكيلى سمع الكثير وكتب الكثير وروى عن ابى محمد التميمى وابى الغنائم بن ابى عثمان وعاصم ووقف كتبه قبل موته وتوفى فى هذه السنة وقيل فى السنة التى قبلها .

## ٦٣ - دبيس بن صدقة

ابن منصور بن دبيس بن على بن مزيد ابو الاغر الاسدى كان ابوه يحفظ الذمام

---

(١) سقطت هنا كلمة اما « تأسف » واما « بكاء » اونحوها ـ ح .

فلما

فلما ولى المسترشد مضى اليه الأمير ابو الحسن ظنا انه على طريقة ابيه فأسلمه وجرت له وقائع مع المسترشد بالله وكان ينهب القرى ويزعج البلاد وقد سبق ذكر افعاله فلما قتل المسترشد عزم دبيس على الهرب ووجد له ملطفة قد بعثها الى زنكى يقول له لاتجىء واحفظ نفسك فبعث اليه السلطان غلاما أرمنيا من سلاحيته فوقف على رأسه وهو ينكت الارض باصبعه فما احس به حتى ضربه ضربة ابان بها رأسه، وقيل بل قتل بين يدى السلطان وكان بين قتل المسترشد وقتله ثمانية وعشرون يوما .

## ٦٤ - طغرل بن محمد

ابن ملك شاه توفى بباب همذان يوم الاربعاء ثالث محرم هذه السنة .

## ٦٥ - على بن الحسن

ابن الدرزيجانى (١) كان شديد الورع كثير التعبد وجرت مسألة المستحيل هل يدخل تحت القدرة فقال يدخل فانكره شيخنا ابو الحسن الزاغونى عليه وجرت بينهما ملاعنات وبلغ الامر الى الديوان وكان لقلة علمه يظن ان المستحيل يتصور وان القدر يعجز (٢) عنه والعجب ممن يدخل نفسه فى شىء ليس من شغله توفى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر وصلى عليه فى جامع القصر وتبعه خلق كثير الى مقبرة باب حرب فدفن هناك .

## ٦٦ - الفضل ابو منصور المسترشد بالله

امير المؤمنين كان له همة عالية وشجاعة واقدام وكان يباشر الحروب وقد ذكرنا حروبه ومايدل على شجاعته وما آل امره اليه من هجوم الباطنية عليه وقتلهم اياه فى يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة على باب مراغة وهناك دفن ووصل الخبر الى بغداد ليلة السبت سادس عشرين هذا الشهر فقعد له للعزاء به ثلاثة ايام وكان

---

(١) درزيجان قرية من اعمال بغداد كذا ضبطها ياقوت ووقع فى الاصل « الدرزنجانى » كذا - ح (٢) كذا .

عمره خمسة واربعين سنة وشهورا وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما .

## ٦٧ - محمد بن محمد

ابن يوسف ابو نصر القاسانى من اهل مرو وقاسان بالسين المهملة قرية من قرى مرو ولد سنة اربع وخمسين واربعمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه وافتى وحدث وكان غنى بالفضل عفيفا ورعا ورد بغداد حاجا بعد الخمسمائة وتوفى فى محرم هذه السنة .

## سنة ٥٣٠

ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان الراشد خلع على بكبه الشحنة خلعة تامة وعلى العميد وذلك يوم السبت غرة المحرم ووصل الخبر بقتل دبيس فتعجب من تقارب موت المسترشد وقتل دبيس وتفكروا فى ان قتل المسترشد كان سبب قتله لأنهم انما كانوا يتركونه ليكون فى وجه المسترشد . وفى ثامن عشر المحرم وصل عفيف بجند ووصل يرنقش الزكوى وقال لامير المؤمنين اعلم انه قدجاء فى امور صعبة منها انه مطالب بخط كتبه المسترشد لمسعود ليتخلص بمبلغ هو سبعمائة الف دينار ومطالب لأولاده صاحب المخزن بثلاثمائة الف ومقسط على اهل بغداد خمسمائة الف وذلك من الامور الصعبة، فلما سمع الراشد بذلك استشار ارباب الدولة فاشاروا عليه بالتجنيد فكتب الخليفة الى يرنقش اما الاموال المضمونة فانما كانت لاعادة الخليفة الى داره سالما وذلك لم يكن وانا مطالب بالثار، واما مال البيعة فلعمرى الا انه ينبغى ان تعاد الى املاكى واقطاعى حتى يتصور ذلك، واما ماتطلبونه من العامة فلا سبيل اليه وما بيننا الا السيف، ثم احضر الشحنة وخلع عليه واعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال دون بهذه عسكرا وجمع العساكر وبعث الى يرنقش يقول له قد علمنا فى اى امر جئت وقد كنا تركنا البلد مع الشحنة

والعميد

والعميد ولم نعار ضهما فلماجئت انت بهذه الامور الصعبة فمابيننا وبينك الاالممانعة وانزعج اهل بغداد وباتوا تحت السلاح وحفظ اهل البلد ونقل الناس الى دارالخليفة ودارخاتون وقيل للخليفة انهم قدعزموا على كبس البلد وقت الصلاة فركب العسكر وحفظ الناس البلد وقطع الجسر وحمل الى باب الغربة وجرى فى اطراف البلد قتال شديد ثم اصبح العسكر قد انقشعوا عن البلد واصبح الناس يتشاغلون بعمارة السور .

وفى مستهل صفر وصل زنكى ويرنقش البازدار واقبال واياز صاحب محمود وعليهم ثياب العزاء وحسنوا للراشد الخروج فاجابهم واستوزر ابا الرضا ابن صدقة واجتمعوا على حرب مسعود وجاء داود بن محمود بن محمد واقام بالمزرفة فلما كان يوم الثلاثاء رابع صفر دخل داود دار المملكة واظهر العدل فبعث الراشدارباب الدولة اليه ومعهم هدية فقام ثلاث مرات يقبل الارض ووصل صدقة بن دبيس فى ثانى عشرصفر وقبل الارض بازاء التاج وقال انا العبد ابن العبد قد جئت طائعا لامير المؤمنين وكان ابن خمس عشرة سنة .

فلما كان يوم الجمعة رابع عشر صفر قطعت خطبة مسعود وخطب لداود وقبض على اقبال الخادم ونهب ماله وانزعج العسكر لاجله ونفذ زنكى وقال هذا جاء فى صحبتى وبقولى ولابد من الافراج عنه . ووافقه على ذلك البازدار وغضب كجبه فمضى وخافوا وجاء اصحاب البازدار فخربوا عقد السور واشرف البلد على النهب وغلا السعر ، وجاء زنكى فضرب بازاء التاج وسأل فى اقبال سؤالا تحته الزام فأطلق فخرج يوم الاثنين من باب العامة وعلى رأسه قلنسوة كبيرة سوداء وعليه فروة فى زى المكارية فمضى الى زنكى فوقعت الصيحة فى الدار وأخذ استاذ الدار والبوابون ووكل بهم وقيل كيف جرى هذا. وكان السلطان مسعود قد افرج عن ارباب الدولة وهم الوزير على بن طراد وابن طلحة وقاضى القضاة ونقيب الطالبيين ابوالحسن بن المعمر وسديد الدولة ابن الأنبارى فاما النقيب فتوفى حين حط من القلعة واما قاضى القضاة

فانحدر الى بغداد فدخل على غفلة واقام الباقون حتى وردوا مع مسعود الى العراق ، وقبض الراشد على استاذ داره ابى عبدالله بن جهير وقيل انه وجدت له مكاتبات الى دبيس فقوى استشعار الناس وخافوا من الراشد ، وفى يوم الخميس ثانى عشر ربيع الاول مضى الموكب الى زنكى وعاد سوى الوزير وصاحب الديوان ، فمن الناس من يقول قبض عليهما و منهم من يقول انه خلا بهما وعنفهما وقال ما هذا الرأى ؟ فقال ابو الرضا ما يقبل منى والآن فقد استجرت بك فالى رأى فى العود ، فقال اجلس فأنت آمن على نفسك ومالك ، ثم نفذ زنكى الى الراشد يقول اريد المال الذى اخذ من اقبال وهو دخل الحلة وذاك مال السلطان ونحن نحتاج الى نفقة ، وتردد القول فى ذلك ثم نفذ الراشد الى ابن صدقة « كل ماأشير به يفعل ضده وقد كان هذا الخادم اقبال بازاء جميع العسكر وأشرت ان لايقبض عليه فما قبل وانا لاأوثر أن تتغير الدولة وينسب الى فان هذا الملعون ابن الهارونى قصده اساءة السمعة وهلاك المسلمين وهو السبب فى جميع ماجرى » فقبض على ابن الهارونى يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاول ، وجاء رسول زنكى فلقى الخليفة وشكا مما جرى من ابن الهارونى وتأثيراته فى المكوس والمواصير ، وقال الخادم يسأل ان يسلم اليه ليتقرب الى الله بدمه فقال له ندبر فى ذلك ثم تقدم فى بكرة الاحد حادى عشرين الشهر الى ابى الكرم الوالى بقتله فقتل فى الرحبة وصلب على خشبة قصيرة ومثل به العوام فلما جن الليل اخذه اهله وعفوا اثره وظهرت له من الاموال والاثاث واوانى الذهب والفضة امر عظيم ووصل الى الخليفة من ماله مائتا الف وكانت له ودائع عند القضاة والتجار .

وفى ثانى ربيع الآخر اقطعت جميع اموال الوكلاء وكان السبب ان زنكى طلب من الخليفة ما لا يجهز به العسكر ليحدرهم الى واسط فقال الخليفة البلاد معكم وليس معى شيء فاقطعوا البلاد ثم استقر أن يدفع الى زنكى ثلاثين الفا مصانعة عن البلاد ويرد اليهم .

وفى سادس عشر هذا الشهر بات الحرس تحت التاج يحفظونه استشعارا من زنكى ، ثم ان زنكى اشار على ابن صدقة ان يكون وزير داود فأجاب فخلع عليه وولى ابو العباس بن بختيار الماندائى قضاء واسط واستوثق زنكى باليمين من الراشد ثم جاء فعاهده وقبل يده وبعث الخليفة الى ابى الرضا بن صدقة فأشار عليه بالعود فجاء ففوض الامور كلها اليه ثم تقدم الى السلطان داود والامراء الى قتال مسعود وهم ألبقش وزنكى والبازدار وبكبه فساروا فوصلهم الخبر أن مسعود رحل يطلب العراق فبعث الراشد فرد الامراء والسلطان وضرب نوبتيه واستحلفهم وقال اريد أن اخرج معكم وكان ذلك فى يوم الثلاثاء ثانى عشرين شعبان فلما كان يوم الاربعاء خرج الراشد فركب فى الماء وصعد مما يلى باب المراتب وسار الناس بين يديه حتى نزل السرادق ثم جدد اليمين على الامراء فلما كان بعد يومين اشار عليه زنكى(١) بان يضرب عندجامع السلطان على دجلة ففعل فلما كان عشية الاحد رابع رمضان جاء جاسوس لزنكى فقال قد عزم القوم على الكبسة فرحل هو واصحابه والخليفة وضربوا داخل السور وخرج هو فى الليل بجريدة سبعة آلاف ليضرب عليهم فرحلوا عن ذلك المنزل واصبح الناس على الخوف وتسلح العامة وعملوا فى السور وكان الامراء ينقلون اللبن على الخيل منهم البازدار وبكبه وهما تقضاه وجاءت ملطفات الى جميع الامراء من مسعود فأحضروها جميعا وجحد ذلك شحنة بغداد وكتب جوابها الى مسعود فأخذه زنكى فغرقه . وفى يوم الخميس ثامن رمضان اخرجوا من دارالخليفة مصراعين حديدا فحملت على العجل الى هناك ونصبت على باب الظفرية فى السور فلما كان عشية الاحد حادى عشرين رمضان مضى من اصحاب مسعود جماعة فنزلوا قريبا من المزرفة فعبر اليهم زنكى فهربوا ، فلما كان يوم الاربعاء جاء عسكر كثير الى باب السور فخرج اليهم رجالة وخيل ووقع القتال وجاء جماعة من الامراء من عند مسعود الى الخليفة يستأمنون فقبلهم وخلع عليهم وكان زنكى لايستخدمهم ويقول استريحوا من تعبكم حتى ينقضى هذا

(١) فى الوصل « عليه بن زنكى » كذا — ح

البيكار ، وفى عشرين رمضان وصل رسول من عند مسعود يطلب الصلح يقول انا الخادم فقرئت الرسالة على الامراء فأبوا الا المحاربة وكثر العيارون وأخذوا المال قهرا وجلسوا فى المحال يأخذون من البزازين ، وبكر الناس لصلاة العيد مستهل شوال الى جامع القصر ولم يخرج موكب كما جرت العادة بل عيدوا داخل السور موضع المخيم الى ان الطبول ضربت كما جرت العادة داخل الدار وعلى باب الدار ليلة العيد وعيد كل انسان فى مخيمه وعيد الخليفة على باب السرادق وكان الخطيب ابن التريكى ونفذ الى كل امير ما يخصه من المأكول من غير أن يمدوا سماطا ، ووصل فى هذا اليوم اصحاب مسعود الى الرصافة فدخلوها ودخلوا الجامع فكسروا ابوابه ونهبوا ما كان فيه من رحل المجاورين وكسروا شبابيك الترب وبالغوا فى الفساد ، وفى يوم السبت ثانى شوال وقع بين اهل باب الازج والمأمونية وقتل منهم ثلاثة ، ثم كثر فساد العيارين ففتكوا وقتلوا حتى فى الظفرية ودخلوا الى دكاكين البزازين يطالبونهم بالذهب ويتهددونهم بالقتل فرتب شحنة وست(١) شحنات بالمحال ورتب على كل محلة شحنة واقيم له نزل على اهل المحلة فضجوا وقالوا ما برحنا من العيارين(٢) وفى ثانى عشر شوال صلب اثنان فى درب الدواب من العيارين بسبب انهما جبيا الدرب ، وفى ثامن عشره سد على باب السور الذى على باب السلطان بآجر وطين وكان السبب أن العسكر خرجوا يطاردون فغدر منهم جماعة ومضوا الى مسعود .

وفى تاسع عشره قبض على ابن كسبرة واخذ اخذة هائلة ووكل به وكبس بيته واثبت جميع ما فيه فلما كانت ليلة الاربعاء اخرج وقت ضرب الطبل ونصبت له خشبة فى الرحبة واخذ مع امرأة مسلمة كان يتهم بها وكانت مستحسنة فجيء بحلة من قصب وجعلت المرأة فيها وضربها النفاط بالنار فاحترقت الحلة وخرجت المرأة هاربة عريانة فعفى عنها وقد نالها بعض الحريق وقدم هو ليقتل وقيل للقاتل اعرض عليه الاسلام فقال أخشى ان اقتل بعد ذلك فاسلم فآمنوه .

(١) فى الاصل « ونسبت » (٢) كذا

وجاء

وجاء ركابى لزنكى فأخذه العيارون فقتلوه فشكا ذلك زنكى وقال اريد أن اكبس الشارع والحريم على العيارين فاطلق فى ذلك فنهب الشارع والحريم واخذ ما قيمته خمسمائة الف دينار من الابريسم والثياب والذهب والفضة والمصاغ وكان فيه ودائع اهل حنيفة والرصافة والمحال والقرى .

وفى غرة ذى القعدة احضر الغزنوى فنصب له منبر فتكلم عند السرادق وكان السبب ضيق صدر وجده امير المؤمنين واستغاث الناس ليطلقوا فى الخروج فقيل لهم ينبغى ان تصرفوا نفقاتكم الى الجهاد بين يدى امير المؤمنين ونفذ مسعود عسكرا الى واسط فأخذها والنعمانية فنهبها وضرب بقاع جازر فمضى البازدار فجلس بازائه ونفذ الراشد العساكر ومضى سيف الدولة يطلب الحلة ونودى لايبقى ببغداد من العسكر احد فرحل الناس وخرج الراشد فضرب بصرصر واستشعر بعض العسكر من بعض فخشى زنكى من ألبقش والبازدار فعاد الى ورائه فرجع اكثر العسكر منهزمين ودخل الراشد بغداد وقيل ان السلطان مسعود كاتب زنكى سرا وحلف له انه يقاره على بلاده وعلى الشام جميعه وكاتب الامراء وقال من منكم قبض على زنكى وقتله اعطيته بلاده فعرف زنكى ذلك فأشار على الراشد أن يرحل صحبته .

وفى ثانى ذى القعدة قبض على استاذ الدار ابن جهير وعلى صاحب المخزن وعلى خليفة الدويتى وعلى ابن فسه (١) الناظر فى نفقة المخزن وخلع على منكوبرس ثم جلس ابو الفتوح بباب السرادق فاستغاث اليه الحاج فأجيبوا بمثل ما قيل لهم قبل ذلك فلما كانت ليلة السبت رابع عشر ذى القعدة خرج الخليفة من باب البشرى وسار ليلا وزنكى قائم ينتظره فدخل دار يرنقش ولم ينم الناس واصبحوا على خوف شديد فأخرجت خاتون اصحابها فحفظت باب النوبى وظهر ابو الكرم الوالى وحاجب الباب فسكنوا الناس وخرج ابو الكرم يطلب الخليفة فأخذ وحمل الى مسعود فأطلقه وسلم إليه البلد ورحل الراشد يوم السبت حين طلعت عليه الشمس ولم يصحبه شيء من آلة السفر لأنه لما بات فى دار يرنقش اصبحوا

(١) كذا .

فقال لهم اليوم مقام فقضوا اشغالكم فعبر ريحان الخادم ليحمل له طعاما وعبر ابن الملقب ليفصل له ثيابا واهتم السفارون والمكارية بما يصلحهم فرحل على غفلة فهموا بالعبور ولم يقدروا ودخل مسعود الى بغداد يوم الاحد خامس عشر الشهر ونهبت دواب الجند وكان الخليفة قد سلم الدار ومفاتيحها الى خاتون ووصل صافى الخادم فقال ان الخليفة لم يفعل صوابا بذهابه وان السلطان له على نية صالحة وسكن الناس ولم ينقطع ضرب الطبل وايقاد المنار (١) وكان اصحاب خاتون يقصدون باب النوبى للخدمة ولما دخل السلطان بغداد اظهر العدل وشحن المحال ومنع النزل والنهب واستمال قلوب الناس وجمع القضاة والشهود عند السلطان مسعود وقدحوا فى الراشد وتولى ذلك الزينبى وقيل لم يقدحوا فيه انما اخرج السلطان خطه وكان قد كتب مع بكبه انى متى جندت اوخرجت فقد خلعت نفسى من الامر فشهد الشهود أن هذا خط الخليفة، والاول اظهر واحكم الوزير على بن طراد النوبة واحضر الفقهاء والقضاة وخوفهم وهددهم ان لم يخلعوه وكتب محضر فيه ان ابا جعفر بن المسترشد بدا من افعاله وقبح سيرته وسفكه الدماء المعصومة وفعل ما لا يجوز معه ان يكون اماما وشهد بذلك ابن الكرخى والهيتى وابن البيضاوى ونقيب الطالبيين وابن الرزاز وابن شافع وروح ابن الحديثى وقالوا ان ابن البيضاوى شهد مكرها وحكم ابن الكرخى قاضى البلد بخلعه يوم الاثنين سادس عشر الشهر بحكم الحاكم وولى المقتفى.

# باب ذكر خلافة المقتفى بالله

واسمه محمد بن المستظهر بالله ويكنى ابا عبد الله وولى من اولاد المستظهر المسترشد والمقتفى وهما اخوان، وكذلك السفاح والمنصور اخوان، والهادى والرشيد اخوان، والواثق والمتوكل ابنا المعتصم اخوان، واما ثلاثة اخوة فالأمين والمأمون والمعتصم بنو الرشيد، والمكتفى والمقتدر والقاهر بنو المعتضد، والراضى والمتقى والمطيع بنو المقتدر، فاما اربعة اخوة فلم يكن الا الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك. ولد المقتفى فى ربيع الاول سنة وتسع وثمانين وامه

(١) فى الاصل « المنيار »

ام ولد إسمها نسيم وكانت جارية صفراء يقال لها ست السادة وكان يضرب بها المثل فى الكرم، وسمع الحديث من مؤدبه ابى الفرج عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبى، وحدثنا الوزير ابو الفضل يحيى بن هبيرة قال بويع المقتفى بعد أن خلع الراشد ووزر له على بن طراد ثم ابو نصر المظفر بن على بن جهير ثم ابو القاسم على بن صدقة بن على بن صدقة ثم ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وكان القضاة فى زمانه ابو القاسم الزينبى ثم ابو الحسن الدامغانى وكانت بيعة المقتفى العامة يوم الاربعاء ثامن عشر ذى القعدة وجمع القضاة والشهود بعد ذلك فاطلعوهم على شيء من المنكر ونسبوه الى الراشد وخطب يوم الجمعة العشرين من ذى القعدة للمقتفى ومسعود ولم ينثر كما جرت العادة وانما لقب المقتفى لسبب فانه وجد بخط ابى الفرج بن الحسين الحداد قال حكى بعض من اثق به ان المقتفى رأى فى منامه قبل ان يلى بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف بى فتلقب المقتفى لأمر الله. ثم ان السلطان مسعود بعد أن اظهر العدل ونادى بازالة النزل من دور الناس ونهى عن النهب بعث فأخذ جميع ما كان فى دار الخلافة من خيل وبغال واثاث وذهب وفضة وزلالى وستور وسرادق وحصر ومساند وطالب الناس بالخراج والبرات ولم يترك فى اصطبل الخاص سوى اربعة ارؤس من الخيل وثلاثة من البغال برسم الماء فقيل انهم اخذوا ذلك ليحسبوا مما تقرر على الخليفة وقيل بل بايعوا على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر وأخذوا جوارى خادمات وغلمان وكان ابن الداريح (١) ينوب عن العميد فضمن اطيان سلاحية الخليفة بمائة الف دينار فأخذت أموالهم ومضت خاتون الى السلطان تستعطفه فاجتازت بالسوق وبين يديها القراء والاتراك وكان عندها جهات الراشد واولاده فعادت وقد تحرر جميع ما كان للخليفة من بلاده وفى خامس ذى الحجة قدم ابن دبيس فتلقى من عند صرصر بكاس من عند السلطان فشربه وهو يبكى ويرتعد فبعث اليه فرس ومركب ودخل الى السلطان وخرج سالما وفى تلك

(١) كذا.

الليلة جاءت اصحاب السلطان الى صاحب المخزن يطالبونه بما استقر عليهم فأدخلهم الى دار الخلافة ودخل الى حجر المسترشد والراشد واظهر نساءهما وسراريهما وامرهما(١) بالكلام واظهار ماعندهن من المال وقال لاصحاب السلطان خوفوهن وامر بكشف وجوههن فأخذوا تلك الليلة ماقدروا عليه من حلى ومتاع ثم ان السلطان ركب سفينة ودخل على امير المؤمنين المقتفى فى تاسع ذى الحجة فبايعه وقلد الوزير شرف الدين ديوان الخليفة وكان قدقرر عليه مائة الف وعشرين الف دينار .

وفى يوم الجمعة حادى (عشر) ذى الحجة وصلت الاخبار بان الراشد دخل الى الموصل وفى رابع عشر الشهر اذن المقتفى فى بيع عقاره وتوفية السلطان ما استقر عليه من الاموال ورفع المصادرة عن الناس وكانت قد كثرت ثلم يتجاسر احد يشترى وتقلد صاحب المخزن وزارة خاتون ومضى الى خدمتها وقلد الطاهر ابو عبدالله احمد بن على بن المعمر نقابة الطالبيين مكان أبيه .

ونهب عسكر زنكى فى طريقهم باوانا .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٦٨ - احمد بن هبة الله

ابن الحسين ابو الفضل الاسكاف المقرئ ويعرف بابن العالمة بنت الدارى ولد سنة ثمان وخمسين وتلقن القرآن على الشيخ ابى منصور الخياط وقرأ بالقراآت على ابى الوفاء بن القواس وغيره وسمع ابا الحسين ابن النقور والصريفينى وغيرهما وسمعت منه الحديث وكان ثقة أمينا وتوفى فى شوال هذه السنة .

### ٦٩ - على بن احمد

ابن الحسن بن عبد الباقى ابو الحسن الموحد المعروف بابن البقشلان ، كذا رأيته بخط شيخنا ابن ناصر الحافظ وقال غيره البقشلام بالميم قال ابو زكريا بن كامل

---

(١) كذا وله وجه ح .

انما

انما قيل له ابن البقشلام لان اباه وجده مضيا الى قرية يقال لها شلام (١) فبات بها وكانت كثيرة البق فكان طول الليل يقول بق شلام ورجع الى بغداد يحكى ذلك ويذكره فبقى عليه هذا الاسم، ولد ابو الحسن فى شعبان سنة ثلاث واربعين واربعمائة وسمع من القضاة ابى الحسين بن المهتدى وابى يعلى بن الفراء وهناد النسفى ومن ابى جعفر ابن المسلمة وابى الحسين ابن النقور وابى بكر بن سياووس (٢) وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا وظاهره الثقة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان فى خدمة السلطان وكان يظلم جماعة من اهل السواد وغيرهم وكان فى ايام الفتن مع اهل البدع ولم يكن من اهل السنة ولا العارفين بالحديث فلا يحتج بروايته وتوفى ليلة السبت خامس رمضان ودفن بباب ابرز عند الظفرية .

## ٧٠ - على بن الخضر

ابن اسا ابو محمد الفرضى سمع ابا القاسم ابن البسرى وابا الحسين ابن النقور وكان سماعه صحيحا وحدث وقرأ الفرائض على ابى حكيم الخبرى وابى الفضل الهمذانى وكان قيما بعلم الفرائض والحساب وتوفى يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول ودفن بباب ابرز .

## ٧١ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن احمد بن سعدويه ابو الحسن الاصفهانى ولد سنة ست واربعين واربعمائة سمع الكثير وحدث وكان حسن السيرة ثقة ثبتا ذكره شيخنا ابو الفضل ابن ناصر واثنى عليه .

## ٧٢ - محمد بن حمويه

ابن محمد بن حمويه ابو عبد الله الجوينى وجوين من نواحى نيسابور روى الحديث وكان صدوقا وكان من المشهورين بالعلم والزهد وله كرامات ودخل الى

(١) بطيحة بين واسط والبصرة، ياقوت ، (٢) الاصل « سناووس » ك .

بعض البلدان فلما اراد الخروج ودعهم ببيتين فقال .

لئن كان (لى) من بعد عوذ اليكم تضيت لبانات الفؤاد لديكم
وان تكن الأخرى وفى الغيب عبرة وحال قضاء فالسلام عليكم

توفى فى هذه السنة ودفن فى بعض قرى جوين .

## ٧٣ - محمد بن احمد

ابن افريغون (١) ابو بكر الافرانى النسفى وافران (٢) من قرى نخشب ، سمع الحديث ببلده وحدث وكان فقيها صالحا ، ورد الى بغداد حاجا ثم عاد الى بلده فتوفى يوم الاربعاء سادس عشرين شوال .

## ٧٤ - محمد بن موهوب

ابو نصر الفرضى الحاسب الضرير ، كان على غاية فى علمه .

## ٧٥ - محمد بن عبدالله

ابن احمد بن حبيب ابو بكر العامرى المعروف بابن الجنازة ، سمع ببغداد ابا محمد التميمى وابا الفوارس طراد وابا الخطاب بن البطر وابا عبدالله بن طلحة وسمع بنيسابور من جماعة وببلخ وهراة ودخل مرووجال فى خراسان وشرح كتاب الشهاب وكانت له معرفة بالحديث والفقه وكان يتدين ويعظ ويتكلم على طريقة التصوف والمعرفة من غير تكلف الوعاظ فكم من يوم صعد المنبر وفى يده مروحة يتروح بها وليس عنده احد يقرأ كما تفعل القصاص ، وقرأت عليه كثيرا من الحديث والتفسير وكان نعم المؤدب يأمر بالاخلاص وحسن القصد وكان ينشد .

كيف احتيالى وهذا فى الهوى حالى والشوق املك بى من عذل عذالى
وكيف اسلو وفى حبى له شغل يحول بين مهماتى واشغالى

---

(١) فى معجم البلدان – افران – افريقون (٢) هكذا فى معجم البلدان ووقع فى الاصل « الاقرانى ... واقران » ك .

وبنى رباطا بقراح ظفر فاجتمع جماعة من المتزهدين فلما احتضر قال له اصحابه اوصنا فقال اوصيكم بثلاث بتقوى الله ومراقبته فى الخلوة واحذروا مصرعى هذا عشت احدى وستين سنة وما كأنى رأيت الدنيا، ثم قال لبعض اصحابه انظر هل ترى جبينى يعرق؟ قال نعم فقال الحمدلله هذه علامة المؤمن. يريد بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يموت بعرق الجبين ثم بسط يده عندالموت وقال.

ها قد مددت يدى اليك فردها بالفضل لا بشماتة الأعداء

وهذا البيت لأبى نصر القشيرى تمثل به شيخنا هذا وقال ارى المشايخ بين ايديهم اطباق وهم ينتظرونى، ثم مات ليلة الاربعاء منتصف رمضان هذه السنة ودفن فى رباطه وجاء الغرق فى سنة اربع وخمسين فهدم تلك المحلة والرباط وعفى اثر القبر.

## ٣٦- محمد بن الفضل

ابن احمد بن محمد بن ابى العباس ابوعبدالله الصاعدى الفراوى من اهل نيسابور وابوه من اهل ثغر فراوة سكن نيسابور فولدمحمد بها علـى سبيل التقدير فىسنة احدى واربعين واربعمائة، سمع صحيح البخارى من ابى عثمان سعيد بن ابى سعيد العيار وسمع صحيح مسلم من ابى الحسين عبدالغافر الفارسى وسمع بنيسابور من ابى عثمان الصابونى وابى بكر البيهقى وابى القـاسم القشيرى وابى المعالى الجوينى وغيرهم، وورد بغداد حاجا فسمع بها من ابى نصر الزينبى وعاصم وسمع بالمدينة وغيرها من البلدان وكان فقيها مفتيا مناظرا محدثا واعظا ظريفا حسن المعاشرة طلق الوجه كثير التبسم جوادا يخدم الغرباء بنفسه مع كبر السن واملى اكثر من الف مجلس وماترك الاملاء الى حين وفاته وقال عبدالرشيد بن على الطبرى «الفراوى الف راوى» وحدثنى ابومحمد ابن الشاطر التاجر أن ذلك كان مكتوبا على خاتمه« الفراوى الف راوى» وحمل فى رمضان هذه السنة الى قبر مسلم بن الحجاج بنصراباذ فتمم عليه قراءة الصحيح عند قبر المصنف فلمافرغ من القراءة

بكى وابكى الحاضرين وقال لعل هذا الكتاب لايقرأ على بعدهذا فتوفى فى شوال هذه السنة وما قرئ عليه الكتاب بعد ذلك وكان قدقرأ عليه الكتاب صاحبه عبدالرزاق بن ابى نصر الطبسى سبع عشرة مرة ودفن عند قبر محمد بن اسحاق ابن خزيمة .

## ٧٧- المظفر بن الحسين

ابن على بن ابى نزار المردوسى ابو الفتح بن ابى عبد الله ولد سنة ست وخمسين واربعمائة وكان احد الحجاب ثم ترك ما كان فيه وغير لباسه ولبس الفوط وتزهد وقد سمع ابا القاسم بن البسرى وابا منصور بن عبد العزيز وغيرهما .

## سنة ٥٣١

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد ابو البركات بن مسلمة وزير السلطان مسعود فقبض على ابى الفتوح بن طلحة وقرر عليه مائة الف دينار يحصلها من ماله ومن الناس ومن دار الخلافة فبعث اليه المقتفى فقال ما رأينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك بأمواله فجرى ما جرى وعاد اصحابه عراة وولى الراشد ففعل ما فعل ثم رحل واخذ ما بقى من الاموال ولم يبق فى الدار سوى الاثاث فأخذته جميعه وتصرفت فى دار الضرب ودار الذهب وأخذت التركات والجوالى فمن اى وجه نقيم لك هذا المال ؟ وما بقى الا ان نخرج من الدار ونسلمها فانى عاهدت الله تعالى ان لا آخذ من المسلمين حبة واحدة ظلما، فلما سمع هذه الرسالة اسقط ستين وطالب بأربعين واما ما قرر من اموال الناس فأنكره السلطان ولم يكن منه واما ما كان من دار الخلافة فتلاشى ولم يتم وقام صاحب المخزن من خاصه بعشرة آلاف دينار جبيت من الناس وتقدم السلطان بجباية العقار فلقى الناس من ذلك شدة وخرج رجل يقال له ابن الكواز فلقى السلطان بالميدان وقال له انت المطالب بما يجرى على الناس فما يكون جوابك فانظر بين

يديك

يديك ولا تكن كمن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فأسقط ذلك وقبض على ابى الكرم الوالى الهاشمى فوقف جماعة من العيارين بالرحبة فأخذوا ثياب الناس وقت السحر وورد الخبر بموت الفجاءة فى همذان واصفهان فمات منهم الوف حتى اغلقت الدور ثم عادت الجبايـة من العقار وضوعفت ثم قطعت الجبايات ووقعت مصادرات لأهل الأموال حتى انهم أخذوا بادخر الجوهرى على رأس جمال ايصادر ووصل يمن العراق الخادم الى بغداد رسولا من السلطان سنجر فأمر السلطان مسعود ابمبايعة المقتفى عنه فدخل اليه فى رجب فبايعه عن عمه سنجر وتمت البيعة المقتفية فى خراسان وخرج هذا الخادم الى الموصل فأخذ بيعة زنكى واهل الشام ودفع الراشد عن زنكى فتوجه نحو آذربيجان وفى شعبان عقد للمقتفى على فاطمة بنت محمد بن ملك شاه اخت مسعود وحضر مسعود والاكابر وتولى العقد وزير الخليفة ونثرت الحبوب والجواهر وتماثيل الكافور والعنبر وتوجه السلطان مسعود الى الجبل وخلف نائبه بالعراق ألبقش الكبير السلاحى فورد سلجوق شاه بن محمد الى واسط والحلة وطمع فى العراق فطرده ألبقش وكان مستضعفا واجتمع جماعـة من الامراء والملك داود وعساكر آذربيجان فواقعوا السلطان مسعودا وجرت حروب عظيمة ثم قصد مسعود آذربيجان وقصد داود همذان ووصلها الراشد يوم الوقعة وتقررت القواعد أن الخليفة يكتب لزنكى عشرة بلاد (١) ولايعين الراشد ونفذت الخطوط التى كتبت فى حق الراشد بما يوجب الخلع الى الموصل واحضر هناك القضاة والشهود فقرئ عليهم المكتوب الذى انفذ من بغداد وفيه شهادة الشهود والقضاة واحضر قاضى القضاة وثبت الكتاب عنده وخلع الراشد بالموصل وخطب للمقتفى ومسعود وقطعت خطبة الراشد وداود، فلما سمع الراشد بذلك نفذ الى زنكى يقول له غدرت! فقال مالى بمسعود طاقة فالمصلحة أن تمضى الى داود، فمضى فى نفر قليل وتخلى عنه وزيره ابن صدقة ودخل الموصل ولم يبق معه صاحب عمامـة سوى ابى الفتوح الواعظ وكان قد نفذ مسعود الى

---

(١) كذا.

فارس للقبض عليه ففاتهم ومضى الى مراغة فدخل الى قبر ابيه وحثا التراب على راسه فحمل اليه اهل البلد الاموال وكان يوما مشهودا وقوى داود وضرب المصاف مع مسعود فقتل من اصحاب مسعود خلق كثير.

وفى يوم السبت ثانى عشرين ربيع الاول جلس ابن الخجندى مدرسا فى النظامية

وفى يوم الاثنين رابع عشرين من الشهر قبض على صاحب المخزن ووكل به فى دار السلطان على بقيـة ما استقر عليه من المال ومات رجل فأخذ ماله اصحاب التركات فعاد اصحاب السلطان واخذوا ماله من المخزن واخذت تركات الحشرية من الخليفة واخذوا الحفارين والغسالين وكتبوا عليهم واشهدوا ان لايكتموهم شيئا فصاروا لايقدرون على قبر ميت الا برقعة من العميد ولم يبق للخليفة الا العقار الخاص واعيد صاحب المخزن بعد أن كفل به جماعة وكتبوا خطوطهم بالضمان الوزير وسديد الدولة.

وفى يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر جلس ابو النجيب فى دار رئيس الرؤساء بالقصر للتدريس وحضر عنده جماعة من الفقهاء والقضاة.

وفى يوم الجمعة ثالث عشره بنيت دكة فى جامع القصر للقاضى ابى يعلى بن الفراء فى الموضع الذى كان يجلس فيه ثم نقضت فى يوم الخميس ثامن عشره ومنع من كان يجلس ونودى بالجلوس فى النظامية يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر فاجتمع خلق عظيم فحضر وزير السلطان فقعد والمستوفى والشحنة ونظر وسديد الدولة وجماعة الفقهاء والقضاة وحضرت يومئذ فكان لايحسن يعظ ولاندار (١) فى ذلك.

وفى هذه السنة فشا الموت فى الناس حتى كان يموت فى اليوم مائة نفس وفى خامس عشر جمادى الاولى جاء العيارون ليلا الى سفينة قدملئت رجالا واموالا كثيرة لتنحدر الى واسط فحلوا رباطها من تحت التاج واحدروها وأخذوا مافيها وكان السلطان فى بغداد.

وفى هذا الشهر اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاتها اليه والتركات واستقر عن



(١) كذا.

ذلك عشرة آلاف دينار .

وفى رابع عشرين هذا الشهر اشهر اربع نسوة فى الاسواق على بقر السقائين مسودات الوجوه لانهن شربن المسكر فى الشط مع رجال .

وفى يوم السبت حادى عشر جمادى الآخرة عاد السلطان الى بغداد بعد أن كان قد خرج وكان السبب مكاتبة وردت من الموصل الى دار الخلافة فانفذت اليه فاستعادوه وحكى انه كان فى المكاتبة ان عسكر الموصل والخليفة قد تحركوا للجىء وفى شعبان ضربت الطبول على باب النوبى وجلس حاجب الباب والقاضى ابن كردى وقرأوا منشورا يشتمل معناه على الخطبة للمقتفى ولمسعود والخلع على قاضى القضاة واقبال وانحدارهم الى بغداد وان قاضى القضاة جمع الجموع فى الموصل وحكم بالكتب التى وصلت اليه وان الراشد لما علم بهذا ذهب نحو مراغة .

وفى هذا الشهر عادت الجبايات مرة خامسة على الناس بعنف وشدة ظلم وقبض الشحنة على ابى الكرم الوالى الى رباط أبى النجيب فتاب وحلق شعره ولبس خرقة التصوف استقالة من الظلم ثم خلع عليه وأعيد الى شغله .

وعملت عملة عظيمة بباب الازج اخذ فيها شيء بألوف دنانير وكانت خبازة تخبز لأولئك القوم فحدثت ابنها بما لهم الكثير فحدث ذلك الرجل رفقة له من العيارين فجاؤا فى الليل فنقلوا اما فى الدار فقالت صاحبة الدار لامها لما خرجوا نحمد الله اذ لم يدخلوا العرضى فان فيه الحبوب والامتعة فسمعوا فعادوا ودخلوا واخذوا ذلك وقالوا لا تتهموا احدا نحن الحماة بالموضع الفلانى فسمع الجيران ومضوا فأخذ الشحنة اقواما من اولئك فصابهم على جذوع ثم اخذ منهم اموالا وحطهم فى عافية .

وفى ليلة الثلاثين لم ير الهلال وكانت السماء مصحية فأصبح الناس صائمين لتمام ثلاثين يوما فلما كانت ليلة احدى وثلاثين لم ير الهلال ايضا وكانت السماء جلية صاحية ومثل هذا لا يعرف فيما مر من التواريخ .

و من العجائب ان ثلاثة من العيارين وقفوا فى طريق الظفرية ليلا فمر بهم ابو العز الحمامى فأخذوا ثيابه ثم تطلبوا واخذ منهم اثنان فلما كان بعد يومين جاء الثالث هاربا من الرجالة فدخل الحمام الذى فيه ابو العز الذى اخذت ثيابه فخلع الثياب على القرند وهى تميصان وخيشية فرآها الحمامى فعرفها فدخل اليه وقال له من اين لك هذه الثياب؟فأقر انه اخذها منه تلك الليلة فنفذ الى المستخدمين فأخذوه ولم يجدوا كتانا ففتشوا جيبه لعلهم يجدون شيئا من الذهب فوجدوا حبلا مهيأ للكتاف فكتفوه .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٧٨- احمد بن محمد

ابن ثابت بن الحسن بن علي ابو سعد الخجندى ولد سنة ثلاث واربعين وهو ولد الامام ابى بكر الخجندى من اهل اصبهان تفقه على والده وولى التدريس بالنظامية نوبا عدة وصرف وسمع ابا القاسم على بن عبد الرحمن بن عليك وغيره وتوفى ببلده فى غرة شعبان هذه السنة .

### ٧٩-عبد الملك بن على

ابن عبد الملك بن محمد بن يوسف ابو الفضل سمع الحديث الكثير من عاصم وابى نصر الزينبى وغيرهما وكان عليه نور توفى فى ذى الحجة .

### ٨٠- محمد بن احمد

ابن علي ابو الحسن ابن الابرادى تعبد وتفقه وصحب ابا الحسن ابن الفاعوس ووقف داراله بالبدرية فجعلها مدرسة لاصحاب احمد بن حنبل توفى ليلة الخميس ثانى عشرين رمضان ودفن بباب ابرز.

### ٨١- محمد بن احمد

ابن الحسن الجوهرى البروجردى ابوبكر ، سمع الحديث الكثير ورحل الى

بغداد

بغداد وكانت له دنيا واسعة وتوفى فى هذه السنة ببروجرد وكان رئيسها والمقدم بها

## ٨٢ – محمد بن على

ابن حريث ابو طالب المعروف بابن الكوفية الخفاف سمع ابانصر الزينبى وحدث بشىء يسير وتوفى فى رجب .

## ٨٣ – نصر بن الحسين

ابن الحسن المقرئ ابو القاسم ويعرف بابن الحيار سمع طرادا وابن النظر وغيرهما وقرأ بالقراآت وروى واقرأ وقرأت عليه القرآن وتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٨٤ – هبة الله بن احمد

ابن عمر الحريرى ابو القاسم ويعرف بابن الطبر ، ولد يوم الخميس وهو يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين واربعمائة بالتستريين وسمع الحديث من ابى الحسن ابن زوج الحرة وابى طالب العشارى والبرمكى وابن المأمون والصريفينى وغيرهم وقرأ القرآن بالقراآت على ابى بكر الخياط وغيره وحدث واقرأ وكان صحيح السماع قوى التدين ثبتا كثير الذكر دائم التلاوة وهو آخر من حدث عن ابن زوج الحرة ابى الحسن فحدث عن ابى الحسن هذا ابو بكر الخطيب وابو القاسم هذا وبين وفاتهما ثمان وسبعون سنة ، وسمعت عليه الحديث وقرأت عليه وكانت قوته حسنة وكنت اجىء اليه فى الحر فيقول نصعد الى سطح المسجد فيسبقنى فى الدرجة ومتع بسمعه وبصره وجوارحه الى ان توفى يوم الخميس ثانى جمادى الاولى من هذه السنة عن ست وتسعين سنة واشهر وكان شيخنا عبد الوهاب ابن اخته ودفن بالشونيزية فى تربة شيخنا عبد الوهاب الأنماطى وهو الذى ام الناس فى الصلاة عليه .

## سنة – ٥٣٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه جيء باحد عشر عيارا فصلبوا فى الاسواق وصلب رجل صوفى من رباط البسطامى لكم صبيا فمات .

وجاء الخبر بفتح الروم بزاعة فقتلوا الذكور وسبوا النساء والصبيان وجاء الناس يستنفرون ومنع الخطبة والخطباء ببغداد وقتلوا طوابيق (١) الجوامع وجرت محن ونفذ السلطان مسعود الى البقش كاسا ليشربها فامتنع خمسة اشهر ثم عزم على شربها فتقدم الى الولاة بالمحال والاسواق أن يشعلوا الشمع والقناديل والسرج فى جميع المحال ليلا ونهارا ثلاثة ايام وظهرت القينات والمعازف والنساء عليهن الثياب الملونات والمخانيث الى ان شرب الكأس ، ووصل مسعود الى بغداد فى مستهل جمادى الاولى وقبض على ألبقش السلاحى والى العراق وولى بهروز الخادم العراق وعقد للسلطان على سفرى بنت دبيس بن صدقة وكان السبب انه كان اولاد دبيس فى ضيق لأن السلطان اقطع اموالهم فجاءت بنت دبيس وكانت أمها بنت عميدالدولة ابن جهير وكانت فى غاية الحسن فدخلت على خاتون زوجة المستظهر تستشفع بها الى مسعود ليعيد عليها بعض ما اخذ منها وتشكو الضر فوصفت ذلك لمسعود فقال مسعود احضريها عندك حتى احضر القضاة وأتزوجها ففعلت فتزوجها وتقدم الى الوزير بأن تعلق بغداد سبعة ايام وذلك فى سادس عشر جمادى الاولى فظهر بالتعاليق فساد عظيم بضرب الطبول والزمور والحكايات وشرب الخمر ظاهرا .

وفى جمادى الآخرة قتل الشحنة صبيا مستورا من المختارة فامر السلطان بصلب الشحنة فصلب وخطه العوام فقطعوه .

وفى رمضان وصف (٢) للسلطان مسعود ابنة عمه قاورت (٣) بالحسن فخطبها وتزوجها وعلق البلاد ثلاثة ايام .

وكان الراشد قد جمع العساكر الكثيرة وقوى امره فدخلوا عليه الباطنية فقتلوه .

---

(١) كذا (٢) فى الاصل « وصل » (٣) كذا فى تاريخ ابن الاثير وفى الاصل تخبيط شديد - ح .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٨٥ - احمد بن محمد

ابن احمد ابو بكر بن ابى الفتح الدينورى شيخنا . سمع الحديث من ابى محمد التميمى وابى محمد السراج وغيرهما و تفقه على ابى الخطاب الكلوذانى وبرع فى المناظرة وكان اسعد الميهنى يقول ما اعترض ابو بكر الدينورى على دليل احد الاثلم منه ثلمة ، سمعت عليه درسه مدة وحدثنا شيخنا ابو بكر قال كنا نتفقه على شيخنا ابى الخطاب فكنت فى بدايتى اجلس فى آخر الحلقة والناس منها على مراتبهم فجرى بينى وبين رجل كان يجلس قريبا من الشيخ بينى وبينه رجلان او ثلاثة كلام فلما كان اليوم الثانى جلست فى مجلسى كعادتى فى آخر الحلقة فجاء ذلك الرجل فجلس الى جانبى فقال له الشيخ ، لما تركت مكانك ؟ فقال انا مثل هذا فاجلس معه يدرى (١) على فوالله مامضى الاقليل حتى تقدمت فى الفقه وقويت معرفتى به وصرت اجلس الى جانب الشيخ وبينى وبين ذلك الرجل رجلان.
وانشدنى شيخنا ابو بكر لنفسه .

تمنيت أن تسمى فقيها مناظرا — بغير عناء فالجنون فنون
فليس اكتساب المال دون مشقة — تلقيتها فالعلم كيف يكون

سمعت عليه الدرس مدة وتوفى فى جمادى هذه السنة ودفن قريبا من قبر احمد عند رجلى ابى منصور الخياط .

## ٨٦ - احمد بن ظفر

ابن احمد ابو بكر المغازلى ، سمع ابا الغنائم بن المامون وابا محمد الصريفينى واباىكر الخياط وابا على بن البناء وغيرهم سمعت منه وكان ثقة وتوفى فى رمضان هذه السنة .

## ٨٧ - احمد بن عمر

ابن عبد الله ابو نصر الاصبهانى ، رحل فى طلب العلم والحديث وسمع من خلق

---

(١) كذا

كثير وكتب الكثير وكان ثقة دينا .

## ٨٨ - ابراهيم بن احمد

ابن الحسين بن احمد بن حمدان ابو تمام الصيمرى البروجردى ولد سنة اربعين واربعمائة ببروجرد وسمع بها من يوسف الهمذانى وبمكة من ابى معشر الطبرى وببغداد من ابى اسحاق الشيرازى وكان رئيس بروجرد وتوفى بها فى هذه السنة .

## ٨٩ - اسمعيل بن احمد

ابن عبدالملك النيسابورى ابو سعد بن ابى صالح المؤذن ولد سنة اثنتين وخمسين وتفقه على ابى المظفر السمعانى وابى المعالى الجوينى وبرع فى الفقه وكانت له قدم عندالملوك والسلاطين وكان كثير السماع خرج له ابوه صالح بن صالح مائة حديث عن مائة شيخ وكتب لى اجازة بجميع مسموعاته وتوفى ليلة عيد الفطر من هذه السنة ودفن يوم العيد .

## ٩٠ - بدر بن الشيخى

مولى ابى منصور عبدالمحسن بن محمد بن على وعتيقه سمع ابا الحسين ابن المهتدى وابن المسلمة وابن النقور وابن المامون وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا توفى يوم السبت رابع عشرين رمضان عن ثمانين سنة ودفن بباب حرب عند مولاه .

## ٩١ - البقش السلاحى

كان اميرا كبيرا قبض عليه السلطان وحمله الى قلعة تكريت ثم امر بعد قليل بقتله فغرق نفسه فأخرج من الماء فقطع رأسه وحمل اليه .

## ٩٢ - زبيدة بركيارق

زوجة السلطان توفيت بهمذان .

عبدالمنعم

## ٩٣ - عبد المنعم بن عبد الكريم

ابن هوازن ابو المظفر القشيري آخر من بقى من اولاد ابى القاسم القشيرى ولد سنة خمس واربعين واربعمائة سمع اباه وابا بكر البيهقى ويوسف المهروانى وغيرهم روى عنه شيخنا عبد الوهاب الانماطي ولى منه اجازة وتوفى فى هذه السنة .

## ٩٤ - عمر بن محمد

ابن عمويه ابو الحفص السهروردى عم ابى النجيب الواعظ سمع طرادا والتميمى وعاصما وغيرهم وحدث ببغداد وكان متقدم الصوفيـة فى الرباط المعروف بسعادة الخادم ورأيته ولم اسمع منه وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالشونيزية عند قبر رويم .

## ٩٥ - على بن على

ابن عبيد الله ابو منصور صاحب محمد الوكيل ويعرف بابن سكينة ولد سنة تسع واربعين وكان امين الحاكم تحت يده اموال الايتام وكان يلقب امين الأمناء سمع ابا محمد الصريفينى وابن السراج وابن العلاف وغيرهم وحدث وكان سماعه صحيحا وسمعت منه وسمعته يقول من منع ماله الفقراء سلط الله عليه الأمراء توفى ليلة السبت سادس ذى القعدة عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بالشونيزية .

## ٩٦ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن ابراهيم بن احمد ابو غالب الصيقلى الدامغانى ولد سنة ثلاث وخمسين واربعمائة ورحل فى طلب الحديث فسمع الكثير وكان متقدم الصوفية وكان ثقة ذكره شيخنا ابو الفضل بن ناصر فقال هو صالح ثبت من اهل السنة توفى فى هذه السنة بكرمان .

## ٩٧ - محمد بن عبد الملك

ابن محمد بن عمر ابو الحسن الكرجى ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة وسمع بالكرج

وبهمذان وباصبهان وبغداد وكان محدثا فقيها شاعرا اديبا على مذهب الشافعى الا انه كان لا يقنت فى الفجر وكان يقول امامنا الشافعى قال اذا صح عندكم الحديث فاتركوا قولى وخذوا بالحديث وقد صح عندى ان النبى صلى الله عليه وسلم ترك القنوت فى صلاة الصبح وصنف فى المذهب والتفسير وكان حسن المعاشرة ظاهر الكياسة ومن شعره .

تناءت داره عنى ولكن خيال جماله فى القلب ساكن
اذا امتلا الفؤاد به فماذا يضر اذا خلت منه المساكن

توفى فى هذه السنة .

## ٩٨ - محمد بن فرجية

ابو المواهب المقرئ كان مليح الاداء للقراآت وسمع الحديث واقرأ الناس وتوفى فى صفر هذه السنة .

## ٩٩ - منصور بن المسترشد

الملقب بالراشد امير المؤمنين قد ذكرنا انه استخلف بعد ابيه وانه لما قصد السلطان مسعود بغداد خرج الى ناحية الموصل وانه خلع وولى المقتفى وخرج الراشد من الموصل الى بلاد آذربيجان ثم مضى الى اصفهان وتوى ثم مرض مرضا شديدا وفى سبب موته ثلاثة اقوال احدها انه سقى السم ثلاث مرات والثانى انه قتله قوم من الفراشين الذين كانوا فى خدمته والثالث انه قتله الباطنية وقتلوا بعده وكان موته فى سابع عشرين رمضان وبلغ الخبر فقعد واله فى العزاء يوما واحدا. وقد ذكر ابوبكر الصولى ان الناس يقولون كل سادس يقوم بأمر الناس منذاول الاسلام لابد وان يخلع وانا تأملت هذا فرأيته عجيبا انعقد الامر لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم قام بعده ابوبكر وعمر وعثمان وعلى والحسن فخلع، ثم معاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد ومروان وعبدالملك وابن الزبير فخلع وقتل، ثم الوليد وسليمان وعمر ويزيد وهشام والوليد بن يزيد فخلع، ثم لم ينتظم لبنى امية أمرهم

فتولى السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد والأمين نخلع وقتل، ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين نخلع وقتل، ثم القاهر والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع والطائع نخلع، ثم القادر والقائم والمقتدى والمستظهر والمسترشد والراشد نخلع وقتل.

## ١٠٠ - انوشروان بن خالد

ابن محمد القاسانى ابو نصر، وزر للسلطان محمد والمسترشد بالله وكان عاقلا مهيبا عظيم الخلقة دخلت عليه فرأيت من هيبته ماأدهشنى وهوكان السبب فى جمع المقامات التى انشأها ابو محمد الحريرى فان ابا القاسم عبدالله بن ابى محمد الحريرى حكى ان والده كان جالسا فى مسجده ببنى حرام احدى محال البصرة فدخل المسجد شيخ ذوطمرين عليه اهبة الفسر رث الحالة فصيح اللهجة حسن العبارة (فقال) من اين الشيخ؟ قال من سروج وكنيتى ابو زيد فعمل والدى المقامة الحرامية بعد قيامه من ذلك المجلس واشتهر هذا فبلغ انوشروان بن خالد وطلع بتلك المقامة فاشار عليه بأن يضم اليها غيرها فاتمها خمسين وكان انوشرون كريما سأله رجل خيمة فلم تكن عنده فبعث اليه مائة دينار وقال اشتربها خيمة فكتب اليه الرجل.

لله در ابن خالد رجلا … احيا لنا الجود بعد ماذهبا
سألته خيمة الوذ بها … فجاد لى بل بخيمة ذهبا

وكتب اليه ابو محمد الحريرى

الاليت شعرى والتمنى تعلة … وان كان فيه راحة لأخى الكرب
أتدرون انى مذ تناءت دياركم … وشط افتراقى عن جنابكم الرحب
أكابد شوقا مايزال اواره … يقلبنى بالليل جنبا على جنب
وأذكر ايام التلاقى فأنثنى … لتذكارها بادى الاسا طائر اللب
ولى حنة فى كل وقت اليكم … ولا حنة الصادى الى البارد العذب
فوالله لو انى كتمت هواكم … لما كان مكتوما بشرق ولاغرب

ومما شجا قلبي المعنى وشفه … رضاكم باهمال الاجابة عن كتبي
وقد كنت لااخشى مع الذنب(١) جفوة … فقد صرت اخشاها ومالى من ذنب
ولما سرى الوفد العراقى نحوكم … واعوزنى المسرى اليكم مع الركب
جعلت كتابى نائبى عن ضرورة … ومن لم يجد ماء تيمم بالترب
ونفذت ايضا بضعة من جوارحى … لتنبئكم عن شرح حالى وتستنبى
ولست ارى اذكاركم بعد خبركم … بكرمة حسبى اهتزازكم حسبى

توفى انوشروان فى رمضان هذه السنة ودفن فى داره بالحريم الطاهرى ثم نقل بعد ذلك الى الكوفة فدفن بمشهد على عليه السلام وكان يميل الى التشيع .

## سنة – ٥٣٠

ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه طردت الكتاب اليهود والنصارى من الديوان والمخزن ثم اعيدوا فى الشهر ايضا وفرغ نهر وزمن المصلحة التى تصدى لحفرها وهى نهر دجيل ، وولى القضاء ابو يعلى بن الفراء قضاء باب الأزج فى صفر ، وكانت زازلة بجنزة اتت على مائتى الف وثلاثين الفا فأهلكتهم وكانت الزلزلة عشرة فراسخ فى مثلها ، قال المصنف وسمعت شيخنا ابن ناصر يقول قد جاء الخبر أنه خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء اسود وقدم التجار من اهلها فلزموا المقابر يبكون على أهاليهم .

ووصل رسول من ابن قاورت ملك كرمان الى السلطان مسعود يخطب خاتون زوجة المستظهر ومعه التحف فجاء وزير مسعود الى دارها فاستأذنها فأذنت فحضر القضاة دار السلطان ووقع الملاك على مائة الف دينار ونثرت الدراهم والدنانير وذلك فى ثامن عشر صفر وسيرت اليه فكانت وفاتها هنالك .

وفى ربيع الاول أزيلت المواصير والمكوس ونقشت الالواح بذلك واستوزر السلطان رجلا من رؤساء الرى يقال له محمد الخازن فأظهر العدل ورفع

---

(١) فى الاصل « الذهب » كذا –

المكوس

المكوس والضرائب وكان حسن السيرة فدخل عليه رجلان يقال لاحدهما ابن عمارة والآخر ابن أبي قيراط يطلبان ضمان المكوس التي ازيلت بمائة الف دينار فرفع امرهما الى السلطان فشهرا في البلد مسودين الوجوه وحبسا فلم يتمكن اعداؤه مما يريدون منه فأوحشوا بينه وبين قراسنقر صاحب آذربيجان فأقبل قراسنقر في العساكر العظيمة وقال إما حمل رأسه الي او الحرب ، فخوفوا السلطان من حادثة لا تتلافى الفسخ ففسح لهم في قتله على كره شديد فقتله تتر (١) الحاجب بيده من شدة حنقه وحمل الى قراسنقر .

وفي هذه السنة قدم المغربي الواعظ وكان يتكلم في الاعزية فأشير عليه بعقد مجلس الوعظ فوعظ وكان ينشد بتطريب وينده بالسجوع فنفق على الناس نفاقا كثيرا فتأثر الغزنوي بذلك ومنعه من الجلوس فتعصب له اقوام فأطلق في الجلوس واركب فرس وزير السلطان فطيف به في الاسواق وابيح له الجلوس اين شاء وقرر له الجلوس في دار السلطان فيقال ان الغزنوي احتال حتى لم يقع ذلك .

## ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

### ١٠١ ـ احمد بن عبد الباقي

ابن منازل ابو المكارم الشيباني ولد سنة ستين وسمع ابن النقور وابن ابي عثمان وعاصما وكان شيخا صالحا مستورا وسماعه صحيح وحدث وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب .

### ١٠٢ ـ زاهر بن طاهر

ابو القاسم (٢) بن ابي عبد الرحمن بن ابي بكر الشحامي ولد سنة ست واربعين واربعمائة ورحل في طلب الحديث وعمر وكان مكثرا متيقظا صحيح السماع وكان يستملي

---

(١) في الاصل « تتزو » ك (٢) هكذا في الشذرات ولسان الميزان وغيرهما ووقع في الاصل « ابو محمد القاسم » كذا ـ ك .

على شيوخ نيسابور وسمع منه الكثير باصبهان والرى وهمذان والحجاز وبغداد وغيرها واجازلى جميع مسموعاته واملى فى جامع نيسابور قريبا من الف مجلس وكان صبورا على القراءة عليه وكان يكرم الغرباء الواردين عليه ويمرضهم ويداويهم ويعيرهم الكتب وحكى ابوسعد السمعانى انه كان يخل بالصلاة قال وسئل عن هذا فقال لى عذر وانا اجمع بين الصلوات . ومن الجائز ان يكون به مرض والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات فمن قلة فقه هذا القادح رأى هذا الامر المحتمل قدحا . توفى زاهر فى ربيع الآخر من هذه السنة بنيسابور ودفن فى مقبرة يحيى بن يحيى .

## ١٠٣ - عبدالله بن احمد

ابن عبدالقادر بن محمد بن يوسف ابو القاسم بن ابى الحسين اخو شيخنا عبدالخالق ولد سنة اثنتين وخمسين واربعمائة وسمع من ابن المهتدى وابن المسلمة وابن المأمون وابن النقور والصريفينى وغيرهم وكان خيرا صالحا وجاور بمكة سنين وسكن بغداد فى الحربية وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١٠٤ - عبدالعزيز بن عثمان

ابن ابراهيم بن محمد ابو محمد الاسدى من اهل بخارا ولى القضاء بها وهو من بيت العلم والحديث من اولاد الائمة وكان وافرا وقورا سخيا محمود السيرة ورد بغداد فسمع بها من جماعة منهم ابو طالب بن يوسف وقد سمع ببلده وبالكوفة واملى ببخارا وتوفى فى هذه السنة .

## ١٠٥ - على بن افلح

ابو القاسم الكاتب كان فيه فضل حسن وله شعر مليح الا انه كان متجرئا كثير الهجو وكان قد خلع عليه المسترشد بالله ولقبه جمال الملك واعطاه اربعة آدر فى درب الشاكرية وكان هو قد اشترى دورا الى جانبها فهدم الكل وانشأ دارا كبيرة واعطاه الخليفة خمسمائة دينار واطلق له مائة جذع ومائتى الف آجرة

واجرى لـه ادرارا فى كل سنة فظهر أنه يكاتب دبيسا ، وسبب ظهور ذلك انه كان فى المسجد الذى يحاذى دار السماك رجل يقال له مكى يصلى بالناس ويقرئ القرآن فكان اذا جاء رسول دبيس اقام عند ذلك الامام بزى الفقراء فاطلع على ذلك بواب ابن افلح واتفق ان ابن افلح غضب على بوابه فضربه فاستشفع بالناس عليه فلم يرده فمضى وأطلع صاحب الشرطة على ذلك فكبس المسجد واخذ الجاسوس وهرب ابن افلح وامام المسجد وامر المسترشد بنقض داره وكان قد غرم عليها الف (١) دينار كان طولها ستين ذراعا فى اربعين وقد اجريت بالذهب وعملت فيها الصور وفيها الحمام العجيب فيه بيت مستراح فيه بيشون (٢) ان فركه الانسان يمينا خرج الماء حارا وان فركه شمالا خرج باردا وكان على ابواب الدار مكتوب شعر .

ان عجب الزوار من ظاهرى فباطنى لو علموا اعجب
شيدنى من كفه مزنة يحمل منها العارض الصيب
ودبجت روضة اخلاقه فى رياضا نورها مذهب
صدر كسا صدرى من نوره شمسا عـلى الايام لا تغرب

وكان على الطرز مكتوب شعر .

ومن المروءة للفتى مـا عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخره
هاتيك وافية بمـا وعدت وهذى ساحره

وكان على الحيرى مكتوب شعر .

وناد كأن جنان الخلود اعارته من حسنها رونقـا
واعطته من حادثات الزما ن ان لا تـلم به موثقا
فاضحى يتيـه على كل ما بنى مغربا كان او مشرقا
تظـل الوفود بـه عكفا وتمسى الضيوف له طرقا
بقيت له يا جمـال الملو ك والفضل مهما اردت البقا

---

(١) لعله سقط شىء (٢) فى الاصل « بشيون » ك

وسالمه فيك ريب الزمان ووقيت منه الذى يتقا

قال المصنف رحمه الله وقد رأيت انا هذه الدار بعدأن نقضوها ثم ظهر أن ابن افلح مضى الى تكريت فاستجار ببهروز الخادم ثم آل الأمر الى ان عفى عنه

ومن شعره المستحسن قوله

دع الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه
بلوت نفسك فيما لست تخبره والشيء صعب على من لايجربه
افن اصطبارا وان لم تستطع جلدا فرب مدرك امرا عز مطلبه
احنى الضلوع على قلب يحيرنى فى كل يوم ويعيينى تقلبه
تناوح الريح من نجد يهيجه ولامع البرق من نعمان يطربه

وله فى اخرى

منع الشوق جفونى ان تناما واذاب القلب وجدا وغراما
يا نداماى على كاظمة هل ترومون وقد بنت مراما
انا مذ فارقتكم ذو ندم فتراكم يا نداماى نداما
ياخليلى قفا ثم اسألا عن غزال نبه الشوق وناما
وقفا نسأل رسما عافيا اين من كان به قدما اقاما

وله فى اخرى .

هذه الخيف وهاتيك منى فترفق ايها الحادى بنا
واحبس الركب علينا ساعة نندب الربع ونبكى الدمنا
فلذا الموقف اعددنا الأسى ولذا الدمن(١) دموعى تقتنا
زمنا كانوا وكنا جيرة ياأعاد الله ذاك الزمنا
بيننا يوم أثيلات النقا كان عن غير تراض بيننا

ومن رسائله انه كتب الى ابى الحسن ابن التلميذ كتابا يقول فيه اطال الله بقاء سيدنا طول اشتياقى اليه وأدام تمكينه دوام ثنائى عليه وحرس نعمته حراسة ضميره للأسرار وكبت أعداءه كبت صبرى يوم تنا -ت به الدار عن سلامة

(١) فى الاصل « الدم » ك

انتقلت بعده من جسمي الى ودى وعافية كان يوم بينه بها آخر عهدى وانا احمد الله العلى على ما يسوء ويسر وادبم الصلاة على رسوله وآله المحجلين الغر وبعد فانى اذكر عهد التزاور ذكر الهائم الولوع واحن الى عصر التجاور حنين الهائم الى الشروع .

وانى وحقك منذ ارتحلت نهارى حنين وليلى انين
وما كنت اعرف قبل امرءا بجسم مقيم وقلب يبين
وكيف السلو الى سلوتى وحزنى وفى وصبرى خؤون

وعجيب (١) ان لا اكون كذلك، وقد اخذت حسن الوفاء عنه واكتسبت خلوص الصفاء منه وطريف ان لا اهيم به شغفا (٢) واجرى على مفارقته اسفا وقد فتنتنى منه دماثة تلك الاخلاق والشمائل التى شغلنى كلفى بها عن كل شاغل فما لى داب منذ سارت به الركائب سوى تذكر محاسنه التى تأدبت بجزيل آدابها ولا شغل منذ دعا البين فاجابه غير التفكر فى فضائله التى تشبثت بفواضل اهدابها والابتهاج بوصف مشاهدته من خلائقه الزهر والافتخار بمودته على ابناء الدهر وان كان ما ينتهى اليه استطاعتى من الثناء عليه قد تناقله قبلى الرواة وغنى طربا بذكره الحداة فاننى جئت ( مثنيا ) على خلاله الرضية ما نسوه وذاكرا من افعاله المرضية كل صالح لم يذكروه .

فاجابه بجواب كتبت منه كلمات مستحسنة وهى ، كتبت الى حضرة سيدنا مدالله فى عمره امتداد املى فيه وادام علوه دوام بره لمعتفيه وحرس نعاه حراسة الادب بناديه (٣) وكبت اعداءه كبت الجدب نبت اياديه على سلامة سلمت بتأميل ايابه وعافية عفت لولا قراءة كتابه .

وانى وحقك مذ بنت عنـــك قلبى حزين ودمعى هتون
واخلف ظنى صبر معين وشاهد شكواى دمع معين
ولله ايامنا الخاليـا ت لو رد سالف دهر حنين

---

(١) الاصل « وعجبت » (٢) الاصل « صغفا » (٣) الاصل « بتأ دبيه »

وانى لأرعى عهود الصفاء ... ويكلؤ هالك سر مصون
واحفظ ودك عن قادح ... وود الاكارم علق ثمين
ولم لا ونحن كثل اليدين ... وانت بفضلك منها اليمين
اذا قلت اسلوك قال الغرا ... م هيهات ذلك ما لا يكون
وهل فى سلوله مطمع ... وصبرى خؤون وودى امين

## ١٠٦ - محمد بن حمزة

ابن اسمعيل بن الحسن بن علي بن الحسين ابو المناقب الحسينى العلوى من اهل همذان رحل الى البلاد وكتب الحديث الكثير فسمع وجمع وكان يروى عن جده على بن الحسين الحسينى اشعارا منها .

وما لك من دنياك الا بليغة ... تزجى بها يوما وتقضى بها ليلا
وما دونها مما جمعت فانه ... لزيد وعمرو اولا ختهما ليلى

## ١٠٧ - محمد بن شجاع

ابن ابى بكر بن على بن ابراهيم اللفتوانى ابو بكر ولفتوان قرية من قرى اصبهان ولد سنة سبع وستين واربعمائة وسمع ابا عمرو بن مندة وابا محمد التميمى وطرادا لما قدم اصبهان وورد بغداد بعد العشرين وخمسمائة فسمع من مشايخها وكان شيخا صالحا فقيرا ثقة متعبدا حدثنا عنه اشياخنا وتوفى باصبهان فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

## سنة ٥٣٤

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه بدا بهروز يعمل سكر النهروانات فبناه دفعتين وهو يتفجر ثم استحكم فى الثالثة وما زال يعمل عليه الى ان مات فى سنة اربعين .

وولدت فى هذه السنة ابنة قاورت من السلطان مسعود ولدا ذكرا فعلقت بغداد وظهرت المنكرات فبقيت ثمانية ايام فمضى ابن الكواز الزاهد الى باب ابن

قاورت

قاورت وقال ان ازلتم هذا والاّ بتنا فى الجوامع وشكونا الى الله تعالى فخطوا التعاليق فمات الولد .

وعلقت البلد لاجل دخول خاتون بنت محمد زوجة المقتفى وكانت قد وصلت مع اخيها مسعود واقامت عنده بدار المملكة ثم دخلت الى الخليفة فى زى عجيب وبين يديها زوجة السلطان مسعود بنت دبيس وبنت قاورت ويحجبها الوزير شرف الدين والمهد ومركب الخليفة وذلك فى جمادى الاولى ثم وقع فى رجب املاك السيدة بنت امير المؤمنين لمسعود وحضر وزير الخليفة ووزير السلطان والوجوه ونثر عليهم وتمكن الوزير ابوالقاسم بن طراد من الدولتين . ونفذ الخليفة خدما وعمالا على البلاد من غير مشاورة الوزير وجرت بينهما وحشة وانقطع الوزير عن الخدمة ثم وقع الصلح فى شعبان وخلع على الوزير واختصم اصحاب ترشك فنفذ مسعود فقبض عليه فأشار الوزير بأن يكون فى خدمة السلطان تحت ركابه فأخذه مسعود فى صحبته فثقل ذلك على الخليفة لكونه من خاصته ثم أشير على السلطان باعادته فأعاده ثم منع الوزير ثقة الدولة ابن الأبرى من الدخول الى الخليفة وكان وكيله قديما فثقل ذلك على الخليفة فقبض على حاجب الوزير فاستشعر الوزير من ذلك فقصد دار السلطان مسعود فى سميرية وسط النهار واقام بها فروسل فى العود الى منصبه فامتنع وكانت الكتب تعنون باسمه الى ان ورد جواب مكتوبات الخليفة الى السلطان من المعسكر يقول له كلنا بحكمك فول من تريده واعزل من تريد فبعث اليه على يدى صاحب المخزن وابن الانبارى ونجاح الخادم فعزله من الوزارة وهو مقيم بدار المملكة وذلك فى ذى الحجة واستناب قاضى القضاة الزينبى وتقدم بفتح الديوان وجرت الامور على العادة ثم ان قاضى القضاة مرض فاستنيب ابن الانبارى .

وتوفى رجل خير من باب الازج ونودى عليه واجتمع الناس فى مدرسة عبدالقادر للصلاة عليه فلما اريد غسله عطس وعاش وحضرت جنازة اخرى فدخل عليه فصلى ذلك الخلق عليها .

وتكاثرت كبسات العيارين وصاروا يأخذون مجاهرة ·
وولى ابو الحسين الدامغاني قضاء الجانب الغربي وجلس ابن السهروردي(١) للوعظ في النظامية وحضر ارباب الدولة ·
وفي رمضان عزل ابن الصاحب من باب النوبي وولى مكانه ابن مسافر ثم عزل في ذي الحجة وولى ابو غالب بن المعوج ·
وغارت المياه من اقطار الارض ونقص ماء دجلة نقصا لم ير مثله ورفعت كراسي الوعاظ من جامع القصر ·

# ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

## ١٠٨ - احمد بن جعفر

ابن الفرج ابو العباس الحربي كان شيخا صالحا حسن السمت قليل الكلام مشغولا بالعبادة سمع ابا عبدالله الحسين بن احمد النعالي وغيره وكان يقال انه رئي بعرفات في بعض السنين التي لم يحج فيها ودخل عليه بعض اهل الحرسة قبل موته بيوم فقال له اذا كان غدا واتفق ما يكون يعني موته فاخرج من المحلة فانك ترى عند العقد شيخا فقل له مات احمد بن جعفر. فلما مات خرج الرجل فرأى رجلا قائما على يمين الطريق قال فقال لي قبل ان اكلمه مات الشيخ احمد؟ فقلت نعم! فمشي فاتبعته فلم الحقه وغاب عني في الحال. توفي في هذه السنة وصلى عليه في تربة القزويني ودفن بالحربية ثم نقل بعد ذلك الى مقبرة باب حرب ·

## ١٠٩ - احمد بن منصور

ابن محمد بن عبدالجبار السمعاني ابو القاسم توفي في شوال ·

## ١١٠ - احمد بن محمد

ابن الحسين بن علي ابو الحسن الباباني من اهل واسط ولد بها وسمع بها من المشايخ وانتقل الى بغداد فسكنها وسمع بها من ابي الخطاب نصر بن النظر

---

(١) الاصل «الشهرزوري» هو ابو النجيب عبدالقاهر بن محمد توفي سنة ٥٦٣ — ك ·

وابي

وابى القاسم بن فهد وكان حافظا لكتاب الله دينا خيرا يبين آثار الصلاح على وجهه توفى فى شعبان هذه السنة ببغداد .

## ١١١ - أحمد بن منصور

ابو المعالى الغزال سمع ابا الحسين بن النقور وابا نصر الزينبى وغيرهما وحدث وكان خيرا يسقى الادوية بالمارستان العضدى وكان يعبر الرؤيا، أتاه رجل يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة فقال رأيت البارحة فى النوم كأنك قدمتَ فى هذا الموضع وأشار الى خربة مقترنة بالمارستان ففكر ساعة ثم قال ترحموا على ، ثم مضى فصلى الجمعة فى جامع المنصور ورجع الى المارستان فوصل قريبا من الموضع الذى عينه صاحب المنام فسقط ومات فجاءة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١١٢ - ابراهيم بن سليمان بن رزق الله

ابو الفرج الورديسى الضرير ووورديس قرية عند اسكاف سمع ابا محمد التميمى وغيره وكان فهما للحديث حافظا لأسماء الرجال ثقة سمع الحديث الكثير وحدث بشيء يسير وتوفى يوم الجمعة سابع ربيع الاول ودفن بباب حرب .

## ١١٣ - ثابت بن حميد المستوفى

قبض عليه الوزير البروجردى فحبسه فى سرداب بهمذان فى الشتاء بطاق قميص فمات من البرد وأخذ من ماله ثلثمائة الف دينار .

## ١١٤ - جوهر الخادم الحبشى

خادم سنجر المعروف بالمقرب كان مستوليا على مملكته متحكما فيها فجاءه باطنية فى زى النساء فاستغاثوا اليه فقتلوه بالرى فى هذه السنة .

## ١١٥ - عبد السلام بن الفضل

ابو القاسم الجيلى سمع الحديث وتفقه على الكيا الهراسى وبرع فى الفقه والاصول

وولى القضاء بالبصرة وكان وقورا ذاهيبة وجرت حكوماته على السداد وكان ابو العباس بن المعتى الواعظ البصري يقول ما بالبصرة ما يستحسن غير القاضي عبد السلام والجامع. توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

## ١١٦- فاطمة بنت عبد الله

الخيرى الفرضي ولدت فى جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وسمعت من ابن المسلمة وابن النقور والصريفيني وغيرهم وحدثت عنهم وتوفيت ليلة الاثنين خامس رجب هذه السنة ودفنت بباب ابرز .

## ١١٧- المهدى بن محمد

ابو البركات نشأ ببغداد وكان واعظا حسن العبارة وسمع ابا الخطاب بن البطر والحسين بن طلحة النعالى وثابت بن بندار وابا الحسين بن الطيورى وغيرهم فخسف بجزة فى هذه السنة فهلك فيها عالم عظيم لا يحصى من المسلمين منهم المهدى .

## سنة ٥٣٥

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه استوزر ابو نصر المظفر بن محمد بن جهير نقل من استاذية الدار الى الوزارة. ووصل الى بغداد رجل اظهر الزهد والنسك واقام فى قرية السلطان بباب بغداد فقصده الناس من كل جانب واتفق ان بعض اهل السواد دفن ولدا له قريبا من قبر السبتى(١) فمضى ذلك المتزهد فنبشه ودفنه فى موضع ثم قال للناس فى بعض الايام اعلموا انى قد رأيت عمر بن الخطاب فى المنام ومعه علي بن ابى طالب فسلمت عليهما وسلموا علي وقالا لى ان فى هذا الموضع صبى من اولاد امير المؤمنين علي بن ابى طالب وخطا لى المكان وأشار الى ذلك الموضع فحفروه فرأوا الصبي وهو أمرد فمن وصل الى قطعة من أكفانه فكأنه

---

(١) كذا فى الاصل لعله « السيبي » هو ابو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله المتوفى سنة ٥٠٤ هـ .

قد ملك الملك وخرج ارباب الدولة واهل بغداد وانقلب البلد وطرح في الموضع دساتيج الماء الورد والبخور واخذ التراب للتبرك وازدحم الناس على القبر حتى لم يصل احد من كثرة الزحام وجعل الناس يقبلون يد الزاهد وهو يظهر التمنع والبكاء والخشوع والناس تارة يزدحمون عليه وتارة على الميت وبقى هذا اياما والميت مكشوف يبصره الناس ثم ظهرت رائحته وجاء جماعة من اذكياء بغداد فافتقدوا كفنه فرأوه خاماو وجدوا تحته حصيرا جديدا فقالوا هذا لايمكن ان يكون على هذه الصفة منذ اربعمائة سنة فما زالوا ينقبون عن ذلك حتى جاء السوادى فأبصره وقال هذا والله ولدى وكنت دفنته عند السبتى(١) فمضى معه قوم الى المكان فرأوا القبر قد نبش وليس فيه ميت فلما سمع الزاهد ذلك هرب فطلبوه ووقعوا به فأخذوه فقرروه فأقر أنه فعل ذلك حيلة فأخذ واركب حمارا وشهر وذلك فى ربيع الآخر من هذه السنة .

وفى يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر نفذ السلطان مسعود كاسا لبهروز ليشربه فشربه وعلقت بغداد وعمل سماعا عظيما فى دار البرسقى فحضر عنده ارباب الدولة وحضر جميع القيان واظهر الناس الطبول والزمور والفساد والخمور .

واعترض على شيخ الشيوخ اسمعيل وقيل له لا تدخل ولا تخرج ولا يقربك احد من ابناء الدنيا لاجل قربه من الوزير الزينبى .

وفى ربيع الآخر اخذ المغربى الواعظ مكشوف الرأس الى باب النوبى لانه وجد فى داره خابية نبيذ مدفونة وآلات اللهو من عود وغيره فحبس وانهال عليه الناس يسبونه وكان ينكر ذلك ويقول ان امرأته مغنية والآلات لها وماعلمت .

وفى جمادى الآخرة عزل جماعة من المعدلين ابن غالب واحمد بن الشارسوكى وابن جابر وابن شافع وابن الحداد وابن الصباغ وابن جوانوه ثم عزل آخرون فقارب عدد الكل ثلاثين .

وفى شوال فتحت المدرسة التى بناها صاحب المخزن بباب العامة وجلس للتدريس فيها ابو الحسن ابن الخل وحضر قاضى القضاة الزينبى وارباب الدولة

---

(١) هكذا فى الاصل وقد مرما فيه .

و الفقهاء وحضرت مع الجماعة . ووصل فى ذى القعدة رسول من عند سنجر ومعه البردة والقضيب فسلمه الى المقتفى

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١١٨ – اسمعيل بن محمد

ابن الفضل بن على بن احمد ابو القاسم الطلحى من اهل اصبهان ولد سنة تسع وخمسين سافر البلاد وسمع الكثير ونسخ واملى بجامع اصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس وهو امام فى الحديث والتفسير واللغة حافظ متقن دين توفى فى ليلة عيد الاضحى من هذه السنة باصبهان . أنبانا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال حدثنى ابو جعفر محمد بن ابى المرجى الاصبهانى وهو ابن اخى اسمعيل الحافظ قال حدثنى احمد الاسوارى وكان ثقة وهو تولى غسل اسمعيل بن محمد الحافظ انه اراد أن ينحى الخرقة عن سوأته وقت الغسل فجذبها الشيخ اسمعيل من يده وغطى فرجه فقال الغاسل أحياة بعد موت ؟! .

## ١١٩ – عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الواحد بن الحسن بن مبارك ابو منصور القزاز المعروف بابن زريق كان من اولاد المحدثين سمعه ابوه وعمه الكثير (١) وكان صحيح السماع وسمع شيخنا ابو منصور من ابن المهتدى وابن وشاح وأبى الغنائم ابن الدجاجى وجابر ابن ياسين والخطيب وابى جعفر ابن المسلمة وأبى محمد الصريفينى وأبى بكر الخياط وابى الحسين بن النقور وغيرهم وكان ما كنا قليل الكلام خيرا سليما صبورا على العزلة حسن الاخلاق وتوفى فى شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١٢٠ – عبد الجبار بن احمد

ابن محمد بن عبد الجبار ابو منصور ابن توبة اخى المقدم ولد سنة اثنتين وستين وسمع ابا الحسين ابن النقور وابامحمد الصريفينى وابا منصور ابن العكبرى وابا نصر

---

(١) الأصل « الكبير »

الزينبي وصحب اباإسحاق الشيرازي وكان ثقة ديناصدوقا مليح الشيبة قيمابكتاب الله توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز .

## ١٢١ - عطاء بن ابى سعد

ابن عطاء بن ابى عياض ابو محمد الفقاعى التعلبي من اهل هراة ولد سنة اربع واربعين واربعمائة وسمع ببغداد من ابى القاسم ابن البسرى وابى نصر الزينبي وطراد وغيرهم وكان من المريدين لعبدالله بن محمد الانصاري فضرب المثل به فى ارادته له وخدمته اياه ، ولما خرج عبد الله الانصارى الى بلخ جرت لعطاء مع النظام العجائب وكان النظام يحتمله وخرج النظام الى غزو الروم فكان يعدو معه فوقع احد نعليه فما التفت اليه وخلع الآخر وعدا فامسك النظام الدابة وقال اين نعلاك ؟ قال وقع احدهما فما وقفت خشيت ان تفوتنى ، فقال فلم خلعت الآخر ؟ قال لان شيخى الانصارى اخبرنى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يمشى الانسان فى نعل واحدة . فأعجب النظام ذلك وقال اكتب ان شاء الله حتى يرجع شيخك الى هراة (١) اركب بعض الجنائب ، فقال شيخى فى المحنة وانا اركب الجنائب؟ لاافعل ذلك ! فعرض عليه مالا فلم يقبل. وتحرك نعل فرس النظام فنزل الركابى ليقامه فوقف النظام الفرس فقعد عطاء قريبا منه وجعل يقشر ايا كان رجله(٢) ويرمى بها وقال للنظام ارم انت نعل الخيل ونرمى نحن جلد الرجل ونبصر ما يعمل القضاء ولمن تكون العاقبة وقال له النظام الى كم تقيم ها هنا؟ أمالك ام تبرها؟ فقال نحن نحسن نقرأ ، قال واى شيء مقصودك ؟ فأخرج كتابا من امه وفيه يابنى ان اردت الله ورضا امك فلاترجع الى هراة مالم يرجع شيخك الانصارى. وآل الأمر الى ان حبس ثم اخرج فقدم الى خشبة ليصلب فوصل فى الحال من السلطان من امر بتركه فلما اطلق رجع الى التظلم والتشنيع . وتوفى فى هذه السنة.

## ١٢٢ - محمد بن احمد

ابن محمد بن عبد الجبار بن توبة ابو الحسين الاسدى العكبرى ولد سنة خمس

---

(١) كذا (٢) لعل الصواب « يقشر ما كان برجله » ك.

وخمسين واربعمائة وقرأ القرآن بروايات وكان حسن التلاوة وسمع الحديث من ابى الغنائم ابن المامون وابى جعفر ابن المسلمة وابى محمد الصريفينى وابى الحسين ابن النقور وابى بكر الخطيب وغيرهم وقرأ شيئا من الفقه على ابى اسحاق وكان له سمت ووقار وبهاء توفى يوم الثلاثاء سابع عشر صفر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز .

## ١٢٣ - محمد بن عبد الباقى

ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى احد الثلاثة الذين تيب عليهم فى قوله تعالى ( وعلى الثلاثة الذين خلفوا ) ابوبكر بن ابى طاهر ويعرف ابوه بصهر هبة الله البزار ، ولد بالبصرة ونشأ بها وكنا نسأله عن مولده فقال أقبلوا على شأنكم فانى سالت القاضى ابا المظفر هناد بن ابراهيم النسفى عن سنه فقال أقبل على شانك فانى سألت ابا الفضل محمد بن احمد الجارودى عن سنه فقال لى أقبل على شأنك فانى سألت ابا بكر محمد بن على بن زحر المنقرى عن سنه فقال لى أقبل على شأنك فانى سألت ابا ايوب الهاشمى عن سنه فقال لى أقبل على شأنك فانى سألت ابا اسمعيل الترمذى عن سنه فقال لى أقبل على شأنك فانى سألت البويطى عن سنه فقال لى أقبل على شأنك فانى سألت الشافعى عن سنه فقال لى أقبل على شأنك فانى سألت مالك بن انس عن سنه فقال لى أقبل على شأنك ، ثم قال لى ليس من المروءة ان يخبر الرجل عن سنه . قال لنا شيخنا محمد بن عبد الباقى ووجدت فى طريق آخر قيل له ، قال لأنه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه ، ثم قال لنا مولدى فى يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنتين واربعين واربعمائة ، وذكر لنا ان منجمين حضرا حين ولدت فأجمعا ان العمر اثنتان وخمسون سنة ، قال وها انا قد جاوزت التسعين ، وانشدنى .

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ... سن ومال ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة ... بممود ومكفر ومكذب

وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأول سماعه الحديث من ابى اسحاق البرمكى فى رجب سنة خمس واربعين حضورا وسمع من ابى الحسن الباقلاوى سنة ست واربعين وكان آخر من حدث فى الدنيا عن ابى اسحاق البرمكى واخيه ابى الحسن على بن عمر والقاضى ابى الطيب الطبرى وابى طالب العشارى وابى الحسن على بن ابراهيم الباقلاوى وابى محمد الجوهرى وابى القاسم عمر بن الحسين الخفاف وابى الحسين محمد بن احمد بن حسنون وابى على الحسن بن غالب المقرى وابى الحسين بن الآبنوسى وابى طالب بن ابى طالب المكى وابى الفضل هبة الله ابن المامون فهؤلاء تفرد بالرواية عنهم وقد سمع خلقا كثيرا يطول ذكرهم وكانت له اجازة من ابى القاسم على بن المحسن التنوخى وابى الفتح بن شيطا وابى عبدالله محمد بن سلامة القضاعى وتفقه على القاضى ابى يعلى بن الفراء وشهد عند قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى وعمر حتى ألحق الصغار بالكبار وكان حسن الصورة حلو المنطق مليح المعاشرة وكان يصلى بجامع المنصور فيجيء فى بعض الايام فيقف وراء مجلسى واناعلى منبر الوعظ فيسلم على واملى الحديث فى جامع القصر فاستملى شيخنا ابو الفضل بن ناصر وقرأت عليه الكثير وكان فهما ثبتا حجة متقنا فى علوم كثيرة منفردا فى علم الفرائض، وقال يوما صليت الجمعة بنهر معلى ثم جلست انظر الناس يخرجون من الجامع فما رأيت احدا أشتهى ان اكون مثله ، وكان يقول ما اعلم انى ضيعت من عمرى ساعة فى لهو ولعب وما من علم الاو قدحصلت بعضه اوكله وكان قد سافر فوقع فى ايدى الروم فبقى فى اسرهم سنة ونصفا وقيدوه وجعلوا الغل فى عنقه وارادوا ان ينطق بكلمة الكفر فلم يفعل وتعلم بينهم الخط الرومى وسمعته يقول يجب على المعلم ان لا يعنف وعلى المتعلم ان لا يأنف ، وسمعته يقول كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن اللئيم اذا اكرمته ومن العالم اذا احرجته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الفاجر اذاعاشرته . وسمعته يقول من خدم المحابر خدمته المنابر . وانشدنى لنفسه .

بغداد دار لأهل المال طيبة ... وللفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشى فى ازقتها ... كأنني مصحف فى بيت زنديق

وانشدنى لنفسه

لى مدة لابد أبلغها ... فاذاانقضت وتصرمت(١) مت
لوعاندتنى الاسد ضارية ... ماضرنى مالم يجى الوقت

ورأيته بعد ثلاث وتسعين صحيح الحواس لم يتغير منها شيء ثابت العقل يقرأ الخط الدقيق من بعد ودخلنا عليه قبل موته بمديدة فقال قد نزلت فى اذنى مادة وماسمع فقرأ علينا من حديثه وبقى على هذا نحوامن شهرين ثم زال ذلك وعاد الى الصحة ثم مرض فأوصى ان يعمق قبره زيادة على ما جرت به العادة وقال لانه اذا حفر ما جرت به العادة لم يصلوا الى وان يكتب على قبره ( قل هونبأ عظيم انتم عنه معرضون ) ولم يفتر عن قراءة القرآن الى ان توفى، وتوفى يوم الاربعاء قبل الظهر ثانى رجب هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور وحضر قاضى القضاة الزينبى ووجوه الناس وشيعناه الى مقبرة باب حرب ودفن الى جانب ابيه قريبا من قبر بشر الحافى .

## ١٧٤ - يوسف بن أيوب

ابن يوسف بن الحسن بن وهرة ابو يعقوب الهمذانى من اهل بوزنجرد قرية من قرى همذان مما يلى الرى نزيل مرو، جاء الى بغداد بعد الستين واربعمائة فتفقه على الشيخ ابى اسحاق حتى برع فى الفقه وعلم النظر وسمع ابا الحسين ابن المهتدى وابا الغنائم وابا جعفر ابن المسلمة وابا بكر الخطيب والصريفينى وابن النقور وغيرهم ورجع الى بلده وتشاغل بعلم المعاملة وتربية المريدين فاجتمع فى رباطه بمرو جماعة كثيرة من المنقطعين، وقال دخلت جبل زرلزيارة الشيخ عبدالله الجوشنى -وكان شيخه- قال فوجدت ذلك الجبل معمورا باولياء الله تعالى كثير المياه كثير الاشجار وكل عين على رأسها واحد من الرجال

(١) فى الاصل « ونصرفت »

مشتغل بنفسه صاحب مجاهدة فكنت أدور عليهم وأزورهم ولا اعلم فى ذلك حجرا لم تصبه دمعتى، وقدم الى بغداد سنة ست وخمسمائة فوعظ بها فظهر له قبول تام وقام اليه رجل يعرف بابن السقاء فآذاه وجرت له فى ذلك المجلس قصة قد ذكرتها فى سنة ست ثم عاد الى مرو ثم خرج الى هراة ثم رجع الى مرو ثم عاد الى هراة فلما رجع الى مرو توفى بقرية قريبة من هراة يوم الاثنين الثانى والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة .

## سنة ٥٣٦

ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه مات ابراهيم السهولى رئيس الباطنية فأحرقه ولد عباس شحنة الرى فى تابوته .

وفيها دخل خوارزمشاه مرو وفتك فيها مراغمة لسنجر حين تمت عليه الهزيمة وقبض على ابى الفضل الكرمانى متقدم الحنفيين وعلى جماعة من الفقهاء .

وفيها عمل بثق النهروان وخلع بهروز على الصناع جميعهم جباب ديباج رومى وعمائم قصب مذهبة وبنى قرية سماها المجاهدية وبنى لنفسه تربة هناك ووصل السلطان عقيب فراغه وجريان الماء فى النهر فقعد هو والسلطان فى سفينة وسارا فى النهر المحفور وفرح السلطان بذلك وقيل انه كاتبه فى تضييع المال فقال له قد انفقت عليه سبعين الف دينار انا اعطيك اياها من ثمن التبن وحده ثم انه عزله من الشحنكية وولى قزل فظهر من العيارين ماحير الناس وذاك ان كل قوم منهم احتموا بأمير فأخذوا الاموال وظهروا مكشوفين وكانوا يكبسون الدور بالشموع ويدخلون الحمامات وقت السحر فيأخذون الاثواب وكان ابن الدجاجى جالسا ليلة بالحربية فكبسوها واخذوا عمامته ودخلوا الى خان بسوق الثلاثاء بالنهار وقالوا ان لم تعطونا احرقنا الخان، ولبس الناس السلاح لما زاد النهب واعانهم وزير السلطان فظهروا وقتلوا المصالحة وزادت الكبسات حتى صار الناس لا يظهرون من المغرب، ثم ان السلطان اطلق

الناس فى العيارين فتتبعوا ودخل مسعود الى داره ومضى اليه الوزير ابن جهير يوم الثلاثاء خامس عشرين ربيع الاول من هذه السنة ودخل الوزير ابن طراد الى السلطان مسعود وسأله ان يسأل أمير المؤمنين ان يرضى عنه ويعيده الى داره فسلمه الى وزيره وقال له تمضى وتسأل امير المؤمنين بشفاعتى وأخذه صحبته الى داره التى فى الاجمة واقام عنده اياما والرسل تردد بينه وبين امير المؤمنين واساعى فى ذلك صاحب المخزن وامير المؤمنين يعد ذنوبه ومكاتباته واساآته ومضى الوزير فى الشفاعة وجعل يقول يامولانا مازالت العبيد تجنى والموالى تعفو وقد اتصل السؤال من جانبى سنجر ومسعود فاجاب وعفاعنه ، فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ركب الوزيران فى الماء وجميع الامراء والخدم والخواص ويرنقش الزكوى ودخلوا من باب الشط فقعدوا فى بيت النوبة واستأذنوا فأذن لوزير السلطان وحده فدخل وقبل الارض ووقف بين يدى امير المؤمنين وقال يا مولانا السلطان سنجر يسأل ويتضرع الى امير المؤمنين فى قبول الشفاعة فى الزينبى وكذلك مسعود يقبل الارض ويقول له حق خدمة وان كان بدا منه سيئة فقد قال الله تعالى ( ان الحسنات يذهبن السيآت ) وقال ( وليعفوا وليصفحوا ) ورأى امير المؤمنين فى ذلك اعلى فأخذ امير المؤمنين يعدد سيئاته ، ثم قال ( عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه ) وقد أجبت السلطانين الى سؤالهما وعفوت عنه ثم اذن له فدخل هو والأمراء فوقفوا وراء الشباك وكشفت الستارة فقبلوا الارض بين يديه ثم مضى الى داره وعاد الوزير الى مسعود فأخبره بما جرى .

وفى جمادى الاولى فى كانون الاول اوقدت النيران على السطوح ببغداد ثلاث ليال وضربت الدبادب والبوقات حتى خشى على البلد من الحريق فنودى فى الليلة الرابعة بازالته .

وفى جمادى الآخرة ورد الخبر بالوقعة التى جرت بين سنجر وبين كافر ترك

وكانت الوقعة فيما وراء النهر وبلغت الهزيمة الى ترمذ وافلت سنجر فى نفر قليل فدخل الى بلخ فى ستة انفس وأخذت زوجته وبنت بنته زوجة محمود وقتل من أصحاب سنجر مائة الف او اكثر وقيل انهم احصوا(١) من القتلى احدى عشر الفا كلهم صاحب عمامة واربعة آلاف امرأة وكان سنجر قد قتل اخا خوارزم(٢) الى كافر ترك وكان بينهما هدنة وقد تزوج اليه فسار اليه فى ثلثمائة الف فارس وكان هو معه مائة الف فارس فضربوا على سنجر فلم تر وقعة اعظم منها وكانت فى محرم هذه السنة .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٢٥ - احمد بن محمد

ابن على بن احمد بن عمر بن الحسن بن حمدى ابو جعفر العدل سمع الحديث من ابى محمد بن ايوب وغيره وشهد عند ابى القاسم الزينبى وكان له سمت حسن ودين وافر وطريقة مرضية ومذهب فى النظافة شديد وكان واصلا لرحمه كثير التصدق على الفقراء وكان يسرد الصوم ولا يفطر الا الايام المحرم صومها وتوفى ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه بجامع القصر ودفن فى داره بخرابة الهراس ثم نقل بعد مدة الى مقبرة باب حرب .

## ١٢٦ - احمد بن محمد

ابن على بن محمود بن ابراهيم بن ماخرة ابو سعد الزوزنى ولد فى ذى الحجة سنة تسع واربعين وسمع القاضى ابا يعلى وابن المسلمة وابن المهتدى وحدثنا عنهم وهو آخر من حدث عن القاضى ابى يعلى وكان قد مضى الى صريفين فسمع الجعديات كلها من ابى محمد الصريفينى وسمع من ابى على بن وشاح وجابر بن ياسين وابى الحسين ابن النقور وابى منصور ابن العكبرى وابى بكر الخطيب وغيرهم وكانوا ينسبونه الى التسمح فى دينه وحكى ابو سعد السمعانى انه كان منهمكا فى الشرب

---

(١) الاصل - اخلصوا (كذا) (٢) لعله سقط « فارسل خوارزم » او نحوه - لك

فلا ادرى من ابن علم ذلك، ومرض فبقى خمسة وثلاثين يوما بعلة النصب لم يضطجع وتوفى يوم الخميس تاسع عشر شعبان من هذه السنة ودفن يوم الجمعة عند رباط جده ابى الحسن الزوزنى حذاء جامع المنصور. قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر رأيته فى المنام وعليه ثياب حسنة فقلت له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لى فقلت له واين انت؟ قال انا وابى فى الجنة.

## ١٢٧ - اسمعيل (بن احمد - ١)

ابن عمر بن ابى الاشعث ابو القاسم السمرقندى ولد بدمشق فى رمضان سنة اربع وخمسين وسمع شيوخ دمشق ثم بغداد فسمع ابن النقور وكان يلازمه حتى قال سمعت منه جزء يحيى بن معين اثنى عشرة مرة وسمع الصريفينى وابن المسلمة وابن البسرى وغيرهم ثم انفرد بأشياخ لم يبق من يروى عنهم غيره وكان مكثرا فيه وكان دلالا فى بيع الكتب فدار على يده حديث بغداد بأشياخ فادخر الاصول وسمع منه الشيوخ والحفاظ وكان له يقظة ومعرفة بالحديث واملى بجامع المنصور زيادة على ثلثمائة مجلس وسمعت منه الكثير بقراءة شيخنا ابى الفضل بن ناصر وابى العلاء الهمذانى وغيرهما وبقراءتى وكان ابو العلاء يقول ما اعدل به احدا من شيوخ خراسان ولا العراق انبأنا ابو القاسم السمرقندى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم كانه مريض وقد مد رجله فدخلت فجعلت اقبل اخمص رجليه وامر وجهى عليهما فحكيت هذا المنام لابى بكر ابن الخاضبة فقال أبشر يا ابا القاسم بطول البقاء وبانتشار الرواية عنك لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تقبيل رجليه اتباع اثره وأما مرض النبى صلى الله عليه وسلم فوهن يحدث فى الاسلام فما أتى على هذا الا قليل حتى وصل الخبر ان الافرنج استولت على بيت المقدس وتوفى شيخنا اسمعيل ليلة الثلاثاء سادس عشرين ذى القعدة عن اثنتين وثمانين سنة وثلاثة اشهر ودفن بباب حرب فى المقابر المنسوبة الى الشهداء. وهذه المقبرة قريبة من قبر احمد ولا نعرف لهذا

(١) من مرآة الزمان ـ ك .

الذى

الذى يقال لها اصلا وقد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال لم ازل اسمع العامة تذكر أنها قبور من اصحاب امير المؤمنين على بن ابى طالب كانوا شهدوا معه قتل الخوارج بالنهروان وارتثوا فى الوقعة ثم لما رجعوا ادركهم الموت فى ذلك الموضع فدفنهم على عليه السلام هنالك وقيل ان فيهم من له صحبة قال وقد كان حمزة بن محمد بن طاهر وكان من اهل الفهم وله قدم فى العلم ينكر ما قد استمر عند العامة من ذلك ويقول لا اصل له.

انبأنا محمد بن ناصر الحافظ عن ابى محمد ابن السراج قال رأيت منذ خمسين سنة مقابر الشهداء عند الوهدة وقد انقلبت الجبانة وبرزت جمجمة عند طاقة ريحان طرية.

## ١٢٨ - اسمعيل بن عبد الوهاب

ابن اسمعيل ابو سعد الفوشنجى نزيل هراة ولد سنة احدى وستين وسمع ابا صالح المؤذن وابا بكر بن خلف وحمد بن احمد وورد بغداد فسمع من ابن نبهان وابن بيان وغيرهما وتفقه وكان دائم الذكر متعبدا ثم مضى الى هراة فسكنها الى ان توفى بها فى هذه السنة وكان يفتيهم.

## ١٢٩ - آدم بن احمد

ابن اسد ابو سعد الاسدى الهروى من اهل هراة سكن بلخ وكان اديبا فاضلا عالما باللغة ودخل بغداد وحدث بها وقرئ عليه بها الادب وروى عبد الكريم بن محمد انه جرى بين هذا الاسدى وبين شيخنا ابى منصور ابن الجواليقى نوع منافرة فى شيء اختلفا فيه فقال له الاسدى انت لا تحسن ان تنسب نفسك فان الجواليقى نسبة الى الجمع والنسبة الى الجمع لا تصح، توفى الاسدى فى شوال هذه السنة.

## ١٣٠ - احمد بن منصور

ابن احمد ابو نصر الصوفى الهمذانى كان حسن الصورة مليح الشيبة لطيف

الخلقة ما ئلا الى اهل الحديث والسنة كثير التهجد لتلاوة القرآن سمعت عليه الحديث فى رباط بهروز الخادم وكان شيخ الرباط فاوصى ان يحضر شيخنا ابو محمد المقرئ غسله ويصلى عليه فشق ذلك على اصحاب الشافعى وكانت وفاته يوم الجمعة ثامن عشر رمضان عن سبع وتسعين سنة ممتعا بسمعه وبصره ودفن بالشونيزية فى صفة الجنيد .

## ١٣١ - خاتون امرأة المستظهر بالله

قد ذكرنا حالها فى تزويج المستظهر بها وفى تزويج ملك كرمان بها وكانت دارها حمى ولها الهيبة والاصحاب وورد الخبر بموتها فقعد لها فى العزاء يومين فى الديوان .

## ١٣٢ - محمد بن جعفر

ابن محمد بن احمد ابوبكر التميمى من اهل اصبهان من بيت الحديث والعدالة ولد فى سنة سبع وستين واربعمائة باصبهان وسمع من عبد الوهاب بن منده وغيره كان ثقة كثير التعبد وقدم بغداد للحج فخرج معهم وهو مريض فتوفى يوم الاثنين ثامن عشر ذى القعدة ودفن بزبالة .

## ١٣٣ - محمد بن الحسين

ابن محمد ابو الخير التكريتى يلقب باليتوك سمع ابا محمد السراج وكان شيخا صالحا متشاغلا بما ينفعه سافر الكثير وسكن فى آخر عمره برباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور قال المصنف ورأيته انا وتوفى فى هذه السنة ودفن على باب الرباط .

## ١٣٤ - محمد بن محمد

ابن محمد بن أبى بكر ابو محمد السهلوكى الخطيب خطيب بسطام – مدينة بقومس – وقاضيها ، سمع بها من ابى الفضل السهلوكى وببغداد من ابى محمد التميمى ونظام الملك وغيرهم وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة ببسطام .

## ١٣٥ - محمود بن احمد

ابن عبدالمنعم بن احمد بن محمد بن ما ساده(١) ابو منصور الواعظ من اهل اصبهان، سمع الحديث و تفقه على ابى بكر الخجندى وارتفع امره وعرض جاهه فصار المرجع اليه وكان يفسر و يعظ بفصاحة وورد بغداد بعد العشرين وخمسمائة فوعظ بجامع القصر وعاد الى اصبهان فتوفى بها فى هذه السنة .

## ١٣٦ - نصر بن احمد

ابن محمد بن مخلد ابو الكرم الازدى يعرف بابن الجلخت من واسط آخر من روى عن ابى تمام على بن محمد القاضى وقد سمع من جماعة وكان ثقة صالحا من بيت الحديث وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

## ١٣٧ - هبة الله بن احمد

ابن عبد الله بن على بن طاوس ابو محمد المقرئ البغدادى انتقل والده الى دمشق فسكنها فولد هو بها فى سنة اثنتين وستين واربعمائة ونشأ وكان مقرئا فاضلا حسن التلاوة وختم القرآن عليه خلق من الناس واملى الحديث وكان ثقة صدوقا وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الفراديس بظاهر دمشق وحضره خلق عظيم .

## ١٣٨ - يحيى بن على

ابن محمد بن على الطراح ابو محمد المدير ولد بنهر القلائين فى سنة تسع وخمسين واربعمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الجانب الشرقى ، سمع ابا الحسين بن المهتدى وابا جعفر بن المسلمة وابا محمد الصريفينى وابا الغنائم بن المامون وابا الحسين ابن النقور وابا بكر الخياط وابا القاسم بن البسرى والمهروانى وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان من اهل السنة شهد له بذلك شيخنا ابن ناصر وكان له سمت المشائخ ووقارهم وسكونهم مشغولا بما يعنيه وكان كثير الرغبة فى الخير

---

(١) فى طبقات الشافعية ج ٤ ص ٣٠٣ « ماشاوه »ك

وزيارة القبور وسمعنا عليه كثيرا وكان مدير القاضي القضاة أبى القاسم الزينبي وتوفى ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية .

## ١٣٩ - يحيى بن على

ابو يعلى الباجرائى تفقه وتقدم وبرع وناظر وهو صغير السن واختطف فى زمن الشبيبة ودفن فى مقبرة جامع المنصور .

## سنة ٥٣٧

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان ابن طلحة صاحب المخزن عاد من الحج منصرفا تاركا للعمل فنظر ابو القاسم على بن صدقة من غير وكالة .

ووصلت سفن فيها خمر فربطت مما يلى باب المدرسة فأنكر الفقهاء ذلك فضربوا وجاء الأعاجم نكبسوا المدرسة وضربوا الفقهاء ولزم ابن الرزاز المدرس بيته وكان جميع المعيدين يحتمون بالأعاجم .

وارسل السلطان سنجر الى السلطان مسعود يأذن له فى التصرف فى الرى وما يجرى معها (١) على عادة السلطان محمد ويجمع العساكر ويكون مقيما بالرى بحيث ان دعته حاجة استدعاه لأجل ما كان نكب به سنجر من الكفار .

ووصل الى بغداد عباس شحنة الرى بعسكر كثير وخدمه الخدمة الوافرة ووصل اليه جماعة من الامراء فأشار عباس بقصد الرى واشار الوزير عز الملك بقصد ساوة فقبل قول عباس .

وفى جمادى الاولى وصل الخبر بان زنكى ملك قلعة الحديثة ونقل من كان فيها من آل مهارش الى الموصل ورتب اصحابه فيها .

وفى جمادى الآخرة استدعى ابو القاسم على بن صدقة بن على بن صدقة وخلع عليه ورتب فى المخزن .

وفى حادى عشر شعبان جرت للشيخ ابى محمد المقرئ وهلة وخرج من مسجده

وسبب

(١) الاصل معهما .

وسبب ذلك ان ضريرا يقال له علي المشتركي خاصم غلاما كان يخدم الشيخ وخرج عن المسجد وصلى في مسجد الشافعية ثم سكن مسجد يانس وصار له جمع من العميان وكانت الفتن تجرى بينهم وبين اصحاب الشيخ ويلفون الى حاجب الباب وكان يتعصب للمشتركي الركاب سلار فنفذ الى الشيخ كلاما صعبا فغضب الشيخ وعبر الى الحربية فأقام ثلاثة ايام ثم عاد فنفذ اليه حاجب الباب فاحضره فاذا المشتركي جالس عنده على الدكة فقال له قد برز توقيع شريف بمصالحتكم فأبى ذلك وعاد الى المسجد ومعه الغوغاء فصعب ذلك على حاجب الباب فكتب واطنب ثم نفذ اليه انه قدتقدم باخراجك من المسجد ونفذ معه الرجالة الى الشرط وختموا داره ومسجده فاقام بالحربية ثم برز توقيع بعوده فعاد .

وفي غرة ذي القعدة ورد الخبر بان ابنة دبيس ولدت للسلطان مسعود ولدا ذكرا فعلقت بغداد واخذ الناس في اللعب سبعة ايام ثم ظهر المفسدون وقتلت المصالحة واخذت اموال الناس وعزل ابو الكرم الوالى ورتب مكانه رجل يقال له ابن صباح فكان يطوف ولاينفع حمايته .

وتقدم المقتفى ان لا يخاطب احد بمولانا سوى الوزير ولايحمل لأحد غاشية على الكتف سوى قاضي القضاة الزينبي .

وفي يوم الاربعاء تاسع ذي القعدة استدعى القاضي ابو يعلى محمد بن محمد بن الفراء الى دار قاضي القضاة الزينبي وفوض اليه قضاء واسط فوصل اليها يوم الاحد حادى عشر ذي الحجة وجلس للحكم في الجامع .

## ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

### ١٤٠- ابراهيم بن محمد

ابن ابراهيم بن سالم بن علوى بن جحاف ابو منصور الهيتي ولد بهيت في سنة ستين وسمع ابانصر النرسي و اباالغنائم بن ابي عثمان واباطاهر الباقلاوى و تفقه على ابي عبدالله الدامغاني وبرع في المناظرة وسمع شهادته قاضي القضاة الزينبي واستنابه

فى القضاء وتوفى يوم الخميس حادى عشر شوال هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران .

## ١٤١- ابراهيم بن هبة الله

ابن على بن عبدالله ابو طالب من اهل ديار بكر سمع الحديث من جماعة روى عنهم وكان دائم التلاوة للقرآن كثير الذكر فقيها مناظرا توفى فى هذه السنة .

## ١٤٢- احمد بن ابى الحسين

ابن احمد بن ربعة ابو الحارث الهاشمى ولد قبل الستين واربعمائة وسمع ابا الحسين ابن الطيورى وكان يؤم فى جامع المنصور فى الصلوات الخمس وكان فيه خير وكان يحضر مجلسى كثيرا وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقبرة بين جامع المنصور وشارع دار الدقيق .

## ١٤٣- الحسين بن على

ابن احمد بن عبدالله المقرئ ابو عبدالله الخياط ولد فى رمضان سنة ثمان وخمسين سمع ابن المأمون والصريفينى وابن النقور وغيرهم وحدثنا عنهم وقرأت عليه القرآن والحديث وكان صالحا يأكل من كدّ يده من الخياطة توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

## ١٤٤- سليمان بن محمد

ابن الحسين ابو سعد القصار المعروف بالكافى الكرجى من بلد الكرج سمع الحديث وتفقه وبرع فى الفقه والاصول وتكلم مع الائمة الكبار وكان اعرفهم باصول الفقه توفى بالكرج فى هذه السنة .

## ١٤٥- عبدالله بن محمد

ابن محمد البيضاوى ابو الفتح سمع الحديث من ابن النقور وغيره وشهد وصار حاكما فسمعت عليه الكثير وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بجامع

المنصور اخوه لأمه قاضى القضاة ابو القاسم الزينبى ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١٤٦ - محمد بن الحسين

ابن عمر ابو بكر الأرموى، تفقه على ابى اسحاق الشيرازى وسمع من ابن النقور وغيره وكان ببغداد رجل يقال له محمد بن الحسين الارموى فاشتبه الاسمان فترك هو الرواية تحرجا، توفى فى ليلة السبت سابع محرم هذه السنة ودفن (قريبا) من ابن سريج .

## ١٤٧ - محمد بن عبد الله

ابن احمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد الاسدى ابو الفضل الخطيب ، ولد فى عشر ذى الحجة الاول من سنة تسع واربعين وسمع ابا الحسين ابن المهتدى وابا الغنائم ابن المأمون وابا الحسين ابن النقور وطرادا وابا الوفاء بن الحسين القواس وهو جده لأمه وغيرهم وحدث وقرأ بالقراآت وشهد عند ابى الحسن الدامغانى وردت اليه الخطابة بجامع المنصور ثم فى جامع القصر وسرد الصوم نيفا وخمسين سنة وكان رجلا صالحا وتوفى فى يوم الخميس ثامن عشرين جمادى الاولى ودفن فى دكة قبر الامام احمد عند جده لأمه ابى الوفاء ابن القواس بعد فتنة تلوفيت فان المقتفى وقع بذلك ومنعت العامة .

## سنة ٥٣٨

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان جمع العساكر لقصد الموصل والشام وترددت رسل زنكى حتى تم الصلح على مائة الف دينار تحمل فى ثوب فحمل ثلاثين الفا ثم تقلبت الاحوال فاحتيج الى مداراة زنكى وسقط المال ، وقيل بل خرج ابن الأنبارى فقبض المال .

وفى هذه السنة قبض السلطان على ترشك المقتفوى وحمل الى قلعة خلخال، وقدم السلطان مسعود فى ربيع الآخر فنزل اصحابه فى دور الناس وتضاعف فساد العيارين

بدخوله وكثرت الكبسات والاستقفاء نهارا ونقل الناس رحالهم الى دار الخلافة وباب المراتب وكان اللصوص يمشون بثياب التجار فى النهار فلا يعرفهم الانسان حتى يأخذوه فأخذت نحو ق الصيارف وضاقت المعايش، واعيد الى الولاية ابو الكرم الهاشمى فى جمادى الاولى فطاف البلد وأخذ ثلاثة فلم ينفع وكان للعيارين عيون على الناس من النساء والرجال يطوفون الخانات والرحبة والصيارف والجوهريين فاذا عاينوا من قدباع شيئا تبعوه واخذوا مامعه وكانوا يجتمعون فى دور الذين يحمونهم فى دار وزير السلطان ودار يرنقش واخذوا نحرق الصيارف وجرحوهم ولقوا رجلا قد باع دابة بخمسة وعشرين دينارا فضربوه بالسيف واخذوها فنفر الناس وغلقوا دكاكينهم وغلقوا باب الجامع وتلقوا السلطان فى الميدان ومعهم ابن الكواز الزاهد فاستغاثوا اليه فلم يجبهم فعادوا مرارا وهو لا يلتفت وكان فى العيارين ابن قاورت (١) وهو ابن عم السلطان مسعود فاخذ بعملات فتقدم السلطان بصلبه فصلب بباب درب صالح الذى فيه بيته وصلب معه ثلاثة من اصحابه ثم اباح السلطان دماءهم فصلب منهم جماعة فسكن الناس.

وفى رجب خرج ملك البطائح الى تل علم فشاهده فكان طوله نحو ثمانمائة ذراع وعرضه نحوا ربعمائة ذراع.

وفى هذه السنة قدم مع السلطان فقيه كبير القدر اسمه الحسن بن أبى بكر النيسابورى وكان من اصحاب أبى حنيفة وكانت له معرفة حسنة باللغة وفهم جيد فى المناظرة وجالسته مدة وسمعت مجالسه كثيرا بجلس بجامع القصر وجامع المنصور واظهر السنة وكان يلعن الاشعرى جهرا على المنبر ويقول كن شافعيا ولا تكن اشعريا وكن حنفيا ولا تكن معتزليا وكن حنبليا ولا تكن مشبها ولكن ما رأيت اعجب من اصحاب الشافعى يتركون الاصل ويتعلقون بالفرع. ومدح الأئمة الاربعة وذم الأشعرى ثم قال زاد فى الشطرنج بغل والبغل مختلط النسب ليس له اصل صحيح، فقام فى الاسبوع الثانى ابومحمد ابن الباطوخ فأنشده قصيدة فيها هذا المعنى وهى.

---

(١) فى الاصل «قاوز» كذا ـ ك.

صرف العيون اليك يحلو وكثير لفظك لا يمل
والناس لو متعتهم بك الف عام لم يولوا(١)
من اين وجه ملالهم وغرامهم بك لا يقل
لو رمت بذل نفوسهم بذلوا رضالك واستقلوا
وافيت فابتسم الهدى وانار دين مضمحل
ونهضت فى نصر الكتا ب بجد عضب لا يفل
لمعانه يوم التنا ضل بالأدلة يستهل
أنعشت خامل معشر من بعد أن ضعفوا وقلوا
وعقدت حين نصرتهم فى الدين عقدا لا يحل
وقمعت اخدان الضلا ل فهان ذكرهم وذلوا
وقطعت شملهم فليس لهم بحمد الله شمل
كم ذا التحدى بالدليل لهم وكم عجزوا وكلوا
انذرهم فان انتهوا عن كفرهم اولا فقتل
ما ثم غير ابى حنيفة والمديح له يجل
وفقيه طيبة مالك طود له زهد وفضل
وفتى ابن حنبل والحديث عن ابن حنبل ما يمل
والشافعى ومن له من بعد من قدمت مثل
فهم ادلتنا ومن يهدى بغيرهم يضل
كنا نعد خلافهم صلحا وندرسه ونتلو
حتى بلينا بالخلا ف وزاد فى الشطرنج بغل
والجنس يضبط فى البها ئم اصلها والبغل بغل

وجلس يوم الجمعة العشرين من رجب فى دار السلطان فحضر السلطان مسعود مجلسه فوعظه فبالغ وكان قد كتب على المدرسة النظامية اسم الأشعرى فتقدم السلطان بمحوه وكتب مكانه اسم الشافعى وكان ابو الفتوح الاسفرائينى

(١) كذا والشطر الذى بعده يقتضى ان يكون « يملوا » - ح

يجلس فى رباطه و يتكلم على مذهب الاشعرى فتجرى الخصومات فمضى ابو الحسن الغزنوى الواعظ الى السلطان فاخبره بالفتن وقال انما (١) ابو الفتوح صاحب فتنة و قد رجم ببغداد مرارا والصواب اخراجه من البلد فتقدم السلطان واخرج فى رمضان (وخرج) ابو عبدالله ابن الانبارى الى الموصل لاقرار زنكى على ولايته واستثنى من اقطاعه صريفين واذن فى اقامة الجمعة بجامع ابن بهليقا فصار احد الجوامع المذكورة . وأخذ رجل يقال انه فسق بصبى فترك فى جب ورقى الى رأس منارة مدرسة سعادة ثم رمى به الى الارض فهلك .

وفى شوال برز السلطان مسعود طالبا همذان . وزلزلت الارض ليلة الثلاثاء رابع عشرين ذى القعدة فكانت رجة عجيبة كنت مضطجعا على الفراش فارتج جسدى منها .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٤٨ - احمد بن عبد العزيز

ابن ابى يعلى الشيرازى ابو نصر بن القاص والقاص هو ابو يعلى كان احمد مليح الهيئة حسن الشيبة كثير البكاء يحضر مجلس شيخنا ابى الحسن الزاغونى فيبكى كثيرا توفى يوم الاثنين تاسع ذى القعدة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١٤٩ - عبد الوهاب بن المبارك

ابن احمد بن الحسن الانماطى ابو البركات الحافظ ولد فى رجب سنة اثنتين وستين واربعمائة وسمع ابا محمد الصريفينى وابا الحسين ابن النقور واباالقاسم ابن البسرى وابانصر الزينبى وطرادا وكان ذادين وورع وكان قد نصب نفسه للحديث طول النهار وسمع الكثير من خلق كثير وكتب بيده الكثير وكان صحيح السماع ثقة ثبتا وكنت اقرأ عليه الحديث وهو يبكى فاستفدت ببكائه اكثر من استفادتى بروايته وكان على طريقة السلف وانتفعت به ما لم انتفع بغيره ودخلت عليه وقد بلى وذهب لحمه فقال لى ان الله لايتهم فى قضائه وتوفى

(١) الاصل « انا » كذا — ح.

يوم

يوم الخميس حادى عشر محرم هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن الغزنوى ودفن بالشونيزية .

## ١٥٠ - عبد الخالق بن عبد الصمد

ابن على بن الحسين بن عثمان الشيبانى ابو المعالى ويعرف بابن البدن ولد سنة اثنتين وخمسين وسمع ابا الحسين ابن المهتدى وابا جعفر ابن المسلمة وابن النقور والزينبى وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا وكان عبدا صالحا سريع الدمعة . وتوفى ليلة الخميس لليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة .

## ١٥١ - على بن طراد

ابن محمد بن على بن ابى تمام الزينبى ويكنى ابا القاسم ولد سنة اثنتين وستين واربعمائة، سمع اباه وعمه ابا نصر وابا طالب وابا محمد التميمى وابا القاسم بن بشران وابن السراج وابن النظر وولى نقابة النقباء ولاه المستظهر وخلع عليه ولقبه الرضا ذا الفخرين وهى ولاية ابيه وركب معه ثم وزر للمسترشد والمقتفى وابوه طراد ولى نقابة النقباء وابوه ابو الحسن محمد ولى نقابة النقباء وابوه ابو القاسم على (ولى) نقابة النقباء وابوه ابو تمام كان قاضيا. وتقلبت بعلى بن طراد احوال عجيبة من ولاية وعزل الى ان خرج مع المسترشد وهو وزيره لقتال الأعاجم فأسر هو وارباب الدولة ثم أطلقوا ووصل الى بغداد واشار بعد قتل المسترشد بالمقتفى ووزر له ثم تغير المقتفى عليه فاستجار بذلك السلطان الى ان سئل فيه وأعيد الى بيته. وتوفى بكرة الاربعاء غرة رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة وكان قد اوصى الى ابن عمه قاضى القضاة على بن الحسين فامضى المقتفى تلك الوصية وبعث له الاكفان والطيب ودفن بداره الشاطئية بباب المراتب ثم نقل الى تربته بالحربية ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة اربع واربعين وجمع على نقله الوعاظ فوعظوا فى داره الى وقت السحر ثم اخرج والقراء معه والعلماء والشموع الزائدة فى الحد .

## ١٥٢ - محمد بن احمد

ابن محمد بن ابراهيم الدقاق ابو الحسن المعروف بابن صرما وهو ابن عمة شيخنا ابى الفضل بن ناصر ولد يوم الخميس النصف من شعبان سنة ستين واربعمائة وسمع من ابى محمد الصريفينى وابى الحسين ابن النقور وابى القاسم ابن البسرى وغيرهم وحدثنا عنهم وكان شيخا صالحا ستيرا توفى يوم الثلاثاء منتصف شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١٥٣ - محمد بن الخضر

ابن ابراهيم ابوبكر المحولى خطيبها وامامها سمع الحديث ورواه وقرأ بالقراآت على ابى طاهر بن سوّار وابى محمد التيمى وكان يقول قرأت على ابى طاهر بن سوار الروايات فى خمس عشرة سنة وما كنت اجمع بين الروايتين والثلاث كنت اختم لكل رواية ختمة وما احد الا هكذا. وكان فصيحا وكان مشتهرا بالتجويد وحسن الاداء واعطى فصاحة وخشوعا وكان الناس يقصدون صلاة الجمعة وراءه لذلك وكان صالحا دينا توفى يوم السبت ثامن عشر ذى القعدة ودفن بالمحول .

## ١٥٤ - محمد بن الفضل

ابن محمد ابو الفتوح الاسفرائينى ويعرف بابن المعتمد ولد سنة اربع وسبعين باسفرائين، دخل بغداد فأقام بها مدة يتكلم بمذهب الأشعرى ويبالغ فى التعصب وكانت الفتن قائمة فى ايامه واللعنات فى الاسواق وكان بينه وبين الغزنوى معارضات حسد فكان كل منهم(١) يذكر الآخر على المنبر بالقبيح فلما قتل المسترشد وولى الراشد ثم خرج من بغداد خرج ابو الفتوح مع الراشد الى الموصل فلما توفى الراشد سئل فى حقه المقتفى فأذن له فى العود الى بغداد فدخل وتكلم واتفق ان جاء الحسن بن ابى بكر النيسابورى الى بغداد فوعظ وذم الأشعرية وساعده الخدم ووجد الغزنوى فرصة فكلم السلطان مسعودا فى حق ابى الفتوح فأمر

(١) كذا .

باخراجه من البلد وبلغنى ان السلطان قال للحسن النيسابورى تقلد دم ابى الفتوح حتى اقتله فقال لا اتقلد فوكل بابى الفتوح يوم الجمعة ويوم السبت واخرج يوم الاحد ووقف له عند السور خمسة عشر تركيا وجاء منهم واحدا واثنان اليه فقال تقوم للناظرة فخرج غير متأهب ولا مزود لسفر وذلك فى شعبان فلما خرج من رباطه تبعه خلق كثير فلما وصلوا الى السور ضربوا الاتراك فرجعوا وكان قد سلم الى قيماز الحرامى فتبعه جماعة ليحمل الى همذان ثم سلم الى عباس فبعثه الى اسفرائين واشترط عليه متى خرج من بلده اهلك فأخذ بلجام فرسه وسيره ناحية النهروان وحده وخرج اهله واولاده فمضوا الى رباط حموه وهو ابو القاسم شيخ فخرج هو وابو منصور ابن البزاز ويوسف الدمشقى وابو النجيب الى السلطان يسألون فيه فلم يلتفت اليهم ونودى فى البلد لا يذكر احد مذهبا ولا يثير فتنة فانخزلت الاشاعرة وحمل ابو الفتوح الى ناحية خراسان فلما وصل الى بسطام توفى بها فى ذى الحجة من هذه السنة فدفن هناك ووصل الخبر بموته فقعدوا فى رباطه للعزاء بمحضر الغزنوى عزاءه وكان يذكر كل واحد الآخر على المنبر بالقبائح فكلمه قوم من العامة بكلام فظيع وقالوا انما حضرت شماتة به وهو ساكت فقام رجل فقيه فأنشد .

خلالك يا عدو الجو فاصفر ونجس فى صعودك كل عود
كذاك الثعلبان يجول كبرا ولكن عند فقد ان الاسود

فبكى الغزنوى . وقال لى على بن المبارك لما عاد الى رباطه قلت له انت كنت هاجرا لهذا الرجل فى حياته تذكره بما لا يحسن فكيف حضرت عزاءه واظهرت الحزن عليه حتى قال الناس ما قالوا ؟ فقال انا انما بكيت على نفسى كان يقال فلان وفلان نعدم النظير مقرب للرحيل وانشدنى .

ذهب المبرد وانقضت ايامه وسينقضى بعد المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه خرباوباقى النصف منه سيخرب
فتزودوا من ثعلب فبمثل ما شرب المبرد عن قليل يشرب

اوصيكم ان تكتبوا انفاسه ان كانت الانفاس مما يكتب

## ١٥٥ – محمد بن القاسم

ابن المظفر بن علی الشهرزوری ابوبكر بن ابی احمد من اهل الموصل ولد سنة اربع وخمسين وسافر البلاد وصحب العلماء وسمع الحديث الكثير ومن شعره .

همتی دونها السها والثريا قد علت جهدها فما تتدانی
فانا متعب معنی الی ان تتفانی الايام اوا تفانی

## ١٥٦ – محمود بن عمر

ابن محمد بن عمر ابوالقاسم الزمخشری من اهل خوارزم وزمخشر احدی قراها ولد سنة سبع وستين واربعمائه ولقی العلماء الافاضل وكان له حفظ فی علم الادب واللغة وصنف التفسير الكبير وغريب الحديث اقام بخوارزم مدة وبالحجاز مدة وورد بغداد غير مرة كان يتظاهر بالاعتزال توفی بخوارزم ليلة عرفة من هذه السنة

## سنة ٥٣٩

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر يوم السبت خامس عشر جمادی الآخرة ان زنكی فتح الرها عنوة وقتل الكفار الذين فيها وذلك انه نزل عليها علی غفلة ونصب المجانيق ونقب سورها وطرح فيه الحطب والنار فتهدم ودخلها فحاربهم ونصر المسلمون وغنموا الغنيمة العظيمة وخلصوا اساری مسلمين يزيدون علی خمسمائة . وظهر فی عاشر شوال كوكب ذو ذنب من جانب المشرق بازاء القبلة وبقی الی نصف ذی القعدة ثم غاب ثلاث ليال ثم طلع من جانب المغرب فقيل انه هو وقيل بل غيره .

## ذكر من توفی فی هذه السنة من الاكابر

## ١٥٧ ابراهيم بن محمد

ابن منصور بن عمر الكرخی الشافعی ابوالبدر سكن الكرخ وسمع اباالحسين ابن

النقور وابامحمد الصريفينى وخديجة الشاهجانية وغيرهم وتفقه على ابيه وعلى ابى اسحاق وابى سعد المتولى وسماعه صحيح وحدث وكان دينا وتوفى يوم الجمعة تاسع عشرين ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب .

## ١٥٨ - سعيد بن محمد

ابن عمر بن منصور ابن الرزاز ابو منصور الفقيه ولد سنة اثنتين وستين وسمع الحديث من ابى محمد التميمى وابى الفضل بن خيرون وغيرهما وحدث وكان سماعه صحيحا وتفقه على ابى حامد الغزالى وابى بكر الشاشى وابى سعد المتولى والكيا الهراسى واسعد الميهنى وشهد عند ابى القاسم الزينبى وولى تدريس النظامية ثم صرف عنها وعاش حتى صار رئيس الشافعية وكان له سمت ووقار وسكون وتوفى يوم الأربعاء بعد الظهر حادى عشر ذى القعدة من هذه السنة وصلى عليه ولده ابو سعد ودفن فى تربة ابى اسحاق الشيرازى وحضر جنازته قاضى القضاة واقيم فى اليوم الثالث بحاجب من الديوان .

## ١٥٩ - عبد الله بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن حمدويه ابو المعالى البزاز من اهل مرو ولد سنة احدى وستين واربعمائة ورحل الى العراق والحجاز وسمع ببغداد من ثابت بن بندار وابى منصور الخياط وابى الحسن ابن العلاف وباصبهان من اصحاب ابى نعيم وبنيسابور من أبى بكر بن خلف وغيره وتفقه وكان حلو الكلام حسن المعاشرة كثير الصلاة والصيام والصدقة وسافر الى غزنة واقام بها مدة واشترى كتبا كثيرة ورجع الى مرو فبنى خزانة الكتب فى رباط بناه باسم اصحاب الحديث وطلابه من خاصة ماله ووقف كتبه فيه. توفى بمرو فى ذى الحجة من هذه السنة.

## ١٦٠ - عبد الرحمن بن محمد

ابن هندويه ابو الرضا النسوى الفارسى سبط ابى الفضل الهمذانى، سمع اباالحسين ابن الطيورى سنة احدى وخمسمائة وكان ابو الحسين قد توفى سنة خمسمائة ويمكن

ان يكون هذا فى اول اختلاطه غير أن شيخنا ابا الفضل بن ناصر قال كان هذا قبل ان يختلط (١) ، توفى فى رجب ودفن بالشونيزية .

## ١٦١ — عمر بن ابراهيم

ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ابو البركات الهاشمى ، ولد سنة اثنتين واربعين واربعمائة بالكوفة وسمع بها وببغداد وسافر الى بلاد الشام فأقام بدمشق وحلب مدة وكتب الكثير وسمع من الخطيب وابن النقور وابن البسرى وكان يسكن محلة يقال لها السبيع ويصلى بالناس فى مسجد ابى اسحاق السبيعى وله معرفة بالحديث والفقه والتفسير واللغة والادب وله تصانيف فى النحو وكان خشن العيش صابرا على الفقر وكان يقول ، دخل ابو عبدالله الصورى الكوفة فكتب عن اربعمائة شيخ وقدم علينا هبة الله بن المبارك السقطى فافدته عن سبعين شيخا من الكوفيين وما بالكوفة اليوم احد يروى الحديث غيرى ، انبأنا ابن ناصر الحافظ قال سمعت ابا الغنائم محمد بن على النرسى يقول ، عمر بن ابراهيم الكوفى جارودى المذهب فلا يرى الغسل عن الجنابه ، وقال يوسف بن محمد بن مقلد قرأت عليه عن عائشة فقلت رضى الله عنها فقال تدعو لعدوة على ، توفى يوم الجمعة سابع شعبان هذه السنة وصلى عليه نحو الثلاثين الفا ودفن يوم السبت فى المقبرة المسبلة المعروفة بالعلويين .

## ١٦٢ — على بن عبدالكريم

ابن احمد بن محمد الكعكى المقرئ ابو الحسن ، قرأ بالقراآت على ابى الفضل بن

---

(١) العبارة غير محررة ولابن هندويه ترجمة فى لسان الميزان وحاصلها انه ادعى السماع من ابى الحسين ابن الطيورى وارخ السماع سنه ٥٠١ مع ان ابا الحسين توفى سنه ٥٠٠ واختلط ابن هندويه بأخرة فقال المؤلف يمكن ان دعواه السماع من ابى الحسين انما كانت بعد الاختلاط ولكن ابن ناصر يقول انه ادعاه قبل فالله اعلم — ح .

خيرون وابى محمد التيمى وغيرهما وسمع الحديث الكثير وتفقه على الشاشى الا انه اشتغل بالعمل مع السلطان ، وتوفى فى ذى القعدة هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز .

## ١٦٣- على بن هبة الله

ابن عبدالسلام ابو الحسن الكاتب البغدادى ولد سنة اثنتين وخمسين واربعمائة وسمع ابن النقور والصريفينى وابا القاسم الطبرى وغيرهم وكان حسن الاصول صحيح السماع وحدث بواسط وبغداد وتوفى يوم الثلاثاء سادس رجب وحضر جنازته قاضى القضاة الزينبى وصاحب المخزن وأرباب الدولة والعلماء ووجوه الناس ودفن فى المقبرة المنسوبة الى الشهداء فى اعلى باب حرب .

## ١٦٤- محمد بن عبد الملك

ابن الحسن بن ابراهيم بن خيرون ابو منصور المقرئ ولد فى رجب سنة اربع وخمسين وسمع اباالحسين ابن المهتدى وابا جعفر ابن المسلمة وابن المامون وابن النقور والصريفينى والخطيب وغيرهم وقرأ القرآن بالقراآت وصنف فيها كتبا وأقرأ وحدث وكان ثقة وكان سماعه صحيحا. قال المصنف سمعت عليه الكثير وقرأت عليه وهو آخر من روى عن الجوهرى بالاجازة. توفى ليلة الاثنين سادس عشر رجب من هذه السنة ودفن بباب حرب .

## ١٦٥- محمد بن محمد

ابن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو الحسن بن ابى الغنائم ولد سنة ثمان وسمع ابانصر الزينبى وكان خطيب جامع المنصور وتوفى فى صفر هذه السنة .

## سنة ٥٤٠

ثم دخلت سنة اربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى جمادى الآخرة جلس يوسف الدمشقى للتدريس بالمدرسة

التى بناها ابن الابرى بباب الازج وحضر قاضى القضاة وصاحب المخزن وارباب الدولة .

وفى يوم الاحد العشرين من رجب دخل السلطان مسعود بغداد وكان السبب ان بزبه سار من بلاده الى اصبهان متظاهرا بطاعة السلطان مسعود وكتب الى عباس صاحب الرى بالوصول اليه فوصل اليه وكان مع بزبه محمد شاه بن محمود فاستشعر السلطان مسعود من اجتماعهما فقصد العراق فسار بزبه وعباس الى همذان وتظاهرا بالعصيان واتصل بهما الملك سليمان شاه بن محمد فخطبوا لمحمد شاه ولسليمان شاه وتوجهوا لحرب السلطان مسعود فلقيه سليمان شاه طائعا وعاد بزبه الى بلاده .

وفى رمضان خرج السلطان مسعود من بغداد وكان على بن دبيس ببغداد فخرج منها هاربا وهو صبى وكان السبب ان السلطان مسعود لما أراد الخروج من بغداد اشار مهلهل بحمل على بن دبيس الى قلعة تكريت فعلم فهرب فى خمسة عشر فارسا فقصد النيل ثم مضى الى الازيز وجمع بنى اسد وساروا الى الحلة وفيها اخوه محمد بن دبيس فتحاربا فنصر على على محمد ثم اخذ وملك على الحلة فاحتقر امره فاستفحل فقصدهم مهلهل ومعه امير الحاج نظر فى عسكر بغداد فنصر عليهم وهزمهم اقبح هزيمة وعادوا مفلولين الى بغداد فاسمعهم العامة اقوالا قبيحة ثم ان السلطان اقره على الحلة .

وفى هذه السنة احترز الخليفة من اهله واقاربه وضيق على الامير ابى طالب .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ١٦٦ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن على بن احمد بن سليمان ابو سعد بن ابى الفضل البغدادى بغدادى الاصل اصبهانى المولد والمنشأ ولد سنة ثلاث وستين وسمع الكثير وحدث بالكثير وكان على طريقة السلف الصالح صحيح العقيدة حلو الشمائل مطرحا للتكلف فربما خرج من بيته الى السوق وعلى رأسه قلنسوة طاقية وربما قعد

بين الناس مؤثرا وكان يستعمل السنة مهما قدر حتى انه رجع مرة من الحج فاستقبله خلق كثير من اهل اصبهان فسار بسيرهم حتى اذا قارب البلد حرك فرسه وسبقهم فسئل عن ذلك فقال اردت استعمال السنة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى جدر ان المدينه اوضع راحلته. وحج احدى عشرة حجة واملى بمكة والمدينة وكان يصوم فى الحر وورد مرارا الى بغداد وسمعت منه الكثير ورأيت اخلاقه اللطيفة ومحاسنه الجميلة وكان فى كل مرة اذا ودع اهل بغداد يقول فى نفسى الرجوع ولست بآيس فحج سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ورجع فتوفى بنهاوند فى ربيع الاول سنة اربعين وحمل الى اصبهان فدفن بها .

## ١٦٧ - احمد بن على

ابن محمد ابو الحسين الدامغانى ولد قاضى القضاة ابى الحسن سمع الحديث من ابى طلحة النعالى وطراد وغيرهما وولى القضاء بالجانب الغربى وباب الازج وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن الى جانب ابيه بنهر القلائين .

## ١٦٨ - بهروز بن عبدالله

ابو الحسن الخادم الابيض الغياثى كان يلقب بمجاهد الدين ولى العراق نيفا وثلاثين سنة وعمر دار السلطان وسد البثق وكان ابن عقيل يقول مارأيت مثل منا قضة بهروز فانه منع ان يجتمع فى السفينة النساء والرجال وجمع بينهم فى الماخور. وتوفى فى رجب ودفن برباطه المستجد بشاطىء دجلة المعروف برباط الخدم .

## ١٦٩ - الحسين بن الحسن

ابن عبد الله ابو عبد الله المعدل سمع اباعبدالله الدامغانى واباالقاسم البسرى وقرأ بالقراآت على ابى الخطاب الصوفى وكان ثقة دينا حدث واقرأ وقضى وتوفى يوم الاربعاء ثامن عشرين جمادى الآخرة ودفن فى المقبرة الخيزرانية قريبا من قبر الهيتى وحضره قاضى القضاة الزينبى وخلق كثير من الاكابر .

## ١٧٠ - على بن احمد

ابن الحسين بن احمد ابو الحسين اليزدى سكن قراح ظفر وتفقه على ابى بكر الشاشى وسمع الحديث الكثير وروى وكان له قميص وعمامة بينه وبين اخيه اذا خرج هذا قعد هذا .

## ١٧١ - موهوب بن احمد

ابن محمد بن الخضر الجواليقى ابو منصور بن ابى طاهر ولد فى ذى الحجة سنة خمس وستين ونشأ بباب المراتب وسمع الحديث الكثير من ابى القاسم ابن البسرى وابى طاهر بن ابى الصقر وابى الحسين وغيرهم وحدث وقرأ على ابى زكرياء سبع عشرة سنة فانتهى اليه علم اللغة فاقرأها ودرس العربية فى النظامية بعد ابى زكريا مدة فلما ولى المقتفى اختص با مامة الخليفة وكان المقتفى يقرأ عليه شيئا من الكتب وكان غزير الفضل متواضعا فى ملبسه ورياسته(١) طويل الصمت لا يقول الشيء الابعد التحقيق والفكر الطويل وكثيرا ما كان يقول لا ادرى وكان من اهل السنة وسمعت منه كثيرا من الحديث وغريب الحديث وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقطعة من اللغة وتوفى سحرة يوم الاحد منتصف محرم وحضر للصلاة عليه الاكابر كقاضى القضاة الزينبى وهو صلى عليه وصاحب المخزن وجماعة ارباب الدولة والعلماء والفقهاء ودفن بباب حرب عند والده .

## ١٧٢ - المبارك بن على

ابن عبدالعزيز السمذى ابو المكارم الخباز ولد سنة احدى وخمسين وسمع الصريفينى وابا القاسم بن البسرى وغيرهما وكان سماعه صحيحا وتوفى يوم عاشوراء ودفن بباب ابرز .

## سنة ٥٤١

ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر وقع الحريق فى القصر

---

(١) كذا ولعله « رياشه » .

الذى

الذى بناه المسترشد فى البستان الذى علـى مسناة باب الغربة وكان تلك الليلة قد اجتمع الخليفة بخاتون فيه وجمعوا من الاوانى (١) والاثاث والزى كل طريف وعزموا على المقام فيه ثلاثة ايام فما احسوا الا والنار قد لفحتهم من اعلى القصر وكانوا نياما فى اعلاه وكان السبب ان جارية كانت بيدها شمعة فعلقت بأطراف الخيش فأصبح الخليفة فأخرج المحبوسين وتصدق بأشياء .

وفى ثالث جمادى الآخرة خلع على ابن المرخم خلعة سوداء وطيف به فى الاسواق فقلد القضاء بحضر من اى صقع شاء وليس على يده يد وكان مطيلسا بغير حنك ثم ترك الطيلسان .

ووصل الخبر يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر بأن ثلاثة من خدم زنكى الخواص قتلوه وقام بالامر ابنه غازى فى الموصل واكبر الولاية وكان ابنـه محمود فى حلب .

وفى رجب دخل السلطان مسعود الى بغداد وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على ضراب كان سبب اقامة دار الضرب لمسعود فنفذ الشحنة فقبض عـلى حاجب الباب ابن الصاحب وعلى اربعة انفس خواص وقال لااسلمهم حتى يخلوا صاحبى وكان ذلك يوم الجمعـة تاسع عشر شعبان فنفذ الخليفة فأخرج من فى الجامع وغلقه وامر بغلق المساجد فبقيت ثلاثة ايام كذلك ثم تقدموا بفتحها ولم يسلم لهم الضراب واطلق حاجب الباب يوم الخميس خامس عشرين شعبان .

وتوفى نقيب النقباء محمد بن طراد فولى النقابة ابواحمد طلحة بن على الزينبى .

واستشعر السلطان مسعود من سليمان شاه فراسل الامير عباسا واستصلحه فلما تم ذلك قبض على سليمان شاه وحمله الى القلعة وحضر عباس من خدمته السلطـان بالرى وسلمها ثم اجتمع الامراء عند مسعود ببغداد فتكلموا عـلى عباس فقتل .

وجلس ابن العبادى بجامع القصر فى رمضان فاجتمع خلق لايحصى وفى شوال توفيت بنت الخليفة وقع عليها حائط اوسقف فماتت فحملت الى الرصافة ومعها

(١) الاصل « الاغانى » كذا ــ ك .

الوزير وارباب الدولة واشتد الحزن عليها وكانت قدبلغت مبلغ النساء وجلس للعزاء بها ثلاثة ايام ولبسوا الثياب البيض واجتمعوا فى اليوم الثانى فى الترب للتعزية وكان فى الجماعة قاضى القضاة الزينبى ومعه صهره ابو نصر خواجا احمد نظام الملك وهو يومئذ مدرس النظامية فجاء استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء ليجلس بين قاضى القضاة وبين الامير ابى نصر فمنعه فتناوشوا فكتب استاذ الدار يشكو فخرج الامر بانهاء ابى نصر واخرجه من الدار دار الخلافة فأخرج من بيته ماشيا الى باب النوبى .

وفى يوم الجمعة خامس عشر ذى القعدة جلس ابن العبادى الواعظ بجامع السلطان وحضر عنده السلطان مسعود فوعظه وعرض بذكر حق البيع وذكر مايجرى على المسلمين من ذلك ثم قال له ياسلطان العالم انت تهب مثله لمطرب ومغن بقدر هذا المأخوذ من المسلمين تهبه لى وتحسبنى ذلك المطرب واتركه للسلمين وافعله شكرا لما انعم الله به عليك من بلوغ الاغراض فأشار بيده إنى قد فعلت فارتفعت الضجة بالدعاء له ونودى فى البلد باسقاطه وولى ابن الصيقل حجبة الباب وخلع على نقيب النقباء خلع النقابة .

وانتشر جراد عظيم وطيف بالالواح التى نقش عليها ترك المكس فى الاسواق وضربت بين يديها الدبادب والبوقات .

وفيها حج الوزير نظام الدين ابو المظفر بن على بن جهير وحججت انا ومعى الزوجة والاطفال وكنت ارى الوزير فى طريق مكة متواضعا وقد عاد له ابو نصر الكرخى .

وخرج فى هذه السنة التشرينان وكانون الاول ولم يأت مطر الا قطرات لاتبل الارض واشرفت المواشى على العطب من قلة العشب وظهر بالناس علة انتفاخ الحلق فمات به خلق كثير وغارت المياه من الانهار والآبار .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٧٣-احمد بن محمد

ابو نصر الحديثى المعدل تفقه على ابى اسحاق وسمع الحديث وكان من اوائل شهود الزينبى توفى يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة وحضر الزينبى والاعيان.

## ١٧٤-اسمعيل بن احمد

ابن محمود بن دوست ابو البركات بن ابى سعد الصوفى ولد سنة خمس وستين وسمع الحديث من ابى القاسم الانماطى وابى نصر الزينبى وطراد وابى محمد التميمى وغيرهم وحدث وتوفى فى جمادى الاولى وعمل له عرس كما تقول الصوفية فى عاشر جمادى الآخرة واجتمع مشايخ الربط وارباب الدولة والعلماء فاغترموا على ما قيل على المأكول والمشروب والحلوى ثلثمائة دينار .

## ١٧٥-زنكى بن آق سنقر

كان امير الشام وذكرنا من احواله فيما تقدم ، قتله بعض سلاحيته وقيل قتله ثلاثة من غلمانه وكان محاصرا قلعة جعبر .

## ١٧٦-سعد الخير بن محمد

ابن سهل بن سعد ابو الحسن المغربى الاندلسى الانصارى سافر من بلاد الاندلس الى بلاد الصين وركب البحر وقاسى الشداد ثم دخل بغداد وتفقه على ابى حامد الغزالى وسمع الحديث من طراد وابن النظر وثابت وخلق كثير وقد سمع من شيوخ خراسان وقرأ الادب على ابى زكريا وحصل كتبا نفيسة وحدث وقرأت عليه الكثير وكان ثقة صحيح السماع وتوفى يوم السبت عاشر محرم هذه السنة وصلى عليه الغزنوى بجامع القصر وكان وصيه وحضر قاضى القضاة الزينبى والاعيان ودفن الى جانب قبر عبد الله بن احمد بوصية منه .

## ١٧٧-شافع بن عبد الرشيد

ابن القاسم بن عبد الله الجيلى من اهل جيلان تفقه على الكيا الهراسى ثم رحل الى

ابى حامد الغزالى فتفقه عليه وكان فقيها فاضلا يسكن كرخ بغداد وكان له حلقة للفقه بجامع المنصور فى الرواق وكنت احضر حلقته وانا صبى فالقى المسائل توفى فى محرم هذه السنة .

## ١٧٨ - عبد الله بن على

ابن احمد بن عبد الله ابو محمد المقرئ سبط ابى منصور الزاهد ولد ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان سنة اربع وستين واربعمائة وتلقن القرآن من شيخه ابى الحسن ابن الفاعوس وسمع الحديث من ابن النقور وابى منصور بن عبدالعزيز وطراد وثابت وغيرهم وقرأ بالقراآت على جده وعبدالقاهر العباسى وابى طاهر بن سوار وثابت وغيرهم وقرأ الادب على ابى الكرم بن فاخر وسمع الكتب الكبار وصنف كتبا فى القراآت وقصائد وام فى المسجد منذ سنة سبع وثمانين الى ان توفى وقرأ عليه الخلق الكثير وختم مالا يحصى وكان اكابر العلماء واهل البلد يقصدونه وقرأت عليه القراآت والحديث الكثير ولم اسمع قارئا قط اطيب صوتا منه ولا احسن اذا صلى، كبر سنه وجمع الكتب الحسان وكان كثير التلاوة وكان لطيف الاخلاق ظاهر الكياسة والظرافة حسن المعاشرة للعوام والخواص وتوفى بكرة الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر من هذه السنة فى غرفته التى بمسجده فحط تابوته بالحبال من سطح المسجد واخرج الى جامع القصر وصلى عليه عبد القادر وكان الناس فى الجامع اكثر من يوم الجمعة ثم صلى عليه فى جامع المنصور وقد رأيت ايام جماعة من الاكابر فما رأيت اكثر جمعا من جمعه كان تقدير الناس من نهر معلى الى قبر احمد وغلقت الاسواق ودفن فى دكة الامام احمد بن حنبل عند جده ابى منصور .

## ١٧٩ - عبد المحسن بن غنيمة

ابن احمد بن فاخة ابو نصر المقرئ سمع من ابن نبهان وشجاع الذهلى وغيرهما وكان شيخا صالحا توفى فى محرم هذه السنة ودفن بباب حرب .

## ١٨٠ - عباس شحنة الرى

كان قدمال الى بعض السلاطين فاستصلحه مسعود واحضره فحضر وخدم وسلم الرى الى السلطان ثم ان الأمراء اجتمعوا عند السلطان ببغداذ وقالوا مابقى لنا عدوسوى عباس فاستدعى عباس الى دار المملكة يوم الخميس رابع عشر ذى القعدة وقتل فى دار السلطان ورمى بدنه تحت الدار فبكى الخلق عليه لأنه كان يفعل الجميل وكانت له صدقات وحكى انه ما شرب الخمر قط ولازنى وانه قتل من الباطنية الوفا كثيرة فبنى من رؤسهم منارة ثم حمل فدفن فى المشهد المقابل لدار السلطان .

## ١٨١ - محمد بن محمد

ابن احمد ابن السلال ابوعبدالله الوراق ولد سنة سبع واربعين واربعمائة وسمع ابن المسلمة وابن المأمون وجابر بن ياسين وتفرد بالرواية عن ابى على محمد بن وشاح الزينبى وابى الحسن ابن البيضاوى وأبى بكر بن سياؤوس وسمعت منه وكان شيخنا ابن ناصر لا يرضى عنه فى باب الدين وقال شيخنا ابو بكر بن عبدالباقى كذلك .

## ١٨٢ - محمد بن طراد

ابن محمد بن على ابوالحسن بن ابى الفوارس الزينبى نقيب الهاشميين وهو اخو الوزير على بن طراد ولد سنة اثنتين وستين وسمع الكثير من ابيه وعمه ابى نصر ومن أبى القاسم ابن البسرى وغيرهم وحدث وتوفى فى ثالث عشرين شعبان هذه السنة .

## ١٨٣ - محمد بن محمد

ابن عبدالله بن عيسى ابو هاشم الساوى قاضى ساوة ولد سنة ثلاث وسبعين وسمع الكثير وتفقه وناظر ووعظ . توفى فى ربيع الاول من هذه السنة بساوة .

## ١٨٤ – وجيه بن طاهر

ابن محمد بن محمد ابو بكر الشحامى اخو ابى القاسم زاهر بن طاهر من اهل نيسابور من بيت الحديث وكان يعرف طرفا من الحديث ولد سنة خمس وخمسين واربعمائة وسمعه ابوه الكثير ورحل بنفسه الى بغداد وهراة وسمع الكثير وكان شيخا صالحا صدوقا صالحا حسن السيرة منور الوجه والشيبة سريع الدمعة كثير الذكر، ولى منه اجازة بمسموعاته ومجموعاته. توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة الحسين الى جنب اخيه ووالده .

## سنة ٥٤٢

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه عزل ابن مهدويه عن كتابة الزمام وولى مكانه ابو المظفر يحيى ابن محمد بن هبيرة وورد الخبر أن بزبه راسل شحنة اصبهان فاستماله ورحل اليها ومعه محمد شاه وكان السلطان مسعود مقيما بهمذان وعساكره قليلة فارسل الى عساكر آذربيجان فتأخروا عنه فسار بزبه من اصبهان سيرا يمهل فيه فلما قاربها وصلت عساكر آذربيجان الى السلطان وكان بزبة قدجاء جريدة فى خمسة آلاف فارس فضرب على عسكر السلطان فكسر الميمنة والميسرة وكان مسعود قدتأخر عن المصاف فى الف فارس وكان عسكره عشرة آلاف فاشتغل عسكر بزبه بالنهب والقتل فجاء مسعود فحمل عليهم فالتقى هو وبزبة فكبت الفرس ببزبه فوقع فجيء به الى مسعود فقطع نصفين وجيء برأسه فعلق بازاء دار الخلافة وعلقت بغداد واستولى خاص بك على دولة السلطان مسعود فأهلك جماعة من الامراء فاستشعر الباقون منه .

وفى صفر شاع ان رجلا رأى فى المنام انه من زار قبر احمد بن حنبل غفر له فما بقى خاص ولاعام الا وزار وعقدت يومئذ مجلسا فحضر الوف لايحصون .

وعزل ابو نصر بن جهير فى ربيع الاول عن الوزارة وسكن بالدار التى بناها

بشاطيء دجلة بباب الازج وهى التى آل أمرها الى ان صارت ملكا لجهة الامام المستضيء بأمر الله فوقفتها مدرسة لاصحاب احمد بن حنبل وسلمتها الى فدرست فيها سنة سبعين .

وفى ربيع الآخر منع الغزنوى من الجلوس فى جامع القصر ورفع كرسيه .

وفى جمادى الاولى ولى الوزارة ابو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة نقلا عن المخزن اليها فدخل الى المقتفى ومعه قاضى القضاة الزينبى واستاذ الدار وجملة من الخواص وقلده الوزارة شفاها وخلع عليه ومضى الى الديوان يوم السبت ثالث عشر جمادى الاولى وقرأ ابن الانبارى كاتب الانشاء عهده .

وفى هذا الشهر اذن للغزنوى فى العود الى الجلوس بالجامع وقدم ابن العبادى برسالة السلطان الى الخليفة بتولية الامير ابى المظفر فخرج الخلق للقائه ولم يبق سوى الوزير وقبل العتبة ومضى الى رباط الغزنوى .

وفى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ولى يحيى بن جعفر (١) المخزن ولقب زعيم الدين ، وورد سلار كرد الى شحنة بغداد ومعه مكتوب من السلطان مسعود اليه والى العساكر بمساعدته على أخذ البلاد المزيدية من علي بن دبيس وتسليمها اليه فخرجوا فى رجب والتقوا فاقتتلوا واندفع علي بن دبيس الى ناحية واسط ثم قصد العراق ثم عاد فملك الحلة .

وفى يوم الاربعاء سابع عشر شوال جلس ابو الوفاء يحيى بن سعيد المعروف بابن المرخم فى داره بدرب الشاكرية فى الدست الكامل وسمع البينة وحضر مجلسه شهود بغداد والمديرون والوكلاء واستقر جلوسه فى كل يوم اربعاء وأخذ على عادة كانت للقاضى الهروى . وكان ابو الوفاء بئس الحاكم يأخذ الرشا ويبطل الحقوق . وتزايدت الاسعار حتى بلغ الكر الشعير اربعين دينارا والحنطة ثمانين فنادى الشحنة ان لا تباع الكارة الدقيق الا بدينار فهرب الناس وغلقوا الدكاكين وعدم الخبز اربعة ايام فبقى الأمر كذلك شهرا ثم تراخى السعر .

---

(١) كذا سماه البندارى وهو اصح ووقع فى الاصل «جعفر بن يحيى» – ك

وفى رمضان هرب اسمعيل بن المستظهر اخو الخليفة من داره الى ظاهر البلد وبقى يومين ثقب من الموضع واخرج بزى المشائية على رأسه سلة وبيده قدح على وجه التفرج نا زعيج البلد نخشى ان يعود فاختبأ عند قوم بباب الازج فاعلموا به فجاء استاذ الدار وحاجب الباب وخدم فردوه .

وحج الناس ولم يزوروا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرا من قلة الماء .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ١٨٥ – احمد بن عبد الله

ابن على بن عبدالله ابو الحسن الآبنوسي الوكيل ، ولد سنة ست وستين وسمع ابا القاسم ابن البسرى وعاصما وابا الغنائم ابن أبى عثمان وابامحمد التميمى وابابكر الشامى فى خلق كثير وتفقه على ابى الفضل الهمذانى وابى القاسم الزنجانى وصحب شيخنا ابا الحسن ابن الزاغونى فحمله على السنة بعد أن كان معتزليا وكانت له اليد الحسنة فى المذهب والخلاف والفرائض والحساب والشروط وكان ثقة مصنفا على سنن السلف والتقشف وسبيل اهل السنة فى الاعتقاد وكان ينابذ من اصحاب الشافعى من يخالف ذلك من المتكلمين وكان يخلو بالأذكار والأوراد من بكرة الى وقت الظهر ثم يقرأ عليه بعد الظهر ، وتوفى سحرة يوم الخميس ثامن ذى الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية عند أبيه .

## ١٨٦ – احمد بن على

ابن عبدالواحد ابوبكر الدلال يعرف بابن الاشقر ، ولد سنة سبع وخمسين ، سمع ابا الحسين ابن المهتدى وابا محمد الصريفينى وغيرهما وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وكان خيرا وتوفى يوم الاربعاء ثامن صفر ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١٨٧ – احمد بن محمد

ابن محمد ابو المعالى ابن البسرا البخارى ، سمع من ابيه الحديث وتفقه عليه وسمع من غيره وافتى وناظر واملى الحديث وكان حسن السيرة وهو من بيت الحديث والعلم

والعلم وتوفى بسرخس فى جمادى هذه السنة وحمل الى مرو ثم حمل الى بخارا فدفن بها .

## ١٨٨ - أسعد بن عبدالله

ابن احمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو منصور ، ولد سنة ثلاث اواربع وثلاثين واربعمائة وسمع من طراد وطاهر بن الحسين وكان الناس يثنون عليه الخير وينسبونه الى الصلاح ، وقال حملونى الى ابى الحسن القزوينى فمسح يده على راسى فمذ ذلك الوقت الى الآن اكثر من تسعين سنة ما اوجعنى راسى ولااعترانى صداع ، ورايته انا بعد هذا السن الكبير يمشى منتصف (١) القامة وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن فى مقبرة جامع المنصور مقابل سكة الخرقى .

## ١٨٩ - دعوان بن على

ابن حماد بن صدقة الجبى ابو محمد الضرير ولد سنة ثلاث وستين واربعمائة بجبة وهى قرية عند العقر فى طريق خراسان سمع الحديث من ابى محمد التميمى وابن النظر وابن السراج وثابت وغيرهم وقرأ بالقراآت على عبدالقاهر وابى طاهر ابن سوار وثابت وغيرهم وتفقه على ابى سعد المخرمى وكان متعبدا للخلاف بين يديه (٢) وحدث وأقرأ وانتفع به الناس وكان ثقة دينا ذا ستر وصيانة وعفاف وطريق محمودة على سبيل السلف الصالح وتوفى يوم الاحد سادس عشرين ذى القعدة ودفن بمقبرة ابى بكر غلام الخلال . وكتب الى عبدالله الجبائى الشيخ الصالح قال رايت دعوان بن على بعد موته بنحو من شهر فى المنام وكأن عليه ثيابا بيضا شديدة البياض وعمامة بيضاء وهو يمضى الى الجامع لصلاة الجمعة فأخذت يده اليسرى بيدى اليمنى ومضينا فلما بلغنا الى حائط الجامع قلت له ياسيدى ايش لقيت؟ فقال لى عرضت على الله خمسين مرة وقال لى ايش عملت؟ فقلت قرأت القرآن واقرأته فقال لى انا أتولاك انا أتولاك انا أتولاك . قال

---

(١) الاصل « منتصف » كذا — ح (٢) كذا وكأنه سقط شيء — ك .

عبدالله فاصابني الوجد وصحت آه وضربت بكتفي اليمنى حائط الجامع ثلاث مرات اتأ وه واضرب الحائط بكتفي ثم استيقظت .

## ١٩٠- طاهر بن سعيد

ابن ابي سعيد بن ابي الخير الميهني ابوالقاسم شيخ رباط البسطامي وكان مقدما في الصوفية رايته ظاهر الوقار والسكون والهيأة والصمت وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فجاءة ودفن في مقبرة الجنيد وقعدوا للعزاء به فنفذ اليهم من الديوان من اقامهم .

## ١٩١- عبدالسيد بن علي

ابن محمد بن الطيب ابو جعفر ويعرف بابن الزيتوني تفقه على ابي الوفاء بن عقيل ثم انتقل عن المذهب واتصل بالزينبي نورالهدى وقرأ عليه مذهب ابي حنيفة وعلى خلف الضرير الكلام وصار متكلما داعيا في الاعتزال ثم اشتغل بالاشراف على المارستان وتوفي في شوال ودفن بباب حرب .

## ١٩٢- عمر بن ابي الحسن

ابو شجاع البسطامي دخل الى بغداد فحدث وسمعنا منه شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لابي عيسى الترمذي وغيرها وناظر ووعظ وكان مجموعا حسنا انشد عمر في مجلس وعظه

تعرضت الدنيا بلذة مطعم ورونق موشي من اللبس رائق
ارادت سفاها ان تموه قبحها علي وكم خاضت بحلو الدقائق
فلا تخدعينا بالسراب فاننا قتلنا نهابا في طلاب الحقائق

## ١٩٣- فاطمة خاتون بنت السلطان

محمد بن ملك شاه السلجوقي زوجة المقتفي امير المؤمنين توفيت ببغداد في ربيع الاول وصلى عليها قاضي القضاة الزينبي في صحن السلام وحملت في الزبزب الى التوب بالرصافة قريبا من قبر المستظهر داخل القبة .

## ١٩٤ - محمد بن احمد

ابن الحسن الطرائفى ابو عبد الله . سمع من أبى جعفر ابن المسلمة كتاب صفة المنافق فحسب لم يوجد له سماع غيره وكانت له اجازات من ابن المسلمة وابن النقور وابن المهتدى وابن المامون والخطيب فقرئ عليه عنهم وكان شيخا صالحا توفى غرة ذى الحجة من هذه السنة .

## ١٩٥ - محمد بن المظفر

ابن على بن المسلمة ابو الحسن بن ابى الفتح بن ابى القاسم الوزير ، ولد سنة اربع وثمانين وسمع الحديث من ابن السراج وابن العلاف وغيرهما، وروى وانزوى وتصوف وجعل داره التى فى دار الخلافة رباطا للصوفية وتوفى فى ليلة الجمعة تاسع رجب وحمل الى جامع القصر وازيلت شقة من شباك المقصورة حتى ادخل التابوت وام للناس فى الصلاة عليه على بن صدقة الوزير المسمى بالقوام ودفن قريبا من رباط الزوزنى مقابل الجامع .

## ١٩٦ - المبارك بن خيرون

ابن عبد الملك بن خيرون ابو السعود سمع ابا الفضل بن خيرون عم ابيه ومالكا البانياسى وابا طاهر الباقلاوى فى آخرين وسماعه صحيح سمعت عليه وكان خيرا وتوفى يوم السبت ثالث عشر المحرم ودفن بمقبرة باب حرب .

## ١٩٧ - نصر الله بن محمد

ابن عبد القوى ابو الفتح اللاذقى المصيصى الشافعى نزيل دمشق ولد باللاذقية سنة ثمان واربعين واربعمائة وانتقل منها مع والده الى صور فنشأ ثم انتقل فى سنة ثمانين واربعمائة الى دمشق ، تفقه على ابى الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى بصور وسمع بها منه الحديث ومن ابى بكر الخطيب وسمع ببغداد وبالأنبار وكان بقية مشايخ الشام وكان فقيها مفتيا متكلما فى الاصول دينا توفى فى ربيع الأول من هذه السنة .

## ١٩٨ - هبة الله بن على

ابن محمد بن حمزة ابو السعادات العلوى النحوى الشجرى سمع من ابى الحسين ابن الطيوری و ابن نبهان وغيرهما و قرأ على الشريف ابى المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا النحوى و استدعمره فانتهى اليه علم النحو وكان يجلس يوم الجمعة بجامع المنصور مكان ثعلب ناحية الرباط يقرأ عليه وناب فى النقابة بالكرخ ومتع بجوارحه وعقله وتوفى يوم الخميس العشرين من رمضان وام الناس بالصلاة عليه ابو الحسن الغزنوى الواعظ ثم دفن بداره بالكرخ .

انشدنى ابو الغنائم الشروطى قال قال الشريف ابو السعادات ابن الشجرى ماسمع فى المدح ابلغ من شعر ابى نواس .

وامامك الاعداء تطلبهم ووراءك القصاد فى الطلب
فاذا سلبت وقفته لهم فسلبت ماتحوى من السلب

قال وما سمعت فى الذم ابلغ من بيت لمسكويه .

وما انا الا المسك قد ضاع عندكم يضيع وعند الاكرمين يضوع

## ١٩٩ - هبة الله بن احمد

ابن على بن سوار ابو الفوارس بن ابى طاهر الدقاق ثم المقرئ الوكيل سمع الحديث من ابيه وقرأ عليه القراآت وسمع من ابى الغنائم ابن ابى عثمان وعاصم وابى طاهر الكرخى وغيرهم وحدث واقرأ وكان سماعه صحيحا وكان ثقة امينا وتوحد فى علم الشروط وكتب المحاضر والسجلات وتوفى يوم الاثنين خامس عشر شوال ودفن بمقبرة معروف .

## سنة ٥٤٣

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر بان ملوك الافرنج وهم ثلاثة انفس وصلوا الى بيت المقدس وصلوا صلاة الموت وانحدروا الى عكة وفرقوا الاموال فى العساكر

العساكر فكان تقدير ما فرقوا سبعمائة الف دينار وعزموا على قصد المسلمين فلما سمع المسلمون بقصدهم اياهم جمعوا الغلة والتبن ولم يتركوا فى الرساتيق شيئا ولم يعلم اهل دمشق ان القصد لهم بل ظنوا انهم يقصدون قلعتين كانتا بقرب دمشق فلما كان يوم السبت سادس ربيع الاول لم يشعروا بهم الا (وهم) على باب دمشق وكانوا فى اربعة آلاف لابس وستة آلاف فارس وستين الف راجل فخرج المسلمون وقاتلوا فكانت الرجالة التى خرجت اليهم سوى الفرسان مائة وثلاثين الفا فقتل من المسلمين نحو مائتين فلما كان فى اليوم الثانى خرج الناس اليهم وقتل من المسلمين جماعة وقتل من الافرنج ما لا يحصى فلما كان فى اليوم الخامس وصل غازى بن زنكى الى حماة فى عسكر مثله(١) ووصل اولاد غازى الى بالس فى ثلاثين الفا فقتلوا من القوم ما لا يحد وكان البكاء والعويل فى البلد وفرش الرماد اياما واخرج مصحف عثمان الى وسط الجامع واجتمع عليه الرجال والنساء والاطفال وكشفوا رؤسهم ودعوا فاستجاب الله منهم فرحل اولئك وكان معهم قسيس طويل بلحية بيضاء فركب حمارا احمر وترك فى حلقه صليبا وفى حلق حماره صليبا واخذ فى يده صليبين وقال للافرنج انى قد وعدنى المسيح ان آخذ دمشق ولا يردنى احد فاجتمعوا حوله واقبل يطلب دمشق فلما رآه المسلمون غاروا للاسلام وحملوا عليه بأجمعهم فقتلوه وقتلوا الحمار واخذوا الصلبان فاحرقوها .

ووصلت الاخبار من معسكر السلطان ان الامراء قد تغيرت على السلطان مسعود بسبب خاصة خاص بك ومعهم محمد شاه بن محمود فوصل الخبر فى نصف ربيع الاول بوصولهم الى شهرابان وانهزم الناس ونقل اهل بغداد رحالهم وهرب شحنة مسعود الى قلعة تكريت وقطع الجسر وكان قد تولى عمل الجسر الغزنوى الواعظ وعمل له درابزينات من الجانبين ووسعه ، وبعث الخليفة بابن العبادى الواعظ رسولا الى العسكر فقال لهم امير المؤمنين يقول لكم فى

---

(١) كذا ولعله « فى عسكر لم ير مثله » - ح .

اى شيء جئتم ؟ وما مقصودكم ؟ فان الناس قد انزعجوا بسبب مجيئكم ، فقالوا نحن عبيد هذه العتبة الشريفة وعبيد السلطان ومماليكه وما فارقنا السلطان الاخوفا من ابن البلنكرى فانه قد افنى الامراء فقتل عبد الرحمن بن طويرك (١) وعباساو بزبه وتتر وصلاح الدين وماعن النفس عوض إما نحن وماهو ومانحن خوارج ولا عصاة وجئنا لنصلح امرنا مع السلطان. وهم ألبقش وألدكز وقيمز وقرقوت واخو طويرك وألطرنطاى (٢) وعلى بن دبيس وابن تترف آخرين فدخلوا بغداد فى ربيع الاول ثم انبسطوا فمدوا ايديهم الى ما يختص بالسلطان وكبسوا خانات باب الازج فقاتلوهم فبعث الخليفة الى مسعود يقول له اما الشحنة الذى من قبلك فقد هرب هو وأمير الحاج الى تكريت وقد احاط العسكر بالبلد وما يمكننى ان آخذ عسكرا لأجل العهد الذى بيننا فدبر الآن . فكتب اليه قد برئت ذمة امير المؤمنين من العهد الذى بيننا وقد اذنت لك ان تجند عسكرا وتحتاط لنفسك وللمسلمين ، فجند واظهر السرادقات والخيم وحفر الخنادق وسد العقود والعسكر ينهبون حوالى البلد ويأخذون غلات الناس وقسطوا على محال الجانب الغربى الاموال وخرجوا الى الدجيل واخذوا نساء الناس وبناتهم وجاؤا بهن الى الخيم وجاءت زواريق فيها غلة فلما بلغت تحت التاج تقدم امير المؤمنين بأخذها فمنعهم الاتراك الذين يحفظونها فوقع القتال واتصلت الحرب وكان القتال تحت مدرسة موفق وخرج صبيان بغداد يقاتلون بالميازر الصوف والمقاليع وقتل جماعة من الفريقين فبعث اليهم الغزنوى الواعظ فقبح ما فعلوا ، وقال لوجاء الافرنج لم يفعلوا هذا اى ذنب لأهل القرى والرساتيق ؟ واستنقذ منهم المواشى وساقها الى البلد فجاء الناس فمن عرف شيئا اخذه .

وفى ثالث جمادى الاولى قبض الخليفة على وزيره ابن صدقة ورتب نقيب النقباء نائبا ثم اطلق الوزير ابو القاسم الى داره وقبض على الوزير ابى نصر بن جهير من الدار التى سكنها بباب الازج واحضر الى دار استاذ الدار ماشيا .

---

(١) اصح ابن طغايرك – ك (٢) لعل الصواب – الطونطاى – ك

وفى

وفى ثامن عشرين جمادى الاولى جلس المقتفى فى منظرة الحلبة واستعرض العسكر وحفرت الخنادق ببغداد ونودى بلبس العوام السلاح وان يمنعوا عن انفسهم وأموالهم وكان البقش نازلا فى دار تتر فلما مضى اليه الغزنوى رسولا رحل الى ظاهر البلد تطييبا لقلب الخليفة وانقطعت الحرب ، فلما كانت عشية الثلاثاء سادس جمادى الآخرة بعث الخليفة ليلا فغلق الباب الحديد من عقد السور مما يلى جامع السلطان وبنوا خلفه وسدوه سدا قاطعا وكان لألبقش فى سوق السلطان مخزن فيه طعام ورحل فنهبه العوام فأصبح العسكر فرأوا باب السور مسدودا فركب منهم نحو الف فارس وجاؤا الى السور مما يلى باب الجعفرية ففتحوا فيه فتحات وصعدوا وبعثوا رجالا فنقضوا البناء الذى خلف العقد وكسروا الباب الحديد واخذوا منه قطعا وبعث البقش رسولا الى الخليفة لاى شىء سددتم فى وجوهنا وقد كنا نسترفق من سوق السلطان فلم يلتفت الى قوله وخرج قوم من العوام فقاتلوا باب الاجمة فاستجرهم العسكر فانهزموا بين يديه فأخذ بهم الطمع فركبوا السور ونزلوا يطلبون الخيم وهناك كمين قد تكمن لهم فخرج عليهم فانهزموا فضربوهم بالسيوف فقتلوا منهم نحوا من خمسمائة ولم يتجاسر احد يخرج الى القتلى فنادوهم تعالوا خذوا قتلاكم .

فلما جاءت عشية ذلك اليوم جاء الامراء فرموا انفسهم تحت الرقة بازاء التاج وقالوا ما كان هذا بعلمنا وانما فعله اوباش لم نأمرهم بـه فعبر اليهم خادم وقبح فعلهم وقال انما كان الذين قتلتم نظارة فاعتذروا فلم يقبل عذرهم فأقاموا الى الليل وقالوا نحن قيام على رؤوسنا مانبرح او يأذن لنا امير المؤمنين ويعفو عن جرمنا فعبر اليهم الخادم وقال امير المؤمنين يقول انا قد عفوت عنكم فامضوا واستحلوا من اهل القتلى ثم تقدم باصلاح ثلم السور وخرج العوام بالدبادب والبوقات وجاء اهل المحال فعمر وحفر خندقه(١) واختلف العسكر واجتمع البقش وابن دبيس والطرنطاى فساروا يطلبون الحلة واخذ الدكز الملك وطلب بلاده وسكن الناس .

---

(١) كذا

وفى رجب وقع الغلاء والقحط ودخل اهل القرى والرساتيق الى بغداد لكونهم نهبوا فهلكوا عريا وجوعا .

وتوفى قاضى القضاة الزينبي وتقلد القضاء ابو الحسن على بن احمد بن على بن محمد الدامغانى وخرج له التوقيع بالتقليد وخلع عليه فركب الى جامع القصر فجلس فيه وقرأ ابن عبدالعزيز الهاشمي عهده على كرسى نصب له .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٠٠ - ابراهيم بن محمد

ابن نبهان بن محرز الغنوى الرقى ابو اسحاق ولد فى سنة تسع وخمسين واربعمائة سمع ابابكر الشاشي وابامحمد التميمي وابا محمد السراج وغيرهم وتفقه على ابى بكر الشاشي وابى حامد الغزالى وكتب كثيرا من مصنفات الغزالى وقرأها عليه وصحبه كثيرا. قال المصنف ورأيته وله سمت وصمت ووقار وخشوع وروى كثيرا وتوفى ليلة الخميس رابع ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية فى تربة تلى التوثة .

### ٢٠١ - احمد بن محمد

ابن المختار بن محمد بن عبدالواحد بن المؤيد بالله ابو تمام ابن ابى العز المعروف بابن الخضر اخو ابى الفضل المختار البغدادى خرج من بغداد للتجارة ودخل ماوراء النهر وركب البحر الى الهند وكثر ماله وهو حريص على الزيادة وقد سمع اباجعفر ابن المسلمة واباناصر الزينبي وغيرهما وتوفى يوم الجمعة خامس ذى القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بمقبرة الغرباء خلف الجامع وكان ولده نصر الله اذا سئل عن سن ابيه يقول كان له مائة وثلاث سنين .

### ٢٠٢ - صالح بن شافع

ابن حاتم ابو المعالى صحب ابن عقيل وغيره وسمع ابا الحسين ابن الطيورى وابا منصور الخراط (١) وغيرهما وكان من المعدلين فجرت حالة اوجبت عزله

---

(١) فى الشذرات ج ٤ ص ١٣٥ - الخياط - ك

عن الشهادة وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن فى دكة احمد بن حنبل على ابن عقيل (١) .

## ٢٠٣ - عبد الله بن الحسن

ابن قسامى ابو القاسم من اهل الحريم الطاهرى ولد سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وسمع من ابى نصر الزينبى وابى الغنائم بن ابى عثمان وثابت بن بندار وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان صدوقا فقيها مناظرا وتوفى يوم الجمعة سادس ذى القعدة ودفن بباب حرب .

## ٢٠٤ - عبد الواحد بن محمد

ابن عبد الواحد ابن الصباغ ابو المظفر سمع من النقيب وابن النظر وحمدو غيرهم وحدث بشىء يسير وصرف عن الشهادة فى ايام المسترشد لسبب جرى ثم رد وعزل فى ايام المقتفى وتوفى فى جمادى الآخرة ودفن بباب حرب .

## ٢٠٥ - على بن الحسين

ابن محمد بن على الزينبى ابو القاسم الاكمل بن ابى طالب نور الهدى بن ابى الحسن نظام الحضرتين بن نقيب النقباء ابى القاسم بن القاضى ابى تمام ولد فى نصف ربيع الاول من سنة سبعين واربعمائة وسمع الحديث من ابيه أبى طالب وعمه طرادوابى الخطاب بن النظر وابى الحسن ابن العلاف وابن بيان وابى عبد الله الحميدى وغيرهم وسمعنا منه الحديث على شيخنا ابى بكر قاضى المارستان وابى القاسم بن السمرقندى وحدث وكان للمسترشد اليه ميل فوعده النقابة فاتفق موت الدامغانى فطلب فياله رئيسا مارأينا وزيرا ولا صاحب منصب اوقر منه ولا احسن هيئة وسمتا وصمتا قل ان يسمع منه كلمة وطالت ولايته فأحكمه الزمان وخدم الراشد وناب فى الوزارة ثم استوحش من الخليفة فخرج الى الموصل فاسر هناك ووصل الراشد وقدبلغه ماجرى ببغداد من خلعه فقال له اكتب خطك بابطال ماجرى وصحة امامتى فامتنع فتواعده زنكى ونا له بشىء

---

(١) كذا .

من العذاب ثم اذن فى قتله فدفع الله عنه ثم بعث من الديوان لاستخلاصه بجيء به فبايع المقتفى ثم ناب فى الوزارة لما التجأ ابن عمه على بن طراد الى دار السلطان ثم ان المقتفى اعرض عنه بالكلية. قال المصنف وقال لى النقيب الطاهر انه جاء الى فقال يا ابن عم انظر مايصنع معى فان الخليفة معرض عنى فكتبت الى المقتفى فاعاد الجواب بانه فعل كذا وكذا فعذرته وجعلت الذنب لابن عمى ثم جعل ابن المرخم مناظرا له وناقضا لمابينه والتوقيعات تصدر بمراضى ابن المرخم ومسخطات الزينبى ولم يبق الا الاسم فمرض وتوفى سحرة الاربعاء يوم عيد النحر من هذه السنة وله ست وسبعون سنة وصلى عليه ابن عمه طلحة بن على نقيب النقباء ونائب الوزارة وكان الجمع كثيرا جدا ودفن فى مشهد أبى حنيفة الى جانب ابيه أبى طالب الزينبى وخلف جماعة من البنين ماتوا مااظن احدا منهم عبر ثلاثين سنة قال المصنف رحمه الله وحدثنى ابو الحسن البراندسى عن بعض العدول ان رجلا رأى قاضى القضاة فى المنام فقال له ما فعل الله بك؟ فقال غفر لى ثم انشد.

وان امرءا ينجو من النار بعدما     تزود من اعمالها لسعيد

قال ثم قال لى امض الى أبى عبدالله يعنى ابن البيضاوى القاضى وهو ابن اخى قاضى القضاة وأحد اوصيائه فقل له لم تضيق صدر غصن وشهية يعنى سراريه فقال الرجل وماعرفت اسماءهن قط فمضيت وقلت مارأيت فقال سبحان الله كنا البارحة فى السحر نتحدث فى تقليل ماينوبهن.

## ٢٠٦ - محمد بن على البغدادى

ابو غالب بن ابى الحسن يعرف بابن الداية المكبر سمع اباجعفر بن المسلمة.

## ٢٠٧ - المبارك بن المبارك

ابن زوما ابو نصر الرفاء ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة قرأ القرآن على ابى بكر بن الدنف وسمع الحديث من ابى طالب بن يوسف وغيره وكان حنبليا ثم انتقل نصا وشافعيا وتفقه على شيخنا الدينورى وتفقه على اسعد ثم على

ابن الرزاز وبرز فى الفقه ثم اخرج من المدرسة اخراجا عنيفا وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى تربة ابى اسحاق .

## ٢٠٨ - المبارك بن كامل

ابن ابى غالب البغدادى ويعرف ابوه بالخفاف ابوبكر المفيد ، ولد سنة خمس وتسعين واول سماعه فى سنة ست وخمسمائة وقرأ القرآن بالقراآت وسمع ابا القاسم بن بيان وابا على بن نبهان وابا الغنائم النرسى وخلقا كثيرا وما زال يسمع العالى والنازل ويتبع الاشياخ فى الزوايا وينقل السماعات فلو قيل انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لما رد القائل. وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير وانتهت اليه معرفة المشايخ ومقدار ماسمعوا والاجازات لكثرة دربته فى ذلك وكان قد صحب هزارسب ومحمودا الاصبهانى وغيرهما ممن يعنى بهذا الشأن فانتهى الامر فى ذلك اليه الا انه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماعات مجازفة منه لكونه يأخذ عن ذلك ثمنا وكان فقيرا الى ما يأخذ وكان كثير التزوج والاولاد وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بالشونيزية .

## سنة ٥٤٤

ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان الاسعار تراخت فى مستهل المحرم وعاد الرخص وكثرت الخيرات وخرج اهل السواد الى قراهم .

ومن ذلك ان محمود بن زنكى بن آق سنقر غزا فقتل ملك انطاكية واستولى على عسكر الافرنج وفتح كثيرا من قلاعهم .

وفى يوم الاربعاء ثالث ربيع الآخر استوزر ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ولقب عون الدين وخلع عليه .

وفى رجب عاد البقش وجمع الجموع وقصد العراق وانضم اليه ملك شاه بن محمود وطرنطاى وعلى بن دبيس واجتمع معهم خلق كثير من التركمان فلما بقى

بينهم وبين بغداد ثلاثة فراسخ بعثوا الى الخليفة يطلبون منه الخطبة لملك شاه فلم يجبهم وقويت الاراجيف ودون الخليفة وجمع العسكر وحفرت بقية الخندق وتقدم الى اهل الجانب الغربى بالانتقال الى الحريم ونودى فى الرصافة وابى حنيفة ان لا يبقى احد فنقل الناس وبعث امير المؤمنين ابن العبادى الى السلطان ونفذ بعده بالركابية يستحثه على المجيء ويعلمه انهم جاؤا لاجل الخطبة وانى ما اجبتهم للعهد الذى بينى وبينك فينبغى ان تعجل المجيء فلم يبرح فبعث اليه عمه سنجر يعاتبه ويقول قد اخربت البلاد وقتلت العباد فى هوى ابن البلنكرى فينبغى ان تنفذ به وبوزيره والجاولى والا مايكون جوابك غيرى فلم يلتفت الى ذلك فرحل سنجر الى الرى وبعث اليه يقول قد جئت اليك فلما علم بذلك سار اليه جريدة وعاد من عنده طيب القلب وجاء السلطان مسعود فى ذى الحجة وخرج اليه الوزير ابن هبيرة وارباب الدولة وجلس لهم وطيب قلوبهم فرجعوا مسرورين وكان البقش قد قبض على ابن دبيس فأطلقه فوصل ابن دبيس الى بغداد ودخل على السلطان فرمى نفسه بين يديه فعفا عنه وخلع عليه ورضى عن الطرنطاى ولم يعلم البقش حتى دخل دار السلطنة فسلمت نفسه ولم ترد اليه ولاية .

وخرج فى هذه السنة نظر الخادم بالحاج فلما بلغ الكوفة مرض فعاد ورتب قيماز الارجوانى مكانه فلما وصل الى بغداد توفى بعد ايام .

وفى يوم السبت غرة ذى الحجة وقت الضحى زلزلت الارض زلزلة عظيمة فبقيت تموج نحوا من عشر مرات . وكانت زلزلة بحلوان تقطع منها الجبل وساخ فى الارض وانهدم الرباط البهروزى وهلك عالم من التركمان .

وفى هذه السنة اشتدت بالناس علة برسامية وسرسامية عمت الخلق فكانوا اذا مرضوا لا يتكلمون ولا يطول بهم الأمر .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٠٩ ـ احمد بن الحسن

ابن على بن اسحاق الطوسى ابو نصر بن نظام الملك وزر للمسترشد والسلطان محمد

وسمع

وسمع الحديث ثم لزم منزله، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

## ٢١٠- احمد بن محمد

ابن الحسين ابو بكر الأرجانى قاضى تستر وارجان بلدة منها. روى عن ابى بكر ابن ماجه وله الشعر المستحسن يتضمن المعانى الدقيقة وورد بغداد ومدح المستظهر بالله. وله فى قصيدة .

جعلت طليعتى طرفى سفاها     تدل عــلى مقاتلى الخفايا
وهل يحمى حريم من عدو     اذا ما الجيش خانته الربايا
ولى نفس اذا ما امتد شوقا     أطار القلب من حرق شظايا
ودمع ينصر الواشين ظلما     فيظهر من سرائرى الخفايا
ومحتكم عــلى العشاق جورا     واين من الدمى عدل القضايا
يريك بوجنتيه الورد غضــا     ونور الأقحوان من الثنايا
تأمل منه تحت الصدغ خالا     لتعلم كم خبايا فى الزوايا
خطبت نوالــه الممنوح حتى     اثرت به على نفسى البلايا
يؤرق مقلتى وجدا وشوقا     فأقلق مهجتى هجرا ونايا

وهذه الابيات من قصيدة قالها الارجانى على وزن قصيدة لابن ون العانى وهى

نقود عهودها عادت نسايا     وعاد وصالها المنزور وايا
اذا انشدت فى التعريض بيتا     تلت من سورة الاعراض آيا
ورب قطيعة جلبت وصالا     وكم فى الحب من نكت خفايا
شكت وجدى الى فآنستنى     وبعض الانس فى بعض الشكايا
فــلا ملت معــاتبتى فانى     اعــد عتابها احدى العطايا
وليلة اقبلت فى القصر سكرى     تهادى بين أتراب خفايا
ثنينا السوء عن ذاك التثنى     وأثنينــا عــلى تلك الثنايا

وله فى قصيدة

ولمــا بلوت الناس اطلب منهم     أخا ثقة عند اعتراض الشدائد

تطمعت فى حالى رخاء وشدة ... وناديت فى الأحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءنى غير شامت ... ولم أر فيما سرنى غير حاسد
تمتعتما يا ناظرى بنظرة ... واوردتما قلبي أمر الموارد
أعينى كفا عن فؤادى فانه ... من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

وله ( يمدح سعد الملك )

حيث انتهيت من الهجران لى فقف ... ومن وراء دمى بيض الظبا نخف
يا عابثا بعدات الوصل يخلفها ... حتى اذا جاء ميعاد الفراق يفى
يستو صفون لسانى (١) عن محبتهم ... وانت اصدق يا دمعى لهم فصف
ليست دموعى لنار الشوق مطفئة ... وكيف والماء باد والحريق خفى
لم أنس يوم رحيل الحى موقفنا ... والعيس تطلع اولاها على شرف
والعين من لفتة الغيران ماحظيت ... والدمع من رقبة الواشين لم يكف
وفى الحدوج الغوادى كل آنسة ... ان ينكشف سجفها فالشمس تنكسف
فى ذمة الله ذاك الركب انهم ... ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
فان اعش بعدهم فردا فيا عجبا ... وان امت هكذا وجدا فيا أسفى

توفى القاضى ابوبكر بتستر فى هذه السنة .

## ٢١١ - عبد الله بن عبد الباقى

ابن التبان(٢) ابوبكر الفقيه كان من اهل القرآن سمع من ابى الحسين ابن الطيورى وتفقه على ابن عقيل وناظر وافتى ودرس وكان اميا لايكتب وتوفى فى شوال عن تسعين سنة ودفن بباب حرب .

## ٢١٢ - عبد الغنى بن محمد

ابن سعد بن محمد ابو البركات الحنبلى سمع ابا لغنائم ابن النرسى وابن نبهان وابن

(١) فى الاصل « لشانى » – ح (٢) كذا فى الشذرات – ج ٤ – ص ١٣٩ وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثى فى الاصل البيان سهوا – ك

عقيل

عقيل وغيرهم ولم يزل يسمع معنا الى ان مات وكان قارئا مجودا حسن التلاوة وشهد عند ابى القاسم الزينبي وتوفى فى زمان كهولته يوم الاربعاء ثالث عشر شوال ودفن بباب حرب .

## ٢١٣ - عيسى بن هبة الله

ابن عيسى ابو عبد الله النقاش ، ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة وكان بغداديا ظريفا مؤانسا لطيفا خفيف الروح كثير النوادر رقيق الشعر قد رأى الناس وعاشر الظراف وسمع ابا القاسم ابن البسرى وابا الحسين على بن محمد الأنبارى الخطيب وغيرهما وكان يحضر مجلسى كثيرا ويكاتبنى وكتبت اليه يوما رقعة خاطبته فيها بنوع احترام فكتب الى .

قد زدتنى فى الخطاب حتى خشيت نقصا من الزيادة
فاجعل خطابى خطاب مثلى ولا تغير على عادة

وله

يا من تبدل بى وأمكنه مالى وحقك عنك من بدل
ان كنت حلت فاننى رجل عن عهد ودك قط لم احل
لهفى على طمع اصبت به فى عنفوان شبيبة الأمل

وله

اذا وجد الشيخ فى نفسه نشاطا فذلك موت خفى
ألست ترى انضوء السراج له لهب قبل ان ينطفى

## ٢١٤ - نظر بن عبد الله الجيوشى

ابو الحسن الخادم ، سمع الحديث من ابى الخطاب بن النظر وغيره بافادة مؤدبه شيخنا ابى الحسن ابن الزاغونى وحج سبعا وعشرين حجة كان فى نيف وعشرين منها اميرا ، قال المصنف فحججت معه سنة احدى واربعين ومعى شىء من سماعه فأردت ان اقرأه عليه فرأيت ما يأخذ به الناس من الطرح على الجمالين والظلم فلم أكلمه وخرج بالناس الى الحج فى سنة اربع واربعين مريضا فلما

وصل الى الكوفة زاد مرضه فسلمهم الى قيماز ورجع الى بغداد فتوفى ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ذى القعدة ودفن بالترب فى الرصافة وفى تلك السنة طمع العرب فى الحاج فأخذ وهم بين مكة والمدينة على ما نذكره فى الحوادث .

## سنة ٥٤٥

ثم دخلت سنة خمس واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم جلس يوسف الدمشقى مدرسا فى النظامية من جانب الأعاجم والقى الدرس واجتمع له الفقهاء والخلق الكثير ولم يكن ذلك عن اذن الخليفة وكان ميل الخليفة الى ابن النظام فلما كان يوم الجمعة منع يوسف من الدخول الى الجامع والى دار الخلافة وضربت جماعة من اصحابه بالخشب وصلى الجمعة فى جامع السلطان ولم يعد الى المدرسة والزم بيته، وفى يوم السبت سابع عشرين المحرم جلس ابو النجيب للتدريس فى النظامية الصبح و تقدم اليه بالتدريس فى النظامية فقال له اريد اذن الخليفة ، فاستخرج له اذن الخليفة وزادت دجلة فبلغ الماء الى باب المدرسة ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الازقة .

وقد ذكرنا ان الخادم نظر الحاجب خرج بالحاج مريضا فعاد وسلمهم الى قيماز فلما وصلوا الى مكة طمع امير مكة فى الحاج واستزرى بقيماز فطمعت العرب ووقفت فى الطريق وبعثوا يطلبون رسومهم فقال قيماز للحاج المصلحة ان تعطوهم ونستكفى شرهم ، فامتنع الحاج من ذلك فقال لهم فاذا لم تفعلوا فلا تزوروا السنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغاثوا عليه وقالوا نمضى الى سنجر فنشكو منك ، وكانوا قد وصلوا الى الغرابى فخرجت عليهم العرب بعد العصر يوم السبت رابع عشر المحرم فقاتلوهم فكثرت العرب فاخذوا من الثياب والاموال والجمال والاحمال ما لا يحصى واخذوا من الدنانير الوفا كثيرة فتحدث جماعة من التجار انه اخذ من هذا عشرة آلاف ومن هذا

عشرون

عشرون الفا ومن هذا ثلاثون الفا واخذ من خاتون اخت مسعود ما قيمته مائة الف دينار وتقطع الناس وهربوا على اقدامهم يمشون فى البرية فماتوا من الجوع والعطش والعرى وقيل ان النساء ظنوا ان اجساد هذه الطير تستر العورة(١) وما وصل قيماز الى المدينة الا فى نفر قليل .

وجاء فى هذه السنة باليمن مطر كله دم حتى صارت الارض مرشوشة بالدم وبقى اثره بثياب الناس .

ومرض ابن البلنكرى وهو خاص السلطان مسعود فلما عوفى اسقط المكوس وكان المكاس ببغداد يلقب مختص الحضرة وكان يبالغ فى اذى الناس واخذ اموالهم ويقول انا قد فرشت حصيرا فى جهنم فمرض ومات فى ربيع الآخر من هذه السنة .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢١٥ - اسمعيل بن محمد

ابن عبد الوهاب بن الحسن القزاز (٢) ويعرف بابن زريق سمع من ثابت وابن العلاف وغيرهما وتوفى يوم الاربعاء النصف من ربيع الاول ودفن بباب حرب .

## ٢١٦ - الحسن بن ذى النون

ابن ابى القاسم بن ابى الحسن الثعلبى ابو المفاخر بن أبى بكر من اهل نيسابور سمع الحديث من ابى بكر الشيروى وغيره وكان فقيها اديبا دائم التشاغل بالعلم لا يكاد يفتر وكان يقول اذا لم تعد الشىء خمسين مرة لم يستقر ، ورد بغداد واقام بها مدة يعظ فى جامع القصر وغيره واظهر السنة وذم الاشاعرة وبالغ وقد ذكرت فى الحوادث ما جرى له وكان هو السبب فى اخراج ابى الفتوح الاسفرائينى من بغداد ومال اليه الحنابلة لهذا الفعل وحدثنى ابو الحسن البراندسى انه خلا به فصرح له بخلق القرآن وبان بأنه كان يميل الى رأى المعتزلة بعد أن كان يظهر

---

(١) كذا (٢) فى الاصل ابو القراز .

ذمهم ثم فتر سوقه وخرج من بغداد فتوفى بقرية ايذ اجرد فى جمادى الاولى من هذه السنة، انشدنا الحسن بن ابى بكر النيسابورى·

اهوى عليا وايمان محبته … كم مشرك دمه من سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه … فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا

وانشدنا

مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا … ومات من بعدهم تلك الكرامات
وخلفونى من قوم ذوى سفه … لو أبصروا طيف ضيف فى الكرى ماتوا

## ٢١٧- صافى بن عبدالله

الجمالى عتيق ابى عبدالله بن جردة سمع اباعلى ابن البناء وقرأ عليه القرآن وقرأت عليه الحديث بحق سماعه من ابى على البناء وكان شيخا مليح الشيبة ملازما للصلوات فى جماعة وكان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر يقول ان صافى كان غلاما آخر لابن جردة فأخبر صافى بذلك فحضر يوما فى دار شيخنا ابى منصور الجواليقى وكنت حاضرا وكنا يومئذ نسمع غريب الحديث لأبى عبيد على الاشياخ ابى منصور وابى الفضل وسعد الخير فقال لشيخنا ابى الفضل سمعتك انك قلت ان هذه الاجزاء ليست سماعى وانه كان لسيدى غلام آخر اسمه صافى وما كان هذا قط وانا اذكر ابا على ابن البناء وقد قرأت عليه وانا ممن يشتهى الرواية مشغوف بها فادعى سماع ما لم اسمع ؟ فبان للجماعة صدقه واعتذر اليه ابو الفضل بن ناصر ورجع عما كان يقوله توفى صافى فى ربيع الاول من هذه السنة ·

## ٢١٨- عبدالملك بن ابى نضر

ابن عمر ابو المعالى الجيلى من جيلان تفقه على اسعد الميهنى وسمع الحديث وكان فقيها صالحا دينا خيرا عاملا بعلمه كثير التعبد ليس له بيت يسكنه يبيت (فى) اى مكان اتفق كان يأوى فى المساجد فى الخرابات التى على شاطىء دجلة. حج فى

هذه السنة فأغارت العرب على الحاج فانصرف واقام بفيد فتوفى بها فى هذه السنة وكان جماعة الفيديين يثنون عليه ويصفونه بالتورع والزهد .

## سنة ٥٤٦

ثم دخلت سنة ست واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه انفجر بثق النهروانات بتوفر الزيادة فى تامرا .

وفى جمادى الآخرة قطعت يد رجل متفقه يقال له شجاع الدين كان يتخادم للفقهاء والوعاظ ظهرت عليه عملات فقطع .

وفى رمضان دخل السلطان مسعود الى بغداد فمضى اليه الوزير ابن هبيرة وارباب الدولة فأكرمهم فعادوا شاكرين .

وسأل ابن العبادى ان يجلس فى جامع المنصور فقيل له لاتفعل فان اهل الجانب الغربى لا يمكنون الا الحنابلة فلم يقبل فضمن له نقيب النقباء الحماية فجلس يوم الجمعة خامس ذى الحجة فى الرواق وحضر النقيبان واستاذ الدار وخلق كثير فلما شرع فى الكلام أخذته الصيحات من الجوانب ونفر الناس وضربوا بالآجر فتفرق الناس منهزمين كل قوم يطلبون جهة وأخذت عمائم الناس وفوطهم وجذبت السيوف حوله وتجلد وثبت وسكن الناس وتكلم ساعة ونزل وارباب الدولة يحفظونه حتى انحدر وقد طار لبه .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢١٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن الحسن المذارى ابو المعالى بن ابى طاهر ولد سنة اثنتين وستين وسمع ابا القاسم ابن البسرى وابا على ابن البناء وغيرهما وكان سماعه صحيحا وقرأت عليه كثيرا من حديثه وسئل (١) عن نسبه ، الى المذار فقال كان ابى سافر اليها واقام بها مدة ثم رجع فقيل المذارى ، ومذار قرية تحت البصرة قريبة من عبادان توفى عشية الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى هذه السنة ودفن بمقبرة

---

(١) الاصل « ونسب » كذا - ح .

باب حرب .

## ٢٢٠- الحسن بن محمد

ابن الحسين ابو علي الراذانى ولد بأوانا وسكن بغداد وسمع الحديث من ابى الحسين ابن الطيورى وغيره وكان يسمع معنا على ابن ناصر الى ان مات وتفقه على ابى سعد المخرمى ووعظ مدة وتوفى فجاءة وكان قد تزوج امرأة ابى المعالى المكى وعزم تلك الليلة ان يدخل بها فدخل الى بيته ليتوضأ لصلاة الظهر فقاء فمات وذلك فى يوم الاربعاء رابع صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب الى جانب ابن سمعون .

## ٢٢١- على بن دبيس

توفى فى هذه السنة عن قولنج اصابه فاتهم طبيبه محمد بن صالح بانه بطن فى أمره فمات الطبيب عن قريب .

## ٢٢٢- عبد الرحمن بن محمد

ابن على ابو محمد ابن الحلوانى ، تفقه وناظر وكان يتجر فى الخل ويقنع به ولا يقبل من احد شيئا ، توفى فى ربيع الاول(١) من هذه السنة ودفن فى داره بالمأمونية .

## سنة ٥٤٧

ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى تاسع المحرم باض ديك لرجل يعرف بابن عامر وباض بازى لعلى بن حماد بيضتين وباضت نعامة لاذكر معها بيضة ذكر ذلك ابو العباس المانداثى القاضى .

وفى هذه السنة من الحوادث ان يعقوب الخطاط توفى برباط بهروز وكانت له غرفة فى النظامية فخضر الذى ينوب فى التركات وختموا على غرفته فى المدرسة فخاصمهم الفقهاء وضربوهم واخذوا التركة وهذه عادتهم فى الخشريين فمضوا

(١) فى الشذرات « يوم الاثنين سلخ ربيع الاول وصلى عليه من الغد الشيخ عبد القادر » ك .

شاكين

شاكين فقبض حاجب الباب على رجلين من الفقهاء وعاقبهم بباب النوبي وحملهما (الى) حبس اللصوص فأغلق الفقهاء المدرسة واخرجوا كرسي الوعاظ فرموه وسط الطريق فلما كانت عشية تلك الليلة صعد الفقهاء سطح المدرسة واستغاثوا وأساؤا الادب فى استغاثتهم وكان المدرس ابو النجيب يومئذ فجاء فرمى نفسه تحت التاج فى اليوم الثانى واعتذر وكشف رأسه فقيل له قدعفى عنك فامض الى بيتك والزم زاويتك، وهرب الفقهاء الى دار الملك وتبعهم فبقوا اياما فبعث شحنة بغداد وهو المسمى بمسعود بلال مع ابى النجيب وجمع اصحابه فرجع هو والفقهاء الى المدرسة بغير اذن امير المؤمنين فجلس ودرس ووعظ وتكلم بالكلمات بالعجمية لا يعرفها الا أعجمى فلما كان يوم الخميس سابع رجب وصلت الاخبار بموت السلطان مسعود وانه مات بباب همذان فعقد العسكر السلطنة لملكشاه بن محمود فقام بأمره خاصبك ثم ان خاصبك قبض على ملكشاه وكاتب اخاه محمدا وهو بخوزستان فلما وصل الى همذان سلم السلطنة اليه وكانت مكاتبته حيلة ليحصله فعلم فقتل خاص بك ولما ورد موت السلطان اختلط الناس وهرب مسعود الشحنة الى تكريت فظفروا بخيله وبعض سلاحه ونادى الخليفة انه من تخلف من الجند ولم يحضر الديوان ليدون ويجرى على عادته فى اقطاعه ابيح دمه وماله، وقعد الوزير للعزاء فى بيت النوبة، ونفذ إستاذ الدار ومعه من ينقض فنقضوا دار تتر التى على المسناة وتقدم الى ابن النظام ان يمضى الى المدرسة ليدرس بها فمضى فى موكب، وقبض على ابى النجيب وحمل الى الديوان وأهين وحبس، وقبض على الحيص بيص الشاعر واخذ من بيته حافيا ماشيا مهانا وحمل الى حبس اللصوص وقصد من كان له تعلق بالعسكر ثم اخرج ابو النجيب الى باب النوبي فاقيم على الدكة الظاهرة بين اثنين وكشف رأسه وضرب بالدرة خمس مرات تولى ذلك غلام الحسبة بتقدم واعيد الى حبس الجرائم وذلك فى آخر رجب، وفى يوم السبت اخذ البديع صاحب ابى النجيب وكان متصوفا يعظ الناس فحمل الى الديوان واخذ من عنده الواح من طين فيها قبل وعليها مكتوب

اسماء الائمة الاثنا عشر فاتهموه بالرفض فشهر بباب النوبى وكشف رأسه وأدب والزم بيته .

وكان مهلهل قد ضمن الحلة فى كل سنة بتسعين الف دينارفأ قبل السلاركرد الى الحلـة فهرب مهلهل الى مشهد عـلى عليه السلام فكتب سلار كرد الى مسعود الشحنة وهو فى تكريت فلحق به فلما اجتمعا قبض مسعود على سلار فغرقه فجهز امير المؤمنين العساكر وكانوا ثلاثـة آلاف ومن تبعهم فعبروا وضربوا تحت الرقة فى تاسع عشر شعبان وقدم كرساوج من همذان فتلقى بالموكب وخلع عليه واعطى الشحنكية وخرج الوزير ابن هبيرة فى سـابـع عشرين شعبان فسار معه العسكر الى الحلة فسبقت مقدمته فانهزم الشحنة فعادوا يبشرون الوزير وقد كان تهيأ للقتال فعاد الوزير وبلغ امير المؤمنين تخبيط بواسط فأخرج سرادقه فضربه تحت الرقة واخرج الكوسات وكانت احد وعشرين حملا وبعدها الاعلام وخرج يوم الاثنين الحادى والعشرين من شوال على ساعتين من النهار فى سفينة وولى العهد فى سفينة والوزير فى سفينة والخدم فى سفن ولم يتمكن احد من العوام ان يركب فى سفينة فوقف الناس ينظرون من جانبى دجلة وصعد من السفينة وارباب الدولة بين يديه فظهر للناس ظهورا بينا وأشار الى اصحابه انلايضربوا احدابمقرعة فركب وولى العهدوسارا والناس مشاة بين ايديهما حتى نزلاالسرادق ثم رحل الى ان نزل بواسط فهرب اولاد الطرنطاى(١) خطلبرس الى الشحنكية بواسط ثم مضى الى الحلة والكوفة وعاد الى بغداد فى ذى القعدة فنزل بدار برنقش التى على الصراة ثم دخل الى داره وعلقت بغداد سبعة ايام . ثم خطب لولى العهد يوم الجمعة غرة ذى الحجة من هذه السنة فعاد التعليق وعلقت القباب فعمل الذهبيون قبة عـلى باب الخان العتيق عليها صورة مسعود وخاص بك وعباس وغيرهم من الامراء بحركات تدور وعلق ابن المرخم قبة فيها خيل تدور وعليها فرسان بحركات وعلقت بنت قاورت بباب درب المطبخ قبة فيها صورة السلطان وعلى رأسه شمسة وعلق ترشك قبة

(١) لعله سقط « وتقدم » ك

على

على سطح داره على تماثيل صور واتراك يرمون بالنشاب وعلق ابن مكى الاحدب قبة عليها جماعة من الحدب وعلق جعفر الرقاص بباب الغربة قبة عليها مشاهرات فاكهة اترج ونارنج ورمان وثياب ديباج وغير ذلك واقام السودان الكلالة فوق القبة يغنون ويرقصون وعمل اهل باب الازج حذاء المنظرة اربعة ارحى تدور وتطحن الدقيق لا يدرى كيف دورانها وعمل الملاحون سميرية على عجل تسير وانطلق الناس فى اللعب وبقى التعليق الى يوم العيد .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٢٣ - سلاركرد

امير كبير قد ذكرنا كيف هلك .

### ٢٢٤ - محمد بن اسمعيل

ابن احمد بن عبد الملك ابو عبد الله بن ابى سعد بن ابى صالح المؤذن ولد بنيسابور فى سنة ثمانين وهو من بيت العلم والحديث وسمع الحديث الكثير وقدم الى بغداد رسولا من صاحب كرمان فى سنة ست وقدم رسولا الى السلطان فى سنة اربع واربعين وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة بكرمان .

### ٢٢٥ - محمد بن عمر

ابن يوسف الارموى ابو الفضل بن ابى حفص من اهل ارمية ولد سنة تسع وخمسين وسمع من ابى جعفر ابن المسلمة وابى الغنائم ابن المأمون وابى الحسين ابن المهتدى وابى بكر الخياط وابى نصر الزينبى وابن النقور وابى القاسم ابن البسرى وغيرهم وروى لنا عنهم وسمعت منه بقراءة شيخنا ابن ناصر وقرأت عليه كثيرا من حديثه وكان سماعه صحيحا وكان فقيها على مذهب الشافعى تفقه على ابى اسحاق الشيرازى وكان ثقة دينا كثير التلاوة للقرآن وكان شاهدا فعزل وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن مقابل باب ابرز .

## ٢٢٦ - محمد بن محمد

ابن محمد ابو بكر الحلمى من اهل بلخ ولد سنة خمس وسبعين وسمع الحديث الكثير وكان اماما مفتيا مناظرا حسن الاخلاق متقدما على اصحاب ابى حنيفة واملى بجامع بلخ وتوفى بها فى شعبان هذه السنة ودفن فى داره .

## ٢٢٧ - محمد بن منصور

ابن ابراهيم ابو بكر القصرى سمع من ثابت بن بندار وابى طاهر بن سوار وغيرهما وحدث بشيء يسير وقرأ القرآن بالقراآت واقرأ وكان حافظا مجودا خيرا وكان يطالع تفسير النقاش ويذكر منه رأيت له دكة على هيئة المنبر من آجر بجامع المنصور يجلس عليها بعد الجمعة فيسأل عن آيات فيفسرها وكانت له شيبة طويلة تعبر سرته وتوفى فى ليلة الجمعة سابع شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٢٢٨ - محمد بن هبة الله

ابن محمد بن على بن المطلب الكرمانى ابو عبد الله بن الوزير ابى المعالى سمع ثابتا واباغالب البقال وابن نبهان وابن ثابت وغيرهم وحدث ببعض مسموعاته وكان ظاهر الكياسة حسن الاخلاق وتوفى ليلة الجمعة رابع عشرين المحرم ودفن فى مقابر قريش بالحضرة .

## ٢٢٩ - المظفر بن اردشير

ابو منصور العبادى ولد سنة احدى وتسعين واربعمائة وسمع من ابى بكر الشيروى وزاهر الشحامى وغيرهما ودخل بغداد فأملى الحديث ووعظ بالجامع والنظامية وكانت له فصاحة وحسن عبارة وكان يوما جالسا فى جامع القصر فوقع المطر فلجأ الجماعة الى ظل العقود والجدران فقال لاتفرقوا من رشاش ماء رحمة قطر عن متن سحاب نعمة ولكن فروا من شرار نار اقتدح من زناد الغضب ، ثم قال مالكم لا تعجبون مالكم لا تطربون . فقال له قائل (وترى الجبال تحسبها

جامدة)

جامدة) الآية فقال التماسك عن المرح عند تملك الفرح قدح فى القدس فقام شاعر يمدحه فاجلس فقال الشاعر قد كان حسان يبسطه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فقال الشيخ كان حسان شاعرا ولم يكن مستبيحا عرضا ولا مستمنحا عرضا، وكان مثل هذا الكلام المستحسن يبدر فى كلامه وانما كان الغالب على كلامه ماليس تحته كثير معنى وكتب ماقاله فى مدة جلوسه فكان مجلدات كثيرة فترى المجلد من اوله الى آخره ليس فيه خمس كلمات كما ينبغي ولا معنى له وكان يترسل بين السلطان و الخليفة فتقدم اليه ان يصلح بين ملك شاه بن محمود بن محمد وبين بدر الحويزى فمضى فأصلح بينهما وحصل له منهما مال فأدركه اجله فى تلك البلدة فجاء الخبر بأنه مات يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر من هذه السنة بعسكر مكرم ثم حمل الى بغداد فدفن فى دكة الجنيد بالشونيزية وكان جامعا للمال فلم يحظ به بل كان له ولد فتوفى بعده بأشهر وعاد المال الى السلطان وفى ذلك عبرة لمن اعتبر .

## ٢٣٠ - المبارك بن هبة الله

ابن سلمان ابو المعالى الصباغ يعرف بابن سكرة سمع الحديث الكثير وكان يبيع البقالة ثم تركها ووعظ توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى داره فى المقتدية .

## ٢٣١ - مسعود السلطان بن محمد

ابن ملك شاه جرت له احوال عجيبة قد ذكرناها فى حوادث السنين وآل الامر الى ان خرج المسترشد بالله الى محاربته فأسر المسترشد ورأى مسعود من التمكين مالم يره ابناء جنسه وقدم فبايع المقتفى لأمر الله وتحكم وكتب له شيخنا ابو بكر بن عبد الباقى جزءا من حديثه فسمعه عليه فكان اقوام يسمعون على السلطان عن شيخنا توفى يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن نصف الليل وفى صبيحة الخميس ولى مكانه ملك شاه واذعن له الامراء وزم الامور

ابن البلنكرى .

## ٢٣٢- يعقوب الخطاط

كان غاية فى حسن الخط وجودته فتوفى فى جمادى الآخرة برباط بهروز .

## سنة ٥٤٨

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر فى محرم ان سنجر كسرته الغز واستولوا على عسكره وملكوا بلخ .

وفيها نفذ ترشك المقتفوى فى خمسمائة فارس وفيهم قسيم الدولة ونجاح الخادم لحصار قلعة تكريت ثم نفذ ابو البدرظفر(١)بن عون الدين الوزير فجرى بينه وبين ترشك نفور فى الرتبة واراد أن يكون ترشك بحكمه وتحت امره فلم يفعل فبعث ابن الوزير يشكو منه فقيل انهم قالوا له اقبض عليه فأحس وقيل بل نفذوا اليه ان يقال وكان قد جرى بينه وبين استاذ الدار خصومة فكبسوا بيته وأهانوه وحبسوه اشهرا فخشى ان يفعل به كذلك فكاتب صاحب القلعة وهو مسعود بلال الشحنة انى اريد أن اقبض على الذين معى و اسلمهم اليك فقال له اذا فعلت ذلك فعلت معك ما تشكرنى عليه فقال للعسكر اركبوا و خلا بابن الوزير ونجاح ويرنقش فقبض عليهم وسلمهم الى صاحب القلعة واخذ سلاحهم وخيلهم وكان قد نفذ الوزير خمسين حملا عليها اقامة فوصلت يوم القبض فأخذها فخلع صاحب القلعة عليه الخلعة التى نفذها له السلطان واعطاه فرسا ومركب ذهب وطوق ذهب واضاف اليه عسكرا وأمره وانضاف اليه تركمان وخرج معه مسعود بلال فقصد طريق خراسان ونهبوا وخرج المقتفى لدفعهما فهربا من بين يديه واتم المقتفى الى تكريت فشاهدها واقام عليها يوما ثم انصرف ثم برز السرادق لئلا نحدار الى واسط لدفع ملك شاه عنها فانهزم ملك شاه من واسط

(١) فى هذا نظر وانما لعون الدين ابن اسمه ابو الوليد المظفر ذكره ابن خلكان فى ترجمة عون الدين– ك .

قاصدا خوزستان ووصل الخليفة الى ظاهر واسط فأقام اياما ثم رجع الى بغداد . وفى عبور الخليفة من الجانب الغربى الى داره سلم الوزير من الغرق لان السفينة التى كان فيها انقطعت نصفين وغاصوا فى الماء الى حلوقهم واستنقذهم الملاحون فأعطى الوزير الملاح الذى استنقذه ثيابه ووقع له بمال .

وفى شوال اخذت البصرة وانهزم من كان بها من اصحاب ملك شاه .

وفى سابع عشرين منه دخل سبع بالليل دروب واسط واجتاز على الدار التى يسكنها صاحب البطيحة ومضى الى بستان فقتله الرجالة

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٣٣ - احمد بن ابى غالب الوراق

ابو العباس المعروف بابن الطلاية ولد بعد الستين واربعمائة وقرأ القرآن وسمع شيئا قريبا من الحديث واشتغل بالتعبد وكان ملازما للتعبد فى المسجد ليلا ونهارا وكان قد انطوى من التعبد حتى كان اذا قام فرأسه عند ركبتيه وتوفى يوم الاثنين حادى عشرين رمضان من هذه السنة ودفن الى جانب ابى الحسين ابن سمعون بمقبرة باب حرب .

### ٢٣٤ - خاص بك التركمانى

صبى من التركمان نفق على السلطان مسعود فقدمه على جميع الامراء وصار له من المال ما لا يحصى فلما مات مسعود خطب لملك شاه ثم قال له انى اريد أن اقبض عليك وانفذ الى اخيك محمد فأخبره بذلك ليأتى فأسلمه اليك وتكون انت السلطان فقال افعل فقبض عليه ونفذ الى محمد الى خوزستان بانى قد قبضت على اخيك فتعال حتى اخطب لك واسلم اليك السلطنة فعرف محمد خبيئته فجاء الى همذان فجاء الناس يخاطبونه فى اشياء فقال ما لكم معى كلام وانما خطابكم مع خاص بك ومهما اشار به فهو الوالد والصاحب والكل تحت امره فوصل هذا الكلام الى خاص بك فسكن بعض السكون ثم التقيا فخدمه خاص بك وحمل اليه

حملا كثيرا من خيل ومال فأخذ المال وقتل خاص بك ووجد له تركة عظيمة فى جملتها سبعون الف ثوب اطلس وكان ذلك فى هذه السنة وقتل مع خاص بك زنكى الخازندار

## ٢٣٥ - عبد الله بن عيسى

ابن عبدالله بن احمد بن ابى حبيب ابو محمد الاندلسى ولد ببلاد الاندلس وهو من بيت العلم والوزارة وصرف عمره فى طلب العلم وولى القضاء بالاندلس مدة ثم دخل مصر والاسكندرية وجاور بمكة ثم قدم العراق فأقام ببغداد مدة ثم وافى خراسان فأقام بنيسابور وبلخ وكان غزير العلم فى الحديث والفقه والادب وتوفى بهراة فى شعبان هذه السنة .

## ٢٣٦ - عبد الخالق بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو الفرج بن ابى الحسين بن ابى بكر بن ابى القاسم ولد سنة اربع وستين وسمع ابا نصر الزينبى وطرادا وعاصما وابن النظر وغيرهم وكان من المكثرين سماعا وكتابة وله فهم وضبط ومعرفة بالنقل وهو من بيت النقل قرأت عليه كثيرا من حديثه وتوفى يوم الاثنين ثالث عشر المحرم ودفن بمقابر الشهداء من باب حرب .

## ٢٣٧ - عبد الملك بن عبد الله

ابن ابى سهل ابو الفتح بن ابى القاسم الكروخى وكروخ بلدة على عشر فراسخ من هراة ولد فى ربيع الاول سنة اثنتين وستين واربعمائة بهراة وسمع من جماعة وورد الى بغداد فسمعنا منه جامع الترمذى ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان خيرا صالحا صدوقا مقبلا على نفسه ومرض ببغداد فبعث اليه بعض من يسمع عليه شيئا من الذهب فقال بعد السبعين واقتراب الاجل آخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا؟ فرده اليه مع حاجته. وكان يكتب نسخا بجامع الترمذى ويبيعها فيتقوت بها وكتب به نسخة نوقفها وخرج الى مكة فجاور بها

وتوفى

وتوفى بهاقى ذى الحجة من هذه السنة بعد رحيل الحاج بثلاثة ايام .

## ٢٣٨- الفضل بن سهل الحلبى

وكان يلقب بالاثير سمع الحديث وكان قد قرئ عليه كثير من تصانيف الخطيب باجازته عنه وكانوا يتهمونه بالكذب فحكى شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابى سعد الصوفى قال كان عندى الشيخ ابو محمد المقرئ فدخل الأثير الحلبى فجعل يثنى على ابى محمد وقال من فضائله ان رجلا اعطانى مالا فجئت به اليه فلم يقبله فلما قام قال ابو محمد والله ماجاءنى بشيء ولا ادرى ما يقول والحمدلله الذى لم يقل عنده وديعة لأحد. توفى الاثير فى رجب هذه السنة .

## ٢٣٩- كامل بن سالم

ابن الحسين ابو تمام التكريتى شيخ رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور سمع الحديث وكان كثير التلاوة دائم الذكر قليل الكلام وتوفى فى شوال هذه السنة ودفن الى جانب شيخه ابى الوفاء على باب الرباط .

## ٢٤٠- محمد بن محمد

ابن عبدالله بن ابى سهل ابو طاهر(١) من اهل مرو سمع الكثير وكان كثير التلاوة وكتب وكانت له معرفة بالحديث وكان حافظا لكتاب الله كثير التلاوة دائم الذكر والتهجد دينا عفيفا وكان يلى الخطابة بمرو وتوفى فى شوال هذه السنة ودفن بمرو .

## ٢٤١- محمود بن الحسين

ابن بندار ابو نجيح بن ابى الرجاء الاصبهانى الطلحى الواعظ سمع الحديث على ابن الحصين وغيره وقال الشعر، توفى فى هذه السنة .

## سنة ٥٤٩

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة

---

(١) زاد فى الشذرات ج ٤ ص ١٥٠ « السنجى » ك .

فمن الحوادث فيها انه نفذ الى تكريت بسبب الأسارى فقبضوا على الرسول فنفذ الخليفة عسكرا الى تكريت فخرج اهل تكريت فمنعوهم الدخول الى البلد فخرج امير المؤمنين يوم الجمعة غرة صفر فنزل على البلد فهرب اهله فدخل العسكر البلد فشعثوه ونهبوا بعضه ونزل من القلعة جماعة من الفريقين ونصبت ثلاثة عشر منجنيقا على القلعة ووقع من سورها ابراج وبعث صاحب الموصل يسأل فيهم ويشير عليهم باعادة الأسراء فلم يقبلوا .

وهبت ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول بعد العشاء ريح مظلمة وظهر فيها نار خاف الناس ان تكون القيامة واثارت من التراب مايزيد على الحد فتقطع سرادق الخليفة ، واشرف امير المؤمنين يوم الاربعاء الخامس عشرين من ربيع الاول على القلعة ووقع القتال بين يديه فقتل جماعة فساء له ذلك ورأى الزمان يطول فى اخذها فرحل عنها ودخل بغداد فى آخر هذا الشهر ثم تقدم الى الوزير بعوده الى حصارها واستعداد آلة كثيرة مما يحتاج اليه فى فتح القلاع فخرج يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ونادى من تخلف بعد ثلاث ابيح ماله ودمه وجيء بالأمراض(١) وعرض العسكر وكانوا ستة آلاف فارس فنزلوا الى القلعة وانصرف الى القلعة بثلثمائة الف دينار سوى الاقامة فانها كانت تزيد على الفكر فقرب فتحها فوصل الخبر بان مسعود بلال جاء الى شهرابان فى عسكر عظيم ومعه ألبقش ونهب الناس فاستدعى الوزير للخروج اليهما وكانا قد حثا السلطان محمدا على قصد العراق فلم يتهيأله فاستأذناه فى التقدم امامه فأذن لهما فجمعا جمعا كثيرا من التركمان ونزلا بطريق خراسان فخرج الخليفة اليهما فنفذ مسعود من اخرج ارسلان شاه بن طغرل من قلعة تكريت وكان محبوسا بها وجعلوا القتال عليه ليكون اسم الملك جامعا للعسكر وتلازم العسكر ان على نهر بكرا فعبر الخليفة اليهم فتلازموا ثمانية عشر يوما وتحصن التركمان بالخركاهات والمواشي ويقال انهم كانوا اثنى عشر الف بيت من التركمان ثم برزوا للقتال آخر يوم من رجب فكانت الوقعة فانهزمت ميسرة العسكر الخليفي وبعض

(١) كذا القلب

القلب وكان بازائهم مسعود الخادم وترشك حتى بلغت الهزيمة الى بغداد وثبت الخليفة وضربوا على خزانته وقتل خازنه يحيى بن يوسف ابن الجزرى فلما رأى العسكر الميسرة قد انكسرت ضعفت قلوبهم فجاء منكوبرس وكان فارسا شديد البأس ومعه فريذان فنزلا عن الخيل وقبلا الارض بين يدى امير المؤمنين وقالوا يا مولانا تثبت علينا ساعة حتى نحمل بين يديك فاذا رأيناك قويت قلوبنا ، فقال لا والله الا معكما فرفع الطرحة عن رأسه وجذب السيف ولبس الحديد هو وولى العهد وكبرا وصاح امير المؤمنين يا ل مضر كذب الشيطان وفر وقرأ (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا) الآية ، وحمل وحمل العسكر بحملته فوقع السيف فى العدو وسمع صوت السيوف على الحديد كوقع المطارق على السنادين وانهزم القوم وتم الظفر وسبى التركمان واخذت اموالهم من الابل والبقر والغنم ما لا يحصى ، وقيل كانت الغنم اربعمائة الف رأس فبيع كل كبش بدانق لكثرتها ونودى – من كان اخذ من اولاد التركمان اونسائهم فليرد ذلك ، فردوا ، فأخذ البقش الملك وهرب الى بلده وطلب مسعود وترشك القلعة ودخل الخليفة الى بغداد فى غرة شعبان .

ووصل الخبر فى العشرين من شعبان بان مسعودا وترشك قصدا واسط ونهبوا مايختص بالوزير فتقدم الى الوزير بالخروج فخرج ومعه العسكر فى خامس عشرين شعبان فانهزم العدو فلحقهم ونهب منهم رجلا كبيرا (١) وعاد فدخل الوزير على الخليفة فشرفه بقميص وعمامة ولقبه سلطان العراق ملك الجيوش .

وخرج العسكر فى عيد الفطر على زى لم ير مثله لاجتماع العساكر وكثرة الامراء وكان العيد يوم الخميس فلما جاءت العشية جاء مطر وفيه رعد وبرق وبرد تزلزلت الارض لصوته وخر الناس على وجوههم من شدة الرعب ووقعت منه صواعق فوقع بعضها فى التاج الذى بناه المسترشد فطار شرارها الى الرقة وبقيت النار تعمل اياما فأحرقت آلات كثيرة ثم اتصلت الاخبار بمجىء العساكر صحبة

---

(١) كذا ولعله « رحلا كثيرا » ح .

محمد شاه وبانفاذه الى عسكر الموصل يستنجدهم والى تكريت الى مسعود بلال فأخرج الخليفة سرادقه واستعرض الوزير العسكر فى شوال فكانوا يزيدون على اثنى عشر الف فارس .

وجاء الخبر أن ألبقش قد مات وبعث محمد شاه الى الامراء الخلع وقال عودوا السنة الى مواطنكم فلى السنة عذر والبرد شديد وكان السبب ان محمدا كان قد بعث الى مسعود بلال فى نوبة ألبقش يقول له خذ معك من القلعة بعض الملوك الذين عندك وخذوا بغداد ليهابكم الناس وليعلم ان معكم ملك الى حين وصولى فأخذ ابن امرأة ألدكز وكانت امه مع ألدكز فنفذ ألدكز ألفى فارس وقال لهم كونوا فى خدمة الملك واحفظوه فلما وقعت الكسرة وانهزم ألبقش اخذ الصبى فحمله الى قلعته فلما سمع محمد شاه ذلك بعث اليه يقول له سر الى واستصحب الملك فمات البقش وبقى الصبى مع ابن البقش وحسن الجاندار فحملوه الى الجبل فخاف محمد شاه ان يصل الصبى الى ألدكز فتتغير الامور فاعتذر الى العسكر فهرب من يده جماعة من خواصه وجاؤا الى الخليفة واتصل الصبى بزوج امه ألدكز وامن الناس لتفرق العساكر .

وفى هذه السنة(١) وكل بالغزنوى لأجل قرية كانت فى يده فلما كان سلخ ذى الحجة نفذ الخليفة عسكرا الى ناحية همذان ومتقدمهم قيماز السلطانى فى الفى فارس .

وفى هذه السنة اتصلت الاخبار باختلاف مصر والساحل وهلاك خليفتهما وولى عهده والجند وانه لم يبق ثم الا صبى صغير فكتب المقتفى لامر الله عهدا لنور الدين بن زنكى وولاه مصر واعمالها والساحل وبعث اليه الخليفة المراكب والتحف وامره بالمسير اليها .

وحدث فى هذه السنة فى دجلة زيادة واحمرار الماء لم يعهد فى ذلك الوقت وحدث فى هذه السنة فى دجلة فى عدة نواحى بلاد واسط ظهور دم من الارض لا يعلم له سبب .

ووصلت اخبار سنجر أنه تحت الاسر موكل به فى خيمة يجرى له كل يوم

(١) الاصل – « وفى هذا الشهر ».

ما لا يجوز أن يجرى لسائس فى سياسته وانه يبكى على نفسه .

وفيها توفى ابو الفتوح استاذ الدار فولى ابنه محمد مكانه .

وقتلت جارية امرأة سيدتها فأخرجت الجارية الى الرحبة وقتلها زوج المرأة بحضرة الناس كما يقتل الرجال .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٤٢ - البقش

صاحب الحرب المذكورة بيكمز امات فى رمضان وتصرف فى ولايته قيماز السلطانى

## ٢٤٣ - عبد الله بن هبة الله

ابن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابو الفتوح كان يلى استاذية الدار وله صدقات وأعطية ومجلسه للفقراء والمتصوفة وانفق عليهم كثيرا ولما احتضر احضر غرماءه والمتظلمين عليه فوفاهم ووصى اولاده ببقايا عليه. توفى فى هذه السنة ودفن بالمقبرة الملاصقة لمقبرة الرباط الزوزنى .

## ٢٤٤ - عبد الرحمن بن عبد الصمد

ابن احمد بن على ابو القاسم ابن الأكاف من اهل نيسابور سمع اباسعيد(١) الحيرى وابا بكر الشيروى وغيرهما وتفقه وناظر وكان اماما ورعا عالما عاملا غزير الديانة مقبلا على نفسه قنوعا بالكفاف غير معترض لما لا يعنيه وأوصى اليه قريب له ليفرق ماله الى الفقراء ففرقه وكان فيه مسك فلما اراد تفرقته سد أنفه وقال انما ينتفع بريحه. وهذا مما روينا عن عمر بن عبد العزيز انه اتى بطيب من بيت المال فأمسك على انفه وقال انما ينتفع بريحه. ولما استولى الغز على نيسابور قبضوا عليه واخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سنجر وقال كنت امضى اليه متبركا به ولم يمكنى من الدخول عليه فاتركوه لأجلى فتركوه فدخل شهرستان وهو مريض فبقى اياما وتوفى فى هذه السنة ودفن بالحيرة عند ابيه .

---

(١) فى طبقات الشافعية « اباسعد بن ابى صادق » ك

## ٢٤٥ـ على بن محمد

ابن ابى عمر البزاز ثم الدباس ابو الحسن يعرف ابوه بالباقلاوى ولد سنة سبعين وسمع ابا محمد التميمى وطرادا وابن النظر وابا ايوب وغيرهم وتأدب بابن عقيل وكان سماعه صحيحا وقرأت عليه كثيرا من مسموعاته وكان من اهل السنة والصدق على طريق السلف وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن بباب حرب .

## ٢٤٦ـ على ابو الحسن

المعروف بابن الابرى كان حدادا فقدمه المقتفى وقربه ووكله وبنى مدرسة بباب الازج . توفى فى شعبان هذه السنة ودفن بداره برحبة الجامع ثم اخرج بعد مدة .

## ٢٤٧ـ المبارك بن احمد

ابن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن بن العباس بن محمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجى الانصارى ابو المعمر ولد سنة خمس وسبعين واربعمائة وسمع الكثير وقرأت عليه الكثير وكان له فهم وعلم بالحديث وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية .

## ٢٤٨ـ المظفر بن على

ابن محمد بن محمد بن جهير ابو نصر من بيت الوزارة وزير وجده وزير وكان استاذ الدار ثم وزر للمقتفى سمع الحديث وحدث وحج وتوفى يوم الخميس سادس ذى الحجة وصلى عليه بجامع القصر ودفن مقابل جامع المنصور قريبا من الرباط .

## سنة ٥٥٠

ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه قبض على حاجب الباب ابى الفتح ابن الصيقل الهاشمى

ووكل به فى الديوان واحضر الناس ووا قفوه على ما أخذ منهم واخرج منه الى بيته ورتب مكانه ابو المعالى بن الكيا الهراسى نحو اربعين يوما ثم عزل ورتب ابو القاسم على بن محمد بن هبة الله بن الصاحب .

وفى هذا الشهر ورد الخبر أن الغز والتركمان دخلوا نيسابور ونهبوها وفتكوا بأهلها وفقهائها منهم محمد بن يحيى شيخ أصحاب الشافعى فقتلوا بها نحوا من ثلاثين الف نسمة وكان سنجر معهم عليه اسم السلطنة وهو معتقل ولقد اراد يوما ان يركب فلم يجد من يحمل سلاحه فشده على وسطه وكان اذا قدم اليه الطعام احتبس منه شيئا يخبؤه لوقت آخر خوفا من انقطاعه عنه لتقصيرهم به .

وفى شهر ربيع الاول خرج الخليفة الى دقوقا محاصرا لها فاستغاثوا له ارحمنا فرجع عنهم .

وفى رجب كانت الوقعة بين عسكرى الخليفة وبين شملة التركمانى فهزموه وتبعوه الى ان خرج اليهم كمين فى مضيق فانكسروا وأسر وجوههم ثم احسن اليهم وسرحهم واعتذر فقبل عذره وسار الى خوزستان فملكها وازاح ملك شاه ابن محمود بن محمد بن ملك شاه عنها .

وفى شعبان هجم ثلاثة نفر من الشراة على الحويزى عامل نهر ملك فقتلوه .

وفى شوال وصل الملك سليمان بن محمد بن ملك شاه الى بغداد ضيفا مستجيرا بامير المؤمنين وتلقى بولد الوزير ابن هبيرة وكان على رأسه شمسة وخمسة اعلام سود ولم ينزل احدهما للآخر وقبل عتبة باب النوبى وخرج امير المؤمنين حين خروج الحاج فسار معهم الى النجف ودخل جامع الكوفة واجتاز فى سوقها وعاد الى بغداد . وفى رمضان منع الوعاظ كلهم .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٤٩ – احمد بن محمد

الحويزى كان عاملا على نهر ملك فكان يؤذى الناس ويعلق الرجال فى السواد

ويعذ بهم ويستخرج الاموال فلا يتلبس بها اظهارا للزهد فكأنه يجمع بذلك التصنع ان يرقى الى مرتبة اعلى من هذه وكان كثير التلاوة للقرآن كثير التسبيح حتى انى اتفقت فى خلوة حمام وهو فى خلوة أخرى فقرأ نحوا من جزئين حتى فرغ من شأنه هذا مع الظلم الخارج فى الحد فهجم عليه ثلاثة نفر من الشراة بمروبيتا(١) من نهر الملك فضربوه بالسيوف فجىء به الى بغداد بعد ثلاث وذلك فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الرباط مقابل جامع المنصور وحفظ قبره حتى لا تنبشه العوام وظهر فى قبره عجب وهو انه خسف بقبره بعد دفنه اذرعا فظهر بعده من لعنه وسبه ما لا يكون لذمى .

## ٢٥٠ - الحسن بن احمد

ابن محبوب ابو على القزاز سمع طرادا وابن النظر وثابت بن بندار وغيرهم قرأت عليه كثيرا من حديثه وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

## ٢٥١ - سعيد بن احمد

ابن الحسن بن عبدالله بن البناء ابو القاسم بن ابى غالب ولد سنة سبع وستين واربعمائة وقرأت عليه كثيرا من حديثه عن ابى نصر الزينبى وعاصم وغيرهما وكان خيرا وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

## ٢٥٢ - محمد بن ناصر

ابن محمد بن على بن عمر ابو الفضل البغدادى ولد ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وقرأ على ابى زكريا كثيرا من اللغة وسمع الحديث من ابى القاسم ابن البسرى وابى طاهر بن ابى الصقر وأبى محمد التميمى وابى الخير العاصمى(٢) وابى الغنائم بن ابى عثمان وابى عبدالله مالك بن احمد البانياسى

---

(١) كذا (٢) كذا ولم اجده فلعل الصواب « ابى الحسين عاصم » وهو ابن الحسن بن محمد المتوفى سنة ٤٨٢ - ك .

ولبى الخطاب ابن النظر ومن دونهم واكثر من الشيوخ المتأخرين وكان حافظا ضابطا متقنا ثقة لامغمز فيه وهو الذى تولى تسميعى الحديث فسمعت مسند الامام احمد بن حنبل بقراءته وغيره من الكتب الكبار والاجزاء العوالى على الاشياخ وكان يثبت لى ماسمع وذكره ابو سعد السمعانى فى كتابه فقال كان يحب ان يقع فى الناس قال المصنف وهذا قبيح من ابى سعد فان صاحب الحديث مازال يجرح ويعدل فاذا قال قائل ان هذا وقوع فى الناس دل على انه ليس بمحدث ولايعرف الجرح من الغيبة وكتاب السمعانى ماسواه الا ابن ناصر ولادله على احوال المشايخ احد مثل ابن ناصر وقد احتج بكلامه فى اكثر التراجم فكيف عول عليه فى الجرح والتعديل ثم طعن فيه ولكن هذا منسوب الى تعصب ابن السمعانى على اصحاب احمد ومن طالع فى كتبه رأى تعصبه البارد وسوء قصده لاجرم لم يمتع بماسمع ولابلغ مرتبة الرواية بل اخذ من قبل ان يبلغ الى مراده ونعوذ بالله من سوء القصد والتعصب، توفى شيخنا ابن ناصر يوم الثلاثاء الثامن عشر من شعبان هذه السنة وصلى عليه قريبا من جامع السلطان ثم بجامع المنصور ثم فى الحربية ثم دفن بمقبرة باب حرب تحت السدرة الى جانب ابى منصور ابن الانبارى وحدثنى ابو بكر ابن الحصرى الفقيه قال رأيته فى المنام فقلت ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لى وقال لى قد غفرت لعشرة من اصحاب الحديث فى زمانك لأنك رئيسهم وسيدهم .

## ٢٥٣ – محمد بن على بن الحسن

ابن احمد ابو المظفر الشهرزورى ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة وسمع ابا عبدالله حسين بن احمد بن طلحة وابا الفضل بن خيرون وغيرهما وروى الحديث وكانت له معرفة حسنة بعلم الفرائض والحساب انفرد بها وكان ثقة من اهل الدين والخير وكان يبيع العطر فى دكان عند مسجد شيخنا ابى محمد المقرئ ويقرأ عليه هنالك ثم سافر الى بلاد الموصل لدين ارتكبه فبقى بها مدة ثم رجع عنها الى بعض ثغور اذربيجان وتوفى بمدينة خلاط فى رجب هذه السنة .

## ٢٥٤- المبارك بن الحسن

ابن احمد ابو الكرم الشهرزوري ولد فى ربيع الآخر سنة احدى وستين وقرأ القرآن وسمع من التميمي وابن خيرون وطراد وجماعة وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

## ٢٥٥ - يحيى بن ابراهيم

ابو زكريا بن ابى طاهر الواعظ السلماسى ، سمع الحديث وقدم الى بغداد فوعظ بها وكان له القبول التام ثم غاب عنها نحوا من اربعين سنة ثم قدم بعد الاربعين وخمسمائة فطلب ان يفتح له الجامع ليعظ فلم يجب الى ذلك فسمعنا عليه شيئا من الحديث بقراءة شيخنا ابن ناصر ثم رحل عن بغداد فتوفى فى سلماس فى هذه السنة.

## سنة- ٥٥١

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان سليمان شاه بن محمد استدعى يوم الجمعة خامس عشر المحرم الى باب الحجرة فجاء فى الماء وخرج اهل بغداد للفرجة فلما حضر احلف على النصح والموافقة ولزوم الطاعة وانه لا يتعرض للعراق بحال ووعده بالخطبة فلما كان يوم الجمعة تاسع عشر المحرم خطب له بعد سنجر ولقب بألقاب ابيه ونثر على الخطيب الدراهم والدنانير فلما كان يوم السبت رابع عشر صفر اخرج الخليفة السرادق والاعلام فلما كان صبيحة الاثنين سادس عشر صفر بعث الى سليمان فأحضر باب الحجرة وخلع عليه وتوج وسور واحلف على ماذكرايمانا كثيرة وقرر بأن العراق للخليفة ولايكون لسليمان الامافتحه من بلادخراسان واعطى الفرس والمركب واسرج له الزبزب وركب فى الماء وكان الناس فى السمريات يتفرجون حتى تعذرت السفن وبعث الخليفة اليه عشرين الف دينار ومائتى كر وخلع على الامراء الذين معه ثم رحل وضرب فى النهروان وتبعه العساكر وبعث الى الخليفة ــ ما ارحل حتى اراك فيقوى قلبى ، فخرج

الخليفة

الخليفة فى غرة ربيع الاول فرحل معه منازل وهو يتقدم الى ان وصلوا حلوان ونفذ معه العسكر وعاد .

وفى ربيع الآخر خلى سبيل ابى البدر ابن الوزير من القلعة وكان بين اخذه واطلاقه ثلاث سنين واربعة اشهر وخرج اخوه والموكب فاستقبلوه وكان يوما مشهودا .

وفى سلخ ربيع الآخر كثر الحريق ببغداد ودام اياما فوقع بدرب فراشا ودرب الدواب ودرب اللبان وخرابة ابن جردة والظفرية والخاتونية ودار الخلافة وباب الازج وسوق السلطان وغير ذلك .

وفى رجب خرج الخليفة الى ناحية الدجيل وكان قد تولى حفره ابن جعفر صاحب الديوان ثم رجع وعاد فخرج فأبصر الانبار وسار فى اسواقها ودروبها ثم رجع وعاد متصيدا .

وجاءت الاخبار بان ملك شاه ابن اخى سليمان شاه قد انضاف اليه وانهم اتصلوا بألدكز وتحالفوا فلما سمع بذلك محمد شاه سار اليهم وضرب معهم مصافا فانهزموا بين يديه وتشتت العسكر ووصل من عسكر الخليفة الى بغداد نحو خمسين فارسا بعد أن كانوا ثلاثة آلاف ولم يقتل منهم احد انما اخذت خيولهم واموالهم وتشتتوا وجاؤا عراة ، وجاء الخبر أن سليمان شاه انفصل عن ألدكز وجاء يقصد بغداد على طريق الموصل وكان عاجزا عن حسن التدبير فهان فى عيون اهل الاطراف فخرج على كوجك امير الموصل فقبض عليه ورقاه الى القلعة فى رمضان هذه السنة وبعث الى محمد شاه يقول له قد قبضت عليه فتعال تسلمه وان اردت ان تقصد بغداد فأنا الحق بك ، فسار محمد شاه يقصد بغداد فوصل الى ناحية بعقوبا وبعث الى على كوجك فتأخر عنه ، وانزعجت بغداد واحضرت العساكر وخرج الوزير يستعرض العسكر وذلك فى مستهل ذى الحجة فلما اقبل محمد شاه الى بغداد اضطربت عساكر العراق على الخليفة فعصى بدر بن المظفر صاحب البطيحة وارغش صاحب البصرة .

وفى رجب هذه السنة اخرج الوزير شرف الدين الزينبى من داره وقلع من قبره فحمل الى الحربية فى الماء ليلا بعد أن احضر الوعاظ فتكلموا قبل قلعه من داره من اول الليل وعبرت معه الاضواء الكثيرة والخلق الكثير واتفق ان رجلا يقال له ابوبكر الموصلى قص ظفره فحاف عليه فخبثت يده ومات .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٥٦ - رشيد الخادم

كان صاحب اصبهان توفى فى هذه السنة .

### ٢٥٧ - سلمان بن مسعود

ابن الحسين بن حامد ابو محمد القصاب ويعرف بالشحام ولد سنة سبع وسبعين وسمع ثابتا وابن الطيورى ويحيى بن منده وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان من اهل السنة قرأت عليه كثيرا من حديثه وتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

### ٢٥٨ - على بن الحسين

ابو الحسن الغزنوى قدم بغداد فى سنة ست عشرة فسمع الحديث على مشايخنا وكان يعظ وكان مليح الايراد لطيف الحركات فأمرت خاتون زوجة المستظهر فبنى له رباط بباب الازج ووقفت عليه الوقوف وصار له جاه عظيم تميل الأعاجم اليه وكان السلطان يأتيه فيزوره وكثر زبون مجلسه بأسباب منها طلب جاهه وكثرة المحتشمين عنده والقراء واستعبد كثيرا من العلماء والفقراء بنواله وعطائه وكان محفوظه قليلا فكان يردد ما يحفظه. وحدثنى جماعة من القراء انه كان يعين لهم ما يقرؤن بين يديه ويتحفظ الكلام عليه. سمعته يوما يقول فى مجلس وعظه الحكمة فى المعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى ما فى الجنة والنار ليكون يوم القيامة على سكون لا انزعاج فيه فلا يزعجه ما يرى لتقدم الرؤية ولهذا المعنى قلبت العصا حية يوم التكليم لئلا ينزعج موسى عند القائها بين

يدى فرعون . وسمعته يقول حزمة حزن خير من اعدال اعمال . وانشدنا .

كم حسرة لى فى الحشا من ولد اذا نشا
وكم اردت رشده فما نشا كما أشا

وانشدنا .

يحسدنى قومى عـــلى صنعتى لأننى فى صنعتى فارس
سهرت فى ليلى واستنعسوا هل يستوى الساهر (١) والناعس

وكان يميل الى التشيع ويدل بمحبة الاعاجم فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغى فسمعته يقول تتولانا وتغفل عنا وانشد .

فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا
فغير حلية السيف وضعه لك خلخالا

ثم قال تولى اليهود فيسبون نبيك يوم السبت ويجلسون عن يمينك يوم الاحد وصاح اللهم هل بلغت فكانت هذه الاشياء تبلغ فتثبت فى القلوب حتى انه منع من الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثنى ابن البغدادى الفقيه إنه لما جلس يومئذ حضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمد بن عبد الله أمرنى ان اجلس ومحمد ابو عبد الله منعنى ان اجلس يعنى المقتفى وكان اذا نبغ واعظ سعى فى قطع مجلسه . ولما مال الناس الى ابن العبادى قل زبونه فكان يبالغ فى ذمه فقام بعض اذكياء بغداد فى مجلس العبادى فأنشده .

لله قطب الدين من واعظ طب بأدواء الورى آس
مذ ظهرت حجته فى الورى قام بها البرهان فى النـاس

وأراد ابن الغزنوى قد قام للناس لانه كان يلقب بالبرهان وهذا من عجيب ذكاء البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوى واذل لما كان تقدم من انبساطه وكان معه قرية اصلها للمارستان فأخذت وطولب بنمائها بين يدى الحاكم وحبس ثم سئل فيه فاطلق ومنع من الوعظ . وحدثنى عبد الله بن نصر البيع قال اخذت من الغزنوى القرية التى كانت وقفت عليه فاستدعانى وسألنى

---

(١) فى الاصل « الشاهد »

ان أقول لابن طلحة صاحب المخزن ان يسأل فيه وقال هذه القرية اشترتها خاتون من الخليفة والذى وقع عليه الشهادة صاحب المخزن فهو اعرف الخلق بالحال قال فجئت فأخبرته فقال انا رجل منقطع عن الاشغال وكان قدتزهد وترك العمل فعدت اليه فأخبرته فقال لابد من انعامه فى هذا فكتب صاحب المخزن الى المقتفى هذا رجل قداوى الى بلدكم وهو منسوب الى العلم فقال المقتفى أولا يرضى ان يحقن دمه ومازال الغزنوى يلقى الذل بعدالعز الوافى فحدثنى ابو بكر ابن الحصرى قال سمعته يقول من الناس من الموت احب اليه من الحياة وعنى نفسه وكان لايحتمل الذل فمرض فحكى الطبيب الداخل عليه انه قداتى كبده وكان مرضه فى محرم هذه السنة فبلغنى انه كان يعرق فى مرضه ويفيق فيقول رضا وتسليم وتوفى ليلة الخميس سابع عشرين المحرم وصلى عليه فى رباطه ودفن بمقبرة الخيزران الى جانب ابى سعيد السيرافى .

## ٢٥٩ - المظفر بن حماد

ابن ابى الخير صاحب البطيحة فتك به يعيش بن فضل بن أبى الخير من اصاغرهم فى الحمام ومعه اثنان من اهله وولى ابنه مكانه .

## ٢٦٠ - يحيى بن عبدالباقى

ابو بكر الغزال سمع وسمع وتوفى فى شوال هذه السنة ودفن فى مقبرة يقال لها العطافية وقف ابن عطاف التاجر وهو أول من دفن فيها .

## سنة - ٥٥٢

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه لما قرب محمد شاه من بغداد وكان قدطلب ان يخطب له فلم يقبل عرض الخليفة العسكر وبعث الى الامراء فأقبل خطلبرس من واسط وعصى ارغش صاحب البصرة واخذ واسط ورحل مهلهل الى الحلة فأخذها بنوعوف وضرب الخليفة سرادقه تحت دار برنقش ثم نزعه وجمع جميع السفن التى

التى ببغداد تحت التاج ونودى فى سادس عشر المحرم ان لايقيم احد بالجانب الغربى فأجفل الناس واهل السواد ونقلت اموال الناس الى دار الخلافة وعبر محمدشاه فوق حربى(١) ونهب اوانا واتصل به على كوجك واتفقا وضرب محمدشاه بالرملة فقطع الجسر وجىء به الى تحت التاج ولبس الناس السلاح فأخرج الخليفة سبعة آلاف جوشن ففرقها ونصبت المجانيق والعرادات واقام اربعين شقاقا يعملون الخشب لعمل التراس والمجانيق والعرادات فكانت مائتين وسبعين عرادة ومنجنيق فى كل عرادة اربعون رجلا وكان يخرج كل يوم من الخزانة اكثر من مائة كر ، واذن للوعاظ فى الجلوس بعد منعهم من ذلك مدة سنة وخمسة اشهر وكان ذلك فى ليلة السبت ثامن عشر المحرم فلما كان يوم الاثنين ركب عسكر محمد شاه وعلى كوجك وجاؤا فى نحو ثلاثين الف مجفجف فوقفوا عند الرقة ورموا بالنشاب الى ناحية التاج وصعد الناس اليهم من السفن وكان صلاح الدين رجل من اصحاب السلطان قد بنى خانا عند الرقة أنفق عليه ألوف دنانير وجعله للسابلة فكان هؤلاء القوم يعتصمون به وبحائط الرقة فامر امير المؤمنين بنقض ذلك وكان صبيان بغداد يعبرون اليهم بالمقاليع وزراقات النارفير دون العسكر الكثير ويتلقون النشاب بميازر صوف وكان القتال تحت قرية وقصر عيسى وضرب الصبيان يوما اميرا منهم بقارورة نفط فرمت به الفرس فقتلوه وقعد القوم له فى العزاء ونهب عسكر القوم بالجانب الغربى واخربوا مائتين وسبعين دولابا وركب يوم الاثنين عسكر الخليفة ومضوا بكرة الى ناحية الدار المعزية ومعهم العرادات واقواس الجرح يقاتلون والنشاب يقع عليهم مثل المطر فلما كان يوم السبت ثالث صفر جاء عسكر الأعداء فى جمع عظيم فانتشروا على دجلة وخرج عسكر الخليفة فى السفن واتصلت الحملات وانقطعت صلاة الجمعة من الجانب الغربى ووصلت الاخبار بمجىء سفن اليهم من الحلة وانهم قد أداروها الى الصراة وجاءتهم سفن من

(١) بليدة فى اقصى الدجيل بين بغداد وتكريت - ك .

واسط فأقامت فى المدائن ووصل لهم من الموصل كلك (١) عليه دقيق وسكر وعسل وسمن ونعل للخيل وغير ذلك فأخذه اصحاب الخليفة فركبوا بأجمعهم وانتشر وامن الرملة الى تحت الرقة وضربوا الدبادب والبوقات وكانت الريح شديدة تمنع السفن أن تصعد فرمى صبيان بغداد نفوسهم فى الماء وسبحوا فصعد منهم نحو خمسين بأيديهم السيوف والمقاليع والنشاب وسكنت الريح فركبت المقاتلة فى السفن تمنع من الصبيان وكان يوما مشهودا .

وفى يوم الجمعة سادس عشر صفر وصلت سفن القوم الى الدور فخرجت سفن اهل بغداد فمنعتها من الاصعاد وجرى قتال عظيم ووقع النفير ببغداد ولم يصل الجمعة الا القليل ونودى من الديوان بحمل السلاح فحمل العوام والتجار والرؤساء ثياب الحرب وكان المحتسب كل يوم يجوز والسلاح بين يديه وعلم الحاج بالحال فجاء الخبر ان الحاج بالحلة على جملة السلامة وان امير الحاج قيماز (٢) امرأة الوزير ابن هبيرة فكانت مع الحاج فدخل البرية مع بنى خفاجة وجاء الحاج فعبروا الى بغداد .

فلما كان يوم الاثنين سادس عشر صفر وصل ركابى من همذان (واخبر أن ملك شاه دخل همذان – ٣) وكبس بيوت المخالفين ونهبها فخلع على الركابى وضربت بين يديه الدبادب وجاء رسول آخر فأخبر بذلك فلما كانت عشية الجمعة سلخ صفر عبر منهم فى السفن نحو الف فارس نقصدوا تحت الزاهر ليدخلوا دار السلطان فنزل منكوبرس الشحنة واصحابه فضرب عليهم فقتل منهم جماعة ورمى الباقون انفسهم فى الماء واتصل القتال عند عقد السلطان ودار العميد فى دجلة وغير ذلك من الاماكن وخرج بعض الايام الى الاتراك من الخزانة خمسة وعشرون الف نشابة ومائتان وستون كرا وكان جميع ذلك من خزانة الخليفة ولم يكلف احدا شيئا ولا استقرض من ذوى

---

(١) نوع من السفن – ك (٢) كأنه سقط شيء – ك (٣) سقطت هذه العبارة اونحوها من الاصل فزدناها مما يأتى – ح .

المـال .

وحكى زجاج الخاص انه عمل فى هذه النوبة ثمانيـة عشر الف قارورة للنفط سوى ما كان عندهم من بقايا نوبة تكريت، وفى يوم الاربعاء خامس ربيع الاول فتح باب السور مما يلى سوق السلطان وباب الظفرية وخرجت الخيالة والرجالة وخرج منكوبرس وقيماز السلطانى ووقع القتال فحملوا اثنتى عشرة مرة ونصب الأعداء عرادة على دار السلار كرد فرماها المنجنيق الذى تحت دار الشحنة فكسرها وتعذر على اهل بغداد الشوك والتبن والعلف فبيع الشوك كل باقة بحبة ورأس غنم بسبعة دنانير وسد الخليفة الجسر فبقى منه زورقان وكان يحفظ فلما كان يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول وصل الخبر بأنهم قد عبروا الرحل والجمال من الجانب الغربى الى الجانب الشرقى ووصل قوم من طريق خراسان واخبروا بأن الشحنة الذى عندهم جاء اليهم مهزوما واخبر بأن عسكرا من طريق همذان يخبر بأن ملك شاه وصل الى همذان وصحبته ابن ( امرأة ) ألدكز .

فلمـا كان يوم الخميس العشرين من ربيع الاول جاؤا بالسلاليم التى عملوها وكانت اربعمائة سلم طوال ليضعوها على السور فـلم يقدروا فلما كان يوم الجمعة حادى عشرين ربيع الاول لم يجر الاقتال يسير وهذه الجمعة الثالثة من الجمع التى لم يصـل فيها الجمعة ببغداد غير جامع القصر وعطـل باقى الجوامع واحتوى العسكر على الجانبين ووصل رسول من ألدكز يخبر بدخول ملك شاه همذان فأخذ نساء المخالفين واولادهم فخلع عليه ونفذ على كوجك جماعة فوقفوا على قرية يصيحون الى منكوبرس الشحنة نفذ رسولا نودعه رسالة الى امير المؤمنين فاستؤذن فى ذلك فاذن فنفذ الوزير بصاحبه .

وقيل ان نور الدين بن زنكى بعث الى على كوجك وقال له تمضى وترمى نفسك بين يدى امير المؤمنين حتى يرضى ووصل فى هذا اليوم امرأة سليمان شاه بنت خوارزم شاه وكانت قد اصلحت بين ملك شاه وبين الامراء جميعهم فى همذان وجاءت عـلى التجريد فى زى الحـاج الصوفية الى الموصل وعليها مرقعة وفى

رجليها طرسوس ومعها ركابى فى زى المكدين ثم جاءت حتى صارت فى عسكر محمد شاه وكوجك ثم جاءت ليلة السبت فوقفت تحت الرقة وصاحت بملاح وقالت له صح لى بقائد من قواد امير المؤمنين يعبر فعرف الوزير فنفذ اليها حاجبا فعرفته نفسها فعبربها فد خلت على الوزير فقام لها قياما تاما وعرف الخليفة وصولها فأفردلها دارا حسنة وحمل اليها ما يصلح واحضرت الركابى فأخرج الكتب وفيها ان ملك شاه دخل همذان ونقض الكشك وكبس بيوت المخالفين ونقض دورهم .

وفى يوم الاثنين رابع عشرين ربيع الاول فقد من حبس الجرائم خمسة من الكبار منهم ابن سمكة ومقتص الخادم فتصبحوا فى مفتح باب النوبى فوجدوهم فى الدروب وابواب المساجد فأخذوهم .

فلما كان يوم الثلاثاء خامس عشرين الشهر نادى الحراس فى الدروب والاسواق من اراد الجهاد فليلبس السلاح ويقصد السور فخرج الخلق وجاء العدو ومعهم السلاليم والمعاول والزبل لسد الخندق وخرج الناس واقتتلوا فلما كان يوم الخميس سابع عشرين ربيع الاول نادوا فى عسكرهم لايتأخرن احد عن الحرب وعبر العسكر الذى بالجانب الغربى وجاؤا باجمعهم وافترقوا فبعضهم فى عقد الظفرية وبعضهم فى عقد سوق السلطان وفتحت الابواب ووقع القتال الى المغرب ـ فلما كان يوم السبت تاسع عشرين هذا الشهر نادوا اليوم يوم الحرب العظيم فلا يتأخرن احد فخرج الناس فلم يجر قتال وكان المنجمون قد حكموا فيه بأمر عظيم يلحق الناس من القتل وغيره فبان كذبهم فلم يجر شىء .

وجاء زنكى (١) فكلم بعض اتراك الخليفة فقال له صاحب الخليفة نحن على انتظاركم فاليوم الوعد فما حبسكم ؟ فقال له قد عولوا على عمل غرائر وازقاق قد عملوا بعضها وحشوها حصى ورملا ليسدوا الخندق وعملوا سلاليم طوالا عراضا فقال له التركى قد فتحنا لكم الأبواب لما علمنا بمجيئكم وان اعوزكم

(١) كذا ـ ولعله « تركى » ح .

سلاليم

سلاليم اعرنا كم ثم اذا فتحت الأبواب فقد استغنيتم عن السلاليم ، فقال قد عولوا على يوم الاربعاء فقال له هل وصلكم خبر همذان ؟ قال نعم قال فكيف قلوبكم قال ماهي طيبة قلوبنا الى اهلنا وكوجك خائف فما يعبر الينا وقد تحيروا واختلفوا ثم ودعه وانصرف وجاء من اصحابهم قوم فاستأمنوا فسئلوا عن حالهم فقال(١) قد رحل كثير منهم كل قوم الى جهة وكان الضعفاء يعبرون فيجلبون علفا وحطبا فيبيعونه ويعيشون بثمنه وربما حشوا فيه اللحم والتفاح والخضرة ففطنوا بهم فمنعوهم .

وفى ليلة الجمعة سادس ربيع الآخر قبض على اليزدى الفقيه وحبس فى حبس الجرائم وسببه انه عزم على الانتقال الى ذلك العسكر فكتب اليهم كتابا وقال اذا قرأتم كتابى فخرقوه وبعثه مع فقيه فحمله الى الوزير فاحضره فاقر وقال الحاجة حملتنى على هذا فحبس وأخذ منه السجل الذى كان معه بالتدريس فى المدرسة ثم اطلق فى ربيع الآخر .

فلما كان يوم السبت سابع ربيع الآخر عبر الضعفاء الذين كانوا يجلبون الحطب والعلف على عادتهم فحسرهم كوجك وجمع منهم جماعة وتقدم بقطع آذانهم وخرم آنافهم ففعل بهم ذلك فعادوا ودماؤهم تسيل فجاؤا يستغيثون تحت التاج فتقدم الخليفة بمداواتهم وقسم فيهم مالا .

وبعث محمد شاه الى كوجك يقول له انت وعدتنى بأخذ بغداد فبغداد ما حصلت وخرجت من يدى همذان واخذ مالى بها وخربت بيوت اصحابى وانا معول على المضى، فقال له متى رحلت بغير بلوغ غرض كنت سبب قلع بيت السلجوقية الى يوم القيامة ثم لايقصدونك بل يقصدونا ايضا ولكن اصبر حتى نمد الجسر ونعبر ونجمع موضعا واحدا ونرمى هذه الغرائر فى الخندق وننصب السلاليم ونحمل حملة واحدة فنأخذ البلد ثم ما زالوا يتسللون وضاقت بهم الميرة وخلف منهم خلق كثير وبعثوا ابن الخجندى فوقف عند قمرية وقال ابعثوا الينا يوسف الدمشقى فجاء يوسف فقال مالكم عندنا قبل اليوم جواب الا السيف فكيف

---

(١) كذا

اليوم وقد قتلتم واحرقتم وافسدتم؟ ثم استأمن خلق كثير منهم فأخبروا ان القوم على الرحيل .

ووصل فى عشية يوم الثلاثاء سابع عشر هذا الشهر ثلاثة من الركابية فأخبروا ان ملك شاه قد أخذ اربعة آلاف بختية نفذها محمد شاه الى همذان وخبروا بهزيمة اينانج وبأموال كثيرة اخذت من همذان من المخالفين ودار الى عسكر الخليفة جماعة من امراء القوم وفرسانهم وهلك من امرائهم جماعة وجاء كتاب من ملك شاه يذكر فيه انه اجتمع بالامراء ألدكز وجميع العساكر وبعثنا الى اينانج فلم يحضر فقصدناه فانهزم وجاء الينا اكثر عسكره وقد نفذنا الى الأمراء الذين مع محمدشاه من اهل همذان تقول لهم متى تأخرتم عن الحضور الى عشرين يوما خربنا بيوتكم واخذنا اموالكم واولادكم ونساءكم ، وقد وصل الينا منهم عالم عظيم وقد نفذنا اميرا معه ثلاثة آلاف فارس الى كرمانشاهان ونحن منتظرون الامر الشريف فان أذن لنا فى المصير الى بغداد جئنا وان رسم لنا بالمضى الى الموصل مضينا .

وفى يوم الجمعة العشرين من ربيع الآخر جرى قتال على قمرية وهذه الجمعة هى السابعة التى تعطلت فيها جوامع بغداد فلم يصل الا فى جامع القصر وحده .
وفى ليلة السبت خرج رجل من العيارين يقال له ابوالحسين العيار فأخذ معه جماعة من الرجالة والشطار ونزل من السور وكبس طوالع العسكر ومنهم قوم نيام وانتهبهم ووقعت الصيحة فانهزموا وعاد الرجالة الى الباب .

ووقع الاستشعار بين محمد شاه وكوجك فخاف كل واحد منهما من صاحبه فقال محمد قد أخذت بلادى واقطعت وانت اشرت علىّ بالمجيء الى بغداد . فلما علم انه قد تغيرت له نيته قال له ان لم افتح لك البلد فى ثلاثة ايام فما انا كوجك واعبر يوم الاثنين وفى بكرة يوم الثلاثاء نقاتل وقد قررت مع أصحابى ان يقاتلوا قتال الموت، اى شيء بغداد عندنا؟ فاتفقا على ذلك ونصبوا الجسر وعبر اكثر العساكر وقال له تعبر انت اليوم وأعبرانا غدا . فلما كان يوم الاثنين

ثالث

ثالث عشرين ربيع الآخر عبر محمد شاه وأصحابه الى عشية وتخلف منهم ثلثمائة غلام فلما كان العشاء قطع كوجك الجسر وقلع الخيم وبعث رحله وخيمه ومتاعه طول الليل فأصبح الناس وما بقى من خيمه شيء وضرب النار فى زوارق الجسر وفيما بقى من تبن وشعير وحطب وضرب على خزانة السلطان والوزير ورحل وبقى محمد شاه وأصحابه بقية يوم الثلاثاء ثم قلع الخيم وذهب هو وعسكره ومنع الخليفة عسكره من ان يلحقوه وضربت الرجالة الى دار السلطان فنهبوها وكان فيها اموال كثيرة ونهبوا الابواب والاخشاب وأخذوا الاطيار والغزلان والعسكر يرونهم فاذا طردوهم عادوا ورأى رجل من التجار حملا فيه سكر فى سوق المدرسة وكان قد نهب من دار السلطان فقال لى هذا. قالوا من يشهدلك؟ قال فى وسطه مائة دينار الادينارا ،فنظروا فاذا هو كما قال فسلموه اليه فأخذ الذهب واعطاهم السكر ونهبت دارخاص بك فنودى برد ما أخذ من الدار فحمل الى ديوان الأبنية وكان الناس قد تطرقوا يوم النهب الى محلة ابى حنيفة وكان ثم اموال للتجار وعزموا على السفر فآووا اموالهم الى ثم فنهبت واما أصحاب محمد شاه فانهم نهبوا بعقوبا وأعمالها. وجمع الخليفة الأمراء الذين كان يستشعر منهم فخلع عليهم واعطاهم الأموال وقال تمضون الى همذان فتكونون مع ملك شاه وخرج الناس يلعبون فى نهر عيسى وغيره بانواع اللعب والمضحكات فرحا بالسلامة وكان العظامية والقرع والصبيان الذين كانوا يقاتلون فى تلك الايام قد اتخذوا زرديات من بعر الغنم وسلاحا من الفارسى واخرجوا طبلا وبوقا ونصبوا خشبا وصلبوا جماعة تحت آباطهم يلعبون ويضحكون ماكان كل سبت(١)وخرج الناس يتفرجون ويضحكون عليهم .

فلما كان يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى ركب الخليفة فى الماء الى تحت دار تتر ثم ركب وسار يفتقد السور من اوله الى آخره وعاد من دجلة يفتقده ثم عبر الى الجانب الغربى فنظر آثار الخراب وما احرق من الدور ثم عاد الى منزله

---

(١) كذا .

سرورا واطلق للفقراء مالا كثيرا .

وحدث فى هذه السنة بالناس امراض شديدة لأجل ما مر بهم من الشدائد وكثر المطر والرعد والبرق وبرد الزمان كأنه الشتاء والناس فى ايار وفشا الموت فى الصغار بالجدرى وفى الكبار بالامراض الحادة وغلت الاسعار وبيعت الدجاجة بنصف دانق والتبن خمسة ارطال بحبة وتعذر اللحم .

فلما كان خامس عشرين جمادى الآخرة وصل الخبر بوفاة سنجر فقطعت خطبته وفى سابع عشر رجب خرج الخليفة فنزل بأوانا وقصد فم الدجيل وكان الحفر فيه ثم عاد وقصد نهر الملك ورحل يقصد البطائح يطلب ابن أبى الخير فهرب فعاد الخليفة الى بغداد .

وفى شعبان استأذن الخليفة ابن جعفر صاحب مخزن الامام المقتفى ان اجلس فى داره فأذن له فكنت اعظ فيها كل جمعة .

وفى شعبان خرج الخليفة الى الصيد فأقام عشرة ايام .

وكانت وقعة عظيمة بين محمود بن زنكى وبين الافرنج وفتح عسكر مصر غزة واستعادوها من الافرنج ووصل رسول محمود بتحف وهدايا ورؤس الافرنج وسلاحهم وتراسهم .

ووصل الخبر فى رمضان بزلازل كانت بالشام عظيمة فى رجب تهدمت منها ثلاثة عشر بلدا ثمانية من بلاد الاسلام وخمسة من بلاد الكفر اما بلاد الاسلام فحلب وحماة وشيزر وكفر طاب وفامية وحمص والمعرة وتل حران واما بلاد الافرنج فحصن الأكراد وعرقة واللاذقية وطرابلس وانطاكية فاما حلب فأهلك منها مائة نفس واما حماة فهلكت جميعها الا اليسير واما شيزر فما سلم منها الا امرأة وخادم لها وهلك جميع من فيها واما كفر طاب فما سلم منها احدوا ما فامية فهلكت وساخت قلعتها واما حمص فهلك منها خلق عظيم واما المعرة فهلك بعضها واما تل حران فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت كثيرة واما حصن الاكراد وعرقة فهلكتا جميعا وهلكت اللاذقية فسلم منها



نفر

نفر ونبع فيها جومة (١) فيهـا حمأة وفى وسطها صنم واقف ، واما طرابلس فهلك اكثرها ، واما انطاكية فسلم بعضها .

وفى هذه السنة اغترم الوزير ابن هبيرة مالا يقارب ثلاثة آلاف دينار على طبق الافطار طول رمضان وحضره الاماثل وكان طريقا جميلا يزيد على ماكان قبله من اطباق الوزراء وخلع على المفطرين الخلع السنية .

وفى شوال قدم ابن الخجندى الفقيه والعاملى الحنفى صاحب التعليقة فتلقاهما الموكب وقبلا العتبة وحضرا مجلسى فى دارصاحب المخزن . وقدم ابوالوقت فروى لنا صحيح البخارى عن الداودى فألحق الصغار بالكبار .

وفيها اعيدت نقابة الطالبيين الى الطاهر ابى عبدالله بن عبيدالله وكانت جعلت فى ولده ابى الغنائم لأنه كان قد مرض مرضا اشرف منه على التلف ولم يشك الناس فى هلاكه وحدثنى بعد أن عوفى ما يدل ان شخصا اطعمه فعزل فى حالة المرض فلما عوفى أعيد .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٦١ - احمد بن عمر

ابن محمد بن اسمعيل ابوالليث النسفى من اهل سمرقند سمع الحديث وتفقه ووعظ وكان حسن السمت وحج وعاد الى بغداد فأقام بها نحو ثلاثة اشهر ثم ودع وخرج الى بلده وكان ينشد وقت الوداع .

يا عالم الغيب والشهاده مني بتوحيدك الشهاده
اسأل فى غربتى وكربى منك وفاة عـلى الشهاده

فلما وصل الى قومس خرج جماعة من اهل القلاع وقطعوا الطريق على القافلة وقتلوا مقتلة عظيمة من العلماء والمعروفين فضربوه ثلاث ضربات فمات .

## ٢٦٢ - احمد بن بختيار

ابن على بن محمد ابوالعباس الماندائى الواسطى ولى القضاء بها مدة وكان فقيهـا

---

(١) كذا ولعله «جوبة» ح .

فاضلا له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد باسطة فى كتب السجلات والكتب الحكمية سمع ابا القاسم بن بيان وابا على بن نبهان وغيرهما وكان يسمع معنا على شيخنا ابن ناصر وصنف كتاب القضاة وتاريخ البطائح وغير ذلك وكان ثقة صدوقا توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه فى النظامية ودفن بمقبرة باب أبرز .

## ٢٦٣ - سنجر بن ملك شاه

ابن الب ارسلان ابو الحارث واسمه احمد ولد بسنجار فى بلاد الجزيرة فى رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة حين توجه ابوه ملك شاه الى غزو الروم ونشأ ببلاد الخزر وسكن خراسان واستوطن مرو وكان قد دخل الى بغداد مع اخيه السلطان محمد على امير المؤمنين المستظهر بالله فحكى هو قال لما وقفنا بين يديه ظن انى انا السلطان فافتتح كلامه معى فخدمت وقلت يامولانا السلطان هو اشرت الى اخى ففوض اليه السلطنة وجعلنى ولى العهد بعده بلفظه فلما توفى السلطان محمد لقب سنجر بالسلطان واستقام امره متراقيا وكان امره عاليا وكان مهيبا كريما رفيقا بالرعية حليما عنهم وكانت البلاد آمنة فى زمانه فجلس على سرير الملك احدى واربعين سنة وكان قبلها فى ملك وسلطنة نحوا من عشرين سنة ولم يملك احد من الخلفاء والسلاطين هذه المدة فانها تقارب الستين سنة وخطب له على اكثر منابر الاسلام وروى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ولحقه طرش واتفق انه حارب الغز فأسروه ثم تخلص بعد مدة وجمع اليه اصحابه بمرو وكاد يعود اليه ملكه فتوفى يوم الاثنين وقت العصر الرابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى قبة بناها لنفسه وسماها دار الآخرة ولما بلغ خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولم يجلس له فى العزاء فجلست امرأة سليمان للعزاء فعزاها به الخليفة وأقامها .

## ٢٦٤ - على بن صدقة ابو القاسم الوزير

عزل فتوفى فى ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه

عليه فى جامع القصر قبل صلاة الجمعة وقبر بمشهد باب التبن .

## ٢٦٥ - عيسى بن ابى جعفر

ابن المقتفى توفى ودفن فى مشهد باب ابرز وما امكن حمله الى الترب لأجل الفتن .

## ٢٦٦ - ابو القاسم بن المستظهر بالله

وكان اصغر اولاده سنا توفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى من هذه السنة وحمل ضاحى نهار الى الترب فى الماء ومضى معه الوزير الى مقصورة جامع السلطان فصلى بها الجمعة فى الموضع الذى كان يصلى فيه السلطان وجلسوا للعزاء به فى بيت النوبة يومين ثم خرج توقيع فأقامهم من العزاء .

## ٢٦٧ - محمد بن عبيد الله

ابن نصر الزاغونى ابو بكر ولد سنة ثمان وستين واربعمائة وسمع ابا القاسم ابن البسرى وابا نصر الزينبى وطرادا وعاصما والتيمى وخلقا كثيرا وقرأت عليه كثيرا من مسموعاته وتوفى ليلة الاثنين ثالث عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٢٦٨ - محمد بن عبد اللطيف

ابن محمد بن ثابت ابو بكر الخجندى سمع اباعلى الحداد وغيره وتقدم عند السلاطين وكانوا يصدرون عن رأيه وقدم بغداد وولى تدريس النظامية وكان مليح المناظرة، قال المصنف رحمه الله حضرت مناظرته وهو يتكلم بكلمات معدودة مثل الدر ووعظ بجامع القصر وبالنظامية وما كان ينداري فى الوعظ وكان مهيبا وحوله السيوف وهو بالوزراء اشبه منه بالعلماء خرج الى اصبهان فنزل قرية فنام فى عافية فاصبح ميتا فى شوال هذه السنة وحمل الى اصبهان .

## ٢٦٩ - محمد بن المبارك

ابن محمد ابن الخل ابو الحسن بن ابى البقاء ولد سنة خمس وسبعين وسمع الحديث

من ابن ايوب وابن الطيورى وابن النظر وثابت وابن السراج وغيرهم وتفقه على ابى بكر الشاشى ودرس وتوفى فى محرم هذه السنة فدفن باللوزية وتوفى اخوه ابو الحسين ابن الخل الشاعر فى ذى القعدة من هذه السنة .

## ٢٧٠ - نصر بن نصر

ابن على بن يونس ابو المعمر العكبرى الواعظ سمع من ابى القاسم ابن البسرى وابى الليث نصر بن الحارث الشاشى وابى محمد التميمى وغيرهم وكان ظاهر الكياسة يعظ وعظ المشايخ ويتخيره الناس لعمل الأعزية ولد فى سنة ستين وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة وصلى عليه بالنظامية والتاجية ودفن بمقبرة باب ابرز وكان له ولد يكنى ابا محمد نشأ على طريقته ولد سنة خمسمائة ومات سنة خمس وسبعين .

## ٢٧١ - يحيى بن عيسى

ابن ادريس ابو البركات الأنبارى قرأ القرآن على جماعة وسمع الحديث على عبدالوهاب الانماطى وغيره وقرأ النحو على الزبيدى وصحبه مدة وتفقه على القاضى الحرانى ووعظ الناس وكان يبكى من حين صعوده على المنبر الى حين نزوله وتعبد فى زاويته نحو خمسين سنة وكان ورعا حتى انه عطش فجىء بماء من بعض دور الحكام فلم يشرب وكان لايفعل شيئا الا بنية وكان من اهل السنة الجياد رزقه الله اولادا صالحين فسماهم ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وكان امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر مستجاب الدعوة له كرامات ومنامات صالحة رأى فى بعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى بعضها احمد بن حنبل فقال المروذى ياابا عبدالله هذا من اصحابنا. فقال وهل يشك فيه؟ وكان هو وزوجته ام اولاده يصومان النهار ويقومان الليل ويحييان بين العشائين ولايفطران الابعد العشاء وختما اولادها القرآن واقرءا خلقا من الرجال والنساء. توفى يوم الاثنين رابع ذى القعدة من هذه السنة فقالت زوجته اللهم لاتحيني بعده فما تت بعد

خمسة عشر يوما .

## سنة ٥٥٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى غرة ربيع الاول ختن ولد الخليفة وختن معه جماعة من اولاد الأمراء واعدت الخلع والتحف ولم يبق احد من ارباب الدولة الا وحمل من التحف كثيرا وعمل سماطا كبيرا للامراء والأتراك فى الصحراء مما يلى سور الظفرية .

وفيها وقع الاتفاق بين محمد شاه واخيه ملك شاه وامده بعسكر ففتح خوزستان ودفع عنها شملة التركمانى .

وفى ربيع الآخر خرج امير المؤمنين بقصد الانبار وعبر الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام ومضى الى واسط ودخل سوقها وعاد الى بغداد ولم يخرج هذه النوبة معه الوزير لأنه كان مريضا وانفق فى مرضه هذا نحو خمسة آلاف دينار بعضها للاطباء وبعضها للصدقة وبعضها فى قضاء ديون اهل الحبوس وغيرهم وخلع على ابن التلميذ لما عوفى ثيابا كثيرة واعطاه دنانير وبغلة وبعث اليه الخليفة يتعرف اخباره ويستوحش له فخرج فانحدر الى المدائن لتلقى الخليفة وعاد معه ثم خرج الخليفة فى رجب واحضر قويدان وخلع عليه واضاف اليه عسكرا كثيرا ونفذه الى بلاد البقش واقطعه البلاد والقلاع ثم وصل الخبر بان قويدان قد انضاف الى سنقر الهمذانى واتفق معه فبعث الخليفة مملوكا يقال له قيماز العمادى فى جماعة يطلبونهما فهربا ثم انضافا الى ملك شاه فأدركهم الجوع والوفر(١) فهلك اكثرهم ثم خرج الخليفة فى شعبان فبات فى داره بالحريم الطاهرى ثم سار الى دجيل فاقام بها اياما ثم عاد الى بغداد وخرج يوم العيد الموكب بتجمل وزى لم ير مثله من الخيل والتجافيف والاعلام وكثرة الجند والامراء .

وفى يوم الجمعة وقع ببغداد مطر كان فيه برد مثل البيض واكبر على صور مختلفة

---

(١) كذا

وفيه برد مضرس ودام ساعة وكسر اشياء كثيرة .

وفيها غرق رجل بنتاله صغيرة فأخذ وحبس .

قال المصنف وحججت فى هذه السنة فتكلمت فى الحرم نوبتين فلما دخلنا المدينة وزرنا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لنا أن العرب قد قعدوا على الطريق يرصدون الحاج فحملنا الدليل على طريق خيبر فرأيت فيها من الجبال وغيرها العجائب .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٧٢ – ابو اسحاق بن المستظهر

اخو المقتفى لأمر الله توفى فى نصف محرم وحمل الى الترب بالرصافة ومضى معه الوزير وارباب الدولة واغتم عليه المقتفى غما كثيرا وجلسوا للعزاء به فى بيت النوبة يومين وخرج التوقيع باقامتهم من العزاء ثم ماتت بعد يومين امه وهى جهة من جهات المستظهر وحملت الى الترب ومضى معها الموكب سوى الوزير ودفنت عنده فى التربة الجديدة التى انشأها المقتفى .

## ٢٧٣ – عبد الجليل بن محمد

ابن عبد الواحد الاصفهانى ابو مسعود الحافظ كان واحد بلدته حفظا وعلما ونفعا وصحة عقيدة وتوفى بها فى شعبان هذه السنة .

## ٢٧٤ – عبد الاول بن عيسى

ابن شعيب بن ابراهيم ابو اسحاق ابو الوقت ابو عبد الله السجزى الاصل الهروى المنشأ ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة وسمع ابا الحسن الداوودى وابا اسمعيل الانصارى وابا عاصم الفضيلى وغيرهم حمله ابوه على عاتقه من هراة الى فوسنج فسمعه صحيح البخارى ومسند الدارمى والمنتخب من مسند عبد بن حميد وحدثه عبد الله الانصارى مدة وسافر الى العراق وخوزستان والبصرة وقدم

علينا

علينا بغداد فروى لنا هذه المذكورات وكان صبورا على القراءة وكان شيخنا صالحا على سمت السلف كثير الذكر والتعبد والتهجد والبكاء وعزم فى هذه السنة على الحج فهيأ ما يحتاج اليه فمات. وحدثنى ابو عبدالله محمد بن الحسين التكريتى الصوفى قال اسندته الى فمات فكان آخر كلمة قالها (ياليت قومى يعلمون بماغفر لى ربى وجعلنى من المكرمين).

## ٢٧٥ - نصر بن منصور

ابن الحسن بن احمد بن عبد الخالق العطار ابو القاسم الحرانى ولد بحران سنة اربع وثمانين فأوسع الله له فى المال وكان يكثر فعل الخير ويتتبع الفقراء ويمشى بنفسه اليهم ويكسو العراة ويفك الاسراء كل ذلك من زكاة ماله وكان كثير التلاوة للقرآن محافظا على الجماعة وحدثنى ابو محمد العكبرى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله امسح بيدك عينى فانها تؤلمنى فقال اذهب الى نصر ابن العطار يمسح عينك قال فقلت فى نفسى أترك رسول الله وامضى الى رجل من ابناء الدنيا فعاودته القول يا رسول الله امسح عينى بيدك فقال لى اما سمعت الحديث ان الصدقة لتقع فى يد الله وهذا نصر قد صافحته يد الحق فامض اليه قال فانتبهت فقصدته فلما رآنى قام يتلقانى حافيا فقال الذى رأيته فى المنام قد تقدم فى حقك بشىء فقرأ على عينى الفاتحة والمعوذات فسكن الألم ووجدت العافية.

## ٢٧٦ - يحيى بن سلامة

ابن الحسين بن محمد ابو الفضل الحصكفى ولد بطنزة بعد الستين واربعمائة وهى بلدة من الجزيرة من ديار بكر ونشأ بحصن كيفا وانتقل الى ميافارقين وهو امام فاضل فى علوم شتى وكان يفتى ويقول الشعر اللطيف والرسائل المعجبة المليحة الصناعة وكان ينسب الى الغلو فى التشيع. ورد بغداد وقرأ شيئا من مقاماته وشعره على ابى زكريا التبريزى فكتب التبريزى على كتابه قرأعلى مايدخل

الاذن بلا اذن .

كتب الى ابي محمد الحسن بن سلامة يعزيه عن ابيه ابي نصر .

لما نعى الناعي ابا نصر　　سدت علـى مطالع الصبر
وجرت دموع العين ساجمة　　منهلة كتتابع القطر
ولزمت قلبا كاد يلفظه　　صدري لفرقة ذلك الصدر
ولى فأضحى العصر في عطل　　منـه وكان قلادة العصر
حفروا له قبرا وما علموا　　ما خلفوا في ذلك القبر
ما أفردوا في الترب وانصرفوا　　الا فريد الناس والدهر
تطويه حفرته فينشره　　في كل وقت طيب النشر
يبديه لي حبا تذكره　　حتى أخطاه (١) وما أدري
تبا لدار كلها غصص　　تأتى الوصال بنية الهجر
تنسي مرارتها حلاوتها　　وتكر بعد العرف بالنكر

وله

جد ففي جدك الكمال　　والهزل مثل اسمه هزال
فما تنـال المراد حتى　　يكون معكوس ما تنال

ومن أشعاره الرقيقة .

اقوت مغانيهم فأقوى الجلد　　ربعان كل بعد سكن فدفد
اسأل عن قلبي وعن أحبابه　　ومنهم كل مقر يجحد
وهل تجيب أعظم بالية　　وارسم خالية من ينشد
ليس بها الا بقايا مهجة　　وذاك الا حجر اوتد
كأنني بين الطلول واقف　　اندبهن الأشعث المقلد
صاح الغراب فكما تحملوا　　مشى بها كأنه مقيد
يحجل في آثارهم بعدهم　　بادي السمات ابقع واسود
لبئس ما اعتاضت وكانت قبلها　　يرتع فيها ظبيات خرد

---

(١) كذا ولعله اخاطبه – ح

ليت المطايا للنوى ما خلقت … ولا حدا من الحداة احد
رغاؤها وحدوهم ما اجتمعا … للصب الا ونحاه الكمد
تقاسموا يوم الوداع كبدى … فليس لى منذ تولوا كبد
على الجفون رحلوا وفى الحشا … تقيلوا ودمع عينى وردوا
فأدمعى مسفوحة وكبدى … مقروحة وغلتى ما تبرد
وصبوتى دائمة ومقلتى … دامية ونومها مشرد
تيمنى منهم غزال اغيد … يا حبذا ذاك الغزال الاغيد
حسامه مجرد وصرحه … ممرد وخده مورد
وصدغه فوق احمرار خده … مبلبل معقرب مجعد
يقعده عند القيام ردفه … وفى الحشا منه المقيم المقعد
ايقنت لما ان حدا الحادى بهم … ولم امت ان فؤادى جلمد
كنت على القرب كئيبا مغرما … صبا فما ظنك بى اذ بعدوا
هم الحياة اعرقوا ام اشأموا … ام أيمنوا ام اتهموا أم أنجدوا
ليهنهم طيب الكرى فانه … حظهم وحظ عينى السهد
نعم تولوا بالفؤاد والكرى … فأين صبرى بعدهم والجلد
لولا الضنا جحدت وجدى بهم … لكن نحولى بالغرام يشهد
ليس على المتلف غرم عندهم … ولا على القاتل عمدا قود
هل أنصفوا اذ حكموا ام اسعفوا … من تيموا أم عطفوا فاقتصدوا
بل أنصفوا (١) اذ حكموا واتلفوا … من هيموا وأخلفوا ما وعدوا
وسائل عن حب اهل البيت هل … اقر اعلانا به ام أجحد
هيهات ممزوج بلحمى ودمى … حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده … ثم على وابنه محمد
جعفر الصادق وابن جعفر … موسى ويتلوه على السيد
اعنى الرضا ثم ابنه محمد … ثم على وابنه المسدد

---

(١) لعله « بل عسفوا » – ح .

الحسن التالى ويتلو تلوه     محمد بن الحسن المفتقد
فانهم أئمتى وسادتى     وان لحانى معشر وفندوا
أئمة اكرم بهم أئمة     اسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده     وهم اليه منهج ومقصد
هم فى النهار صوم لربهم     وفى الدياجى ركع وسجد
قوم اتى فى هل اتى مدحهم     ماشك فى ذلك الا ملحد
قوم لهم فضل ومجد باذخ     يعرفه المشرك ثم الملحد
قوم لهم فى كل أرض مشهد     لابل لهم فى كل قلب مشهد
قوم (١) لهم والمشعران لهم     والمروتان لهم والمسجد
قوم لهم مكة والأبطح والـخيف وجمع والبقيع الغرقد
ماصدق الناس ولا تصدقوا     ما نسكوا وافطروا وعيدوا
لولا رسول الله وهو جدهم     واحبذا الوالد ثم الولد
ومصرع الطف ولاذكره     ففى الحشا منه لهيب موقد
يرى الفرات ابن البتول طاميا     يلقى الردى وابن الدعى يرد
حسبك يا هذا وحسب من بغى     عليهم يوم المعاد الصمد
يا اهل بيت المصطفى يا عدتى     ومن على حبهم اعتمد
انتم الى الله غدا وسيلتى     وكيف اخشى وبكم اعتضد
وليكم فى الخلد حى خالد     والضد فى نارلظى يخلد
ولست اهواكم ببغض غيركم     انى اذا اشقى بكم لا اسعد
فلا يظن رافضى اننى     وافقته اوخارجى مفسد
محمد والخلفاء بعده     افضل خلق الله فيما اجد
هم اسسوا قواعد الدين لنا     وهم بنوا اركانه وشيدوا
ومن يخن احمد فى اصحابه     فخصمه يوم المعاد احمد
هذا اعتقادى فالزموه تفلحوا     هذا طريقى فاسلكوه تهتدوا

(١) لعله «منى» – ح .

والشافعى

والشافعي مذهبي مذهبه لأنه في قوله مؤيد
اتبعه في الاصل والفرع معا فليتبعني الطالب المسترشد
اني بأذن الله ناج سابق اذا وني الظالم والمقتصد

وله ايضا

حنت فأذكرت لوعتي حنينا اشكو من البين وتشكو البينا
قدعاث في اشخاصها طول السرى بقدر ما عاث الفراق فينا
فخلها تمشي الهوينا طالما اضحت تباري الريح في البرينا
وكيف لا نأوى لها وهي التي بها قطعنا السهل والحزونا
ها قد وجدنا البر بحرا زاخرا فهل وجدنا غيرها سفينا
ان كن لا يفصحن با لشكوى لنا فهن بالا رزام يشتكينا
قد اقرحت بما تئن كبدي ان الحزين يرحم الحزينا
مذ عذبت لها دموعي لم تبت هيما عطاشا وترى المعينا
وقد تياسرت بهن جائرا عن الحمى فاعدل بها يمينا
تحن[1] اطلالا لاعفا آياتها تعاقب الايام والسنينا
يقول صحبي أترى آثارهم نعم ولكن لا نرى القطينا
لولم تجد ربوعهم كوجدنا للبين لم تبل كما بلينا
ما قدر الحي على سفك دمي لولم تكن اسيافهم عيونا
أكلما لاح لعيني بارق بكت فابدت سرى المصونا
لا تأخذوا قلبي بذنب مقلتي وعاقبوا الخائن لا الأمينا
ما استترت با لورق الورقاء كي تصدق لما علت الغصونا
قد وكلت بكل باك شجوه تعينه اذ عدم المعينا
هذا بكاها والقرين حاضر فكيف من قد فارق القرينا
اقسمت ما الروض اذا ما بعثت ارجاؤه الخيرى والنسرينا
وادركت ثماره وعذبت انهاره وابدت المكنونا

---
(١) كذا

وقابلته الشمس لما اشرقت     وانقطعت افنانــه فنونا
اذكى ولا احلى ولا اشهى ولا     ابهى ولا اوفى بعينى لينا
من نشرها وثغرها ووجهها     وقدها فاستمع اليقينا
يا خائفا عــلى اسباب العدى     اما عرفت حصنى الحصينا
انى جعلت فى الخطوب موئلى     محمدا والانزع البطينا
احببت ياسين وطاسين ومن     يلوم فى ياسين اوطاسينا
سر النجاة والمناجاة لمن     أوى الى الفلك وطور سينا
وظن بى الاعداء اذ مدحتهم     مالم اكن بمثلــه قمينــا
يـا ويحهم وما الذى يريبهم     منى حتى رجموا الظنــونا
رفد (١) مديح قدر وافى رافد     فــلم يجنوا ذلك الجنــونا
وانما اطلب رفدا باقيـا     يوم يكون غيرى المغبونا
يا تائهين فى اضاليل الهوى     وعن سبيل الرشد ناكبينا
تجاهكم دار السلام فابتغوا     فى نهجها جبريلها الامينـا
لجوامعى الباب وقولوا حطة     تغفر لنـا الذنوب اجمعينـا
ذروا العنا فان أصحاب العبا     هـم النبا ان شئتم التبيينا
دينى الولاء لست ابغى غيره     دينا وحسبى بالولاء دينا
هما طريقان فاما شأمة     اوفا ليمين (فاسلكوا) اليمينـا
سجنكم سجين ان لم تتبعوا     عليّـنا دليــل عليينـــا

وله ايضا

اذا قل مالى لم تجدنى ضارعا     كثير الأسى مغرى بعض الأنامل
ولا بطرا ان جدد الله نعمة     ولو أن ما آوى جميع الانام لى

توفى الحصكفى فى ربيع الاول من هذه السنة بميا فارقين .

## سنة ٥٥٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان امير المؤمنين ابل من مرض فضربت الطبول وفرقت

(١) الاصل « وقد »

الصدقات

الصدقات وذبح كل واحد من ارباب الدولة من البقر وفرقت الكسوة على الفقراء وعلق البلد اسبوعا .

وفى المحرم وصل ترشك الى بغداد فلم يشعر به الا وقد القى نفسه تحت التاج عند كوخ المستخدمين معه سيف وكفن فبرز له الاذن بالمضى الى الديوان فحضر عند الوزير فأنهى حضوره ووقع له بمال واذن له فى الدخول الى الدار المعمورة من اى باب شاء .

ووصل فى رسالة محمد شاه ومعه عدة رسل من امراء الاطراف طلبا للقاربة فلما نزلوا بشهر آبان انفذ من دار الخلافة من استوقفهم هناك ولم يمكنوا من الوصول فأقاموا ثمانية عشر يوما ثم عادوا ولم تسمع رسالتهم .

وفى هذه السنة عاد الغز الى نيسابور فنهبوها وكان بها ابن اخت سنجر فاندفع عنها الى جرجان .

وفيها خرج الخليفة الى واسط واجتاز بسوقها وابصر جامعها ومضى الى الغراف وزلت به فرسه فى بعض الطريق فوقع الى الارض وشج جبينه بقبيعة(١) سيف الركاب فانتاشه مملوك من مماليك الوزير فأعتقه الوزير وخلع عليه وحصل للطبيب ابن صفية مال لأنه خاط المكان وعاده .

وفيها وقع برد عظيم فهلكت قرى وذكر أنه كان فى بعض البرد ماوزنه خمسة أرطال واهلكت الغلة فلم يقدروا على علف .

وفى ثامن عشر ربيع الاول كثر المد بدجلة وخرق القورج واقبل الى البلد فامتلأت الصحارى وخندق السور وافسد الماء السور ففتح فيه فتحة يوم السبت تاسع عشر ربيع فوقع بعض السور عليها فسدبها ثم فتح الماء فتحةاخرى فاهملوها ظنا انها تنفس عن السور لئلا يقع فغلب الماءوتعذر سده فغرق قراح ظفر والاجمة والمختارة والمقتدية ودرب القيار وخرابة ابن جردة والريان وقراح القاضى وبعض القطيعة وبعض باب الازج وبعض المأمونية وقراح ابى الشحم وبعض قراح ابن رزين وبعض الظفرية ودب الماء تحت الارض

---

(١) فى الاصل ـ بقميعة

الى اماكن فوقعت. قال المصنف وخرجت من دارى بدرب القيار يوم الاحد وقت الضحى فدخل اليها الماء وقت الظهر فلما كانت العصر وقعت الدور كلها واخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربى فبلغت المعبرة دنانيرولم يكن يقدر عليها ثم نقص الماء يوم الاثنين وسدت الثلمة وتهدم السور وبقى الماء الذى فى داخل البلد يدب فى المحال الى ان وصل بعض درب الشاكرية ودرب المطبخ وجئت بعد يومين الى درب القيار فما رأيت حائطا قائما ولم يعرف احد موضع داره الا بالتخمين وانما الكل تلال فاستدل للناعلى دربنا بمنارة المسجد فانها لم تقع وغرقت مقبرة الامام احمد وغيرها من الاماكن والمقابر وانخسفت القبور المبنية وخرج الموتى على رأس الماء واسكر المشهد والحربية وكانت آية عجيبة ثم ان الماء عاد فزاد بعد عشرين يوما فنقض سد القورج فعمل فيه اياما .

وتنافر الوزير ونقيب النقباء فى كلام فوقع بأن يلزم النقيب بيته ثم رضى عنه بعد ذلك واصطلحا .

وفى هذه السنة جمع ملك الروم جمعا عظيما وقصد الشام وضاق بالمسلمين الأمر ثم عاد الكفار خائبين وغنم المسلمون واسر ابن اخت ملكهم وكان سبب عودهم ضيقة الميرة عليهم .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٧٧ـ احمد بن معالى

ابن بركة الحربى تفقه على ابى الخطاب الكلوذانى وبرع فى النظر . قال المصنف سمعت درسه مدة وكان قد انتقل الى مذهب الشافعى ثم عاد الى مذهب احمد ووعظ وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وكان سبب موته انه ركب دابة فانحنى فى مضيق ليدخله فاتكأ بصدره الى قربوس السرج فأثر فيه وانضم الى ذلك اسهال فضعفت القوة وكان مدة يومين اوثلاثة .

## ٢٧٨ – احمد بن محمد

ابن عبد العزيز ابو جعفر العباسى المكى نقيب مكة شيخ صالح ثقة سمع الكثير وتوفى فى هذه السنة ودفن بالعطافية .

## ٢٧٩ – جعفر بن زيد

ابن جامع ابو زيد الحموى من اهل حماة بلدة من بلاد الشام بين حمص وحلب قرأ القرآن وكان كثير الدراسة وسمع من ابى الحسين ابن الطيورى وابى طالب ابن يوسف وانقطع عن مخالطة الناس متشاغلا بنفسه و توفى فى ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى صفة ملاصقة لمسجده فى محلته المعروفة بقطفتا .

## ٢٨٠ – الحسن بن جعفر

ابن عبد الصمد بن المتوكل على الله ابو على ولد سنة سبع وسبعين واربعمائة قرأ القرآن وكان يؤم فى مسجد ابن العلثى وسمع من ابن العلاف وابن الحصين وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وسمع سيرة المسترشد وسيرة المقتفى و توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

## ٢٨١ – محمد شاه بن محمود

طلب الخطبة والسلطنة فلم يجب اليهما فجاء الى بغداد فحاصرها على ما سبق ذكره ثم عاد وتوفى فى ذى الحجة بباب همذان .

## ٢٨٢ – يحيى بن نزار المنبجى

كان فيه فضل وادب ويقول الشعر وكان يحضر مجلسى ويدهشه كلامى وجد فى اذنه ثقلا فخاف الطرش فاستدعى انسانا من الطرقية فامتص اذنه فخرج شىء من مخه فكان سبب موته توفى فى ذى الحجة ودفن فى تربتهم بالوردية .

## سنة ٥٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان المسمى بعلى كوجك صاحب الموصل افرج عن سليمان شاه بن محمد وخطب له بالسلطنة وسيره الى همذان وتوجه ابن اخيه ملك شاه بن محمود الى اصبهان طالبا للأجمة فمات بها .

وفى منتصف صفر فوض تدريس جامع السلطان الى اليزدى مكان الشمس البغدادى .

وفى هذه الايام منع المحدثون من قراءة الحديث فى جامع القصر وسببه ان صبيانا من الجهلة قرأوا شيئا من اخبار الصفات ثم اتبعوا ذلك بذم المتأولين وكتبوا على جزء من تصانيف ابى نعيم اللعن له والسب فبلغ ذلك استاذ الدار فمنعهم من القراءة .

وفى يوم الجمعة سلخ صفر ارجف على الخليفة بالموت فانزعج الناس وماج البلد وعدم الخبز من الاسواق ثم وقع الى الوزير بعافيته وطابت قلوب الناس ووقعت البشائر والخلع فلما كانت صبيحة الاحد ثانى ربيع الاول اصبحت ابواب الدار كلها مغلقة الى قريب الظهر واغلق باب النوبى وباب العامة فتحقق الناس الامر وركب العسكر بالسلاح فلما كان قريب الظهر فتحت الابواب ودعى الناس الى بيعة المستنجد بالله فأظهروا موت المقتفى .

## باب ذكر خلافة المستنجد بالله

واسمه يوسف بن المقتفى ولد فى ربيع الاول سنة ثمان عشرة وخمسمائة وبويع بعد موت ابيه المقتفى وقيل انه اريد به سوء ليولى غيره فدفع عنه فبايعه اهله وأقاربه واولهم عمه ابو طالب ثم ابو جعفر بن المقتفى وكان اكبر من المستنجد ثم بايعه الوزير وقاضى القضاة وارباب الدولة والعلماء ثم خطب له يوم الجمعة على المنابر ونثرت الدنانير والدراهم. قال المصنف رحمه الله وحدثنى الوزير

ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قال حدثنى امير المؤمنين المستنجد بالله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام منذ خمس عشرة سنة فقال لى يبقى أثرك فى الخلافة خمس عشرة سنة . فكان كما قال . قال ورأيته صلى الله عليه وسلم قبل موت ابى بأربعة اشهر فدخل بى الى باب كبير ثم ارتقى الى رأس جبل وصلى بى ركعتين وألبسنى قميصا ثم قال لى قل اللهم اهدنى فيمن هديت وذكر دعاء القنوت. وذكر لى الوزير ابن هبيرة قال كان المستنجد قد بعث الى مكتوبا مع خادم فى حياة ابيه وكأنه اراد أن يسره عنه فأخذته وقبلته وقلت للخادم قل له والله ما يمكننى ان اقرأه ولاأن اجيب عنه. قال فأخذ ذلك فى نفسه على فلما ولى دخلت عليه فقلت يا امير المؤمنين اكبر دليل فى نصحى انى ما حابيتك نصحا لامير المؤمنين قال صدقت انت الوزير فقلت الى متى؟ فقال الى الموت فقلت أحتاج والله الى اليد الشريفة فاحلفته على ماضمن لى. وحكى ان الوزير خدم بعد ذلك بحمل كثير من خيل وسلاح وغلمان وطيب ودنانير فبعث اربعة عشر فرسا عرابا فيها فرس أبيض يزيد ثمنه على اربعمائة دينار وست بغلات مثمنة وعشرة من الغلمان الاتراك فيهم ثلاثة خدم وعشرة زرديات وخوذ وعشرة تخوت من الثياب وسفط فيه عود وكافور وعنبر وسفط فيه دنانير فقبلت منه وطاب قلبه .

ولما بويع المستنجد اقر الوزير ابن هبيرة على الوزارة واصحاب الولايات على ولاياتهم وأزال المكوس والضرائب وامر بالجلوس لعزاء أبيه فتقدم الى بالكلام فى العزاء ووضع كرسى لطيف فتكلمت فى بيت النوبة ثلاثة ايام وخرج فى اليوم الثالث الى الوزير توقيع نسخته « ( الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ) تسليما لأمر الله وقضائه فصبرا لحكمه النافذ ومصابه فى الامام السعيد الذى عظم مصابه واعتاض حلو العيش صابه وفت فى عضد الاسلام وغدا به الدين واهى النظام ان الصبر عليه لبعيد والكمد(١) عليه مع الايام جديد لقد كان سكينة مغشية المراد ورحمة منتشرة فى العباد برا بهم رؤفا متحننا عليهم

---

(١) الاصل « الكمه » كذا - ح .

عطوفا بحمد الله سبحانه لديه من كراماته الراجحة وتحياته الغادية الرائحة مايحله بحبوحة جنانه وينيله مبتغاه من احسنانه ومع مامن الله عليه من استقرار الأمر فى نصابه وحفظه على من هو أولى به فليس الا التسليم الى المقدور والتفويض اليه سبحانه فى جميع الامور فهو يوفى المثوبة والأجر والسعيد من كان عمله فى دنياه لأخراه ورجوعه الى الله سبحانه فى بدايته وعقباه والله تعالى يوفق امير المؤمنين لماعاد برضاه وصلاح رعاياه ليعود النظام الى اتساقه ونور الامامة الى اشراقه فانهض انت الى الديوان لتنفيذ المهام ولتثق بشمول الانعام ولتأمر الحاضرين بالانكفاء الى الخدمات وليتقدم بضرب النوبة فى اوقات الصلوات» وكان الوزير فى اليومين يجيء ما شيا فقدمت اليه فرسه فى اليوم الثالث فركب وتقدم فى هذا اليوم بالقبض على ابن المرخم الذى كان قاضيا وكان بئس الحاكم آخذ الرشاء واستصفيت امواله واعيد منها على الناس ما ادعوا عليه وكان قدضرب فلم يقر فضرب ابنه فأقر باموال كثيرة واحرقت كتبه فى الرحبة وكان منها كتاب الشفاء واخوان الصفاء وحبس فمات فى الحبس .

واسقطت الضرائب وما كان ينسب الى سوق الخيل والجمال والغنم والسمك والمدبغة والبيع فى جميع اعمال العراق وافرج عن جماعة كانوا مطالبين بأموال وقدتقدم استاذ الدار فخلع عليه فجعل امير حاجب وتقدم الى الوزير بالقيام له.

وخلع المستنجد بالله عند انتهاء شهر والده على ارباب الدولة وخلع علىّ خلعة وعلى عبد القادر وابى النجيب وابن شقران واذن لنا فى الجلوس بجامع القصر وتكلمت فى الجامع يوم السبت ثامن عشرين ربيع الآخر فكان يحزر جمع مجلسى على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفا .

وظهر اقوام يتكلمون بالبدع ويتعصبون فى المذاهب واعانني الله تعالى عليهم وكانت كلمتناهى العليا . واذن لرجل يقال له ابوجعفر بن سعيد ابن المشاط فجلس فى الجامع فكان يسأل فيقال له ( الم ذلك الكتاب) كلام الله؟فيقول لا . ويقول فى القصص هذا كلام موسى وهذا كلام النملة فأفسد عقائد الناس وخرج

فمات

فمات عن قريب .

وفى جمادى الآخرة عزل قاضي القضاة ابو الحسن على بن احمد الدامغانى ورتب مكانه عبدالواحد ابو جعفر الثقفى وخلع عليه وكتب له عهد وكان قد قيل لابن الدامغانى قم لابن الثقفى الصغير الذى ولى مكان ابن المرخم. فقال ماجرت العادة ان يقوم قاضي القضاة لقاض. فقيل له قد قمت لابن المرخم فأنكر ذلك وشهد عليه العدول بأنه قام له فأخذوا ذلك عليه وعزل .

واخذ رجل معلم يقال له ابو المعمر عبدالرزاق بن على الخطيب كان يعلم الصبيان بالمأمونية فصار يخبر المقتفى ، وتقدم الى حاجب الباب بسماع قوله فكان يخشى ويتقى وصارله شرف فلما توفى المقتفى كتب الى المستنجد يلتمس ما كان يفعله فى زمان ابيه فقال الخليفة هذا الذى كان يخبر؟ قالوا نعم، فأمر بالقبض عليه فأخذ وعوقب الى ان سال دمه وجيء به الى بيته ليلا ليدلهم على دفين فقال احفروا ها هنا وهاهنا فحفروا فلم يجدوا شيئا فقال انما قلت ذلك من حرارة الضرب واعادوه الى الحبس .

وفى هذه السنة ولى ابن حمدون المقاطعات .

وفيها قبض على ابن الفقيه النائب بالمخزن وكان يشرف اولاية المخزن فقبض عليه صاحب المخزن وبذل ابن الصيقل الذى كان حاجب الباب اربعة آلاف دينار على ان يولى نقابة العباسيين فخوطب فى ذلك نقيب النقباء فبذل خمسة آلاف فقبض على ابن الصيقل وطولب بما بذل فقرر عليه اثنا عشر الفا فباع كل ما يملك .

وفى رمضان حدثت حادثة عجيبة وذلك ان مغربيا كان يلعب بالرمل ويحسب بالنجوم سكن حجرة فى دربة سوق الأساكفة ظهرها الى دار ابن حمدون العارض فأظهر الزهادة فكان يخرج فى الليل الى الحارس فيقول افتح لى فقد لحقنى احتلام ، ثم نقب اصول الحيطان وفرق التراب فى الغرف حتى خرج الى خزانة فى الدار وفيها خزانة خشب ساج فنقل كل ما فيها من مال ومصاغ

قوم ثلاثة آلاف دينار وخرج الى الحارس فقال افتح لى وكان قد استعد ناقة ورفقة فخرج فركب وسار فما علم به حتى صار على فراسخ ثم اخذ مملوك لنصر بن القاسم التاجر وقالوا كان رفيق المغربى وقيل انه ساعد المغربى على ذلك فلما خرج قتله واخذ المال .

وفى اول شوال اتفق العسكر بباب همذان على القبض على سليمان شاه وخطبوا لأرسلان بن طغرل ، وورد على كوجك الى بغداد قاصدا للحج ووصل إلى الخدمة الشريفة وخلع عليه وحج فى هذه السنة شيركوه صاحب الرحبة وغيرها من اعمال الشام وبث فى الحرمين معروفا كثيرا ولم يفعل كوجك شيئا يذكر به على كثرة ماله .

وتوفى قاضى القضاة الثقفى فولى مكانه ابنه جعفر ، وقدم مركبان من كيش فيهما هدايا وتحف للخليفة منها عدة افراس وعشرة احمال من القنا الخطى وأنياب الفيلة وخشب الساج والصنوبر والآبنوس وسلال العود والببغ والجوارى والمماليك .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٨٣ – عبد الواحد بن احمد

ابن محمد بن حمزة ابو جعفر الثقفى وكان قاضيا بالكوفة وسمع من ابى الغنائم وغيره وولاه المستنجد قضاء القضاة وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

### ٢٨٤ – الفائز صاحب مصر

توفى فى رجب هذه السنة وكان صبيا يدبر امره ابو الغارات الصالح بن رزيك واقيم مقامه صبى لقب بالعاضد وهو الذى انقرضت على يده دولة آل عبيد وعادت الخطبة بديار مصر لبنى العباس وسوف نذكر ذلك عند وصولنا اليه .

### ٢٨٥ – قيماز الارجوانى

امير الحاج بعد نظر ، دخل ميدان الخلافة فلعب بالصولجان فشب فرسه من

تحته

تحته و رمى به فوقع على ام راسه فانكسرت ترقوته وسال مخه من منخريه واذنيه فمات ودفن بمقبرة الشونيزى وتبعه الامام وترحم الناس عليه وذلك فى شعبان هذه السنة .

## ٢٨٦ – محمد ابو عبدالله المقتفى بالله

امير المؤمنين بن المستظهر بالله مرض بالتراقى وقيل كان دمل فى العنق ، توفى ليلة الاحد فى ربيع الاول من هذه السنة عن ست وستين سنة الا ثمانية وعشرين يوما . ولى الخلافة اربعة وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما ودفن فى الدار ثم اخرج الى الترب . وانه وافق اباه المستظهر فى علة التراقى وماتا جميعا فى ربيع الاول وتقدم موت محمد شاه على موت المقتفى بثلاثة اشهر وكذلك المستظهر مات قبله السلطان محمد بثلاثة اشهر ومات المقتفى بعد الغرق بسنة وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة ، قال عفيف الناسخ – وكان رجلا صالحا – رأيت فى المنام قبل دخول سنة خمس وخمسين قائلا يقول اذا اجتمعت ثلاث خاءات كان آخر خلافته ، قلت خلافة من ؟ قال خلافة المقتفى ، قلت ما معنى اجتماع الخاءات ؟ قال سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

## ٢٨٧ – محمد بن احمد

ابن على بن الحسين ابو المظفر ابن التريكى ، كان يخطب فى الجمع والاعياد وكان حسن الصورة فاضلا ، توفى يوم الاربعاء خامس عشر ذى القعدة ودفن فى تربة معروف الكرخى .

## ٢٨٨ – محمد بن يحيى

ابن على بن مسلم ابو عبدالله الزبيدى من اهل زبيد بلدة باليمن مولده على التقريب سنة ثمانين واربعمائة قدم بغداد سنة تسع وخمسمائة ووعظ وكان له معرفة بالنحو والادب وكان صبورا على الفقر لا يشكو حاله . قال المصنف رحمه الله حدثني

البراندسى قال جلست مع الزبيدى من بكرة الى قريب الظهر وهو يلوك شيئا فى فمه فسألته فقال لم يكن لى شىء فأخذت نواة أتعلل بها . وانه كان يقول الحق وان كان مرا ولا يراقب احدا ولا تأخذه فى الله لومة لائم وقد حكى لى انه دخل على الوزير ابن هبيرة وقد خلعت عليه خلع الوزارة والناس يهنئونه بالخلعة فقال هو هذا يوم عزاء لا يوم هناء فقيل له ، فقال الهناء على لبس الحرير ؟ وحدثنى عبد الرحمن بن عيسى الفقيه قال سمعت محمد بن يحيى الزبيدى يحكى عن نفسه قال خرجت الى المدينة على الوحدة فآوانى الليل الى جبل فصعدت عليه وناديت اللهم انى الليلة ضيفك ، ثم نزلت فتواريت عند صخرة فسمعت منادیا ينادى مرحبا بك يا ضيف الله انك مع طلوع الشمس تمر بقوم على بئر يأكلون خبزا وتمرا فاذا دعيت فأجب فهذه ضيافتك قال فلما كان من الغد سرت فلما كان مع طلوع الشمس لاحت لى اهداف بئر فجئتها فوجدت عندها قوما يأكلون خبزا وتمرا فدعونى الى الأكل فأكلت. توفى الزبيدى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن قريبا من باب الشام الغربى من بغداد .

## ٢٨٩ - ملك شاه بن محمود

ابن محمد بن ملك شاه توفى فى ربيع الاول باصبهان .

## سنة ٥٥٦

ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الجمعة سابع المحرم قطعت خطبة سليمان شاه من المنابر فى الجوامع وانتشر فى هذه الايام ذكر التسنن والترفض حتى خشيت الفتنة وخرج الوزير يوم الجمعة رابع عشر المحرم بعد الصلاة من المخيم وخرج الخليفة صبيحة السبت وكان ركوبه فى الماء وصعوده عند مسناة السور فركب هناك وخرجوا الى الصيد .

وفى يوم الثلاثاء تاسع صفر ولى ابن الثقفى قضاء القضاة مكان ابيه واستناب أخاه

أخاه فى الحكم وخرج التوقيع بازالة المتعيشين الذين يجلسون على الطرقات فى رحبة الجامع وغيرها وبنقض الدكاك البارزة فى الاسواق التى توجب الازدحام .

وفى يوم الجمعة ثالث ربيع الاول انتقل الوزير ابن هبيرة من الدار التى كان يسكنها بجنب الديوان الى دار ابن صدقة الوزير . وحول قاضى القضاة ابن الدامغانى عن الدار التى سكنها بباب العامـة فأسكنها الوزير ابنته فانتقل ابن الدامغانى الى مدرسة التتشى .

وفى صبيحة السبت رابع ربيع الاول خرج الخليفـة الى الصيد وليس معه الا الخواص من الغلمان وعارض الجيش ابن حمدون .

وفى ليلة الاربعاء ثانى عشرين ربيع الاول اخرج المقتفى من الدار فى الزبزب والسفن حولـه بالشمع الكبار والموكبيات وجمع ارباب الدولة معه الى الترب وكان الماء زائد اشديد الجريان فجرى له تخبيط كثير وصلوا الى هناك بعد نصف الليل .

وفى يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول خرج الوزير من داره على عادته ليمضى الى الديوان والغلمان بين يديه وهموا برد باب المدرسة التى بناها ابن طلحة فمنعهم الفقهاء وضربوهم بالآجر فهم اصحاب الوزير بضربهم وشهروا عليهم السيوف فمنعهم الوزير ومضى الى الديوان ثم ان الفقهاء كتبوا قصة يشكون من غلمان الوزير فوقع عليها بضرب الفقهاء وتأديبهم ونفيهم من الدار فمضى اصحاب استاذ الدار فعاقبوهم هناك ثم ادخلهم الوزير اليه واستحلهم واعطى كل واحد دينارا واعيدوا الى المدرسة بعد أن غلقت اياما واختفى ابو طالب مدرسهم ثم ظهر بعد العفو .

وارجف فى هذه الايام بأن عسكرا قدتعلق بالبند نيجين من التركمان وان الخليفة يريد أن ينفذ هناك عسكرا يضمهم الى ترشك ويقاتلونهم فخرج جماعة من الامراء فى جيش كبير فاجتمعوا بترشك فلما حصل بينهم وثبوا عليه فقتلوه واحتزوا رأسه وبعثوا به فى مخلاة وانما احتالوا عليه لانهم دعوه فأبى ان يحضر

و اضمر الغدر و قتل مملوكا للخليفة و دعا الوزير اولياء ذلك المقتول وقال ان امير المؤمنين قد اقتص لأبيكم من قاتله فشكروا .

وفى يوم الاثنين حادى عشر ربيع الآخر فتحت المدرسة التى بناها ابن الشمحل فى المأمونية وجلس فيها الشيخ ابو حكيم مدرسا وحضر جماعة من الفقهاء .

وفى هذه الايام رخص السعر فبيع اللحم اربعة ارطال بقيراط وكثر البيض فبيع مائة بيضة بقيراط والعسل كل منا بطسوج والخوخ كل عشرة ارطال بحبة وفى جمادى الآخرة جلس ابو الخير القزوينى فى جامع القصر وتعصب له الاشاعرة .

وفى هذه الايام غلظ على الناس فى امر الخراج وردت المقاطعات الى الخراج فانطلقت الألسن باللوم للوزير لأنه كان عن رأيه .

وفى رمضان عمل الوزير طبق الافطار على عادته ووصلت الاخبار ان جماعة من العسكر طلبوا العرب لأخذ الاعشار منهم فامتنعت العرب فأخذ العسكر ينهبون اموالهم فعطفوا عليهم فقتلوهم واهلك الامراء قيصر وبلال وبهلوان ومن نجا مات عطشا فى البرية فكن إماء العرب يخرجن بالماء ليسقين الجرحى فاذا احسن بحى يطلب الماء اجهزن عليه وكثر البكاء على القتلى ببغداد وخرج الوزير وبقية العسكر فى طلب العرب .

وفى هذه الايام احتدت شوكة علاء الدين ابن الزينبى فى امر الحسبة فوكل بالطحانين وأخذ منهم الاموال وعزموا ان يكسروا علائق المتعيشين ويبيعونهم علائق من عندهم فضى الناس واستغاثوا ومضى الجان الى قبر ابن المرخم يخلقونه (١) وكتبوا عليه من رحجو ننا علينا فرفعت يد ابن الزينبى من الحسبة .

وعاد الوزير من سفره بعد أن انطردت بنو خفاجة .

ووقعت حادثة عجيبة لأبى بكر ابن النقور وذلك انه غمز به الى الديوان ان فى بيته وديعة فاستدعى فسئل عنها فأنكر وكان معذورا فى الانكار لانه لم يعلم بها انما علم بها النسوة من اهله فوكل به ونفذ الى بيته فاخذت الوديعة من عرضى داره

(١) كذا



كانت

كانت الوف دنانير فى مسائن ( ) وكان القاضى يحيى وكيل مكة بعثها مع نسائه الى النساء اللواتى فى دار ابن النقور فسألنهن ان يعيروهن (١) عرضى الدار فيه رحلا ويغلقن عليه ففعلن فدفن المال فاحست به جارية فى البيت فنمت واهل ليتركوا (١) البيت لا يعلمون وكان المال لبنت المنكوبرس الامير .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٩٠ - أبراهيم بن دينار

ابو حكيم النهروانى ولد سنة ثمانين واربعمائة سمع من ابن ملة وابن الحصين وغيرهما الحديث الكثير وتفقه على ابى سعد بن حمزة صاحب ابى الخطاب الكلوذانى وقد رأى ابا الخطاب وسمع منه ايضا وكان عالما بالمذهب والخلاف والفرائض وقرأ عليه خلق كثير ونفع به واعطى المدرسة التى بناها ابن الشمحل بالمأمونية واعدت درسه فبقى نحو شهرين فيها وسلمت بعده الىّ فجلست فيها للتدريس وله مدرسة بباب الازج كان مقيما بها فلما احتضر اسندها الىّ وكان يضرب به المثل فى التواضع وكان زاهدا عابدا كثير الصوم وقرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض ورأيت بخطه على جزء له رأيت ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمس واربعين وخمسمائة فيما يرى النائم كأن شخصا فى وسط دارى قائما فقلت من انت؟ فقال الخضر ثم قال .

تأهب للذى لابد منه     من الموت الموكل بالعباد

ثم على انى اريد أن اقول له هل ذلك قريب ؟ فقال قدبقى من عمرك اثنا عشرة سنة تمام سن اصحابك وعمرى يومئذ خمس وسبعون. فكنت ارتقب صحة هذا ولا افاوضه فى ذكره لئلا انعى اليه نفسه فمرض رحمه الله اثنين وعشرين يوما و توفى يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان مقتضى حساب منامه ان سمى(٢) له سنة فتاولت ذلك فقلت لعله دخول سنة لا تمامها ولعله رأى فى آخر سنة ومات فى اول الأخرى اولعلها

---

(١) كذا (٢) كذا ولعله « تبقى » ح .

من السنين الشمسية ودفن رحمه الله قريبا من بشر الحافى .

## ٢٩١ - حمزة بن على

ابن طلحة ابو الفتوح روى عن أبي القاسم ابن بيان وولى حجبة الباب ثم المخزن وكان قريبا من المسترشد وولى المقتفى وهو على ذلك ثم بنى مدرسة الى جانب داره ثم حج فى تلك السنة ولبس القميص الفوط عند الكعبة وعاد متزهدا فأنشده ابو الحسين ابن الخل الشاعر .

ياعضد الاسلام يامن سمت  الى العلى همته الفاخره
كانت لك الدنيا فلم ترضها  ملكا فاخلدت الى الآخره

وانقطع فى بيته نحوا من عشرين سنة وكان محترما فى زمان عزله يغشاه ارباب الدولة وغيرهم وتوفى فى هذه السنة ودفن بتربة له فى الحربية مقابلة لتربة ابى الحسن القزوينى .

## ٢٩٢ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو طاهر الكرخى القاضى ولى قضاء باب الأزج وقضاء واسط وقضاء الحريم وقد ولى فى زمن خمسة خلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفى والمستنجد وهو الذى حكم بفسخ ولاية الراشد وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

## ٢٩٣ - ابو جعفر بن المقتفى

توفى يوم الاحد ثانى عشر ربيع الاول ومضى معه الوزير وارباب الدولة الى الترب .

### سنة - ٥٥٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان الحاج وصلوا الى مكة فلم يدخل اكثرهم لفتن جرت وانما دخلت شرذمة يوم العيد فحجوا ورجع الاكثرون الى بلادهم ولم يحجوا

وخرج

وخرج الخليفة الى الصيد على طريق واسط . وادعت امرأة ان ابن النظام الفقيه مدرس النظامية تزوجها بحجة(١) وحلف ثم قرر فاقر فافتضح وعزل من التدريس ووكل به وكان قدعقد بينهما فقيه يقال له الاشترى فأخذ وصفع على باب النوبى .

وفى ربيع الآخر ترافق رجل من اهل الحربية وصبى فى الطريق فقتله الصبى بسبب شيء من الذهب كان معه ودخل الى الحربية فانذر به وقال قد قتل هنا قتيل فأخذوه وقالوا انت كنت معه فجيء به فى الباب فاعترف بالقتل فقتل .

وقبض على ابن الشمحل وحبس عند استاذ الدار وقبض على زوجته بنت صاحب المخزن ابن طلحة ونقل ما فى داره .

وفى جمادى الآخرة وقع حريق عظيم احترق منه سوق الطيوريين والدور التى تليه مقابله الى سوق الصفر الجديد والخان الذى فى الرحبة ودكاكين البزوريين وغيرها واحترق فيها رجل شيخ لم يستطع النهوض واحترقت طيور كثيرة وكانت فى اقفاص .

وفى رجب جلس يوسف الدمشقى فى النظامية مدرسا وخلع عليه وحضر عنده جماعة من الاعيان .

وفى هذه السنة تكاملت عمارة المدرسة التى بناها الوزير بباب البصرة واقام فيها الفقهاء ورتب لهم الجراية وكان مدرسهم ابو الحسن البراندسى ، وفيها اعنى المدرسة دفن الوزير ، وحكى ابو الفرج بن الحسين الحداد قال جرت لابن فضلان الفقيه قصة عجيبة وهو انه اتهم بقتل امرأة فأخذ واعتقل بباب النوبى اياما وذلك انه دخل على اخت له قد خطبت وماتمت عدتها من زوج كان لها فمات فضربها فثارت اليه امرأة كانت عندهم فى الدار لتخلصها منه فرفسها برجله ولكمها بيده فوقعت المرأة مغشية عليها ثم خرجت فوقعت فى الطريق فأدخلت الى رباط وسئلت عن حالها فأخبرتهم الخبر فحملت الى بيت اهلها فماتت فى الحال فكتب اهلها الى الخليفة فتقدم باخذه فانكر فلم يكن لهم بينة فحلف وخرج وهذه القصة اذا صحت فقد وجبت عليه الدية مغلظة فى ماله لانه شبه عمد ويجب عليه كفارة

(١) لعله فجحد — ح

القتل بلا خلاف .

وفى رجب جمع الوكلاء والمحضرون والشهود كلهم عند حاجب الباب وشرط عليهم ان لا يتبرطلوا من احد ولا يأخذ الشروطى فى كتب البراءة اكثر من حبتين ولا المحضر اكثر من حبة ولا الوكيل اكثر من قيراطين واشهدوا عليهم الشهود بذلك وسببه جناية جرت بينهم فى ترويج كتاب .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٩٤- سعد الله بن محمد

ابن على بن احمدى ابو البركات سمع ابا الخطاب الكلوذانى وابا عبدالله بن طلحة وابابكر الشاشى وكان خيرا وسمعت عليه كتاب السنة للالكائى عن الطريثيثى عنه توفى فى شعبان هذه السنة ودفن بباب حرب .

### ٢٩٥- شجاع الفقيه الحنفى

كان مدرسا فى مشهد ابى حنيفة جيد الكلام فى النظر قرأ عليه جماعة مذهب ابى حنيفة، توفى فى يوم الخميس حادى عشرين ذى القعدة من هذه السنة ودفن مما يلى قبر ابى حنيفة من خارج المشهد .

### ٢٩٦- صدقة بن وزير الواسطى

دخل بغداد ولبس الصوف ولازم التقشف زائدا فى الحد ووعظ وكان يصعد المنبر وليس عليه فرش فأخذ قلوب العوام بثلاثة اشياء احدها التقشف الخارج والثانى التمشعر فانه كان يميل الى مذهب الأشعرى والثالث الترفض فانه كان يتكلم فى ذلك وبلغنى انه لما مرض كان يحضر الطبيب ليلا لئلا يقال عنه يتداوى وكان اذا اتاه فتوح يقول انا لا آخذ انما سلموه الى أصحابى فتم له ما اراد وبنى رباطا واجتمع فى رباطه جماعة فرض ومات يوم الخميس ثامن ذى القعدة وصلى عليه فى ميدان داخل السور ودفن فى رباطه بقراح القاضى وبنى يزدن فى رباطه منارة وتعصب لهم لأجل ما كان يميل اليه من التشيع فصار رباطه

مقصود

مقصودا بالفتوح وفيه دفن .

## سنة ٥٥٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الخميس عشرين المحرم وصلت الاخبار عن الحاج بأمر مزعج من منعهم دخول مكة والطواف لفتنة وقعت هناك وانكشف الأمر بان جماعة من عبيد مكة عاثوا في الحاج فنفر عليهم جماعة من أصحاب أمير الحاج فقتلوا منهم جماعة فرجعوا الى مكة وجمعوا جمعا واغاروا على جمال فأخذوا منها قريبا من الف جمل فنادى أمير الحاج في الاتراك فركبوا وتسلحوا ووقع القتال بينهم فقتل جماعة من اهل العراق واهل مكة وجمع الأمير الحاج ورجع ولم يدخل بهم الى مكة خوفا عليهم فلم يقدروا من الحج الاعلى الوقوف بعرفة ودخل الخادم ومعه الكسوة فعلقوا ستار الكعبة وبعث امير مكة الى امير الحاج يستعطفه ليرجع فلم يفعل ثم جاء اهل مكة بخرق الدم فضربت لهم الطبول ايعلم انهم اطاعوا .

وفي ربيع الاول قبض على صاحب الديوان ابن جعفر وحمل الى دار استاذ الدار ووكل به وجعل ابن حمدون صاحب الديوان .

وفي بكرة السبت سابع عشر ربيع الاول خرج الخليفة الى ناحية الخالص وتشارف البلد ورخصت المواشي والاسعار رخصا كثيرا .

وفي جمادى الآخرة خلع على ابن الابقى خلع النقابة وذلك بعد وفاة ابيه. وفي شعبان بني كشك بالحطمية للخليفة وكشك للوزير وانفق عليهما مال عظيم وخرج الخليفة اليه في شعبان وكان الخليفة والوزير وأصحابهما يصلون بجامع الرصافة الجمعة مدة مقامهم في الكشك. ووقع حريق عظيم من باب درب فراشة الى مشرعة الصباغين من الجانبين .

وفي تاسع عشر ذي القعدة خرج الخليفة متصيدا ومعه ارباب الدولة وعاد عشية الاثنين سابع عشر هذا الشهر. وفي عشية الاحد حادي عشر ذي الحجة قبض على

ابن الأبقى الذى جعل نقيب النقباء وحمل الى دار استاذ الدار ثم حمل الى التاج مقيدا وذكر أن السبب انه كاتب منكوبرس يحذره من المجىء الى بغداد ويخوفه على نفسه. وكانت بنو خفاجة فى هذه الايام تأخذ القوافل فى باب الحربية وكثر العيث فى الاطراف وفوض الى حاجب الباب النظر فى محلة باب البصرة فرتب فيها أصحابه وانما كان أمر هذه المحلة الى النقيب. وخرج تشرين الاول والثانى بغير مطر الامايبل الارض .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٢٩٧ - طلحة بن على

ابو احمد الزينبى نقيب النقباء تولى النقابة وناب فى الوزارة وحضر مجلسى مرارا . خرج يوما من الديوان معافى فبات فى منزله فمات فذكر أنه أكل لبا وارزا وجمارا ودخل الحمام فعرضت له سكتة فتوفى فى ليلة الاثنين خامس ربيع الاول وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الشهداء من باب حرب .

## ٢٩٨ - محمد بن عبد الله

ابو عبد الله بن ابى الفتح البيضاوى القاضى ، سمع الحديث على ابن الطيورى وغيره ، قرأت عليه اشياء من مسموعاته وتوفى فى شوال هذه السنة .

## ٢٩٩ - محمد بن عبد الكريم

ابن ابراهيم بن عبد الكريم ابو عبد الله بن الأنبارى الملقب بسديد الدولة كاتب الانشاء كان شيخا مليح الشيبة ظريف الصورة فيه فضل وأدب وانفرد بانشاء المكاتبات وبعث رسولا الى سنجر وغيره من السلاطين وخدم الخلفاء والسلاطين من سنة ثلاث وخمسمائة وعمر حتى قارب التسعين ثم توفى يوم الاثنين تاسع عشر رجب وصلى عليه يوم الثلاثاء بجامع القصر وحضر الوزير وغيره من ارباب الدولة ودفن بمشهد باب التبن .

# ٣٠٠ - هبة الله بن الفضل

ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن على بن احمد بن الفضل ابو القاسم المتوثى القطان ، سمع الحديث من ابيه وابى الفضل بن خيرون وأبى طاهر الباقلاوى وكان شاعرا مطبوعا لكنه كان كثير الهجاء متفسحا ، وله فى اول قصيدة .

يا اخى الشرط املك    لست للثلب أترك

ولما ولى ابن المرخم القضاء وكان قاضيا ظالما قال ابن الفضل .

يا حزينه الطمى الطمى    قد ولى ابن المرخم
بدواته المفضضة    ووكيله المكعسم
وى على الشرع والقضا    وى على كل مسلم
اترى صاحب الشريعة قد جن او عمى

ومن شعره اللطيف دوبيت .

يا من هجرت فما تبالى    هل ترجع دولة الوصال
ما اطمع يا عذاب قلبى    ان ينعم فى هواك بالى
ما ضرك أن تعلليني    فى الوصل بموعد محال
اهواك وانت حظ غيرى    يا قاتلى فما احتيالى
ايام عناى فيك سود    ما اشبههن بالليالى
العذل فيك يزجرونى    عن حبك ما لهم ومالى
يا ملزمى السلو عنها    الصب انا وانت سالى
والقول بتركها صواب    ما احسنه لو استوى لى
فى طاعتها بلا اختيارى    قد صح بعشقها اختبالى
طلقت تجلدى ثلاثا    والصبوة بعد فى حبالى
ذا الحكم على من قضاه    من ارخصنى لكل غالى

توفى ابن الفضل يوم السبت ثامن عشر رمضان ودفن بمقبرة معروف

الكرخى .

## سنة ٥٥٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الجمعة حادى عشرين المحرم جىء بصبى صغير مقتولا ومعه صبى آخر فأقر أنه قتله بمنجل كان معه بسبب حلقة اخذها من اذنه فأخذت منه الحلقة وقتل.

ودخل كانون الثانى فى صفر ولم أر كانونا ادفأ منه. وفى يوم الاحد رابع عشر صفر شهر جماعة من الحصريين كتبوا اسماء الائمة الاثنى عشر على الحصر شهرهم المحتسب بتقدم الوزير.

وفى يوم الاحد خامس ربيع الآخر املك يوسف الدمشقى بابنة قاضى القضاة جعفر بن عبدالواحد الثقفى بصداق مبلغه سبعمائة دينار ولم يكن فى هذه السنة للناس ربيع بسبب اليبس المتقدم لعدم المطر وموت المواشى.

وفى جمادى اجتمع جماعة يسمعون كتاب ابن منده فى فضائل احمد بن حنبل فى مسجد ابن شافع بجرى بين ابن الخشاب وبين ابى المحاسن الدمشقى منازعة فى امر يتعلق بالفقهاء فآل الامر الى خصام فوشى بهم الدمشقى الى الخليفة وانهم يقرأون كتابا فيه معايب الخلفاء فتقدم بأخذ الكتاب من أيديهم.

وفى شوال عملت دعوة فى الدار الجديدة التى بناها المستنجد بباب الغربة وحضر ارباب الدولة ومشايخ الصوفية وبات قوم على السماع.

وتقدم بقتل تسعة من اللصوص فأخرجوا من الحبس فقتلوا ،واحد بباب الازج وآخر بالرحبة وآخر بباب الغلة وآخر بالكافين واربعة على عقد سوق السلطان وواحد بسوق السلطان وشهرت امرأة تزوجت بزوجين ومعها أحدهما.

وورد البشير الى المستنجد بفتح مصر فقال حاجب الوزير ابن تركان قصيدة اولها.

لعل حداة العيس ان يتوقفوا  ليشفى غليلا بالمدامع مسدنف

وفيها

ليهنك يا مولى الانام بشارة بها سيف دين الله بالحق مرهف
ضربت به هام الأعادى بهمة تقاصر عنها السمهرى المثقف
بعثت الى شرق البلاد وغربها بعوثا من الآراء تحيي وتتلف
فقامت مقام السيف والسيف قاطر ونابت مناب الرمح والرمح يرعف
وقدت لها جيشا من الروع هائلا الى كل قلب من عداتك يزحف
ليهنك يا مولاى فتح تتابعت اليك به خوص الركائب توجف
اخذت به مصرا وقد حال دونها من الشرك ناس فى لحى الحق تقذف
فعادت بحمد الله باسم اما منا تتيه على كل البلاد وتشرف
تملكها من قبضة الكفر يوسف وخلصها من عصبة الرفض يوسف
فشابهه خلقا وخلقا وعفة وكل عن الرحمن فى الارض يخلف
كشفت بها عن آل هاشم سبة وعارا أبى الا بسيفك يكشف

ثم تكامل الأمر بعد سبع سنين على مانذكره فى خلافة المستضىء بامر الله .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٠١ - محمد بن على

ابن منصور ابوجعفر الاصفهانى ويلقب بالجمال الموصلى كان وزيرا لصاحب الموصل فكان كثير المعروف دائم الصدقات واثر اثارة عظيمة بمكة والمدينة فأحكم ابواب الحرم وبنى لها عتبا عالية وأجرى عينا الى عرفات وبنى للمدرسة سورا وكانت صدقته تصل كل سنة الى اهل بغداد فيعم بها الفقهاء والزهاد والمتصوفة ولا يخيب من يقصده بحال الا ان تلك الاموال فيما يذكر اكثرها من المكوس ،ووصل الخبر بموت الجمال فى رمضان هذه السنة وقدر الله له انه قدم بجنازته الى بغداد وصلى عليه فى الشونيزية ثم حملت الى مكة فطيف بها ثم الى المدينة ودفن فى الرباط الذى عمره بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين البقيع فليس بينه وبين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذرع .

## سنة ٥٦٠

ثم دخلت سنة ستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الى بغداد فى المحرم صاحب المخزن ابو جعفر وقد فارق الحاج بالرحبة فأخبر أنهم لقوا شدة وأخبر أن جماعة انقطعوا فى فيد والثعلبية وواقصة وهلك خلق كثير فى البرية لتعذر الظهر ولم يصح للحاج المضى الى المدينة لهذه الأسباب وللقحط الذى بنا وان الوباء وقع فى البادية فهلك منهم خلق كثير وهلكت مواشيهم وان الاسعار بمكة ضيقة جدا وقدم مع الحاج فخر الدين بن المطلب . فمنع من دخول الحريم وذكر أن السبب انه طلب موضع له يشترى للخليفة فتكلم بكلام لا يصلح فقبض على عقاراته وغضب عليه فأقام فى رباط الزوزنى اياما ثم مضى الى الدور مستجيرا بالوزير ليصلح حاله مع الخليفة . قال المصنف فحدثنى اخو الوزير قال كتب الى الوزير أن احسن ضيافته ثلاثا ثم آمره ان يخرج ففعلت فخرج فأقام بمشهد على عليه السلام .

وفى صفر خرج المستنجد بالله الى نهرالملك للتصيد وقبض فى طريقه على توبة البدوى ويقال انه واطأعسكر همذان على الخروج والعصيان وكان ضاربا بحلته على الفرات وقيد وادخل بغداد فى الليل وحبس ثم ذكر انه قتل وكان الناس يشيرون الى بعض الاكابر أنه اشار بالقبض عليه وبقتله فما عاش ذلك المشار اليه بعده اكثر من اربعة اشهر .

وفى عيد الأضحى ولدت امرأة من درب بهروز يقال لها بنت ابى الاعز الاهوازى الجوهرى اربع بنات وماتت معها بنت اخرى وماتت المرأة ولم يسمع بمثل هذا .

وحكى ابو الفرج بن الحسين الحداد أن ابن البراج وكان ناظرا فى وقف النظامية وكان ابن الرميلى مشرفا عليه والمدرس يوسف الدمشقى فاتفق ابن البراج وابن الرميلى على ان يكتبا كتابا على لسان ألدكز الى يوسف الدمشقى يتضمن انه من بطانتهم وانه يشعرهم بما يتجدد فى بغداد من الامور

وان

وان يشكره على ما يصل اليهم منه وعولا على ان يدخلا على يوسف الى بيته ويسلما عليه ويضعا الكتاب عند مسنده بحيث لايشعر ثم يخرجا من فورهما الى الديوان فيعلما الوزير بذلك فانفرد ابن الرميلى على ابن البراج ودخل الى حاجب الباب فاعلمه بذلك فمضى حاجب الباب الى الوزير فحدثه فاستدعى ابن الرميلى فسئل عن ذلك فانكر فاكذبه حاجب الباب واستخف به فقال ابن الرميلى ابن البراج هو الذى يريدأن يفعل ذلك فاستدعى ابن البراج فأنكر واحال على ابن الرميلى وحلف بالطلاق الثلاث انه ماعنده خبر من هذا وقذف ابن الرميلى بالفسق واستبا جميعا فقال لهما الوزير قوما قبحكما الله فخرجا مفتضحين ونجا يوسف .

وعملت الدعوة فى دار الخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الآخرة وحضر ارباب الدولة والصوفية على عادتهم وخلع عليهم وفرق عليهم مال(١) .

وفى رجب نقص اليزدى عن مشاهرته التى كانت بسبب التدريس بجامع السلطان وكان مبلغها عشرة دنانير فكتب اقوام يقولون نحن نقنع بثلاثة فقيل لهم هو احق بهذا فقنع بذلك ودرس ورضى بذلك القدر .

وتوفى الوزير فقبض على ولديه واخذ حاجبه ابن تركان فحبس فى دار استاذ الدار وقدم رجل مغربى فنصب جذعا طويلا ووقف على رأسه يعالج فحاكاه صبى بجان وسافر العجان البلاد فقدم وقد اكتسب الاموال والجوارى والخدم فنصب جذعين طويلين شد احدهما الى الآخر وصعد ورقص على كرة معه بحبال وحمل جرة ماء على رأسه ولبس سراويله هناك ورمى نفسه واستقبلها بحبل مشدود فحصل له مبلغ .

(١) زيادة من مرآة الزمان« وفى رجب عمل الخليفة دعوة فى الدار الجديدة واحتفل لها وحضر ارباب الدولة والعلماء والفقهاء والصوفية والقراء والوعاظ ووعظوا وقرؤا ونصبت الموائد عليها فنون الاطعمة والحلوى وغنى المغنون ورقص الصوفية نهارهم وليلهم ثم خلع على جميع من حضر وصار ذلك رسما مقررا فى رجب كل سنة .

وفى ذى القعدة وقع الحريق فى السوق الجديد من درب فراشة الى مشرعة الصباغين من الجانبين فذهب فى ساعة حتى لم يبق للخشب الذى فى الحيطان اثر . وفى ذى الحجة وقع حريق فى الحضائر والدور التى تليها وتفاقم الأمر. ورخص السكر فى هذه السنة والنبات فكان ينادى على السكر قيراط وحبة رطل وعلى النبات نصف رطل بقيراط وحبة وهذا شيء لم يعهد .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٠٢ـ عمر بن بهليقا الطحان

عمر جامع العقبة بالجانب الغربى وكان مسجدا لطيفا فاشترى ماحوله واوسعه وسمت همته حتى استأذن ان يجعله جامعا فاذن له الاان اكثر المواضع التى اشتراها كانت تربا فيها موتى فأخرجوا وبيعت وكان المسجد الاول مايلى الباب والمنارة وتوفى يوم الاثنين ثامن عشر ذى القعدة من هذه السنة ودفن على باب الجامع بعيدا من حائطه ثم نبش بعد ايام واخرج فدفن ملاصقا لحائط الجامع ليشتهر ذكره بأنه بنى الجامع فتعجب من هذا بعض من له فطنة وقال هذا رجل سعى فى نبش خلق من الموتى واخرجهم وجعل تربتهم مسجدا فقضى عليه بأن نبش بعد دفنه

## ٣٠٣ - محمد بن عبد الله

ابن العباس بن عبدالحميد ابو عبدالله الحرانى ولد فى سنة اربع وثمانين واربعمائة وشهد عند ابى الحسن الدامغانى فى سنة اربع وخمسمائة زكاه ابو سعد المخرمى وابو الخطاب الكلوذانى وعاش حتى لم يبق من شهود الدامغانى غيره وسمع الحديث الكثير من طراد والتميمى وابى الحسن بن عبدالرزاق الانصارى وكان لطيفا ظريفا وجمع كتابا سماه روضة الادباء فيه نتف حسنة وسمعت منه اشياء ولى منه اجازة وزرته يوما فاطلت الجلوس عنده فقلت قد ثقلت فانشدنى .

لان سميت ابراما وثقــلا ... زيارات رفعت بهن قدرى
فما ابرمت الا حبـل ودى ... ولا ثقلت الاظهر شكرى

توفى ابن الحرانى يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وتقدم الوزير بفتح الجامع للصلاة عليه فى بكرة الاحد فصلى عليه يوم الاحد ودفن بمقبرة الفيل من باب الازج .

## ٣٠٤ - محمد بن محمد

ابن الحسين ابو يعلى ابن الفراء ولد سنة اربع وتسعين واربعمائة وسمع الحديث من ابيه وعمه وابن الحصين وغيرهم وتفقه على والده وافتى ودرس وكان له ذكاء وفهم جيد وتولى القضاء بباب الازج وبواسط ثم اشهد قاضى القضاة ابو الحسن ابن الدامغانى على نفسه ببغداد أنه قد عزله عن القضاء فذكر عنه انه لم يلتفت الى العزل ثم خاف من حكمه بعد العزل فتشفع بابن ابى الخير صاحب البطيحة الى الخليفة حتى امنه فقدم بعد احدى عشرة سنة وقد ذهب بصره فلازم بيته فلما مرض طلب ان يدفن فى دكة احمد بن حنبل. قال لى عبدالمغيث بعث بى الى الوزير فقال فى الدكة جدى لامى فانكر الوزير هذا وقال كيف تنبش عظام الموتى فتوفى ليلة السبت خامس جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن عند آبائه بمقبرة احمد .

## ٣٠٥ - مرجان الخادم

كان يقرأ القرآن ويعرف شيئا من مذهب الشافعى وتعصب على الحنابلة فوق الحد حتى ان الحطيم الذى كان برسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلى فيه ابن الطباخ الحنبلى مضى مرجان وازاله من غير تقدم بعضا للقوم وناصبنى دون الكل وبلغنى انه كان يقول مقصودى قلع هذا المذهب فلما مات الوزير ابن هبيرة سعى بى الى الخليفة وقال عنده كتب من كتب الوزير فقال الخليفة هذا محال فان فلانا كان عنده احد عشر دينارا لابى حكيم وكان حشريا فما فعل فيها شيئا حتى طالعنا. فنصرنى الله عليه ودفع شره. ولقد حدثنى سعدالله البصرى وكان رجلا صالحا وكان مرجان حينئذ فى عافية قال رأيت مرجان فى المنام ومعه اثنان قد أخذا بيده فقلت الى اين؟ قالا الى النار، قلت لماذا ؟ قالا كان يبغض ابن الجوزى . ولما قويت عصبيته لجأت الى الله سبحانه ليكفينى شره فما مضت الا

ايام حتى أخذه السل فمات يوم الاربعاء حادى عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بالترب .

## ٣٠٦ - يحيى بن محمد

ابو المظفر ابن هبيرة الوزير ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة وقرأ بالقرا آت وسمع الحديث الكثير وكانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض و تفقه وصنف فى تلك العلوم وكان متشددا فى اتباع السنة وسير السلف ثم امضه الفقر فتعرض للعمل فجعله المقتفى مشرفا فى المخزن ثم رقاه الى ان صيره صاحب الديوان ثم استوزره فكان يجتهد فى اتباع الصواب ويحذر الظلم ولا يلبس الحرير، وقال لى لما رجع من الحلة وكان قد خرج لدفع بعض البغاة دخلت على المقتفى فسلمت فقال ادخل هذا البيت فدخلت فاذا خادم وفراش ومعه خلعة حرير فقلت انا والله ما ألبس هذا فخرج الخادم فأخبر المقتفى فسمعت صوت المقتفى قدوالله قلت انه ما يلبس وكان المقتفى معجبابه يقول ماوزرلبنى العباس مثله. وكان المستنجد معجبابه وقدذكرنا انه لماولى المستنجدبالله دخل عليه فقال له يكفى فى اخلاصى انى ماحابيتك فى زمن ابيك فقال صدقت . وقال مرجان الخادم سمعت المستنجد ينشد وزيره اباالمظفر ابن هبيرة وقدمثل بين يدى السدة الشريفة فى اثناء مفاوضة ترجع الى تقرير قواعد الدين واصلاح أمر المسلمين وانشده لنفسه مادحا له .

صفت نعمتان خصتاك وعمتا فذكرهما حتى القيامة ينشر
وجودك والدنيا اليك فقيرة وجودك والمعروف فى الناس ينكر
فلورام يا يحيى مكانك جعفر ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من ينوى لك السوء يا ابا المظفر الا كنت انت المظفر

وكان الوزير مبالغا فى تحصيل التعظيم للدولة قامعا للمخالفين بانواع الحيل حتى حسم امور السلاطين السلجوقية وللمجالس فى الديوان فى اول وزارته احضر رجلان من غلمان الديوان فقال دخلت يوما الى هذا الديوان فقعدت فى مكان

فجاء

بجاء هذا فقال قم فليس هذا موضعك. فاقامنى فاكرمه واعطاه. ودخل عليه يوما تركى فقال لحاجبه أما قلت لك اعط هذا عشرين دينارا او كرا من الطعام وقل له لا يحضر هاهنا فقال قد اعطيناه، فقال عد وأعطه وقل له لا تحضر ثم التفت الى الجماعة فقال لاشك انكم ترومون سبب هذا فقالوا نعم فقال هذا كان شحنة فى القرى فقتل قتيل قريبا من قريتنا فأخذ مشايخ القرى فأخذنى مع الجماعة وامشانى مع الفرس وبالغ فى أذاى واوثقنى ثم أخذ من كل واحد شيئا وأطلقه ثم قال لى ايش بيدك؟ فقلت ما معى شيء فانتهرنى وقال اذهب وانا لااريد اليوم اذاه وابغض رؤيته. وكان آخر قد آذاه فى ذلك الزمان وضربه فلما ولى الوزارة احضره واكرمه وولاه. وكان يتحدث بنعم الله عليه ويذكر فى منصبه شدة فقره القديم فيقول نزلت يوما الى دجلة وليس معى رغيف اعبربه. وكان يكثر مجالسة العلماء والفقراء وكانت امواله مبذولة لهم وللتدبير فكانت السنة تدور وعليه ديون. وقال ما وجبت على زكاة قط وكان اذا استفاد شيئا قال افادنيه فلان حتى انه عرض له يوما حديث وهو «من فاته حزبه بالليل فصلاه قبل الزوال كان كأنه صلاه بالليل» فقال ما ادرى ما معنى هذا فقلت له هذا ظاهر فى اللغة والفقه اما اللغة فان العرب تقول كنت الليلة الى وقت الزوال واما الفقه فان ابا حنيفة يصحح الصوم بنية قبل الزوال فقد جعل ذلك الوقت فى حكم الليل فاعجبه هذا القول وكان يقول بين الجمع الكثير ما كنت اعرف مامعنى هذا الحديث حتى عرفنيه فلان فكنت استحيي من الجماعة. وجعل لى مجلسا فى داره كل جمعة يحضره ويطلق العوام فى الحضور وكان بعض الفقراء يقرأ القرآن فى داره فاعجبه فقال لزوجته انى اريد أن ازوجه ابنتى فغضبت الام ومنعت من ذلك. وكان يقرأ عنده الحديث فى كل يوم بعد العصر فحضر فقيه مالكى فذكرت مسألة نخالف فيها ذلك الفقيه فاتفق الوزير وجميع العلماء على شيء وذلك الرجل يخالف فبدر من الوزير أن قال له أحمار انت أما ترى الكل يخالفونك وانت مصر. فلما كان فى اليوم الثانى قال الوزير للجماعة جرى منى

بالامس ما لا يليق بالأدب حتى قلت له تلك الكلمة فليقل لى كما قلت له فما انا الا كأحدكم فضج الخلق بالبكاء وأخذ ذلك الفقيه يعتذر ويقول انا اولى بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا اذا أبى القصاص فالفداء. فقال الوزير له حكمه فقال الرجل نعمك علىّ كثيرة فأى حكم بقى لى، قال لابد قال على بقية دين مائة دينار، فقال تعطى مائة دينار لابراء ذمته ومائة لابراء ذمتى فأحضرت فى الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك وعنى وغفر لك ولى. وكان الوزير يتأسف على ماضى زمانه عن تندم مادخل فيه وقال لى كان عندنا بالقرية مسجد فيه نخلة تحمل الف رطل فحدثت نفسى ان أقيم فى ذلك المسجد وقلت لأخى محب الدين نقعد أنا وانت وحاصلها يكفينا ثم انظر الى ماذا صرت. ثم صار يسأل الله الشهادة ويتعرض بأسبابها. كان الوزير صحيحا ليس به قلبة فى يوم السبت ثانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة نام ليلة الاحد فى عافية فلما كان وقت السحر قاء فحضر طبيب كان يخدمه يقال له ابن رشادة فسقاه شيئا فيقال انه سمه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت. فمات. قال المصنف رحمه الله وكنت ليلة موت الوزير نائما بين جماعة من اصحابى على ظهر سطح فرأيت فى المنام مع انشقاق الفجر كأنى فى دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضرب بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط فالتفت فاذا خاتم ذهب ملقى فأخذته بيدى وقلت لمن أعطيه؟ أنتظر خادما يخرج فأسلمه اليه فانتبهت فأخبرت من كان معى فما استتممت الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير، فقال من معى هذا محال انا فارقته أمس العصر وهو فى كل عافية. فجاء آخر وآخر فصح الحديث ونفذ الى من داره فحضرت فقال لى ولده لابد أن تغسله فغسلته ورفعت يده ليدخل الماء فى مغابنه فسقط الخاتم من يده فحيث رأيت الخاتم تعجبت من ذلك ورأيت فى وقت غسله آثارا بوجهه وجسده تدل على انه مسموم وحملت جنازته يوم الاحد الى جامع القصر فصلى عليه ثم حمل الى

مدرسته التى بناها بباب البصرة فدفن بها وغلقت يومئذ اسواق بغداد وخرج جمع لم نره لمخلوق قط فى الاسواق وعلى السطوح وشاطئ دجلة وكثر البكاء عليه لما كان يفعله من البر ويظهره من العدل. وقيل فى حقه مراث كثيرة فمنها قول نصر البحترى .

ألمم على جدث حوى تاج الملوك وقل سلام
واعقر سويداء الضمير فليس يقنعنى السوام
فاذا ارتوت تلك الجنادل من دموعك والرغام
فأقم صدور اليعملات فبعد يحيى لامقام
ذهب الذى كانت تقيدنى مواهبه الجسام
فاذا نظرت اليه لم يخطر على قلبى الشآم
غاض الندى الفياض عن راجيه واشتد الاوام
وتفرقت تلك الجموع وقوضت تلك الخيام
عجبا لمن يغتر بالدنيا وليس لها دوام
عقبى مسرتها الأسى وعقيب صحتها السقام
ما مت وحدك يوم مت وانما مات الأنام
يأبى لى الإحسان ان انساك والشيم الكرام

## سنة - ٥٦١

ثم دخلت سنة احدى وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الاربعاء ثالث المحرم عاد الخليفة من الكشك الى الدار وأخذ الناس يرجفون لاجل عجلة هذا المجيء فقال قوم قد وصل اهل الموصل الى دقوقا وقال قوم بل عسكر من قبل الماهكى وحكى بعض الجند أنهم ما ناموا تلك الليلة لخبر جاءهم به انسان تركمانى وارادوا الدخول ليلا فأشير عليهم ان لا يفعلوا لئلا ينزعج الناس، وظهر فى هذه الايام من الروافض امر عظيم من ذكر الصحابة وسبهم وكانوا فى الكرخ اذا رأوا مكحول العين ضربوه

ورفع على قيماز انه قد اخذ من مال الحلة مالا كثيرا فأدى عشرين الفا واخذت المدرسة التى بناها ابن الشمحل فاحرز فيها غلة وقلعت القبلة منها .

وفى هذه السنة جاء الحاج على غير الطريق خوفا من العرب لكنهم لقوا شدة ورخصت الاسعار فى ربيع الاول فحدثنى بعض جيراننا انه اشترى كارة دقيق باثنى عشر قيراطا قال واشتريتها فى زمن المسترشد باثنى عشر دينارا .

وفى رابع ربيع الآخر خرج الخليفة الى الكشك وصلى يوم الجمعة فى جامع المهدى وظهر فى هـذه الايام بين العوام الشتم والسب بسبب القرآن وكان ابن المشاط بعد فى بغداد (١) وكان يجلس فى الجامع فيقال له ( الم ) كلام الله ؟ فيقول لا فقيل له التين والزيتون ؟ فقال التين فى الريحانيين والزيتون يباع فى الاسواق .

وفى ربيع الآخر هرب عزالدين محمد بن الوزير بن هبيرة وكان محبوسا ونصب سلما وصعد عليه فى جماعة فغلقت ابواب دار الخليفة ونودى عليه فى الاسواق وان من اطلعنا عليه فله كذا ومن اخفاه ابيح ماله فجاء رجل بدوى فأخبرهم انه فى جامع بهليقا وكان ذلك البدوى صديقا للوزير فاطلعه هذا الصبى على حاله فضمن له ان يهرب به فلما اخذ ضرب ضربا وجيعا واعيد الى السجن ثم رمى فى مطمورة وحدثنى بعض الاتراك وكان محبوسا عندهم انهم صاحوا بابن الوزير من المطمورة فتعلق بحبل وصعد فدوه وجلس واحد على رجليه وآخر

---

(١) زيادة من مرآة الزمان فى حوادث سنة ٥٦٠ - وفيها عاد ابن المشاط الواعظ الى بغداد وتعصبوا له بجامع القصر واظهر البدع وكثرت الفتن بين الحنابلة والاشاعرة وكان يقول هذا كلام الهد هد هذا كلام بلقيس ماقال الله هذا وسئل عن تفسير التين والزيتون فقال التين فى الريحانيين والزيتون فى جميع الاسواق . وفى طبقات السبكى - ج ٤ ص ٢٢١ - ابو الفضائل سعد بن محمد بن محمود المشاط وقال انه مات سنة ٥٤٦ - لعله وهم من السبكى او يكون ابنه ابا جعفر الذى ورد ذكره فى حوادث سنة ٥٥٥ - ك

على رأسه وخنق بحبل ومنع القصاص كلهم من القصص فى اواخر جمادى الآخرة .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٠٧ – الحسن بن العباس

ابن ابى الطيب بن رستم ابو عبدالله الاصبهانى قال عبدالله الحيانى الشيخ الصالح مارأيت احدا اكثر بكاء من الحسن الاصبهانى. قال وسمعت محمد بن سالار احد اصحابه يقول سمعت شيخى ابا عبدالله ابن الرستمى يقول وقفت على ابن ماشاذة وهو يتكلم على الناس فلما كان الليلة رأيت رب العزة فى المنام وهو يقول ياحسن وقفت على مبتدع ونظرت اليه وسمعت كلامه لأحرمنك النظر فى الدنيا فاستيقظت كاترى. قال عبدالله الحيانى فكانت عيناه مفتوحتين وهو لايبصر بهما توفى فى صفر هذه السنة باصبهان .

## ٣٠٨ – عبد القادر

ابن ابى صالح ابو محمد الجيلى ولد سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع من ابى بكر احمد بن المظفر بن سوسن التمار وابى القاسم على بن احمد بن بيان الرزاز وابى طالب بن يوسف وتفقه على ابى سعد المخرمى وكان ابوسعد قدبنى مدرسة لطيفة بباب الأزج ففوضت الى عبد القادر فتكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سمت وصمت فضاقت مدرسته بالناس فكان يجلس عند سور بغداد مستندا الى الرباط ويتوب عنده فى المجلس خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت وتعصب فى ذلك العوام واقام فى مدرسته يدرس ويعظ الى ان توفى ليلة السبت ثامن ربيع الآخر ودفن فى الليل بمدرسته وقد بلغ تسعين سنة .

## ٣٠٩ – ابو الفضائل بن شقران

كان فى مبتدأ امره يتلمذ على ابى العز الواعظ ثم صار فقيها بالنظامية وصار معيدا ثم وعظ واخذ ينصر مذهب الأشعرى ويبالغ فتقدم الوزير بمنعه لخط

عن المنبر يوم جلوسه ثم ترك الوعظ واقام برباط بهروز مدة وغلبت عليه الرطوبة فمات بعد مرض طويل في يوم السبت خامس صفر هذه السنة ودفن بمقبرة درب الخبازين (١) .

## سنة ٥٦٢

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع الارجاف بمجيء شملة التركماني الى قلعة الماهكي وبعث يطلب ويقتطع فامتنع الخليفة ان يعطيه ماطلب من البلاد وبعث الخليفة اكثر عسكر بغداد الى حربه ونفذ اليه يوسف الدمشقي في رجاله وجاء ثم عاد فتوفي يوسف هناك وارجف الناس بمجيء العسكر من باب همذان فغلت الأسعار ثم عادوا فقالوا ليس لهذا الارجاف اصل .

ووصل صاحب المخزن الى بغداد من مكة وجاء رخص الزاد وكثرة الماء وانهم نقضوا القبة التي بنيت بالمدينة للمصريين .

وفي يوم الاربعاء ثامن عشر صفر اخرج ابن الوزير الكبير المسمى شرف الدين من محبسه ميتا فدفن عند ابيه بباب البصرة .

وفي سابع رجب عملت الدعوة في دار الخليفة وفرقت الاموال .

---

(١) زيادة من مرآة الزمان - وفيها توفي عز الدين محمد بن الوزير يحيى ابن هبيرة كان فاضلا كبيرا الشأن عظيم القدر ناب عن ابيه في الوزارة مدة ولما توفي الوزير اخذ وحبس في دار الخلافة معتقلا فهرب الى الجانب الغربي من بغداد وواعد بدويا كان صديقا لأبيه ان يهرب به فقال ادخل جامع بهليقة حتى اتجهز وآتيك وجاء الى استاذ الدار فبعث واخذه وضربه ضربا مبرحا والقى في مطمورة - قال جدي في المنتظم فحدثني بعض الاتراك وكان محبوسا عندهم انهم صاحوا من فوق مطمورة اين ابن الوزير ودلوا له حبلا فتعلق به فمدوه وجلس واحد على رأسه وآخر على رجليه واخنق بحبل واخرج من دار الخلافة ميتا في صفر سنة اثنتين وستين وخمسمائة فحمل الى ابيه فدفن عنده . ك

وفي

وفى يوم الخميس ثانى عشر رجب جاء رجال ونساء من الجانب الغربى من الحريم الى نهر معلى فاستعاروا حليا للعرس فاعيروا فنزلوا فى سميرية ليمضوا الى الحريم فلما وصلت السفينة الى الجناح عند دار السلطان انكفأت بهم فغرقوا وتلف ما معهم. وفى هذا اليوم هبت ريح شديدة قصفت النخل والشجر ورمت الاخصاص وتبعها مطر وبرد كثير ووقع بهذه الريح حائط من دار بيت القهرمانة فى الجانب الغربى مما يلى الحريم فظهر بين الآجر سطيحة فيها تسعة ارطال ذهبا فأخذها الذى وجدها واعلم بها المخزن فأخذت منه وذكرأن هذا الذهب خبأه ابن القهرمانة لأولاده واعلم به غلاما له وقال قد تركت فى هذا الحائط ذهبا لأولادى فلا تعلمهم به الا ان يحتاجوا اليه فلما مات أخبرهم به الغلام وزعم انه قد شذ منه الموضع فضربوه فمات.

وفى هذه السنة تزوج امير المؤمنين ابنة عمه ابى نصر بن المستظهر بالله واجتمع بها فى ايام الدعوة التى تختص بالصوفية.

وفى يوم السبت عاشر شوال عبر اهل بغداد الى الجانب الغربى نحو الظاهرية يتفرجون فى صيد السمك لأن الماء زاد فى الفرات حتى فاض الى تلك الاجمة ولها نيف وثلاثون سنة لم ينعقد فيها سمك وانما صارت مزارع فكثر سمكها. وفى هذه السنة زاد ضمانها حتى كان يباع ثلاثة ارطال او اربعة ارطال بحبة.

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣١٠ - على بن ابى سعد

ابن ابراهيم ابو الحسن الخباز الأزجى سمع الحديث الكثير وحصل الاصول وحدث وتوفى يوم الاربعاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة احمد.

## ٣١١ - محمد بن الحسن

ابن محمد على بن حمدون ابو المعالى الكاتب كانت له فصاحة وولى ديوان الزمام مدة وصنف كتابا سماه التذكرة وتوفى فى ذي القعدة من هذه السنة ودفن

بمقابر قريش .

## سنة – ٥٦٣

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسائة

فمن الحوادث فيها ان الحاج وصلوا الى العراق سالمين فخرجت عليهم بنو خفاجة في طريق الحلة فقطعوا قطعة من الحاج فأخذوا اموالهم وقتلوا جماعة وحكى الناس ان التجار لم يبيعوا شيئا بمكة على عادتهم لان حاج مصر لم يأتوا لاشتغالهم بما حدث عندهم من القتال بمضى نور الدين وشيركوه .

وفي رابع صفر وصل ابن البلدى من واسط فتلقاه الموكب وفيهم قاضى القضاة وحاجب الباب والحجاب بالسواد فخرج قيماز لتلقيه قبل ذلك بيوم ولما قرب من موازاة التاج عبر استاذ الدار فتلقاه فنزل في السفن وصعد باب الحجرة وخلع عليه خلعة سنية حسنة وقلد سيفا وجعل في ركابه سيف وخرج راكبا من باب الحجرة الى الديوان فجلس هناك الى اصفرار الشمس ونهض الوزير الى الدار التى كان فيها ابن هبيرة بباب العامة(١) وخرج التشرينان بغير مطر وكثر الموت وفي صبيحة الاثنين وقع وفر الى ان طبق الارض الى قريب نصف الليل .

وفي هذه السنة بيع الورد مائة رطل بقيراط وحبة .

وفيها مات قاضى القضاة جعفر بن الثقفى وبقيت بغداد ثلاثة وعشرين يوما بلا قاض في ربع من الارباع ولا قاضى قضاة حتى ولى روح ابن الحديثى القضاء

(١) زيادة من مرآة الزمان ص٩٩ – قال غيره ( يعنى جده ابن الجوزى ) وفي هذه السنة زاد ظلم ابى جعفر ابن البلدى وزير الخليفة ومصادرته للكتاب والعمال وتتبعه لاولاد الوزير ابن هبيرة وهرب رئيس الرؤساء وغيرهم خوفا من التقدم فساءت السمعة وقبحت السيرة وتجبر تجبرا زائدا ولبس ومنع من يرفع اليه مالا يريد ولا يجد مانعا يمنعه ولا صادا يرصده فاستغاث الناس منه الى الله ودعوا عليه فأخذه اخذ عزيز مقتدر فسلط عليه الحمى المحرقة وعسر البول والحصى وكان يستغيث الليل والنهار فلا يغاث وتداوى بسائر الادوية فلم ينجع فيه شيء . ك

يوم الخميس رابع عشر رجب (١) .

وفى شعبان جلس المحتسب بباب بدر على ما جرت به العادة فأخذ جماعة من المتعيشين ثم امر بتأديب احدهم فرجم المحتسب بالآجر الى ان كاد يهلك واختفى ولم يجسر أن يركب حتى نفذ الى حاجب الباب فبعث اليه المستخدمين فمشوا معه الى بيته واخذ اولئك الطوافون فعوقبوا وحبسوا .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣١٢ ـ احمد بن عبد الغنى

ابن محمد بن حنيفة ابو المعالى سمع اباسعد بن حشيش وابن النظر وثابت بن بندار وغيرهم وكان ثقة وتوفى فى رمضان هذه السنة .

### ٣١٣ ـ احمد بن عمر

ابن الحسين بن خلف ابو العباس القطيعى سمع الحديث وتفقه على القاضى ابى يعلى وناظر ووعظ وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن بالحلبة .

---

(١) زيادة من مرآة الزمان ـ وفيها توفى نور الدين كوجك واسمه على بن بكتكين التركى كان حاكما على الموصل وغيرها وهو الذى حاصر بغداد (مع) محمد شاه وكان قصيرا جدا سمى كوجك وكان عادلا حسن السيرة كثير الامانة محافظا على الايمان والعهد قليل الغدر يتجاوز عن الزلات ميمون النقيبة لم يكسر جيش يكون فيه وكان بخيلا ثم انه جاد فى آخر عمره وبنى المدارس والربط والقناطر والجسور . . . ولما كبر طرش وقل نظره فسلم البلاد الى قطب الدين وقال انها لا تنتفع بى فقد كبرت وهرمت وضعفت قوتى وخاننى سمعى وبصرى وكانت له اربل اعطاه اياها اتابك زنكى فمضى اليها واقام بها حتى توفى فى ذى الحجة وكانت ايامه على الموصل احدى وعشرين سنة ولم يخلف شيئا لانه انفقه فى ابواب البر والصدقات ولما توفى كان الحاكم باربل خادمه مجاهد الدين قيماز وملك بعده ولده زين الدين يوسف بن على ثم ملك بعده مظفر الدين كوكورى بن زين الدين . ك

## ٣١٤- احمد بن المقرب

ابن الحسين ابوبكر الكرخى ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة روى عن طراد وابن النظر وغيرهما وكان ثقة توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

## ٣١٥- جعفر بن عبد الواحد

ابو البركات الثقفى ولد فى محرم سنة تسع عشرة وخمسمائة وسمع الحديث من ابى القاسم الحريرى وولى قضاء القضاة بعد ابيه وكان ابوه قد اقام فى القضاء اشهرا ثم مات فدفن بدار بدرب بهروز فلما مات الولد اخرجا فدفنا عند رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور وكان سبب موت هذا الولد انه طولب بمال خرجه عليه رجل من اهل الكوفة فضاق صدره واشرف على بيع عقاره وكلمه الوزير ابن البلدى بكلمات خشنة فقام الدم ومات .

## ٣١٦- سعد بن محمد

ابن طاهر ابو الحسن المقرئ ولد سنة ست وثمانين واربعمائة وسمع من ابى القاسم ابن بيان وغيره وكان يسمع معنا على ابى القاسم الحريرى وغيره ويقرأ القرآن فبينا هو جالس فى مسجده يقرأ مال فوقع ميتا وذلك فى يوم الاثنين سادس عشر ربيع الآخر ودفن بمقبرة العقبة من الجانب الغربى .

## ٣١٧- عبد الكريم بن محمد

ابن منصور ابو سعد السمعانى دخل الى بغداد سنة اثنتين وثلاثين وسمع معنا على المشايخ وسافر فى طلب الحديث وذيل على تاريخ بغداد وكان قد كتب شجاع الذهلى من التذييل شيئا وكتب ابو الفضل بن خيرون وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من اشياخنا كعبد الوهاب ومحمد بن ناصر ومن بقى من الاشياخ مايصلح ان يذكر من زمن الخطيب الى زمانه الا انه كان يتعصب على مذهب احمد ويبالغ فذكر من اصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن

مثل ان قال عن عبدالقادر كان يلقي الدرس المشستكة ، وانما كان الرجل مريض العين وقال عن ابن ناصر كان يحب الطعن فى الناس وهذا وقد اخذ اكثر كتابه عنه واحتج بقوله فى الجرح والتعديل فقد ازرى بما قال على نفسه فى كل ما اورده عنه من جرح او تعديل وما كان ينبغى ان يحتج به فى شيء ثم قد كان يلزمه ان يقول طعن فى فلان وليس بموضع الطعن واى شغل للمحدث غير الجرح والتعديل فمن عد ذلك طعنا مذموما فما عرف العلم فشفى ابوسعد غيظه بما لا معنى فيه فى كتابه فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفى وما بلغ الامل ولو أن متتبعا يتبع ما فى كتابه من الاغاليط والانساب المختلطة ووفاة قوم هم فى الاحياء لأخرج اشياء كثيرة غير أن الزمان اشرف من أن يضيع فى مثل هذا وهذا الرجل كانت له مشقعة عجيبة فانه كان يأخذ الشيخ البغدادى فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثنى فلان من وراء النهر ويجلس معه فى رقة بغداد ويقول حدثنى فلان بالرقة ، فى اشياء من هذا الفن لا تخفى على المحدثين ، وكان فيه سوء فهم وكان يقول فى ترجمة الرجل حسن القامة وليست هذه عبارة المحدثين فى المدح وقال فى عجوز يقرأ عليها الحديث وهى من بيت المحدثين ابوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين اوزادت فقال كانت عفيفة وهذا ليس بكلام من يدرى كيف الجرح والتعديل وذكر فى ترجمة ابن الصيفى الشاعر فقال المجان ببغداد يقولون هو الحيص بيص وله اخت اسمها دخل وخرج . ومثل هذا لايذكره عاقل ولا نرى التطويل بمثل هذه القبائح توفى ابن السمعانى ببلده فى هذه السنة ووصل الخبر بذلك .

## ٣١٨ - عبد القاهر بن عبد الله

ابن محمد بن عمويه ابوالنجيب السهروردى كان يذكر أنه من اولاد محمد بن ابى بكر الصديق ويقول مولدى تقريبا فى سنة تسعين . سمع الحديث وتفقه ودرس بالنظامية وبنى لنفسه مدرسة ورباطا ووعظ مدة وكان متصوفا وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمدرسته .

## ٣١٩ - محمد بن عبد الحميد

ابن الحسن ابو الفتح الرازى المعروف بالعلاء العالم من اهل سمرقند كان فقيها فاضلا ومناظرا من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعالمى ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ . قال ابو سعد السمعانى كان مدمنا للخمر على ما سمعت فكان يقول ليس فى الدنيا راحة الا فى شيئين كتاب أطالعه اوباطية من الخمر اشرب منها . قال المصنف ثم سمعت عنه انه تنسك وترك المناظرة واشتغل بالخير الى ان توفى .

## ٣٢٠ - هبة الله بن ابى عبد الله بن كامل

ابن حبيش ابو على قرأ القرآن وتفقه على ابن القاضى وسمع الحديث على شيخنا ابى بكر ابن عبد الباقى وتقدم فى رباط بدر زيجان على جماعة من الصوفية وكان من اهل الدين توفى فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد قريبا من بشر الحافى .

## ٣٢١ - يوسف الدمشقى الكبير

تفقه على اسعد الميهنى وبرع فى المناظرة ودرس فى النظامية وغيرها وكان متعصبا فى مذهب الاشعرى وبعث رسولا نحو خوزستان الى شملة التركمانى فمات هناك فى شوال هذه السنة .

## سنة - ٥٦٤

ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان بعض غلمان الخليفة واقع العيارين بالدجيل وقتل كثيرا منهم وجاء برؤسهم واخذ قائدهم .

وفى صفر جلس ابن الشاشى للتدريس بالمدرسة التتشية على شاطىء دجلة بباب الازج التى كانت بيد يوسف الدمشقى وحضر عنده جماعة من ارباب المناصب وفى هذا اليوم صلب تسعة أنفس وقطعت يد العاشر وفى يوم الثلاثاء حادى عشرين ربيع الاول رئى فى صحن دار السلام بدار الخليفة رجل غريب قائم فى

طريق

طريق الخليفة الذى يركب فيه ومعه سكين صغيرة فى يده وأخرى كبيرة معلقة فى زنده فاستنطقوه فقال انا من حلب فحبس وعوقب البواب .

وفى سابع عشر ربيع الآخر فوض الى ابى جعفر ابن الصباغ نيابة التدريس فى النظامية واعتقل تاج الدين اخو استاذ الدار .

وفى جمادى الآخرة مات حاجب الباب ابن الصاحب وتولى ولده حجبة الباب

وفى يوم الجمعة عاشر شعبان دخل قوم من العيارين الى دار بعض التجار عند سوق العطر فلم يجدوا فى الدار الا مملوكا فسألوه عن المال فقال لاعلم لى فقتلوه وفتشوا الدار فلم يجدوا فيها شيئا وخرجوا ولم يحظوا الابقتل الغلام .

وفى ليلة النصف من شعبان اتفقت حادثة عجيبة وهو أن انسانا كان قائما عند دكان عطار بشارع دار الدقيق فجاء نفاط يلعب بقارورة النفط فخرجت من يده بغير اختياره فاهلكت ما فى الدكان كله وتعلقت بثياب ذلك الرجل القائم هناك الى ان نزع ثيابه انسلخ جلده من عنقه الى مشد سراويله وأخذ النفاط فحبس وجرت فتنة فتخلص النفاط .

وفى سادس عشرين شعبان خرج الوزير الى الحلة لينظر الى البلاد ويتعرف احوالها .

وفى رمضان قبض على يزدن وتتامش وسلما الى قيماز وضيق على قيماز واخذ منه على ما حكى ثلاثون الف دينار جمع فيها مراكبه وآنية داره وانكسر كسرة عظيمة .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٢٢- ازهر بن عبدالوهاب

ابن احمد بن حمزة ابو جعفر السماك سمع من مشايخنا ابن الحصين والحريرى وابى بكر بن عبدالباقى وعبدالوهاب وكان ثقة وفيه فضل وادب وتوفى فى محرم هذه السنة .

## ٣٢٣ - سعد الله بن نصر

ابن سعيد الدجاجي ابو الحسن ولد فى رجب سنة ثمانين واربعمائة وسمع ابوى الخطاب محفوظ بن احمد وعلى بن عبد الرحمن ابن الجراح وتفقه وناظر ووعظ وكان لطيف الكلام حلو الايراد ملازما للطالعة الى أن مات .

انبأنا سعد الله بن نصر قال كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل فاختفيت فرأيت فى المنام كأنى فى غرفة أكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائى وقال اكتب ما أملى عليك وأنشد .

ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام
لاتأيسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام

وسئل فى مجلس وعظه وانا اسمع عن اخبار الصفات فنهى عن التعرض بها وامر بالتسليم لها وأنشد .

ابى الغائب الغضبان يا نفس ان يرضى وانت التى صيرت طاعته فرضا
فلا تهجرى من لا تطيقين هجره وان هم بالهجران خدك والأرضا

توفى فى شعبان من هذه السنة ودفن الى جانب رباط الزوزنى فى ارضاء الصوفية لأنه اقام عندهم مدة حياته فبقى على هذا خمسة ايام وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون مثل هذا الرجل الحنبلى اى شىء يصنع عند الصوفية ؟ فنبشه بعد خمسة ايام بالليل وقال كان قد اوصى ان يدفن عند والديه ودفنه عندهما .

## ٣٢٤ - ابو طالب بن المستظهر بالله

توفى فى رمضان وحمل الى الترب فى الماء وكان من المشايخ المتقدمين فى الدار وكان له بر ومعروف .

محمد

## ٣٢٥ - محمد بن عبد الباقى

ابن احمد بن سلمان المعروف بابن البطى ولد سنة سبع وسبعين وسمع مالك بن على البانياسى وحمد بن احمد الحداد وابن النظر والتميمى وغيرهم وكان سماعه صحيحا سمعنا منه الكثير، كان يحب اهل الخير ويشتهى ان يقرأ عليه الحديث وتوفى يوم الخميس سابع عشرين جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب أبرز .

## ٣٢٦ - محمد بن المبارك

ابن الحسين بن اسمعيل ابوبكر ابن الحصرى ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من الرقى وأبى عبد الله ابن البناء وابى بكر بن عبد الباقى وغيرهم وتفقه على ابى يعلى وناظر وولى القضاء بقرية عبد الله من واسط، توفى فى رجب هذه السنة ببغداد فجاءة ودفن بالزرادين وكان عمره اربع وخمسين سنة .

## ٣٢٧ - محمد الفارقى

كان يتكلم على الناس قاعدا وربما قام على قدميه فى دار سيف الدولة من الجامع وكان يقال انه كان يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغير الفاظه وكانت له كلمات حسان فى الجملة توفى فى يوم الجمعة حادى عشر رجب هذه السنة وصلى عليه وقت صلاة الجمعة .

## ٣٢٨ - معمر بن عبد الواحد

ابن رجاء ابو احمد الاصفهانى كان من الحفاظ الوعاظ وله معرفة حسنة بالحديث وكان يخرج ويملى سمعت منه الحديث فى الروضة بالمدينة وكان يروى عن أصحاب ابى نعيم الحافظ وتوفى بالبادية ذاهبا الى الحج فى ذى القعدة من هذه السنة

## سنة ٥٦٥

ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ثالث صفر فوض الى اليزدى تدريس مشهد ابى حنيفة

فمضى ومعه حاجب من الديوان فدرس هناك .

وفى ثامن صفر عبر العيارون من الجانب الغربى الى الشرقى الى الحاج وقد تحصنوا بالبيوت داخل البلد فأخذوا اموالهم وانحدروا فى السفن يضربون الطبل ولم يطلبوهم ثم وقع منهم اقوام فظهر عليهم شيء يسير .

وفى ربيع الاول جاء المكيون بخرق البحر والهدايا كما جرت العادة والطبول بين ايديهم وكان معهم ثلاثة افراس وبغلة وانطع من الأدم ومضوا الى الديوان .

وفى ربيع الآخر خرج الخليفة الى الصيد .

وفى جمادى الاولى وقعت حادثة عظيمة للنصارى تعدى ضررها الى المسلمين وذلك انه خطب ابن مخلد النصرانى الى ابن التلميذ ابنته فامتنع ابن التلميذ والتجأ ابن مخلد الى الجاه واخذ من غلمان الباب والفراشين جماعة فأحضر الجاثليق واستاذ الدار البنت فأذنت فعقدوا عليها وحملوها الى ابن مخلد فشكا ابن التلميذ الى الخليفة فأخذ ابن مخلد وعوقب مائة خشبة وفرق بينه وبين الزوجة ووكل بالجاثليق بالديوان واخرج من كاتب حكيم(١) من الديوان لانه كان مع القوم وضرب صاحب الخبر فى الباب ضربا عجيبا لانه قصر فى العقوبة وحطت مرتبة حاجب الباب عن منزلته وجعل نائبا لا يجلس على مخدة ولا بين يديه دواة وفوضت العلامة فى الكتب الى ابن البراج فلا تشهد الشهود الا فى كتاب فيه علامته .

وفى ذى القعدة وردت الاخبار بوقوع زلازل كثيرة بالشام وقع منها نصف حلب ويقال هلك من اهلها ثمانون الفا .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٢٩ - احمد بن صالح

ابن شافع ابو الفضل الجيلى ولد سنة عشرين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث

(١) كذا

من ابي عـلى (١) ابن البناء وابي عبدالله ابن السلال والارموى ويحيى بن ثابت وابى الوقت وغيرهم وقرأ على ابن ناصر معظم حديثه وشهد وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن على ابيه فى دكة الامام احمد .

## ٣٣٠ - احمد بن عمر

ابن محمد بن لبيدة ابو العباس الأزجى قرأ القرآن وسمع من ابن الحصين وابن خيرون والقزاز وابن السلال وغيرهم وكان فيه خير خرج الى مكة فتوفى فى الطريق ودفن بزبالة فى هذه السنة .

## ٣٣١ - الحسين بن محمد

ابو المظفر ابن السبيبى عامل قوسان حبس مديدة ثم قطعت يده ورجله وحمل الى المارستان فتوفى فى محرم هذه السنة وكان اديبا لطيفا له شعر حسن ومما قال من الشعر يتشوق أهله .

سلام عـــلى اهلى وصحبى وجلاسى   ومن فى فؤادى ذكرهم راسب راسى
أحبـة قلبى قل صبرى عنكم   وزاد بكم وجدى وحزنى ووسواسى
اعالج فيكم كل هم ولا أرى   لداء همومى غير رؤيتكم آسى
خذوا الواكف المدرار من فيض ادمعى   وحر لهيب النار من كرب أنفاسى
لقد ابدت الايام لى كل شدة   تشيب لها الاكباد فضلا عن الراس
اقول لقلبى والهموم تنوشه   وقد حدثته النفس بالصبر والياس
وكيف اصطبارى عنكم وتجلدى   عـلى فقدكم ويـلى عـلى قلبى القاسى
ومن لى بطيف منكم أن يزورنى   على الليلة الليلاء فى جنح ديماس

## ٣٣٢ - طاوس ام المستنجد

توفيت فى يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان وحملت الى الترب بالرصافة وكان

---

(١) كذا ولعل الصواب « ابى غالب » وهو احمد بن عـلى بن عبدالله ابن البناء توفى سنة ٥٢٧ فاما ابو على ابن البناء فانه توفى سنة ٤٧١ - ك

الوزير واستاذ الدار قائمين وارباب الدولة فى السفن قياما الى ان حملت .

## سنة ٥٦٦

ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع حريق عظيم فى درب المطبخ ثم فى سويقة خرابة ابن جردة ثم ارجف على الخليفة بالمرض لانه انقطع عن الركوب ثم ركب وتصدق بالخبز والبقر وعملت دعوة فى دار البدرية وخلعت الخلع وضربت الطبول للبشارة بسلامته وجاءت خرق البحر مع المكيين على عادتهم وبين يديها الطبول والهدايا ثم مرض المستنجد بالله فلما اشتد مرضه كان الاتراك يحفظون البلد اياما ثم توفى ففتحت الحبوس واخرج من فيها وما زالت الحمرة الكثيرة عند مرض المستنجد ترمى ضوءها على الحيطان مثل شعاع الشمس (١) .

# باب ذكر خلافة المستضىء بالله

واسمه الحسن بن يوسف المستنجد بالله ويكنى ابا محمد وامه أرمنية تدعى غضة

---

(١) زاد فى مرآة الزمان - ذكر وفاته ، مرض فى ربيع الآخر فاحمر الافق وما زالت الحمرة على الحيطان وشعاعها متصل بالسماء حتى مات وكان قد فوض امورا لعساكر الى قطب الدين قيماز مملوكه فاظهر الاستبداد بالامر وبلغه ان قيماز يجتمع بالامير ابى محمد ابن المستنجد المستضىء وان بينهما مراسلات فتغير على قيماز وعلى المستضىء وكان وزيره ابن البلدى قد اطلع على الحال فاخبر المستنجد فامره بالقبض عليهما وخاف قيماز ومرض المستنجد وكان له طبيب يقال له ابن صفية فخلا بـه قيماز فقال خلصنا منه والا قتلتك . فقال به حمى محرقة وليس عليه اضر من الحمام فدخل عليه قيماز وهو فى فراشه فقال قد وصف لك ابن صفية الحمام فقال لاحاجة لى فيه وقيماز يقول لابد لك منه فحمله كرها فادخل الحمام واغلق عليه الباب وقطع عنه الماء البارد فمات يوم السبت ثامن ربيع الآخر ودفن بالدار وقد بلغ ثمانيا واربعين سنة وكانت خلافته احد عشر سنة وشهرا وعمل العزاء ثمانية ايام .

ولد فى سادس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة ولم يتول الخلافة من اسمه الحسن ويكنى ابا محمد الا الحسن بن علي وهو، فقد اشتركا فى الاسم والكنية والكرم، كان له من الولد ابو العباس احمد وهو الذى تولى الخلافة بعده وابو منصور هاشم . بويع المستضىء بأمر الله يوم توفى المستنجد البيعة الخاصة بايعه اهل بيته وبعث الى الوزير ابن البلدى ان احضر البيعة فلما دخل دار الخلافة وكان فى ولايته قد قطع أنف امرأة ويد رجل بجناية جرت منهما وكان ذلك بتقدم فسلم الى اولياء القوم فقطعوا أنفه ثم يده ثم ضرب بالسيوف وألقى فى دجلة وتولى ذلك استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء ثم جلس المستضىء بأمر الله بكرة الاحد تاسع ربيع الآخر فى التاج فبايعه الناس وصلى فى التاج يومئذ على المستنجد ونودى برفع المكوس وردت مظالم كثيرة واظهر من العدل والكرم مالم نره من اعمارنا واستوزر استاذ الدار وجلس لعزاء المستنجد ثلاثة ايام وتكلمت فى تلك الايام فى بيت النوبة ثم اذن للوعاظ فى الوعظ بعد أن كانوا قد منعوا مدة وفرق الامام المستضىء بأمرالله مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلماء والاربطة، وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع، وخلع على ارباب الدولة والقضاة والجند وجماعة من العلماء وحكى خياط المخزن انه فصل الفا وثلثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولى روح بن احمد الحديثى قضاء القضاة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر وولى يومئذ ابو المحاسن عمر بن على الدمشقى الحكم بنهر معلى وولى ابن الشاشي النظامية فمضى الدعاة بين يديه .

وفى هذا الشهر عزل ابن شبيب مشرف المخزن وولى مكانه ابو بكر ابن العطار وجعل ابن شبيب وكيلا بباب الحجرة وولى من الامراء المماليك نحو سبعة عشر اميرا وقدم فخر الدولة ابن المطلب الى بغداد وكان مقيما بمشهد على عليه السلام وردت عليه املاكه وولى ابن البخارى الديوان . وكسف القمر ليلة النصف من جمادى الاولى وهذا عجب لان عادته الانكساف (ليلة

النصف – ١) في ليلة الرابع عشر .

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى خلع على الوزير الخلع التامة ومشى بين يدينا قيماز وقاضي القضاة وغيرهما . وفي يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر جلس الوزير في داره للهناء وانشد الحيص بيص .

اقول وقد تولى الامر خير ولي لم يزل برا تقيا
وقد كشف الظلام بمستضيء غدا بالخلق كلهم حفيا
وفاض الجود والمعروف حتى حسبناه حبابا اواتيا
بلغنا فوق ما كنا نرجى هنيئا يا بني الدنيا هنيا
سألنا الله يرزقنا إماما نسر به فأعطانا نبيا

وقال أيضا

يا امام الهدى علوت عن الجو د بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والأمن والبلـ ـدان في ساعة مضت من نهار
فبماذا اثني عليك وقد جا وزت فضل البحور والامطار
انما أنت معجز مستمر خارق للعقول والأفكار
جمعت نفسك الشريفه بين البـ ـاس والجود بين ماء ونار

واحتجب الخليفة عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل اليه غير قيماز وجلس الوزير في الديوان يوم الجمعة واجلس عن يمينه ابن الشاشي وكانت العادة ان اليمين لأصحاب ابي حنيفة فأخذ المكان منهم . واستشهد في جمادى الآخرة ابنا ابن المنصوري الخطيب .

وقبض في يوم الجمعة خامس عشرين جمادى الآخرة على احمد القوي وابنه وسعد الشرابي واخذت مدرسة كانت للحنفية وقد كانت قديما للشافعية وهي بالموضع المسمى بباب المدرسة على الشط وقد حضرت فيها مناظرة يوسف الدمشقي وبيده كانت وآل أمرها الى ان سلمت الى محمد البروي فدرس فيها وحضر قاضي القضاة وشيخ الشيوخ وحاجب الباب ومدرس النظامية وابن

---

(١) كذا ولعل هذا تكرار – ح .

سديد

سديد الدولة كاتب الانشاء .

وشرع فى نقض الكشك الذى عمله المستنجد ليعمل بآلته مسناة للسور فتراجف الناس بمجيء العسكر فاحتدت سوق الطعام.

وفى رجب ولى ابن ناصر العلوى التدريس بمدرسة السلطان التى كان فيها اليزدى لحضر درسه قاضى القضاة وغيره .

وفى يوم السبت رابع عشرين الشهر ولى الامير السيد العلوى التدريس بجامع السلطان مكان اليزدى.

وفى هذه الايام وهى امر ابى بكر ابن العطار والسبب انه كان ينافس صاحب المخزن فانقطع عن المخزن وقيل انه اخذت الوكالة منه .

وفى غرة شعبان بعث يزدن مع جماعة من العسكر الى واسط ليردوا ابن سنكا(١) عن البلاد . وفى ثامنه نقضت الدور التى اشتراها قيماز ليعملها دارا كبيرة وكان من جملتها دار ابن الطيبي وكانت بعيدة المثل قدغرم عليها الوف فأعطى منها الفا وكذلك اخذ ماحولها من الدور المثمنة بثمن بخس واخرج اهلها وتشتتوا .

وجرى فى سابع شعبان بين اهل المأمونية وباب الازج فتنة بسبب السباع انتهبت فيها سويقة البزازين .

وفى عشية الاثنين ثامن عشرين شعبان نقل تابوت الخليفة من الدار الى الترب.

وفى نصف رمضان هبت ريح عظيمة ورعدت السماء بقعقعة لم يسمع بمثلها فخر الناس على وجوههم وكان للوزير طبق جميل طول الشهر وكان الذى يحضر فيه من الخبز كل ليلة الف رطل واربعمائة رطل حلاوة سكر وفرق امير المؤمنين مصاحف كانت فى الدار على جماعة فبعث الى مصحفا مليح الخط كثير الاذهاب وفى سلخ شوال جلس امير المؤمنين للرسل الذين جاؤا من همذان وغيرها فبايعوه .

---

(١) عند ابن الاثير « شنكا » هو ابن اخى شملة التركمانى امير خوزستان - ك

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٣٣- ابو طاهر بن البرنى الواعظ

تعلم الوعظ من شيخنا ابى الحسن الزاغونى وسمع الحديث وكان يعظ وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد .

## ٣٣٤- النفيس بن صعوة

قرأ القرآن وتفقه على الشيخ ابى الفتح ابن المنى وناظر ووعظ ثم اختضر فى شبابه فتوفى فى يوم الثلاثاء تاسع شوال وصلى عليه بجامع السلطان ودفن عند مقبرة احمد

## ٣٣٥- ابو نصر بن المستظهر

عم المستنجد وحموه (١) لان المستنجد تزوج ابنته ولم يبق من اولاد المستظر غيره وكان يذكر عنه الخير وصلى عليه صبيحة الثلاثاء ثامن عشرين ذى القعدة بصحن السلام وحمل الى الترب ومعه الوزير وارباب الدولة الا انهم كانوا جلوسا .

## ٣٣٦- يوسف المستنجد بالله

ابن المقتفى لأمر الله توفى يوم السبت بعد الظهر ثامن ربيع الآخر من سنة ست وستين وخمسمائة وحضرت الصلاة يوم الاحد قبل الظهر فى التاج ودفن فى الدار وبلغ من العمر ثمانيا واربعين سنة وكانت ولايته احد عشر سنة وشهرا .

## سنة ٥٦٧

ثم دخلت سبع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم اعطى ابو منصور ابن المعلم مدرسة السلطان محمود التى كان فيها اليزدى واستناب فيها ابا الفتح ابن الزنى وحضر جماعة من الفقهاء فافتتح التدريس بأن قال قالت طائفة من الاصوليين بأن الله ليس بموجود فنفر الحاضرون من هذا وذكر مسألة من الفروع خلافية للشافعى فلم يذكر

(١) الاصل « وعموه ».

الشافعى

الشافعي فوصل الخبر الى الوزير فاحضره وامر بأن يحضر بوقة السواد وحمار ليشهر في البلد وقال ما وجدت في العلوم الاهذا ؟ فسأل فيه ابن المعلم فأفرج عنه .

ووصل يوم السبت ثاني عشرين المحرم ابن ابى عصرون رسولا يبشر بأن الخليفة خطب له بمصر وضرب السكة باسمه وعلقت اسواق بغداد وعملت القباب وخلع على الرسول وانكمد الروافض وكانت مصر يخطب لهم بها الى هذا الاوان فكان مدة مملكة بنى عبيد لها وانقطاع خطبة بنى العباس الى ان اعيدت مائتى سنة وثمانى سنين. قال المصنف وقد صنفت فى هذا كتابا سميته النصر على مصر وعرضته على الامام المستضىء بأمر الله امير المؤمنين .

وفى ربيع الاول خرج الخادم صندل ومعه القاضى الدمشقى صحبة ابن (ابى) عصرون برسالة الى نور الدين بالشام .

وفى هذه الايام فتح قيماز بابا من داره اتى بدار الخليفة الى السوق مما يلى دكاكين الاساكفة ونصب عليه بابا من حديد فأنكر ابو بكر ابن العطار صاحب المخزن ذلك وحسن للخليفة التقدم بسده فتقدم بذلك .

وفى يوم الجمعة منتصف جمادى الاولى جعل للشيخ ابى الفتح ابن المنى حلقة فى الجامع يجلس فيها ولم يبن فيها دكة .

وفى صبيحة الثلاثاء العشرين من جمادى الاولى اصبحت الدنيا شديدة البرد وسقط الوفر على الناس نهارا الى وقت الظهر الا انه كان خفيفا .

وفى يوم الاربعاء غرة رمضان تكلمت فى مجلسى بالحلبة فتاب على يدى نحو من مائتى رجل وقطعت شعور مائة وعشرين منهم. وقدم فى هذه الايام محمد الطوسى الواعظ وفى رأسه حلق مشدودة وطوق وحواليه جماعة بسيوف فمضى الى الوزير فأنكر عليه ذلك ومنع من حمل السلاح معه .

وفى يوم الاحد عاشر شوال دخل نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خط من الخليفة يذكر أنه قد استغنى عنه فأمر بطبق دواته وحل ازاره وقيامه من مسنده ففعل ذلك وقبض على ولده استاذ الدار وافرج عن سعد

الشرابي وأعيد عليه ما كان اخذ منه . وفي صبيحة الثلاثاء نهبت دار الوزير ودار ولده فأخذ منها الكثير (١) وفي ثاني عشر شوال استنيب صاحب المخزن ابن جعفر في الوزارة .

وفي سابع (عشر) شوال وقع حريق عظيم في السوق الجديد من درب حديد الى قريب من عقد الجديد احترقت فيه الدكاكين من الجانبين .

وفيه فوّض الى ابن المعلم مدارس الحنفية يرتب فيها من يشاء .

وفي سادس عشرين ذي الحجة وصلت رسل ملك البحرين وكيش بهدايا فيها الواح صندل وآبنوس وطيب وناب فيل .

# ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

## ٤٣٧ - عبدالله بن احمد

ابن احمد بن احمد ابو محمد الخشاب قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير وقرأ منه ما لايحصى وقرأ النحو واللغة وانتهى علمها اليه ومرض في شعبان هذه السنة نحو عشرين يوما فدخلت عليه في مرضه وقد يئس من نفسه فقال لي عند الله أحتسب نفسي وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان وصلى عليه بباب جامع المنصور يوم السبت ودفن بمقبرة احمد قريبا من بشر . وحدثني عبدالله الجياني العبد الصالح قال رأيته في النوم بعد موته بايام ووجهه منير مضيء فقلت ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي، قلت وادخلك الجنة ؟ قال وادخلني الجنة الا انه اعرض عني

(١) في مرآة الزمان-وفيها قبض المستضيء على وزيره ابن رئيس الرؤساء ونهبت داره وسببه ولده كمال الدين فانه كان ظالما جبارا ودخل الخادم صندل الى دار الوزير فاطبق دواته وحبس كمال الدين في بيت من الدار واستولى صندل على جميع ما في الدار من المال والثياب والمتاع والخدم والمماليك والخيل وغيرها وكمال الدين في البيت ينظر الى ماله كيف ينهب ولا يقدر على الكلام .

قلت

قلت اعرض عنك ؟ قال نعم وعن جماعة من العلماء تركوا العمل .

## ٣٣٨- محمد بن محمد

ابن محمد ابو المظفر البروى تفقه على محمد بن يحيى وناظر ووعظ وقدم بغداد بجلس للوعظ فى اول ولاية المستضىء واظهر مذهب الأشعرى وتعصب على الحنابلة وبالغ فأخذه قيام الدم فى رمضان هذه السنة فى يوم وتوفى ودفن فى تربة ابى اسحاق الشيرازى (١) .

## ٣٣٩- ناصر الخويى

كان متصوفا مقامه بمحلة التوثة ثم انتقل فأقام بجامع المنصور وكان يمشى فى طلب الحديث حافيا وتوفى فصلى عليه بجامع المنصور ودفن فى التوثة .

## سنة ٥٦٨

ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انى عقدت المجلس يوم عاشوراء بجامع المنصور فحضر من الجمع ماحزر بمائة الف .

وفى صفر جرت حادثة عجيبة وهو أن خادما سلم الى غلام له مائة وخمسين دينارا ومضى الى الحمام فأخذ الغلام المال وانحدر فى الحال الى النعمانية فلما

---

(١) مرآة الزمان –وفيها توفى محمد بن محمد بن محمد ثلاث مرات البغوى ويقال بروى قدم بغداد فى اول ولاية المستضىء ووعظ بالنظامية ونصر مذهب الاشعرى وبالغ فى ذم الحنابلة وقال لوكان لى امر لوضعت عليهم الجزية وكان شابا مليح الصورة حسن العبادة فصيحا فيقال ان الحنابلة دسوا عليه سما جاءته امرأة فى الليل ومعها صحن حلوى فطرقت بابه فقال من قالت انا امرأة آكل من مغزلى وقد غزلت قطنا وبعته واشتريت من ثمنه هذه الحلوى واشتهيت ان الشيخ يأكل منه فانه حلال فتناوله منها ومضت بجلس يأكل هووزوجته وولد له صغير فأصبحوا موتى جميعا فى رمضان ودفن بباب ابرز .

خرج الخادم لم ير الغلام فأخذ معه غلاما تركيا من أصحاب قيماز وانحدر فوجد الغلام فأخذه وأخذ الغلام وقيده وتركه معه فى السفينة ليصعد به الى بغداد ثم ان الخادم نام فسأل الغلام التركى ان يحل يديه من القيد لما يلقى من الالم فحله التركى فزحف وقتل الخادم وغلاما كان معه فنهض اليه التركى فقتله ثم جاء بالمال فتسلمه أصحاب التركات .

وفى هذا الشهر قدمت خرق البحر مع المكيين كما جرت العادة .

وفى هذه الايام زاد الارجاف بمجيء العسكر من باب همذان فغلت الاسعار وأخذ الخليفة فى التجنيد وعمارة السور وجمع الغلات وعرض العسكر .

وفى هذه الايام شرع فى ختان السادة وفرقت خلع كثيرة وعمل من المطاعم مالا يحد فذكر أنه ذبح ثلاثة آلاف دجاجة والف رأس من الغنم وعملت احدى وعشرون الف خشكنانكة من ستين كارة سميذا وشرع فى عمارة دواليب على الشط قريبا من التاج فأحكمت .

وفى ربيع الآخر درس ابن فضلان فى المدرسة التى عملها فخر الدولة ابن المطلب عند عقد المامونية وبنيت له دكة فى جامع القصر .

وفى جمادى الاولى جاء برد لم يسمع بمثله وكان ذلك فى كانون الاول حتى جمدت مياه الآبار واستمر ذلك الى نصف كانون الثانى .

ومن الحوادث ان بعض الامراء سأل الخليفة ان يأذن لابى الخير القزوينى فى الوعظ بباب بدر ليسمعه امير المؤمنين واراد أن يخص بهذا دون غيره فتكلم هناك يوم الخميس غرة رجب . فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشرين رجب تقدم لى بالجلوس هناك واعطيت مالا واخذ الناس اماكن من وقت الضحى للجلس بعد العصر وكانت ثم دكاك فاكتريت حتى ان الرجل كان يكترى موضع نفسه بقيراطين وثلاثة وكنت اتكلم اسبوعا والقزوينى اسبوعا الى آخر رمضان وجمعى عظيم وعنده عدد يسير ثم شاع ان امير المؤمنين لايحضر الا مجلسى .

وزادت دجلة فى اوائل شعبان ثم تربى الماء فيها فلما كان يوم الاثنين عاشر شعبان عظمت الزيادة فاسكرت المحال ووصل الماء الى قبر الامام احمد ودخل مدرسة ابى حنيفة ودب من الحيطان الى النظامية والى رباط ابى سعد الصوفى واشغل الناس بالعمل فى القورج وتقدم من الديوان الى الوعاظ بالخروج مع العوام ليعمل الناس كلهم، ثم منّ الله بنقص الماء فى مفتتح رمضان.

ووقع الحريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر ومن الجانب الآخر من حجرة النخاس الى دار الخليفة وتغير ماء دجلة باصفرار وثخن الماء فبقى على هذا مدة.

وفى شعبان مرت ريح سوداء أظلمت الدنيا فتقدم الى بالجلوس بباب بدر يوم عرفة فحضر الناس من وقت الضحى وكان الحر شديدا والناس صيام وكان من أعجب ما جرى ان حمالا حمل على رأسه دار نوبة من قبل الظهر الى وقت العصر ظلل بها من الشمس عشرة أنفس فأعطوه خمسة قراريط واشتريت مراوح كثيرة بضعفى ثمنها وصاح رجل يومئذ قد سرق الآن منى مائة دينار فى هذه الزحمة فوقع له امير المؤمنين بمائة دينار.

وفى ذى الحجة عزل نقيب النقباء ابن الابقى وولى مكانه ابن الزوال.

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٤٠ - احمد بن سالم

ابن احمد ابو العباس الشحمى قرأ القرآن وأقرأ وصنف كتابا فى المتشابه كبيرا وسمع من المزرفى وغيره وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى مقبرة الفيل من باب الازج.

### ٣٤١ - ابو المعالى الكتبى

كان فاضلا يقول الشعر المليح والنثر الجيد وله رسائل ومدائح وكان من الذكاء على غاية وكان هو دلال بغداد فى الكتب فاعترضه مرض فمات فى صفر

هذه السنة ودفن بمقبرة احمد .

## ٣٤٢ - ابو الفتح ابن الزنى

كان متفقها على مذهب أبي حنيفة وكان عاملا على ديوان المقاطعات فتوفى فى غرة ذى الحجة من هذه السنة ودفن بباب أبرز وكان له امرأة يهودية وابن اخ مسلم فكتب جميع ماله لليهودية وترك ابن اخيه المسلم فاجتلب من الناس ذما كثيرا .

## ٣٤٣ - يزدن التركى

كان من كبار الامراء وتحكم فى هذه الدولة وتجرد للتعصب فى المذهب فانتشر بسببه الرفض وتأذى اهل السنة ثم مرض أياما بقيام الدم وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى داره بباب العامة ثم نقل الى مقابر قريش .

## سنة - ٥٦٩

ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع حريق بالظفرية فى ليلة الاربعاء ثالث المحرم فاحترقت مواضع كثيرة وما زالت النار تعمل الى الفجر .

وفى يوم الجمعة جلست فى جامع المنصور فحزر الجمع بمائة الف وتكلم يومئذ محمد الطوسى فى التاجية وكان فيما قال ان ابن الملجم لم يكفر بقتل على عليه السلام فهاج الناس عليه ورموه بالآجر وخرج من المجلس والاتراك يحفظونه فلما كان فى يوم مجلسه بالتاجية فرش له فاجتمع الناس فى الصحراء متاهبين لرجمه وجاؤا بقوارير النفط فلم يحضر ومزق فرشه قطعا وتقدم اليه ان لا يجلس ولا يخرج من رباطه وما زال اهل البلد على حنق عليه (١) ثم منع الوعاظ كلهم من الوعظ فى يوم الاثنين حادى عشرين المحرم ثم بعث الى النائب فى الديوان فقال قد تقدم الى ان اتخير ثلاثة انت ورجل من الشافعية ورجل من الحنفية وذلك فى سادس صفر فتكلمنا ثم اطلق الوعاظ واحدا بعد واحد .

---

(١) زاد فى المرءاة « فنفى الى الجانب الغربى ثم خرج بعد مدة الى مصر وجرى له عجائب » ك

ورأينا

ورأينا فى هذه السنة الحر فى تموز وآب ما لم نره فى أعمارنا وكان الحاج حينئذ فى سفر الحجاز فاخبروا لما قدموا انهم كانوا يتأذون بالبرد. وتغير الهواء ببغداد بدخول ايلول فاصاب الناس نزلات وسعال فقل ان ترى احدا الا وبه ذلك وانما كان العادة ان يصيب بعض الناس وهذا كان عامّا.

وفى ربيع الاول وقعت صاعقة فى نخلة بالجانب الغربى فاشتعلت النخلة.

وسألنى اهل الحربية ان اعقد عندهم مجلسا للوعظ ليلة فوعدتهم ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الاول فانقلبت بغداد وعبر اهلها عبورا زاد على نصف شعبان زيادة كثيرة فعبرت الى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب فتلقانى اهلها بالشموع الكثيرة وصحبنى منها خلق عظيم فلما خرجت من باب البصرة رأيت اهل الحربية قد اقبلوا بشموع لا يمكن احصاؤها فاضيفت الى شموع اهل باب البصرة فحزرت بالف شمعة فما رأيت البرية الا مملوأة ضوءا وخرج اهل المحال الرجال والنساء والصبيان ينظرون وكان الزحام فى البرية كالزحام فى سوق الثلاثاء فدخلت الحربية وقد امتلأ الشارع واكتريت الرواشن من وقت الضحى فلو قيل ان الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا فى الصحراء بين باب البصرة والحربية مع المجتمعين فى المجلس كانوا ثلثمائة الف ما أبعد القائل.

وفى ربيع الاول وقع الامير ابو العباس ابن الخليفة من قبة عالية الى أرض التاج وأوجب ذلك وهنا فى البدن وسلمه الله سبحانه.

وفى هذا الشهر ختن الوزير ابن رئيس الرؤساء اولاده وعمل الدعوة العظيمة وانفذ الىّ اشياء كثيرة وقال هذا نصيبك لأنى علمت أنك لا تحضر فى مكان يغنى فيه.

وفى ربيع الآخر جرت مشاجرة بين الطوسى وبين نقيب النقباء فقال الطوسى انا نائب النقابة وانا نائب الله فى ارضه فاستخف به النقيب وقال انما نائب الله فى ارضه الامام صلوات الله عليه فرفع ذلك فأمر باخراجه من البلد فأخرج يوم الخميس رابع عشرين ربيع الآخر فسئل فيه فأقام بالجانب الغربى مديدة ثم

سئل فيه فدخل الحريم ثم سئل فيه فأعيد الى المجلس وكان المتعصب له ريحان الخادم .

وفى جمادى الآخرة اعتقل الحيى الفقيه فى الديوان اياما وكان قد سعى به انه يرى رأى الدهرية ولا يصلى ولا يصوم وتعصب له قوم فتركوه فأخرج .

وفى رجب وصل ابن الهروى رسولا من نور الدين بتحف كثيرة وفيها ثياب من ثياب المصريين وحمار مخطط كأن جلده الثوب العتابى .

وفى يوم الاربعاء تاسع عشرين رجب عزل ابن الشاشى من التدريس بالنظامية وولى مكانه ابو الخير القزوينى .

وورد بغداد فى شعبان هذه السنة بأن ابن اخى شملة التركمانى ويعرف بابن سنكا قد استحدث قلعة فى ولاية باذرايا بقرب من قلعة الماهكى ليتخذها ذريعة الى الاغارة على البلاد ونقل اليها الميرة فبعث السلطان اليه الجيوش فالتقوا فحمل بنفسه عليهم فطحن الميمنة فتقدم قيماز العميدى الى الامراء فحثهم على خوض الماء وكان قد فتح البثوق يحتج بها فخاض قيماز ومعه جماعة فغرقوا ثم اقتتلوا وأسر ابن سنكا ثم قتل وجيء برأسه فعلق بباب النوبى وهدمت القلعة ثم جاء رسول شملة ومعه حمل يبذل الطاعة ويعتذر مما جرى فلم يلتفت اليه .

وفى غرة رمضان زادت دجلة زيادة كثيرة ثم تفاقم الامر فى سابع رمضان وجاء مطر كثير فى ليلة الجمعة ثامن رمضان ووقع فى قرى حول الحظيرة وفى الحظيرة بردمثل الارزوامثله فهدم الدور وقتل جماعة من الناس وجملة من المواشى وحدثنى بعض الثقات انهم وزنوا بردة فكان فيها سبعة ارطال قال وكانت عامته كالنارنج يكسر الاغصان وساخت الدور ثم زاد الماء فى يوم الاحد عاشر رمضان فزاد على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بذراع وكسر وخرج الناس وضربوا الخيم على تلال الصحراء ونقلوا رحالهم الى دار الخليفة ومنهم من عبر وتقدم بالعوام يخرجوا بالوعاظ الى القورج ليعملوا فيه فخرجنا وقد انفتح موضع فوق القورج بقرية يقال لها الازور تقية وجاء الماء من قبله فتداركه

الناس

الناس فسدوه وبات عليهم الجند وتولى العمل الامير قيماز بنفسه وحده ثم انفتح يومئذ بعد العصر فتحة من جانب دار السلطان وساح الماء فملأ الجواد ثم سد بعد جهد وبات الناس على اليأس يضجون بالبكاء والدعاء ثم نقص الماء نحو ذراعين فسكن الناس وغلا السعر فى تلك الايام فبيع الشوك كل باقة بحبة والخبز الخشكار كل خمسة ارطال بقيراط ودخل نزيز الماء من الحيطان فملأ النظامية والتتشية ومدرسة ابى النجيب وقيصر وجميع الشاطئات ثم وصل النزيز الى رباط ابى سعد الصوفى فهدمت فيه مواضع والى درب السلسلة ومن هذه المواضع ما وقع بجميعه ومنه ما تضعضع وكثر نزيز الماء فى دار الخلافة وامتلأت السراديب فكان الخليفة يخرج من باب الفردوس الى ناحية الديوان فيمضى الى الجامع، ونبع الماء من البدرية فهلكت كلها وغلقت ابوابها ونبع فى دار البساسيرى ودرب الشعير من البلاليع وانهدمت دور كثيرة حتى انه نفذ الى المواضع البعيدة فوقعت آدر فى المأمونية وصعد الماء الى الحريم الطاهرى بالجانب الغربى فوقعت دوره ودخل الماء الى المارستان وعلا فيه ورمى عدة شبابيك من شبابيكه الحديد فكانت السفن تدخل من الشبابيك الى ارض المارستان ولم يبق فيه من يقوم بمصلحته الا المشرف على الحوائج فحكى انه جمع اقطاعا من الساج فشدها كالطوق وترك عليها ما يحتاج من الطعام والشراب حتى الزيت والمقدحة ورقى المرضى الى السطح وبعث بالمرورين الى سقاية الراضى بجامع المنصور وامتلأت مقبرة احمد كلها ولم يسلم منها الا موضع قبر بشر الحافى لأنه على نشز وكان من يرى مقبرة احمد بعد ايام يدهش كأن القبور تدقلبت وجمع الماء كالتل العظيم من العظام وكالتل من الواح القبور واسكرت الحربية والمشهد ووقع اكثر سور المشهد ونبع من داخله الماء فرمى الدور والترب ووقعت آدر بالحربية من النزيز وامتلأ الماء من دجلة الى سور دار القز وكان الناس ينزلون فى السفن من شارع دار الدقيق ومن الحربية ومن درب الشعير وامتلأت مقبرة باب الشام ووقع المشهد الذى على باب النصرية ووصل الماء من الصراة

الى باب الكرخ وكان الناس قد وطئوا التلال العالية وهلكت قرى كثيرة ومزارع لاتحصى .

وخرجت يوم الجمعة خامس عشرين رمضان الى خارج السور فاذا قد نصب لخطيب جامع السلطان منبر فى سوق الدواب يصلى بالناس هناك لامتلاء جامع السلطان بالماء ، وجاء يوم الخميس حادى عشرين رمضان بعد الظهر برد كبار ودام زمانا كسر اشياء كثيرة وتوالت الأمطار فى رمضان والرعود والبروق .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرين رمضان جعل مسجد التوثة جامعا وأذن فى صلاة الجمعة فيه فأقيمت فيه يومئذ ثم عاد الماء فى يوم السبت ثالث عشرين رمضان الى الزيادة الاولى على غفلة ثم زاد عليها وجاء يومئذ مطر عظيم وانفتح القورج والفتحة التى فى اصل دار السلطان وغلب الماء فامتلأت الصحراء وضرب الى باب السور وضربوا الخيم على التلال العالية كتل الزبابية وتل الجعفرية وقعد الناس ينتظرون دخول الماء الى البلد وعم الماء السبتى والخيزرانية واسكر اهل ابى حنيفة فجاءهم الماء من خلف المحلة فنجوا باطفالهم وعم المحلة وجامع المهدى فوقعت فيه اذرع ونبع الماء من دار الخليفة من مواضع وهدم فيها دور كثيرة وملأ السراديب وانتقل جماعة من الخدم الى دور فى الحريم وامتلأت الصحارى وعبر خلق كثير الى الكرخ وتقطر السور وانفتحت فيه فتحات وكان الناس يعالجون الفتحة فاذا سدوها انفتحت اخرى وكثر الضجيج والدعاء والابتهال الى الله سبحانه ، وغلا الخبز وفقد الشوك واخذ اصحاب السلطان يقاوون القورج ويجتهدون فى سده واقاموا القنا وفى اسافله الحديد فى الماء ونقلوا حطبا زائدا عن الحد والماء يغلبهم الى ان سده سكار حاذق فى سابع شوال. واسكر جانب السور لئلا يتمقطر واقام الماء خلف السور نحوا من شهر ونصب على الخندق الذى خلف السور جسر يعبر الناس عليه من القرى الى بغداد .

وجاءت

وجاءت فى هذه الايام اكلاك من الموصل فتاهت فى الماء حتى بيع ما عليها بيعقوبا بثمن طفيف واخبر اهلها بما تهدم من المنازل بالأمطار فى الموصل وقالوا اتصلت عندنا الامطار اربعة اشهر فهدمت نحو الفى دار وكانوا يهدمون الدار اذا خيف وقوعها فهدموا اكثر مما هدم المطر وكانت الدار تقع على ساكنيها فيهلك الكل ثم زادت الفرات زيادة كثيرة وفاضت على سكر عندها يقال له سكر قنين وجاء الماء فأهلك من القرى والمزارع الكثير ثم جاء الى الجانب الغربى من نهر عيسى والصراة واسكر اهل دار القز واهل العتابيين وباب البصرة والكرخ وباتوا مدة على التلال يحفظون المحال وقد انبسط الماء فراسخ ومرخلف المحال فقلب فى الخندق والصراة ونهر عيسى ورمى قطعة من قنطرة باب البصرة. ومن العجائب ان هذا الماء على هذه الصفة ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش ووقع الموتان فى الغنم وكان ما يؤتى به سليما يكون مطعونا حتى بيع الحمل بقيراط ومرض الناس من اكلها ثم غلت الفواكه فبيع كل منا من التفاح بنصف دانق وكذلك الكمثرى والخوخ حتى غلا الطين الذى يؤخذ من المقالع وبلغ الآجر كل الف بثلاثة دنانير ونصف.

وتوفى فى هذه السنة محمود بن زنكى فتجدد بعد موته اختلاف بحلب بين السنة والشيعة فقتل من الطائفتين خلق ونهب ظاهر البلد فذهب خمسة آلاف خركاه وبيت من التركمان.

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٤٤ ـ احمد بن على

ابن المعمر بن محمد بن عبيد الله ابو عبد الله الحسينى نقيب العلويين وكان يلقب بالطاهر، سمع الحديث الكثير وقرئ عليه وكان حسن الاخلاق جميل المعاشرة يتبرأ من الرافضة توفى ليلة الخميس العشرين من جمادى الآخرة ودفن بداره من الحريم الطاهرى مدة ثم نقل الى مشهد الصبيان بالمدائن ولما توفى ولى مكانه ولده.

## ٣٤٥ ـ الحسن بن احمد

ابن الحسن بن احمد بن محمد العطار ابو العلاء الهمذانى سافر الكثير فى طلب العلم وقرأ القرآن واللغة وقدم بغداد فاكثر من السماع وحصل الكتب الكثيرة وعاد الى بلده همذان فاستوطنها وكان له بها القبول والمكانة وصنف وكان حافظا متقنا مرضى الطريقة سخيا وانتهت اليه القراآت والتحديث وتوفى ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة من هذه السنة وقدجاوز الثمانين بأربعة اشهر وايام. قال المصنف وبلغنى انه رئى فى المنام فى مدينة جميع جدرانها من الكتب وحوله كتب لاتحد وهو مشتغل بمطالعتها فقيل له ماهذه الكتب؟ قال سالت الله ان يشلغنى بما كنت اشتغل به فى الدنيا فأعطانى. ورأى له شخص آخر أن يدين خرجتا من محراب مسجد فقال ما هذه اليدان؟ فقيل هذه يدا آدم بسطها ليعانق ابا العلاء الحافظ قال واذا بأبى العلاء قداقبل قال فسلمت عليه فرد على السلام وقال يافلان رأيت ابنى احمد حين قام على قبرى يلقننى أماسمعت صوتى حين صحت على الملكين فما قدرا ان يقولا شيئا فرجعا .

## ٣٤٦ ـ رستم بن شرهيك(١)

ابو القاسم الواعظ سمع الحديث وتعلم الوعظ من شيخنا أبى الحسن الزاغونى وأقام بشارع رزق الله وكان يعظ بجامع بهليقا، توفى يوم الثلاثاء سادس عشرين ربيع الاول من هذه السنة عن ستين سنة تقريبا ودفن بباب حرب .

## ٣٤٧ ـ ابن الاهوازى

خازن دار الكتب بمشهد ابى حنيفة توفى فى ربيع الاول جاء من محلته الى البلد فاتكأ على دكة فمات وكذلك مات اخوه وابوهما بغاءة .

## ٣٤٨ ـ محمود بن زنكى

ابن آق سنقر الملقب نورالدين ولى الشام سنين وجاهد الثغور وانتزع من

(١) لعل الصواب « سرهنك » لك .

ايدى الكفار نيفا وخمسين مدينة وحصن منها الرها وبنى مارستانا فى الشام انفق عليه مالا وبنى بالموصل جامعا غرم عليه ستين الف دينار وكان سيرته اصلح من كثير من الولاة ، والطرق فى أيامه آمنة والمحامد له كثيرة وكان يتدين بطاعة الخلافة وترك المكوس قبل موته وبعث جنودا افتتحوا مصر وكان يميل الى التواضع ومحبة العلماء واهل الدين وكاتبنى مرارا واحلف الامراء على طاعة ولده بعده وعاهد ملك الافرنج صاحب طرابلس وقد كان فى قبضته اسيرا على ان يطلقه بثلثمائة الف دينار وخمسين ومائة حصان وخمسمائة زردية ومثلها تراس افرنجية ومثلها قنطوريات وخمسمائة اسير من المسلمين وانه لايعبر على بلاد الاسلام سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وأخذ منه فى قبضته على الوفاء بذلك مائة من اولاد كبراء الافرنج وبطارقتهم فان نكث اراق دماءهم وعزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية فى شوال هذه السنة وكانت ولايته ثمانية وعشرين سنة واشهرا .

## ٣٤٩ - يحيى بن نجاح المؤدب

سمع الحديث الكثير وقرأ النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر الحسن توفى فى اواخر هذه السنة .

## سنة ٥٧٠

ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الجمعة غرة المحرم ركب الخليفة من داره الى الجامع فخرج من باب الفردوس ودخل الديوان راكبا ونزل عند باب المجاز الذى ينفذ الى الطريق وركب من هناك ودخل المقصورة لصلاة الجمعة وسبب ذلك ان طريقه فى السراديب انسدت من زمان الغرق بالماء والتراب .

وجرت خصومات بين اهل باب البصرة واهل الكرخ قتل فيها جماعة واتصلت واصلح بينهم من الديوان ثم عادوا الى الخصام فتولى الأمر سليمان بن

شاووش فخافوا سطوته وكفوا .

وفى يوم الاحد ثالث المحرم ابتدأت بالقاء الدرس فى مدرستى بدرب دينار فذكرت يومئذ اربعة عشر درسا من فنون العلوم .

وفى سابع عشر المحرم أخذ رجل قد خنق صبيا بسبب حليقات كانت فى أذنه ونصفية بياض وكان الرجل خياطا من الجانب الغربى وان والد الصبى كان غائبا فلما حضر ضرب عنق هذا .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرين المحرم نصب جسر جديد أمرت بعمله جهة من جهات المستضىء بأمرالله تلقب بنفشة وكتبت اسمها على حديدة فى سلسلة وجعل تحت الرقة مكان الجسر العتيق وحمل الجسر العتيق الى نهر عيسى فبقى تحت الرقة الى ان حول فى هذه الايام نحوا من خمسين سنة فوجد الناس له راحة عظيمة بوجود جسرين .

وفى يوم الاحد ثالث عشر ربيع الاول اعيد ابوالحسن بن احمد الدامغانى الى قضاء القضاة بعد أن بقى مصروفا خمس عشرة سنة وكان قد تولى مكانه لما عزل ابو جعفر ابن الثقفى فمات فولى جعفر ولد ابن الثقفى قضاء القضاة فمات فولى روح بن الحديثى قضاء القضاة فمات وارجف لولد ابن الحديثى بذلك فلم يمض شهر حتى مات فاعيد ابن الدامغانى وقبض على صاحب الديوان ابن البخارى ووكل به فى المخزن ورفعت اليه اشياء ثم نقل الى الديوان موكلا به مديدة ثم اطلق .

وفى هذه الايام انتدب رجل يأخذ الطرزدانات من الدكاكين ويهرب ثم وقعوا به فأظهر ما كان يأخذ .

وكسفت الشمس وقت طلوعها يوم الثلاثاء ثامن عشرين ربيع الآخر فبقيت كذلك الى ضحوة عالية .

وفى ليلة السبت عاشر جمادى (الاولى) وقع فى البلد انزعاج شديد من وقت العتمة ولبس العسكر السلاح ولم يدر ما السبب ثم اصبح الناس على ذلك الانزعاج

ولم يفتح باب النوبي ولا باب العامة وزاد الانزعاج وركوب العسكر وجعلت الظنون ترجم وكل قوم يرجفون بشيء وبقي البابان مغلوقين طول النهار وكان يفتح بعض جانب باب النوبي فيدخل من يريدون ثم يغلق فانكشف الامر الى آخر النهار وهو أن الامر وقع الى استاذ الدار صندل اذا كان في غد فاحضر ابن المظفر وغير ثيابه ومره بالقعود في الديوان فبلغ هذا الخبر قيماز فغضب من ذلك وأغلق باب النوبي وباب العامة وقال لا أقيم ببغداد حتى يخرج منها هو واولاده وان هذا عدوي ومتى عاد الى الوزارة قتلني فقيل للوزير ابن المظفر تخرج من البلد فقال لا افعل فلما شدد عليه وخيف من فتنة قال انا اعلم اني اذا خرجت قتلت فاقتلوني في بيتي فتلطفوا به وقالوا لابد من هذا فسأل بان يفتح الجامع ويحضر فخر الدولة بن المطلب وشيخ الشيوخ وان يحلف له قيماز انه لايؤذيه ولا يتتبعه اذا خرج ولا يواطئ على اذاه ففعل ذلك واصبح باب النوبي وباب العامة مغلوقين ثم فتحا ولم يترك احد يدخل ويخرج الا أن يعرف فكان العسكر تحت السلاح والحال تحفظ فلما كانت ليلة الاثنين اخرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده راكبين بعد العتمة الى رباط ابي سعد الصوفي فباتوا ثم ومعهم جماعة موكلون بهم وحرست السطوح واغلق الباب وكان لايفتح بالنهار الا لهم واصبح الناس قد سكنوا ودخل قيماز الى الخليفة معتذرا مما فعل من غلق الابواب وغير ذلك وهو منزعج خائف فقيل انه لم يذكر له في ذلك شيء فخرج طيب النفس وأصر قيماز على (انه) لابد من خروج الوزير واهله من بغداد فما زالت الرسل تتردد في ذلك الى ان استقر الامر أنهم يعبرون الى الجانب الغربي .

وفي يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى انتهى تفسيري للقرآن في المجلس على المنبر فاني كنت اذكر في كل مجلس منه آيات من اول الختمة على الترتيب الى ان تم فسجدت على المنبر سجدة الشكر وقلت ما عرفت ان واعظا فسر القرآن كله في مجالس الوعظ منذ نزل القرآن فالحمد لله المنعم ثم ابتدأت يومئذ في اول

ختمة وانا افسرها على الترتيب والله قادر على الانعام بالاتمام والزيادة من فضله .

وفى بكرة يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى خرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده من رباط ابى سعد الصوفى فعبروا على الجسر ونزلوا بدار النقيب الطاهر بالحريم على شاطىء دجلة بالجانب الغربى واحترزوا هنالك بالسلاح ثم اعيدوا فى آخر يوم الخميس سابع جمادى الآخرة الى بيوتهم جاؤا على الخيل الى تحت الرقة ونزلوا فى السفن ودخلوا من باب البشرى فخرجوا الى منازلهم .

وفى جمادى الآخرة توفى السامرى المحتسب وولى مكانه ابن الرطبى .

وفى اول يوم من رجب حضر ارباب الدولة للهناء بباب الحجرة ثم انصرفوا الى الدار الجديدة التى عمرها المستضىء مقابلة المخزن وحضر العلماء والمتصوفة والقراء واستدعيت مع القوم فقرأوا ختمة واكلوا طعاما وانصرف قاضى القضاة فى جماعة من الاكابر وانصرفت معه وبقى المتصوفة فباتوا على سماع وخلعت على الكل خلع وفرق عليهم مال .

وتقدم الى بالجلوس تحت المنظرة بباب بدر فتكلمت يوم الخميس بعد العصر خامس رجب وحضر امير المؤمنين واخذ الناس اماكنهم من بعد صلاة الفجر واكتريت دكاكين فكان مكان كل رجل بقيراط حتى انه اكترى دكان لثمانية عشر بثمانية عشر قيراطا ثم جاء رجل فأعطاهم ست(١) قراريط حتى جلس معهم وكان الناس يقفون يوم مجلسى من باب بدر الى باب العيد كأنه العيد ينظر بعضهم الى بعض وينتظرون قطع المجلس .

وفى يوم الخميس خامس عشرين شعبان سلمت الى المدرسة التى كانت دارا لنظام الدين ابى نصر بن جهير وكانت قد وصلت ملكيتها الى الجهة المساة بنفشة فجعلتها مدرسة وسلمتها الى أبى جعفر ابن الصباغ فبقى المفتاح معه اياما ثم استعادت منه المفتاح وسلمته الى من غير طلب كان منى وكتب فى كتاب

(١) كذا

الوقف

الوقف انها وقف على اصحاب احمد وتقدم الى يوم الخميس المذكور بذكر الدرس فيها لحضر قاضي القضاة وحاجب الباب وفقهاء بغداد وخلعت على خلعة وخرج الدعاة بين يدى والخدم ووقف اهل بغداد من باب النوبى الى باب المدرسة كما يكون فى العيد واكثر وكان على باب المدرسة الوف والزحام على الباب فلما جلست لالقاء الدرس عرض كتاب الوقف على قاضى القضاة وهو حاضر مع الجماعة فقرئ عليهم وحكم به وانفذه وذكرت بعد ذلك الدرس فألقيت يومئذ دروس كثيرة من الاصول والفروع وكان يوما مشهودا لم ير مثله ودخل على قلوب اهل المذهب غم عظيم (١) .

وتقدم ببناء دكة لنا فى جامع القصر فى آخر شعبان فانزعج لهذا جماعة من الاكابر وقالوا ما جرت عادة للحنابلة بدكة فبنيت وجلست فيها يوم الجمعة ثالث رمضان ودل بعض فقهاء أبي حنيفة فى الافطار بالأكل واعترضت عليه يومئذ وازدحم العوام حتى امتلأ صحن الجامع ولم يمكن للاكثرين وصول الينا وحفظ الناس بالرجالة خوفا من فتنة وما زال الزحام على حلقتنا كل جمعة وكانت ختمتنا فى المدرسة ليلة سبع وعشرين فعلق فيها من الاضواء مالا يحصى واجتمع من الناس ألوف كثيرة وفكانت ليلة مشهودة ثم عقدت المجلس يوم الاربعاء سابع شوال تحت المدرسة فاجتمع الناس من الليل وباتوا وحزر الجمع يومئذ بخمسين ألفا وكان يوما مشهودا (٢) .

وكان تتامش الامير قد بعث الى بلد الغراف من نهبهم وآذاهم حتى بلغنى ان قوما منهم قتلوا وقوما غرقوا فجاء منهم جماعة فاستغاثوا بجامع القصر فى شوال ومنعوا الخطيب وفاتت الصلاة اكثر الناس وانكر امير المؤمنين ما جرى وان تتامش وزوج اخته قيماز لم يحفلا بالانكار واصروا على الخلاف وجرت بينهما وبين ابن العطار منا بذات ثم بعث امير المؤمنين مختار الخادم فأصلح بينهم فلما

(١) زاد فى المرءاة « لأنهم حسدونى » ـ ك (٢) فى المرءاة « وكان جدى يقول والله لولا احمد والوزير ابن هبيرة لا نتقلت عن المذهب فانى لو كنت حنفيا او شافعيا لحملنى القوم على رؤسهم » ـ ك .

كان الغد أظهر الخلاف واصرا عليه وضربوا النار فى دار ابن العطار ثم (فى يوم) الاربعاء خامس ذى القعدة (جاؤا) وطلبوه فنجا وبعث الى قيماز ليحضر فأبى وبارز بالعناد وكان قد حالف الامراء على موافقته فبان قبح المضمر فصيح فى العوام للخصومة وضربت ناحية قيماز بقوارير النفط فنقب حائطا من داره الى درب بهروز وخرج من البلد ضاحى نهار ومعه تتامش ابن احماه (١) وعدد يسير من الامراء ودخل العوام الى دار قيماز ودور الامراء الذين هربوا معه فنهبوها وأخذوا اموالا زائدة عن الحد واحرقوا من الدور مواضع كثيرة وبقى الخارجون من البلد فى الذل والجوع وقصدوا حلة ابن مزيد ثم خرجوا عنها فطلبوا الشام وقد تفلل جمعهم وبقى معهم عدد يسير ثم جعل حاجب الباب ابن الوكيل صاحب الديوان (٢) .

وفى يوم الخميس ثالث عشرين ذى القعدة خلع على الوزير ابن رئيس الرؤساء وأعيد الى الوزارة وجلس فى الديوان ثم خلعت عليه خلع الوزارة واحضرنا للاستفتاء فى حق قيماز وما يجب عليه من مخالفته امير المؤمنين فكتب الفقهاء كلهم انه مارق ثم جاء الخبر يوم الجمعة سابع عشرين ذى الحجة بأن قيماز توفى ودفن وان اكثر اصحابه مرضى فأعيد سعد الشرابى الى شغله وسلمت خزانة الشراب اليه .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٥٠ – حامد بن حامد

ابو الفاضل الحرانى صديقنا قدم بغداد وتفقه وناظر وعاد الى حران فأفتى ودرس

---

(١) كذا (٢) مرآة الزمان – وفيها توفى ارسلان شاه بن طغرل بن ملك شاه وجلس بعده فى الملك ولده طغرل شاه وكان صغير السن والذى تولى امره محمد بن ألدكز ايل شاه ويلقب بالبهلوان فأقام بهمذان يدبر الامور وبعث اخاه العدل فتولى على آذربيجان وبعث البهلوان يطلب من الخليفة السلطنة لطغرل شاه فطرد رسوله ولم يلتفت اليه .

وكان

وكان ورعا به وسوسة فى الطهارة وروى عن شيخنا عبدالوهاب وتوفى بحران فى هذه السنة .

## ٣٥١ - روح بن احمد

ابو طالب الحديثى قاضى القضاة توفى يوم الاثنين عشر(١) المحرم ودفن يومئذ بقراح ظفر وكان ولده عبدالملك فى الحج فبلغته وفاته وهو بالكوفة فلما دخل بغداد مرض اياما ومات وكان ينبز بالرفض .

## ٣٥٢ - شملة التركمانى

كان قد تغلب على بلاد فارس واستجد بها قلاعا ينهب الأكراد والتركمان ثم يأوى اليها وقوى على السلجوقية وكان يظهر الطاعة للامام مكرا منه وتم له ذلك زيادة على عشرين سنة ثم انه نهض الى قتال بعض التركمان فعلموا بذلك فاستعانوا بالبهلوان فساعدهم بجنود فاقتتلوا فأصاب شملة سهم ثم أخذ أسيرا وولده وابن أخته وتوفى بعد يومين(٢) .

## ٣٥٣ - عبد الله بن عبد الصمد

ابن عبدالرزاق(٣) ابو محمد الدهان سمع الحديث ورواه وكان شيخا صالحا ففلج قبل موته وتوفى يوم الجمعة ودفن بمقبرة احمد .

## ٣٥٤ - قيماز بن عبد الله

كان مملوكا للمستنجد بالله وارتفع امره وعلا كثيرا فلما ولى المستضىء بأمر الله

---

(١) لعله « حادى عشر » فان اول المحرم هذه السنة الجمعة كما تقدم - ح (٢) زاد فى مرآة الزمان - واقام اولاده فى قلاع خوزستان الى ايام الناصر ابى العباس احمد بن المستضىء فبعث وزيره ابن القصاب واخرجهم من البلاد واستولى على ثلاثين قلعة وبعث بأولادهم الى بغداد فأقاموا بها حتى ماتوا .

(٣) سماه ابن الدبيثى فى ذيل تاريخ بغداد عبدالله بن عبدالرزاق بن عبدالصمد - ك

بعد موت المستنجد زاد أمره وصار مقدما على الكل وكانت الجنود كلها تحت أمره وانبسط كثيرا حتى ان المستضيء اراد تولية وزير فمنع من ذلك وأغلق باب النوبى يومين وقيل انه نوى نية ردية وقد أشرنا الى حاله فى حوادث هذه السنة الى ان خرج من بغداد هاربا فتوفى بناحية الموصل وغسل فى سقاية ووصل خبره فى ذى القعدة .

## ٣٥٥ ـ يحيى بن جعفر

ابو الفضل كان صاحب مخزن المقتفى فأقره على ذلك المستنجد ولم يغير عليه المستضئ ثم استنابه فى الديوان اذ خلا عن وزير فتقلب فى هذه الاحوال عشرين سنة . كان يحفظ القرآن وسمع الحديث وحج حجات كثيرة توفى يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه يوم الاحد بجامع القصر ودفن عند ابيه فى الحربية وخلف ولدين نجيبين فبلغ كل واحد منهما نحو ثلاثين سنة من العمر وتهيأ للولايات فمات الاكبر ثم تبعه اخوه بعد قليل ودفنا عند أبيهما .

## سنة ـ ٥٧١

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه تقدم الى بالجلوس تحت المنظرة الشريفة بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث المحرم والخليفة حاضر وكان يوما مشهودا ثم تقدم الى بالجلوس هنالك يوم عاشوراء فأقبل الناس الى المجلس من نصف الليل وكان الزحام شديدا زائدا على الحد ووقف من الناس على الطرقات مالا يحصى وحضر امير المؤمنين وفقه الله .

وفى صفر قبض على استاذ الدار صندل وعلى خادمين معه وحبسوا وارجف الناس انهم كانوا قد تحالفوا على سوء ثم ضيق بعد ذلك على الامير ابى العباس ولد امير المؤمنين المستضىء بامرالله وولى ابن الصاحب حاجب الباب مكان استاذ الدار وولى ابن الناقد حجبة الباب .

وبنى كشك فى البلد لامير المؤمنين ناحية جامع السلطان، وجاء فى ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر مطر عظيم برعد شديد ووقعت صاعقة فى دار الخلافة وراء التاج واحرقت ما حولها فاصبحوا فاخرجوا اهل الحبوس واكثروا الصدقات وكانت ابنتى رابعة قد خطبت فسأل الزوج ان يكون العقد بباب الحجرة وحضر قاضى القضاة ونقيب النقباء وجماعة من الشهود والخدم والاكابر فزوجت ابنتى بأبى الفتح ابن الرشيد الطبرى (١) وتزوج حينئذ ولدى ابو القاسم بابنة الوزير يحيى بن هبيرة وكان الخاطب ابن المهتدى .

وتقدم الىّ بالجلوس ليلة رجب تحت المنظرة فاجتمع الناس فجاء مطر فمنع الحضور فتقدم بالجلوس فى اليوم الثانى فتكلمت وامير المؤمنين حاضر وامرنا بالبكور الى دعوة امير المؤمنين فحضرنا بكرة السبت وحضر الوزير ابن رئيس الرؤساء وارباب الدولة والعلماء والمتصوفة فأكلوا وانشد ابن شبيب قصيدة يمدح فيها امير المؤمنين وخرج قاضى القضاة وارباب الدولة بعد الأكل وخرجت معهم وبات الباقون مع المتصوفة على سماع الانشاد وفرق على الجماعة مال وخلع وكان هذا رسمهم فى كل رجب وكانت العادة ان لا يدخل احد الدار بطيلسان ولا طرحة احتراما لامير المؤمنين سوى قاضى القضاة فانه كان يجعل طرحته طيلسانا وكنت اذا تكلمت بباب بدر اصعد المنبر فاذا جلست رفعت الطرحة فوضعتها الى جانبى فاذا فرغ المجلس اعدتها .

وفى يوم الجمعة تاسع رجب استدعانا صاحب المخزن للناظرة فحضر فقهاء بغداد

---

(١) زاد سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان « قلت وهذه رابعة هى والدتى تزوجها ابن رشيد الطبرى وهو اول ازواجها ولم يطل عمره معها ثم زوجها جدى بوالدى بعد موت ابن رشيد وقد سمعت الحديث وزفت الى ابن رشيد فى المحرم سنة ٥٧٢ فى دار الجهة بنفشه جهة الخليفة وجهزته بمال عظيم، قلت ما قصد جدى بهذا الكلام الا الاعلام بمكانته وعلو منزلته عند الخليفة وان احدا من ابناء جنسه لم يصل الى مرتبته » .

ولم يتخلف الا النادر ودل ابو الخير القزوينى فى مسألة زكاة الحلى واعترضت عليه ثم جرينا على العادة فى الجلوس بباب بدر ليلة الجمعة فأسبوع لى واسبوع للقزوينى وكان الزحام عندى اكثر وبعث الى بعض الامراء من اقارب امير المؤمنين فقال والله ما احضر أنا ولا امير المؤمنين غير مجلسك وانما تلمحنا مجلس غيرك يوما وبعض يوم آخر .

وفى يوم الجمعة رابع عشر شعبان حملت الى طريفة قد بعثت الى امير المؤمنين من قرية قريبة من بغداد يقال لها الوقت وهى بقرتان قد ولدتا برأسين ورقبتين واربع ايدى وبطن واحد وفرج ذكر وفرج انثى الا ان لكل واحدة رجلا وقيل ان هذه ولدت حية ثم ماتت .

وفى رمضان كتب على حائط المدرسة التى وقفتها الجهة وسلمتها الى بخط القطاع فى الآجر « وقفت هذه المدرسة الميمونة الجهة المعظمة الشريفة الرحيمة بدار الرواشنى فى ايام سيدنا ومولانا الامام المستضىء بأمر الله امير المؤمنين على اصحاب الامام احمد بن حنبل وفوضت التدريس بها الى ناصر السنة ابى الفتح (١) ابن الجوزى » وما زالت المجالس تحت المنظرة بباب بدر الى آخر رمضان وكان فى آخر رمضان قبل مجلسنا هناك بيوم قد انزعج البلد ولبس السلاح فاختلفت الاراجيف فانقشع الامر ان امير المؤمنين اصابته صفراء من الصوم فتكلمت تحت المنظرة فسكن البلد فحدثنى من يلوذ بخدمة امير المؤمنين قال حضر يومئذ الامام عندك المجلس متحاملا ولولا شدة حبه لك لما حضر لما كان اعتراه من الالم ، وحدثنى صاحب المخزن قال كتبت الى امير المؤمنين فى كلام كنت ذكرته هل وقع ما ذكره فلان بالغرض فكتب امير المؤمنين ما على ما ذكره فلان مزيد .

وفى بكرة الجمعة سابع عشرين رمضان كسفت الشمس اول وقت الضحى وبقيت ساعة حتى تجلت .

وكان حاجب الباب ابن الناقد يلقب بالقنبر فذكر هذا اللقب من كان يعرفه به

(١) كذا .

فشاع فى العوام فصاروا يصيحون به اذا خرج لحفظ باتراك فلم يجىء من الأمر شىء وخلع عليه قبل العيد بثلاثة ايام فقيل لأمير المؤمنين ان الناس قدعزموا اذا خرج يوم العيد فى الموكب ان يرسلوا القنابر بين الناس وهذا يصير الموكب هتكة. فعزله وولى اباسعد ابن المعوج حجبة الباب. وكان الرفض فى هذه الايام قد كثر فكتب صاحب المخزن الى أمير المؤمنين ان لم تقو يدى ابن الجوزى لم تطق على دفع البدع فكتب امير المؤمنين بتقوية يدى فأخبرت الناس بذلك على المنبر وقلت ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قد بلغه كثرة الرفض وقد خرج توقيعه بتقوية يدى فى ازالة البدع فمن سمعتموه من العوام يتنقص بالصحابة فأخبرونى حتى انقض داره واخلده الحبس وان كان من الوعاظ حدرته المشان. فانكف الناس ثم تقدم فى يوم الخميس عاشر شوال بمنع الوعاظ كلهم الا ثلاثة كل واحد من مذهب انا من الحنابلة والقزوينى من الشافعية وصهر العبادى من الحنفية ثم سئل فى ابن عبد القادر فأطلق.

وعقدت الولاية على مكة لأمير المؤمنين فخرج الحاج على خوف شديد من القتال.

وفى يوم السبت رابع ذى القعدة وقت الضحى خرج امير المؤمنين الى الكشك الذى عمل له خارج السور وخرج ارباب الدولة مشاة وخرج الناس ينظرون اليه ويدعون له فدخل الكشك فاقام فيه ساعة ثم خرج فمضى نحو القورج ثم عاد فدخل من باب النصر وقت الظهر.

وفى يوم الجمعة غرة ذى الحجة خلع على ظهير الدين ابى بكر بن نصر ابن العطار بباب الحجرة خلعة سنية واعطى مركبا وسيفا وولى المخزن ولاية تامة وخلع يومئذ على استاذ الدار ابن الصاحب.

وفى يوم الاربعاء سادس ذى الحجة صنع الوزير ابن رئيس الرؤساء دعوة وجمع فيها ارباب المناصب وحضر الخليفة فاستدعيت فخلعت على خلعة ونصب لى منبر فى الدار فتكلمت بعد أن أكلوا الطعام والخليفة حاضر والوزير وجميع

ارباب المناصب وجميع علماء بغداد والفقهاء والوعاظ الا النادر . ثم تكلمت يوم عرفة وكان مجلسا عظيما تاب فيه خلق كثير وقطعت شعورا كثيرة وكان الخليفة حاضرا .

وفي يوم عيد الأضحى وقعت فتنة في أخذ جمال البحريين جماعة من العوام فنصر بعضهم أمير يقال له سنقر الصغير فرماه العوام بالآجر فضربهم هو وأصحابه بالنشاب ثم اصبحوا يوم فرح ساعة فأقاموا الحرب وكان الذين خاصموه اهل باب الازج فكان أصحابه يخاصمونهم فقامت يومئذ الفتنة عامة النهار ومات بين الفريقين نحو عشرة انفس ونهب من باب الازج قطعة ثم سكنت الثائرة واخرج امير المؤمنين مالاففرقه على من نهب له شيء .

وخرج في اواخر ذي الحجة عسكر كثير الى بني خفاجة لمحاربتهم فرحلوا فلم يدركوهم وقتل من المطاردين قوم وجاءت اخبار ظريفة عما جرى للحاج في طريقهم فمنها انهم خرجوا من عرفات فلم يبيتوا بالمزدلفة وانما مروا بها ولم يقدروا على رمي الجمار وخرجوا الى الابطح فبكروا يوم العيد وقد خرج اليهم قوم من مكة يحاربونهم فتطاردوا وقتل من الفريقين جماعة ثم آل الامر (الى) أن صيح في الناس الغزاة الغزاة الى مكة فهجموا وصعد امير مكة المعزول الى القلعة التي على جبل ابي قبيس ثم نزل عنها وخرج من مكة ودخل الناس فقصد قوم لاخلاق لهم النهب فأخذوا شيئا كثيرا من اموال التجار المقيمين بمكة واحرقوا آدرا كثيرة بمكة وحدثني بعض التجار أن رجلا كان زراقا بالنفط ضرب دار رجل بقارورة فاشتعلت وكانت تلك الدار لأيتام يستغلونها كل سنة اذا جاء الحاج فهلكت ومافيها ثم اخرج قارورة اخرى فسواها ليضرب بها فجاء حجر فكسرها فعادت عليه فاحترق فبقي ثلاثة ايام بسفح الجبل ورأى بنفسه العجائب ثم مات ، قال وحدثني رجل من السماسرة قال كان عندي مال عظيم لي ولغيري من التجار فدخل على اربعة انفس فجمعوا الكل فقلت لأحدهم وعرفته يافلان قد اكلت انا وانت الطعام وهذا ليس لي وهذه مائة دينار خذها حلالا ودعني

فقال

فقال لى اسكت قد اخذنا علينا بالدين قبل ان نجيء اليكم لنقضي من اموالكم بجمع الاربعة اربع كوارير فيها جميع المال وخرجوا على خطوات فلقيهم عبيد من مكة فضربوا اعناقهم فقمت ونقلت المال فتعبت فى نقله ولم يذهب منه ثم ان امير مكة قال لا اتجاسر ان اقيم بعد الحاج فأمروا غيره ورحلوا .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٥٦ - على بن الحسن

ابن هبة الله ابو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر سمع الحديث الكثير وكانت له معرفة وصنف تاريخا لدمشق عظيما جدا يدخل فى ثمانين مجلدة كبارا وكان شديد التعصب لأبي الحسن الاشعرى حتى صنف كتابا سماه تهذيب المفترى(١) على ابى الحسن الاشعرى وتوفى بدمشق فى هذه السنة (٢) .

### ٣٥٧ - المبارك بن الحسن

ابو النجم ابن القابلة الفرضي سمع ابا الحسين ابن الفراء وابا منصور ابن زريق وكان عارفا بعلم الفرائض والمواقيت توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة الزادمان قرية قريبة من بغداد .

### ٣٥٨ - مسعود بن الحسين

ابن سعد ابو الحسين اليزدى القاضي ولد سنة خمس وخمسمائة وتفقه وافتى وناب فى القضاء ودرس بمدرسة ابى حنيفة ومدرسة السلطان ثم خرج الى الموصل فأقام مدة يدرس هناك وينوب فى القضاء فتوفى بها فى جمادى الآخرة .

---

(١) كذا واسم الكتاب تبيين كذب المفترى (٢) بهامش الاصل ما لفظه « انظر الى قلة الانصاف يذكر هذا الرجل بهذه الترجمة ولم يخرج من دمشق احفظ منه ويقول - وكانت له معرفة - وهو احفظ من مصنف هذا الكتاب وما اظن مصنفه رأى مثله »

## سنة ٥٧٢

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه تقدم الىّ بالكلام تحت منظرة الخليفة بباب بدر فتكلمت يوم الاحد ثانى المحرم وحضر امير المؤمنين ثم تكلمت هناك يوم عاشوراء فامتلأ المكان من وقت السحر فطلع الفجر وليس لأحد طريق فرجع الناس وامتلأت الطرق بالناس قياما يتأسفون على فوت الحضور، وقام من يتظلم فى المجالس فبعث امير المؤمنين فى الحال من كشف ظلامته .

وزفت ابنتى رابعة ليلة الاربعاء ثانى عشر المحرم الى زوجها وكان زفافها فى دار الجهة المعظمة فى درب الدواب واحضرت الجهة وذلك بعد أن جهزتها الجهة بمال كثير .

وفى يوم الخميس حادى عشر صفر دخل رجل الى جامع المنصور ليأكل خبزا فمات فى مكانه ومات آخر فى باب البصرة وامرأة فى تلك الساعة ودخل رجل من السواد الى مسجد العتابيين يومئذ وترك حماره على الباب فمات الرجل ودخل بعض الحاج الى بغداد يوم الاربعاء عاشر صفر ثم تتابعوا فدخل الاكثرون يوم الاحد ولم تجر لهم عادة بهذا التأخر وأخبروا باشياء لقوها فى دخول مكة قد ذكرنا بعضها فى حوادث السنة .

ونقصت دجلة فى اول آب وهو اول صفر نقصانا ما رأينا مثله وخرجت جزائر كثيرة فيها ما عهدنا مثلها وكانت السفينة تجنح فى وسط دجلة فينزلون فيحركونها وفى اواخر آب هب هواء شديد البرد ليالى فنزل الناس من السطوح ثم عاد الحر فصعدوا فاصاب الناس زكام شديد عم ذلك الخلق .

وفى اول ربيع الاول خرج العسكر لقتال بنى خفاجة .

وفى يوم الاثنين سابع ربيع الاول خرج امير المؤمنين عند استواء طلوع الشمس الى الكشك ثم عاد بعد الظهر الى قصره .

وظهرت حمرة شديدة فى السماء من المشرق من وقت طلوع الفجر الى حين

استواء

استواء الشمس ثم كانت تظهر عند غيبة الشمس من المغرب كذلك كأنها الشفق الا انها أشد حمرة لم تُر مثلها كأنها الدم وكانت تتصاعد ويبقى تحتها من الغيم المضيء فتضيء له الاماكن كأنه ضوء الشمس وبقيت مدة ثم انقطعت ثم عادت تقل وتكثر ا شهرا .

وفى ربيع الآخر اخرج المجذمون من بغداد ونفوا الى تحت البلد .

وفى يوم الخميس ثامن جمادى الاولى اذن فى اقامة الجمعة بمسجد ابن المامون بقصر عيسى فأقيمت فيه يومئذ .

وفى يوم السبت غرة جمادى الآخرة عبرت الى جامع المنصور فوعظت فيه بعد العصر وعبر الناس من نهر معلى واجتمع اهل المحال لحزر الجمع مائة الف ورجعنا الى نهر معلى والناس ممتدون من باب البصرة كالشراك الى الجسر وكان يوما مشهودا .

وجاء الخبر بنصر المسلمين على الافرنج وخرج امير المؤمنين يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة اول وقت الضحى الى الكشك وخرج الناس لرؤيته على ما جرت به العادة فبات فى الكشك وخرج بكرة الى الصيد فبقى الاربعاء والخميس ودخل الدار العزيزة قبل المغرب ثم تقدم الى بالجلوس بباب بدر تحت المنظرة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة فتكلمت فيه بعد العصر وامير المؤمنين حاضر وجرى مجلس مستحسن تاب فيه جماعة وقصت فيه شعور وذكرت خروجه الى الكشك فى قصيدة انشأتها وهى .

يا سيد الخلق وعين الاكوان ... خليفة الله العظيم السلطان
يا شمس جود نورها فى البلدان ... يا بدر تم تم لا عن نقصان
ظهرت للخلق ظهور البرهان ... عاشت به ارواح اهل الايقان
زين بك البر وزينت اوطان ... صدت القلوب حين صادوا الغزلان
بحلمك(١) الوافر بل بالاحسان ... والكشك قد خفر فتت(٢) الايوان

---

(١) فى الاصل – بحكمك كذا – ح (٢) كذا لعله «قد جل فبذ» – ح .

هذا على التوحيد وضع البنيان وذاك مبنى لأجل النيران
حب بنى العباس اصل الايمان بنى الاله ودهم فى الجثمان
الحجر والبيت لهم والأركان أصبحت كالروح ونحن ابدان
الشرع كالعين وانت اجفان الجود غصن واحد يا بستان
هذا مديحى وهو قدر الامكان وفى ضميرى ضعف هذا الاعلان
عبيدكم لايشترى بأثمان وقد ملكتم رقه بالاحسان
سميت نفسى مذ خدمت سلمان لكن لسانى فى المديح حسان
وحسن الفاظى تباهى سحبان

وفى بكرة الاربعاء ثانى رجب حضر الناس على عادتهم دعوة امير المؤمنين التى تكون فى كل رجب فحضر الوزير وأرباب الدولة والعلماء والمتصوفة ونصب لهم سماط مستحسن وقرئت ختمة وتقدم الى بالدعاء فدعوت وانشد ابن شبيب قصيدة يمدح فيها امير المؤمنين وهذه كانت العادة كل سنة ثم خرج قاضى القضاة ومعظم ارباب الدولة وخرجت معهم وبات القوم على سماع الانشاد وخلعت عليهم خلع وفرقت عليهم اموال .

وتكلمت يوم الخميس عاشر رجب بعد العصر تحت المنظرة وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد ثم تناوبنا انا والقزوينى كل ليلة جمعة فكان يوم مجلسى تغلق ابواب المكان بعد الظهر لشدة الزحام فاذا جئت بعد العصر فتح لى فزاحم معى من يمكنه ان يزاحم .

وفى شهر رجب قارب بغداد بعض السلجوقية ممن يروم السلطنة وارسل رسولا ليؤذن له فى المجىء فلم يلتفت اليه فجمع جمعا ونهب مواضع فخرج اليه العسكر وجرت مناوشات فى شعبان ورحل فرجع العسكر الى بغداد ثم عاد فنهب مواضع وآذى قرى فعاد العسكر فخرج اليه وامر عليهم شكر الخادم فأقاموا يراصدونه طول رمضان ثم رحل فى شوال الى ناحية خراسان فرجع العسكر .
وفى يوم الاثنين حادى عشر رمضان تقدم الى بالجلوس فى دار ظهير الدين

صاحب المخزن وحضر امير المؤمنين واذن للعوام فى الدخول فتكلمت وأعجبهم حتى قال لى ظهير الدين قد قال امير المؤمنين ما كأن هذا الرجل آدمى لما يقدر عليه من الكلام .

ومما جرى بعد النصف من رمضان ان رجلا من التجار باع متاعا له بألف دينار وترك المال فى خان انبار وجاء الى بيته وليس معه فى الدار الا مملوك له اسود قد اشتراه قبل ذلك بأيام فقام المملوك فى الليل فضربه بسكين فى فؤاده واخذ المفتاح ومضى الى الخان انبار فطرق باب الخان فقالت الخانية من انت ؟ قال انا غلام فلان قد بعث بى لآخذ له شيئا من الخان انبار فقالت والله ما افتح لك حتى يجىء مولاك فرجع ليأخذ مافى البيت فاتفق ان حارس الدرب سمع صيحة الرجل وقت ان ضرب بالسكين فأمسك الغلام وبقى مولاه فى الحياة يومين فوصى بقتل الغلام بعده فصلب المملوك بالرحبة بعد موت مولاه يوم الخميس حادى عشرين رمضان . واخذ مملوك آخر لبعض التجار من سيده الف دينار وهرب فلم يسمع له خبر .

وجاء حر شديد بعد نصف رمضان فكان ذلك فى آذار فبقى اسبوعا على مثل حر حزيران او اشد فأخبر المشايخ انهم ماراوا مثل هذا فى هذا الوقت ثم عاد الزمان الى عادته .

وحدثنى طلحة بن مظفر العلثى الفقيه انه ولد عندهم بالعلث فى رمضان مولود لستة اشهر فخرج له اربعة اضراس .

وفى يوم الاثنين خامس عشرين رمضان تقدم بجلوسى فى دار صاحب المخزن فجلست وحضر امير المؤمنين واذن للعوام فى الدخول فتكلمت بعد العصر الى المغرب وبتنا فى الدار تلك الليلة مع جماعة من الفقهاء فجرت مناظرات الى نصف الليل .

وفى يوم الجمعة العشرين من شوال حضرت الصلاة بجامع الرصافة فلم يحضر الخطيب وقاربت العصر فصلى اكثر الناس الظهر وانصرفوا واقمت مع جماعة

نتظر الخطيب لجاء قبيل العصر فخطب وصلينا وكان السبب فى تأخره ان الذى كانت الجمعة نوبته صرف عن الخطابة ولم يعلم نائبه فتأخر فبعثوا اليه من باب البصرة لحضر فاختصر فقرأ (ألهاكم التكاثر) وهذا شيء لا يذكر الناس انه جرى مثله على هذا الوصف .

وفى يوم الجمعة خامس ذى القعدة اذن فى اقامة الجمعة بمسجد فى شارع دار الدقيق من الجانب الغربى فأقيمت فيه وقد ذكرنا انه اذن فى اقامة الجمعة بمسجد ابن المأمون فى جمادى الاولى فمن العجائب تجدد جامعين ببغداد فى سنة واحدة وفى يوم الاثنين ثامن ذى القعدة بعد العصر هبت ريح شديدة فأثارت ترابا عظيما وازعجت الناس وبقيت كذلك ساعة جيدة ثم ذهبت .

واتفق فى هذا الشهر أن رجلا أمر بالمعروف فقصده بعض من امره بخشبة فهرب الآمر فعاد الرجل الى بيته والخشبة بيده فحين دخل الدار وقع فمات ووصل الخبر فى ذى القعدة بأن بلادا كثيرة زلزلت وخسف ببعضها وذكر فيها الرى وقزوين .

وكتب الى بعض الوعاظ ان امرأة تقول كان رجل اذا رآنى فى الطريق مشى الى جانبى وتعرض لى فقلت له انا لا اوافق الا على الحلال فتزوج بى عند الحاكم وقضيت معه مدة يأتينى كما يأتى الرجل المرأة ثم عظمت بطنه وقال لى قد حبلت فاعملى لى دواء الاسقاط فعملت له فولد وقد حضرت المجلس انا وهو فاحكمنا ؟ فقال الواعظ هذا النكاح ما صح لانه بالولادة انكشف انه امرأة وتعجب الناس من حال هذا الخنثى الذى كان يأتى ويؤتى .

وفى ليلة الاثنين ثانى عشرين ذى القعدة دخل رجل الى بيت اخته فذبحها وهرب وكأنه حدث عنها بما لا يصلح وتحدث بعض جيراننا بباب المراتب انه وقع فى دارهم حائط فقام هو وجارية له يعزلون الآجر والجص فوجدت الجارية صندوقا لطيفا فيه منامية فيها دنانير فى الدنانير (١) أربعة وخمسة وبين ذلك حب

(١) كذا ولعله «فى الدينار» – ح .

الحبة الواحدة كالز يتونة واشياء وصفتها فأعطت منها بعض جيرانهم وسلمت الباق الى رجل كان يعرفها منذ جلبت وقالت أكثر ببعض هذا وتعال الى فى اليوم الفلانى حتى اخرج معك فمضى الرجل ولم يعد فلما يئست منه حدثت سيدها بذلك فجعل يتلهف بعد أن فات الامر .

ونزل رجل الى دجلة يسبح وترك ثيابه وفيها ستون دينارا على الشاطئ فجاء قوم فأخذوها ومضوا فاتهم بها آخرين فأخذوا واهينوا ثم طلبوا من كان قريبا منهم فاذا رجل قد اخذ الذهب وخرج ليسافر فوجدوه فى الحربية قد نفق منه عشرة قراريط ففتشوه فأخذوه فقيل لصاحب المال طيب قلوب المتهمين فقدرد مالك فلم يفعل .

ومما تجدد ان رجلا قال لطحان من اهل الكرخ اعطنى كارة دقيق. فقال ما افعل فقال والله ما ابرح حتى آخذ فقال الطحان وحق على الذى هو خير من الله ما اعطيك. فشهدعليه جماعة فحبس اياما ثم اخرج يوم السبت سابع عشرين ذى القعدة فضرب مائة سوط وسود وجهه وشهر فى الغد وخلفه من يضربه بالخشب والعامة يرجمونه ثم اعيد الى الحبس .

وتقدم الى بالجلوس بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث ذى الحجة وحضر امير المؤمنين وقام الى رجل يوم عرفة فى المجلس فتاب وقطع شعره وقال لى ثلاث اسابيع ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام كأنه فى كل مجلس يأتى اليك فيقبل صدرك .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٣٥٩ – على بن عساكر

ابو الحسن البطائحى المقرئ كان قدقرأ القرآن وأقرأ وسمع الحديث الكثير وروى وكانت له معرفة بالنحو وعبر الثمانين ووقف كتبه وتوفى ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شعبان هذه السنة .

## ٣٦٠ - محمد بن سعيد

ابن محمد ابو سعد ابن الرزاز كان من المعدلين وسمع الحديث من ابن برهان وابن الحصين وكان ينظر فى التركات ويقول شعرا مطبوعا ، كتب اليه بعض الناس مكاتبة تتضمن شعرا فكتب فى جوابها .

يا من اياديه يعيا من يعددها   وليس يحصى مداها من لها يصف
عجزت عن شكر ما اوليت من كرم   وصرت عبدا ولى فى ذلك الشرف
اهديت منظوم شعر كله درر   فكل ناظم عقد دونه يقف
اذا أتيت ببيت منه كان لنا   قصرا ودر المعالى فوقه شرف
وان أتيت انا بيتا ننا قضه   اتيت لكن ببيت سقفه يكف
لاكنت منه ولا من اهله ابدا   وانما حين ادنو منه أقتطف

ولد ابو سعد سنة احدى وخمسمائة وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

## ٣٦١ - محمد بن عبد الله

ابن القاسم ابو الفضل الشهرزورى كان رئيس اهل بيته وبنى مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبين ووقف عليها وقوفا ولاه محمود بن زنكى ثم استوزره فكتب(١) على رأسها محمد بن عبد الله الرسول فكتب المقتفى صلى الله عليه وسلم وتوفى فى محرم هذه السنة بدمشق .

## ٣٦٢ - مختار الخادم

وكان من خواص الخليفة وكان يتدين وعلت سنه توفى فى آخر شعبان ودفن فى الترب بالرصافة .

## ٣٦٣ - مسلم بن ثابت

ابن زيد بن القاسم بن احمد ابو عبد الله بن جوالق الفقيه سمع الحديث وتفقه على

(١) سقط هنا شيء وكأن المعنى ان نور الدين كتب الى الخليفة رسالة وارسلها مع المترجم وكتب على راسها - الخ - ك.

شيخنا

شيخنا ابى بكر الدينورى وناظر وعلت سنه وكان .... لبعض امراء الدار العزيزة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة احمد .

## سنة - ٥٧٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه فى بكرة الخميس غرة المحرم دخل الى البلد تامش الذى كان قد خرج مع قيماز من بغداد وخرج اهل البلد للنظر اليه ونزل تحت التاج فقبل الارض مرارا واذن له فى الدخول الى داره وعفى عنه وامر وكرم .

وبعد صلاة العصر يومئذ تقدم الى بالجلوس تحت منظرة باب بدر واجتمع الخلق وتاب جماعة وحضر امير المؤمنين . ثم تقدم الى بالجلوس هناك يوم عاشوراء وكان الناس يجيؤن من نصف الليل بالأضواء فما طلع الفجر ولاحد موضع قدم وغلقت الابواب ولقينا شدة من الزحام وامير المؤمنين حاضر .

وقدم الحاج فى نصف صفر وذكروا مالقوا فى طريقهم من الجوع وغلاء السعر وكثرة من هلك من المشاة والجمال .

وقبض على حاجب الباب ابى منصور ابن العلاء وسلم الى استاذ الدار وجرت هرجات عظيمة قبض فيها على جماعة ومنع ابن الوزير من الركوب وان يتردد الى بابه احد واسكنت (١) كثير من املاكه ثم ردد عليه كثير منها بعد ذلك وصرف اكثر اشغال الديوان الى المخزن وانقطع الوزير عن الركوب اصلا واخذ ابو المظفر الحسين بن محمد بن على الدامغانى اخو قاضى القضاة الى دار صاحب المخزن وهو الذى كان ينوب عن قاضى القضاة فى الحكم على بابه وكان قد زوج امرأة فتظلم زوجها الاول وقال اكرهت على طلاقها فقيل له كيف زوجتها ؟ فقال جاءنى كتاب حكمى من واسط ان زوجها قد طلقها وفتحته وكتبت على ظهره وجاءتنى براءة فكتبت عليها وزوجتها فأخرج صاحب المخزن الكتاب وليس بمفتوح ولامكتوب فى ظهره ولا فى البراءة فجبهه صاحب المخزن وقال قد عزلتك عن القضاء والشهادة وكل ما كنت تتولاه ثم امر بتنحية طيلسانه

---

(١) كذا

وقال لـه يبلغ عنك وعن اخيك مالا يصلح وامير المؤمنين لايغفل عن هذا ثم جعـل يتبع افعالا تنسب الى قاضي القضاة وحدثني بعض الوكلاء ان قاضي القضاة كان قد كتب الى الخليفة قبل ذلك بمدة يسأل ان يعفى من قصد صاحب المخزن فأعفي وكان بينهما شيء فلما رأى قاضي القضاة ما جرى على اخيه وكان قبل ذلك قد جرى على جماعة من وكلائه اهانات ثم تتبع وجاء في يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر الى دار صاحب المخزن يستعطفه ثم صار يتردد اليه كل اسبوع واستقبح النـاس هـذا التردد بعد الانقطاع الدائم وعلموا انه من الخوف .

وفي يوم الاثنين النصف من ربيع الآخر تكلمت في جامع المنصور وحضر الخلق فحزروا بمائة الف وتاب ثلاثة وخمسون نفسا وقصت شعورهم وانشد في يوم السبت الشهاب الضرير .

بك يا جمال الـدين قـد ... شقت من الأعـدا مرائر
حسدوا ومـا لهـم اذا ... سروا (١) علينا من جرائر
لك في الفـداء نفوسنا ... وهي الشريفـات الحرائر
يـا من تطير بلطفـه ... من نـار معناه شرائر
يوم الجلوس لنا الأنيـس لهم بـه تبـلى السرائر
تـكفي المليحة عند من ... تهوى شهـادات الضرائر

وفي يوم الخميس خامس عشرين ربيع الآخر ضرب تركي تركيا ضحوة نهار على باب النوبي بنشابة ثم اتبعها ضربة بسيف ثم ضرب الضارب وخرج من البلد ثم عاد ليأخذ من بيته شيئا ويهرب فأخـذوه فصلب وقت الظهر بباب النوبي وحط بعد صلاة الجمعة .

وفي يوم الجمعة ثالث جمادى الاولى منع من اقامة الجمعـة التي في قصر عيسى المعروف بمسجد ابن المأمون وكان قد عمره فخر الدولة بن المطلب واوسعه وانفق عليه مالا ووجاءت الاخبار بان الموت في دمشق كثير والمرض بالموصل

(١) كذا

كثير .

وفى النصف من جمادى الآخرة اخرج البلخى الواعظ من البلد بتوقيع بعد أن اسمعه حاجب الباب المكروه لما كان يذكر عنه من شرب الخمر .

وفى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة ركب الوزير الى باب الحجرة بعد أن بقى زمانا لا يركب فطاب قلبه وجلس للهناء وجاء صاحب المخزن الى دار الوزير بعد صلاة الجمعة والنقباء وقام له الوزير وقبل صاحب المخزن يده .

وجاءت الى يوم الاحد خامس عشرين جمادى الآخرة فتوى فى عبد وامة كانا لرجل فاعتقهما وزوج الرجل بالمرأة فبقيت معه عشرين سنة وجاءت منه باربعة اولاد ثم بان الآن انها اخته لابيه وامه ومذ عرفا ذلك اخذا فى البكاء والنحيب فتعجبت من ذلك واعلمتهما انه لا اثم فيما مضى والعدة تلزمها ويجوز ان ينظر اليها بعد أن فارقها نظره الى اخته الا ان يخاف على نفسه فيلزمه البعد عنها .

وفى ليلة رجب تكلمت بباب بدر تحت المنظرة الشريفة وامير المؤمنين حاضر والجمع متوفر .

وفى بكرة ليلة الاحد ثانى رجب حضرنا دعوة امير المؤمنين على العادة وحضر ارباب الدولة كلهم والعلماء والصوفية فأكلوا وختمت الختمة ودعا للختمة ابن المهتدى الخطيب وصلى بهم فى ذلك (اليوم) وتلك الليلة فى الدار وبعد دعاء الختمة خلع على امير المدينة وولده وولد امير مكة ثم انصرف من عادته الانصراف وبات الباقون على عادتهم وخلعت عليهم وفرق مال .

وبنت الجهة المعظمة المسماة بنفشة رباطا فى سوق المدرسة للصوفيات وفتحته اول رجب وعملت فيه دعوة وتكلمن فيه وافرد لاخت ابى بكر الصوفى شيخ رباط الزوزنى وفرقت الجهة عليهم مالا .

وفى ليلة الاحد سادس عشر رجب جاء مطر عظيم ودام ثلاثة ايام بلياليهن وكان فيه رعود هائلة وبروق عظيمة ووقعت آدر كثيرة وامتلأت الطرقات

بالماء وبقى الوحل اسبوعا وجمع اهل درب بينهم اثنى عشر دينارا لمن ينقل الماء فى المزادات الى دجلة واخرج الخليفة مالا ينفق فى تنحية الوحل من الطرق وزادت دجلة زيادة بينة وذلك فى كانون الثانى ولم يزل ينقص قليلا ثم يعود الى الزيادة فقال لى شيخ من الملاحين لى ثمانون سنة مارأيت مثل هذه الزيادة فى كانون .

وفى يوم الخميس سابع عشرين رجب تكلمت بعد العصر تحت المنظرة وامير المؤمنين حاضر .

وفى هذه الايام خرج شحنة اوانا وعكبرا يتصيد فوق تلك النواحى فلقيه جماعة من بنى خفاجة فقتلوه فجىء بـه الى بيته بباب الازج فدفن فى مقبرة احمد بن حنبل وكان كثير الخير والتدين لايشرب الخمر ولايشكى منه وكان مواظبا على حضور مجلسى .

وفى يوم الاثنين غرة شعبان لكم رجل رجلا فمات فى الحال .

وانشأ امير المؤمنين مسجدا كبيرا فى السوق عند عقد الجديد وتقدم بعمارته فعمر عمارة فائقة وكسى وقدم فيه عبدالوهاب ابن العيبى زوج ابنتى فصلى فيـه بعد النصف من شعبان واجريت له مشاهرة وتقدم الى فصليت فيه بالناس التراويح ليلة وكان الزحام كثيرا فدخل على قلوب اهل المذهب مـا شاء الله من الغم لكونه اضيف الى الحنابلة وقد كان يرجف به لغيرهم .

وفى بكرة السبت خامس رمضان تقدم بجلوسى فى دار صاحب المخزن وازدحم الناس حتى غلق الباب وكان امير المؤمنين حاضرا . ثم تكلمت يوم الاثنين حادى عشرين رمضان فى داره ايضا على تلك الصفة .

وفى سحرة يوم الاربعاء سابع شوال هبت ريح عظيمـة فزلزلت الدنيا بتراب عظيم حتى خيف ان تكون القيامـة ثم جاء فيها برد ودام ذلك ساعة طويلة ثم انجلت وقد وقعت حيطان وتهدمت مواضع على اقوام مات منهم وارتث منهم ووقع سقف متصل بمنظرة الخليفة التى عند باب الحلبـة وكانت الريح تقوى

تقوى ساعة وتخف ساعة الى وقت الضحى ثم اشتدت وملأت الدنيا ترابا فصعد اعنان السماء فتبين السماء منه مصفرة الى وقت العصر وزادت دجلة فى عاشر شوال زيادة بلغت عشرين ذراعا على المعتاد وخاف الناس واشغلوا بالعمل فى القورج ثم نقص الماء بعد ثلاثة ايام .

وفى يوم الجمعة سلخ شوال بعد أذان الجمعة صعد غيم وجاء مطر شديد من جامع السلطان الى الرصافة فما فوق فكانت ثم غدران وامتلأت الصحارى والشوارع به ولم يأت بنهر معلى الا اليسير . وورد حاج كثير من خراسان فاستأذن الوزير ابن رئيس الرؤساء فى الحج فأذن له فعمل تركا جميلا وقيل انه اشترى ستمائة جمل وأقام منها مائة للمنقطعين واخرج معه الادوية ومن يطب المرضى واستصحب جماعة من اهل الخير والعلم ودخلنا اليه بكرة الثلاثاء نودعه فسلمنا عليه ثم قام فدخل الى الخدمة ثم خرج فعبر فى سفينة الى ناحية الرقة وقد خرج اهل بغداد فامتلأت الشواطئ من الجانبين وامتدوا الى ما فوق معروف ينظرون اليه وخرج معه ارباب الدولة سوى صاحب المخزن فانه لم يلقه وأما استاذ الدار فانه ودعه فى دار الخلافة وعبر معه تتامش وكان مريضا فرده حين صعد من السفينة وقال له انت مريض فعد فعاد فركب الوزير وبين يديه النقيبان وارباب الدولة والعلماء وضرب له بوق حين ركب فلما وصل باب قطفتا خرج رجل كهل فقال يا مولانا انا مظلوم وتقرب منه فزجره الغلمان فقال الوزير دعوه فتقدم اليه فضربه بسكين فى خاصرته فصاح الوزير قتلنى ووقع من الدابة ووقعت عمامته فغطى رأسه بكمه وبقى على قارعة الطريق وضرب ذلك الباطنى بسيف فعاد فضرب الوزير واقبل حاجب الباب ينصره فضربه الباطنى بسكين وعاد وضرب الوزير فقطع الباطنى بالسيوف ، وبعض الناس يقولون كانوا اثنين وخرج منهم شاب بيده سكين فقتل ولم يعمل شيئا واحرقت أجساد الثلاثة وحمل الوزير الى دار هناك وجيء بحاجب الباب الى بيته واختلط الناس وما صدق احد أن يعود الى بيته فى عافية ، وكان الوزير قد رأى فى المنام قبل

ذلك انه عانق عثمان بن عفان ، وحكى عنه ولده انه اغتسل قبل خروجه وقال هذا غسل الاسلام وانى مقتول بلاشك ومات الوزير بعد الظهر وتوفى حاجب الباب فى الليل وغسل الوزير بكرة الاربعاء وحمل الى جامع المنصور فصلى عليه وحضر ارباب الدولة وصاحب المخزن ودفن عند ابيه وجاء مكتوب من الخليفة الى اولاده يطيب قلوبهم ويأمرهم بالقعود للعزاء فقعدوا يوم الخميس فى داره فلم يحضر احد يوماً اليه لامن الامراء ولامن القضاة ولامن الشهود ولا من الصوفية بل كان هناك عدد يسير وتكلم فى العزاء من عادته يتكلم فى أعزية العوام من الطرقيين فتعجبت من هذه الحال وانه قد كان يكون عزاء بزاز احسن من ذلك وما كان انقطاع الناس الا رضا لصاحب المخزن لأنه كان يفارقه فلما كان فى اليوم الثانى حضر الدار جماعة من الفقهاء بالنظامية فلم يقعد اولاده فلما علم الخليفة بالحال تقدم الى ارباب الدولة ومن جرت عادته بالحضور فحضر فى اليوم الثالث صاحب الديوان وقاضى القضاة والنقيب وغيرهم وسألوا أن اتكلم عندهم فى العزاء فنصب لى كرسى لطيف وتكلمت عليه والقراء يقرأون ومددت الكلام الى ان جاء خدم الخليفة بمكتوب منه يعزيهم ويأمرهم بالنهوض عن العزاء فقرأه ابن الأنبارى قائما والناس كلهم قيام ثم انصرفوا .

وفى يوم الجمعة ولى ابن طلحة حجبة الباب .

وفى ليلة الاثنين بعث صاحب المخزن بغلامه من الليل الى تتامش ليحضر عنده وكانت له عادة بزيارته فى الليل يخلوان للحديث فحضر عنده فوكل به فى حجرة دار صاحب المخزن ونفذ الى بيته فأخذ من الخيل والكوسات وكل ما فى الدار واختلفت الاراجيف فى نوبته فقوم يقولون انهم فى وضع الباطنية على قتل الوزير وذكر أنه كتب الى امير المؤمنين مرارا يحرضه على الخروج للفرجة فى الحاج فلما اتفق قتل الوزير خيف ان تكون نيته قد كانت رديئة ، وقوم يقولون انه كاتب أمراء خراسان ، وبقى موكلا به فى دار صاحب المخزن .

وفى عاشر ذى الحجة غسل الديوان ورتب وهيئ ورجمت الظنون وتحازر الناس من يكون وزيرا فلما كان يوم العيد تقدم الى صاحب المخزن بالحضور فى الديوان على وجه النيابة فحضر ورتب الموكب وانصرف .

وجاء قوم من اهل المدائن بعد العيد فشكوا من يهود بالمدائن وانه كان لهم مسجد يصلى فيه الجماعة ويكثر فيه التأذين وهو الى جانب كنيسة اليهود فقال بعض اليهود قد آذيتمونا بكثرة الاذان فقال المؤذن ما نبالى تأذيتم ام لا فتنا وشوا وجرت بينهم خصومة استظهر فيها اليهود فجاء المسلمون يستنفرون ويستغيثون مما جرى عليهم من اليهود الى صاحب المخزن فأمر بحبس بعضهم ثم اطلقهم فخرجوا يوم الجمعة الى جامع الخليفة فاستغاثوا قبل الصلاة فخفف الخطيب الخطبة والصلاة فلما فرغ قاموا يستغيثون فخرج جماعة من الجند فضربوهم ومنعوهم من الاستغاثة فانهزموا فلما رأى العوام ما فعل بهم غضبوا نصرة للاسلام واستغاثوا وتكلموا بالكلام السيئ وقلعوا طوابيق الجامع وضربوا بها الجند فوقع الآجر على المنبر والشباك ثم خرجوا فنهبوا دكاكين المخلطيين لأن اكثرهم يهود ووقف حاجب الباب بيده سيف مجذوب ليرد العوام وحمل عليهم نائبه فرجموه وانقلب البلد من ذلك وجاء قوم الى الكنيسة التى بدار البساسيرى فنهبوها ونقضوا شبابيكها وقطعوا التوراة واخرجوها مقطعة الاوراق وما تجاسر يهودى يظهر وتقدم امير المؤمنين بنقض الكنيسة التى بالمدائن وأمر أن تجعل مسجدا ونصب بالرحبة اخشاب ليصلب عليها اقوام من العيارين فظنها العوام لتفزيعهم والتهويل عليهم لأجل ما فعلوا فعلقوا على الاخشاب فى الليل جرذانا ميتة .

واخرج يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجة جماعة كانت لهم مدة فى الحبس ذكر أنهم (كانوا) لصوصا بواسط وانهم قتلوا قوما هناك فصلبوا بالرحبة وكان فيهم شاب هاشمى . وفى الجمعة المقبلة اقيم الجند بالسلاح يحفظون الجامع والرحبة خوفا مما جرى من العامة فى الجمعة الماضية فلم يتكلم احد وصار الجند فى كل جمعة

يراعون الجامع حذرا من مثل ذلك .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٦٤- احمد بن محمد

ابن بكروس الحمامى ابو العباس ولد سنة اثنتين وخمسمائة وقرأ القرآن على ابى العز ابن كادش وابى القاسم ابن الحصين وغيرهما وتفقه على شيخنا ابى بكر الدينورى وكان يكثر الصوم والصلاة(١) فتوفى يوم الثلاثاء خامس صفر وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد .

## ٣٦٥- صدقة بن الحسين

ابن الحسن ابو الفرج الحداد(٢) ولد سنة تسع (٣) وسبعين واربعمائة وكان فى صباه قد حفظ القرآن وسمع شيئا من الفقه وكان له فهم فناظر وافتى الا انه كان يظهر من فلتات لسانه مايدل على سوء عقيدته وكان لا ينضبط فكان من يجالسه يعثر منه على ذلك وكان يخبط الاعتقاد تارة يرمز الى انكار بعث (٤) الاجسام ويميل الى مذهب الفلاسفة وتارة يعترض على القضاء والقدر . قال المصنف دخلت عليه يوما وعليه حرير فقال لى ينبغى ان يكون هذا على جمل لاعلى انا . وقال لى يوما انالا اخاصم الامن فوق الفلك، وقال لى القاضى ابو يعلى ابن الفراء مذ كتب صدقة كتاب الشفاء لابن سينا تغير . وحدثنى ابو الحسن على بن عساكر المقرئ قال دخلت عليه فقال والله ما ادرى من اين جاؤا بنا ولا من اى مضيق يريدون ان يحملونا . وحدثنى عنه الظهير ابن الحنفى الفقيه قال دخلت عليه وهو مضيق قال انى لأفرح بتعثيرى، قلت لم ؟ قال لان الصانع يقصدنى . وكان طول عمره ينسخ باجرة فاتفق فى آخر عمره ان تفقده بعض الاكابر فحكى لى عنه انه كان يقول انا كنت انسخ طول عمرى لااقدر على دجاجة فانظر كيف بعث لى الدجاج

---

(١) فى مرءاة الزمان «زوجه جدى اكبر بناته يقال لها ست العلماء» ك (٢) فى مرءاة الزمان « ابو الفتح الناسخ الحنبلى ويعرف بابن الحداد - ك (٣) فى المرءاة والشذرات « سبع » (٤) فى الاصل « بعض » كذا - ح . والحلوى

والحلوى فى وقت لا اقدر أن آكله . وهذا من جنس اعتراضات ابن الريوندى وكنت انا اتأمل عليه اذا قام الى الصلاة فاكون فى اوقات الى جانبه فلا ارى شفتيه تتحرك اصلا . وكتب الىّ فى قصيدة انشأها ، بخطه .

واحيرتا من وجود ما تقدمنا فيه اختيار ولا علم فنقتبس
ونحن فى ظلمات ما لها قمر يضيء فيها ولا شمس ولا قبس
مدلفين حيارى قد تكنفنا جهل تجهمنا فى وجهه عبس
والفعل فيه بلاريب كلا عمل والقول فيه كلام كله هوس

وله فى اخرى يذم الدنيا

لا توطنها فليست بمقام واجتنبها فهى دار الانتقام
أتراها صنعة من صانع ام تراها رمية من غير رامى

فلما كثر عثورى على هذا منه وعجز تأويلى له هجرته سنين ولم اصل عليه حين مات وحكى عنه ابو يعلى المقرئ قال كنا عنده فسمع صوت الرعد فقال فوق خباط واسفل خباط . قال ابو يعلى وقال ابياتا اخذتها منه بخطه وهى .

نظرت بعين القلب ما صنع الدهر فألفيته غرا وليس له خبر
فنحن سدى فيه بغير سياسة نروح ونغدو وقد تكنفنا الشر
فلا من يحل الزيج وهو منجم ولا من عليه الوحى ينزل والذكر
يحل انا ما نحن فيه فنهتدى وهل يهتدى قوم اضلهم السكر
عمى فى عمى فى ظلمة فوق ظلمة تراكبها من دونه يعجز الصبر

وكان مع هذا الاعتقاد يعرف منه فواحش واغرى بالطلب من الناس لاعن حاجة فخلف ثلثمائة دينار ومات يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر وصلى عليه فى رحبة الجامع ودفن بمقبرة باب حرب . وكتب الىّ ابو بكر الدلال وكان من اهل السنة الجياد قال رأيت فى مايرى النائم كأنى فى سوق وكأن صدقة بن الحسين الحداد عريان وحوله جماعة فتبعته فصعد درجة فصعدت خلفه فقلت يا شيخ صدقة مافعل الله بك؟ فقال لى ما غفر لى، فقلت له كذا ؟ قال نعم واعاد

القول مرة اخرى وغير عبارته قال قلت له اغفر لى قال ما اغفر لك ونزل من الدرجة فقلت اين تسكن ؟ فقال فى بيت فى خان فانتبهت فلقيت رجلا كان صديق صدقة فحدثته بما رأيت فقال لى انى رأيت فى المنام امرأة اعرف انها ميتة فقلت لها رأيت صدقة؟ قالت نعم رأيته وسألته مافعل الله بك ؟ قال قد وكل بى كل ملك فى السماء وقد ضا يقونى حتى قد حنقونى فقلت اين تكون ؟ قال مسجون (١) .

---

(١) مرآة الزمان — ص ٢١٨ ذكره جدى فى المنتظم وقال ولد سنة ٤٩٧ وحفظ القرآن وتفقه واقتى وناظر لكنه قرأ الشفاء لابن سينا وكتب الفلاسفة فتغير اعتقاده وكان يبدر من فلتات لسانه مايدل على سوء عقيدته وتارة يسقف من جنس ابن الراوندى وتارة يشير الى عدم بعث الاجساد وتارة يتعرض على القضاء والقدر قال قال لى يوما انالا اخاصم الامن فوق الفلك وقال مادرى من اين جئنا ولا اى متعلق يريدون ان يحماونا وله اشعار من هذا الجنس مذمومة قال جدى فلما تحقق هذا عندى هجرته سنين ولما مات لم اصل عليه ومع هذه الفواحش والاعتقاد السيئ كان يظهر الفقر ويطلب من الناس فلما مات وجدوا له ثلثمائة دينار ومات فى ربيع الآخر ودفن بباب حرب ورءاه ابوبكر الدلال فى المنام وهو عريان وقال له مافعل الله بك؟ قال قلت له اغفر لى فقال ماار يدأن اغفر لك. هذا صورة ماحكى جدى فى المنتظم . قلت وحكى شيخنا عبد الوهاب بن بزغش المقرئ وكان جاره قال دخلت عليه يوما فى ايام الفتنة فى بغداد فرعدت الدنيا رعدا مزعجا فرفع رأسه الى السماء وقال خباط فى الارض وخباط فى السماء قال وكانت قد سقطت اسنانه وسخر الله له بعض الأكابر فكان يبعث له الدجاج والطعام فكان يقول قتلنى فى اول عمرى بالفقر والجوع ويبعث فى آخر عمرى الدجاج وقد أخذ أسنانى فما اقدرأن آكل . قال وقال لى يوما يا فلان ماترى هؤلاء أصحابى الفعلة الصنعة انا بينهم اموت بالجوع وما يطعمنى احد فاذا مت غدا شدوا تابوتى بالحبال وصاحوا هذه آيات الصالحين

فاطمة

## ٣٦٦ ـ فاطمة بنت نصر

ابن العطار توفيت يوم الاربعاء سادس عشر رمضان واخرجت جنازتها بكرة الخميس الى جامع القصر ونحى شباك المقصورة لأجلها وحضر جميع ارباب الدولة سوى الوزير وصلى عليها اخوها صاحب المخزن وامتلأت الاسواق والشوارع بالناس اكثر من يوم العيد وتبعها الى مقبرة احمد بن حنبل خلق كثير من الأكابر ودفنت عند ابيها وشاع عنها الذكر الجميل والزهد فى الدنيا،وحدثنى اخوها صاحب المخزن انها كانت كثيرة التعبدشديدة الخوف ما خرجت فى عمرها من بيتها الا ثلاث مرات لضرورة وما كانت تلتفت الى زينة الدنيا .

## ٣٦٧ ـ محمد بن احمد

ابن عبدالجبار ابو المظفر الحنفى يقال له المشطب ولدسنة اثنتين وتسعين واربعمائة كان فقيها على مذهب ابى حنيفة مناظرا افتى ودرس سنين وتوفى ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الاولى وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الخيزران .

## ٣٦٨ ـ محمد بن اسعد

ابن محمد بن ابى منصور العطارى المعروف بحفدة،ولد بطوس وكانت له معرفة جيدة بالخلاف وانس بالتفسير وكان يعظ بتبريز وناظر طويلا ودرس وافتى وقدم بغداد بعد الستين وخمسمائة فناظر بها وتوفى بتبريز فى رجب هذه السنة .

---

ـــــقال فقلت له طيب قلبك ما يفعلون هذا ابدا فقال انت ايضا من الحمير . قال وكان يحسد جدى وكانت بنفشه جارية الخليفة تعلم ذلك فكانت تغيظه بعثت اليه يوما خادما ومعه خادم معه طبق مغطى بمنديل ديبقى فوضعه بين يديه فظن ان فيه حلاوة فكشفه فاذا بقدح من زجاج فيه ماء فقال الخادم الجهة تقول لك هذا ماء من بئر وقعت فيه فأرة فانظر هل هو طاهر ام نجس فشتم الجهة وقال الخلع والحلوى والمال الى ابن الجوزى فقصده يسأل من الماء النجس. فابلغها الخادم فضحكت وبعثت له شيئا ـ لك .

## ٣٦٩ - محمد بن عبد الله

ابن هبة الله بن المظفر رئيس الرؤساء ابى القاسم ابن المسلمة ابو الفرج الوزير ولد فى جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان ابوه استاذ دار المقتفى وتولى المستنجد فأقره على ذلك ورفع قدره فوق ما كان فلما ولى المستضىء بأمر الله الخلافة استوزره وكان يحفظ القرآن وقد سمع الحديث وله مروءة واكرام للعلماء والفقراء ثم جرى له مع قيماز ما جرى فعزله الخليفة ثم مات قيماز فأعيد الى الوزارة وخرج من بيته الى الحج يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة فضربه الباطنية اربع ضربات على باب قطفتا فحمل الى دار هناك ولم يتكلم الا انه يقول الله الله وقال ادفنونى عند أبى ثم مات بعد الظهر وحمل يوم الخميس الى جامع المنصور فصلى عليه ولده الاكبر ودفن عند أبيه بمقبرة الرباط عند الجامع(١)

(١) مرآة الزمان ص٢٢٠. «وفيها توفى الوزير ابن رئيس الرؤساء ابو الفرج واسمه محمد بن عبدالله بن هبة الله ابن المظفر بن على بن الحسين بن احمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد ابن المرقيل-١-وقد ذكرناه قبل،وزر ابن رئيس الرؤساء للقائم بأمرالله ولقبه عضد الدين ولد سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان ابوه استاذ دار المقتفى واقره المستنجد فلما ولى المستضىء استوزره وقصده قطب الدين قيماز على ما ذكرنا فشرع ظهيرالدين ابوبكر صاحب المخزن فى عداوته فغير عمل .... المنقطعين وزارهم وحمل معه جماعة من العلماء والزهاد ومارستانا فيه جميع ما يحتاج اليه من الروايا والقرب والمزاد وغيره مالم يحمله وزير فلما كان يوم الاربعاء رابع ذى القعدة ركب فى سيارة وعبر فى دجلة الى الجانب الغربى وجميع اهل بغداد من الجانبين يدعون ويبكون عليه لانه كان محسنا اليهم بماله وجاهه ومروءته قريبا من الناس ولما صعد من السيارة عند القلعة وارباب الدولة بين يديه بأسرهم وخدم الخاصة والنقيبان واقضى القضاة ماعدا ظهير الدين ابن العطار فانه لم يودعه فلما ركب ضرب البوق على عادة—

(١) كذا وقد تقدم فى ج ٨ ص ١٦ « الرفيل» وكذا تاريخ الخطيب

## ٣٧٠- محمد بن محمد

ابن هبة الله بن احمد ابن الزيتونى ابو الثناء سمع الحديث ووعظ وانقطع فى مسجده وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن فى زاويته الملاصقة لمسجده .

---

= الوزراء فلما وصل الى باب قطفتا خرج عليه رجل صوفى وبيده قصة فقال مظلوم فقال الغلمان هات قصتك فقال ما اسلمها الا الى الوزير فقال دعوه فجاء اليه فوثب عليه وضربه بسكين فى خاصرته فصاح الوزير قتلنى وسقط من دابته وانكشف رأسه فغطاه بكمه وبقى على قارعة الطريق ملقى وتفرق من كان معه الاحاجب الباب ابن المعوج فانه رمى بنفسه عليه فضربه الباطنى بسكين فجرحه وظهر له رفيقان فقتلوا واحرقوا وحمل الوزير الى دار بقطفتا وحمل الحاجب الى داره وكان الوزير قد رأى فى تلك الليلة فى منامه كانه يعانق عثمان بن عفان وكان قد اغتسل قبل ان يخرج من داره وقال هذا غسل الاسلام وانا مقتول بغير شك ولم يسمع من الوزير لما جرح غير قوله الله، الله، ادفنونى عند ابى حكى جدى رحمه الله قال حدثنى رجل من اهل قطفتا قال دخلت فى اليوم الذى قتل فيه الوزير قبل قتله بساعة الى مسجد فرأيت فيه ثلاثة نفر فقام احدهم معترضا الى القبلة وقام الآخران فصليا عليه صلاة الموت ثم فعل كل واحد منهما كذلك حتى كملوا الصلاة عليهم . قال فتعجبت منهم ولم اكلمهم ولم يكلمونى ثم قاموا فخرجوا ووثبوا على الوزير فقتلوه وقتلوا وكان يوم الخميس فغسل وكفن وحمل الى جامع المنصور وحضر ارباب الدولة بأسرهم وابن العطار صاحب المخزن وجلس اولاده للعزاء يوم الجمعة ولم يقربهم احد من ارباب الدولة فخرج امر الخليفة لا يتخلف عنهم احد فحضروا يوم السبت بأسرهم وجاء خدم الخاصة ومعهم توقيع الخليفة باظهار الحزن عليه والتأسف وتطييب قلوبهم واقامتهم من العزاء واختلفوا فى سبب قتله فقال بعضهم ان تتامش واطأ الاسماعيلية على قتله لما كان بينهما فبعث الخليفة فقبض على تتامش واخذ امواله وحبسه فى التاج وكان قد كتب الى الخليفة مرارا يعرضه للفرجة على =

## ٢٧١ - محمد بن ابى نصر

ابو سعد ابن المعوج حاجب الباب قد ذكرنا انه ضربه الباطنية يوم قتل الوزير وحمل الى داره بنهر معلى فدفن بها .

---

= الحج ويقول ان هذه شعار الاسلام ولو خرج امير المؤمنين لاشتدت قلوب الحاج فلما قتل الوزير خيف ان يكون اراد الخليفة . وقال آخرون انما وضع الاسماعيلية عليه ابن العطار صاحب المخزن وهو الظاهر . قلت حكى لى والدى رحمه الله قال كنت جالسا عند ابن العطار صاحب المخزن فى ذلك اليوم فجعل يقول ، يا حسام الدين الى اين بلغ الساعة ، وهو قلق يقوم ويقعد فلما جاء الخبر بقتله قام قائما وقال الله اكبر يا ثارات طبر يا ثارات عز الدين يعنى ابنى الوزير ابن هبيرة فانهما قتلا فى ايام ابن رئيس الرؤساء . قال ابى ومضيت مع صاحب المخزن الى عزاء ابن رئيس الرؤساء فعزاهم وجعل يقول قتل الله من قتل اباكم شر قتلة ومثل به اقبح مثلة . فكان كما قال قتل ابن العطار شر قتلة ومثل به اقبح مثلة . وسنذكره . اسند الوزير الحديث عن ابى القاسم بن الحصين وغيره وكان الوزير فاضلا عادلا كان يسمى الرجل(١) من الاكابر فسعوا به الى الوزير وكثروا عليه فقال الرجل يا مولانا قد بلغنى كذا وكذا وانا خائف على منزلتى عندك . فقال الوزير هذين البيتين .

ما حطك الواشون من رتبة  عندى وما ضرك مغتاب

كأنما اثنوا ولم يعلموا  عليك عندى بالذى عابوا

ولما بلغ القاضى الفاضل قتله قال ما ربك بظلام للعبيد كان عفا الله عنه قد قتل ولدى الوزير ابن هبيرة وخلقا كثيرا ثم قال الفاضل غير انه ختمت له السعادة بما ختمت له من الشهادة لا سيما وقد خرج من بيته مهاجرا الى الله ثم خرج وهو يقول (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) الآية وخرج ولده على بن محمد الى الشام واحسن اليه صلاح الدين وسنذكره فى سنة ٥٨٢ واما ابن المعوج صاحب الباب فاسمه محمد بن ابى نصر وكان شابا عاقلا جميلا =

---

(١) كذا.

## سنة – ٥٧٤

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه كان مفتتحها الثلاثاء فتقدم الى بالكلام تحت منظرة باب بدر فتكلمت بكرة وحضر امير المؤمنين، وتكلمت هناك يوم عاشوراء حضر امير المؤمنين وقلت ولو أنى مثلت بين يدى السدة الشريفة لقلت يا امير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك، انه لم يجعل احدا فوقك فلا ترض أن يكون احد أشكر منك. فتصدق يومئذ امير المؤمنين عقيب المجلس بصدقات واطلق محبوسين.

وانكسف القمر بعد ثلث الليل الاخير ليلة النصف من ربيع الاول فبقى على حاله الى ان غاب بعد طلوع الشمس. وانكسفت الشمس يوم الاربعاء تاسع عشرين ربيع الاول وقت العصر فبقيت الى قريب الغروب كذلك.

وولدت امرأة من جيراننا فى بطن واحدة ثلاثة اولاد ابن وابنتان فعاشوا بعض اليوم وذلك فى جمادى الاولى.

وفى اوائل جمادى الآخرة تقدم امير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الامام احمد بن حنبل فعمل ونقضت السترة جميعها وبنيت بآجر مقطوع جديدة وبنى لها جانبان ووقع اللوح الجديد وفى رأسه مكتوب هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا المستضىء بامر الله امير المؤمنين. وفى وسطه هذا قبر تاج السنة وحيد

---

= ذا مروءة مات فى اليوم الذى جرح فيه ولم يبلغ ثلاثين سنة وله نوادر مع اللصوص أتى بلص قد سرق فقال افرشوه يعنى مدوه على الارض فقام اللص وقال ما يحتاج فى قدر الموضع انا. وجاءت امرأة فقالت يا سيدى هذا اللص فتح رأسى فقال له ويحك لم قد فتحت رأسها؟ قال كنت ملأتها عنبا فأردت ان ابصر هل صارت خمرا وخلا يعنى الخابية فقال والله يتقاطع على فقال لاتهجنى لم يتنزل على فقال سددنى بقطن فقال والله لابد ان اقومك فقال كنت قومت جدك يعنى المعوج فضحك واستتابه واطلقه.

الأمة العالى الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد الامام ابى عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى رحمه الله . وقد كتب تاريخ وفاته وآية الكرسى حول ذلك .

ووعدت بالجلوس فى جامع المنصور فتكلمت يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى فبات فى الجامع خلق كثير وختمت ختمات واجتمع للمجلس بكرة ماحزر بمائة الف وتاب خلق كثير وقطعت شعور ثم نزلت فمضيت الى زيادة قبر احمد فتبعنى من حزر بخمسة الآف .

وفى ليلة السبت حادى عشرين جمادى الاولى اطلق تتامش الى داره وتقدم امير المؤمنين بعمل دكة بجامع القصر للشيخ ابى الفتح ابن المنى الفقيه الحنبلى جلس فيها يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخرة فما توا اهل المذاهب من عمل مواضع للحنابلة وما كانت العادة قدجرت بذلك وجعل الناس يقولون لى هذا بسببك فانه مارتفع هذا المذهب عند السلطان حتى مال الى الحنابلة الا بسماع كلامك فشكرت الله تعالى على ذلك .

ولقد قال لى صاحب المخزن مايخرج الى شىء من عند السلطان فيه ذكرك الايثنى عليه وقال له يوما نجاح الخادم انت تتعصب لابن الجوزى فقال والله مايتعصب له سيدك بقدر ما اتعصب له الاخمسين مرة ومايعجبه كلام غيره وكان يقول الوزير ابن رئيس الرؤساء مادخلت قط على الخليفة الاجرى ذكر ابن الجوزى وصار لى خمس مدارس وهذا شىء ما رآه الحنابلة الافى زمنى ولى مائة وثلاثون مصنفا الى اليوم وهى فى كل فن وقد تاب على يدى اكثر من مائة الف وقطعت اكثر من عشرين الف طائلة ولم ير لواعظ قط مثل مجلسى جمع الخليفة والوزير وصاحب المخزن وكبار العلماء .

وفى يوم الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة تكلمت بباب بدر وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد .

وفى بكرة السبت رابع رجب حضر الناس الدعوة فى دار أمير المؤمنين على رسمهم فى كل سنة فأكلوا ودبرت ختمات وقرأ القراء كلهم وعاد للختمة

ابن

ابن المهتدى الخطيب وانشد ابن شبيب .

وتكلمت يوم الخميس بعد العصر تاسع رجب تحت المنظرة وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد وبالغت فى وعظ امير المؤمنين فما حكيت له ان الرشيد قال لشيبان عظنى فقال ياامير المؤمنين لأن تصحب من يخوفك حتى يدركك الأمن خيرلك من ان تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف . قال فسرلى هذا قال من يقول لك انت مسئوول عن الرعية فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم . فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله. وقلت له فى كلامى يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فانا اقدم خوفى عليك لمحبتى لك على خوفى منك . وتكلمت يوم السبت مفتتح رمضان فى مدرستى بدرب دينار فكان الزحام خارجا عن الحد حتى غلق الابواب وقصت ثلاثون طائلة وتاب خلق من المفسدين

وخرج كانون ولم يأت فيه الا شيء يسير من المطر وخرج كانون الثانى خاليا عن مطروكذلك خرج شباط واذار وجاء فى نيسان مرة شيء يسير وشاع فى الناس ان فى الموصل الغلاء وفى ماحولها وانهم استسقوا فلم يسقوا واما دجلة فما رأيت فيها زيادة ولا انقطع الجسر طول السنة وهلك من الزرع ما كان سقيه بالمطر واجدبت واسط فكانوا ينقلون الطعام من بغداد اليها فمنع ذلك وصار الخبز الحوارى كل ستة ارطال بقيراط والشعير كل اربعة ارطال بحبة وهم على حذر من الغلاء الشديد هذا والناس يحصدون .

وجاء رجل الى بغداد فى رمضان فذكر أنه يضرب بالسيف والسكين فلا يعمل فيه ولكن ذكروا ان ذلك سيفه وسكينه خاصة وكان يقول لهم انا مشعبذ .

وفى ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان كبس بالكرخ على رجل يقال له ابو السعادات ابن قرايا كان ينشد على الدكاكين ويقال انه كان يذكر على العونى وغيره من الرفض فوجدوا عنده كتبا كثيرة فيها سب الصحابة وتلقيفهم فأخذ فقطع لسانه بكرة الجمعة وقطعت يده ثم حط الى الشط ليحمل

الى المارستان فضربه العوام بالآجر فى الطريق فهرب الى الشط فجعل يسبح وهم يضربونه حتى مات ثم أخرجوه وأحرقوه ثم رمى باقيه الى الماء فطفا بعد ايام فقالت العامة مارضيته السمك وقالت العامة فيه الشعر الكثير المسمى بكان وكان فقال بعضهم .

زورو الشبيك وخلوا سرداب سامرا
السنة خل المشبه حامض وقعت فيه هراك

مارأيتم ابن قرايا رأيا ظهر فيه معجزة ان ردته بل وتقدم هذا عقوبة ذاك . ثم ربع جماعة من الروافض فجعلوا يحرقون كتبا عندهم من غير أن يطلع عليها مخافة ان ينم عليهم وخمدت جمرتهم بمرة وصاروا أذل من اليهود .

وفى ليلة السبت تاسع عشرين رمضان حضر الجماعة على طبق صاحب المخزن فتكلم ابن البغدادى الفقيه فقال ان عائشة قاتلت عليا عليه السلام فصارت من جملة البغاة فتقدم صاحب المخزن باقامته من مكانه ووكل به فى المخزن وكتب الى امير المؤمنين بذلك فخرج التوقيع بتعزيره فجمع الفقهاء فقيل لهم ماتقولون فيما قال؟ وهل يجوز أن يترك تعزيره اذا أقر بالخطأ؟ فجعل هو يناظر على ماقال والفقهاء يردون مايقول فقلت انا من بين الجماعة هذا رجل ليس له علم بالنقل وقد سمع انه جرى قتال ولعمرى لقد جرى قتال ولكن ماقصدته عائشة ولا على انما أثار الحرب سفهاء الفريقين ولولا علمنا بالسير لقلنا مثل ما قال وتعزير مثل هذا ان يقر بالخطأ بين الجماعة ويصفح عنه، فكتب الى امير المؤمنين بذلك فوقع اذا كان قد أقر بالخطأ فيشترط عليه ان لا يعاود ثم اطلق .

وجاء الخبر بقلة الماء فى طريق مكة وبعدم العشب والجمال فنودى فى الناس لا يخرج ماش ولا صاحب تجارة فقعد خلق كثير ورجع قوم قد قدموا من الموصل للحج فعادوا يبيعون زادهم وخرج من خرج على خوف ومخاطرة وعاد جماعة من الحلة ونزل اكثرهم فى السفن فخرج عليهم عرب فأخذوا اكثر الاموال وقتل منهم قوم وشاع انه قدم قوم من الباطنية يريدون قتل

قوم

قوم من الاكابر فوقع الاحتراز وحكى لى ثقات ان الارض زلزلت بعد العصر يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة اربع مرات ولم احس انا بذلك .

ومما جرى فى هذا الشهر أن رجلا تاجرا اكرى مع مكارية من الموصل وكان معه الف دينار فعلم بها المكاريـة فسرقوها فى الطريق فلم يتكلم حتى دخل بغداد فاستعدى عليهم فأحضرهم صاحب المخزن فأقر احدهم انى انا اخذتها وهى مدفونة فى الياسرية فبعث فجىء بها فنقصت خمسين دينارا فطولب فقال هى مع قرابة لى فقال صاحب المخزن احبسوا هذا حتى نصلبه غدا فقام الرجل فى الليل فصلب نفسه .

وفى ليلة الثلاثاء تاسع عشرين ذى القعدة هبت ريح شديدة وغامت السماء نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار فى اطراف السماء كأنها تتصاعد من الارض فاستغاث الناس استغاثة شديدة وبقى الامر على ذلك الى ضحوة ذى الحجة ولم ير الهلال ليلة الثلاثين (١) فأرخ الناس الشهر بالجمعة على التمام وكان الهلال زائدا على الحد فى الكبر والعلو فجعلنا ندهش من كبره .

ومن العادة ان اول رمضان هو يوم الاضحى وهذا ليس كذلك فبقى الامر على هذا يوم الجمعة الى يوم الجمعة قبل الصلاة فوصل من بعض البلاد ما اوجب ان علم الناس ان اليوم يوم عرفة فأخرج المنبر وهيئت امور العيد وتقدم الى بالجلوس عشية الجمعة فجلست للتعريف بباب بدر وامير المؤمنين حاضر .

# ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

## ٣٧٢- احمد بن عيسى

ابن ابى غالب ابو العباس الأبروزى (٢) الضرير قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه وناظر وكان فيه دين توفى يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ بجامع

(١) فى الاصل - الثلاثاء - كذا (٢) فى الشذرات ج ٤ ص ٢٤٦ « الابرودى الجبابينى » - ك

القصر ودفن بمقبرة احمد بن حنبل .

## ٣٧٣- سعد بن محمد

ابو الفوارس الصيفي الناقد الشاعر ويلقب بالحيص بيص سمع شيئا من الحديث ومدح الاكابر و تقدم عندهم على الشعراء ومن شعره يمدح الوزير على بن طراد .

ما انصفت بغداد نا شئها الذى كثر الثناء به على بغداد
شانى اذا مد الجدال رواقه بصوارم غير السيوف حداد
وجرت بأنواع العلوم مقالتى كالسيل مد الى قرار الوادى
وذعرت ألباب الخصوم بخاطر يقظان فى الاصدار والايراد
فتصدعوا متفرقين كأنهم مال تفرقه يد ابن طراد

وقال ايضا

كل ما اوسعت حلمى جاهلا اوسع الجهل له فحش المقال
واذا شاردة فهت بها سبقت مر النعامى والشمال
عز بأسى ان أرى مضطهدا وأبى لى غرب عزمى أن أبالى
لا تلمنى فى شقائى بالعلا رغد العيش لربات الحجال
سيف عز زانه رونقه فهو بالطبع غنى عن صقال

توفى ليلة الاربعاء سادس عشر شعبان هذه السنة .

## ٣٧٤- شهدة بنت احمد

ابن عمر الابرى المدعوة فخر النساء الكاتبة سمعت الحديث من ابن السراج وطراد وغيرهما وقرأت عليه كثيرا وكان لها خط حسن وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة وعاشت مخالطة للدار ولاهل العلم وكان لها بر وخير وقرئ عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المائة وتوفيت ليلة الاثنين رابع عشر المحرم وصلى عليها بجامع القصر وازيل شباك المقصورة لأجلها وحضرها خلق كثير وعامة العلماء ودفنت بمقبرة باب ابرز .

# ٣٧٥- عمار بن سلامة

ابو البقاء الحرانى كان من اماثل التجار كثير الصدقة ملازما لمجلس الذكر كثير الخشوع والبكاء متعصبا لأهل السنة مبالغا فى حب أصحاب احمد بن حنبل مرض ثلاثة ايام وتوفى ليلة الاحد ثالث عشر محرم هذه السنة وصليت عليه بمدرستى بدرب دينار وحضر خلق كثير ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه (١).

والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا.

تم الجزء الثامن(٢) من الكتاب المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم بتمامه وكماله تأليف الشيخ الامام العالم الحافظ ابى الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن على ابن الجوزى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وكان الفراغ من تعليق جملته يوم السبت حادى عشرين ذى القعدة الحرام سنة اربع وخمسين وثمانمائة احسن الله عاقبتها فى خير.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا
الى يوم الدين وحسبنا الله
ونعم الوكيل

---

(١) مرآة الزمان انتهى تاريخ جدى المسمى بالمنتظم فى هذه السنة وله تاريخ صغير سماه درة الاكليل، فيه من هذه السنة الى ان حمل الى واسط فى سنة تسعين وخمسمائة غير انه لم يستقص فيه الحوادث ويقال ان منه دخل عليه الحادث والله اعلم

(٢) هذا باعتبار التجزئة فى نسخة «ص» واما باعتبار التجزئة التى اخترناها فهو العاشر - ح

# النسخة الخطية لهذا المجلد

طبع هذا المجلد عن النسخة الوحيدة وهى نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفيه باسلامبول تحت رقم (٣٠٩٦).

استحصل حضرة الدكتور سالم الكرنكوى مصحح السدائرة نقولا منها مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه وقابله على الاصل ثم ارسله الينامع النقول التصويرية فاعدنا المقابلة مرةاخرى لزيادة التوثق.

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة معمراجعةالمظان كمرءاة الزمان وذيل تاريخ بغداد للدبيثى وشذرات الذهب وغيرهاوعلق كثيرا من الحواشى اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتممنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان.

# خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه حمدا يليق بعظمة شأنه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه.

وبعدفقد تم بحمدالله تعالى طبع الجزء العاشر من كتاب المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم للامام الشهير ابى الفرج ابن الجوزى رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية بعاصمةالدولة الآصفية حيدر آبادالدكن ادامها اللهمصونة عن الفتن والمحن فى ظل الملك المؤيدالمعان، الذى اشتهر فضله فى كل مكان، السلطان بن

السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر لازالت مملكته بالعز والبقاء، دائمة التقدم والارتقاء، وهذه الجمعية تحت صدارة ذى

الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنگ بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء فى الدولة الآصفية ، والعالم العامل بقية الافاضل النواب مهدى يار جنگ بهادر ، وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النوب مهدى يار جنگ بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والمالية فى الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيدهاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليمانى ، ومولانا محمد عادل القدوسى ، ومولانا السيد احمدالله الندوى ، والسيد حسن جمال الليل المدنى ، والشيخ احمد بن محمد اليمانى وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبد الله العمادى ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمامه يوم الاثنين التاسع من شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٩ وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

صفحة

# فهرس الجزء العاشر من المنتظم

## سنة – ٥٢١

صفحه

## ١٤ سنة - ٥٢٤



## ٢٠ سنة - ٥٢٥

صفحه

صفحة

صفحة

٥٤ سنة ٥٣٠

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة



هبة الله

صفحة

صفحة





ذكر

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

## سنة - ٥٦٥



٢٣٢ سنة - ٥٦٦



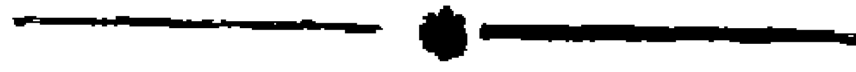
٢٣٦ سنة - ٥٦٧



« سنة - ٥٦٨

صفحة

صفحة



فهرس الخطأ والصواب واستدراك مافات من الجزء العاشر من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطاء | الصواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ٣ | ١٨ | اة حضروا | فاحضروا |
| « | ١٩ | الحليفة | الخليفة |
| ١١ | ١٧ | الا حره | الآخرة |
| ١٣ | ٢٠ | بن بن زيد | بن زيد |
| ١٤ | ٩ | الحليفة | الخليفة |
| ١٥ | ١ | الحبر | الخبر |
| ٢٩ | ٩ | حمسا ئه | خمسائة |
| « | ١٠ | محمد | محمود |
| ٣٧ | ١١ | وادا | واذا |
| « | ١٨ | باعاده | باعادة |
| ٤٠ | ٢١ | ماتل | بآمل |
| ٤١ | ١٦ | الحلع | الخلع |
| ٤٨ | ١٢ | سال | سأل |
| ٥٢ | ١ | ( ) | (١) |
| ٥٣ | ٤ | لايجئ | لا تجيء |
| ٥١ | ٥ | ضرنت | ضربت |
| ٦٠ | ٢٤ | سنة وتسع | سنة تسع |
| ٦٣ | ١٨ | وربعمائة | واربعمائة |
| ٧٢ | ٤ | طوايق | طوابيق |
| « | ١٧ | والزمور الحكايات | والزمور والحكايات |
| « | ١٩ | خطه | حطه |
| ٧٧ | ١٠ | الفسر | السفر |

فهرس الخطا والصواب واستدراك ما فات من الجزء العاشر من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطاء | الصواب |
|---|---|---|---|
| » | ٢٢ | التلافى فانثى | التلاقى فانثى |
| ٧٨ | ٩ | سنه ٣٣٥ | سنه ٣٣٣هـ |
| » | ١٠ | سنة ثلاثين وخمسمائة | سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة |
| ٨١ | ٧ | دينار كان | دينار وكان |
| ٨٣ | ٨ | (١) | (٢) |
| ٨٨ | ٢٢ | عيدالوهاب | عبدالوهاب |
| ٩٥ | ٢٠ | لدور | الدور |
| » | ٢٢ | الحان | الخان |
| ٩٦ | ١٨ | كشفث | كشفت |
| ٩٧ | ٥ | خوارزم | خوارزم شاه |
| ١٠٠ | ١٢ | كان | وكان |
| ١١١ | ٩ | اين | ابن |
| ١١٤ | ١٤ | الجنابه | الجنابة |
| ١١٩ | ٢ | (٢) | (١) |
| ١٢٧ | ٩ | منتصف | منتصب |
| ١٤٤ | ٧ | من قوم | فى قوم |
| ١٤٨ | ٢٣ | خبل | خيل |
| ١٦١ | ٧ | بركب | يركب |
| ١٦٢ | ٢١ | عمان | عثمان |
| ١٦٨ | ٧ | الحياه | الحياة |
| » | ٩ | بعرق | يعرق |
| ١٧٥ | ٤ | فما | فيما |

الخليفة

فهرس الخطأ والصواب واستدراك مافات من الجزء العاشر من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطاء | الصواب |
|---|---|---|---|
| ١٧٨ | ٢٢ | الحليفة | الخليفة |
| ١٨٣ | ٢٣ | مقاماثه | مقاماته |
| ١٨٦ | ٢١ | والحلفاء | والخلفاء |
| ١٨٧ | ٢٢ | ما بعثث | ما بعثت |
| ١٩١ | ١٧ | دى الحجة | ذى الحجة |
| ١٩٢ | ٢٢ | ثُم | ثم |
| ٢٠١ | ١ | (  ) | (١) |
| ٢٠٣ | ٢٠ | فى لدار | فى الدار |
| ٢٠٥ | ١٦ | الحليفة | الخليفة |
| ٢٠٦ | ٩ | الوازاره | الوزارة |
| ٢٠٨ | ٥ | بسب | بسبب |
| ٢١١ | ٢٠ | مبلع | مبلغ |
| ٢٢٢ | ٢٠ | الرئساء | الرؤساء |
| ٢٣٤ | ٣ | يدينا | يديه |
| ٢٣٨ | ١١ | الحشاب | الخشاب |
| » | ٢٢ | عل | على |
| ٢٤٨ | ٩ | ان يشلغنى | ان يشغلنى |
| ٢٥٨ | ١ | اقزوينى | القزوينى |
| ٢٦٤ | ٧ | خذمت | خدمت |
| ٢٧٢ | ٤ | ثمائون | ثمانون |
| ٢٧٩ | ٢٠ | بديه | يديه |
| ٢٨١ | ١٠ | كانه | كأنه |

فهرس الخطا والصوب واستدراك مافات من الجزء العاشر من المنتظم

| الصفحة | السطر | الخطاء | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٢٨٢ | ٩ | بأرات | بإثارات |
| ٢٨٧ | ٥ | المخرن | المخزن |
| « | ١٠ | كانها | كأنها |
| ٢٩٠ | ١٢ | بعطمة | بعظمة |